﴿ من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ﴾

﴿ الجزء الاول ﴾



من

﴿ مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه واكرم ﴾

للعلامة صدر الائمة ابي المؤيد الامام الموفق بن احمد المكي رحمه الله * قال الشيخ عبد القادر القرشي المصري في الجواهر المضية في طبقات الحنفية الموفق بن احمد بن محمد بن سعيد المكي خطيب خوارزم استاذ ناصر بن عبد السيد صاحب المغرب ابو المؤيد مولده في حدود سنة اربع وثمانين واربعمائة * ذكره القفطي في اخبار النحاة وقال اديب فاضل له معرفة تامة بالفقه والادب وروى مصنفات محمد ابن الحسن عن عمر بن محمد بن احمد النسفي * مات * سنة ثمان وستين وخمسمائة واخذ علم العربية عن الزمخشري * واخوه الحافظ محمد بن احمد المكي هو الملقب بشمس الائمة وابن الموفق الحافظ المؤيد منه استند الخوارزمي في مسنده رحمهم الله تعالى

﴿ الجزء الاول ﴾

من

﴿ مناقب الامام الاعظم رضي الله عنه ﴾

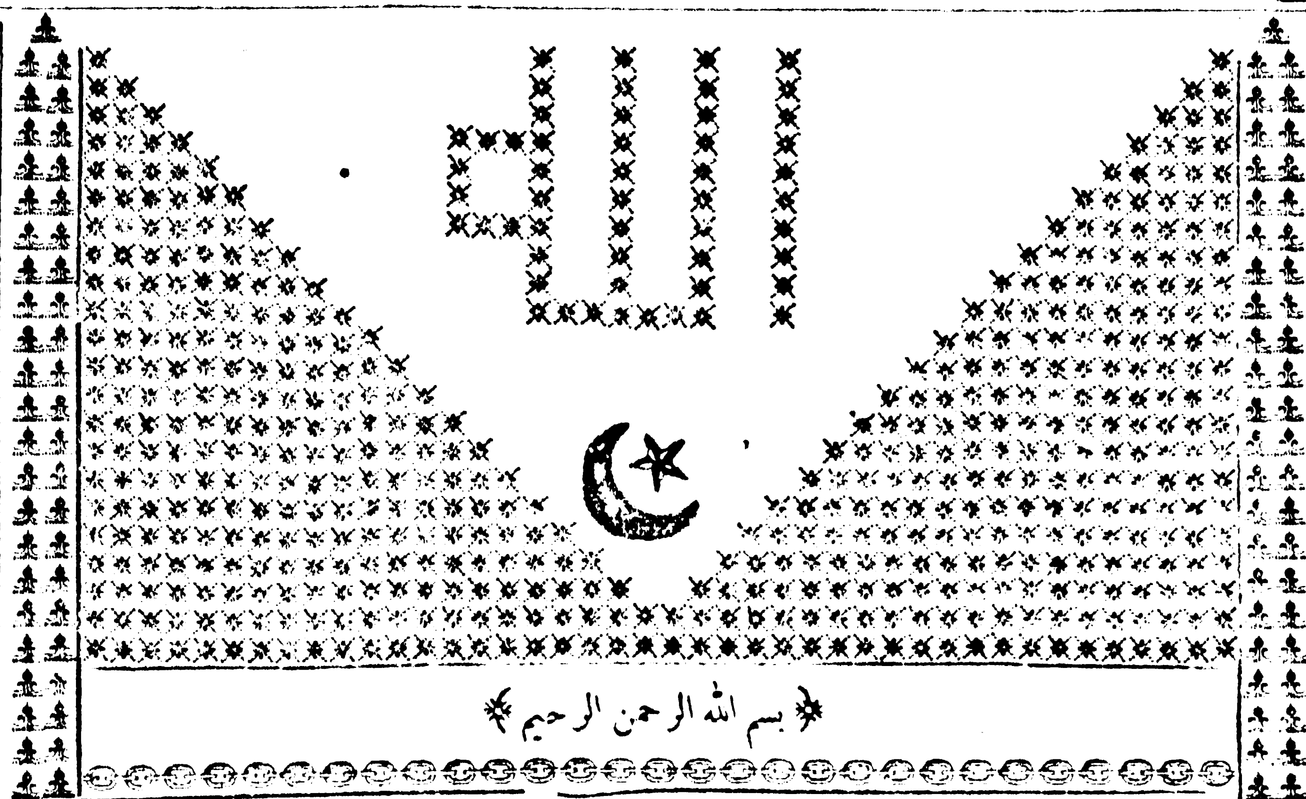
للكردري

قال في كشف الظنون هو الشيخ الامام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي صاحب فتاوى البزازية المتوفى سنة (٨٢٧) هجريه رحمه الله تعالى

﴿ الطبعة الاولى ﴾

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢١) هجريه



الحمد لله الذي جعل الانبياء في الارض خلفاء * و جعل حملة الشريعة الحنيفية البيضاء و رثة الانبياء * و الصلوة و السلام على رسوله محمد خاتم النبيين و على آله واصحابه و اتباعه الاتقياء * امابعد * فيقول عبده محمد حيدر الله خان الدراني نسبا و الحنفي مذهبا و النقشبندي مشربا ان هذه مناقب امام ائمة الامصار * ابي حنيفة نعمان بن ثابت ابن مرزبان الاحرار * جمعها صدر الائمة صدر الدين ابو المؤيد موفق بن احمد المكي اخطب خطباء خوارزم قصرا لطعن الجهلة الاشرار * و نصرا لتابعيه الاخيار * اسندها باسانيد مسلسلة تسلسل بها اشبال اصحابه الابطال * فلا تحوم حولها ذئاب الحسود و ذباب العذال * يتعطر منها جلالة شانه * و علو مكانه * انه الواسطة لعقد الرجاء *

وانه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿و به نستعين على القوم الظالمين﴾

الحمد لله الذى اجرى على لسان الائمة الاعلام * اعلام الحلال و الحرام * وجعل كلامهم المرضى امضى على كافة الانام * في كل الايام من المهندة التى بيد الحكام * و الصلوة و السلام على مؤسس الاحكام بالاحكام * محمد حبيب الله الداعى باذنه الى دار السلام * و على آله وصحبه العظام * و التابعين الكرام * و بعد * فهذا المختصر في بعض مناقب الامام الاعلم المعظم الاعظم * و مشائخه و اصحابه الذين احكم الله بهم الدين الاقوم * رتبه الداعى الضعيف المحتاج محمد بن محمد الكردري على مقدمة و فصول و خاتمة رزقه الله تعالى سعادة الخاتمة *

﴿اما المقدمة﴾

اعلم انه لا يشترط فى التابعى ان يكون ولادته في زمانه عليه السلام و لا ان يكون له صحبة مع الصحابة و لا ان

يكون

وانه قطب الشريعة السمحاء * وما من قطب من اقطاب الدنيا بعده الا وهو تحت علمه * وما من عالم من علماء الرهان الا وهو تحت خمه * وما من فقيه الا وهو عياله * وممن محدث الا وبلغ اليه نوالمه لعمري هذا اول كتاب استظفرنا به في مناقبه حري ان يكتب بسواد الاحداق * وليس بمزيد ان تشد الرحال اليه من الآفاق * وهو اول نسخة اخذت من بياض المصنف المتوفى سنة ثمان وستين وخمسمائة وعليها الاجازات والسماعات بخط الحافظ ابي غانم المهذب بن الحسين حفيد الحافظ محمد بن الحسين بن زينة الاصفهاني المحدث المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة * قال في كشف الظنون انها مشتملة على اربعين بابا * ولكنا وجدناها مخرمة على نيف وعشرين بابا نقصت من الاول خطبتها ومن الآخر مناقب اصحابه العشرة فلجبر نقصها الحقنا هذه الخطبة في الاول ووضعنا تحتها كتاب المناقب للامام الكردري رحمة الله عليه فانه بعينها سوى الاسانيد وتبديل الابواب وعلى الله نتوكل واليه المآب *

﴿ الباب الاول في ذكر مولده ونسبه رضي الله عنه ﴾

﴿ اخبرنا ﴾ الامام ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد القمي المدني في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا

يكون له رواية عنهم بل عدم الصحبة به عليه السلام شرط وادراكه الجاهلية لايقدح في كونه تابعيا اذ لم يكن له صحبة به عليه السلام بل التابعي هو الذي رأى الصحابي ولقيه روى عنه ام لا ومطلقه فمخصوص بالتابع باحسان يقال للواحد منهم تابع وتابعي * ذكر الخطيب الحافظ البغدادي صاحب (تاريخ بغداد) ان التابعي من له صحبة بالصحابة قياسا على الصحابي فانه لا يطلق الا على ذي صحبة في اسطلاح اهل الفقه والاصوليين وبه قال سعيد بن المسيب فانه شرط ان يقيم معه عليه السلام سنة او سنتين ويغزو معه غزوة او غزوتين فاما علماء الحديث فلم يشرطوا ذلك * قال البخاري من صحبه او رآه عليه السلام من المسلمين فهو صحابي * قال صاحب القواطع المحدثون يطلقونه على كل من روى عنه حديثا ويتوسعون حتى يعدون من رآه لشرف منزلة النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا اعطوا كل من رآه حكم الصحبة * قلت * ويدل عليه ما ذكر ابن الصلاح الشافعي عن ابي زرعة انه سئل عن عدة من روى عنه عليه السلام * قال ومن يضبط هذا شهد معه حجة الوداع اربعون الفا وتبوك سبعون الفا * وعنه ايضا قيل له يقال صح عنه عليه السلام اربعة الآف حديث قال من قال ذا قلقل الله انيابه هذا قول الزنادقة ومن يحصى حديثه عليه السلام قبض عليه السلام عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة ممن روى عنه * وفي رواية ممن رآه وسمع منه * فقيل له هؤلاء اين كانوا واين سمعوا * قال رآه اهل المدينة واهل مكة ومن بينهما والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع وكل من رآه وسمع منه بعرفة * فهذا نص منه على انه لا يشترط الصحبة الطويلة * واعترض * بعض المحدثين على من اشترط الصحبة وقال اشتراطها ساقط بدلالة الاجماع فان العلماء مجمعون على ان بعض مسلمة الفتح وجرير بن عبد الله البجلي كانوا من الصحابة واطلق عليهم اسم الصحابة مع عدم غزوة بعده وعدم تمام حول بعده ولانصف حول اقتضاء لوفاته عليه السلام في ربيع الاول منه مع

شيخ الاسلام الحسين بن الحسن بن عبد الله المقدسي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمرى رحمه الله اخبرنا عمر بن ابراهيم المقرى وعبد الله بن محمد الشاهد قالا حد ثنا مكرم ابن احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا احمد بن القاسم حدثنا البرتى القاضي سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿ و اخبرني ﴾ عاليا تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فيما كتب الي من مرو اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدى اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذ نا انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي في كتابه الموسوم (بالانتصار) حدثني احمد بن عبد الله بن محمد المقرى انبأ عباس بن محمد سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿ و انبأني ﴾ باعلى من هذا كله الامام ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبأني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب فى تاريخه لبغداد اخبرنا التنوخي حد ثني ابي حد ثنا محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت قال سمعت ابانعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ﴿ و اخبرني ﴾ ابو سعد السمعانى هذا كتابة انا الحافظ عبد الوهاب

ابن

فقد هذه الشريطة منهم و استدل ايضا على بطلانه بما روى عن شعبة عن موسى السيلاني واثنى عليه خيرا قال اتيت انس بن مالك فقلت هل بقي من اصحابه عليه السلام احد غيرك قال بقي ناس من الاعراب قدرأوه فاما من صحبه فلا اسناده جيد حدث به مسلم بحضرة ابي زرعة اطلق اسم الاصحاب على كل من رآه هذا الخلاف في الصحابي فاما التابعي فالجمهور على انه لايشترط فيه الصحبة بل الرواية كافية و قيل يطلق اسم التابعي على من اسلم من الصحابة بعد الحديبية كخالد بن الوليد و عمرو بن العاص و امثالهما من مسلمة الفتح لما ثبت ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه شكا اليه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال عليه السلام دعوالى اصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم كل يوم مثل احد ذهبا مابلغ مد احدهم و لانصيفه اطلق اسم الصحابة على من تقدم صحبته قبل الحديبية في مقام المقابلة نعم يطلق على من كان في عهده عليه السلام و اسلم و ليس له صحبة به عليه السلام و هم المخضرمون من التابعين و احده مخضرم بفتح الراء كانه خضرم اى قطع عن نظائره الذين ادركوا الصحبة ذكرهم مسلم فبلغ بهم عشرين نفسا و عدهم كعثمان النهدي و سويد بن غفلة الكندى و عبد خير بن يزيد و عمرو بن ميمون الى آخر ماقال والاحنف بن قيس و ابو مسلم الخولاني منهم و ذكر الحاكم ابو عبد الله و قال طبقة تعد في التابعين و لم يصح سماع احد منهم من الصحابة كابراهيم بن سويد النخعى و ليس بابراهيم بن يزيد النخعي الفقيه و بكير بن عبد الله بن الاشج و هذا دليل على مااخترناه من ان الملاقاة بالصحابة والروية بلا رواية كافية فى اطلاق التابعى عليه و لا خفاء في ان امامنا رأى بعض الصحابة بل النزاع في الرواية عنهم و عد الحاكم النعمان و سويد ابنى مقرن المزني في التابعين و هما صحابيان معروفان قد شهدا الخندق و فيه نظر لما ذكرنا اذا تمهد هذا فنقول امام المسلمين ابو حنيفة تابعى داخل تحت قوله تعالى والذين اتبعوهم

باحسان

ابن المبارك الانماطي ببغداد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انا علي بن عمر الحريري به انبأ علي بن محمد النخعي انبأ الحارث بن ابي اسامة انبأ محمد ابن سعد سمعت الواقدي يقول حدثنا حماد بن ابي حنيفة قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ﴿واخبرني﴾ الحافظ ابو سعد السمعاني كتابة انبأني ابو الفرج الاصبهاني بها انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن منده الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن ابراهيم انبأ الحسن الخلال سمعت مزاحم بن ذواد بن علية يذكر عن ابيه او غيره قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين ومات سنة مائة وخمسين * قال المصنف رحمه الله وهذه الرواية تخالف ما تقدم والصحيح هي الرواية الاولى وهي المجمع عليها * وانبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله اخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر حدثنا الوليد ابن بكير حدثنا علي بن احمد الهاشمي حدثنا صالح بن احمد العجلي حدثني ابي قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي

باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم فيه ضروب من الترجيح للامام على غيره من الائمة الثلاثة المعروف مذهبهم * فان قلت الآية قرئت بلا واو برفع الانصار فلا يدخل ويعارضه مالك ايضا * قلت * الاول مدفوع ورود * لان ما قلت مستند لا به قراءة متواترة والتي في السوال قراءة شاذة فالحكم الثابت به كاف واف ومعارضة مالك بلاقاة الصحابة او الرواية عنه ممنوع فان ابن الصلاح ذكر انه من تبع التابعين ادرك التابعين لا الصحابة ولو سلم فلا يضرنا لان غاية الامر انه شارك في هذه الفضلة ومع ذلك اعترف بالتقدم له رتبة وسياتي بيان تقدمه عليه زمانا ان شاء الله تعالى * وانما قلنا الامام لقي الصحابة وروى عنهم لما روى الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد المديني والمدينة من قلاع خوارزم وتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعاني وابو الموالي فضل بن سهل الحلبي باسانيدهم عن ابي نعيم فضل بن عمرو بن حماد المعروف بابن دكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون من موالي بني طلحة بن عبد الله التيمي انه ولد سنة ثمانين * وكذا ذكره الواقدي والسمعاني عن ابي يوسف * وذكر السمعاني ايضا عن مزاحم بن ذواد ومزاحم صح بالراء المهملة وبالجيم وصحف يحيى بن معين في روايته عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه عليه السلام قال لتؤدن الحقوق الى اهلها الحديث انه ولد عام احدى وستين والاول اكثر واثبت * واتفق المحدثون على ان اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا على عهده في الاحياء وان تنازعوا في روايته عنهم * ﴿الاول منهم﴾ خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام ضد حلال بالحاء المهملة والراء المهملة ابن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن عمرو بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي قدم عليه السلام المدينة وهو ابن عشرة سنة وقيل تسع سنين نخدمه عليه السلام

﴿اتفق المحدثون ان ابا حنيفة ادرك اربعة من الصحابة الاول منهم انس بن مالك رضي الله عنه﴾

تيمي من رهط حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز * وبهذا الاسناد الى ابى بكر الخطيب هذا قال اخبرنا الحسن الخلال اخبرنا علي بن عمرو الحريرى اخبرنا علي بن محمد بن كاس النخعي انبا محمد بن علي بن عفان سمعت ابانعيم الفضل بن دكين يقول ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي (١) فلوصح (٢) هذ افاعلم ان التقوى اعلى الانساب واقوى اسباب الثواب قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * وقال عليه السلام آلى كل برتقى ولهذا عد سلمان الفارسى رضى الله عنه من اهل البيت فقال سلمان منااهل البيت * ونفى الله تعالى ولد نوح عليه السلام من نوح فقال انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح * وقرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالا الحبشى به وبعد عمه اباالهب القرشى * وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الابدال من الموالي * وعنه عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لسبق اليه غلمان من اولاد فارس *

ومن مقلاتي في ذلك

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك

(١) بياض في الاصل بقدر صفحتين ١٢ (٢) اى فلوصح عروض الرق على ابي الامام فاعلم ان التقوى اعلى الانساب ١٢

عشر سنين وقيل اخذ فى خدمته بعد مارجع من خيبر انتقل الى البصرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ليفقه الناس وهو آخر من مات من الصحابة الا اباالطفيل ولو قيل انه آخر من مات بالبصرة لا يحتاج الى الاستثناء سنة احدى وتسعين وقيل ثلاث وله يوم مات من السن مائة وثلاث وقيل تسع وتسعون * قال ابن عبد البر ولد له مائة ولد وقيل ثمانون كلهم ذكور الا بنتان فيكون الامام يوم وفاته ابن ثلاث عشرة سنة او احدى عشرة وسياتي ان الامام دخل البصرة اكثر من عشرين مرة في اول امره ومكث بها سنة او سنتين في كل دخلة لمناظرة المعتزلة واهل الاهواء * وذكر الامام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي وبرهان الاسلام الغزنوى باسانيد هم الصحيحة انه (٣) قال سمعت انسا رضى الله عنه يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لااله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا * ومعنى اول الحديث ان دخول الجنة على نوعين الدخول اولا وهو دخول الفائزين فاذا اريد بالدخول هذا يراد بالاخلاص ما قال في رواية واخلاصه ان تحجره عن محارم الله تعالى في جواب من قال مااخلاصه يارسول الله * رواه العلامة سيدنا سيدى جلال الملة والدين الكرلاني في جمعه وان اريد مطلق الدخول وهو الدخول في عاقبة الحال وهو المفهوم من قوله تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة الى قوله الا ماشاء ربك * والدخول ابتداء بواسطة العفو والشفاعة فيراد بالاخلاص رافع النفاق اذ المنافق في الدرك الاسفل من النار وانما جعلنا الاول دخولا مقيدا لانه دخول الفائزين وهذا ليس كذلك وقد رتب الله تعالى دخول الجنة على الايمان المجرد في قوله تعالى في سورة الحديد اعدت للذين آمنوا بالله ورسله * فلا يزاد عليه قبل العمل وقوله عليه السلام لو توكلتم * التوكل على نوعين * توكل * جعله عليه السلام

(٣) اي اباحنيفة رح ١٢

و ليس مليكاً غير مالك نفسه ❊ و ان حازو استصفى اقاصى الممالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن ❊ عديل بلال اسود اللون حالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالكا ❊ هواك تفز بالعتق من رق مالك

و ممايلائم ماتقدم مااخبرنا به اجازة في (جلاء الابصار) الامير العالم الاصيل ابو علي الحسن بن علي بن الحسن العمارى من سماعه على جده من قبل امه الحاكم الامام شيخ الاسلام ابى سعد المحسن بن محمد الجشمى ❊ اخبرنا به ايضا الامام الاجل بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد بن علي الرشكي قال قرأت على الحاكم الامام ابى سعد المحسن بن محمد الملقب بابن الجشمى رحمه الله انا الشيخ ابو حامد احمد بن محمد النجار رضى الله عنه قال املى الحسن بن ابى مروان انبأ ابو تراب احمد بن سهل الطوسي انبا ابي قتادة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة فقال ياعطاء هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى يا امير المومنين فقال فمن فقيه اهل المدينة قلت نافع مولى ابن عمر فقال فمن فقيه اهل مكة

السلام صفة السابقين بقوله هم الذين لا يرقون و لايسترقون و لايكتوون و لايكتوون وعلى ربهم يتوكلون ❊ هذا التوكل هو سكون النفس الى ماسبق من القضاء بلا مبالاة بفوات نفع او وقوع ضر و اضطراب و عدم مساواة الوصول و الحرمان عنده ينافي وجود هذا النوع من التوكل و كذلك الميل الى الاسباب و الاشتغال بها يدفع هذا واليه اشار بقوله عليه السلام لو توكلتم على الله الحديث لان من المعلوم ان الطير لا تلتفت الى حصول نفع او دفع ضر و لا تبالى بالوصول و الحرمان و لاتوكل له فقال لو كنتم على صفة غير مبالين بنيل او فوات و كنتم متوكلين حق التوكل لادركتم ماقسم لكم من غير حرث و لازرع و هذا هو المندوب المدعو اليه ❊ النوع الثاني (١) ❊ هو المأذون فيه غير المدعو اليه وهو مايكون لدفع الضر و المكاره و حفظ الحدود و التحرز عن الآفات فانه ايضا توكل ناقص الاترى ان عمرو بن امية الضمرى لما قال له عليه السلام ارسل ناقتى واتوكل ام اقيد و اتوكل قال بل قيد و توكل ❊ فانه كان يريد بالتوكل التحرز من الفوات لا السكون الى ماسبق من القضاء فامره النبي صلى الله عليه و سلم بالنوع الذى وقع فيه المشورة اذ المستشار مؤتمن ❊ و مثله ماقال عليه السلام لكعب بن مالك المتخلف عن غزوة تبوك احد الثلاثة ابق عليك بعض مالك حين قال ان من توبتى ان انخلع من مالى ❊ و قال لبلال انفق بلال و لاتخش من ذى العرش اقلالا ❊ وقال لبلال حين خبأ لاجله عليه السلام من التمر اماتخشى ان يخسف الله به في نار جهنم لانه كان عليه السلام مستكمل التوكل ساكنا الى ماله عند ربه غير ملتفت الى حظ نفسه و اما غيره فكان مراده الاحتراز عن المكاره و الاحتيال لدفع المضار و كذا ابوبكر الصديق رضى الله عنه منع ان يدعى له الطبيب و قال الطبيب امرضني و كان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالحق ❊ واليه اشار الخليل عليه السلام بقوله واذا مرضت فهو يشفين ❊

(١) اي من التوكل ١٢

قلت عطاء ابن ابي رباح قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل اليمامة قلت يحيى بن ابي كثير قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الشام قلت مكحول قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال مولى ام عربي قلت لا بل مولى قال فمن فقيه اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال مولى ام عربي قلت لابل مولى قال فمن فقيه اهل البصرة قلت الحسن وابن سيرين قال موليان ام عربيان قلت لابل موليان قال فمن فقيه اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال مولى ام عربي قلت لابل عربي قال كادت تخرج نفسي ولا تقول واحد عربي *

﴿ومن مقالاتي ايضا﴾

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا * فليس يجديك يوماً خالص النسب

بلال الحبشي العبد فاق تقى * احرار صيد قريش صفوة العرب

غدا

وللبل الى القسم الثانى من سعد بن الربيع كواه عليه السلام بمشقص ورقى عليه السلام من استرقى منه وامار قي النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين حين طبه لبيد بن اعصم عليه اللعنة فبتعليم الله تعالى اما اعلاما بكون الاشتغال بالسبب ماذونا فيه كما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان الافضل ليعلم الجواز وليس الفعل باعتبار التعليم ترك الافضل انما يكون ترك الافضل اذا لم يقترن به ذلك القصد واما لانه عليه السلام اطلع ان تقدير الله تعالى فى الرقى وكان ذلك امتثالا للتقدير لااشتغالا بالاسباب وكل ما ورد في الخبر من تداوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحمول على هذا * ويعضده ماذكره بعض العلماء انه ذكر في الاسرائيليات ان الكليم عليه السلام مرض فذكر له دواء ذلك المرض فابى وقال يعافيني هو من غير دواء فطالت علته فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي لا ابرئك حتى تتداوى به فتداوى فبرأ فوجد في نفسه من ذلك فاوحى الله تعالى اليه اردت ان تبطل حكمتي *

ولما آل الامر الى بحث التداوى لاعلينا ان نتبرع ببيان مذهب الامام فيه فانه من فرع ابحاث التوكل * اعلم ان مذهب الحسن بن زياد رحمه الله ان التداوى لايجوز لانه يمنع التوكل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين * وقد ذكرنا عن الصديق مافيه حجة وعن ابي الدرداء انه قيل له في مرضه ماتشتكي قال ذنوبي قيل له ماتشتهي قال مغفرة ربي قيل الاندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني * وقيل لابي ذر رضي الله عنه حين رمدت عيناه لو داويتها قال اني عنها لمشغول قيل لو دعوت الله حتى يعافيها قال اسأله فيما هو علي اهم منها * وكان الربيع ابن خثيم اصابه فالج قيل له لو تداويت قال اردت ذلك ثم ذكرت عادا وثمود او قرونا بين ذلك كثيرا فهم الاطباء هلكوا فالمداوى والمداوى *

﴿التداوى هل هو خلاف التوكل﴾

غدا ابو لهب يرمى الى لهب * فيه غدت حطبا حمالة الحطب

وقد حاز ابو حنيفة شرف التقوى على مانبينه في باب تنزهه وتقواه *

* ومما قلت فيه رحمه الله *

نعمان في ابناء فارس فارس * للاسد في غاب المناقب فارس

العلم لو غدت الثريا بيته * لاستنزلته من الثريا فارس

سبق الخيول عرابها لكنه * سبق العراب اذا (١) تحارب داحس

يادارسا من كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

﴿الباب الثاني في ذكر الاخبار التي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغيرذلك﴾

(١) تلميح الى حرب داحس وقعت في الجاهلية الى اربعين سنة بين عبس وزبيان وداحس والغبراء فرسان مشهوران لقيس بن زهير والقصة في تاج العروس ١٢ محمد حيد رالله خان

﴿شعر﴾ ان الطبيب بطبه ودوائه * لا يستطيع دفاع مقدور اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قدكان يبري مثله في ما مضى

هلك المداوي والمداوى والذى * جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وعندنا التداوي ماذون فيه لامندوب ولا مدعو اليه * وتحقيق الكلام فيه ان الاسباب المزيلة للضرر ثلاثة * مقطوع به * كالماء والخبز لدفع الجوع والعطش فتركه حرام وليس بتوكل فاذا اخر الاكل قادرا حتى مات جوعا مات عاصيا كالذى يقتل نفسه وحكى لى بعض الطلبة انه رأى في مجلد ان قاتل نفسه لايواخذ لانه لايفعله الا مجنون وانه مع كونه مخالفا للحديث المخرج في الصحيح باطل لعدم الملازمة فيما ادعاه * وموهوم * كالكي والرقى بالادعية الماذون فيها فشرط التوكل تركه كما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم المتوكلين في حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي ذكرناه * فان قلت * الكي من الاسباب الظاهرة كالفصد * قلت * لو كان كذلك لماخلت عامة البلاد منه وانما هو شان الاعراب والاتراك والهنود وكذلك الرقي وروي ان عمران بن حصين رضى الله عنه اعتل فلم يزالوا به حتى اكتوى فقال كنت ارى نورا واسمع صوتا وتسلم علي الملائكة فلما اكتويت انقطع عني ثم اناب الى الله تعالى وتاب فرد الله تعالى عليه ما كان يجد من تلك الكرامات * ومظنون * كالفصد والحجامة وشرب المسهل وباقي ابواب الطب من معالجة الحرارة بالبرودة ومن معالجة الضد بالضد ففعله غير مناقض للتوكل بخلاف الموهوم وفعله غير مامور به كالمقطوع لكنه ماذون لكونه موصلا غير واجب لعدم القطع حتى اذا مات ولم يعالج بهذه المظنونات لاياثم ويثاب وفعله لاينافي التوكل اعنى القسم الثاني من التوكل ففي الحديث المشهور انه عليه السلام قال مامررت بملأ من الملائكة الاقالوا مر امتك بالحجامة * فانه لا فرق

﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتى محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضرى(١) انبأ ابو يوسف احمد بن محمد الواعظ في رباط ابراهيم ابن ادهم انبأ ابو عبد الله محمد بن نصير الوراق قال قال ابو عبد الله المامون بن احمد بن خالد انبأ ابو علي احمد بن علي الحنفي اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون في امتى رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتى يوم القيامة ٭ وسمعت هذا الحديث اعلى من هذا واطول على الامام برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد في رباط الميمون بمشرعة باب الازج قراءة عليه رحمه الله اخبرنا الشيخ الثقة الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون ٭ وانبانى ٭ الشيخ الثقة ابو المعالى الفضل بن سهل الاسفرائنى ببغداذ بكتاب (تاريخ بغداذ) للامام الحافظ ابي بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اخبرنا الحافظ الخطيب هذا انا الحسن بن عثمان الواعظ انا جعفر بن محمد

(١) بالنون والضاد المعجمة ١٢ تاج العروس

الواسطي

﴿الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه﴾

في اخراج الدم المهلك من الاهاب وفي اخراج الحية من تحت الثياب وبين صب الماء على الحريق الواقع في البيت وصب الشراب البارد على الحرارة الغالية في البدن الا ان الاول مقطوع فرض والثانى مظنون ماذون فاندفع الوهم وليكن هذا آخر الكلام في اول الحديث رويناه عن الامام رضى الله عنه٭

﴿الثاني﴾ ابو ابراهيم وقيل ابو محمد وابو معاوية عبد الله بن ابي اوفى (١) علقمة بن قيس بن خالد بن الحارث بن ابي اسيد ٭ بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن بن اسلم الاسلمى شهد الحديبية (تخفف وتثقل) وخيبر ومابعدهما من المشاهد ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول الى الكوفة وهو آخر من مات بها من الصحابة وقد كان كف بصره ٭ مات بها سنة ست او سبع وثمانين فيكون سنه (٢) على قول الاكثر يوم مات هذا الصحابي ستا او سبعا وعلى قول الاقل اربعا وعشرين او خمسا وعشرين فعلى القولين يتحقق السماع وتصح الروية والرواية ٭ اما على قول الاقل فظاهر ٭ واما على قول الاكثر فروى ابن الصلاح عن موسى بن هارون الحمال احد الحفاظ انه قال اذا فرق الصبي بين البقرة والحمار جاز له سماع الحديث ٭ وعن احمد بن حنبل اذا عقل وضبط قيل له قال رجل لايحل له قبل ان يبلغ خمس عشرة سنة فانكر قوله وقال بئس القول ٭ وذكر القاضى الحافظ عياض بن موسى اليحصبي ان المحدثين حدوا اقله بسن محمود بن الربيع وذكر رواية البخارى في صحيحه عنه بعد ان ترجم متى يصح سماع الصغير باسناده عن محمود بن الربيع قال عقلت منه عليه السلام مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين من دلو ٭ وفي رواية كان ابن اربع سنين ٭ ثم قال ابن الصلاح قلت التحديد بخمس هو الذى استقر عليه الامر عند اهل الحديث المتاخرين والذي ينبغي في ذلك ان يعتبر في كل صغير حاله على الخصوص فان وجدناه مرتفعا عن حال من لايعقل فهما للخطاب وردا للجواب ونحو ذلك صححنا سماعه

٭ اسد – استيعاب (١) ابو اوفى اسمه علقمة ١٢ استيعاب (٢) اى سن الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

وان

﴿الثالث من الصحابة الذين روى عنهم الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه﴾

الواسطي قال انا القاضي ابوالعلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبدالله احمد بن محمد بن علي القصري قالا ثنا ابو زيد الحسين ابن الحسن بن علي بن عامر الكندي بالكوفة انبأ ابو عبدالله محمد بن سعيد المروزي انبأ سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر انبأ بشر بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في امتي رجلا * وفي حديث القصري يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي. قال القاضي ابو العلاء كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي قراءة اخبرنا الامام ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي الخوارزمي اخبرنا الامام ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي انا ابو محمد الحسن بن محمد انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ ابو حامد احمد بن محمد المؤدب انبأ الحسن بن بدر وابو الخير الفرغاني انبأ محمد ابن فضيل عن يحيى بن السجزي عن هارون بن اسمعيل عن المعلى بن مهاجر عن ابان بن ابي عياش عن انس بن

وان كان دون خمس فان لم يكن كذلك لم يصح وان كان ابن خمس بل ابن خمسين * بلغنا عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال رأيت صبيا ابن اربع سنين حمل الى المامون وقد قرأ القرآن ونظر في الرأي غيرانه اذا جاع بكى * وعن القاضي ابي محمد عبد الله بن محمد الاصبهاني قال حفظت القرآن ولي خمس سنين وحملت الى ابي بكر المقري ولي اربع سنين فقال بعض الحاضرين لا تسمعوا له فيما قرأ فانه صغير وقال لي ابن المقري اقرأ سورة الكافرين فقرأتها فقال اقرأ سورة التكوير فقرأتها فقال لي غيره اقرأ سورة المرسلات فقرأتها ولم اغلط فيها فقال ابن المقري اسمعوا له والعهدة علي * وحديث محمود لايدل على انتفاء الصحة فيمن لم يكن ابن خمس ولا على الصحة في ابن خمسين ان لم يحصل له تمييز فاذا لاينكر سماع الامام من ابن ابي اوفى وقد ذكر سيد الحفاظ الديلي انه قال(١) سمعت عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم * والدال على الخير كفاعله * والدال على الشر كمثله * والله يحب اغاثة اللهفان *

﴿الثالث﴾ سهل بن سعد الساعدي بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج الانصاري كان اسمه حزن فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم تغيير الاسم القبيح الى الحسن ولهذا امر بتحسين اسماء الاولاد ونهى ان يسمى عبده بيسار او نجيح كل ذلك للفال قدم عليه السلام المدينة وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن احدى وتسعين وقيل ثمان وثمانين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة واول حج حجه الامام مع والده عام ست وتسعين والساعدي لم يخرج من المدينة الى الكوفة فلا يتحقق الرؤية والرواية وان كانت بحسب السن ممكنة لكنه يكون مدركا لزمان الصحابة فيكون تابعيا بروايته من غيره من الصحابة *

---

(١) انه قال اي الامام الاعظم رضي الله عنه ١٢ مصحح

مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله تعالى وسنتي * ﴿وبهذا الاسناد الى النضري هذا اخبرنا﴾ ابو يوسف احمد بن محمد التيمي انا ابو العباس احمد بن المطلب بن حناب العابد البكاء حفيد عثمان بن عفان السجزي اخبرنا زكريا ابن يحيى البزار انبأ محمد بن بكر البصري انبأ ابو يحيى المعبر انبأ مروان بن اسمعيل وكان من العباد عن المعلى بن مهاجر عن ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى * اوقال * يجدد الله تعالى به دينه وسنته * ﴿واخبرنا﴾ بهذا الحديث عاليا برهان الدين ابو الحسن الغزنوي هذا رحمه الله اخبرنا الحسين بن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الانصاري بقراءتي عليه فاقر به اخبرنا ابو الحسين احمد بن عمر بن نوح النهر واني * وانبأني بهذا الحديث اعلى من هذا الشيخ ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الحلبي فيما اجاز في تاريخ بغداد للخطيب شفاها اخبرني الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في التاريخ اجازة اخبرنا احمد بن عمر بن نوح النهر واني

هذا

﴿الرابع﴾ ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن سعد من بني سعد بن ليث الكناني كان يوم قضى نحبه عليه السلام ابن ثمان سنين ومات بمكة سنة اثنتين ومائة وهو آخر من مات من الصحابة في جميع الارض ولم يبق بعده صحابي على وجه الارض عليه اتفق المحدثون ويدل عليه الاحاديث المخرجة في الصحاح فحياة هؤلاء الاربعة من الصحابة في اول عهده متفق عليه بين اهل الحديث * وذكر في كتب المناقب له وبعض كتب الفقه انه لقي عبد الله بن الحارث بن جزء (بالجيم المفتوحة والزاي المعجمة الساكنة المهموزة) ابن عبد الله بن معد يكرب بن عمرو بن زبيد الزبيدي مات بمصر سنة خمس او ست او سبع او ثمان وثمانين فسنه اذن من خمس الى يوم موته وعلى هذا لا يستقيم كلام اخطب الخطباء (١) باسناده عن ابن سماعة عن ابي يوسف ان الامام لقيه حين حج مع ابيه وسمعه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث لا يحتسب * لان حج الامام مع والده كانت سنة ست وتسعين فلا يتحقق الملاقاة * وذكره الحافظ الثقة ابو بكر محمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن سبرة الجعابي وبرهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي انه مات سنة تسع وتسعين فيمكن الرواية والاقرب منهما ما ذكره قاضي القضاة ابو منصور بن محمد بن حسين بن محمد البغدادي باسناده عن هلال بن ابي العلاء عنه انه قال حملني ابي على عاتقه وذهب الى عبد الله بن الحارث فقال له ما تريد فقال اريد ان تحدث ابني فقال سمعت رسول الله صلى الله

(١) اشار به الى ابي المؤيد موفق بن احمد المكي صاحب المناقب ولكن اعتراضه عليه غلط فان في مناقبه كما يجيء عن الحافظ الجعابي انه مات عبد الله بن الحارث سنة سبع وتسعين فحينئذ يتحقق السماع ١٢ محمد حيد ر الله خان

﴿الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه﴾ ﴿الخامس منهم رضي الله عنهم﴾

عليه

هذا من اصل كتابه انبأ ابوبكر محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو احمد محمد بن حامد بن محمد بن ابراهيم السلمي انبأ محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي انبأ سليمان بن قيس عن ابي المعلى بن المهاجر عن ابان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدي رجل يقال له النعمان ويكنى ابا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يديه * قال الحافظ ابو بكر الخطيب لم اكتب هذا الحديث الا من هذا الوجه * وقال الحسين ابن محمد البلخي ذكر الخطيب في (تاريخ بغداد) ان احمد بن نوح كان صدوقا ذا حسن المذاكرة مليح المحاضرة رحمه الله * ﴿اخبرنا﴾ السيد الامام الفضل بن محمد الزيادي اجازة اخبرنا علي بن الحسين بن المحمودي اخبرنا ابو المظفر احمد بن محمد انبأ احمد بن عمر والفقيه انبأ يوسف بن اسمعيل الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله ابن محمد المرجاني انبأ الحسين بن محمد التميمي انبأ جعفر بن سهل الهاشمي انبأ محمد بن بكر البصري انبأ سليمان ابن يحيى السجزي عن ابي العلاء عن ابان عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي الله على يديه سنتي في الاسلام * ﴿وسمعت﴾ هذا الحديث

عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم * من تفقه في دين الله الحديث * والصبي انما يحمل على العاتق في العادة اذا كان ابن خمس او قريبا منه فيصح من حيث الزمان امامن حيث المكان فلو كان وفاته في آخر التسعين يصح مكانا لكن الحمل على العاتق مشكل مخالف للعادة الا اذا فرض الملاقاة في غير الحرم فيصح وان كان وفاته في الثمانين * ومثل هذا الحديث ما رواه الحسن عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله تعالى كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب * ولا خفاء ان الفقاهة في الدين لا تحصل الا بالانقطاع الى الله تعالى لان الفقه مجمع الاشياء الثلاثة العلم مع الاتقان والعمل وذلك لا يتاتى بلا انقطاع الى الله تعالى ﴿وذكر في المناقب اللقي واثلة بن الاسقع﴾ بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب (بالنون والشين المعجمة والباء الموحدة) ابن غبرة (بالغين المعجمة والباء والراء المهملة المفتوحتين) بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة ابن علي بن كنانة الليثي اسلم واثلة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى جيش العسرة خدمه عليه السلام ثلاث سنين وكان من اصحاب الصفة نزل البصرة ثم الشام وكان منزله بالبلاط على ثلاثة اميال من دمشق ثم تحول الى بيت المقدس سنة خمس او ست وثمانين * قال في المناقب قال الامام سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم ان يتقرب الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس * ومثله ما روت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما تقرب الي عبدي بمثل اداء فريضتي عليه * وعن هذا قال الامام الحج الفرض افضل من الحج النفل ويدل عليه ما جاء في الاحاديث ان نقصان المتمكن في الفرائض يجبر يوم القيامة بالنوافل * وقال العلماء النوافل اتباع للفرائض ولا شك ان التقرب بالاصول افضل من التقرب بالاتباع * فعلم بالفرض اتى على هذه الدلائل ان الحديث مقبول غير مخالف للاصول *

﴿السماع من واثلة بن الاسقع رضي الله عنه﴾

ايضا على الامام عبدالحميد بن احمد البراقيني رحمه الله اخبرنا الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي رحمه الله انا ابو حفص عمر بن احمد الكرابيسي اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسن الناصحي اخبرنا الزاهد ابو محمد الحسن ابن محمد قراءة عليه انبأ ابو سهل عبد الحميد بن محمد الطوافي قراءة علينا انبأ ابي انبأ ابو القاسم يونس بن طاهر النضري انبأ احمد بن الحسن ابو نصر الاديب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد حدثني ابو جعفر محمد بن احمد بن بشر انبأ محمد بن يزيد اخبرنا سعيد بن بشر عن حماد عن رجل عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله سنتي على يديه ﴿ و بهذا الاسناد الى النضرى هذا انبأ ﴾ ابو جعفر محمد بن موسى بن هارون الداروني الفقيه انبأ ابو عمران موسى بن عيسى القشيرى انبأ محمد بن اسمعيل النيسابوري انبأ محمد بن عبد الله الهروى انبأ ابو يحيى المعلم عن ابان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة يحيي الله تعالى على يديه سنتي ﴿ و به الى النضرى هذا انبأ ﴾ احمد بن الحسن المؤدب انبأ ابو سعيد احمد بن محمد انبأ احمد بن حم عن

حاتم

ثم ان بعض اهل الحديث ذكروا انه لم يروا ثلة و اصحاب المناقب ذكروا باسانيدهم انه رآه و قد بينا ان الامكان ثابت والناقل عدل و المثبت اولى من النافي لان النفي مما لا يعلم بدليله حتى يقدم على الاثبات و كان رضى الله عنه مشتغلا باستخراج المسائل من الحديث قليل الرواية للحديث كما سياتى ان شاء الله تعالى عنه و كذلك كان اجلاء الصحابة كابي بكر و عمر رضى الله تعالى عنهما كانا مشتغلين بالعمل لا بالرواية حتى قلت روايتهم كما يرى و انشد فارس بن الحسين في هذا المعنى ﴿ شعر ﴾

يا طالب العلم الذى ✻ ذهبت بمدته الروايه
كن في الرواية ذا العنا ✻ ية بالرواية و الدرايه
وارو القليل وراعه ✻ فالعلم ليس له نهايه

و ذكر ايضا انه لقي معقل بن يسار بن معبر (بضم الميم وفتح العين المهملة و تشديد الباء الموحدة و كسرها و قيل بكسر الميم وفتح العين و فتح الياء بنقطتين) ابن خراق (بضم الخاء المعجمة و تخفيف الراء المهملة و القاف) ابن لاى (بفتح اللام و سكون الهمزة) ذكر في المناقب انه قال سمعت معقلا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق و اذا وعد وفى واذا ائتمن ادى و علامات المنافق ثلاث اذا قال كذب و اذا وعد اخلف و اذا ائتمن خان ✻ فان قلت في الحديث كلام من وجهين (١) الاول في الاسناد وذلك ان معقل ممن بايع تحت الشجرة سكن البصرة بعده عليه السلام و اليه ينسب نهر معقل بالبصرة و مات بها في زمن زياد بن عبدالله (٢)

﴿ السابع منهم معقل بن يسار رضي الله عنه ﴾

---

(١) هكذا في الاصل و الظاهر من ثلاثة اوجه كما سياتي ١٢ الحسن (٢) هكذا في الاصل و لعله في زمن عبيد الله بن زياد ١٢ الحسن بن احمد النعماني عفا الله عنه

اومعاوية

حاتم بن حسان بن حبيب انبأ محمد بن ابراهيم الطالقانى عن عبد المجيد بن محمد عن ابان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر الزمان رجل يكنى بابى حنيفة هو خير هذه الامة *قال قال الفقيه ابو سهل يعني فى زمانه* ﴿وبه الى احمد بن حم هذا قال﴾ وجدت مكتوبا فى كتاب محمد بن احمد بن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتى رجل من امتى يقال له النعمان بن ثابت يحيى الله تعالى سنتى على يديه * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور المفسر انبأ ابى انبأ ابو بكر محمد ابن عباد الترمذي انبأ محمد بن النضر انبأ يحيى بن سليمان انبأ ابراهيم بن احمد الخزاعى اخبرني ابو هدبة ابراهيم بن هدبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيئ رجل فيحيي سنتى ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت* ﴿وبه الى النضرى هذا اخبرنا﴾ احمد بن الحسن الوراق انبأ ابو جعفر محمد بن احمد انبأ ابو الحسن علي بن محمد التيمي انبأ ابو زكريا الزاهد انبأ ابو نعيم الهلالى قال سمعت الفضل بن عمر ويقول حدثنى موسى الطويل انبأ ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر من

او معاوية رضى الله عنه فيكون موته سنة سبع وستين (١) او سبعين وولادة الامام سنة ثمانين فيكون وفاة الصحابي قبل ولادة الامام فلا يتحقق الملاقاة * والثانى * في المتن وذلك ان العمل وان كان عصيانا لايكون مؤثرا في الاعتقاد ولهذا من غلبت عليه المعاصي لايكفر مالم يؤثر في الاعتقاد في مذهب اهل السنة والجماعة فكيف يعد الثلاث من النفاق * والثالث *الا يرى ان اخوة يوسف عليه السلام عاهدوا فاخلفوا وحدثوا فكذبوا وائتمنهم ابوهم على يوسف فخانوا وما كانوا منافقين بل صاروا انبياء على قول من يقول والحديث متى خالف الاصول رد * قلنا* اما الاول * فمن قال انه ولد (٢) سنة احدى وستين ومات سنة سبع فيكون الامام يوم السماع ابن ست سنين فيتحقق السماع كما ذكرنا على ان الحمل على الارسال ممكن فان التابعى اذا استبان له الاسناد بطرق ارسل واذا كان بطريق اسند وحمل لكن هذا ضرب مزية الاجتهاد فلا يرجع المرسل على المسند وذكر اسناد السماع لاينافي وجود الواسطة لكن مثل هذا في اصطلاح المحدثين لايسمى مرسلا نعم لو قال التابعى الذي لم يلق الا واحدا او اثنين من الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاصح يسمى مرسلا لانه لاتفاوت بين التابعين في المذهب وان ادعى ابن عبد البر الفرق بين تابعى وتابعى * واما الثاني * فاختلف اهل الحديث في جوابه على وجوه (الاول) ان ذلك فيمن يحدث عالما بانه كذب ويعهد عازما على عدم الوفاء به وينظر الامانة للخيانة وتمسكوا بحديث ضعيف الاسناد فان عليا رضي الله عنه لقى الصديق والفاروق رضي الله عنهما خارجين من عنده عليه السلام وهما يبكيان فسألهما عن ذلك فقالا حديث سمعناه منه عليه السلام

---

(١) الظاهر او ستين فان معاوية توفي سنة ستين ١٢ الحسن بن احمد النعمانى (٢) قوله انه ولد اى الامام وقوله ومات سنة سبع اى مات معقل بن يسار سنة سبع وستين ١٢ مصحح

بعدى رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه* ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن عباد انبأ محمد بن علي انبأ محمد بن نصر انبأ حامد بن آدم اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك انا ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون و ابو حنيفة سابق في زمانه ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ المكي بن محمد انبأ احمد بن محمد بن نعيم قال رأى ابو حنيفة في المنام كأنه نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصرة فسأل محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا فقال لست بصاحب هذه الرؤيا صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فقال انا ابو حنيفة فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى بين كتفيه خالا فقال له محمد بن سيرين انت ابو حنيفة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى على يديه السنة ﴿وبه الى النضري هذا انبأ﴾ ابو بكر محمد بن احمد القرطبي انبأ محمد بن علي البلخي انبأ سهل بن خلف بن ورد ان انبأ عمر بن قطن انبأ رقاد بن ابراهيم عن عبد الكريم ابن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت

ومقاتل

وذكروا الحديث فقال افلا سألتماه قالا هبناه قال انا اسأله فسأله عليه السلام قال حدثتماه لا على الوضع الذى وضعناه لكن المنافق اذا احدث وعد وائتمن حدث نفسه انه يكذب ويخلف ويخون *والحديث مع كونه ضعيفا لابد فع الاعتراض فان القاطع قائم انه لايكفر متعمد هذه الخصال (والثانى) ان ذلك مخصوص بالمنافقين فى زمانه عليه السلام بدليل ماروى مقاتل بن حيان عن ابن جبير عن ابن عمرو ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من الصحابة فقلنا يارسول الله عليك الصلوة والسلام قلت ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مومن ومن كانت فيه خصلة منهن ففيه ثلث من النفاق الحديث فظننا انا لم نسلم منهن او من بعضهن ولم يسلم منهن كثير من الناس فقال عليه السلام مالكم ولهن انما خصصت بهم المنافقين كما خصهم الله تعالى في كتابه العزيز اما قولى اذا حدث كذب فذلك قوله تعالى اذا جاءك المنافقون الآية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم براء واما قولى اذا ائتمن خان فذلك فيما انزل الله علي انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية فكل انسان موتمن على دينه فالمرء يغتسل من الجنابة في السر والعلانية افانتم كذلك قلنا لا قال لا عليكم انتم من ذلك براء *فعلى هذا تخصيص الكذب ونقيض العهد والخيانة بالفرد الخاص الذى هو عدم الايمان والتصديق *والثالث *ماظهر من مذهب البخاري وبعض اهل العلم ان هذه الخصال الذمية منافق من اتصف بها الى يوم القيمة كانه اراد من غلبت عليه هذه الخصال فاما على سبيل الندرة فلا لكن امثال هذه التاويلات لاتليق بماهو المختار من المذهب *الرابع *ما اختاره الامام ابو عيسى الترمذي ان المراد به عند اهل العلم نفاق العمل *قال الحسن بن ابي الحسن البصرى النفاق نفاقان نفاق الكذب ونفاق العمل *فالاول كان على عهده صلى الله عليه وسلم روى البخاري عن حذيفة ان النفاق

كان

و مقاتل بن سليمان * قلت * و اورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن سهل بن خلف هذا بهذا السياق * ﴿ و به الى النضرى هذا انبأ ﴾ ابو سعد سعد ان بن محمد انبأ ابو عبد الله محمد بن علي انبأ صالح بن محمد بن كثير انا محمد بن يحيى القصرى سمعت ابي يقول كان محمد بن سائب الكلبي يمدح كثيرا ابا حنيفة و يذكر انه وجد صفته في بعض الكتب و انه يحشى الحكمة كما يحشى الرمانة من الحب * قلت * و اورد هذا الحديث ايضا الامام الحارثي في (كتاب الكشف) له عن محمد بن علي المروزي عن محمد بن يحيى القصرى عن ابيه عن عبدويه عن الكلبي مثله * ﴿ و به الى النضرى هذا انبأ ﴾ محمد بن موسى الجرجاني انبأ ابو علي الحسن بن محمد الرازى انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن بن اسمعيل بن الحسن بن قحطبة انبأ ابو عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب قال اني لاجد اسامي العلماء و اهل الفقه مكتوبة بصفاتهم و انسابهم اهل زمان زمان و اني لاجد اسم رجل يقال له نعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة فاجد له شانا عظيما في العلم و الفقه و الحلم و العبادة و الزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم ممن يشبهه و هو بدرهم يعيش مغبوطا و يموت مغبوطا *

كان على عهده صلى الله عليه و سلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان و نفاق العمل لا ينقطع الى يوم القيامة * الخامس * قال الخطابي الحديث وارد في رجل معين و كان عليه السلام لا يواجههم بصريح القول بانه منافق وانما يشير اليه بقوله ما بال اقوام يفعلون كذا * السادس * قال الخطابي معناه التحذير للمسلم ان يعتاد هذه الخصال التي يخاف ان تفضي به الى حقيقة النفاق * و السابع * و هو الذى عليه الجمهور من المحققين و هو الصحيح ان هذه الخصال خصال المنافقين و صاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال و النفاق اظهار ما يبطن خلافه و هذا موجود في صاحب هذه الخصال فيكون منافقا في حق من حدث و وعد و خاصم و فجر و خان فيما ائتمن لا في حق كل انسان فتسميته منافقا بطريق التجوز تغليظا على صاحب هذه الخصال و نظيره قوله تعالى ومن كفر الآية في حق تارك الحج قادرا اي من ترك مع الامكان ولم يحج فان عدم الحج مع المكنة لما كان من امور الكفرة اذا اليهودى و النصراني لا يحج كما اشار اليه عليه الصلوة و السلام بقوله تغليظا على تاركه فلا عليه ان يموت اما يهوديا او نصرانيا * خصها بالذكر اعلاما بان الترك من شعارها و خصالها كذلك قال في التغليظ على فاعل هذه الخصال بانه من خصال المنافقين فكانه شبه نفسه بالمنافقين لا ان يكون من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار *

﴿ وذكر وايضاً انه لقي جابر بن عبد الله ﴾ بن عمرو بن حرام بالحاء والراء المهملتين ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) الانصارى قال سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة و النصيحة لكل مسلم * يجوز ان يتعلق اللام في لكل مسلم بالثلاثة و يكون المعنى بايعناه على ان نسمع و نطيع لكل مسلم تامر علينا اذا دعانا الى اتباع الشرع و ان ننصح لكل مسلم تامر علينا و ندله على ما فيه عواره (١) اذ فساد الولاة فساد الرعية او يكون المبايعة على النصيحة لكل مسلم و يجوز ان يتعلق السمع و الطاعة بالمبايعة به عليه السلام

(١) العوار العيب و الخرق ١٢ قاموس

﴿ و به الى النضرى هذا قال ﴿محمد بن موسى باسناده المذكور الى الحسن بن اسمعيل عن محمد بن سعيد القاضى عن الحجاج بن بسطام عن عبيد بن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال سمعت علي بن ابي طالب رضى الله عنه يقول الا انبئكم برجل من كوثا (١) وهو من سواد الكوفة ومن بلدكم هذا ومن كوفتكم هذه يكنى بابى حنيفة قد ملئ قلبه علماً و حلماً و سيهلك به قوم فى آخر الزمان الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما * ﴿وبه الى النضري هذا انبأ ﴿محمد بن طور انبأ ابي انبأ محمد بن علي انبأ يوسف بن محمد انبأ محمد بن عبد الملك المروزى انبا ابو قتادة الحراني عبد الله بن واقد انبأ جعفر بن محمد عن جويبر بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال يكون بعد النبي صلى الله عليه و سلم بدر على جميع خراسان يكنى اباحنيفة * ﴿و به الى النضري هذا انبأ ﴿محمد بن موسى انبأ ابو علي الحسن بن احمد الرازى انبأ احمد بن يحيى القزويني انبأ الحسن ابن اسمعيل عن ابي عبد الرحمن عن الخزهاز قال شهدت حماداً و جاءه ابو حنيفة فقال له حماد يا اباحنيفة انت

(١) و في نسخ مسند الخوارزمي من كوفان وهو اسم الكوفة وفي تاج العروس كوثا ثلاث مواضع منها بلدة بعراق ومحلة بمكة وقيل كوثا اسم لمكة ١٢ محمد حيدر الله خان النعمان

والنصيحة تتعلق بكل مسلم * وفي ملاقاته به كلام * فان جابراً من مشاهير الصحابة شهد هو وابوه العقبة الثانية لا الاولى وشهد بدراً او ما بعدها من المشاهد ثماني عشرة غزوة و قدم الشام و مصر و والده كان من النقباء الاثنى عشر كف بصره في آخر عمره مات بالمدينة سنة سبع او ثمان و سبعين و صلى عليه ابان بن عثمان رضى الله عنهما و هو اميرها ولا يتصور الملاقاة الا على قول من قال ولادة الامام كانت سنة احدى و ستين و الاكثر على خلافه * و ذكر صدر الائمة المكي (١) وسيد الحفاظ الديلمي و برهان الاسلام الغزنوي انه لقي ﴿عبد الله بن انيس﴾ بن اسعد بن حرام ابن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة صححه ابن عبد البر بالنون المضمومة و بالفاء و الثاء المثلثة) ابن ابان (٢) (بضم الهمزة و فتح النون) ابن يربوع بن برك بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ابن وبرة شهد احدا وما بعدها كان مهاجراً انصارياً عقبياً وقيل كان حليف الانصار من قضاعة ، ذكر في المناقب بالاسناد عن ابي داود الطيالسي قال سمعت الامام يقول قدم علينا بالكوفة عبد الله بن انيس عام اربع و تسعين و انا ابن اربع عشرة سنة فسمعته يقول قال عليه السلام حبك الشئ يعمي و يصم * اعلم * بان الحب ربط القلب بالشئ رغباً و انصباب الهم و الهمة اليه طلباً * و هو فيض من سحاب الارادة على حسب المحل ، وفيه الوداد و فيه الوبل و الطل ، وان لديها السيوب * فى اواني القلوب ، ثم انها تختلف بكدر القلب وصفائه * فلون الماء لون انائه * فمن محب للحق و من محب للباطل * ومن محب للعلي الاعلى و من متعلق بالسافل * و من الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله * و الذين آمنوا اشد حباً لله ، فمحب الحق ابكم اصم اعمى عن غير مولاه * و محب الباطل

﴿التاسع من الصحابة الذين لقيهم الامام عبد الله بن انيس رضي الله عنه﴾

(١) المراد به ابو المؤيد الموفق بن احمد المكى صاحب المناقب التى باعلى هذا الكتاب ١٢ مصحح

(٢ الظاهر اناس و في الاستيعاب بدل له اياس و الله اعلم ١٢ مصحح

لايبصر

النعمان الذي ذكر لنا ابراهيم قال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله ورسوله وتجرى بعده ابدا مابقي الاسلام ولايهلك من اتخذها وعمل بها فان انت لقيته فاقراه مني السلام

اخبرني الامام ظهير الدين ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي من بخارا قال روى الفقيه محمد بن الحسن رحمه الله باسناده الى الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الرأي الحسن ان يفتي صاحبه وانه سيكون من بعد نار أي حنيف يجري الاحكام ما بقي الاسلام وانه كرأينا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى اباحنيفة وهو من اهل الكوفة جهبذ في الاسلام والفقه يصرف الاحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأى الحسن * واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي في كتابه الي من بخارا اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الزاهد الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمر اخبرنا ابو محمد الحارثي باسناده الى ابى البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كانى انظر اليك وانت تحيى

لا يبصر ولا يسمع الاما يهواه ويتولاه * اهل الله صم بكم عمى عن مالا يعنيهم في السر والعلن * مصروفة هممهم ومداركهم الى تكميل الفرائض والسنن * اسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والاحن * فهم ذاهبون الى الله راغبون * صم بكم عمي فهم لا يرجعون * اولئك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون * فيقول لهؤلاء المتدلين بغرور * اني في بقيع الحب مقبور * وما انت بمسمع من في القبور * ومن تعلق حبه بغير المولى * خلا عن هذه الصفات وتولى * وبالهوى في النار هوى * فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور * ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور * فقولك حبك الشئ يعمي ويصم يوجه على الوجهين السابقين كما علم * لكن في ملاقاة عبد الله ابن انيس به اشكال لان اهل السير والتواريخ مجمعون (١) على انه مات بالمدينة عام اربع وخمسين قبل ولادة الامام بسنين * وذكر سيد الحفاظ الديلمي انه لقى عائشة بنت عجرد قال قال سمعتها تقول قال عليه السلام الجراد اكثر جند الله في الارض لا احله ولا احرمه * اعلم * انه جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات كنا نأكل الجراد معه * ولم يختلف العلماء في اكله على الجملة وانه اذا اخذ وقطعت رأسه حل بالاتفاق وانه ينزل منزلة الذكاة فيه * وانما اختلفوا انه هل يحتاج الى سبب يموت به اذا صيد فالعامة انه لايحتاج وحكمه حكم الحوت وذهب مالك رحمه الله تعالى انه لابد من سبب كقطع رأسه او رجله او اجنحته او طرح في النار او مثله لانه من صيد البر وكان سعيد بن المسيب يكره اكل

---

(١) في تهذيب التهذيب قال ابن يونس توفي بالشام سنة ثمانين واعتذر الحافظ العسقلاني في الاصابة فكأنه دخلت للمزى ترجمة في ترجمة ولكن قال ابو حنيفة على ماهو في المناقب قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع وتسعين وسمعت منه ولاشك ان الامام اسبق واعرف واوثق من غيره فنعتبر قوله ونرجحه على غيره ١٢ محمد حميد الله خان

العاشر من الصحابة الذين لقيهم الامام عائشة بنت عجرد رضى الله عنها

سنة جدى صلى الله عليه و سلم بعد ما اندرست و تكون مفزعاً لكل ملهوف و غياثاً لكل مهموم بك يسلك المتحيرون اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا فالك من الله العون و التوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ﴿ انبأنى الشيخ ابو المعالى ﴾ الفضل بن سهل الحلبى ببغداد عن الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريرى ان النخعى حدثهم حدثنا محمد بن علي بن عفان سمعت نمر بن حدار سمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل و كان احسن الناس منطقاً واحلاه نغمة وانبهه على ما يريده ﴿ و به الى الحلبى هذا انبأ ﴾ محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد ابن ابى حنيفة ان اباحنيفة كان طوالا تعلوه سمرة و كان لباساً حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل و اذا اخرج من منزله قبل ان نراه ﴿ و انبأني الحلبي هذا ﴾ عن الحافظ الخطيب هذا اخبرنا التنوخى حدثنى ابي انبأ محمد بن حمد ان انبا احمد بن الصلت سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ﴿ و اخبرنا سيف القضاة ابو عبد الله ﴾ احمد بن محمد

المدمينى

ميت الجراد الا اذا اخذ حياثم مات و ان اخذه ذكاه * روى الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال عليه الصلوة و السلام احلت لنا ميتتان الحوت و الجراد * و ذكر ابن ماجة باسناده عن انس ان ازواج رسول الله صلى الله عليه و سلم كن يتهادين الجراد على الاطباق * و ذكره ابن المنذر ايضا . و عن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ان الله تعالى خلق الف امة ستمائة منها في البحر و اربع مائة فى البر و ان اول هذه الامم هلاكا الجراد فاذا اهلكت الجراد تتابعت الامم مثل نظام السلك اذا انقطع * ذكره الحكيم الترمذى و قال و انما صار الجراد اول الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت من طينة آدم عليه السلام و انما هلك الامم بهلاك الآدميين لانها خلقت لهم قال الله تعالى هو الذى خلق لكم ما في الارض جميعا الايه واختلف العلماء في قتل الجراد اذا حل بارض قوم وافسده قيل * لا يحل لانه خلق عظيم من خلق الله تعالى ياكل رزق الله ولايجرى عليه القلم و قال عليه السلام لاتقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم * و عامة المشائخ و الفقهاء على انه يحل القتل لان في تركها افساد الاموال و رخص عليه الصلوة و السلام بقتل المسلم اذا اخذ ماله * و اتفقوا على جواز قتل الاسودين لانهما يؤذيان الناس * و روى ابن ماجة عن جابر و انس رضى الله عنهما انه عليه السلام كان اذا دعا على الجراد قال اللهم اهلك كباره و اقتل صغاره و افسد بيضه و اقطع دابره وخذ بافواهه عن معائشنا و ارزاقنا انك سميع الدعاء قال رجل يارسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله بقطع دابره قال عليه السلام ان الجراد نثرة حوت (١) في البحر * و لايدافع هذا ما تقدم من انه مخلوق من فضلة طينة آدم عليه السلام كما علم في قوله تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة الايه * فالحاصل ان جماعة من المحدثين انكروا ملاقاته مع الصحابة و اصحابه اثبتوه بالاسانيد الصحاح الحسان وهم اعرف باحواله منهم و المثبت

(١) نثرة الحوت اى عطسته ١٢ مجمع البحار

المد ميني القمي انا شيخ الائمة الحسين بن الحسن بن عبدالله المقدسي اخبرنا قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني انا الامام الحسين بن علي بن محمد الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم بن احمد انبا عبد الوهاب بن محمد المروزي حدثني احمد بن القاسم البرتي القاضي سمعت ابا نعيم يقول كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب * وفي رواية احمد بن عطية عن ابي نعيم حسن الوجه والثوب والنعل والبزة والمواساة لكل من اطاف به ﴿ وبه الى الصيمري هذا اخبرنا ﴾ عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس الحماني سمعت ابن المبارك يقول ما كان اوقر مجلس ابي حنيفة * ويروى اوفر بالفاء كان يشبه الفقهاء فكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه * ﴿ اخبرنا ﴾ تاج الاسلام ابو سعد السمعاني في كتابه الي انبانى ابو الفرج سعيد ابن ابي الرجا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انبا الامام الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبا سهل بن بشر انبا عبد الرحمن بن هاشم انبا ابو اسحاق الطالقاني انبا

العدل العالم اولى من الثاني وقد جمعوا مسند انه فبلغت خمسين حديثا يرويه الامام عن الصحابة رضي الله عنهم وانشد بعضهم في هذا المعنى ﴿ شعرا ﴾

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه
اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فاحسنت النيابه
امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى اسواحبابه

فالى ما ذكرنا اشار الامام بقوله ماجاءنا عن الله ورسوله عليه الصلاة والسلام والصحابة فعلى الرأس والعين وماجاءنا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال * لانه ممن زاحم التابعين في الفتوى اللهم الا اذا كان التابعي زاحم في الفتوى الصحابي فانه يقلد ذلك التابعي كما يقلد الصحابي وهذا سبب صالح لتقديم مذهبه على سائر المذاهب * ولنا وجوه اخر على التقديم اجمالا وتفصيلا * اما التفصيلي فما ذكر في كل مسئلة في طريقة الخلاف وفي كتب الفروع * واما الاجمالي فمنها شهادة سيد الشهداء عليه السلام يوم القيامة على كافة الخلائق كما بلغنا عن الامام الزاهد محمد بن اسحاق السراجي الخوارزمي باسناده الى ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي يوم القيامة * واورد الامام الغزنوي والشيخ الثقة ابو المعالي سهل بن سهل الاسفرائيني عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد عن ابي هريرة باسناده هذا الحديث الا انه زاد فيه اسمه النعمان * وذكر المكي عن السراجي هذا باسناده الصحيح عن ابان بن ابي عياش عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيي دين الله وسنتي * وبه الى ابي القاسم يونس بن طاهر

عمر بن هارون عن ابي حمزة الثمالي قال كنا عند ابي جعفر وهو محمد بن علي الباقر فدخل عليه ابو حنيفة فجلس بين يديه فسأله عن مسائل ثم خرج فقال ابو جعفر ما احسن علمه واكثر فقهه ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ حدثنا محمد بن منصور حدثني بشار ابو بشر مولى ابي جعفر قال رأيت اباحنيفة ربعة من الرجال جميل الوجه كريم النفس ليس بالطويل ولا بالقصير عريضتان وهامة عظيمة وله ثينان ناتئتان وهو يحدث الناس * ﴿ واخبرني ﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني فيما كتب الي من بخارا باسناده الى عبد العزيز بن عصام في قصة طويلة * وقيل له كيف كانت صورة ابي حنيفة رضي الله عنه قال كان نحيفا شديد البياض ازرق ربعة من الرجال القصة بطولها تجيء في باب وفاته رضي الله عنه * ﴿ يروى ﴾ ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان بلغ من حكمته بحيث لو اراد ان ينشئ بعدد كل حبة من الصبرة (١) حكمة لفعل فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم ان يغبط داود عليه السلام حيث جعل في امته مثل لقمان فرجع جبريل عليه السلام ونزل ثانيا وقال ان الله تعالى يقول ان كان في امة داود مثل لقمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة حكما فنحن

(١) صبرة بالضم انبار غله پاك كرده ١٢ صراح

نجعل

النضري باسناده عن مشائخه عن انس بهذا السياق الا انه قال يحيي الله تعالى ويجدد الله تعالى به دينه وسننه * ﴿ وذكر ﴾ الامام الغزنوي وابو المعالي فضل بن سهل الحلبي نزيل بغداذ باسنادهما عن انس هذا الحديث الا انه قال ليحيين دين الله وسنتي على يديه * قال الخطيب لم يروِ هذا الا من جهة احمد بن روح وكان صدوقا مليح المحاضرة حسن المذاكرة * وذكر السيد الامام فضل بن محمد الزيادي باسناده عن سليمان بن يحيى السجزي كذلك الا انه قال يحيي الله تعالى على يديه سنتي في الاسلام * وكذا روى الامام عبد الحميد بن احمد البراتقيني الكردري وبراتقين من قلاع خوارزم * واخبر الزاهد السرجي باسناده عن نافع عن مولاه ابن عمر كذلك الا انه قال سيظهر من بعدي رجل الحديث * وبه عن انس كذلك ﴿ وبه الى ابي القاسم النضري المذكور ﴾ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان رجل يكنى بابي حنيفة هو خير هذه الامة * والمراد به امة زمانه كما قالوا في قوله تعالى وفضلناهم على العالمين * وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين * اى على عالمي زمانهم لئلا يلزم تفضيل بني اسرائيل على افاضل المتأخرين والمتقدمين وآدم على سيدنا محمد عليه السلام * وبه الى النضري هذا عن احمد بن حم ﴾ قال وجدت مكتوبا في كتاب محمد بن احمد ابن اسمعيل بن رجاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي رجل من امتي يقال له النعمان بن ثابت يحيي الله تعالى سنتي على يديه * ومثل هذا الاسناد يسمى في اصطلاح المحدثين الوجادة (١) وانه مقبول عندهم نص عليه ابن

(١) الوجادة بكسر الواو مصدر لوجد مولد غير مسموع من العرب وفي تدريب الراوي هي ان يقف على احاديث بخط راويها غير المعاصر له او المعاصر ولم يلقه او لقيه ولم يسمع منه او سمع منه ولكن لا يرويها الواجد عنه بسماع ولا اجازة فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه بخطه وفي مسند احمد كثير من ذلك من رواية ابنه عنه بالوجادة ١٢ محمد حيدر الله خان

الصلاح

فجعل في امتك نعمان يتكلم بعدد كل حبة من الصبرة مسائل و اجوبة فحينئذ بصق رسول الله صلى الله عليه و سلم في فم انس رضي الله عنه و او صاه ان يبصق في فم ابي حنيفة رحمة الله عليه ٭

٭ ومما قلت فيه ٭

رسول الله قال سراج ديني ٭ و امتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى ٭ لاحمد في شريعته خليفه
سدا ديباج فتياه اجتهاد ٭ ولحمته من الرحمن خيفه
مقدم متن ساع كل علم ٭ له وغدا مناويه رديفه
صحارى الفقه قد قحطت ونادت ٭ ببشرى الخصب اذ سمعت وصيفه

٭ و مما قلت في صفته و هيئته رضي الله عنه ٭

قد نعمان قد من قد بان ٭ و طوته مقابر

الصلاح و غيره ٭ و به الى النضري هذا ٭ باسناده الى ابراهيم بن هدبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يجيء رجل فيحيي سنتي و يميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت ٭ وبه الى النضري هذا ٭ باسناده عن ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يحيي الله تعالى سنتي على يديه ٭ ٭ و به الى النضري ٭ عن ابن لهيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق في زمانه ٭ و اعلم ٭ ان الحاكم صاحب الجرح و التعديل قد تمسك بكلامه كل المحدثين ذكر ان البخاري صنف (كتاب التاريخ) جمع فيه اسامي من روي عنه الحديث من زمن الصحابة الى سنة خمسين فبلغ عددهم قريبا من اربعين الف رجل و امرأة خرج في صحيحيه هو و مسلم عن جماعة منهم فجمعت كل من خرجا عنه متفقين و مختلفين فلم يبلغ الفي رجل و امرأة قال ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الاربعين الفا فلم يزيدوا على مائة و ستة وعشرين رجلا فيعلم من هذا ان اكثر رواة الاخبار ثقات و انما تبرو باعنهم زيادة في الاحتياط و طلبا لشرف المنازل و باقي الاحاديث التي لم يذكراه معمول به عند الائمة الا يرى الى ما ذكره الامام المحدث الفقيه ابو عيسى الترمذي في آخر كتابه الجامع ان جميع ما في كتابنا من الاحاديث معمول به اخذ و عمل به اهل العلم و لا يلزم ان يكون كل اهل العلم عاملين بالكل ما خلا حديثين حديث ابن عباس في الجمع بين الظهر والعصر بلا سفر و خوف في المدينة و حديث معاوية من قتل شارب الخمر المحدود في الرابعة ٭ واذا كان كتاب الترمذي مع كثرة ما فيه من الحديث معمولا به فكيف يظن انه لا صحيح الا في كتابين فعلم ان كل حديث صح اسناده وعلم عدالة الراوي قبل و ما ذكرنا من الاحاديث كذلك فتقبل و لا يقدح عدم تخريج البخاري و مسلم في صحيحيهما ٭ فان قلت ٭ الحديث منقطع لان ابن لهيعة من اصاغر التابعين لم يلحق به عليه السلام ٭ قلت ٭ الصحيح عند جماعة

منظر رائق وسر نقي ☀ وعلوم غمرن اقصى البيان

ان نعمان في العلوم عمان ☀ يا لقبر اساسه بعمان

☀ الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم ☀

☀ اخبرني ☀ تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عنا خيرا فيما كتب الي اخبرنا الشيخ ابو القاسم سهل بن ابراهيم النسفي بنيسابور اجازة اخبرنا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اذنا انا الحاكم ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني (١) انا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر اخبرنا الامام الحافظ ابو بكر محمد ابن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي انبا ابو بكر احمد بن موسى بن عمران من كتابه حدثني محمد بن سعد بن

(١) يقول المهذب بن الحسين بن محمد بن زينة كل ما في هذا الكتاب من كتاب (الانتصار للجعابي) فذكر الحاكم ابي محمد عبد الرحيم بن عبد الله الجوزجاني فيه غلط ووهم وانما يرويه ابو الفضل الميكالي عن الحسين بن علي ابن جعفر وقد رأيت سماع الميكالي وعبد الرحيم هذا سمع معه من شيخه الحسين بن علي بن جعفر ١٢ هامش الاصل القديم

محمد

الثلاثة الالقاب للامام ابي حنيفة الوارد في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ودفع

من المحدثين ان التابعي اذا ذكر الحديث بلا اسناد عنه عليه السلام محمول على الارسال ولا فصل بين تابعي وتابعي نص عليه ابن الصلاح وغيره ☀ والمرسل في المذهب مقبول وكيف يزعم اصحاب الشافعي انهم من ائمة الحديث وعطلوا المراسيل وانه قريب من خمسين جزءا ونحن بحمد الله قدمنا المراسيل على القياس فنكون بحمد الله تعالى وفضله من اصحاب الرأي والحديث ☀ فالحاصل انه عليه السلام وصف الامام قبل وجوده بثلاثة اوصاف بسراج الامة ومحيي الشريعة والسابق وكل واحد صالح كاف في ترجيحه على غيره من الائمة ☀ فان قلت ☀ الوصف الاول مطعون بثلاثة اوجه اما اولا فالله تعالى سمى سيد المرسلين بالسراج المنير في قوله تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ☀ ولو سمي به امامكم يلزم التسوية به وهو باطل ☀ قلت ☀ سمى الله تعالى آدم وداود عليهما السلام خليفة بقوله ياداود انا جعلناك خليفة في الارض ☀ وقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ☀ وسمى الامام الاكبر الذي قامت به الرياسة دنياو دينا ايضا خليفة فهل لزم المساواة ☀ على ان التعليل في مقابلة النص باطل ولا نزاع بين احد من المسلمين ان المؤمن افضل من الشمس والقمر والنجوم وقد سمى الله تعالى في كتابه الشمس سراجا والنجوم ايضا في قول بعض المفسرين في قوله تعالى تبارك الذى جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ☀ اي في البروج نجوما ولم يلزم منه المساواة على ان مشاركة العالم بالنبي صلى الله عليه وسلم في خصلة او صفة لا توجب المساواة على ان التساوي بين السراجين منتف فانه عليه السلام سراج الملك والملكوت والامة ولذا لم يذكر المتعلق والامام سراج الامة كما قال سراج امتي ☀ فان قلت ☀ شبه عليه السلام اصحابه بالنجوم في قوله اصحابي كالنجوم لان النجم نوره مستفاد ولا يبقى فيه النور بعد افوله كذلك الصحابي ياخذ النور منه عليه السلام والتابعي بعد افول الصحابي لا يستنير منه بل ياخذ بقوله عليه السلام والسراج نوره اصلي حتى يبقى بعد ما افل المستفاد

محمد العوفي حدثني ابي انبا ابو يوسف عن ابي حنيفة قال رأيت انس بن مالك في المسجد قائماً يصلي * قال و ولد ابو حنيفة سنة ثمانين ومات انس بن مالك وجابر بن زيد (۱) في جمعة سنة ثلاث وتسعين * ﴿و به الى الجمابي هذا حدثني﴾ ابو علي عبد الله ابن جعفر الرازي من كتاب فيه حديث ابي حنيفة حدثنا ابي عن محمد بن سماعة (۲) عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول حججت مع ابي سنة ست وتسعين ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت لابي من هذا الشيخ قال هذا رجل قد صحب النبي صلى الله عليه و سلم يقال له عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي فقلت لابي اي شيء عنده قال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه و سلم قلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج عن الناس حتى دنوت منه فسمعت منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من تفقه في دين الله

(۱) هو جابر بن زيد الازدي ابو الشعثاء الجوفي الفقيه قال في تذهيب التهذيب احد الائمة * قال احمد مات سنة ثلاث و تسعين و قال ابن سعد مات سنة ثلاث و مائة ۱۲ محمد حيدر الله خان (۲) و هو محمد بن سماعة ابن عبد الله بن هلال ابو عبد الله التميمي حدث عن الليث بن سعد و ابي يوسف ومحمد و اخذ الفقه عنهما و عن الحسن بن زياد ذكر القاري انه من الحفاظ الثقات ۱۲ الفوائد البهيه

منه فلا يصح ان يشبه بالسراج فاذا اشبه التابعي به يلزم فساد ان المفاضلة على الصحابي و عدم كون نوره مستفادا و كلاهما باطلان فلا يصح هذا الحديث و هذا هو الاعتراض الثاني و الثالث و قد عول عليه الرازي * قلت * تشبيه الصحابي بالنجم بجامع انه هاد الى طريق الآخرة كالنجم الى طريق الارض ومنارها وهو لا يمنع من تشبيه الصحابي بالسراج فانه متى صح وصف النجم بكونه سراجا كما حكاه القرطبي عن المفسرين في سورة الفرقان دل ذلك على ان وصف الصحابي بالسراج صحيح و عدم كون النور باقيا بعدا قوله لا يقدح في جواز التشبيه به لانه لو كان قادحا لما صح وصف النجوم بالسراج وفي صحة التشبيه بوجود الجامع المعتبر لا يقدحه عدم امكان قيام وصف في المشبه ثبت في المشبه به لان التشبيه ما قام باعتبار ذلك الوصف فان وصف الشجاع بالاسدية لا يمنعه عدم قيام البخر و الحمى به كذلك عدم استقلاله بانارة لا يمنع وصفه بالسراج و كون النور القائم بالسراج افضل من النور القائم بالنجم ممنوع * و لو سلم فلا خفاء ان الصحابة آمنوا بمشاهدة المعجزات و من بعدهم بالغيب و لا شك ان الثاني افضل كما اشار اليه عليه السلام بقوله انتم اصحابي و الذين ياتون بعدكم اخواني و مع ذلك ليس لاحد ان يقول المتاخرون مطلقا افضل منهم كذلك كونه سراجا لا ينفي ان يكونوا سراجا و لا يلزم ان يكون افضل منهم مطلقا و مصداق هذا ما ذكره المحدثون في الجمع بين قوله عليه السلام مثل امتي كمثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره * و خير القرون قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم * و في الرابع اشتباه من قبل الراوي ان الشيخ في الاوسط لا في الاول و الآخر فطوبى لامة سيدنا محمد عليه السلام قائدها و عيسى عليه السلام سائقها و انما العوج في الاوسط كثيرا و هذه الامة باينت سائر الامم فانهم بعد ما فسدوا لم يعودوا الى الصلاح و انقرضوا على تحريف و تبديل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم و كثير منهم فاسقون * كيف اقتضى مساواة الاول

كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب ✽ قال الحافظ الجعابي و مات عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى سنة سبع وتسعين ✽ و سمعت هذا الحديث من طريق القاضى الامام الصيمرى على هذا السياق ﴿و انبأني﴾ قاضى القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاسترابادى بمدينة الرى جزاه الله عنى خيرا اخبرنا والدى انا ابو عبد الله الدامغاني انا ابو عبد الله الصيمرى حدثنا هلال انبأني ابو عبيد انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن الصلت عن بشر ابن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول الدال على الخير كفاعله و الله يحب اغاثة اللهفان ✽ ﴿و به الى الصيمري هذا الخبر نا﴾ ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ ابن سماعة و بشر بن الوليد عن ابى يوسف عن ابي حنيفة قال كان علماؤنا كلهم يقولون في سجدتى السهو انهما بعد السلام و يتشهد فيهما و يسلم ✽ قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتى انس رضى الله عنه ✽ قال ابو حنيفة سألت انس بن مالك فقال هكذا ✽ ﴿و به الى الصيمرى هذا اخبرنا﴾ عمر هذا انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد انبأ العباس بن بكار انبأ عمرو عن ابي حنيفة عن انس بن مالك

رضى الله

بالآخر مع انه لا نزاع في فضيلة المناضلين الذابين عنه عليه السلام و الله لن يبلغ كالنامد احدهم و مع ذلك صح الحكم بالمساواة بين الاول و الآخر في امر خاص ✽ ﴿و لما انجر الكلام﴾ الى هذين الحديثين لا علينا ان نوثر بما قيل في ايضاح الجمع بينهما و هو ان الحكم بعدم العلم في المفاضلة لتقارب احوالهم و تشابه اوصافهم فان الاوائل نصروا سيدنا عليه السلام و قاتلوا معه والآخرون نصروه ايضا و قاتلوا الدجال و قائدهم عيسى عليه السلام فتقاربت اوصافهم فلم يقدر العقل الصحيح على الحكم و الجزم بالافضلية لاحد الفريقين فحكم الشارع بافضلية السابقين زمانا على المتاخرين وان تساووا في الاكتساب او تفاضلوا فيه بحكم ان المتاخرين ايمانهم بالغيب و الاوائل بالغيب و الشهود ✽ يدل على ماذكرنا من ترجيح المتاخرين على المتقدمين اكتسابا ايمانا احاديث صحاح ✽ منها ✽ ما رواه ابو جمعة قال قلنا يا رسول الله هل احد خير منا قال نعم قوم يجيؤن بعدى يجدون كتابا بين لوحين فيؤمنون به و يصدقونه فهم خير منكم ✽ ومنها ✽ ما رواه ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل شئ اقبالا و ادبارا وان لهذا الدين اقبالا و ادبارا وساق الحديث الى ان قال ذاكرا وصف آخر الزمان فمن تمسك بالامر يومئذ كتب له كاجر خمسين ممن رآنى وسمع موعظتى و آمن بى و صدقنى ✽ و منها ✽ ما رواه ابو ثعلبة الخشني قال قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا موفرة وشحا مطاعا و اعجاب كل ذى راى برايه فعليك نفسك المتمسك يومئذ بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا قالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم قال لا بل منكم ✽ ومنها ✽ ما رواه عوف بن مالك الاشجعي قال عليه السلام لنا يوما ليتني لقيت اخوانى قلنا يا رسول الله او لسنا باخوانك آمنا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك و صدقناك قال بلى و عاد فعدنا ثم عاد فعدنا قال بلى و لكن اخواني الذين يأتون من بعدى يؤمنون بي كايمانكم و يحبوني كحبكم و ينصرونى كنصركم و يصدقونى كتصديقكم فياليتنى لقيت اخواني ✽ و في

حديث

رضى الله عنه قال كأني انظر الى لحية ابي قحافة كأنها ضرام عرفج * ﴿و به اخبرنا ابو القاسم عبد الله﴾ بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد سمعت ابا نعيم يقول ولد ابو حنيفة سنة ثمانين * ومات سنة خمسين و مائة ورأى انس بن مالك سنة خمس و تسعين و سمع منه * قلت * و هذا خلاف ما تقدم من رواية الحافظ الجعابي فانه قال مات انس سنة ثلاث و تسعين و هو الصحيح فان ابا نعيم الحافظ الاصبهاني و غيره قالوا اختلف في وفاة انس بن مالك فقيل احدى و تسعين و قيل ثنتين و تسعين و قيل ثلاث و تسعين و لم يختلفوا فوق الثلاث و التسعين فالصحيح ما ذكره الجعابي رحمه الله فانه كان اماما في علم الحديث و في التواريخ و ايام العرب *

﴿ذكر الاحاديث السبعة التى رواها ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرنا﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي رحمه الله ببغداد قراءة عليه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال قرأت على القاضي ابي سعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي و كتبت من كتابه اخبرنا ابي انبا ابو احمد محمد بن عبد الله بن محمد ربيب

حديث آخر قلنا اولسنا اخوانك قال عليه السلام لا انتم اصحابي و اخواني قوم يأتون من بعدي * و منها ما روى ابن عباس انه عليه السلام قال من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال و كيف لا تؤمن الملائكة و هم يعاينون الامر قالوا فالنبيون يا رسول الله قال و كيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فاصحابك يا رسول الله قال و كيف لا يؤمن اصحابي و هم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدي يؤمنون بي و لا يروني و يصدقوني و لا يروني فاولئك اخواني * فكلما ذكرنا دل على فضيلة المتاخرين و الوارد في فضائل الصحابة و التابعين لا يكاد يحصر فتوقف العقل في ترجيح احدهما على الآخر و قد تقرر ان الافضلية لا تنال الا بالسماع فالى الاول اشار بقوله مثل امتي كمثل المطر و الى الثاني بقوله خير القرون الحديث و يجوز ان يراد بقوله عليه السلام في رواية ابي هريرة حين سألوه منه عليه السلام من خير الناس قال انا ومن معي الى آخره قوم مخصوصون كالعشرة المبشرة والخلفاء الاربعة كما قال ابن عمر و علي رضي الله عنهم حين سأله ابنه ابن الحنفية من خير الناس الى ان قال ما انا الا رجل من المسلمين فيراد من قوله خير القرون جماعة معهودون و هم الذين شهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بتفضيلتهم نصا و الباقي يتساوي فيها الاوائل و الاواخر و تتفاضل بالاعمال و يجوز ان يقال لا معارضة فان الاوائل مع الاواخر يتساويان او يتفاضلان و الخيرية للاوائل بحسب الوسط و كذلك خيرية الاواخر بحسب الوسط لا بحسب الاوائل كما روى ابو الدرداء قال قال عليه السلام خير امتي اولها و آخرها و في وسطها الكدر * و يجوز ان يراد به عدم معرفة الخيرية في الاول و الآخر على سبيل القطع او الظن بطريق الحصر في احدهما فيما يرجع الى الخيرية بحسب الاكتساب و الاجتهاد في الطاعات اما بحسب السبق في الزمان فلهم خاصة و لا شركة للمتاخرين فيه * قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح و قاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الآية *

الوزير ابي العباس الاسفرائيني املاء بمدينة السلام اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذهبي انبا ابراهيم بن محمد المروزي انبا احمد بن الصلت انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف انبا ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ٭ و بهذا الاسناد الى ابي احمد ربيب الوزير هذا انبا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبا الحسن بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبا الجلودي محمد بن عياش عن ابي التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يارسول الله مارزقت ولدا قط ولا ولد لى فقال و اين انت عن كثرة الاستغفار و الصدقة يرزق الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة و يكثر الاستغفار قال جابر رضى الله عنه فولد له تسعة من الذكور ٭ قلت ٭ اورد المشائخ رحمهم الله ان اباحنيفة رأى سبعة من الصحابة و سمع منهم وهذا اوهم فانه لم ير الاستة و لم ير جابر بن عبد الله رضي الله عنه فانه مات سنة تسع و سبعين باتفاق الروايات و هو آخر من مات بالمدينة من اصحاب العقبة وولد ابو حنيفة باتفاق الروايات سنة ثمانين

فكيف

الايرى الى ماقال الله تعالى فى صفة السابقين ثلة من الاولين و قليل من الآخرين ٭ و في صفة اصحاب اليمين ثلة من الاولين و ثلة من الآخرين ٭ و يجوز ان يراد مثل امته عليه السلام مثل الصيب النافع المنبت للزرع والمفتح لاكمام الازهار و الثمار لاينحصر الاصلاح في اوله و آخره ٭ فالاول منبت و الثاني مقوم على ساقه ملقح مكثر للنماء كذلك الاوائل ان كان لهم حق التاصيل فللاواخر لهم حق التذنيب و التنجيج و التفريع اما الخيرية باعتبار شرف الصحبة و قرب العهد و المشاهدة لاحوال التنزيل و الفوز بسعادة الملاقاة لمن لقيه فللاوائل لايشاركون فيه قال عليه السلام طوبى لمن رآني و لمن رأى من رآني و لمن رأى من رأى من رآني و يحتمل وجوها اخر و الله و رسوله اعلم و كل هذه الوجوه التي ذكرناها تقتضي رجحان الامام على غيره من الائمة فان وضع المسائل و البرهان عليها بالدلائل و تفريع الاحكام و تتميم الالزام بالعلل المحكمة على الخصوم لم تنقل الاعن امام الائمة كما ستقف عليه في اثناء الكلام ولو كان ثبتا عن غيره من الائمة الاعلام لايدع عنه في العادة سكوت كل الانام ٭ فان قلت ٭ وصفه بانه محيي الشرع معارض للحديث الذي شهد فيه الرسول عليه السلام بخيرية تلك القرون لان الاحياء يستلزم ازالة الموت و ايجاد الحياة فيلزم ان يكونوا مميتين للشرع وذلك ينافي الخيرية فيسقط احد الخبرين و خبركم اولى لانه لايوازى اياه في الصحة والقبول ٭ قلت ٭ لانسلم ان الاحياء يستلزم سبق الموت قال قتادة في قوله تعالى و كنتم امواتا فاحياكم اى جماد فاطلاق الميت على الجماد حقيقة و كذلك قوله فاحياكم اطلق الاحياء بلاسبق موت و الاكثر على ان اطلاق الميت على الجماد تجوز و اطلاق الاحياء عليه كاطلاقه في قوله تعالى واحيينا به بلدة ميتا ٭ و قوله تعالى من يحيي العظام ٭ بجامع اثبات النظارة والغضاضة والطراوة فعلى طريق التسليم نقول لاينافي وصفه بالاحياء خيرية تلك القرون لانه محي لا باعتبار ذلك الزمان بل باعتبار الزمان

المتاخر

الجزء الاول الفصل الثاني

(١)فكيف يتصور رويته والذى يدل على ان رويته جابرا رضى الله عنه وهم فان الحديث الذى اخرجوه عنه حديث معنعن والاحاديث التى يدخلها التدليس الاحاديث المعنعنة وهذا مشهور عند اصحاب الحديث ✵وبه الى ابي احمد هذا انبا ✵ ابوعلي هذا انبا عبد العزيز بن الحسن الطبري انبا مكرم بن احمد انبا محمد بن احمد بن سماعة انبا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف القاضى انبا ابوحنيفة قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابى سنة ست و تسعين و انا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه قال حلقة عبد الله بن جزء الزبيدى صاحب النبى صلى الله عليه و سلم فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه و رزقه من حيث لا يحتسب ✵و به الى ابي احمد هذا انبا ✵ ابو على هذا انبا الحسن بن غياث القاضى انبا محمد بن موسى انبا محمد بن عياش عن التمام عن ابي حنيفة سمعت عبد الله بن ابى اوفى يقول سمعت رسول الله

(١) قال الخوارزمى فى مسنده هذا اقول اكثرهم و قال بعضهم منهم ابن علية انه ولد سنة احدى و ستين فعلى هذا يتصور سماعه منه و لكن لم يرو عن ابي حنيفة انه قال سمعت جابرا و لكن قال عن جابر و انه لا يدل على السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

المتاخر او بالنظر الى اكثر الاشخاص في كل الازمنة فان الحوادث اذا وقعت في ذلك الزمان فارباب الاجتهاد متوافرون فيجتهدون ويكفون الحوادث و يجيبون عن النوازل في الزمان المتاخر اما ان ينصرم اهل الاجتهاد او يقل و لا يوجد الا في قطر تضرب اليه اكباد المطى فيكون بالنسبة الى تلك القطر او الاقطار لولاه كالميت لعدم امكان الوصول الى الصواب او لعسره فهو رحمه الله فرع و دون بحيث لا يشذ شئ من النوازل المهمة عن مدوناته فتى وقع نازل فالجواب محفوظ عنه مدون بكتبه يجاب عنه بالنظر فيه فكانه احياه و اليه اشار ابن سريج الشافعي حين سمع رجلا يقع في الامام فقال يا هذا انقع في رجل سلم له الامة ثلاثة ارباع العلم و هو لا يسلم لهم الربع فقيل كيف فقال الفقه سوال و جواب و السوال كله له و السوال نصف العلم واجاب عن كل ما سال فالخصوم يقولون اصاب في البعض فسلم له ذلك و اخطأ في البعض و هو ينازعهم في هذا الربع الاخير فيصح وصفه بالاحياء و الذى يقضى منه التعجب جواز اطلاق اسم محيى السنة على جامع المصابيح مع انه الف و ما صنف و جواز اطلاق حجة الاسلام على الغزالى و هو هو و لا يجوز على من شهد به في حقه سيد المرسلين عليه الصلوة و السلام ✵ فان قلت ✵ اطلاق اسم السابق عليه في الحديث الثالث منظور فيه لانه هو السابق الى الاسلام حتى كان قليلا من الاولين و ثلة من الآخرين لان السابق الى الايمان من الائمة المتقدمة في غاية الكثرة لكثرة الانبياء و الرسل عليهم السلام ✵ قلت ✵ السابق على نوعين ✵ النوع الاول ✵ ما ذكرت و هم الذين قال الله تعالى فيهم و السابقون الاولون من المهاجرين الآية ✵ و الثاني ✵ قال الله تعالى و منهم سابق بالخيرات باذن الله ✵ و سابقوا الى مغفرة ✵ فاستبقوا الخيرات ✵ والجواب ✵ عن هذا الاعتراض الفاسد مستفاد من لفظ الحديث مصرحا حيث قال في كل قرن من امتى سابق و لو كان اريد به الاول لم يصح وصفه بالوجود في كل قرن دل انه اريد به السابق

صلى الله عليه و آله و سلم يقول من بنى مسجداً و لو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة * و عبد الله بن ابي اوفى آخر من مات(١) بالكوفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم* ﴿و به الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي﴾ الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسواري انبا جعفر بن محمد الاصبهاني انبا يونس بن حبيب انبا ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة قال ولدت سنة ثمانين و قدم عبد الله بن انيس الكوفة سنه اربع و تسعين و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول حبك الشيء يعمي و يصم* (و به الى ابي احمد هذا انبأ ابو علي) الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبأ طلحة بن سفيان عن هناد بن السري عن ابي سعيد عن ابي حنيفة قال سمعت واثلة بن الاسقع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله و يبتليك* ﴿و اخبرنا﴾ برهان الدين الغزنوي اخبرنا الشيخ الحسين بن محمد البلخي قرأت على المعمر بن محمد بن الحسين فاقر به اخبرنا محمد بن احمد

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في الاستيعاب مات سنة سبع وثمانين بالكوفة فعلى هذا يكون عمر ابي حنيفة يومئذ رحمه الله سبع سنين و على قول ابن علية خمساً و عشرين سنة ١٢ محمد حيدر الله خان البخاري

الى الخيرات فيدل الحديث على انه سيد التابعين لانا برهنا على انه من التابعين و الشارع حكم بانه سابق زمانه و اهل زمانه التابعون لما ذكرنا فيكون سيدهم و الى هذا اشار الامام بقوله ما جاءنا عن الصحابة فعلى الراس والعين و ما جاءنا عن التابعين فهم رجال و نحن رجال * * و فيه قيل *

رسول الله قال سراج ديني * و امتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابة في الفتاوى * لاحمد في شريعته خليفه

و منها ما رواه النضري المذكور باسناده عن عبد الله بن معقل (١) عن علي كرم الله وجهه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان بلد كم هذا يكنى ابا حنيفة قد ملئ قلبه علما و حكمة و سيهلك به قوم في آخر الزمان كما هلكت الرافضة بابي بكر و عمر رضي الله عنهما و قد ورد في بعض الاحاديث انه يهلك بعلي رضي الله عنه اثنان النابذة والخارجة والمعني واحد فان المحب المفرط يرقيه عن مكانه و يغلو فيه و يبغض الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيهلك اما بسبب الغلو فيه او يبغضهما و المراد بالهلاك اما الخلود في النار بان انكر خلافتهما او يبغضهما لمحبة النبي صلى الله عليه و سلم اياهما فانه قد نص في الفتاوى ان من قال لا احب الدابة لانه عليه السلام كان يحبها كفر لانه جعل علة عدم محبته محبة النبي صلى الله عليه و سلم اياها او الدخول في النار لا بطريق الخلود بان لم ينكر خلافتهما و لم يبغضهما لمحبته عليه السلام اياهما اماذا اعترف بالخلافة والفضيلة و قال احب عليا اكثر او فر لا يواخذ به ان شاء الله تعالى لقوله عليه السلام اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تاخذني فيما لا املك ﴿و به الى النضري﴾ هذا باسناده الى جويبر بن سعيد

(١) و مر في المناقب للموفق عن عبد الله بن مغفل عن علي رضي الله عنه ١٢ (٢) مر الحديث في المناقب للموفق و فيه بدل رجل بدر و في مسند الخوارزمي بدل يكون يطلع و لعله هو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿البشارة بوجود الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما﴾

البخاري انبأ ابو سعد اسمعيل بن علي الرازي السمان انبأ علي بن احمد بن عبد الله انبأ المظفر بن سهل انبأ موسى بن عيسى بن المنذر انا ابي انبأ اسمعيل بن عياش عن ابي حنيفة قال حدثني واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك . قال وبالاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاتظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك * ﴿وبه الى ابي سعد السمان هذا انبأ﴾ ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو محمد عبدالله بن كثير الرازي حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي انبأ عباس بن محمد الدوري حدثنا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الرأي سمع عايشة بنت عجرد(١) تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *

﴿طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم الذين روى عنهم ابو حنيفة رحمه الله﴾

﴿اخبرني﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيروية الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام

(١) وفي تجريد اسد الغابة انما هي سمعت ابن عباس في الفصل قال الدارقطني ليس لها سواه روى ابو حنيفة عن عثمان بن راشد عنها وقيل روى عنها قال ابن معين لها صحبة ١٢ محمد حبيب الله خان

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يكون بعده عليه السلام على جميع خراسان * رجل(٢) يكنى بابي حنيفة قوله يكون على جميع خراسان * يجوز ان يريد به اماماً يأخذ عنه الفقه اهل خراسان ولا ينافي ان يكون امام غيرهم ايضا وانما خصه بالذكر لانه مظهر علمه او لا كما يحكى ان الامام ابا يوسف قال لمحمد بعد ما صار قاضي القضاة قد ظهر علمنا بالعراق فلا عليك ان تتقلد القضاء بمصر حتى يظهر علمنا بمصر والشام فابى محمد رحمه الله تعالى ذلك * قال شمس الائمة (في شرح السير) قالوا المحمد انه يريد ان ينحيك عن باب الخليفة والصواب ان يحمل اباؤه في ذلك الوقت على انه كان يسير بمذهب شيخه الاكبر في كراهة الدخول في القضاء ولا ينافي هذا تقلده القضاء ستة اشهر بعد ابي يوسف اما لتبدل الاجتهاد او للتعين بعد وفاة ابي يوسف لانه لم يكن احد اعلم منه في ذلك الوقت * وذكر الامام ظهير الدين ابو المحاسن حسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني باسناده عن محمد بن الحسن باسناده عن ابن عباس انه قال ان الرأي احسن ما يفتى به صاحبه وانه سيكون من بعد نا ابو حنيفة يجري الاحكام ما بقي الاسلام واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة يجتهد في العلم والفقه وهو من اهل الكوفة يصرف الاحكام على وجهها حنفي الدين والرأي الحسن والاثر * وهذا كما ترى دليل على جواز القياس والاخذ به وان الامام فيه امامنا * لايقال لو كان حجة مطلقا لما خصه به لانا نقول عمر رضي الله تعالى عنه تضاف اليه سنية التراويح وجمع القرآن يضاف الى عثمان رضي الله تعالى عنه وسمى مصحفه الامام ولا دلالة له على ان التراويح والقرآن يختص بهما وكذلك النحو يضاف الى سيبويه ولا دلالة على اختصاصه به ﴿وبه الى ابي البختري قال﴾ دخل الامام على الامام محمد الباقر ابن علي ابن الحسين رضي الله عنهم فلما نظر اليه قال كأني(١) بك وانت تحيي سنة جدي عليه السلام وقد اندرست وتكون معينا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم يسلك بك المتحيرون اذا وقفوا تهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا

﴿بشارة الامام محمد الباقر بكونه ابي حنيفة محي السنة جده عليه السلام﴾

(١) في مناقب الموفق كأني انظر اليك ١٢ محمد حبيب الله خان

ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن الامام الحافظ ابي عبد الله بن مندة و الامام ابراهيم بن الفضل الاصبهانيان قالا انا القاضي ابوسعد عبد الملك بن عبد الرحمن السرخسي اخبرنا ابي بالبصرة اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله ربيب الوزير ابي العباس الاسفرائني املاء بمدينة السلام في ذى القعدة سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة اخبرنا ابو علي منصور بن عبد الله الذبي اخبرنا ابراهيم بن محمد المروزى حدثنا احمد بن الصلت بن مغلس الحماني حدثنا بشر بن الوليد انبا ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم انبأ ابو حنيفة النعمان بن ثابت سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم طلب العلم فريضة على كل مسلم * و به الى ابي احمد ربيب الوزير هذا اخبرنا ابو علي الحسن بن علي الدمشقي انبأ ابو الحسن بن بانويه الاسوارى بشيراز انبأ جعفر بن محمد الاصبهاني انبأ يونس بن حبيب انبأ ابو داود الطيالسي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس الكوفة سنة اربع و تسعين و رأيته و سمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حبك الشئ يعمي و يصم * و به الى ابي احمد هذا اخبرنا ابو علي هذا

انبأ

فلك من الله العون و التوفيق حتى تشارك الربانيين في الطريق * يجوز ان يكون علمه رضى الله عنه بالفراسة كما يحكى عن عثمان رضي الله عنه انه لما دخل عليه بعض الصحابة و قد كرر النظر الى امرأة فقال ايدخل علي احدكم بعين زانية فقال اوحيا بعد رسول الله فقال لا و لكن فراسة صادقة قال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * و علم الفراسة و علم الذكاء علم جليل كان للامام فيه اليد الطولى و يجوز ان يكون اصل هذه الفضيلة بالسماع و تعيينه لذلك ببعض العلامات * و روى الامام تاج الاسلام السمعاني باسناده الى ابى حمزة الثمالى قال كنا عند الامام الباقر اذ دخل علينا الامام فساله عن مسائل ثم خرج فقال ما احسن سمته و اكثر فقهه * فهذا المدح من الامام الباقر له حال غيبته دليل على كمال دينه و زهده و غزارة علمه و صيانته و عجبا من الرافضة الامامية يزعمون ان امامهم الصادق و من المحال ان يكون الباقر مخالفا للصادق و هذا الباقر مع تبقره في العلم معترف بوفور فضله و كمال زهده - و لكن الروافض قوم بهت لا يحترزون عن البهت بل بناء مذهبهم عليه * و ذكر الامام الزاهد السراجي باسناده الى النضرى المذكور باسناده الى المزهاز قال شهدت حماد اذ جاءه ابو حنيفة فقال انت النعمان الذى ذكرنا ابراهيم فقال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى بابي حنيفة يحيى احكام الله و احكام رسوله عليه السلام و يجرى بعده عليه السلام احكاما ما بقى الاسلام و لايهلك من اتخذها وعمل بها فان لقيته فاقرأه منى السلام * و هذا من الكرامات و مثله يجوز اذا سبق الخبر من صاحب الوحى بمثله و هذا بناء على ما تقرر في كتب المشائخ ان كل ما يكون من الاخبارات لا يمكن لاحد علمه الا بالمشاهدة او السماع و السماع اما بطريق الوحي وذلك خاص بالانبياء او باخبار مثله وذلك حاصل لكل واحد و المشاهدة على قسمين عادي و هو ما يكون لكل احد و خارق للعادة و ذلك بجعل البعيد قريبا ان كان مما يتعلق بالمكان و ذلك

(في الهامش: قول ابراهيم النخعي في حق ابي حنيفة بانه يحيي احكام الله)

انبأ عبد العزيز بن الحسن الطبري انبأ مكرم بن احمد انبأ محمد بن احمد بن سماعة انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف انبأ ابو حنيفة رحمه الله قال ولدت سنة ثمانين وحججت مع ابي سنة ست وتسعين وانا ابن ست عشرة سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة فقلت لابي حلقة من هذه فقال حلقة عبد الله بن الجزء الزبيدي صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقدمت وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ﴿وبه الى ابي احمد هذا اخبرنا﴾ ابو علي هذا انا علي بن غياث القاضي انبا محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابي حنيفة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لى فقال فاين انت عن كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بهما الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار قال جابر رضى الله عنه فولد له تسعة من الذكور ﴿وبه الى ابى احمد هذا﴾ انبا ابو علي هذا انبأ علي بن غياث انبأ محمد بن موسى انبأ محمد بن عياش عن التمام يحيى بن القاسم عن ابى حنيفة

كما يحصل للانبياء يحصل للاولياء ايضا فان صلاة سيدنا عليه السلام على النجاشي كان بهذا الطريق ولا حجة فيه للشافعي رضي الله عنه فى جواز الصلوة على الغائب وكذلك للاولياء ممكن فانه نص على امكانه كرامة القاضى الامام في اسراره ولا يلتفت الى قول محمد بن يوسف المعروف بابى حنيفة البخارى من تكفير من قال رأى ابراهيم بن ادهم في يوم عرفة بعرفات وبالبصرة فى هذا اليوم فان طي المسافات من قبيل الكرامات(١) لامن قبيل المعجزات الخاصة وعلى تقديرذلك لا يلزم الكفر لكون المسئلة مختلفة فيها فانه ذكر في كتب الامام ان ما هو من المعجزات الكبار كفلق البحر وانقلاب العصا حية هل يجوز وجوده بطريق الكرامة ام يختص بصاحب المعجزات ﴿ اختلف اهل السنة في ذلك والصحيح عدم جوازه كرامة وان جاز استدراجا كاحياء الخضر بعد قتله من الدجال على ما ذكره في شرح مسلم فلما كان مختلفا فيه فلا وجه لكفر المجوز ﴿ اما الخبر المتعلق بالزمان فلا يجوز الا بالوحي اما بالفراسة فلا يكون حجة الامن النبي صلى الله عليه وسلم كالالهام ﴿وبه الى النضري قال اخبرني﴾ المكي بن ابراهيم قال اخبرنا محمد بن نعيم ان الامام رأى فى المنام كانه نبش قبره عليه السلام ويجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى ابن سيرين فسأله عنه فقال لست صاحب هذه الرويا انما ابو حنيفة صاحبه فقال انا هو فقال اكشف عن ظهرك فكشف فرأى خالا بين كتفيه فقال انت الذي قال عليه السلام يخرج في امتى رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيي الله تعالى به دينه على يديه ﴿ فان قلت﴾ حاصل ماذكرت يرجع الى اثبات الفضيلة بالرويا وانه اضغاث احلام وتخيلات واثباته بالحديث

﴿رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين﴾

---

(١) لا كما زعم ابو حنيفة البخاري من انه من باب المعجزات لا من باب الكرامات كما في الجواهر المضية ١٢ محمد حيدر الله خان

قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى مسجد او لو كمفحص قطاة بنى الله تبارك وتعالى له بيتاً في الجنة ٭ ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن محمد الحنفي انبا طلحة بن سفيان عن هناد بن السرى عن ابي سعيد عن ابي حنيفة يقول سمعت واثلة بن الاسقع رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لا خيك فيعافيه الله ويبتليك ٭ ﴿وبه الى ابي احمد هذا انبا﴾ ابو علي هذا انبا ابو محمد عبد الله بن كثير الرازى انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم انبا عباس بن محمد الدورى انبا يحيى بن معين ان ابا حنيفة صاحب الراى سمع عائشة بنت عجرد رضى الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه ٭

﴿رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضى الله عنهم﴾

﴿اخبرني﴾ قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغداذى فيما كتب الي من همذان انبا الامام القاضي عبيد الله بن الحسن بن ابي بكر الحنفي النيسابورى من لفظه قدم علينا حاجاً اخبرنا الامام محمد

﴿وجه الاختلافات في احاديث الرويا باعتبار الاجزاء﴾ ﴿منع ايقاظ الانبياء عليهم السلام من النوم﴾

المنقطع وغاية الرويا ان تكون كرامة ولا يجوز اظهارها ٭ قلت ٭ قوله عليه السلام الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزأ من النبوة ٭ وفي رواية رويا المومن جزء من خمسة واربعين جزأ من النبوة ٭ وفي رواية الرويا الصالحة جزء من سبعين جزأ من النبوة ٭ هذه روايات مسلم ٭ وفي غيرها من رواية ابن عباس جزء من اربعين جزأ ٭ وفي رواية من تسعة واربعين ٭ وفي رواية ابن عباس من خمسين وفي رواية ابن عمر من ستة وعشرين ٭ وفي اخرى عن ابن عباس اربعة واربعين توكيد لامر الرويا وتحقيق لمنزلتها وانما يكون جزأ من النبوة في حق الانبياء عليهم السلام لانه يوحى اليهم في منامهم حتى لم يجز ايقاظ الانبياء من منامهم وفي حق غيرهم ان الرويا تاتي على موافقة النبوة واي تشريف يكون للرويا اعلى منها وقد صح في صحيح مسلم انه عليه السلام قال الرويا من الله والحلم من الشيطان ٭ وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الى قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا ان البشرى هي الروية الصالحة يراها المومن او ترى له فاذا كانت بشرى تكون نعمة من الله تعالى وقد قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث ٭ على ان قص الامام المعبر روياه كان للاعتبار لا للافتخار فلا يكون منهيا عنه ٭ واما قوله ٭ الرويا اضغاث احلام ٭ قلنا ٭ هذا كلام من الجاهل بحقيقة الرويا والذى عليه المحدثون ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظان فالله سبحانه يخلق ما يشاء لا يمنعه نوم ولا يقظة فاذا خلق هذه الاعتقادات فكانه جعلها علما على امر يقع في الخارج او واقع كما جعل الغيم على المطر والرويا الخير والحلم الشر كلها بخلق الله تعالى لكن في الشر يحضر الشيطان لا في الخير فاضيف الحلم الى الشيطان في الحديث ويجوز ان يكون اضافة الرويا الخير الى الله تعالى للتشريف وان كان الكل بخلق الله تعالى وتقديره ٭ فان قلت ٭ كلما ذكرت لا يدل على كون الرويا حجة وما وجه اختلافات الروايات في انه

ابن ابي منصور اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد الزاوهي حدثنا القاضي الامام ابو سعيد محمد بن ابي العلاء صاعد ابن محمد اخبرنا ابو مالك نصرويه بن حم البلخي انبا ابو الحسين بن الحسين بن ابراهيم العلوي انبا ابو الحسين بن علي الخضيب(١) انبأ علي بن بدر وهو ابو الخضر القاضي انبأ هلال بن بدر عن هلال بن العلاء عن ابيه عن امام الائمة وفقيه الامة ابي حنيفة رحمه الله قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم خبرا ﴿لقيت﴾ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اريد ان اسمع منه فحملني ابي على عاتقه وذهب بي اليه فقال لماتريد فقلت اريد ان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اغاثة الملهوف فرض على كل مسلم ٭ من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لايحتسب ٭ ﴿ولقيت﴾ عبد الله بن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في عارضى الجنة مكتوبا ثلاثة اسطر بالذهب الاحمر لابماء الذهب (السطر الاول) لا اله الا الله محمد رسول الله (والسطر الثاني) الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر

(١) في تاج العروس الملقب بالخضيب جماعة من المحدثين ١٢ محمد حيدر الله خان

جزء من سبعين او اربعين جزأ من النبوة ٭ قلت ٭ احد لايدعي ان الرؤيا حجة انما يدعي ان الرؤيا الصالحة فضيلة آتاها الله تعالى لصالحي الامة كالكرامة والمعونة واستدلالنا بهذه الحكاية على فضيلته بالحديث الذي ذكره في آخره وغايته انه مرسل لان ابن سيرين تابعي روى الحديث بلاذكر الصحابي والوسط والمراسيل حجة عندنا وعند جماعة واماوجه الاختلاف في الاجزاء قيل اشارة الى اختلاف حال الرائي فالمؤمن الصالح رؤياه جزء من ستة واربعين جزأ والفاسق رؤياه جزء من سبعين جزأ ٭ قاله الامام الطبري وقال غيره الجلي جزء من ستة واربعين جزأ والخفي من سبعين ٭ قال الخطابي مدة الوحي ثلاث وعشرون سنة وكان يرى قبل الوحي في المنام ستة اشهر فيكون جزأ من ستة واربعين ٭ اعترض عليه بوجهين ٭ الاول ٭ انه لم يثبت انه عليه السلام كان يرى قبل النبوة ستة اشهر ٭ الثاني ٭ ان الرؤيا لم تنقطع بالنبوة بل كان يرى بعدها ايضا فلا يستقيم كون الرؤيا جزأ من ستة واربعين جزأ بل المعنى والله اعلم ان المنام فيه اخبار بالغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو شئ يسير في جنب النبوة لانه يجوز ان يبعث الله تعالى رسولا يشرع الشرائع ولا يخبر بغيب ابدا ولا يقدح ذلك في نبوته وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لايكون الاصدقا وانت خبير بان الثاني من الاعتراض ساقط لان المنامات الموجودة بعد النبوة بارسال الملك داخلة تحت الوحي فلم تحسب من الرؤيا ﴿وبه الى النضري الى عبد الكريم﴾ بن مسعر قال سمعت جماعة من اهل العلم يقولون مكتوب في التوراة صفة كعب الاحبار والنعمان بن ثابت ومقاتل بن ابي سليمان ٭ وكذا اورده الامام السبذموني(٢) في الكشف الكبير باسناده الى سهل

(٢) ذكره السمعاني في ذكر السبذموني بعد ما ذكر انه نسبة الى سبذمون بضم السين او فتحها وفتح الباء وسكون الذال المعجمة وضم الميم في آخره نون قرية من قرى بخارا على نصف فرسخ ٭ قال في الجواهر

للمؤذنين (والسطر الثالث) وجدنا ما عملنا. ربحنا ما قدمنا. خسرنا ما خلفنا. قدمنا على رب غفور ﴿ولقيت عبد الله بن ابي اوفى﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي ويصم ٭ والدال على الخير كفاعله والدال على الشر كمثله ان الله يحب اغاثة اللهفان ٭ ﴿ولقيت انس بن مالك الانصاري﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصاً مخلصا بها قلبه دخل الجنة ولو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطانا ٭ ﴿ولقيت جابر بن عبد الله الانصاري﴾ وسمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم ومسلمة ٭ ﴿ولقيت معقل بن يسار المزني﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات المؤمن ثلاث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اوتمن ادى وعلامات المنافق ثلاث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اوتمن خان ﴿ولقيت واثلة بن الاسقع﴾ وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يظن احدكم انه يتقرب الى الله باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس ٭ قال وفي بعض

الروايات

ابن حنيف ٭ وذكر الحارث في الكشف وصدر الائمة باسناده ٭ كان محمد بن السائب الكلبي يمدحه ويذكر انه وجد صفته في بعض الكتب وانه يحشى الحكمة كما تحشى الرمانة من الحب ٭ ﴿وبه الى النضري المذكور﴾ الى عبد الرحمن المقرى عن المسعودي عن محمد بن خالد عن كعب الاحبار قال اني لاجد اسماء اهل الفقه مكتوبا في التوراة بصفاتهم واسمائهم واني لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت يكنى بابي حنيفة له شان عظيم في الفقه والحكمة والعبادة والزهادة يموت مغبوطا ويعيش مغبوطا قد ساد اهل زمانه في العلم ٭ فان قلت ٭ الاستدلال بالمذكور في كتب نقل عن الاحبار ساقط لانهم يحرفون الكلم عن مواضعه ولذا لم يصح احكام ذكرت في التوراة لانه لا يومن ان يكون من كلام المحرفين وقال عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم الحديث ٭ قلت ٭ انما لا يصح التمسك باقوالهم وبالمذكور في تلك الكتب اذا لم يوافق ما في كتبنا وما نقل عن ائمتنا اما الذي وافق فمقبول لا محالة واما الذي خالف ساقط لا محالة اما المسكوت ففيه التوقف وهذا البحث مستوفى في كتاب الحدود في بحث الحديث الذي رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهوديين زنيا ٭ وذكر الامام الغزنوي باسناده ٭ الى محمد بن سلمة قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد عليه السلام ثم الى الصحابة ثم الى التابعين ثم الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط ٭ والمراد من العلم علم الشرائع وهو علم الاصول والفروع ودخل فيه علم التفسير والحديث واما غير علم الشرائع فلا عبرة به اصلا كما يحكى

﴿علامات المؤمن والمنافق﴾

﴿صفة الامام رضي الله عنه في التوراة﴾

﴿بحث الطعن في النقولات عن التوراة والانجيل﴾

تعليقة صفحة (٣٥) المضية هو عبد الله بن محمد بن يعقوب له كتاب كشف الآثار في مناقب ابي حنيفة ولما املى كان يستملي عليه اربعمائة مستمل اتهمه الرواس بالوضع ولكنه اكبر واجل من ابن الجوزي ومن ابي سعيد الرواس مات سنة (٣٤٠) ١٢ محمد حيدر الله خان

انه

الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ﴿ لقيت عائشة بنت عجرد رضي الله عنها ﴾ وسمعتها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر جنود الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه *قلت* في رويته معقل بن يسار كلام فانه مات باتفاق الروايات(١) في آخر امرة معاوية رضي الله عنه ومات معاوية سنة ستين فكيف يتصور رويته لانه ولد سنة ثمانين والله اعلم ٭ وقد مر الكلام ايضا في جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ولفظة لقيت وهم من الراوي لان سنه لايشهد لذلك والله سبحانه وتعالى اعلم ٭

﴿ واما مشائخ ابي حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى ﴾

فقد سمعت في مسنده قريباً من مأتين على الامام برهان الدين الغزنوي رحمه الله ببغداد بروايته عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي وهو المصنف للمسند ٭ ﴿ واخبرني ﴾ الامام الاصيل ابوحفص عمر

(١) اقول وفي مناقب الكردري قيل مات في زمن عبيد الله بن زياد وهو قتل سنة ست وستين فعلى قول ابن علية يكون يومئذ عمر الامام ست سنين فيتحقق السماع ١٢ محمد حيدر الله خان

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية وكان فيها من حكماء الفلاسفة يحيى المدعو فيما بين الفلاسفة بتوماطيقوس اي النحوي(١) وكان عليه اللعنة اسكندرانيا وكان يعتقد مذهب اليعقوبية من النصارى في التثليث فرجع عن التثليث فنازعه النصارى بمصر واسقطوا احرمته وكان مقيما بالاسكندرية فلما فتحها عمرو ولازم عمرا فقال له يوما انك قد احطت نجو(٢) اهل هذه البلدة وختمت على كل الاصناف الموجودة فمالك به انتفاع فلا يعارضك فيه احد ومالا انتفاع لك به فنحن اولى به فقال له عمرو ما الذي تحتاج اليه قال يحيى كتب الحكمة التي في الخزائن فقال عمرو لا اتمكن الاباذن امير المومنين فكتب اليه عمر رضي الله عنه اما الكتب التي ذكرتها ان كانت توافق كتاب الله تعالى ففيه غنى عنها وان كان غير ذلك فلا حاجة بها فتقدم باعدامها فاخذ عمرو بن العاص في تفريقها على حمامات الاسكندرية واحراقها في مواقدها فنفدت في ستة اشهر ورأيت في فتوحات الشام ان الاسكندرية لما فتحت كان فيها الف حمام واثناعشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر ٭ وذكر الامام مولانا نجم الدين عمر النسفي عن خلف هذا لو ان رجلا لا تمييز له قلد الامام وجعله بينه وبين الله تعالى رجوت له النجاة وذكر الامام الغزنوي باسناده ان اسرائيل(٣) كان يقول نعم الرجل نعمان ما احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه وزاد الصيمري عنه

(١) في عيون الانباء كان يحيى ملاحا فتهش نفسه للعلم وابتدأ بعلم النحو فنسب اليه وكان قويا في الفلسفة حتى يقال له المجتهد فيها ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) في تاج العروس النجو السر اي احطت اسرار اهل هذه البلدة ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) هو اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني ابو يوسف الكوفي الامام قال احمد ثقة ثبت ولد سنة مائة قال ابن سعد مات سنة اثنتين وستين ومائة رحمه الله تعالى هكذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين

﴿ ذكر احراق كتب الفلاسفة في الاسكندرية بامر امير المومنين عمر رضي الله عنه ﴾

ابن الامام الاجل امام الائمة بكر بن محمد بن علي الزرنجري فيما كتب الي من بخارا اخبرنا والدي رحمه الله قال حكي عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير رحمه الله انه وقع منازعة في زمنه بين اصحاب ابي حنيفة وبين اصحاب الشافعي فجعل اصحاب الشافعي يفضلون الشافعي على ابي حنيفة فقال ابوعبد الله(١) بن ابي حفص عدوا مشائخ الشافعي كم هم فعدوا فبلغوا ثمانين ثم عدوا مشائخ ابي حنيفة من العلماء والتابعين فبلغوا اربعة آلاف فقال ابوعبد الله هذا من ادنى فضائل ابي حنيفة رحمه الله ﴿ثم ذكر﴾ بعض مشائخه المشهورين والذين سمعهم في مسند ابي حنيفة يبغداذ اكثر و ذكر الامام الحافظ البارع ابوبكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي الكوفي في كتابه الموسوم بالانتصار لمذهب ابي حنيفة بعض مشائخ ابي حنيفة رحمه الله على ما اخبرني تاج الاسلام ابوسعد عبد الكريم بن محمد السمعاني جزاه الله عن الاسلام خيرا فيما كتب الي من مرو انا الشيخ ابو القاسم

(١) هو المكني بابي حفص الصغير ابو عبد الله محمد بن ابي حفص الكبير احمد بن حفص قال الذهبي كان ثقة اماما ربانيا رافق البخاري في الطلب مدة وابوه ابو حفص الكبير اخرج البخاري عن بخارا بسبب فتواه بحرمة رضيعي الشاة والقصة مشهورة ١٢ محمد حيد رالله خان سهل

واعلم بما فيه من الفقه وقد كان ضبط من حماد فاحسن الضبط فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظر رجلا همته نفسه وكان مسعر(١) يقول من جعله بينه وبين ربه رجوت ان لا يخاب فان قلت هذا الحكم لا يختص به وان كل مجتهد حكمه كذلك قلت هذا القول من المجتهدين الذين كانوا من اقرانه واعتراف منهم بانه اقدم منهم في الاجتهاد وانه لا يسوغ لعظماء المجتهدين خلافه وان الصواب فيما قاله و ذكر جمال الدين ابو يعلى احمد بن مسعود الاصبهاني باسناده عن خالد بن زيد العمري قال كان ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد وزفر وحماد ابن ابي حنيفة قوما قد خصموا بالكلام الناس وهم ائمة العلم فان قلت هذا ذم لا مدح لان وزانه وزن قوله تعالى في حق قريش بل هم قوم خصمون قلت الخصومة لاظهار الحق محمودة قال الله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت الآية في حق علي وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم والخصومة لاثبات الباطل هي المذمومة والكلام وان احتمل الوجهين لكن آخره قطع احتمال الذم كونه صفة ائمة العلم و ذكر الامام العدل ابو المعالي الاسفرائني باسناده ان عبد الله بن المبارك قال كان الامام ابو حنيفة آية فقال قائل في الخير او في الشر فقال اسكت انما يقال في الخير آية واما في الشر يقال في الغاية قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آية وبه الى اسحاق بن بهلول قال ابن عيينة ما ملئت عينا بمثله وبه الى علي بن مسلم العامدي عن ابي يحيى الحماني قال ما رأيت رجلا قط خيرا منه والحماني من كبار المحدثين وبه الى منجاب بن راشد عن ابي بكر بن عياش قال انه افضل زمانه وبه عن محمد بن الصباح عن الشافعي رضي الله عنه قيل للامام مالك رضي الله عنه هل رأيته قال نعم لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته فان قلت هذا اجزاف في الكلام فكيف يصح التكلم به من امام دار

(١) مسعر بن كدام هو احد مفاخر كوفة واحد شيوخ ابي حنيفة ١٢ محمد حيد رالله خان

سهل بن ابراهيم النيسابوري اذنا انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي ابن جعفر انا الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ورأيت السياقة من رواية الحافظ الجعابي اولى لان عدد المشائخ في روايته اكثر وهو الامام الموثوق به في الرواية عند اصحاب الحديث الا اني اذكر من رواية ابن خسرو البلخي مالم يورده الحافظ الجعابي واعلم ذلك بقولي * زاد ابن خسرو *

* قال ذكر من حدث عنه ابو حنيفة من اهل الامصار * فاول من نبدء بذكره الصحابة رضي الله عنهم الذين روى انه رآهم وروى انه سمع منهم وقد ذكرناهم ثم من اسمه محمد تبركا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائرهم على توالى الحروف *

﴿من اسمه محمد﴾

منهم ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم * ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن زهرة الزهري * محمد بن قيس المزهي * ابو عبد الله محمد بن المنكدر من بني تيم بن مرة * ابو عون

الهجرة * قلت * جملة المحدثين زعموا ان عدالة مالك سقطت بهذا الاعتراف الحق ولم يعلموا ان مثل هذا الكلام يذكر في مقام المبالغة بطريق الغرض الا يرى ان ولوج الجمل في سم الخياط محال ومع ذلك جعل غاية لدخول الكفار في الجنة مبالغة في التحريم وكان مالك اماما متصفا بالانصاف حتى قيل في حقه انه لاهل الفقه خير مونس * وذكر الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال كنت عند مالك اذ جاءه رجل فرفعه فلما خرج قال اتدرون من هذا هذا ابو حنيفة لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لقام بحجته لقد وفق الله تعالى له الفقه حتى ما عليه فيه كثير مئونة ثم قدم عليه الثوري فاجلسه دونه فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه * وبه عن ابن المبارك قال قدمت الشام على الاوزاعي فرأيته ببلدة بيروت فقال من هذا المبتدع الخارج بالكوفة يكنى بابي حنيفة فرجعت الى بيتي فاخرجت من مسائله شيئا في ثلاثة ايام فاتيته في اليوم الثالث وكان امام مسجدهم وموذنهم فناولته فنظر في مسئلة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه ثم اقام وصلى ثم اتى على الكتاب كله وقال لى من النعمان قلت ابو حنيفة الذى ذكرته وزاد في رواية ثم التقينا بمكة فرأيت الاوزاعي يجارى ابا حنيفة في تلك المسائل والامام يكشف له اكثر ما كتبت ثم فلما افترقنا قلت للاوزاعي كيف رأيته قال غبطت الرجل لكثرة علمه ووفور عقله استغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزمه فانه بخلاف ما بلغنى عنه فانظر الى انصافه والى حسن ادب الامام عبد الله بن المبارك كيف رد عن استاذه وهذا نظير ما يحكى ان سبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا على شط الفرات اذ نظرا الى شيخ اعرابي خفف الوضوء والصلوة فقالا لو قلنا له غلطت ربما يتنفخ او داجه لاينقاد الى الحق فقالا نحن شابان وانت شيخ ربما تكون اعلم بامر الوضوء والصلوة منا فنتوضأ ونصلى عندك فان كان عندنا قصور فعلمنا فتوضئا وصليا كما رأيا من جدهما صلى الله عليه وسلم فتاب الشيخ

﴿رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى﴾
﴿مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه﴾

محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي كوفي * ابو بكر محمد بن سوقة بياع الخز كوفي * ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي * محمد بن زبير التميمي حنظلي بصري قيل قدم الكوفة * ابو سلمة محمد بن عبيد الله العرزمي كوفي * محمد بن عبد الرحمن بن زرارة مدني روى عنه فيما ذكر * محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الكوفي * محمد ابن مالك بن زبيد الهمداني * محمد بن عمرو عن عبد الله بن عمر من حديث شعيب بن اسحاق عن ابي حنيفة وهو وهم انما هو محمد عن عمرو بن شعيب *

﴿الالف﴾

ابراهيم بن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني الكوفي والمنتشر اخو مسروق بن الاجدع * ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسمعيل السكسكي كوفي * ابراهيم بن مسلم ابو اسحاق الهجري كوفي * ابراهيم بن ميسرة الطائفي قيل مكي * اسمعيل بن ابي خالد مولى بجيلة * ابو عبد الله اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص مدني مشهور * اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير(١) * آدم بن علي بكري من بني شيبان *

---

(١) الصعير بمهملتين مصغرا كذا في خلاصة التذهيب ١٢ ابو المظفر محمد شريف الدين ابو بكر

ورجع عن صنيعته * فهذه طريقة المشائخ في مناظرة المخالف فعليك بها وقال حبان بن موسى كان عبد الله بن المبارك يحدث الناس فقال حدثني النعمان فقال بعضهم من اردت فقال مخ العلم اباحنيفة فسكت بعضهم عن الكتابة فقال ابن المبارك ما اسوأ ادبكم واجهلكم بالمشائخ واقل معرفتكم بالعلم واهله ليس احد احق ان يقتدى به منه كان اماما تقيا نقيا ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد ببصر وفهم وفطنة وتقى فمن ابتغى العلم في غير طريقه ضل ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا * وذكر الامام النسفي صاحب المنظومة باسناده الى محمد بن سلمة قال خرجت الى البصرة في طلب الحديث فاخرج شيخ مسند الامام واملى فامتنع بعضهم عن الكتابة فامسك الشيخ اياما عن الحديث ثم قال ادركت مجلسه وكان يحضر فلان وفلان وهؤلاء لا يكتبون حديثه فشفعنا اليه بالله تعالى حتى حدثنا احاديثه * فان قلت * دل ما ذكر ان من الجماعة المعاصرين له من لا يقبله والامتناع من الحديث عند سماع ما لا يلائم مزاجه بخل بالعلم وكتم له * قلت * متى خلى ذو نعمة وفضيلة عن حاسد او ليس في ذكرك ما جرى على سيد البشر صلى الله عليه وسلم من الحاسد وليس هذا من قبيل بخل العلم بل هو من قبيل منع الحكمة عن غير اهلها وبسط اللسان الى سفيه وخاصة تعليم العلم له اقبح من دفع السلاح الى عدو وقد ورد في الباب احاديث تكفيك راداعا عن بث العلم الى امثاله على ان امتناع المتعنت عن الكتابة كان بناء على ظنه ان الاكتتاب من الفقه يخل بحفظ الحديث وهذا الكلام ردي ساقط وفيه جعل المنقبة ثلبة فلا يعبأ به * وذكر السمعاني باسناده عن ابي يوسف ما خالفته في شئ قط الا رأيت مذهبه انجى في الآخرة وربما ملت الى الحديث فاذا هو ابصر مني بصحيحه * فان قلت * اذن لا يصح شئ خلافه في شئ من المسائل ولا يصح الاخذ بقوله وقد قالوا الفتوى فيما يتعلق بالقضاء على قوله لزيادة تجربته فيه * قلت * قوله انجى في الآخرة لا يلزم ان يكون مذهبه هو الحق فقط بل معناه انه

ابو بكر ايوب بن ابي تيمة السختياني * ايوب بن عائذ الطائي كوفي * ابان بن ابي عياش واسم ابي عياش فيروز ليس عندهم بالمرضي * ابو عتبة العبسي حمصي * ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعي كوفي * ابان بن لقيط كوفي * زاد ابن خسرو والبلخي * ايوب بن عتبة اليمامي قاضي اليمامة * اسمعيل بن مسلمة المكي * اسحاق بن ثابت بن ابراهيم بن المهاجر البجلي الكوفي *

﴿الباء﴾

بلال بن ابي بلال قال ابن سعيد يقال له النصيبي وقيل انه بلال بن مرداس(١) يحدث عن وهب بن كيسان وان كان بلال بن مرداس فقد حدث عن عكرمة وابي بردة وشهر بن حوشب وزيد بن وهب وغيرهم من غير حديث ابي حنيفة * بكير بن عطاء الليثي انصح * بلال بن وهب بن كيسان * زاد بن خسرو والبلخي * بهز ابن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري * بهلول بن عمر والصيرفي يعرف بالمجنون *

﴿التاء﴾

ابو حمزة ثابت بن دينار البهنى(٢) * زاد ابن خسرو * ثابت البناني *

(١) في مسند الخوارزمي مرداس كنيته ابو بلال ذكره البخاري في تاريخه وهو مع انه شيخ شيخ البخاري يروى عن الامام ١٢ محمد حيدر الله خان (٢) بهينة قرية بمصر ١٢ تاج العروس

اخذ بالاحوط والنجى يقتضي ان يكون النجاة لغيره ايضا ثابتة ولايلزم ان يكون قول الثاني ايضا على خلاف صحيح الحديث لانه ذكر نوعا وهو يفيد التقليد فوقف الامام الثاني بعد التأمل والمراجعة انما تمسك به الامام من الحديث اصح فرجع اليه وكثير الم يبلغ مابلغ اليه الامام فلم يرجع فيه * وذكر الغزنوي باسناده عن ابي القاسم بن برهان النحوي من رزقه الله علم الامام ونحو الخليل رأى الناس منه الآية الباهرة واستبان في قلبه ان الله تعالى لم يخصه الا بمنهاج الحق وشرعة الصدق * فان قلت * قد وجدنا كثيرا جمعوا بينهما ولم يحصل له الاستبانة كما ذكرت * قلت * دعواه الوجدان بذلك بطريق الضرورة في حق من بلغ الذروة العليا منه لا في حق كل من ذاق منه ولم يحصل له التمرين * وذكر النسفي عن عبد العزيز بن رزقة بن توبة بن سعد كان يجالسه واخذ صفو علمه وكان لايجاوز في القضاء اقاويل الامام ويقول حسبي هو بيني وبين ربي بجمعه الخصال التي بها يحصل الاقتداء له فقاهته وورعه وتقواه وعرفانه بالاصول بكل صفة من صفاته يضرب المثل وتوبة هذا كان امام اهل مرو وكان صلبا في دين الله تعالى وورعا قال النضر بن زياد عند مالك فذكر توبة بن سعد فقال وددت لو ان عندنا واحدا امثاله * وقال ابن المبارك كان مؤمنا قوى القلب * وبه قال نصر دخلت على شداد بن حكيم قبل موته باربع وعشرين يوما فقلت له ان حدث بك حدث الموت وقد عرفت قوله وقول الصحابة هل يفتى به فقال نعم قلت فان بلغنا عن واحد منهم ولم يبلغنا عن غيرهم خلافه قال لك ان تعمل به قلت وان خالفني اهل زماني قال لاتلتفت الا بقوله وان خالفوك قلت فان اختلف هو واصحابه قال ان انت من اهل الاجتهاد فاختر والا فقوله انجى لك والمذكور في الفتاوى انه اذا كان مع احد صاحبيه في طرف ناخذ بقوله وان كان وحده في طرف

﴿الزاى﴾

ابو الحسين زيد بن علي بن الحسين رضى الله عنهم * زياد بن علاقة ابو مالك كوفي * زبيد بن الحارث بن عبد الكريم ابو عبد الله الهمداني له قدر * زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب * زياد بن كليب ابو معشر الكوفي * زياد بن ميسرة الكوفي * زكريا بن ابي زايدة ابو يحيى همداني * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السلمى كوفي * زيد بن ابي انيسة ابو اسامة جليل القدر على صغر سنه * زيد بن الوليد في حديث ابي يوسف وانما هو زيد بن ابي انيسة عن ابي الوليد *

﴿السين﴾

سماك بن حرب ابو المغيرة البكري كوفي * سليمان بن خاقان ابو اسحاق الشيباني * سلمة بن كهيل ابو يحيى الحضرمي الكوفي جليل القدر * سالم بن عجلان ابو عمر الافطس حراني * سعيد بن مسروق الثوري كوفي * سعيد بن المرزبان ابو سعد * سليمان بن ابي المغيرة ابو عبد الله القرشي كوفي * سعيد بن ابي عروبة البصري واسم ابي عروبة مهران *

سفيان

لهاك لقد ادلى بنا ئلك غفلة * وقد فنى اللذات والعمر ضائع

فقالت نعم ضيعت عمري وعدتي * بانى للنعمان في الدين تابع

وذكر الامام السمعاني باسناده عن الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندى الشافعي مدرس مدرسة النظامية باصبهان عن والده قصيدة في فضل الائمة طويلة الى ان قال فيها *

وان اردت سبيل الحق متضحا * فاحفظ معانى متلوات قران

واعمد الى السنن الغراء التى ثبتت * عند الائمة فى اقطار بلدان

صحح اسانيدها واسمع روايتها * لا ترض تصحيف صحفان وكسلان

ارض الصحابة فيها قدوة سلفا * والتابعين لهم فيها باحسان

اما الحديث فزهرى ومالكه * وشعبة بعد حماد وسفيان

والفقه كان كطرف غر راكبه * حتى تزين من تهذيب نعمان

ابو حنيفة لولا ما تجشمه * من جامعيه ما ربا فوق اقران

ما كان ينهض للفتوى اكابرهم * وكان افرسهم كالحائر العانى

انظر الى صاحبيه الحبرين انهما * يعقوب ثم فتاه حبر شيبان

والله يجمعهم طرا ويجمعنا * غدا واياهم في دار رضوان

ومن انشاد شيخ الاسلام ابي المفاخر محمود بن منصور السرخسي بخراسان فى كتاب سماه (التنبيه في التنبيه على بطلان التشبيه) وهى ثلاث مائة وثلاثون بيتا منها قوله في حق الامام

سفيان بن سعيد الثوري حكى عنه حكاية ويروي سفيان عن ابي حنيفة ايضا * زاد ابن خسرو والبلخي * سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش الكوفي * سلمة بن نبيط *

﴿الشين﴾

شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية التميمي كوفي اصله من البصرة * شداد بن عبد الرحمن ابو روبة البصري * شيبة بن مساور وقيل ابن مسور بصري ذكره ابن سعيد * شعبة بن الحجاج بصري روى عنه حكاية * شبيب بن غرقدة ابو عقيل الكوفي * زاد ابن خسرو * شرحبيل بن سعيد * شرحبيل بن مسلم *

﴿الصاد﴾

الصلت بن بهرام الكوفي * صالح بن صالح بن حي الهمداني *

﴿الطاء﴾

طلحة بن مصرف اليامي من همدان * ابو سفيان طلحة بن نافع * ابو سفيان طريف بن سفيان السعدي البصري *

﴿اشعار﴾

درسوا علوم صحائف مدروسة * فتجددت في اظهر البرهان
متمسكين بسنة و شريعة * متنكبين مناهج الاذهان
و شاهم النعمان و شيا ظاهرا * سبق الجواد المجر يوم رهان
ماالروض فاح غداة غب سمائه * بالاقحوان الغض و الحوذان
فرعت بلابله منابر زبرجد * فيصيح من طرب صياح اذان
ماغص من كتب سقاها ماطر * من خاطر الحبر الرضى نعمان
قد زانها حقائق ودقائق * تنسيك حسن شقائق النعمان
لابي حنيفة في العلوم بدائع * و صنائع تزرى بوشي عمان
و له اذا دجت العويصة دحجة * تفري فري العضب وهو يمان
و مسائل قد صاغها بدلائل * يلهيك عن درر و سلك جمان
لله در عصابة نشأوا بـه * في العلم و اقتبسوا على الازمان
و شاهم يعقوب ثمة بعده * داود ذاك العالم الرباني
وحوى فروع اصوله وفصولها * حبر الشريعة ذا الفتى الشيبان
فبني سماء للعلوم رفيعة * فاقت مناط الوهم و الحسبان
فاتوا بفقه واضح مستنبط * يعزي الى حجج تنير مثان
من آيـة متلوة او سنة * مروية صينت عن البهتان

طلق بن حبيب البصري ❊

❊ العين ❊

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ❊ عبد الله بن ابي نجيح ❊ عبد الله بن عثمان بن خثيم (١) ابو عثمان المكي ❊ عبد الله بن ابي حبيبة ❊ عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي ❊ عبد الله بن داود ❊ عبد الله بن ابي المجالد الكوفي ❊ عبد الله بن نافع مولى ابن عمر ❊ عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري كوفي ❊ عبد الله ابن سعيد المقبري لم يصححه ابن سعيد ❊ عبد الله بن عمر العمري (٢) قال ابن معد ليس بحجة ❊ عبد الله بن المبارك ابو عبد الرحمن المروزي روى عنه حكاية ❊ عبد الرحمن بن عمرو ابو عمرو الاوزاعي ❊ عبيد الله بن عمر بن حفص ابو عثمان العمري ❊ عبيد الله بن ابي زياد المكي ❊ عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي وهو ابن عتبة بن عبد الله ابن مسعود ❊ عبد الرحمن بن شروان ابو قيس الاودي ❊ عبد الملك بن عمير ابو عمير اللخمي الكوفي ❊ عبد الملك

---

(١) بالمعجمة والمثلثة مصغر القارى المكي ١٢ تقريب (٢) ضعفه النسائي ووثقه يعقوب ابن شيبة قال الخوارزمي مع جلالة قدره يروى عن ابي حنيفة ١٢ محمد حيدر الله خان ابن

وشهادات الائمة الاعلام ❊ بانه اجل الانام ❊ سياتي ان شاء الله تعالى الملك العلام ❊ في اثناء الكلام ❊ ومنها ❊ ماذكره ابو الفضل الكرماني عن والده عن الامام القاضي ابي بكر عتيق (١) بن داود اليماني وقد زاد الداعي الكاتب فيها اشياء كانت بالزيادة حريا ولم يكن اجنبيا وانه قدمنا مذهب الامام على سائر المذاهب لتقدم مرتبته على سائر المراتب ولانه اقدم واقوم ❊ واحكم واسبق ❊ واحق وادق ❊ واقصر واحصر وايسر ❊ واجمع وامنع ❊ واسهل واوصل ❊ وارض والحض ❊ واحسب واقرب واعرب واعزب ❊ واوضح واصح ❊ وللقران اكثر موافقة ❊ وللسنة اشد مساوقة ❊ وللصحابة اكثر تباعا ❊ ومع السلف اوفر اجماعا ❊ واصلح سلفا ❊ وارجح خلفا ❊ واعلم واعظم اصحابا ❊ واقطع جوابا صوابا ❊ واحق مباني ❊ وادق معاني ❊ واثبت اساسا ❊ واقوى قياسا ❊ والعامل به انزه مناكح ❊ واحل ذبائح ❊ وانصح مرائع ❊ وادعى (٢) لصنائع ❊ واطيب مطاعم وماكل ❊ واعدل بين الحلائل (٣) ❊ وانفق على الارامل ❊ واترك لاكل اموال الناس بالباطل ❊ واكثر تخفيفا على المواقل ❊ واصح مزارع ومعامل ❊ واوصل ارحاما ❊ وانفذ احكاما ❊ واقلهم في الصلوة عبثا وكلاما ❊ واصحهم اقتداء موتما واماما ❊ واكثرهم للمساكين اطعاما ❊ واقلهم للحيوان ايلاما ❊ واكثرهم انكاحا للايامى ❊ واعفهم عن اكل اموال اليتامى ❊ واحسنهم عند قراءة القران والخطب انصاتا ❊ واقلهم على الامام نزاعا وافتئاتا ❊ وافضلهم تضمينا واجملهم تاذينا ❊ وافضلهم في الصلوة دعا وتامينا ❊ وافهم يمينا ❊ واشدهم

---

(١) في الجواهر المضية عتيق بن داود اليماني الحنفي صاحب الرسالة المشهورة في فضل ابي حنيفة ذكره في كشف الظنون في فضل الرسائل ١٢ محمد حيدر الله خان

(٢) وفي مناقب الموفق ادعى الى المصالح ١٢ محمد حيدر الله خان

(٣) بالحاء جمع حليلة بمعنى الزوجة ١٢ محمد حيدر الله خان

لايانه

ابن ميسرة الزراد الهلالي الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمر بن سعد * عبد الملك بن اياس الشيباني الاعور الكوفي * عبد العزيز بن رفيع المكي اصله الكوفة * عبد الاعلى الكوفي التيمي * عبد الكريم بن ابي المخارق ابو امية * عبيدة بن معتب ابو عبد الكريم الضبي * علي بن الاقمر ابو الحسن الوادعي الهمداني * عطاء بن ابي رباح ابو محمد مولى اسلم * عطاء بن السائب ابو يزيد الثقفي الكوفي * عطاء بن عجلان العطار البصري * عطية بن سعد بن جنادة الجدلي الكوفي ابو الحسن * عطية بن الحارث ابو روق الهمداني الكوفي * عمرو بن عبد الله بن علي بن اسحاق ابو اسحاق الهمداني السبيعي * عمرو بن مرة ابو عبد الله المرادي الجملي * عمرو بن دينار ابو محمد المكي * عمرو ابن شعيب ابو ابراهيم السهمي من اهل الطائف * عامر بن شراحيل ابو عمرو الشعبي من همدان * عامر بن السمط التيمي الكوفي * عامر بن عبد الله بن قيس ابو بردة بن ابي موسى * عثمان بن عاصم ابو حصين الاسدي الكوفي * عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي الكوفي اصله المدينة * عاصم بن ابي النجود (١) ابو بكر الكوفي مولى بني اسد * عيسى بن ابي ليلى * عثمان بن عبد الرحمن ذكره ابن سعد * عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي * عاصم بن

(١) وهو احد القراء السبعة ١٢ خلاصه التذهيب

لايمانه يقينا * واحسنهم طلاقا * وانفذهم عتاقا * واقلهم للمعسر ازهاقا * واشدهم لاسر العدو وثاقا * واعفهم عن تملك ما التقط * واحسنهم نظر اللصبي الملتقط * واهش في الاعراس والولائم وابسط * واجودهم لقوي ما هو انفع واقسط واحوط * واسرع الى اداء الحج وانشط * واحفظ لاوقات العبادات واضبط * واقرب الى الناس في الزكوة الى تفريغ الذمة * وارعى لبقاء العهد والذمة * واقلهم تكليفا للاطفال * واكثرهم توسعة على العيال * واجملهم عند جرح الشاهد في المقال * واحسنهم تحكيما للحال * واوفاهم نذرا * واقلهم على العقلاء حجرا * واكثرهم للنساء مهرا * واوجبهم عيد الاضحى وفطرا * واثبتهم عقودا * واوفاهم عهودا * واحفظهم حدودا * وانصفهم حدودا * واكثرهم عند التلاوة سجودا * واذا الوجوب من البينة اقضى وجودا * واوثقهم رهنا * واجملهم بالمسلمين ظنا * واقبلهم لايمان من ميز وعقل * واكرمهم للماء الذى استعمل * واكثرهم زكوة * واتمهم ذكوة * واخلصهم لله صلوة * وامنعهم للنساء عن النكاح * عند غيبة الازواج * وافرقهم بين دعوى اليد والنتاج * واكثرهم ستراعن العيوب واشدهم تنفيسا عن المكروب واعذرهم للمعسر المغضوب * واحسنهم قتلة * واقومهم قبلة * واقلهم مثلة * واعدلهم بين الاولاد نحلة * وامنعهم للمحصر من الاحلال حتى يبلغ الهدى محله * واقلهم للصلوة تفويتا * واحسنهم لها توقيتا * واكثرهم استحبابا للتثويب * واشدهم ايجابا بين الفوائت للترتيب * واتمهم حجا * واكثرهم للدماء ثجا * وارفعهم للصوت عند الاهلال عجا * واوفرهم دماء وهديا * وفي الحج طوافا وسعيا وانفاهم لتحكيم القرعة المشابهة للقمار فيما عظم من الاحكام * واهجرهم لمن ادعى مع الله الشركة بعلم ما في الارحام * بالظنون الباطلة والاوهام * واكثرهم تعظيما وتوقيرا للامام * وافرقهم ما بين دار الحرب والاسلام * واكثرهم امساكا عند زوال العذر في الصيام * وامنعهم من قتل النسوان . والاقتداء في الصلوة بالصبيان . واهجرهم لمن غنى ورقص . واشغلهم

سليمان ابو عبد الرحمن الاحول قاضي المدائن ﴿ عدي بن ثابت بن دينار و قيل ابن عبيد بن عازب الانصاري الكوفي
عمر بن ذر بن عبد الله ابو ذر الهمداني الكوفي ازضع ﴿ عمر بن بشير الهمداني الكوفي ﴿ عمار بن عبد الله بن سيار الجهني
الكوفي ﴿ عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ﴿ عون بن ابي جحيفة ابو حفص و هو وهم ممن روى عكرمة
ابو عبد الله مولى ابن عباس رضى الله عنهما ﴿ عتبة بن عبد الله بن عتبة ابو العباس المسعودي ﴿ عثمان بن راشد السلمي ﴿
علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي ﴿ عبدة بن ابي لبابة ابو القاسم مولى قريش و قيل اسدي ﴿ العلاء بن زهير الكوفي
و قيل ابن عبد الله بن زهير ﴿ عمير بن سعيد ابو يحيى الكوفي ﴿ عيسى بن علي ابو علي الصيقل ﴿ زاد ابن خسرو البلخي ﴿
عمران بن عمير ﴿ علي بن بذيمة ﴿ عبد الله بن رباح ﴿ عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس رضى الله عنه ﴿

﴿ الغين ﴾

غالب بن هذيل ابو الهذيل الكوفي ﴿ زاد ابن خسرو البلخي ﴿ غيلان ﴿

﴿ الفاء ﴾

فراس

بن عبد الله والخاص · و احسنهم اعراضا عن اللهو · و افضلهم قولا في سجود السهو · و اتركهم لشهادة من بالشطرنج لعب · و اكثرهم عقوبة لمن في رمضان من غير عذر اكل وشرب · و اقلهم فيما اعتقدوا فتى شكا · واخلصهم لله تعالى نسكا · و اشدهم على العدو واغلظ · واكيدهم له واغيظ · وعلى قتل البغاة اشد و افظ · و اكف لمن سعى في الارض بالفساد · واحسنهم قولا في القران والتمتع والافراد · واطهرهم ماء · وانظفهم اناء · واحوطهم رضاعا · واكبرهم صاعا و ابسطهم في الصدقات باعا و يدا · و اكثرهم للفقراء رفدا ﴿ و اتمهم في السفر مدة · و اكثرهم ايجابا على النساء عدة و افرقهم بين الغني و الفقير · والصغير والكبير · و كذلك الاعمى و البصير · و احسنهم للسارق قطعا · و اكثرهم لبيت المال جمعا · و افسخهم للعقود بلا عذار · و اقلهم تناولا للميتة عند الاضطرار · و افرقهم بين المعذور و غير المعذور و كذلك بين ولد الشبهة و ولد المغرور ﴿ و احسنهم مقاصه ﴿ و اعدلهم محاصه ﴿ و امنعهم بالانتفاع بملك الغير بلا عوض ولا رضاء ﴿ واحسنهم قولا في الفدية والقضاء · و انفاهم للجهالة عن السلم · و افرقهم بين العرب و العجم · و امنعهم عن السفر للنساء بلا محرم · و افرقهم بين المطلبي والهاشمي · و كذلك بين خلق الله تعالى و الآدمي · و اكثرهم امانا للملتجي الى البيت · و افرقهم بين الحي و الميت · و اقومهم لصلاة التراويح · واحسنهم قولا في المضامين والملاقيح · وافرقهم بين تمام الخلق و الاجنة · و بين طلاق البدعة و السنة · و اكثرهم للنساء نفقة · و اعفهم في الغنى عن اكل الصدقة · و اقتلهم لاهل الزندقة · واصحهم اعتكافا · واشدهم لحق الجار اعترافا · و افرقهم في العيب بين الغلمان والجواري و كذلك بين المغصوب و العواري · و اعجبهم قولا في القضية · و احسنهم تاويلا في العرية · و اتمهم غسلا · و اقلهم للدماء طلا · و اتركهم لبيع ما فيه الربا خرصا · و اكثرهم اثباتا للمقادير توقيفا و نصا · و ارأفهم بالضعفى · و الطف بهم و احفى · و اكثرهم توريثا لا قارب · و افرقهم بين شعر البدن و الذوائب · و كذلك بين شعر الرأس

فراس بن يحيى الهمداني ابو يحيى الكوفي * فرات بن عبد الرحمن القزاز ابو الحسن الكوفي *

﴿القاف﴾

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود · القاسم بن محمد ابو سهيل الكوفي · قيس بن مسلم ابو عمرو الجدلي الكوفي · قتادة بن دعامة ابو الخطاب البصري السدوسي ·

﴿الكاف﴾

كدام بن عبد الرحمن السلمي الكوفي · كثير بن الرماح الاصم الكوفي ·

﴿اللام﴾

ليث بن ابي سليمان ابو بكير الكوفي ·

﴿الميم﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله ابو عيسى الكوفي · موسى بن ابي كثير(١) ابو الصباح الكوفي ان صح · موسى بن

(١) رمي بالقدر قال ابن معين ثقة مرجي قال الخوارزمي يروى عنه ابو حنيفة في هذه المسانيد ١٢ محمد حيدر الله خان

و اللحية · و ازجرهم لاهل الافك والفرية · هذا و ان كان الامر كما شرحت فاوضحت وافصحت · و حرصت بالاختصار و الاقتصار · لا بالتطويل و الاكثار · بل لنا في كل كتاب من المسائل · و في كل باب من الدلائل و الوسائل · ما يقع به الترجيح · ذكره يفضي الى التهذيب و الترجيح · فلم اقصد به طعناً و لا عصبية في اعتقاد ولا كلام اذ كلهم الى احياء الشريعة استبقوا · لكنا اطاقنا لانهم اطلقوا · وكنا في الحلبة الاولى وهم التوالي ونحن السوابق · وهم اللواحق و نحن المعلون · و هم المصلون · و نحن الحائزون في العلم لقصب السبق · و نحن اولى به واحق · ولو صور علم الشرع شخصا لكنا من بشرته ظاهرها · و من مقلته ناظرها · ومن اناملها ابهامه · و من فرعه هامه · و من لسانه لهجته · و من قلبه مهجته · ومن وجهه عرنينه · ومن باعه يمينه · و من لفظه معناه · و لذاته (١) مغناه · و حولنا يدور رحاه · و فينا امله و رجاه · فنحن في علم الشرع و اسطة القلادة · ومن سوانا في النظم زيادة · و قبل و بعد فان كان كما قدرت و صورت و مثلت · فما ينبغي لذي ورع و تقية · ان يحمله على ارتكاب ما قلت حمية و عصبية · فانه لم يزل في كل فن مقدم زعيم · و لم يزل فوق كل ذي علم عليم · تمخضت ام العلوم بامامنا حتى اذا اثقلت و تم لها ما حملت و ضعت حملها فاذكرته ثم جفلت عليه و درت ثم ارضعته فسكرته فلله درها لقد او حدت ماولدت جاءت به وترا · ثم جاءت من بعده الائمة فهرا فهرا * فهو الامام المقدم والحبر المفخم · والسنام الاكوم و الطود الاشم · رباني العلم · معدن الفهم · دوحة العلم وجرثومته · وعنصر الفقه واروميته · امام الائمة و سراج الامة · ضخم الدسيعة · السابق لتدوين علوم الشريعة · فكان اول من دونه · وضبط واتقنه · ثم ايده تعالى بالتوفيق منه منة · على هذا الامة ورحمة · فجمع له ما لم يجمع لامام قبله ولا بعده من الاصحاب الذين هم في العلم و الفهم لب الالباب · منهم ذو الفقه والدراية · المعترف له بعلم الحديث و الرواية · امام المسلمين · و قاضي قضاتهم اجمعين · الطاهر السابغ عليه نعمة مولانا

(١) في تاج العروس ويقال اغني عنه غناء فلان و مغناه اي ناب عنه و اجزء مجزاه ١٢ محمد حيدر الله خان

مسلم الكوفي وهو موسى الصغير * منهال بن عمرو الاسدي ابو يحيى · منهال بن خليفة ابو قدامة الكوفي * منهال بن الجراح هكذا قاله ابن سعد · وقيل الجراح بن المنهال ابو العطوف الجزري محارب بن دثار البكري الكوفي · معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي مسلم بن سالم ابو فروة وقيل ابو فزارة الجهني الكوفي · مسلم بن كيسان ابو عبد الله الملائي الكوفي الضبي · منصور بن المعتمر ابو عتاب السلمي الكوفي * منصور بن زاذان مولى عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي واسطي · منصور بن دينار ذكره ابن سعد · مسعر بن كدام ابو سلمة الهلالي الكوفي · ميمون ابو حمزة الأعور الكوفي · ميمون بن مهران الجزري ذكره ابن سعد * ميمون بن سياه البصري · مجالد بن سعيد بن عمير ابو عمير الهمداني الكوفي · مرزوق ابو بكير التيمي الكوفي · مكحول ابو عبد الله الشامي مولى امرأة من هذيل · مزاحم بن زفر التيمي الكوفي · مخول بن راشد ابن مخراق الكوفي · مالك بن انس ابو عبد الله المدني الاصبحي · موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الكوفي * زاد ابن خسرو البلخي معاوية بن اسحاق *

النون

الباري · ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري · ومنهم · ذو الفهم والبيان · الماهر في علم الحديث واللسان · عظيم القدر والشان · الذي اعترف بفضله الباهر المنصف الثاني · محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني · ومنهم · ذو الفقه الباهر · والعلم الزاهر · الفقيه الماهر · زفر بن هذيل التيمي · ومنهم · اليقظ النبيه · والفهم الفقيه · والورع النزيه · الامام الحسن بن زياد اللولوي · ومنهم · الفقيه البصير المقر له بعلم التفسير · الزاهد النصاح وكيع بن الجراح · ومنهم العابد المجاهد المقتحم في المعارك المعرض عن الدنيا ولها متارك · الامام عبد الله بن المبارك · ومنهم · الفقيه المقدام · في علم الشرائع والاحكام بشر بن غياث المريسي مع شيوخ من نظرائهم ذوي فقه وعلم وفطنة وذكاء وفهم كعافية بن يزيد الازدي · والشيخ داود الطائي ويوسف بن خالد السمتي ومالك بن مغول البجلي ونوح بن ابي مريم الجامع وسياتي ذكر من وقفنا على اسمه الجامع في آخر هذا الجامع ان شاء الله تعالى الموفق النافع فهؤلاء الذين ذكروا قرعاء عصرهم ووحداء دهرهم ارباب علم الفقه والتفسير وما يتعلق بالكتاب وغوامض النحو ودقائق الحساب وجبال المعالي ومعادن المعاني واهل المقامات واصحاب المقالات وبدون كل منهم لا ينعقد اجماع ما في كل الحالات فاي فقيه وامام له كواحد من هؤلاء الاصحاب فكذا القول للمعارض في الخطاب(١)

اولئك آبائي فجئني بمثلهم · اذا جمعت يا جرير المجامع

فوضع امام الانام مذهبه شورى بينهم · ولم يستبد فيه بنفسه دونهم اجتهادا منه في الدين · ومبالغة في النصيحة لله ولرسوله وللمسلمين · فكان يطرح مسئلة ثم مسئلة لهم ثم يسأل ما عندهم · ويقول ما عنده ويناظرهم · في كل مسئلة شهرا او اكثر · ويأتي بدلائل انور من السراج الازهر ثم يثبتها الامام ابو يوسف في الاصول · بعد ما تلقيه الفحول بالقبول · فتهب بعده مهب الصبا والقبول · ببراهين لامعة ساطعة ليس لكل فرد

(١) هذا البيت لفرزدق قالها لجرير ولكن الكردري بدلها واختلقها(١٢) محمد حيدر الله خان منها

* النون *

نافع مولى عبد الله بن عمر * نافع بن درهم ابو الهيثم العبدي الكوفي * ناصح بن عجلان و قيل ابن عبد الله * نعمان ذكره ابن سعد * نصر بن طريف البصري ذكره ابن (١) سعد *

* الهاء *

هيثم بن حبيب الصراف الكوفي * هشام بن عروة بن الزبير المنذر الاسدي المدني * هشام بن عائذ بن نصيب الاسدي الكوفي ذكره ابن سعد *

* الواو *

واصل بن حبان الاسدي الكوفي * واصل بن سليم التيمي الكوفي * وقدان و قيل واقد ابو يعقوب الكوفي * الوليد بن سريع مولى عمرو بن حريث المخزومي * الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري ذكره ابن سعد *

* الياء *

يحيى بن عبد الله الجابر ابو الحارث التيمي الكوفي * يحيى بن سعيد الانصاري ابو سعيد المدني * يحيى بن ابي حية *

(١) هو محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب الطبقات واحد الحفاظ الكبار الثقات ١٢ محمد حيد ر الله خان

منها فول * فاذا كان كذلك كان المذهب الذي وضع شورى بين الائمة اولى واصوب * والى السداد والاستقامة والصحة اقرب * والقلوب اليه اميل واسكن واطيب * من مذهب من انفرد بوضع مذهبه لنفسه * ورجع فيه الى رايه * ثم لم يعاجل امامنا المنية * حتى بلغ في تاصيله وتفريعه غاية الامنية * ومن توفيق الله له انه امهله في اجله حتى تصفح ما وضعه من المذهب فتامله * وهذبه وقرره واصلحه واخلصه * و لم يجعله ذا وجوه واقوال * واختلاف احوال * بل قطع فيه الجواب * وتحرى فيه الصواب * مع ما ورد فيه من الخبر المشهور * عن الذي انزل عليه النور * صلى الله عليه و سلم الى يوم النشور * بانه في خير القرون ثم من بعده في الدون * ثم يفشو الكذب فيشهد الرجل قبل ان يستشهد ويحلف قبل ان يستحلف و يفشو فيهم السمن اخبر ان فيمن بعدهم الكذب يكثر والصدق يندر فالشهادة قبل الاستشهاد اداؤها بلا تحمل ورواية و سماع لانها فرض عليه عند تعينه بلا طلب و لا داع وكثرة السمن عبارة عن استيلاء حب الدنيا لا بناء ذلك الزمان و الغفلة عن الاستعداد ليوم التغابن و الخصام و فك الرهان بل همته شبع نفسه * و ما يحصل تحت ضرسه * فياكلون كما تاكل الانعام * فتضعف القلوب و تمرض و تصح الاجسام * فالاوائل كانوا يكتفون ببلغة من الطعام * و الآن يتبطنون نبطن الطعام * و فقيه يسمع اسم المائدة * كان منه حركات زائدة نسي القرآن الاية * ربنا انزل علينا مائدة * و كان غرضهم من الاكل اقامة الصلب لاقامة التكاليف و الاحكام * و لهذا كان قوة شيخنا الامام العتيق الوثيق * في كل يوم قدر وزن درهمين من السويق * على تذكره بعون من هو بالحمد حقيق * و قد تايد هذا المعنى بقوله عليه السلام ان الله يبغض الحبر السمين * فان قلت * كم من حبر سمين هو بالثناء حري و قمين * و فضله عند الملك المتين ظاهر مبين * قلت * المذموم هو الاكل لاجل السمن على سبيل الادمان * اما الخلقة فهو امر جبلي من امر الديان غير داخل في اختيار الانسان * فلا يوصف بالاساءة و الاحسان * ولنم

ابو حباب الكلبي الكوفي * يحيى بن عابد الكوفي * يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمي القرشي سكن الكوفة * يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني * يحيى بن عبد الله ابو حجية الاجلح الكندي الكوفي * يزيد بن صهيب ابو عثمان الفقير البصري * يزيد بن عبد الرحمن بن زيد ابو خالد الكوفي * يزيد بن عبد الرحمن عن انس * يزيد بن ابي زياد ابو عبد الله الكوفي مولى بني هاشم * يونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني * يونس بن زهران ذكره ابن سعد * يعلى بن عطاء الطائفي * ياسين بن معاذ ابو خلف الزيات الكوفي *

﴿من يعرف بالكنية﴾

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان عن الحسن البصري ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد بن جبير * ابو خالد * ابو بكر (١) عن الزهري * ابو محمد *

﴿من لم يسم﴾

رجل عن ابي بكر المكي اهل الحجاز * رجل عن الشعبي * رجل عن شريح * رجل عن انس بن مالك * رجل عن

(١) هو ابو بكر بن حفص بن عمر الزهري الكوفي قال الخوارزمي هو غير مسمى يروي عن الزهري ١٢ منه ابن

ما قال شيخ الطريقة في هذا الشان * ﴿اشعار﴾

يقول اجسام المحبين نضوة * وانت سمين لست غير مرائي

فقلت لان الحب خالف طبعهم * ووافقه طبعي فصار غذائي

والامام نشأ في تلك القرون * وتخرج معهم في كل الفنون * لانه ولد في آخر عصر الصحابة * وادرك منهم جماعة وجماعة كما قد منا من الروايات * فصار بدا من علياء الطبقات * ودرس في آخر القرن الثاني وصدرا من القرن الثالث وكان مزاحما لاهل القرنين في الفتوى * ولبعض اقوالهم مخالفا كث وامسى مودوعا في الرمس الملحود * في آخر القرن المشهود * والذي يجب تلقيه بالقبول * وترتضيه ارباب المنقول والمعقول * ان المشهود له بالعدالة اتباعه اولى وارشد * والاهتداء والاقتداء به اجدر واجود واحمد * ثم نقول السنا نعلم بالمشاهدة واستمرار العادة نحن وانتم * وان انكرتم ظاهر او ارتبتم * وان اعترفتم فالى الحق انبتم * ان كل قرن سبق * خير من الذي يليه وبه التحق * ورعا وفقها ودياتة وصدقا * والى هذا انبه من عصم عن التذنيب * بالحرف الدال على الترتيب * وجاء في تفسير قوله عم نوله * وجل طوله * اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها * انه بموت علمائها وقرائها * ولكن الامام في القرن المشهود * اكتفى بظاهر عدالة الشهود * الا في باب الحدود * وكانا في عصر غلبه الهوى فاشترط تزكية ارباب الهدى * فدل ان ارباب ذلك العصر ازهد * واصلح واسد وارشد * فيكون امامهم على حسب حالهم وبه يومى قوله عز طوله ونوله يوم ندعو كل اناس بامامهم * وفي المثل المسلوك الناس على همة الملوك * ولا شك ان ملوك الآخرة هم الزهاد والعلماء لانهم قادة الخلق وورثة الانبياء * وقد جاء في الاثار والاخبار ان اولي الامر هم العلماء الاخيار * وقول من اوتي جوامع الكلم عليه افضل الصلوة والسلام من مات ولم يعرف امام زمانه معناه لم يعرف من يجب

عليه

ابن الحنفية، رجل عن عطاء، رجل عن الضحاك رضي الله عنهم، هذا آخر معجم رجال ابي حنيفة الذين روى عنهم والله اعلم. قلت: والامام الذي لزمه ابو حنيفة من بين هؤلاء الائمة حتى تخرج به هو ابو اسمعيل حماد بن ابي سليمان الاشعري ثم العلكي الكوفي افقه اهل زمانه. قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من حماد، وفي رواية اخرى ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق وتاويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت وكلامه في حماد يحمل على الاطلاق. قلت: وذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى الصلت بن بسطام قال كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا واعطاهم مائة مائة، وباسناده الى ابن السماك قال كلم رجل حماد بن ابي سليمان في ابنه ان يحوله من كتاب الى كتاب فقال للذي كلمه انما يعطى المعلم ثلاثين درهما كل شهر وقد اجرينا لصاحبك مائة ودع الغلام مكانه، وقال ايضا لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن ابي سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد كم يومل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب معه قال

ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضي الله عنهما

عليه الاقتداء والاهتداء به في اوانه فعلم ان كون كل امام افضل من قوله في العلم والديانة لا يخفى على اولى الحجى والصيانة ولانه تعالى ضمن لنبيه عليه السلام حفظ شريعته وحراسة ملته وطريقته بقوله جل ذكره ولزم شكره ودام بره انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون، واماما هو المتوسل باقوى الذرائع قبل الكل الى تفريع علم الشرائع اذ الائمة المتقدمون كانوا اجعلوا فهومهم صندوق علومهم فرأى الامام الاعلم الاعظم الاقدم العلوم منتشرة ورام ان يكون حفظه وضبطه متيسرا واراد صون العلم عن الضياع. بموت العلماء عن الانتزاع. كما قال السيد السند المطاع. عليه السلام عدد الاوتار والاشفاع. ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا امات العلماء اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا فجعل ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة فبدأ بالطهارة لانها من الشرائط المتقدمة اللازمة في كل الاوان لما هو ثانية الايمان واول ما يجب بعد الايمان على الانسان. مع انه اطلق عليها اسم الايمان في كلام الرحمن فاندفع ستر العورة والاستقبال المختص لزومهما بالامكان ووجوب الصلوة بوجوب الطهارة او وجود التوضي على المقطوع الجنب او الذي امطر السماء عليه مما يستحق التقديم وشرحه ما ذكره الامام ابو عبدالله الجرجاني ان مقطوع اليدين والرجلين فوق الكعبين والمرفقين لا صلوة عليه الا اذا اجنب او حصلت له الطهارة بسبب بان امطر عليه السماء فحصلت له الطهارة بالماء ولان الحاق المشروط بالشرط لما جاز وصح كما علم في صحة شرعية الاعتكاف والنذر به ووضح كذلك في حق الفدية عن الاعتكاف والمنذور اذا مات قبل ان يصير له الاعتكاف المنذور ولولا الحاقه بالشرط وهو الصيام لما فدى المشروط وهو الاعتكاف بالاطعام اذ المعدول عن اساس القياس. غيره عليه لا ينقاس. وصح الحاق الشرط بالمشروط. لانه هو المعهود المضبوط. والحاقه في حق التقديم والذكر لا يقتضي صحة الحاقه في حق النذر اذ الافتراق بين الطهارة والاعتكاف ثابت فلا يشملها

الف درهم قال فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولابد لي وجهي له فقال جزاك الله خيرا * قلت * وذكر الحافظ ابو الحسن الابري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي رضى الله عنه قال لا ازال احب حماد بن ابي سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال والله لا نزلت فقام الخياط اليه وسوى زره فادخل يده واخرج صرة فيها دنانير فناولها الخياط ثم اعتذر اليه من قلتها وحلف انه لا يملك غيرها * قلت * واروى مناقب الشافعي رضى الله عنه عن الامام ابي سعد السمعاني في كتابه بروايته عن وجيه بن طاهر وابي نصر احمد بن محمد الاصبهاني عن مسعود بن ناصر السجزي عن علي بن بشرى الليثي عن الحافظ ابي الحسن محمد بن الحسين الابري وهو المصنف وابر قرية من قرى سجستان و فضائل حماد اكثر من ان نحيط بها في هذا الموضع لانها تحتاج الى كتاب مفرد قال ومن مقالاتي فيه رحمه الله

كفى النعمان فخرا ما رواه * من الاخبار عن غرر الصحابه

اصدر التابعين قبلت منهم * نيابتهم فما حسنت النيابة

امتبوع

الاتحاد في الحكم والايتلاف فان الاعتكاف ما هو الا كالوقوف * يقف عليه كل بصير له وقوف * فصار عبادة مقصودة * فصح كونه التزم بنذره عبادة مقصودة * والطهارة وسيلة الى العبادة * فلا يلتزم بالنذر كرد السلام والعيادة * والحاق الاعتكاف بالوقوف يغني عن ماسلف * لكنا اثرنا التطويل اقتداء بالسلف * ثم ثناها بالصلوة الواجبة في اول الاحوال * وثلثه بالزكوة التي هي شكر المال * مع انهما مقترنان في كتاب الله تعالى في اثنين وثمانين آية * وهذا يدل على ان التعاقب بينهما في غاية الوكادة والنهاية * ومن المعلوم ان شكر نعمة الوجود * متقدمة على شكر نعمة مابه الوجود * فلما اتم ابواب العبادات * شرع في تفاريع تفاريق المعاملات * وختم بكتاب الوصايا لانه آخر الاحوال * واول تعلق الوارث بالمال * ثم بباب الميراث وهذا امر تكب لا يحوم حوله ابتكارا فما احسن المبدأ والمختم وما اعلمه واحدقه وافهمه والاشتغال بمحاسن ترتيب كل كتاب لا يحتمله هذا الكتاب ومن جاء من بعده فقد اقتبس منه واستفاد واقتدى به ولقد بلغنا في بعض نبذ الشافي للغي عن الامام الشافعي رضى الله عنه انه قال * وعن الحق ما آل * الناس على ابي حنيفة عيال * ولقد قدمنا كلام ابن سريج * فانه اقطع لمقال الخصم من سيف سريج * ولما بينا ان الله تعالى ضمن لنبيه حفظ وحيه فمن البعيد ان يكون واضعه الاول القديم * على خلاف النهج القويم * ومع كل هذا هو اول راكض ورائض * في علم الحساب والفرائض * وقد قال من على لسانه بيان الاركان والفرائض * عليه الصلوة والسلام عد المسائر والفرائض * تعلموا الفرائض وعلموها الناس فانها من دينكم * واول من وضع كتاب الشروط والوثائق * على امتن الطرائق محلى بالحقائق * وكانت الشروط مما علم الله تعالى كما قال تعالى ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله * ولا يتمكن منه الا الكامل المتناهي في العلم المالك في لجة بحر العلوم * المقوم بعد الاحاطة بمذاهب القوم * اذ ربما يعرض الوثيقة على مذهب من يرى الخصوم * فلا يؤمن من ان يتطرق اليه النقص ويحوم * والعجب

من وضع

﴿ و من طالع بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه ﴾

امتبوع الانام غدوت بحرا * لعلمك والعدى امسوا حبابه

الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب فى ذلك

انبأني برهان الاسلام ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداذ اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد الرحمن ابن محمد القزاز البغداذى انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا الحسن بن محمد الخلال انا علي بن عمرو الحريري انا علي بن محمد النخعي حدثني جعفر بن محمد ثنا الوليد بن حماد عن الحسن بن زياد عن زفر ابن الهذيل سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه بالاصابع وكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد بن ابي سليمان فجائتني امرأة يوما فقالت رجل له امرأة امة اراد ان يطلقها للسنة كم يطلقها فامرتها ان تسأل حمادا ثم ترجع فتخبرني فسألت حمادا فقال يطلقها وهى طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت لاحاجة لي فى الكلام واخذت نعلي فجلست الى حماد فكنت اسمع مسائله فاحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فاحفظ ويخطى اصحابه فقال

من وضع هذه العلوم كلها بالاستبداد لا بالتعلم من اساتذته والاستمداد فمن ادعى انه مسبوق بالوضع فليأت به ان كان من الصادقين وقد قال الامام صدر الائمة قاضي اهل الملة بلغت مسائله خمسمائة الف مسئلة مع ما اودع في كتبه من المسائل الغامضة الصعاب المبنيات على خفيات النحو واسرار العربية ودقائق الحساب حتى ذكر نسيج وحده (١) قريع دهره الامام الحصرى في ديباجة جامعه ان حبرا من الاحبار لما اطلع لما في الجامع من الاسرار قال هذا كتاب محمد هم الاصغر * فارنى كتاب محمد هم الاكبر * فاسلم ببركته ورزق الخير الاوفر * وقال لو لم يكن الدين الحنيفي حقا لما اعترف هذا الحفي (٢) بكونه ذا ضدا قاه اذ لو ادعى هذا المؤلف بان ربه الهه اوحاه * وابرزه هذا الكتاب معجزة لصدق في دعواه * وكرامة كل ولى معجزة لنبي ومخالفوه من النصارى الموتفكة * سموه احبولة الصيادين وشبكه * وذكر الامام ابو بكر الجصاص الرازى فى شرحه انه كان يقرأ الجامع على الامام ابي بكر بن علي بن حسين بن عبد الغافر الفارسي وكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب فى النحو وكان يقول ما وضعه الا من كان في درجة الخليل وسيبويه فامام وضع هذا الكتاب بهذا العلم الكبير والتقرير الوفير بحر عميق * له مدى سحيق * مع ما اشتهر من كثرة عبادته وزهده وورعه وديانته وكثرة مواصلته بين الحج والعمرة حتى حج خمسا وخمسين حجة وقسم دهره بين صومه وفطره * ولقد ذكر الهمداني فى آخر الخزانة ان الامام لما حج حجة الوداع شاطر ماله مع السدانة * واستدخله الكعبة فقام على رجله وقرأ نصف السبع المثانى * ثم قام على رجله الاخرى وختم النصف الثانى * وقال يارب ماعرفتك حق المعرفة وماعبدتك حق العبادة فهب لى نقصان الخدمة بكمال المعرفة فنودى من زاوية البيت عرفت فاحسنت المعرفة * وخدمت فاخلصت الخدمة * غفرنا لك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة * وهذا الكتاب جمع في مشقته ورياضته واحواله ومن اخذ

بلغت مسائل الامام الاعظم خمسمائة الف مسئلة

بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه

---

(١) نسيج وحده اي لانظير له في العلم وقريع دهره اي سيده ١٢ ق (٢) الحفي كالغني العالم الذي يتعلم الشئ باستقصاء ١٢ ق

لا يجلس في صدر الحلقة بحذائي غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم اني نازعتني نفسي الطلب للرياسة فاحببت ان اعتزله واجلس في حلقة لنفسي فخرجت يوماً وعزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيته لم تطب نفسي ان اعتزله فجئت فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة وترك مالاً وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب واكتب جوابي فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل وكانت نحوا من ستين مسئلة فوافقني في اربعين وخالفني في عشرين فآليت على نفسي ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات * قال وفي رواية احمد بن عبد الله العجلي فصحبته ثماني عشرة سنة ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي اجازة باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن الحسن البلخي انبأ نصر بن علي انبأ الاصمعي قال قال عمر بن قيس قلت لابي حنيفة من اين لك هذا الفقه فقال لي كنت في معدن العلم والفقه فجالست اهله ولزمت فقيها

من

هو عنه العلم واخذ عنه العلم في فصول * فان قلت * قوله عليه الصلوة والسلام الائمة من قريش * وقوله عليه السلام قدموا قريشا ولا تتقدموا عليها * وقوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها * دليل على ان الامام الشافعي مقدم على غيره ولانا لم نجد من قريش اماما سواه يدعو الناس الى مذهبه * ولانه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ولانه كان اعلم بلغة العرب من غيره لانه نشأ بمكة وتخرج بالمدينة على امام دار الهجرة مالك فيكون الاخذ بمذهبه اولى * قلت * قوله عليه السلام الائمة من قريش * لا يخلو اما ان يراد به الامامة في الصلوة * وذلك باطل لانه عليه السلام امر معاذا ان يصلي باهل قباء * وكذلك عمر رضي الله عنه لما جمع الصحابة رضي الله عنهم اجمعين * على التراويح قدم ابيا مع ان علماء قريش لا يحصى عددهم * وكذلك الاجماع على ان الاعلم الاقرأ اولى من النسيب المجرد الخالي عن العلم * واما ان يراد به الامامة في العلم * وفيه يشترط العلم لا النسب الا يرى انه عليه السلام بعث معاذا اليمن معلما وقال عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم * وقد كان اكثر من يوخذ عنه العلم من الموالي في الامصار والاعصار وجميع الناس كانوا يرجعون اليهم في الحوادث كابي موسى وحذيفة بالعراق وزيد بن ثابت والزهري بالحجاز ومعاذ وابي امامة بالشام ولا يخفى حال اسامة بن زيد وقربه منه عليه الصلوة والسلام وحال صهيب وسلمان وكذلك بعده عليه السلام انظر الى شريح كيف استقضاه الخلفاء الثلاثة وكيف اعتبر واخلافه بالصحابة ولم ينعقد الاجماع بلا رأيه وكذلك علقمة بن قيس * وروى عن ابن عباس انه لما بلغه موته قال مات رباني العلم * وكذلك عمرو بن شرحبيل * وذكر اصحاب الشافعي ان ابن عباس رضي الله عنهما استفتى اصحاب ابن مسعود كعلقمة والاسود ومسروق وقد اصاب عينه وجع ايصلي مستلقيا مع كونه قرشيا ومنهم مسروق بن الاجدع وابو عبد الرحمن السلمي وغيرهما * ولما مات ابراهيم النخعي قال الشعبي مات افقه اهل الكوفة

﴿ وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجوابها ﴾

قيل

من فقهائهم يقال له حماد فانتفعت به ﴿ وبه الى ابي محمد الحارثي هذا اخبرنا ﴾ احمد بن ابي صالح انبأ جعفر بن احمد البصري انبأ عبيد الله بن محمد بن عائشة انبأ الهيثم بن عدى الطائى قال قلت لابي حنيفة العلوم كثيرة ذات فنون فكيف وقع اختيارك على هذا الفن الذى انت فيه وكيف وفقت له وليس علم اشرف منه قال اخبرك اما التوفيق فكان من الله وله الحمد كما هو اهله ومستحقه اني لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها نصب عيني فقرأت فناً فناً منها وتفكرت عاقبته وموقع نفعه فقلت آخذ في الكلام ثم نظرت فاذا عاقبته عاقبة سوء ونفعه قليل واذا كمل الانسان فيه واحتيج اليه لا يقدر ان يتكلم جهاراً ورمى بكل سوء ويقال صاحب هوى. ثم تتبعت امر الادب والنحو فاذا عاقبة امره ان اجلس مع صبي اعلمه النحو والادب. ثم تتبعت امر الشعر فوجدت عاقبة امره المدح والهجاء وقول الهجر والكذب وتمزيق الدين. ثم تفكرت في امر القراآت فقلت اذا بلغت الغاية منه اجتمع الي احداث يقرؤن علي والكلام في القرآن ومعانيه صعب فقلت اطلب الحديث فقلت اذا جمعت منه الكثير احتاج الي عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي لا يجتمع الا الاحداث ولعلهم يرمونني

قيل له اتقول هذا وانت فيهم قال لما مات مجاهد قال عطاء مات افقه اهل مكة فقيل اتقول هذا وفيهم سالم بن عبد الله وعروة بن الزبير فقال مات افقه اهل الدنيا* وروي ان عليا رضى الله عنه قدم الكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فرأى اصحابه يفقهون الناس ورأى في مسجدها اربع مائة محبرة يكتبون الفقه فقال هؤلاء سرج هذه القرية* ولو اردت ذكر الموالى الذين كان يوخذ عنهم الفقه في الاوائل في كل عصر مع وجود قريش لما حصر* وذكر بقية المشائخ ابو الحسن علي بن محمد الرشكي باسناده الى عثمان بن عطاء عن عطاء قال دخلت على هشام بن عبد الملك فقال هل لك علم بعلماء الامصار قلت بلى قال من فقيه المدينة قلت نافع مولى ابن عمر وفقيه مكة عطاء بن ابي رباح المولى وفقيه اليمن طاووس بن كيسان المولى وفقيه الشام مكحول المولى وفقيه الجزيرة ميمون بن مهران المولى وفقيه البصرة الحسن وابن سيرين الموليان وللكوفة ابراهيم النخعي العربي. قال هشام لولا قولك عربي لكادت نفسي تخرج* وقد انعقد الاجماع ان اهل البلدة اذا احتاجوا الى فقيه يعلمهم وفي البلدة فقهاء فالامام يعطى الرزق لمن هو افقه وان كانوا اسواء وفيهم قرشي فهؤلاء يتعين بل للامام الخيار ولو كان الامر كما ذكرت لما اخير ولما وقع الكلام في يوم سقيفة بني ساعدة بين المهاجرين والانصار في امر الخلافة قال الصديق رضى الله عنه لا يصلح سيفان في غمد واحد ولا فحلان في شول(١) وقال عليه السلام الائمة من قريش نحن الامراء وانتم الوزراء* رجع الكل الى هذا الحديث دل ان المراد بالامامة الخلافة الكبرى بالاجماع فلا يراد غيره واما قولهم قوله عليه السلام تعلموا من قريش ولا تعلموها* فلا اصل له وكيف يظن به عليه السلام ان يقول اتركوا قريشا على جهلها بلا تعليم مع انه مخالف لقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * ولو لم يجز التعليم لكان الامر بالسوال عبثا كما قالوا في قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن وقوله تعالى ولينذروا قومهم

(١) الشول من الابل التي نقصت البانها حين فصل ولدها فلا تزال شولا حتي يرسل فيها الفحل ١٢.

بالكذب او سوء الحفظ فلزمني ذلك الى يوم الدين ثم قلبت الفقه فكلما قلبته اوادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيباً ورأيت او لان الجلوس يكون مع العلماء والفقهاء والمشائخ والبصراء والتخلق باخلاقهم ورأيت انه لا يستقيم اداء الفرائض واقامة الدين والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به واشتغلت به ٠ واخرجه ايضا بروايه ابي يوسف فيه زيادة في آخره عند قوله والمشائخ ثم اذا احدثت مسئلة في المنزل او في القرابة او في الحي سألوني عنها فان كانت عندي منها معرفة والا قالوا اسل الذين تجالسهم فاسأل عنها ثم يتوقعون فآتيهم بنبل ٠ ومن اراد ان يطلب به الدنيا طالب به امراجسيما وصار الى رفعة منها ومن اراد العبادة والتخلي لم يستطع احد ان يقول تعبد بغير علم وقيل انه فقه وعمل بعلم ٠ وسمعت ٠ هذا الحديث برواية ابي يوسف في مناقب الصيمري رحمه الله مختصرا ❊ وبه قال حدثنا ❊ العباس بن حمزة النيسابوري انبأ ابو سعيد الاشج انبأ ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابي حنيفة قال لقد لزمت حمادا لزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته وكنت اكثر السوال فربما تبرم مني ويقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبي وضاق صدري ❊ وبه قال حدثنا ❊ علي بن موسى

سمعت

اذ ارجعوا اليهم ٠ ان خبر المرأة فيما لا يعلم الا من جهتها وخبر الواحد يجب قبوله ٠ وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ❊ ولو لم يجب التعليم لم يجب البيان لكن البيان لازم ولقوله صلى الله عليه وسلم العلم لا يحل منعه ٠ وقوله صلى الله عليه وسلم رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد ٠ ولقوله عليه السلام افرضكم زيد ٠ فان قلت ٠ فاذا تعين الحق في جانب زيد في مسائل الفرائض وكون كلام ابن مسعود مرضيا يقتضي ان لا يجوز الاخذ بمذهب غيره ٠ قلت ٠ الافرضية تقتضي المشاركة مع مفاضلته فلا تقتضي تعيينه وكون كلامه مرضيا يجوز ان يصرف الى جواز العمل على ان كلا منهما باعتبار غلبة الحق في مجتهدهم كما قال بعضهم في تعريف المجتهد هو الذي يكون صوابه اكثر من خطائه فان المجتهد يخطئ ويصيب لكن من كان صوابه اكثر من خطائه في مجتهده فهو المجتهد لا العكس فتكون الاشارة الى كونهما من اهل الاجتهاد وثبوت لا ادري لا ينافي كونه من اهل الاجتهاد فان مالكا سئل عن اربعين مسئلة فقال في ستة وثلاثين لا ادري الا يرى ان الامام الشافعي اخذ في الفرائض بقول زيد وان لم يكن قرشيا وترك مذهب الخلفاء وهذا الدليل الذي ذكره الرازي في الترجيح يقتضي ان يكون الاخذ بمذهب الامامية والزيدية اولى من الاخذ بمذهب الشافعية لادعاء الامامية ان ما قالوا به في الفروع مذهب الصادق وادعى الزيدية ان قولهم مذهب الناصر للحق ولقوله عليه السلام اقرأكم ابي واخذ ابن عباس بقول ابي في القراءة والتفسير وكذلك امر علي عبد الرحمن السلمي ان يعلم الحسن والحسين القرآن ولم يكن السلمي قرشيا وكذلك تعلم سعيد بن المسيب القرشي من ابي هريرة الدوسي وقد تعلم الشافعي من مالك ومحمد بن الحسن وبشر المريسي ومسلم بن خالد رضي الله عنهم اجمعين ❊ ثم نقول له ما قولك في بلدة كلها قرشيون وفيها عالم غير قرشي احتاج اهل البلدة الى مسئلة وسألوا عنها العالم هل يجب عليه ان يجيب ان

قلت

سمعت يعقوب بن شيبة سمعت قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأسا في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدال ورجع الى الفقه والسنة فصار اماما فيه ﴿ وبه قال انبأ ﴾ زيد بن يحيى الفقيه البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت يحيى بن ابي بكير يقول كان ابو حنيفة يقول مررت يوما على الشعبي وهو جالس فدعاني وقال لى الى من تختلف فقلت اختلف الى السوق وسميت له استاذي فقال لم أعن الاختلاف الى السوق عنيت الاختلاف الى العلماء فقلت له انا قليل الاختلاف اليهم فقال لى لا تغفل وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء فاني ارى فيك يقظة وحركة قال فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف الى السوق واخذت فى العلم فنفعني الله تعالى بقوله ﴿ وبه انبأ ابو نصر محمد ﴾ بن محمد بن سلام الفقيه انبأ محمد بن الازهر عن عمرويه عن يحيى بن شيبان قال قال ابو حنيفة رحمه الله كنت رجلا اعطيت جدلا في الكلام فمضى دهر فيه اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وكان اصحاب الخصومات والجدل اكثرها بالبصرة فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة منها ما اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية والصفرية

قلت نعم تركت مذهبك وان قلت لا لزم الجواز بكتم العلم والبخل به وذلك باطل بالنصوص . واما قوله لم نجد اماما قرشيا يدعوا الناس الى مذهبه غيره * فليس كذلك بل ما اكثر رجالها واغزر علماؤها في كل مذهب على انا نجد كثيرا من القرشيين قائلين بمذهبنا . فان قلت . اذن ما وجه الحديث ان صح . قلت . الحمل على نازلة معينة او قرشي معين وهذا كالعام اذا لم يكن اجراؤه على العموم يحمل على اخص الخصوص الذى يدل عليه محل الكلام واما قوله هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا انما يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في التاسع والعاشر ومثله لو عد ابن العم لزم ان يكون كل قرشي كذلك بل كل عربي كذلك لاجتماعه مع النبي عليه الصلوة والسلام في اسمعيل عليه السلام وكل رومي لاجتماعه فى ابراهيم عليه السلام واعلى من ذلك الاجتماع فى نوح وآدم عليهما السلام ولم تزل الامة الى يومنا هذا في المسائل المختلفة يرجحون المذاهب بالدلائل ولم يرجح احد مذهبا بنسب القائل فلو كان الترجيح بالنسب حقا لامتنع جريان الخلاف بين غير النسيب مع النسيب والواقع بخلافه على انا ان شاء الله تعالى نقيم الادلة على بطلان الترجيح بما ذكر عن قريب * وقوله * كان عالما باللسان * قلنا * مسلم لكن عدم عالمية غيره ممنوع فان مالكا نشأ بالمدينة والامام حين فر من بني امية جاور بالحرمين مدة كثيرة وقد ذكر الرازي في ترجيحه ان شعر الامام كان الطف وافصح من شعر الشافعي وجودة الشعر لا تكون الا بكمال البلاغة . واعلم ان الاعتبار للتقوى لا للنسب المجرد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * نزلت في بنى بياضة حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجوا امرأة منهم اباهند المولى فقالوا كيف نزوج من موالينا وقال الله تعالى لنوح عليه السلام في حق ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح قيل لسعيد بن جبير اكان ابنه فسبح الله تعالى طويلا ثم قال لا اله الا الله سبحانه وتعالى يخبر انه ولده وتكره نعم كان ابنه وكان مخالفا له فى الدين والعمل فانظر الى لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا

﴿ذكر الرازي ان شعر الامام الاعظم الطف وافصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما﴾

وغيرهم وطبقات الحشو. قلت. وساق الحديث الى ان قال وكنت اعد الكلام افضل العلوم وكنت اقول هذا الكلام في اصل الدين فراجعت في نفسي بعد ما مضى لى فيه عمر وتد برت فقلت ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين واتباعهم لم يكن يفوتهم شئ مما ندركه نحن وكانوا عليه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الامور ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرائع وابواب الفقه وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه وبه حضوا وكانوا يعلمون الناس ويدعونهم الى التعلم ويرغبونهم فيه وكانوا يطلقون الكلام والمنازعة فيه ويتناظرون عليه ويفتون فيما يستفتون على ذلك مضى الصدر الاول من السابقين وتبعهم التابعون عليه فلما ظهر لنا من امورهم هذ الذي وصفنا تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا معرفته ورجعنا الى ما كان عليه السلف واخذنا فيما كانوا عليه وشرعنا فيما شرعوا فيه وجالسنا اهل المعرفة بذلك ومع ذلك فاني رأيت من ينتحل الكلام ويجادل فيه قوم ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين رأيتهم قاسية

قلوبهم

غليظ المشافر قال الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة* قالوا المراد من الحكمة الفقه حيث وقع في القرآن فيكون تعريف العهد ولو كان للاستغراق فالمراد جنس الحكمة الذى اوتى بنى آدم وايا ما كان فقد اوتى الرزق الاتم والخير الاوفر الاعم ولم ينافِ ذلك كونه عبدا او قال عليه السلام الحكمة ضالة المومن* والضالة توخذ اينما توجد وفقراء الصحابة وزهادهم كانوا متقدمين على كثير من الاشراف باعتبار العمل والتقوى حتى انه عليه السلام عوتب على قصد المناوبة بينهم وبين الملاء حرصا في هدايتهم الى آخر ماتقرر في سورة الانعام والكهف ويدل على أن شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب آيات. منها. قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا. وقوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون. وقوله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون. وقوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. وقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا الى قوله وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الى آخر الاية وقوله تعالى وان ليس للانسان الاما سعى. وغير ذلك من الآيات التى لاتعد ولاتحصى. فان قلت. في الآية الاخيرة بحث لانه لو حمل على ظاهره لزم انسداد باب الشفاعة وباب جعل ثواب العمل لغيره كما ذهب اليه القائلون بالعدل العادلون عن اللطف والفضل. قلت. جواز الشفاعة وجعل ثواب العمل انما هو لامة الاجابة القائمين على الايمان وان تحقق منهم المعاصي والشفاعة واهلية الاثابة لهم انما هو بسبب سعيهم في الاكتساب الايمان بالاستمرار على عدم تبديل التصديق والدوام على الاقرار وذلك الاستحقاق والاستيهال بالسعي فيكون من قبيل ماسعى عليه فيدخل تحت الحصر الايرى الى المعتزلي القائل بالعدل يقول باستحقاق ثواب لاعدد له بالعمل الواحد مع انه لاينبغي ظاهرا في الزائد على الواحد او يقول يجوز ان يكون الحصر واقعا فى ماينال بالسعي لافيما يثاب مطلقا كما قالوا

في قوله تعالي

قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون مخالفة الكتاب والسنة و السلف الصالح و لم يكن لهم ورع ولا تقى فعلمت انه لوكان في ذلك خير لتعاطاه السلف الصالح و لم يتعاطاه الانذال (١) فهجرته و لله الحمد * ﴿ اخبرني ﴾ تاج الاسلام ابوسعد السمعاني في كتابه الي من مرو انبا ني السيد ابو حرب المجتبى بن الداعى بن القاسم بالري اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن ابن احمد المفيد قرأة انا ابوسعد منصور بن الحسين الوزير انا ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده الى ابي حنيفة قال خدعتني امرأة و زهدتني اخرى و فقهتني اخرى * فاما التي خدعتني فاني كنت مجتازا في ظاهر الكوفة فرأيت شخصاً يشير باصبعه فتوهمته اخرس فتقدمت فاذا هي امرأة تشير الي بشئ مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته اليها فقالت احتفظ به حتى يجئ صاحبه * و اما التي زهدتني فهو اني اجتزت في بعض السكك و فيه نساء فقالت واحدة منهن هذا ابو حنيفة الذى يصلي الفجر بوضوء العتمة فقلت لاحققن ظن الناس في فتعبدت فصارت عادة * واما التي فقهتني فسألتني عن مسئلة من الحيض فلم اعرف جوابها فتشورت (٢) فتفقهت ﴿ اخبرني ﴾ ظهير الائمة ابو عبد الله احمد بن محمد المدني المعروف بالقعي في طريق الحجاز انا الامام

(١) النذيل بالذال المعجمة الخسيس من الناس و المحتقر في جميع احواله جمعه انذال ١٢ قاموس (٢) اى خجلت ١٢

في قوله تعالى و آل عمران على العالمين * واصطفاك على نساء العالمين * و في الاستغراق العرفي نحو جمع الامير الصاغة دلت الآيات ان سعادة الدارين لا تنال الا بالتقوى و قد صرح الله تعالى بفائدة النسب و تاثيره في الآخرة بلا عمل بقوله جل ذكره فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ و لايتسألون * (وقد جاءت) فيه حكاية بليغة عن زين العابدين (١) وعن عبد الله بن المبارك انه خرج يوما من مجلسه و قد احاطت به عصابة و عليه ملابس و حوله حواشيه فتفقيه شريف وحيد فريد و عليه ثياب رثة فقال الشريف انظروا الى ابن المبارك في جلالته و ابن محمد صلى الله عليه و سلم في هذا الحال فقال ابن المبارك ابن المبارك سار بسيرة جدك فاصابه من عز هوابن سيد نا سار بسيرة ابن المبارك فلقيه ذله * ﴿ وذكر الطبرى ﴾ في (آداب النفوس) عن سعيد الجريرى عن ابي نضرة قال حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انه سمعه يقول في يا ايها الناس الا ان ربكم واحد و ان اباكم واحد الا لافضل لعربي على عجمى و لا لعجمى على عربي ولا لاسود على احمر ولا لاحمر على اسود الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد الغائب * ﴿ و فيه عن ابي مالك الاشعرى ﴾ قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ان الله لاينظر الى انسابكم ولا الى احسابكم و لا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فمن كان له قلب صالح يحنن الله عليه وانما انتم بنو آدم واحبكم اليه اتقاكم * ﴿ و ذكر الترمذى ﴾ عن ابن عمر رضى الله عنهما انه عليه السلام خطب و قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية و تعاظمها بآبائها فالناس رجلان برتقي كريم على الله و فاسق شقي هين على الله و الناس بنو آدم و خلق الله آدم من تراب و قرأ الاية خرجه عبد الله بن جعفر والد الامام علي ابن المديني البصرى روى عنه ابنه علي و عبد الله بن احمد بن حنبل و البخارى و الخلق الكثير و من المحدثين من طعن في عبد الله بن جعفر * و قال مالك الادب ادب الله لاادب الاباء و الامهات والخير

﴿ الافضل لعربي على عجمي ﴾

(١) هكذا في الاصل و لعل المراد به رجل آخر سوى الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ١٢

الزاهد الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة انا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري ﴿ و انبأني ﴾ عاليا ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداد بها عن الامام ابي بكر احمد بن علي الخطيب الحافظ عن الصيمري هذ انا ابو حفص عمر بن ابراهيم ثنا مكرم انبا احمد بن عطية قال انبا منجاب انبا شريك عن حصين قال جاءت امرأة الى حلقة ابي حنيفة و كانت تطلب الكلام فسألته عن مسئلة له و لاصحابه فلم يحسنوا فيها شيئا من الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمان فسألته فاجابها فرجعت فقالت غررتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيأ فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حمادا فقال له ماجاء بك قال اطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلاث مسائل ولا تزد عليها شيأ حتى ينفتق لك شيء من العلم ففعل و لزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع ۔ قلت ۔ و قد مر مثل هذا الحديث مفصلا في اول الباب مع قصة ﴿ و به الى الصيمري هذ اخبرنا ﴾ عمر انا مكرم انبا احمد بن مغلس انبا نصر بن علي سمعت خالد بن الحارث سمعت شعبة سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت و الوقار و الورع و كنا نعدوه بالعلم حتى دق السوال

خير الله لاخير الاباء والامهات الايكفيك قرب بلال و بعد ابي لهب و ابي طالب منه عليه السلام ۔
۔ و فيه يقول علي (١) رضي الله عنه ۔ ﴿ شعر ﴾

الناس من جهة التمثيل اكفاء ۔ ابوهم آدم و الام حواء
نفس كنفس وارواح مشاكلة ۔ واعظم خلقت فيهم و اعضاء
فان يكن لهم من اصلهم حسب ۔ يفاخرون به فالطين و الماء
ماالفضل الا لاهل العلم انهم ۔ على الهدى لمن استهدى ادلاء
و قدر كل امرء ما كان يحسنه ۔ و للرجال على الافعال سيماء
و ضد كل امرء ما كان يجهله ۔ والجاهلون لاهل العلم اعداء
لاتحقرن امرأ حرا تكون له ۔ ام من الروم او عجماء سوداء
فرب معربة ليست بمنجبة ۔ و ربما انجبت للفحل عجماء
و انما امهات الناس اوعية ۔ مستودعات و للانسان آباء

﴿ غيره ﴾ (٢)

الى التقى فانتسب ان كنت منتسبا ۔ فليس يجديك يوما خالص النسب
بلال الحبشي فاق بتقى ۔ احرار صيد قريش صفوة العرب
غدا ابو لهب يرمى الى لهب ۔ فيه غدت حطبا حمالة الحطب

﴿ غيره ﴾

(١) قال في القاموس في مادة (وقف) ... عن علي رضي الله عنه سوى البيتين و صوبه الزمخشري و رده الزبيدي ... محمد جيد رالله خان

(٢) هذه الاشعار كلها لصدر الائمة الموفق بن احمد صاحب المناقب و مرت كلها باختلاف في بعض الفاظها في اول الكتاب ١٢

نخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم فسيلقون غدا اليه وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل * قلت * شعبة ادرج في هذا الحديث كلام نفسه من قوله نخفت عليه من ذلك لان ابا حنيفة ما شنع عليه احد في حياة حماد وانما هذا كلام شعبة *

﴿اخبرني﴾ الامام الاصيل ابو حفص عمر بن ابي بكر الزرنجري فيما كتب الي من بخارا ناولذي قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص قال ولد ابو حنيفة بالكوفة فلم يزل يلتمس الكلام ويخاصم الناس حتى مهر في الكلام ثم تذاكروا عنده يوماً الايلاء فقال لصاحب له اي شيء الايلاء فقال لا ادري فقال ابو حنيفة لنفسه ويحك تجيء تلتمس الكلام وهذا من الواجب الذي يجب علينا معرفته * فاختلف الى حماد بن ابي سليمان فبلغ في الفقه غاية لم يبلغها غيره ﴿وبه الى الزرنجري هذا قال﴾ سأل اعرابي ابا حنيفة رحمه الله عن مسئلة من الفقه فلم يعلم وكان وقتئذ صاحب حلقة في الكلام فدعا الاعرابي على ابي حنيفة واصحابه دعاء السوء ودعا دعاء حسناً لحماد واصحابه فترك ابو حنيفة حلقة الكلام واختلف الى حلقة حماد رحمه الله ﴿اخبرني﴾ الامام

الا فاطلبن بالنسك ملكا مؤبدا * فما الملك في الدارين الا لناسك
وليس مليكا غير مالك نفسه * وان حاز واستقصى اقاصي الممالك
فرم بالتقى رضوان رضوان مالك * هناك تفز بالعتق من رق مالك
ابو لهب في فائق الحسن لم يكن * عديل بلال اسود اللون حالك

﴿وقال غيره﴾

نعمان في ابناء فارس فارس * وللاسد في غاب المناقب فارس
والعلم لو عدل الثريا رفعة * لا ستنزلته من الثريا فارس
سبق الخيول عرابها لكنه * سبق العراب اذا تحارب دلحس
ما دارس من كان دارس علمه * في عمره وهو الرفات الدارس

فالناظم اشار الى قوله عليه السلام لو كان العلم معلقا بالثريا لناله غلمان من ابناء فارس وروى عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الابدال من الموالى * والعرب تسمي العجم موالى وسئل علي رضى الله عنه عن مسئلة فقال سلوا مولانا الحسن * والمفتخر بالنسب مفتخر بالآباء والمفتخر بالآباء مفتخر بالعظام الرمام والقبور وهو مذموم * قال محمود الوراق في ذم المباهى بالآباء والامهات *

عجبت من معجب بصورته * وكان في الاصل نطفة مذره
وهو غدا بعد حسن صورته * يصير في اللحد جيفة قذره
وهو على تيهه (١) ونخوته * ما بين ثوبيه يحمل العذره

(١) قال في القاموس التيه الصلف والكبر وفي مجمع البحار انك امرؤ تائه اى متكبر او ضال ١٢

﴿الابدال من الموالى﴾

ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني فى كتابه الي من بخارا قال روي عن نعيم بن عمرو قال سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت ايام الحجاج غلاما القاضى فى السوق فى الخرازين وكنت انازع الناس في الدين فجاءنى رجل يوماً فسألنى عن فريضة من فرائض الله تعالى فلم احسنها فقال الرجل انك تكلم الناس فيما هوادق من الشعر وارك ذكي الفواد ولا تحسن فريضة من فرائض الله تعالى قال فاستحييت فاقبلت على طلب العلم والفقه فاتيت عامر الشعبي فدخلت فاذا هو شيخ مخضوب الرأس واللحية عليه ملحفة حمراء وهو جالس يلعب بالشطرنج مع نفر من اصحابه قال فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيها بنواستها يعنى الحكم بن عتيبة(١) وحماد بن ابي سليمان قال فسكت عنه * قال وسمعته يقول لانذر في معصية ولا كفارة فيه قال فقلت له لم وان الله تعالى يقول في كتابه وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا * ثم جعل فيه الكفارة فقال لى اقياس انت قم فاخرج عنى فاني مشغول الساعة قال فقمت فخرجت ودخلت على قتادة فاذا هو يتكلم في القدر قال فقمت من عنده فدخلت على ابي الزبير صاحب جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما فسألته عن اشياء فلم يحسنها * وفي

(١) هوالحكم بن عتيبة بمثناة فوقية مصغرا احد الاعلام من فقهاء اصحاب ابراهيم صاحب سنة واتباع ١٢ خلاصة رواية

و لما لم يصح الافتخار حال الحياة * بالصور انى يصح بعد الممات بالعظام الرفات * فان قلت * حاصل كلامك على انه لا اعتبار للنسب اصلا فهل هذا الا مذهب الشعوبية ويقال لهم الشعوبية لتعلقهم فيها بقوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم * ذكر بلفظ الجمع فلما انسب اليه ذكر بلفظ الجمع ايضا و لم يصر الى واحدة كما سمى الفقهاء الفضولي الذى ليس بوكيل ولا اصيل فضوليا لاشتغاله بما هو من الفضول والزوائد مع انه مخالف لمذهب الائمة الثلاثة سوى مالك فانهم على اعتبار الكفاءة بالنسب حتى قالوا الباهلى ليس بكفو لاحد من العرب والعرب ليس بكفو لقريش والقريش بعضهم اكفاء لبعض فدل ان النسب له اعتبار * قلت * الشعوبية ليست من ذكرت انما هم قوم يعادون العرب كذا في (المقاليد) وعبارته الشعوبية بضم الشين لقب لقبيلة غير محمودة عادة العرب فتصغر شانهم ولا ترى لهم فضلا على غيرهم دال ان المجموع شرط في كونه شعوبية اذ لفظ الفضل يلوح بما ذكرناه فان توجه الرشق والمشق باشد الطاعن والملاعن وعدم بعد من يقبض عن العربية من الشعوبية انما هو على طريقة ازدراء العرب على ان المنكر المدعى ترجيح المذهب باعتبار شرف القائل وتسليم شرف الذات لا يدل على رجحان قوله كما قدمنا ان كم من مسئلة رجح فيها قول المولى على قول القرشي وقوله عليه السلام فيما صح عنه انه قال خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا * قاض بما ذكرنا من ثبوت التفاخر بالعلم والعمل واعتبار غيرامام دار الشجرة الكفاءة فى النسب لا يضرنا فان الكفاءة في الغنى وفي الديانة والتقوى والحرف معتبرة ومع ذلك لا تفاضل به بل امر اشتراط الكفاءة لتحقق المقاصد المطلوبة من النكاح من انتظام المصالح و المعاش فان الزوج يعلو عليها بحكم المالكية وهي تتعاظم بحكم ما فيها من الشرف والدعة فلا يلتئم كل تصرف فانه المقصد الاصلي والحكم الموضوع فلا يعاد له الا ترى ان نكاح المرتد وان كان انتقل الى التنصر والتهود لا يصح لان المرتد

لا يقر

رواية اخرى، فرأيته رجلا لا يحفظ لسانه فخرجت من عنده فاتيت حماد بن ابي سليمان فاذا هو شيخ وقور حليم يفهم ويفهم فلازمته فوجدت عنده كلما احتجت اليه حتى قال لي يوما ازفتني يا ابا حنيفة * قال هذه اللفظة سعيد بن المسيب لقتادة انزفتني يا اعمى لانه لازمه حتى حفظ ما عنده من العلم ومن مقالاتي فيه رحمه الله *

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى اعتلى منها ذرى الاطواد
ثم انثنى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار والانجاد
وهداه لما لج في طلب الهدى * محمود فطنته الى حماد
ثم انبرى من بعده يفتي الورى * حقا برغم معاطس الحساد
لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعد هاقوى الصعاد
اعصار دولته مبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد
فغدا نداه مكرع الوراد * وسما ذراه مرتع الرواد

لا يقر على الحياة ولا يخلي لنيل مرافق الزوجية ومقاصد الازدواج * ولا يقال * تفضيل الغني الشاكر على الفقير الصابر كما صرح به في شرح كتاب الكسب وفي كتاب الهبة من الثاني لصدر الاسلام البزدوي اعتبار للغنى * لانا نقول * ذلك نشأ من اعتبار الشكر مع المقتضي للطغيان قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى * وهذا التفضل البشر على الملك باعتبار انه عابد ملازم للعبادة مع النوازع والطوامح الى الهوى بخلاف الملك فان عبادته ليست بالصوارف ومن ثم اختلاف اصحاب التواريخ في نسب الامام ونسبته فذكر الجزري في (جامع الاصول) انه النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه من اهل كابل وقيل من اهل بابل * وذكر صاحب (الكافي) انه النعمان بن ثابت بن طاووس ابن هرمز ملك بني ساسان ويحتمل على هذا ان يكون عربيا فان بغداد تسمى ببابل اليه اشار في عراقيات الابيوردى * وذكر الامام ابو مطيع البلخي انه من العرب من قبيلة الانصار وهو النعمان بن ثابت بن زوطيا بن يحيى بن راشد الانصارى * (ورأيت) في بعض المواضع انه من ابناء افريدون من نسل ملوك العجم * (وذكر الغزنوى) باسناده عن صالح بن احمد العجلي عن آبائه انه كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات المقرى وكان بزازا يبيع الخز * (وذكر نصر) بن محمد بن نصر المروزى ان ثابتا كان من قرية نشأ بالخراسان * (وذكر جعفر) بن احمد بن بهلول (١) ان اباه حدثه عن جده انه كان من الانبار * (وذكر حارث) بن ادريس انه كان من مدينة ارجان ترمذ * (وذكر قاضي القضاة) محمد بن حسن الاسترابادى ان حماد احدث ان ثابت بن زوطى من كابل ولد ثابت على الاسلام وكان زوطى مملوكا باعه مولاه من تيم الله بن ثعلبة * (وذكر الصيمري) باسناده الى اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة انه ابن ثابت بن نعمان بن مرزبان من ابناء فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط وذهب ثابت الى علي رضي الله عنه فدعا له بالبركة ولذريته من بعده فنحن نرجو من تلك الدعوة بالبركة * ونعمان بن المرزبان هو الذي اهدى الى علي

(١) هكذا في الاصل ولعله جعفر بن احمد بن مهرام الباهلي الفقيه الاسترابادي المكني بابي حنيفة والله اعلم ١٢

فرق الضلال عدوا اليه مطيهم * فهدا هم ولكل قوم هاد

﴿الباب الخامس في ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك﴾

﴿الباب الخامس في الجلوس للفتيا والتدريس﴾

﴿اخبرنا﴾ الامام الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد الاستاذ الحارثي اخبرنا عمران بن فرنيام سمعت سعد بن معاذ سمعت اباسليمان يذكر عن حفص بن غياث او يحيى بن زكريا شك ابو عصمة قال لما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابي حنيفة فقالوا له اجلس قال فقال ابو حنيفة اجلس على ان يضمن لى عشرة منكم ان يلزموني سنة قال فضمنوا له ووفوا قال وكان ابو اسحاق الشيباني ممن وفى له ﴿وبه الى الحارثي هذا انبا﴾ القاسم بن عباد الترمذي حدثني الفرات بن محبوب سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة منقبضاً لا يجيب في المسائل حتى روى له كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه فيضعها على صدره فسئل محمد بن سيرين عن ذلك فاولها ان صاحب الرؤيا هذه يفتح للناس من

سنن

رضي الله عنه الفالوذج في يوم النيروز او المهرجان فقال علي كل يوم نيرزونا(١) او مهرجونا * فان قلت * ذكر في الواقعات عن الشيخ ابي حفص الكبير ان رجلا عبد الله تعالى خمسين سنة ثم اهدى يوم النيروز الى مشرك هدية يريد بها تعظيم ذلك اليوم كفر وحبط عمله فاذا كان الاهداء ذا حاله فما حال قبول الهدية لانه ترويج الباطل وتتميمه الا يرى الى ان اكل الربا لما حرم حرم اخذه واعطاؤه واعطاء الرشوة لما حرم حرم اعطاؤها واخذها قال عليه السلام لعن الله آكل الربوا وموكله لعن الله الراشي والمرتشي * فاذا حرم قبول الهدية في ذلك اليوم ثم يصح النقل عن علي رضي الله عنه * قلت * قبح اهداء المسلم في ذلك اليوم من المشرك لا يلزم منه قبح قبول المسلم الهدية من مشرك لعدم شمول المقتضى لقيام الافتراق وذلك ان المسلم لو وصف صنعه ذا بالحرمة والقبح والاحتياط يحصل بالانزجار والارتداع فوصف اما الكافر فلو وصف فعله هذا لايمتنع فخلا الرد عن الفائدة وفي القبول فائدة حسن الخلق والمروة ونحن قد هدينا الى حسن الخلق ولو مع الكافر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى فقولا له قولا لينا وماهو الامن باب مجازاة المحسن بالاحسان والمعاملة معهم بالمروة والكرم وفي المسئلة حكاية ذكرها في الفتاوى تصلح دليلا لما ذكرنا وهي ان واحدا من مجوس سرپل كان حسن التعهد للفقراء المسلمين دعا الناس مرة الى دعوة اتخذها بحلق رأس ولده فحضر دعوته كثير من اهل الاسلام واهدوا اليه هدية فشق ذلك على عالمهم فكتب الى استاذه شيخ الاسلام ابي الحسن السغدي(٢) ان ادرك اهل بلدك فقد ارتدوا وشهدوا اشعار المجوس وقص عليه القصة فكتب في جوابه ان اجابة دعوة اهل الذمة مطلقة في الشرع ومجازاة المحسن بالاحسان من باب المروة والكرم وحلق الراس ليس من شعار اهل الضلال والحكم بردة اهل الاسلام بذلك القدر غير ممكن والاولى للمسلمين ان لايوافقوا

﴿البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره وعدم اهداء المسلم لهم في يوم مهم﴾

(١) النيروز اول يوم من السنة معرب نوروز قدم الى علي شيء من الحلاوي فسأل عنه فقالوا النيروز فقال نيرزونا كل يوم وفي المهرجان قال مهرجونا كل يوم ١٢ قاموس

(٢) هو علي بن الحسين بن محمد السغدي والسغد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ١٢ الجواهر المضيه

سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتاويلها مالم يسبقه احد فانبسط عند ذلك للسائل وجاء بما يروونه ۞ قلت ۞
وروى هذا الحديث ايضا يحيى بن نصر بن حاجب امام اهل مرو عن ابي حنيفة ۞ وبه قال الحارثي انبا محمد ۞ بن
علي بن سهل المروزى انبا عبد الرحمن بن عبد الحكم سمعت يحيى بن نصر سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول كنت
اجلست فى التعليم واصبر لاصحابى طرفي النهار على المداومة فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني انبش قبر النبي صلى الله
عليه وآله وسلم واستخرج عظامه فاجمع بعضها على بعض فاعظمنى ذلك وافزعني فتركت المجلس فارسلت رجلا
امينا ثقة الى ابن سيرين يسأله عن هذه الرؤيا فذهب الرجل وسأله فعبره تعبيرا رجوت الخير تخفف عني ما كنت
اجده من تلك الرؤيا وعدت الى العلم والتعليم ۞ قال يحيى بن نصر فقلت له ما الذى عبر قال السماع من غيري
احسن قلت على كل حال حتى اعلم قال صاحب هذه الرؤيا يايحيى علماقد اميت ۞ قلت ۞ وروى هذا الحديث
ايضا امام اهل سمرقند حفص بن سلم ابو مقاتل السمرقندي عن ابى حنيفة على ما رواه الحارثي ايضا باسناده اليه
قال حدثنا محمد بن يزيد انبا الحسن بن صالح سمعت ابا مقاتل يقول اول ما وضع ابو حنيفة رحمه الله كتاب الصلوة

﴿حرمة جواز الصلح بالغير﴾

﴿جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق﴾

اهل الذمة على مثل هذا الحال لاظهار الفرح والمسرة وقبول الهدية ليس باعلى من قبول الدعاء وقد قال غير
واحد من مشائخ اهل السنة يجوز ان يستجاب دعاء الكافر وان كان فيه فسح باع الضالة لانها باختياره وتخلل الفعل
المختار يمنع السراية والدليل عليه ان اللعين سأل النظرة الى يوم البعث فاعطى الممكن منه وهو الحياة الى النفخة
الاولى ۞ وعن علي رضى الله عنه في بعض الافراد عنه انه اعطى سيفه يوم البراز لكافر يبارزه ۞ وهذا محمول
على انه كان يعلم انه ياخذه منه ويسترده بعد قتله والا اعطاء السلاح من الحربى محظور وكان بعض السلف
باسبيجاب يقاتل الترك عامة نهاره فاذا اجن الليل بسط سفرته على الكل دل على ان الموافقة بينهم لتقدير معنى عقد
الذمة معهم بقبول الجزية ليشاهدوا محاسن الاسلام ومكارم الاخلاق لاينهانا الله تعالى عنه لانه يحب المقسطين ۞
واما عدم جواز اعطاء الرشوة فلا مريخصه وهو انها لاثارة الظلم واقامته واماتة الحق ونصرة الباطل فلم يفارق
الاخذ في المعنى القبيح حتى اذا كان لدفع الظلم واقامة الحق وهو لايجد منه بدا بد ونهاصح بلا اثم ۞ الايرى انه
يجوز للوصي والمتولى ان ينفق بعض مال اليتيم ومال الوقف لابقاء البعض ودفع الظلم ويجوز مثله في باب
الربا اذا لم يجد مايدفع حاجته الا بالقرض بالربا فالاثم على الآخذ لا على المعطي والله اعلم ۞ فالحاصل ان النسب المجرد
لايعتبر بل المعتبر الاسلام والتقوى فان بناء الحكم على الوصف المشتق مبنى على علية الماخذ قال الله تعالى ان اكرمكم
الآية ولما تفاخر الناس باصناف الاوصاف قال سلمان الذى عد من جملة اهل البيت سلمان ابن الاسلام وفي عدم
اعتبار النسب اشارة الى ان عز الدارين لا ينال الا بالسعى قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ۞ وحاصل الكلام في هذا المرام ان النسب لايصلح مرجحا للذهب والتفاضل بالنسب المجرد
باطل بل اذا وجد عالمان متساويان في العلم والعمل لكن كان احدهما قرشيا رجح القرشي بالنصوص الدالة السابقة

فسمى (كتاب العروس) قال فقعد ابو حنيفة عن المجلس و لزم البيت فدخل عليه اصحابه فذكروا ذلك له وقالوا له قد رغبتنا في العلم و حرضتنا عليه فما بدا لك قال رؤيا هالتني و افظعتني فلذلك قعدت عنكم قالوا فان هاهنا صاحباً لابن سيرين قال فقصوها عليه فقال لهم ان هذا رجل يحيى سنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد اذ اميتت * قال فاخبروا بذلك ابا حنيفة فقال لا حتى اسمع منه قال فجيء به اليه فقص عليه رؤياه قال فعبرها بمثل ذلك قال فاستبشر به و سرو نشط فخرج و قعد للناس * قلت * و روى هذا الحديث ايضا عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ وصغانيان (١) و قاضيهم وقد تفقه على ابي حنيفة و كتب كتبه وحملها و بثها بخراسان * و رواه الامام الحارثي باسناده اليه عن صالح بن احمد بن يعقوب عن ابيه سمعت عبد العزيز بن خالد سمعت ابا حنيفة يقول كنت في اول امري لا ادخل في هذا العلم هذا الدخول حتى رأيت في المنام كاني انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم و استخرج عظامه و أؤلف بعضها الى بعض فانتبهت من النوم و بي من الغم و الكآبة ما الله به عليم قلت نبش القبور و قد جافيه ماجاء ثم من بين القبور قبر النبي صلى الله عليه و سلم فامسكت عن الجلوس و لزمت المنزل و تبين ذلك

(١) صغانيان كورة عظيمة بما وراء النهر ١٢ قاموس

في

* و اعلم * ان التوفيق بين الروايات المذكورة في نسب الامام ممكن لانه يجوز ان يكون مولده ببلدة و توطنه باخرى و اقامته و تاهله باخرى و كل واحد يصدق عليه انه وطن قيل من تاهل ببلدة فهو منهم ولا يلزم ان يكون كله موجودا في حق الامام بل اذا اجتمع كل واحد في حق كل واحد من آبائه يصح ان ينسب اليه فان الامام ابابكر الخوارزمي امه خوارزمية و ابوه طبري و يقال له خوارزمي وطبري و ابو القاسم الكعبي يقال له بلخي بغدادى لانه ولد ببلخ ونشأ ببغداد

* شعر *

ايا جبلي نعمان ان حصاكما * لتحصى ولا تحصى فضائل نعمان

جلائل كتب الفقه طالع تجدبها * دقائق نعمان شقائق نعمان

* ومنها * ماذكر الامام ابو حفص بن بكر بن محمد بن علي الزرنجري عن الامام ابي عبد الله بن الامام ابي حفص الكبير انه وقع التنازع بين اصحاب الشافعي و ابي حنيفة في التفضيل فقال ابو حفص عدوا مشائخ الامام الشافعي فبلغ ثمانين شيخا وعدوا مشائخ الامام فبلغ اربعة آلاف شيخ فقال هذا من ادنى فضائله ذكره في (الانتصار) * فان قلت * مشائخ البخاري ربما بلغ عشرة آلاف شيخ فلا تفاضل * قلت * ليس من يروى عنه الحديث كمن يروى عنه الفقه فان الذي يروى عنه الفقه لا بد ان يكون فقيها عالما والذي يروى عنه الحديث لا يلزم ان يكون بهذه الصفة حتى كثر رواة الحديث وقلت الفقهاء * فان قلت * خالفت في الذي ذكرت ما ذكره البخاري من ان الرجل لا يصير محدثا كاملا الا ان يكتب اربعا مع اربع مثل اربع في اربع عند اربع باربع على اربع عن اربع لاربع و هذه الرباعيات لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع و ابتلي باربع فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع واثابه في الآخرة باربع * اما الاولى * فاخبار الرسول عليه السلام و شرائعه * و اخبار الصحابة

ذكر ما الامام البخاري صاحب الصحيح

في حتى عاد نى اخواني فقال لى بعضهم نرى عروقك سالمة و لا نرى فيك اثر المرضى فكيف هذا فاخبرته برؤياى فقال تكون خيرا ان شاء الله تعالى هاهنا صاحب لابن سيرين عالم بالرؤيا فندعوه لك فقلت لا بل ناتيه فاتيته فسألته عن ذلك فقال لا تكون هذه الرؤيا لك فقلت انا رأيته قال ان كان ما تقول حقا للنعمان في اقامة السنة عملا لم يسبقك اليه احد و لتدخلن في العلم مدخلا بعيدا فلما سمعت ذلك منه اجتهدت في هذا العلم هذا الاجتهاد اللهم اجعل عاقبته الى خير ﴿ و به قال حدثنا اسرائيل ﴾ بن يحيى انبا محمد بن يوسف البردعي(١) حدثنى ابو يزيد الآذربيجاني سمعت ابا الوليد يقول كانت الحلقة لحماد بن ابي سليمان رحمه الله فلما مات حماد اجتمع اصحاب حماد الى ابنه فلم يجد و اعنده غناء فاخذ المجالس موسى بن ابي كثير و جعل يجلس للناس مكان حماد و كان الناس يحتملونه و لم يكن فارها في الفقه الا انه لقي المشائخ الكبار و جالسهم نخرج حاجا فخلفه ابو حنيفة رحمه الله في مجلسه فوجد الناس من ابي حنيفة مالم يجدوه من موسى ومالم يجدوا ممن كان فوقه و من هو من قرنائه من اهل الكوفة و وجدوا عنده في كل الابواب نفاذا و علما بارعا فلزموه و تركوا موسى بن ابي كثير و اشباهه فلم يزالوا

(١) البردعى بفتح الباء الموحدة و سكون الراء و فتح الدال المهملة نسبة الى بردعة بلدة من اقصى آذربيجان ١٢

و مقاديرهم و التابعين و احوالهم و سائر العلماء و تواريخهم * مع اربع اسماء رجالهم و كناهم و امكنتهم و ازمنتهم * كاربع كالتحمد مع الخطب و الدعاء مع الترسل و التسمية مع السورة و التكبير مع الصلوة * مثل اربع المسندات و المرسلات و الموقوفات و المقطوعات * في اربع فى صغره في ادراكه فى شبابه فى كهولته * عند اربع عند شغله عند فراغه وفقره وغنائه * باربع بالجبال بالبحار بالبلدان بالبرارى * على اربع على الحجارة على الاخزاف و الجلود و الاكتاف * الى الوقت الذى يمكن نقلها الى الاوراق * عن اربع عمن هو فوقه و دونه و مثله و عن كتاب ابيه اذ اعلم انه بخط ابيه لشفقته على ابنه دون خط غيره * لاربع لوجه الله تعالى و رضاه و العمل به ان وافق كتاب الله و لنشرها بين طالبيها و لاحياء ذكره بعد موته * ثم لا تتم له هذه الاشياء الا باربع من كسب العبد و هو معرفة الكتابة و اللغة و الصرف و النحو * مع اربع من اعطاء الله تعالى الصحة و القدرة و الحرص و الحفظ * فاذا تمت له هذه الاشياء هان عليه اربعة الاهل و الولد و المال و الوطن * و ابتلى باربع بشماتة الاعداء و ملامة الاصدقاء و طعن الجهال و حسد العلماء * فاذا صبر اكرمه الله تعالى في الدنيا باربع بعز القناعة و بهيبة النفس و بلذة العلم و حياة الابد * و اثابه فى الآخرة باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه و بظل العرش حيث لا ظل الا ظله و الشرب من حوض النبي صلى الله عليه و سلم و بجوار النبيين في اعلى عليين * فان لم يطق احتمال هذه المشاق فعليه بالفقه الذى يمكن تعلمه و هو في بيته قار ساكن لو يحتاج الى بعد اسفار وطى ديار و ركوب بحار و هو مع ذلك ثمرة الحديث و ليس ثواب الفقيه و عزه اقل من ثواب المحدث و عزه و كذا كما يرى صريح فى ان علم الحديث اصعب من امر الفقه فاستقام الاعتراض * قلت * ماذكره البخارى على تقدير انه لا يشترط في علم الفقه انما ذلك فى كون الرجل محدثا كاملا لا في نقل الحديث عن كل عدل اذ من المعلوم انه

﴿العلماء لهم حياة الابد و الشفاعة لمن ارادوا﴾

يختلفون اليه حتى تخرج به قوم فصار وا أئمة في العلم * اخبرني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسن الاستراباذي بمدينة الري اجازة عن والده رحمه الله انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الصيمري وانبأني به عاليا ابو المعالي الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب اجازة عن الصيمري هذا انا ابو حفص عمر بن ابراهيم المقرى انا مكرم بن احمد انا ابن مغلس انا ابن عابس سمعت حماد بن سلمة يقول كان مفتي الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان وكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس العلم وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الضبي ومحمد بن جابر الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه فكان الغالب عليه النحو وكلام العرب فلم يصبر لهم على القعود فاجمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسألوه فابى وسألوا ابا بردة فابى فقالوا لابي حنيفة فقال ما احب ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف اليه من بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة فكان ابو حنيفة يفقههم في الدين

وكان

لايشترط في الذي يروى عنه الحديث ان يكون فيه هذه الصفات والخصال والله سبحانه وتعالى اعلم*

والآن فلنذكر بعض من عثرنا على مشايخ الامام وفيه يقول القائل

غدا مذهب النعمان خير المذاهب * كذا القمر الوضاح خير الكواكب
تفقه في خير القرون مع التقى * فمذهبه لا شك خير المذاهب
ولا عيب فيه غير ان جميعه * جلا اذ تخلى عن جميع المعائب
مذاهب اهل الفقه عنه تقاصت * وأين عن الروسي نسج العناكب
الدعداه قد اقر بحسنه * واقراره بالحسن ضربة لازب
وكان له صحب بنور علومهم * تجلى عن الاحكام سحب الغياهب
ثلاثة آلاف والف شيوخه * واصحابه مثل النجوم الثواقب

قد ذكرنا بعون الله تعالى من لقي من الصحابة فنذكر الآن بعض من لقي من التابعين وتبع التابعين ومن اخذ عنهم العلم بقدر ما بلغنا عنه (وسيدهم) الامام محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ويسمى الباقر لانه بقر العلم اي شقه ذكر عنده الخلفاء الثلاثة قوم من العراق بسوء فقال انتم من المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم قالوا لا قال من الذين تبوؤا الدار والايمان قالوا لا قال ولستم ايضا من الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان قوموا عني لاقرب الله داركم تقرون بالاسلام ولستم من اهله* مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بالبقيع في قبة سبط الرسول عليه السلام الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها العباس رضي الله عنه *وابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن

زهرة

مشايخ الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم

من اسمه محمد ١٢

وكان شديد البر بهم والتعاهد وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان يخالفونه ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الامراء وذكره الخلفاء ﴿واخبرني﴾ بهذا الحديث اطول مما روينا برهان الاسلام ابوالحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداذ اذنا رحمه الله عن الحافظ ابي منصور عبد الرحمن ابن محمد البغداذي عن الامام الحافظ ابي بكر الخطيب عن الامام ابي عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد الحلوانى انبأ مكرم بن احمد انبا احمد بن عطية انبا الحسن بن الربيع انبا احمد بن المبارك سمعت داود الطائى يقول كان مفتى الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام الناس فقال ابو بكر النهشلي وكان من اصحاب حماد وابو بردة ومحمد بن جابر الجعفي وجماعة من اصحاب حماد فقال ابوحصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز (١) حسن المعرفة وان كان حدثا فاجلسوه ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن مواساتهم وحباهم واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه

(١) في عقود الجمان قال داود الطائي فقال ابو بكر النهشلي وابو حصين ويزيد بن ابي ثابت ان هذا الخزاز يعني

زهرة الزهري من التابعين من علماء المدينة * مات سنة اربع وقيل خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة * ومحمد بن قيس المرهبي (بضم الميم وسكون الراء وكسر الهاء وبالباء الموحدة منسوب الى مرهبة بطن من همدان) وابو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبدالله بن ربيعة بن هدى (بضم الهاء وفتح الدال وسكون الياء بنقطتين من تحت) مات سنة ثلاثين ومائة وابو عون * محمد بن عبد الله بن سعيد الثقفي الكوفى * ومحمد بن سوقة الكوفي * كان الامام في جنازته فقال لقد دخل مكة بثمانين من حجة وعمرة وعليه دين فقيل له في ذلك فقال انه قضى للدين وكان له مائة وعشرون الف درهم فتصدق بها ثم اضطر الى اخذ الزكوة من ابن ابي ليلى والبكاون اربعة هو وضرار بن مرة وعبد الملك بن ابجر وابو سنان وكان يبيع البز اشترى من غزوان بن ابي غزوان خزا فافضل قدر ثلاث مائة دينار فرده اليه فلم يقبل فتكرر بينهما النزاع الى ان قال محمد ان كان لى فهولك وان كان هولك فهولك * وابو الزبير محمد بن مسلم المكى * ومحمد بن الزبير الانصارى قدم الكوفة * ومحمد بن عبد الرحمن ابن زرارة * ومحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن ابي ليلى كوفي اسمه يسار من ولد احيحة بن الجلاح واحيحة جاهلي لم يدرك الاسلام وهو في سن هاشم بن عبد مناف خلفه على سلمى بنت عمرو من بني النجار فولدت له عمر بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وفي الموطأ انه انصارى وفيه نوع تامل لان الاسم اسلامي لم يكن قبل نزول القرآن والاسلام ويجاب عنه ان امام دار الهجرة اراد به انه من تلك القبيلة وكان عبد الله ابن شبرمة القاضي وغيره يرفعونه عن هذا النسب قال ابن شبرمة فيه شعرا *

وكيف ترجى لفصل القضا * ولم تصب الحكم في نفسكا
وتزعم انك لابن الجلاح * وهيهات دعواك من اصلكا

الامام ابو حنيفة وكان حد[illegible]

الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و اسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابو بكر الهذلي و الوليد بن ابان * و كان الذين يناصبونه و يتكلمون فيه ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الثوري و شريك و جماعة يخالفونه و يطلبون له الشين و جعل امره يزداد علوا و كثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد و اوسعهم في الجواب فصبر عليهم و اتسع و اسبغ على كل ضعيف منهم و اهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء و الحكام و الاشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب (١) فقوى على ذلك بالعلم الواسع و الجده و اسعدته المقادير فكثر حساده * قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح و من يرضى و ان كان عالما ه قلت * و اورد هذا الحديث امام الائمة ابو بكر الزرنجري و زاد عند قوله و الوليد و الحسن ابن زياد و داود الطائي و يوسف بن خالد السمتي و زكريا بن ابي زائدة صوابه و يحيى بن زكريا و نوح بن ابي مريم و عبد الله بن المبارك و المغيرة بن حمزة و محمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلا الذين صنفوا الكتب في الفقه من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله قال و من مقالاتي فيه رحمه الله تعالى *

(١) و في عقود الجمان اعجزت غيره فقوى ١٢ هامش الاصل

ان ولي القضاء لبني امية ثم لبني العباس * مات سنة ثمن و اربعين و مائة * و محمد بن مالك بن زبيد الهمداني ه و محمد ابن عمر و عن ابيه عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي (صح بالياء) قال علي رضي الله عنه .

لا صحبن العاص و ابن العاصي * سبعين الفا عاقدي النواصي

و لم يذكره البخاري و مسلم عنه في الصحيح لانه انفرد بما يرويه عن ابيه عن جده فلم يكن على شرطهما و لانه لا يخلو اما ان يريد بقوله بما يرويه عن ابيه اباه نفسه و عن جده جد نفسه فيكون راويا عن ابيه شعيب عن جده محمد و محمد لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون مرسلا و ان كان يريد بجد شعيب فعبد الله لم يدركه شعيب فلا تصح روايـة شعيب عنه *

﴿حرف الهمزة﴾

﴿ابراهيم﴾ بن ابي ابراهيم عن محمد بن المنتشر بن الاجدع ابن اخي مسروق بن الاجدع بن مالك الهمداني ومسروق اسلم قبل وفاته صلى الله عليه و سلم ادرك الصدر الاول من الصحابة و كان خاصة ابن مسعود من اعلى فقهاء التابعين و كان سرق صغيرا ثم وجد فسمي به و هو ابن اخت عمرو بن معد يكرب و كانت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها تبنيه فسمى بابن عائشة شهد مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج * و ابراهيم بن عبد الرحمن الكوفى * ابراهيم بن مسلم الكوفي ه ابراهيم بن ميسرة ثقة صحيح الحديث من التابعين يروي عنه اهل مكة * اسمعيل بن ابي خالد البجلي من تابعي الكوفة كان يسمى الميزان كان اعلم الناس بحديث الشعبي رأى ابا كاهل وعبد الله بن ابي اوفى * مات سنة خمس او ست و اربعين و مائة * اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد القاضي الاموي القرشي المكي * مات بمكة سنة تسع و ثمانين و مائة * اسمعيل بن عبد الملك * آدم بن علي قال البخاري انه

ان نعمان حيدري الفتاوى * والقضايا وحاتمي البنان
اسند ته الى وساد الفتاوى * صحب استاذه قروم الزمان
ثم ارخى عنانه في الفتاوى * ما ثناه من العدى قط ثاني
مثله قد طلبت جهلا فمهلا * ما لنعمان في الخليقة ثانى
قد تمنى الثرى علاء الثريا * اترى الزج نال فضل السنان
لا تشبه عصاك ان كنت شهما * بقطوع الطلى الصقيل اليماني
صاد بالعقل معضلات الفتاوى * لم تقعقع لعقله بالشنان
قد جلا للورى خوان المعاني * فاطعموا من خوان هذى المعانى
نخلة الفقه قد ابرت اجتهادا * ففتا وال قد حلت كالمشان(١)
اكلوا من مشان فقهك لكن * سرقا بالنهار كالورشان

(١) مشان كغراب وككتاب من اطيب الرطب والورشان محركة طائر جمعه ورشان بالكسر وو راشين ١٢ ق

عجلى بكرى تابعي كوفي ليس بشيباني روى عن ابن عمر رضى الله عنهما * ايوب بن ابى تميمة كيسانى السختيانى كان يبيع الجلود فنسب اليه مولى عنزة (بالعين المهملة وبالنون والزاى) كان ثقة * مات سنة احدى وثلاثين ومائة ولد سنة ثمان وستين رأى انسا خادم النبي صلى الله عليه وسلم * ايوب بن عائذ الطائى * اسمعيل بن مسلم المكى * اسحاق بن ثابت * ابراهيم بن المهاجر * ابو حكم مؤذن مسجد ابراهيم النخعى *

﴿حرف الباء﴾

بلال بن ابي بلال مرداس * بلال بن وهب بن كيسان * بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى (بهز بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وبالزاى المعجمة وحيدة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح الدال) * وذكر بعضهم بهلول بن عمرو الصيرفى المجنون(١) فان كان هذا بهلول الذي لقي الرشيد فلا يبعد لجواز ان يكون طويل العمر وقصته ان الرشيد حج سنة ثمان وثمانين ومائة وكان بهلول حج في تلك السنة ايضا فلما لقيه قال يا امير المؤمنين حدثني عمرو بن عبد الله المعامرى وقال رأيت النبي عليه السلام على جمل وتحته رحل رث ولم يكن بين يديه طرد ولا ضرب ولا اليك اليك ثم انشأ يقول

هب انك قد ملكت الارض طرا * ودان لك العباد فكان ماذا
اليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحثو الترب هذا ثم هذا

قال الرشيد اجدت يا بهلول هل غير هذا قال نعم من رزقه الله جمالا ومالا فعف في جماله وواسى فى ماله كتب في ديوان الابرار فظن الرشيد انه يستجدي فامر له بمال وقال تقضى به دينك فقال لا يقضى دين بدين ان الذى اعطاك لا ينساني ثم قال توكلت على الذى لا ينساني ولا يموت وما ارجو سوى الله وما الرزق من الناس بل من الله *

﴿قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج﴾

(١) فى الفوات كان من عقلاء المجانين حدث عن ايمن بن نابل وعمرو بن دينار توفى في سنة (١٩٠) ١٢

ان سفيان قد اتاك عشاء ✻ ساترا رأسه بمسح الهوان

قد علمنا و ليمة الذئب عشياً ✻ فضلة الليث من صيود سمان

✻ الباب السادس في ذكر الاصول التي بنى عليها مذهبه ✻

✻ شمس الائمة الحلفي ✻

✻ اخبرني ✻ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار (١) بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب الي من همدان انا ابو بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي اذنًا انا الحاكم ابو عبد الله احمد بن عبدالله الحافظ سمعت ابا بكر البستي انبأ ابو العباس احمد بن سعيد المروزي بنيسابور انبا سعد بن معاذ انبا ابراهيم بن رستم سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سألت ابا حنيفة من اهل الجماعة قال من فضل ابابكر و عمر و احب علياً و عثمان و آمن بالقدر خيره وشره من الله و مسح على الخفين و احل نبيذ الجر و لم يكفر مؤمناً بذنب و لم يتكلم في الله بشيء و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال سعد بن معاذ في آخره ✻ قد جمع ابو حنيفة في هذه الاحرف السبعة مذاهب اهل السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا فاثامنا لم يقدر عليه ✻ و سمعته ايضا على اخي شمس الائمة

(١) ابوه شيرويه بن شهردار مصنف كتاب الفردوس كما في تذكرة الحفاظ للذهبي و كشف الظنون ١٢

✻ حرف الثاء المثلثة ✻

ثابت بن اسلم البناني (بضم الباء الموحدة و تخفيف النون الاولى) تابعي من اعلام اهل البصرة ✻ مات سنة ثلاث و عشرين و مائة و له ست و ثمانون سنة صحب انس بن مالك رضي الله عنه اربعين سنة ✻

✻ حرف الجيم ✻

✻ وجه رواية الامام عن جابر الجعفي مع قوله ما رأيت اكذب منه ✻

جواب بن عبد الله الكوفي ✻ جامع بن شداد ✻ جابر بن يزيد الجعفي يكنى ابامحمد كوفي من اصحاب عبد الله بن سبا كان يقول علي رضى الله عنه يرجع الى الدنيا و بعض الناس يقولون ان النبي صلى الله عليه و سلم يرجع الى الدنيا لقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ✻ قلنا المراد به و الله اعلم رجوع رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة الى مكة ✻ و لانه ارفع حالا من عيسى عليه السلام و عيسى عليه السلام يرجع فسيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم اولى ✻ قلنا المقائسة في هذا باطلة لانه لو صح لزم القول برجعة كثير من الانبياء عليهم السلام كالخليل و موسى عليهما السلام و لان عيسى عليه السلام حي و عوده لايسمى رجعة و محمد عليه السلام قد مات لقوله تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات الآية و الميت لا يرجع قبل القيامة قال الامام ما رأيت اكذب منه ✻ فان قلت ✻ اذا كان حاله كذلك فلم اخذ العلم عنه و روى عنه و قد قال عليه السلام من نقل عني حديثا و هو يعلم انه كاذب فهو احد الكذابين ✻ روي بالتثنية و الجمع و قال عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع ✻ و قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ✻ قلت ✻ الامام الشافعي اخذ العلم عن شيوخ المعتزلة و قد نقل الله تعالى عن الكفار كذبهم ليعلم الناس حالهم قال تعالى و مايعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ✻ و في المثل السائر عرفت الشر لا للشر (١) لكن لتوقيه ✻ و نقل الخبر الكذب انما

(١) تمامه ومن لايعرف الشر يقع فيه ١٢ هامش الاصل

رحمه الله انبأني ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي ببغداذ انبأني الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انبأ عمر بن احمد انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن عطية انبأ سعيد ابن منصور * واخبرني التنوخي حدثني ابي انبأ محمد بن احمد بن الصباح انبأ احمد بن الصلت انبأ سعيد بن منصور سمعت الفضيل بن عياض يقول كان ابوحنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال على من يطيف به صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسئلة في حرام او حلال وكان يحسن يدل على الحق هاربا من مال السلطان * هذا آخر حديث مكرم وزاد ابن الصباح وكان اذا وردت عليه مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه وان كان عن الصحابة والتابعين والا قاس فاحسن القياس وسمعت هذا الحديث ايضا في (مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة) على هذا السياق ﴿ وبه الى الحافظ الخطيب هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن علي الحنفي انشدنا عبد الله بن محمد الشاهد انشدنا مكرم بن احمد الشاهد لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي *

لا يصح بلا بيان انه كذب لان رواية العدل تعديل له فيكون موهما امع البيان فلا مانع منه * قيل للامام ابي يوسف لم حفظت الاحاديث الموضوعة قال لاعرفها * جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم كان من الائمة * امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهم * ولد سنة ثمانين في السنة التي ولد فيها صاحب المذهب ومات سنة ثمان واربعين ومائة ودفن بالبقيع في قبة الحسن والعباس في جنب ابيه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن وعم جد جده العباس بن عبد المطلب فلله در من روضة ما اشرفها واكرمها فنشكر الله تعالى الذى رزقنا زيارتها *

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

حبيب بن ابي ثابت قيس بن دينار الاعور رأى ابن عباس وابن عمر مولى اسد بن خزيمة * مات سنة تسع عشرة ومائة * الحسن بن سعيد مولى الحسن بن علي رضى الله عنهما كوفي ثقة في الحديث * الحسن بن الحر مولى بني اسد * حميد الاعرج المكي * الحارث بن عبد الرحمن الهمداني * الحصين بن عبد الرحمن الكوفي ابو الهذيل والده فضالة سمع عمارة والشعبي وابن جبير * مات سنة ست وثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون سنة * حماد ابن مسلم ابي سليمان الاشعري مولى ابراهيم بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي سمع ابراهيم النخعي اعلم الناس برأيه مات سنة عشرين ومائة * الحارث بن زيد العنكي الكوفي كان ذا قدر ومنزلة * حكيم بن صهيب الصيرفي * الحسين بن الحارث الجدلي (بفتح الجيم والدال) يروى عن النعمان بن بشير وابن الحارث بن حاطب تابعي مشهور * الحر بن الصياح الكوفي * حجاج بن ارطاة الكوفي * الحارث بن علقمة الهمداني * حصرم بن عبد الرحمن مولى بني امية *

﴿ ذكر الامام جعفر الصادق رضى الله عنه ﴾

وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الآثار أس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

﴿وبه قال اخبرنا﴾ التنوخي انبأ احمد بن عبد الله الدوري انا احمد بن القاسم انبأ سليمان بن ابي شيخ انبأ عبد الله ابن صالح العجلي قال قال رجل بالشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة فقال على الخبير سقطت كان ابو حنيفة لايخرج احد امن قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يخرج من الباب الذى منه دخل وكان من اعظم الناس امانة فأراده سلطاننا على ان يتولى مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله عز وجل فقال له ما رأيت احدا وصف اباحنيفة بمثل ماوصفته به فقال هو كما قلت لك * ﴿وبه اخبرنا الجوهرى﴾ انا محمد بن عمران انبأ عبد الواحد بن محمد حدثني ابو حازم القاضي حدثني شعيب بن ايوب الصريفيني سمعت الحسن بن زياد اللؤلؤى سمعت اباحنيفة يقول قولنا هذا رأي وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاءنا باحسن

من

﴿حرف الخاء﴾ خالد بن عبد الاعلى *

﴿حرف الدال﴾ داود بن عبد الرحمن بن بزداد * داود بن نصير الطائى *

﴿حرف الذال﴾ ذر ابو عمر الهمداني *

﴿حرف الراء﴾

رباح الكوفي بفتح الراء * ربيعة بن ابي عبد الرحمن تابعي مشهور من فقهاء المدينة مات سنة ست وثلاثين ومائة وهو ربيعة الرائي *

﴿حرف الزاى﴾

زيد بن اسلم مولى امير المؤمنين عمر رضى الله عنه كان من اكابر التابعين سمع ابن عمر وجماعة من الصحابة مدني مات في السنة المذكورة * زياد بن كليب * زياد بن ميسرة الكوفى * زبيد بن الحارث بن عبد الكريم الهمداني * ابو اسامة زيد بن ابي انيسه (بضم الهمزه وفتح النون وسكون الياء) مولى غنى بن اعصر الكوفى تابعي جليل القدر على صغر سنه روى عن عطاء وسكن الرها عاش ستا وثلاثين سنة ومات سنة اربع وعشرين ومائة * زكريا بن ابي زائدة * زكريا بن الحارث الكوفي * زيد السكونى *

﴿حرف السين﴾

سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن ذهل بن ثعلبة الذهلي البكري الكوفي تابعي رفيع القدر ادرك ثمانين رجلا من الصحابة كف بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره * سليمان السناني وليس هو سليمان الطيالسى لانه ابن خاقان والطيالسى ابن داود لان السناني مات سنة اربع ومأتين

من قولنا فهو اولى بالصواب منا ﴿اخبرنا﴾ برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي ببغداد قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الدمشقي انا علي بن الحسين الدمشقي بها انا عبد الرحمن ابن عمر بن السياري انبأ علي بن احمد بن القاضي انبأ القاسم بن عبيد السياري انبأ عبد الله بن علي الكرماني سمعت علي بن الحسن بن شقيق سمعت اباحمزة السكري يقول سمعت اباحنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم نحل عنه الى غيره واخذنا به واذا جاء عن الصحابة تخيرنا واذا جاء عن التابعين زاحمناهم * قلت * وسمعت هذا الحديث ايضا في مسند ابي حنيفة برواية عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة فقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين والباقي سواء * وسمعته ايضا في مناقب الصيمري بالفاظ مختلفة ﴿وبه قال الحسين﴾ بن محمد البلخي هذا اقرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له انبأ ابو بكر احمد بن سعد بن نصر سمعت علي بن موسى القمي سمعت يعقوب بن اسحاق يعني الدشتكي سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة سمعت نعيم بن عمرو سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عجبا للناس يقولون اني افتى

وفيه نظر لان ولادته كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائة فيصح ان يروى عنه الامام وان مات الامام قبله * سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي الكوفي من اكابر التابعين دخل على زيد بن ارقم وسمع جندبا الغفاري ولد سنة اربعين ومات في يوم عاشوراء سنة احدى وعشرين ومائة قال الثوري حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنامن الاركان * سالم بن عجلان الافطس * سليمان ابو محمد بن مهران المعروف بالاعمش مولى بنى كاهل بطن من اسد بن خزيمة ولد سنة ستين بالري فجيء به حميلا الى الكوفة فاشتراه الكاهلي فاعتقه رأى انسا وروى عن عبد الله بن ابي اوفى مرسلا وهو من المشهورين بعلم القراءة والحديث عليه مدار اكثر اهل الكوفة قال صدقة بن عبد الرحمن ما اعلم احدا اعلم بحديث ابن مسعود منه مات سنة ثمان واربعين ومائة * سليمان بن المغيرة الكوفي وليس سليمان بن المغيرة القيسي لان القيسي مات سنة خمس وستين ومائة * سلمة بن نبيط * سعيد بن مسروق بن حبيب بن نافع بن عبد الله بن موهبة بن منقذ بن نضر بن الحكم بن الحارث بن مالك بن ملكان بن ثور بن عبد الله بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان والد سفيان الثوري الذي يضرب به الامثال لامثال له في عهد * ولد ابنه سفيان في عهد عبد الملك سنة تسع وتسعين ومات في خلافة المهدي سنة احدى وستين ومائة * سعيد بن ابي عروبة واسم ابي عروبة مهران بن سفيان البصري من اعلام التابعين بالبصرة وزهادهم وهو اول من صنف من اهل البصرة * مات سنة خمس وستين ومائة * سعيد بن المرزبان *

﴿حرف الشين﴾

شبيب بن غرقدة البارقي الكوفي من التابعين يروى عن عروة البارقي وعبد الله بن شهاب * شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولده بواسط عله كوفي قال الشافعي رحمه الله لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق كان اكبر من

بالرأى مافتى الا بالاثر * ﴿ واخبرني ﴾ الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همذان اخبرنا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد الكوفي انبا جعفر بن محمد بن هشام انبا حرب انبأ يحيى بن سليم قال كان عبد العزيز بن ابي رواد و ابو حنيفة لا يستثنيان فى الايمان وكان سفيان الثورى يستثنى * ﴿ وبه الى الحارثي هذا ﴾ انا احمد بن علي المروزي و عمران بن فرنيام و ابو يعقوب الغزال و ابراهيم بن منصور البخاريون سمعنا ابا عصمة سعد بن معاذ سمعت عمر بن حماد بن ابي حنيفة يقول لقيت مالك بن انس فاقمت عنده و سمعت علمه فلما قضيت حاجتي او نهمتي واردت فراقه قلت له اني لا آمن ان يكون اهل العداوة و الحسد ذكروا عندك اباحنيفة بغير ما كان عليه واني اريد ان اذكر لك ما كان هو عليه فان رضيت منه فذاك و ان كان عندك شيء احسن منه او كان عندك غير ذلك علمته فقال لى هات فقلت انه كان لايكفر احدا بذنب من المؤمنين قال فقال لى احسن او قال اصاب قال قلت انه كان

الثورى بعشرين سنة قدم بغداذ مرتين ولد سنة ثلاث و ثمانين و مات سنة ستين و مائة و هو ابن سبع وسبعين سنة * شرحبيل بن سعد * شرحبيل بن مسلم * شداد بن عبد الرحمن البصرى * شيبان بن عبد الرحمن الكوفى *

﴿ حرف الصاد ﴾ صلت بن بهرام * صالح بن صالح الهمداني و ليس بصالح بن محمد منكر الحديث *

﴿ حرف الطاء ﴾

ابو عبد الله او ابو محمد طلحة بن مصرف (بضم الميم و فتح الصاد المهملة و كسر الراء المشددة) ابن كعب بن عمرو اليامى (بالياء) احد الاعلام الاثبات من التابعين يروى عن عبد الله بن ابي اوفى و انس بن مالك * مات سنة اثنتي عشر و مائة * و ابو سفيان طلحة بن نافع القرشي الواسطي و قيل المدنى من الموالى تابعى مشهور قال جاورت جابرا بمكة ستة اشهر * طلق بن حبيب العنوى (بالعين المهملة و النون و الياء) و قيل الغنوي من بنى غنى بن اعصر البصرى كان من الزهاد العباد الموصوفين بالعبادة و كثرة التعبد روى عن عبد الله بن الزبير و جابر و ابن عباس * طريف بن سفيان البصرى *

﴿ حرف العين ﴾

ابو محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابى طالب رضى الله عنهم من سادات بنى هاشم و امه فاطمة بنت الحسين بن علي رضى الله عنهم مات في حبس المنصور بالكوفة و قيل ببغداذ و قيل وهو وهم مات سنة خمس و اربعين و مائة و له يوم مات ست و اربعون سنة * عبد الله بن ابي نجيح اسمه يسار من الموالي سمع طاوسا و مجاهدا وعطاء * مات سنة احدى و ثلاثين ومائة * عبد الله بن عثمان المكى * وذكر بعضهم عبد الله بن داود فان اراد عبد الله بن داود الخريبى بالخاء المعجمة ضما و فتح الراء واسكان الياء و كسر الباء الموحدة منسوب الى خريبة البصرة

يقول اكبر من ذلك كان يقول و ان اصاب الفواحش لم اكفره فقال اصاب او احسن قال قلت انه كان يقول اكبر من هذا قال و ماهو قال قلت كان يقول و ان قتل رجلا متعمدا لم اكفره قال اصاب او احسن قال قلت له فهذا قوله فمن اخبرك ان قوله غير هذا فلا تصدقه قال فقال لي انه بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل قال قلت بلغك الباطل و لكن كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم و على جبريل و على جميع الملائكة و النبيين فامره ان يدعوا الناس الى الايمان كما بعثه الى من قبله من الامم و الايمان انما هو ايمان واحد فلا اقول الايمان ايمانان و ثلاثة ايمان هذا غير ايمان هذا او قرآن هذا غير قرآن هذا فهذا قوله فتبسم كالراضي به ولم يقل شيئا قلت له وكان ينكر الشك و يراه خطاء قال فقال و ما الشك قال قلت ان عندنا قوما لا يقولون انا مؤمنون حتى يستثنون او يقول احدهم لا ادري انا مؤمن ام لا قال فانكر هذا و قال من يقول هذا * ﷺ و به قال حدثنا ﷺ عبد الله بن عبيد انبأ ابي عن احمد بن حفص عن سفيان بن عبد الملك قال خارجة قال عبيد الله بن عمر يعني العمري لابي حنيفة في النبيذ قال ابو حنيفة اخذناه من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

محلة بها لا يصح لانه مات سنة ثلاث عشرة و مائتين * عبد الله بن حبيب كوفي تابعي مات سنة خمس و مائة * عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي النوفلي القرشي سمع نافع بن جبير و نوفل بن مساحق من التابعين * عبد الله بن ابي المجالد كوفي * عبد الله بن نافع بن سرجس (بفتح السين المهملة و سكون الراء و كسر الجيم) ابوه من كبار التابعين عليه مدار حديث عبد الله بن عمر مولاه * عبد الله بن حميد بن عبيد الانصاري * عبد الرحمن ابن عمرو ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام كتب الحديث باليمامة * مات ببيروت من سواحل الشام سنة سبع و خمسين و مائة قال العباس بن الوليد دخلت عليه يوما فرأيت في مصلاه مثل مبال الصبي فعاتبت الجارية و قلت غفلت حتى بال الصبي في مصلى الشيخ فقالت ما كذلك لكن كل ليلة يبكي في سجوده هكذا و روى انه روئي في المنام فقيل له دلنا على عمل نتقرب به الى الله تعالى فقال ما رأيت درجة ارفع من درجة المحزونين و فضائله اكثر من ان يحيط بها الاحصاء و معاملته ينظر في صفات الصالحين * عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم احد الاعلام الراسخين في العلم * مات سنة سبع و اربعين و مائة * و ذكر في المناقب عبيد الله بن ابي زياد و الذي بلغ اليه ظنوننا عبيد الله بن ابي يزيد المكي سمع ابن عباس و ابن الزبير و ابن عمر * مات سنة سبع و عشرين و مائة و يحتمل ان يكون غيره * عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي * عبد الرحمن بن مر و ان الازدي * عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي الفرسي (بالفاء و السين المهملة) و يقال له القبطي لانه كان صاحب فرس يسمى بالقبطي و من لا يعلم التواريخ و الانساب يقول قرشي كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي يعد من اعلام التابعين يروى عن جندب و جابر و رأى عليا و المغيرة مات سنة ست و ثلاثين و مائة * عبد الملك بن ميسرة الكوفي * عبد الملك بن ابي بكر بن حفص بن عمرو بن سعد *

قال واي شئ هو قال اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء ﴿ وبه اخبرنا ﴾ قيس بن ابي قيس انبا محمد بن حرب المروزي انبا اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه سمعت اباطالب القاص يقول قلت لابي حنيفة اني اقص على الناس واعظهم و يقول بعض الناس ان القصص مكروهة فما ترى فقال ابو حنيفة القصص المكروهة ان تحدث بما ليس له اصل معروف من احاديث الاولين او تزيد في الاحاديث او تنقص منه لتزين به قصصك او تعظ الناس ثم لا تتعظ به او تذكر الناس و قلبك ساه فلما ما سوى ما وصفت من القصص و الانباء المعروفة و ماله اصل في الكتاب و السنة و احاديث المتقدمين فذلك غير مكروه . و ابو طالب هو يحيى بن يعقوب القاص خال ابي يوسف القاضي ادرك عكرمة و اشكاله ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبا احمد بن محمد بن يحيى الحازمي انبا ابي انبا الحسن بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه سمعت اباحنيفة يقول اذا وجدت الامر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلفت الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء من بعدهم اخذت و تركت ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ احمد بن محمد انبا الفضل بن يوسف انبا مالك بن زياد انبا

محمد

عبد الملك بن اياس الكوفي . ابو عبد الله عبد العزيز بن رفيع (بضم الراء و فتح الفاء) اسدي مكي سكن الكوفة من مشاهير التابعين سمع ابن عباس و انس بن مالك و رأى عائشة رضى الله عنهم و اتى عليه من العمر نيف و تسعون سنة * ابو امية عبد الكريم بن ابي المخارق اسمه قيس البصري اخرج له البخاري و مسلم في كتاب الحج حديثا واحدا . مات سنة سبع وعشرين ومائة . عبد الاعلى الكوفي يروى عن طاووس و الحسن و مجاهد و مكحول و غيرهم سكن مكة و تعلم بها و كان يقول من اوتي من العلم مالا يبكيه لخليق ان لا يكون اوتي علما ينفعه الله قال الله تعالى ان الذين اوتوا العلم الى ان قال و يخرون للاذقان يبكون و يزيدهم خشوعا . و وصف العلماء بالبكاء و الخشوع و كان يقول رب زدنا لك خشوعا كما زاد لك اعداؤك نفورا و لا تحرق وجوهنا بالنار بعد السجود لك و لم يذكر نسبته . عبيدة بن معتب الضبي . علي بن الاقمر الهمداني . عطاء بن ابي رباح اسمه اسلم مولى فهر او جمح المكي كان جعد الشعر اسود افطس اشل اعور ثم عمي بعد ذلك تابعي احد الفقهاء بمكة قال ابو حنيفة ما رأيت افقه من حماد و لا اجمع للعلوم من عطاء اكثر الرواية عنه سمع ابن عباس و ابن عمر و اباهريرة و اباسعيد و جابرا و عائشة رضى الله عنهم . مات سنة خمس عشرة و مائة و هو ابن ثمان و ثمانين سنة . عطاء بن السائب بن يزيد و قيل السائب بن مالك الثقفي الكوفي . مات سنة ست و ثلاثين و مائة . عطاء بن عجلان العطار البصري . عطية بن سعد الكوفي . عطية بن الحارث الهمداني الكوفي . عاصم بن سليمان الاحول قاضي المدائن . عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي سمع اباه و عبد الرحمن بن الاسود . ابو بكر عاصم بن ابي النجود (بفتح النون وضم الجيم) اسمه بهدلة (بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة) مولى بني خزيمة بن مالك ابن قعين (بضم القاف و فتح العين المهملة وسكون الباء والنون) يروى عن ابي رمثة صحابي (بكسر الراء و بالثاء المثلثة)

وعن

محمد بن عذافير الصيرفي يقول سمعت اباحنيفة يقول ليس يجري القياس في كل شيء * ﴿ وبه قال حدثنا ﴾ عبد الله بن محمد بن النضر الهروي انبأ عبد الله بن مالك بن سليمان الهروي انبأ ابي سمعت زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاغر (١) يقائسه في مسئلة يديرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال ما هذه المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس فاقبل عليه ابو حنيفة فقال يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه * ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول الكتاب او السنة و اتفاق الامة فنجتهد وندور حول الاتباع فاين هذا من ذاك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي (٢) ما تكلم ابو حنيفة بشيء الا بحجة من كتاب الله او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم * ﴿ وبه قال اخبرنا محمد ﴾ بن يزيد واحيد بن عمر انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك قال سئل ابو حنيفة عن المسح فقال ما مسحنا حتى جاءنا مثل ضوء النهار * ﴿ وبه قال حدثنا ﴾

(١) قال الخوارزمي هو يروي عن الامام في هذه المسانيد ١٢ (٢) فقد هاهنا من الاصل مقدار صفحتين ١٢ مصحح

وعن زر (بكسر الزاي بعدها راء مشددة) ابن حبيش (بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء وبالشين المعجمة) وابي وائل قرأ التنزيل على ابي عبد الرحمن السلمي كان من احسن الناس صوتا واعلمهم بالقرآن مرض سنتين ثم قام وقرأ فما اخطأ حرفا قرأ مسعر عليه فاخطأ فقال له عاصم ارغلت (بضم الهمزة وكسر الغين المعجمة) والارغال ان يفطم الجمل عن اللبن ثم يعود الى الارتضاع والمعنى انه عاد الى لحن الصبي مات سنة ثمان وعشرين ومائة * عمرو بن مرة المرادي قال شعبة ما رأيته في صلوة قط الا ظننت انه لا ينصرف حتى يستجاب له من اجتهاده * فان قلت * الالحاح في الدعاء اعتداء وانه لا يجوز قال الله تعالى انه لا يحب المعتدين * وذكر ابن ماجة القزويني باسناده عن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اي بني اسأله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون بعدي قوم يعتدون في الدعاء * قلت * اما الجواب عن الحديث فقد كفي سبب الورود عن الايراد والجواب عن الآية يتضمن الجواب عنه ايضا فان الالحاح بمعنى المبالغة في الطلب وشدة الاجتهاد والحرص على الاجابة والادمان والاكثار والاقبال بالكلية على الطلب من الرب لا يكون اعتداء الا يرى الى ما روي في قصة بدر عن بدر الرسالة وشمس النبوة انه لما بالغ في استنزال النصر قال له الصديق الاكبر حسبك يا رسول الله فان الله منجزك ما وعدك * والاعتداء في الدعاء على وجوه اوردها الائمة * منها * الجهر والصياح * ومنها * طلب الانسان منزلة نبي تكون له يوم القيامة او طلب محال ونحوه * ومنها * ان يدعو طالبا للمعصية * ومنها * ان يدعو بما ليس في الكتاب والسنة فيتخير الفاظا مسجعة قد وجدها في كراريس لا اصل لها ولا تعويل عليها فيجعل ذلك شعاره ويترك ما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وكل هذا يمنع من استجابة الدعاء * فان قلت * في كلامك الاخير نظر

﴿ الاعتداء الممنوع في الدعاء ﴾

العباس بن عزيز القطان الابشر بن يحيى قال سهل بن مزاحم كنت عند ابي حنيفة و كان حوله من خيار اصحابه و افاضلهم ثلاثون رجلا فسأل جميعهم عن بلوغهم في كم بلغوا فاجتمع عامتهم على ثماني عشرة و قال بعضهم تسع عشرة فوضع بلوغ الغلام على ما اجتمع عامتهم و قال ان ظهر له علامة من شارب يسود او لحية تخرج او يولد له ولد فهو بالغ * و الجارية اسرع ادراكا فاذا ابلغت ثنتي عشرة سنة او ثلاث عشرة بعد ان تظهر لها العلامات فهي مدركة * ﴿ و به قال حدثنا ابو جعفر ﴾ محمد بن احمد القاضي سمعت سعيد بن معاذ عن ابي وهب عن سهل ابن مزاحم قال كلام ابي حنيفة اخذ بالثقة و فرار من القبح و النظر في معاملات الناس و ما استقاموا عليه و صلح عليه امورهم يمضي الامور على القياس فاذا قبح القياس يمضيه على الاستحسان ما دام يمضي له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به و كان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس عليه ما دام القياس سائغا ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه و قال سهل هذا علم ابي حنيفة رحمه الله علم العامة * ﴿ و به قال حدثني ﴾ يوسف بن يعقوب سمعت اباعصمة سمعت اباوهب هو محمد بن مزاحم يقول كثيرا ما كنت اسمع

و ان قاله ائمة الحديث و ذلك ان الامام محمد بن الحسن رحمه الله وقت في ادعية الصلوة بالوارد و لم يوقت في ادعية المناسك فقال ان التوقيت بالدعاء يذهب رقة القلب و انما وقت في الصلوة صونا لجزئها الا خير عن الافساد اوعن افساد الكل لو مسبوقا دل هذا ان عدم رعاية الوارد لا يضر * قلت ه المدعى ان الاعراض عن الوارد مع الاقبال الى ما لا اصل له في الكراريس يمنع من الاجابة لان غير الموقت يمنع من الاجابة فاين الاول عن الثاني قال عمرو بن مرة المرادي اني لاكره ان امر على مثل في القرآن قبل ان اعرفه لان الله تعالى يقول و تلك الامثال نضربها للناس و ما يعقلها الا العالمون * و سئل مسعر عن افضل من رأى فقال ما تحيل بي اني رأيت افضل من عمرو و قال رحمه الله يقول ابليس اللعين كيف ينجو مني ابن آدم اذا اغضب كنت في انفه و اذا افرح كنت في قلبه * عمرو بن دينار المكي مولى باذان بالباء الموحدة و الذال المعجمة و النون) المعروف بالاثرم (بالثاء المثلثة) سمع العبادلة الثلاثة قال له هشام بن عبد الملك اجلس و افت للناس اجري عليك رزقا فامتنع * فان قلت الامتناع من الافتاء واخذ الرزق هل يجوز قلت اخذ الرزق ان كان لابد منه ولا يصبر عنه وان كان حسنا لكن اذا كان من الحلال المباح الطيب فانه كان عارفا باكثر اموال بني امية فجاز ان يكون الامتناع لذا و يجوز ان يكون الامتناع عن الامرين فان التصدى والتعين للافتاء كرهه اكثر العلماء اذا كان يحصل الكفاية بغيره وقال طاووس لرجل اذا قدمت مكة فجالسته فان اذنيه كانتا قمعا للعلم كان رحمه الله امام مكة و كان جزأ الليل اثلاثا ثلثا ينام و ثلثا يصلي و ثلثا يحدث * قال سفيان رفعني ابو حنيفة حين قدمت الكوفة و قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فجلس الى الناس كان رحمه الله يقول الا و ان الحفيظ الذى لا يقوم من مجلسه الا و قد استغفر الله يقول استغفر الله مما اصبنا في مجلسنا سبحان الله و بحمده مات سنة ست وعشرين و مائة * عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني * عمرو بن شعيب بن محمد

اسمع اباحنيفة رحمه الله يتلوهذه الآية في خلال كلامه فبشر عباد ي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية * ﴿ و به قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام اخبرنا ابي عن يحيى بن نصر بن حاجب وحضرت المجلس قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر و عمر و يحب عليا و عثمان و كان يدين بالاقدار كلها و لا يتكلم في الله بشيء و كان يمسح على الخفين و كان من اعلم الناس في زمانه و اورعهم و اتقاهم * ﴿ و به انبا حيهان ﴾ سمعت بشر بن يحيى سمعت خالد بن صبيح سمعت زفر يقول لاتلتفتوا الى كلام المخالفين فان اباحنيفة و اصحابنا لم يقولوا في مسئلة الا من الكتاب و السنة و الاقاويل الصحيحة ثم قاسوا بعد عليها * ﴿ و به قال حدثنا داود ﴾ بن ابي العوام سمعت وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لاصحابه انظروا اهل عنده شيء من الحديث ليس عندنا قال و قدم عليهم محدث آخر فقال لاصحابه مثل ذلك * ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن محرز الهروي حدثنا علي بن خشرم انبا عبد الرحمن ابن المثنى قال كان ابو حنيفة يفضل ابابكر على اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضي عنهم ثم عمر ثم يقول علي

ابن عبد الله بن عمرو بن العاصي السهمي من اهل الطائف مضى ذكره عند ذكر ابيه محمد * عامر بن شراحيل ابن عبد الله الشعبي الكوفي ولد سنة ست من خلافة عمر رضي الله عنه توفي سنة ثلاث و مائة قال ادركت خمسمائة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كلهم يقولون عثمان و علي و طلحة و الزبير رضي الله عنهم في الجنة وكان يعجبه هذا البيت *

ليست الاحلام في حين النهى * انما الاحلام في حال الغضب

و سئل الشعبي كم اتى عليك من السن فقال *

نفسي تشكى الى الموت محمدة * و قد حملتك سبعا بعد سبعينا
ان تجد يني آملا يا نفس كاذبة * ان الثلاث توفين الثمانينا

قال ابن عائشة ارسله عبد الملك الى ملك الروم فلما انصرف قال له عبد الملك كتب الي ملك الروم محجبا من اهل ديارك كيف لم يستخلفوا رسولك فقال ياامير المومنين اراد ان يغريك بقتلي حسدا بي عليك فبلغ ملك الروم فقال لله دره ابيه ما اردت الاذلك و كان يقول ما اروي شيئا اقل من الشعر و لو اردت ان انشد كم شهرا لنشدت و ما اعدت و في تاريخ بغداذ عنه قال ما اثبت سوادا على بياض قط و لا حدثني رجل بحديث قط الا حفظته لااحب ان يعيده ثانيا قال نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما الشعبي يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم و هو اعلم بها مني و فضائله اكثر من ان تحصى * ابو بردة عامر بن عبدالله بن قيس بن ابي موسى الاشعري سمع اباه موسى و عليا و ابن عمر و غيرهم من التابعين المشهورين المكثرين للرواية كان على قضاء الكوفة بعد شريح عزله الحجاج * عامر بن سبط الكوفي الهمداني * عثمان بن عبد الله بن موهب الطلحي الكوفي في الاعرج

و عثمان ثم يقول بعد من كان اكثر سابقة و اتقى فهو افضل و كان في الجملة لايقول في جميع اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم بعد الترتيب الذى رتب الاخير او كان يقول مقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ساعة واحدة خير من عمل احدنا جميع عمره وان طال ﴿و به قال حدثنا﴾ عن حامد بن آدم سمعت الازهر ابن كيسان يقول صليت مع الوصافي و اخر العصر جدا ثم انطلق بي الى ابي حنيفة و لم يكن صلى فصليتها معه في آخر الوقت و قد ظننت ان الوقت قد فات ثم انطلق بي الى مسجد سفيان و لم يكن صلى العصر فقلت رحم الله اباحنيفة من تاخيرها اخر سفيان العصر ﴿و اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر﴾ بن محمد البارع النسفي في كتابه الي من سمرقند اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انا ابو عمر و محمد بن احمد النسفي انا الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي انبأ محمد بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال الايمان هو المعرفة و التصديق والاقرار و الاسلام قال و الناس في التصديق على ثلاثة منازل فمنهم من صدق الله تعالى و بما جاء منه بقلبه و لسانه و منهم من يصدق بلسانه و يكذب بقلبه و منهم

﴿الناس في الايمان على ثلاثة منازل﴾

من

مولى طلحة بن عبد الله من اهل المدينة سكن العراق من التابعين سمع اباهريرة ه عثمان بن عاصم الاموي الكوفي * عثمان بن عبد الرحمن ه عدي بن ثابت روى عن ابيه عن جده اخرج عنه الترمذي قال الترمذي سألت البخاري عن اسم جده فقال لااعلم و قال يحيى بن معين دينار * عمر بن ذر بن عبد الله الكوفي كان من علماء الكوفة و زهادها كان ابو حنيفة مع بعد المسافة بينه و بين منزله يحمل امه و يصليان التراويح خلفه و كان يستمع الى وعظه و له مقامات و كلمات في الوعظ و الدعاء و من دعائه اتعذبنا يارب وفي اجوافنا التوحيد لاارك تفعل اللهم اغفر لمن لم يزل على مثل حال السحرة في الساعة التى غفرت لهم فانهم قالوا آمنا برب العالمين و نحن ايضا نقول ذلك و قد عقد ناضمائرنا على ذلك و ذلك منك * و كان يقول له ابو حنيفة القصص بعدك حرام و كان عباس المنتوف يقع فيه فقال عمر بن ذر و ماياهذا لا تفرط في شتمنا وابق للصلح موضعا فا نالا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ه عمر بن بشير الهمداني الكوفي ه عمار بن عبد الله الكوفي * عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الكوفي سمع اباهريرة و اباموسى و ربما نسب الى جده عتبة له ذكر في فضائل الامة الاسلامية و لم يكن في المسعوديين احد احسن حالا منه و كان يقول مثل الذى يترك علم القرآن و يطلب علم الحديث كمثل رجل اخذ باب زريبة فيها غنم فمر به ظبي فترك الباب و اتبع الظبي فتفرق غنمه فرجع و لم يدرك الظبي و لم يجد الغنم فلا هذا ادرك و لا ذاك وجد و كان يقول في بني اسرائيل اخوان قال احدهما للآخر ما اخوف ما عملت قال مررت بين زرعين فاخذت من احدهما سنبلة ثم ندمت و طرحتها فلم ادر افي الذى اخذت طرحتها ام في غيره و قال الآخر اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي اكثر من الاخرى و كان ابوهما يسمع كلامهما فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما اليك فماتا

فان قلت

من يصدق بقلبه و يكذب بلسانه * فامامن صدق الله و بماجاء من عنده بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن و من صدق بلسانه وكذب بقلبه كان عند الله كافرا و عند الناس مؤمنا لان الناس لايعلمون ما في قلبه و عليهم ان يسموه مؤمنا بما ظهرلهم من الاقرار بهذه الشهادة و ليس لهم ان يتكلفوا علم القلوب. ومنهم من يكون عند الله مؤمنا و عند الناس كافرا وذلك بان يكون الرجل مؤمنا عند الله يظهر الكفر بلسانه في حال التقية فيسميه من لايعرفه متقيا كافرا و هو عند الله مؤمن * قال ابو مقاتل و قال ابو حنيفة ايمان اهل السماء و من آمن من اهل الارض و ايمان الاولين و ايماننا واحد لانا آمنا و عبدنا الرب وحده و صدقنا به جميعا و الفرائض كثيرة مختلفة و كذلك الكفار كفرهم واحد و هو انكار الواحد و صفاتهم كثيرة مختلفة قال و انا و ان كنا آمنا بكل شئ آمنت به الرسل فان لهم علينا الفضل في الثواب على الايمان و جميع العبادة لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس كذلك فضل كلامهم و صلاتهم و نسكهم و جميع امورهم على امور غيرهم و لم يظلمنا ربنا تبارك و تعالى اذ لم يجعل لنا مثل ثوابهم لانه لم ينقصنا حقنا و لم يسخطنا بل زاد اولائك و اعطانا حتى ارضانا فليس ذلك بظلم و الانبياء

---

* فان قلت * هل يجوز لاحد ان يدعو بهلاك الصلحاء وخاصة على ولده. قلت. الشرائع بحسب الفروع مختلفة قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا. و ان اتحدت في اصول الدين قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فيجوز ان يكون ذا جائزا في تلك الشريعة الا يرى انه جاز للخضر عليه السلام قتل الغلام و لم يجز ذلك في حق الكليم فلما اختلف الحكم في زمان و احد في حق شخصين فلان يجوز الاختلاف في زمانين اولى على انه يجوز ان يكون ذلك الدعاء باعتبار خوف العاقبة و تبدل الخاتمة * عكرمة مولى عبدالله ابن عباس اصله من بربر كان يتحول من بلد الى بلد احد فقهاء مكة اعادنا الله اليها سمع مولاه و ابا هريرة و اباسعيد و عائشة رضى الله عنهم مات في سنة سبع ومائة * قيل لسعيد بن جبير هل احد اعلم منك قال نعم عكرمة. علقمة بن مرثد الحضرمي * عبد الله بن ابي لبابة مولى قريش * علاء بن زهير الكوفي. و في بعض كتب الحديث * علاء بن المسيب الكوفي يروى عنه اقران اصحاب المذاهب * عمير بن سعيد الكوفي النخعي يروى عن علي و عمار و سعيد رضى الله عنهم * عيسى بن علي الصيرفي * عمران بن عمير * و زاد بعضهم علي بن بذيمة * ابو خالد عبد الله بن رباح الانصاري كان من فقهاء الانصار تابعي جليل القدر يروى عن قتادة و ابي هريرة و معاوية رضى الله عنهم. عبد الرحمن بن حزم يروى عن انس *

﴿حرف الغين المعجمة﴾ غالب بن هذيل الكوفي و ليس بغالب القطان لانه ابن خطاف *

﴿حرف الفاء﴾ فراس بن يحيى الكوفي. فرات بن عبد الرحمن الكوفي *

﴿حرف القاف﴾

قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود * قاسم بن محمد الكوفي * قيس بن مسلم الكوفي * قتادة بن دعامة

﴿هل يجوز الدعاء بالهلاك على الصلحاء خاصة على الاولاد﴾

و الرسل لهم الفضل على جميع الناس لانهم القادة و امناء الرحمن فلا يدانيهم احد من الناس في عباداتهم و خوفهم و خشوعهم و تحملهم المؤنات في ذات الله و اخرى(١) فان الناس انما ادركوا باذن الله الفضل بهم فلهم اجور من يدخل الجنة بدعائهم ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن يزيد انبأ الحسن بن صالح عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة في الذى يرتكب الكبائر اذا لم يكن فيها الاشراك بالله فالدعاء له بالاستغفار افضل وان دعوت عليه باللعنة لم تاثم وكذلك ان ركب منك ذنبا فعفوت عنه و لم تدع عليه كان افضل و ان ركب ذنبا فيما بينه و بين خالقه بعد ان لا يشرك بالله شيئا فرحمته و دعوت له بالمغفرة لحرمة هذه الشهادة كان هذا افضل و ان دعوت عليه بالهلاك لم تاثم و ذلك بان تقول يارب خذه بذنبه و انما يكون ذنبا لو قلت يارب خذه بغير ذنب كان منه فالاستغفار له افضل لخصلتين اما واحدة لانه مؤمن والاخرى انك لاتستيقن ان الله معذبه عليها البتة ولو استيقنت ان الله معذبه عليها لكان الاستغفار له عليك حراما وقد نهى الله ان يستغفر لمن اوجب له النار والدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحرمة هذه الشهادة والاقرار بها لانه ليس شئ يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة وجميع ما امر الله

(١) اى ولنا اخرى لتفضيل الانبياء عليهم السلام على جميع الناس ١٢

﴿ الاستغفار للمذنب افضل من اللعنة عليه ﴾

ابن قتادة بن عزيز بن العمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري الاعمى سمع انس بن مالك يعد في التابعين ولد سنة ستين و مات سنة سبع عشرة و مائة ٭

﴿ حرف الكاف ﴾ كرام بن عبد الرحمن الكوفي · كثير بن رباح الكوفي ·

﴿ حرف اللام ﴾ الليث بن سليمان الكوفي ·

﴿ حرف الميم ﴾

موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى القرشي سمع اباه و جماعة من الصحابة مات في سنة اربع و مائة ٭ موسى بن ابي عائشة الكوفي مولى آل جعدة بن هبيرة روى عن عمرو بن حريث وسعيد بن جبير و عبد الله بن شداد · موسى بن ابي كثير ٭ موسى بن مسلم الكوفى ٭ منهال بن الجراح ٭ منهال بن عمرو الاسدي ٭ منهال بن خليفة الكوفي ٭ محارب بن دثار (بالثاء المثلثة) ابن كردوس بن قرواش (بكسر القاف والشين المعجمة) ابن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة السدوسي قاضي الكوفة سمع جابرا و ابن عمر رضي الله عنهم تابعى ٭ معن بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود الهذلى يروى عن ابيه ٭ مسلم بن سالم بن فزارة الكوفى ٭ مسلم بن كيسان الضبي · منصور بن عثمان الكوفي ٭ منصور بن زاذان الواسطي ٭ منصور بن دينار ٭ مسعر بن كدام ٭ ميمون الاعور الكوفي ٭ ميمون بن مهران مولى بنى اسد يعد فى اهل الجزيرة سمع ابن عباس و ابن عمر و ابا الدرداء مات سنة ثماني عشرة و مائة ٭ ميمون بن سياه (بكسر السين) المهملة يروى عن الحسن البصري ٭ مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ٭ مخول بن راشد بن مخراق الكوفي ٭ مالك بن انس امام اهل المدينة و فضائله و مناقبه اكثر

من

ما امر الله به من فرائضه في جنب الاقرار بهذه الشهادة و التصديق بها اصغر من البيضة فی جنب السموات السبع و الارضين السبع و ما بينهن و كما ان ذنب الاشراك اعظم كذلك اجر الشهادة اعظم و قد ذكر الله تعالى فی تعظيم ذنب الاشراك ما لم يذكره في تعظيم شیء من الاعمال السيئة لانه قال تبارك و تعالى ان الشرك لظلم عظيم. و قال و من يشرك بالله فكانما خر من السماء . الاية و قال تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولداً . و لم يقل شيئاً من هذا في القتل و ما دونه . ﴿ و به قال حدثنا محمد ﴾ بن قدامة الزاهد البلخي انبأ يحيى بن موسى سمعت عمرو بن هارون يقول قال ابن جريج ما افتى ابو حنيفة رحمه الله في مسئلة الا من اصل محكم او شئنا لحكيناه لك . قلت . و ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (١) امام اهل مكة غير مدافع و بينه و بين ابي حنيفة مناظرات ذكرنا بعضها و قد روى عنه ابو حنيفة في مسنده و ربما كان يحسد ابا حنيفة فينال منه رحمهما الله . ﴿ و به قال حدثنا احمد ﴾ بن ابي صالح البلخي انبأ محمد بن ابي مطيع سمعت ابا سليمان الجوزجانی يقول كان ابو حنيفة يقول اذا مات الخليفة فالقاضي على قضائه و الوالي على ولايته حتى

(١) قال احمد اذا قال ابن جريج اخبرنا او سمعت حسبك به ١٢ محمد حيدر الله خان

من ان تحصى . معاوية بن اسحاق .

﴿ حرف النون ﴾ نافع مولى ابن عمر . نافع بن درهم الكوفي . ناصح بن عجلان البصري . نضر بن طريف البصری .

﴿ حرف الهاء ﴾ .

هيثم بن حبيب الكوفی . هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي المدني سمع عمه عبد الله بن الزبير و ابن عمر رأى جابراً و انسا و سهل بن سعد الساعدی و قيل رأى ابن عمر و لم يسمع منه قدم على المنصور ببغداد ولد سنة احدى و ستين و مات ببغداد سنة ست و اربعين و مائة . هشام بن عائذ الاسدی الكوفي (١)

﴿ حرف الياء ﴾

يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري سمع انسا و السائب بن يزيد و عبد الله بن عامر بن ربيعة و ابا امامة سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم و سليمان بن يسار و غيرهم كان يتولى القضاء بالمدينة ايام بني امية اشخصه المنصور الى العراق و قلده قضاء الهاشمية حكاه غير واحد من اهل العلم . قال الخطيب لم يثبت ذكره عندی مات في سنة ثلاث و اربعين و مائة كان من اهل الحديث و الفقه عالماً زاهداً ورعاً مشهوراً بالدين و الفقه و هو اخو عبد الله و سعد . يحيى بن عمرو بن سلمة الكوفی . يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي . يزيد بن صهيب الفقير المصری يروی عن جابر و ابن عمر . يزيد بن ابي زياد الكوفي . يونس بن عبد الله المدنی . يعلى بن عطاء الطائفی . ياسين بن معاذ الزيات الكوفي .

﴿ الكنى ﴾

(١) لم نجد في رديف الواو ترجمة في اصل النسخة و لكن وجدنا في مناقب الموفق تراجم عديدة ١٢ منه

يعزله القائم بعده * وقد روى هذا القول ايضا داود بن رشيد و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد عن محمد بن الحسن * ﴿ و به قال حدثنا السرى ﴾ بن عصام سمعت احمد بن محمد سمعت ابا معروف السختياني قاضي الرم (١) سمعت اباحنيفة يقول ليس علي من المسائل اثقل من مسئلة الجد و الحلف بالطلاق قبل النكاح و مسئلة الخنثى * ﴿ و به قال حدثنا ابي ﴾ انبأ اسباط بن اليسع انا محمد بن محمد من اهل مرو اخبرني ابو بكر بن ابي عون قال جلس ابو حنيفة الى عطاء بن ابي رباح فقال له عطاء ممن الرجل قال من اهل العراق قال ممن قال ممن لا يكذب بالقدر ولا يكفر بالذنب ولا يتناول السلف قال فعقد عطاء ثلاثا بيده و قال على هذا ادركت السلف * قلت * هو امام اهل مكة و قد سئل ابو حنيفة عن افقه من رأى فقال ما رأيت افقه من حماد بن ابي سليمان و ما رأيت اجمع لجميع العلوم من عطاء بن ابي رباح اكثر عنه ابو حنيفة الرواية * ﴿ انبأني الحافظ ابو الفضل محمد ﴾ بن ناصر السلامي ببغداذ انا ابو الفضيل احمد بن الحسن بن خيرون اجازة انا ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انبأ علي بن الحسن الداري انبأ ابو عبد الله الزعفراني انبأ احمد بن ابي خيثمة قال سمعت يحيى بن معين حدثني

(١) قال في القاموس ورم بالفتح خمس قرى كلها بشيراز ١٢ محمد حيدر الله خان عبيد الله

ابو بكر بن عبد الله بن الجهم * ابو السوار * ابو غسان يروى عن الحسن البصرى * ابو عبد الله * ابو عمر عن سعيد ابن جبير * ابو خالد * ابو بكر عن الزهري *

فهذا بعض ما بلغنا من رجال صاحب المذهب لكنه لزم من بين مشائخ الامام اباسمعيل حماد بن ابي سليمان العكلى الكوفي الاشعرى لانه كان افقه من الكل فانه لما سئل عن افقه من رأى قال حماد * و فى رواية قال افقه من رأيت جعفر الصادق * و ذكر صدر الائمة المكي اخطب الخطباء الخوارزمى المعتزلي القائل بتفضيل علي على كل الصحابة انه يوفق بين الكلام فيقال الصادق افقه اهل البيت و حماد افقه مطلقا و ذكر الامام النيسابورى ان حمادا كان يفطر عنده في كل ليلة من ليالى رمضان خمسون انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم و اعطى كل واحد منهم مائة مائة و فيه كلم رجل حمادا ان يحول ابنه من معلم الى معلم آخر لان المعلم الاول تقالل ما يجرى عليه كل شهر فقال ما تجرى عليه قال ثلاثين فقال دعه عنده فانا نجرى عليه كل شهر من عندنا مائة * فان قلت * الاجارة عند ناعلى تعليم القرآن باطلة كيف ساغ الاجراء * قلت * الاجراء له لا يستلزم الاجارة لجواز ان يكون بطريق الهدية على ان الفتوى على جواز الاجارة لتعليم القرآن لانقطاع الوظائف عن بيت المال حتى قالوا يجبر على الحلوة الموسومة اذ المعهود كالمشروط * قال الفقيه ابو الليث كنت امنع العالم عن ثلاث عن الخروج الى الرستاق و عن الذهاب الى باب الامراء و عن اخذ الاجرة للتعليم فالآن اجيز الثلاث * فان قلت * الاجارة على مطلق التعليم باطلة لانه لا يدخل في وسع المعلم لاختلاف الناس في الحذاقة و القابلية حتى قالوا استاجر على تلقين الحرفة مدة كذا فكيف يصح قولك الفتوى على جواز اخذ اجرة التعليم * قلت * عدم جواز الاجارة على التعليم ممنوع على ما ذكره صاحب (الكافي) في المتفرقات من ان الاستيجار على تعليم الحرفة جائز و يجوز

﴿ مسئلة تعليم القرآن بالاجرة ﴾

ان

عبيد الله بن ابي قرة سمعت يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثوري فاتاه رجل له مقدار في العلم و العبادة فقال له يا ابا عبد الله ما تنقم على ابي حنيفة قال و ما له قال سمعته يقول قولا فيه انصاف و حجة اني آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و الآثار الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله و لا سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذت بقول اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى ابراهيم والشعبي والحسن و ابن سيرين و سعيد بن المسيب و عدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان قليلا ثم قال كلمات برأسه ما بقي في المجلس احد الا كتبها ، نسمع الشديد من الحديث فنخافه و نسمع اللين فنرجوه و لا نحاسب الاحياء بل نقضي على الاموات نسلم ما سمعنا و نكل ما لا نطلع على علمه الى عالمه و نتهم رأينا لرأيهم ﴿و به الى الصيمري هذا اخبرنا عبد الله﴾ بن محمد انبا مكرم انبا احمد انبا احمد بن عبد الله بن يونس انبا الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ من الحديث و المنسوخ فيعمل بالحديث اذا ثبت عنده

ان ينقلب بعد التعليم جائزا وله نظائر ذكر في فوائد الهداية * و الحاصل ان المختار في زماننا جواز الاجارة على تعليم القرآن و الفقه لان في الافتاء بعدم الجواز تضييع حفظ القرآن و العلم لقلة رغبات المعلمين في التعليم و زوال المروة عن المتعلمين حتى قالوا يجبر الوالد على اعطاء الاجرة و الحلوة الموسومة و قد سمعت ابي يحكي عن اسائذته عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال اللهم اغن المتعلمين و افقر العالمين فسئل عن وجهه فقال العالم اذا كان فقيرا و المتعلم اذا كان غنيا يرغب المعلم في تعليمه لما في يده من المال و الجاه و سئل الامام شمس الائمة الحلواني قيل له بماذا نلت ما نلت قال باب غني وقاب ذكي فقوله باب غني اشارة الى ماقلنا و قوله عليه السلام نعم المال الصالح للرجل الصالح فيه اشارة الى ما قلنا * ﴿و فيه بذلك الاسناد﴾ قال جاء ابو الزناد جابيا للخراج الى الكوفة فقال رجل لحماد اشفع لي اليه في جباية الف درهم فقال انا اعطيك من مالي خمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له في الف فد عاله الرجل بالخير و ذكر الخ فقال ابو الحسن السجستاني ان الامام الشافعي رحمه الله كان يقول ما زلت احب حماد امذ بلغني عنه انه كان راكبا فانقطع زره فمر على خياط فاراد ان ينزل ليسويه فمنعه عن النزول و قام الخياط فسواه فاخرج صرة فاعطاه وحلف انه لايملك غيرها و فضائله جمة و به كفاية * ومثله سمعت عن والدي يحكي عن استاذه الامير مولانا همام الدين الخطيبي الخوارزمي انه مر راكبا فسقط من كمه كفية فيها خمسون دينارا فاخذها رجل و ناوله اياها فلم ياخذها منه و قال ان هذا رزق ساقه الله تعالى اليك * قد ذكرنا بحمد الله تعالى بعض شهادة الاعلام في حق الامام بالفضل التام فالآن ايضا نذكر من ذلك الجنس بعض مالم نذكر * ذكر الامام الحارثي عن يحيى بن سعيد القطان ماسمعنا من رأي الامام اخذنا باكثره * ﴿وقال ابن معين﴾ كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول اهل الكوفة و يتبع رأي الامام و يختار قوله

عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن اصحابه و كان عارفا بحديث اهل الكوفة و فقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده * و قال كان يقول ان لكتاب الله ناسخا و منسوخا و ان للحديث ناسخا و منسوخا و كان حافظا لفعل رسول الله صلى الله عليه و سلم الاخير الذى قبض عليه مما وصل الى اهل بلده * ﴿ و به قال اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه و يسعه ان يقيس و يستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة و لا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة * ﴿ و به اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد انبأ مكرم انبأ ابن عطية انبأ موسى بن سليمان و محمد بن سماعة و بشر بن الوليد قالوا احد ثنا محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه و يعارضونه حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون جميعا و يسلمون له ﴿ و به قال اخبرنا ﴾ عبد الله انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك و سئل متى يسع الرجل

ان

﴿ و به قال هارون بن ﴾ سعيد عن سعيد عن الشافعي ما رأيت احدا افقه منه * قال الخطيب البغدادى معنى ما رأيت ما علمت لانه مات في السنة التي ولد فيها الشافعي * ﴿ و به عن ابي عبيد ﴾ عن الشافعي من اراد ان يتفقه فعليه به و باصحابه فان الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه * و مثله ذكر الصيمرى عنه الا انه قال عيال عليه في القياس و الاستحسان * وهذا دليل على بطلان قول اصحاب الشافعي ببطلان القول بالاستحسان فان الشافعي ذكره في مقام المدح و لا يمدح الا بالحسن مع ان الشافعي قال في كتابه اني استحسن كذا * مع ان النزاع في الفاظ تفترق بمعنى لا معنى له و ليس من داب العلماء فان القياس على نوعين قوى و اقوى و جلي و خفي و كذا كل دليل يتمسك به في حادثة فتسمية القوي و الجلي بالقياس و الاقوى و الخفي بالاستحسان مثل قول القائل تركت الاضعف و اخذت بالاقوى و لا ريب في صحته * ﴿ و به عن سفيان بن عيينة ﴾ قال شيئان ما كنت ارى ان يتجاوزا قنطرة كوفة قراءة حمزة و رأى الامام و قد بلغا الآفاق * ﴿ و به عن يحيى بن معين ﴾ قال القراءة عندى قراءة حمزة و الرأى رأي الامام على هذا ادركت الناس * ﴿ و به عن علي بن المديني ﴾ عن يزيد بن زريع و ذكر فتاوى و قال هيهات لفتياه كادت البغال الشهب تكل * ﴿ و به عن جعفر بن الربيع ﴾ قال اقمت عنده خمس سنين فما رأيت اطول صمتا منه واذا سئل عن شيء من الفقه انفتح و سال كالوادي * ﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ باسناده عن عفان عن حماد بن سلمة انه كان احسن الناس فتوى * ﴿ و به عن اسمعيل بن عياش ﴾ عن الاوزاعي و العمرى انهما كانا يقولان هو من اعلم الناس بمعضلات المسائل * ﴿ و به عن ابي سهل ﴾ عن يزيد بن هارون قال وددت اني كتبت عنه كذا و كذا مسئلة ﴿ و به عن الحسن بن المهلب ﴾ كان يعمل السترة و يوجهه مع سنان ابن هارون الى محمد بن عبد الله بن الحسن و قيل الى ابراهيم * ﴿ و به الى ابي اسحاق الفزاري ﴾ قال كان اخي

﴿ فصل في قول الائمة الاعلام في علم الامام رضي الله عنه ﴾

خرج

ان يفتى او ان يلى القضاء و الحكم قال اذا كان عالماً بالحديث بصيراً بالرأي عالماً بقول ابي حنيفة رحمه الله حافظاله * و به قال اخبرنا * عمر بن مكرم انبأ احمد انبأ محمد بن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول قدم محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسألوه عن اشياء من الفقه فقال ان الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لايعرف الحديث لقد سئل عن الرطب بالتمر فقال لاباس به فقالوا حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لايوخذ بروابة زيد ابي عياش قال فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث * * و به قال اخبرنا ابو عبد الله * المرزبانى انا محمد بن احمد الكاتب انبأ محمد بن ابي خيثمة انبأ عبد الرحمن بن صالح انبأ وكيع سمعت ابا حنيفة يقول البول فى المسجد احسن من بعض القياس * * اخبرني الامام ابو حفص عمر * بن ابى بكر بن محمد الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا امام الائمة والدي رحمه الله قال ذكر الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير سمعت حامد بن آدم سمعت اسد بن عمرو قال كان ابو حنيفة يقول لنا اذا احدثتكم بشئ لم اجد فيه الاثر

خرج مع ابراهيم الطابي فقدمت العراق فسألت عن اهله فقال استفتى اباحنيفة و سفيان فافتياه بالخروج مع ابراهيم فسألنا سفيان عن ذلك فانكر فسألته فقال نعم فانكرته و لمته فقال كان اخوك خيرا منك قال عبد الله بن محمد بن حكيم مازلت اسمع انه كتب الى ابراهيم يدعوه الى الكوفة و بعده البصرة * * و به عن اسمعيل بن ابان * قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود كان ابو حنيفة مؤيدا في الفقه و الفتوى فعرضته على ابى عبد الغفار بن القاسم فقال هو فقيه عصرنا فذكرته لقيس بن الربيع فقال اصاب المسعودى * * و به عن ابراهيم بن طهمان * قال كان ابوحنيفة امام كل معنى * * و ذكر الامام علي بن الحسين * ابن محمد بن خسرو البلخى باسناده عن المقرى ابى عبدالرحمن انه قال تعلمنا الوضوء و الصلوة منه * * و ذكر الامام ابو المعالى * الاسفاريني عن نجيح بن ابراهيم عن ابن عكرمة قال رجل اخطأ ابو حنيفة قال كيف تقول هذا و عنده مثل ابي يوسف و زفر في قياسها و مثل يحيى بن ابى زائدة و حفص بن غياث و حبان و مندل في حفظهم الحديث و القاسم بن معن في معرفته بالفقه و العربية و داود و فضيل بن عياض فى زهدهما لم يكن يخطى وان اخطأ ردوه الى الحق * * و به الى عمر بن حماد * سمعت ابايوسف يقول ما كان في الدنيا احب الي من مجلسه و مجلس ابن ابي ليلى ما رأيت فقيها قط افقه منه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى * * و ذكر الامام النسفى * باسناده عن احمد بن محمد البغدادى قال سألت يحيى بن معين عنه فقال عدل ثقة ماظنك بمن عدله ابن المبارك و وكيع * * و به عن احمد بن سعيد الحمصى * قال ذكر عند يحيى بن معين فقال هو انبل من ان يكون كاذبا * * و ذكر الامام محمد * بن الحسن بن محمد الحنفى البخارى باسناده عن حماد بن زيد قال كنا نكون عند عمرو ابن دينار و كان اذا جاء الامام تركناه و اقبلنا عليه * * و ذكر الصيمرى * و كان الامام يقول له

* فضائل سيدنا ابي بكر رضي الله عنه واتباع الامام له *

فاطلبوه فقد يكون فيه الاثر ثم قال يوما اذا قال الرجل لامرأته والله لا اقربك ثلاثة اشهر فليس بمول حتى يحلف على اربعة اشهر ولم يذكر ابو حنيفة اثرا ولكن قال اطلبوا الاثر هذا فمضى زمان ثم قدم علينا سعيد بن ابي عروبة وكان سعيد في ذلك الزمان يقدم على غيره لكثرة علمه باختلاف العلماء فسألناه عن هذه المسئلة فحدثنا عن عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا حلف الرجل ان لا يقرب امرأته ثلاثة اشهر فتركها اربعة اشهر فليس بمول فاتينا اباحنيفة فبشرناه ففرح بذلك وقلنا لابي حنيفة باي حجة قلت لا يكون موليا قال بكتاب الله عز وجل الذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر * فكرهت ان اجسر على التفسير برأيي * * وبه قال الزرنجري * امام الائمة هذا كان ابو حنيفة رحمه الله يجتهد حتى ياخذ باقوال ابي بكر الصديق رضي الله عنه وافعاله وخصاله لان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان افضل الصحابة واعلمهم وافقههم واورعهم واتقاهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم فكذلك كان ابو حنيفة رحمه الله اعلم التابعين وافقههم واتقاهم واورعهم واعبدهم وازهدهم واسخاهم واجودهم حتى انه كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه

حانوت

حدثهم يا ابا محمد فيحدثهم وعمرو بن دينار شيخ اهل مكة سمع عنه الامام كثيرا وهو ايضا سمع عن الامام * شريك حماد بن ابي سليمان استاذ سفيان بن عيينة * * وبه عن يحيى بن اليمان * قال قال ياسين كنت معه عند ابي الزبير المكي فرأيت من توقيره اياه شيئا عجيبا وهو شيخه قد اكثر عنه بمكة * * وبه عن سعيد بن سالم القداح * قال كثيرا ما كنا نذاكر مسائله بين يدى ابن جريج وكان يستحسنها وكان محباله * * وبه عن الحارث بن عمير المكي * قال كان اذا قدم مكة كان عامة من يجالسه ابن جريج وعبد العزيز بن ابي رواد وكان ابن جريج يطرئه ويمدحه * * وفي رواية عمر بن هارون * ذكر الامام عند ابن جريج فقال انه الفقيه ثلاثا * * وبه عن الحسن بن صالح * عن ابى الدواهى قال قال هشام بن يوسف ما رأيت احدا افقه منه ولقد سمعت ابن جريج شيخ اهل مكة وقد ذكر عنده فاعظمه * * وبه عن عبد المجيد * بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كان ابى اذا اشتبه عليه من امر دينه شئ كتب به اليه ولما ارتحلت اليه حملني مسائل اسألها عنه وكان الامام اذا قدم مكة لا يفارقه ابي وكان يقتدى به في اموره * * وبه قال * عبد العزيز هذا بيننا وبين الناس يعني ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة والجماعة ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة * * وذكر سيد الحفاظ الديلمي * باسناده عن عبد الله بن يزيد انه قال اخبرني ابو حنيفة شاه مردان * * وذكر الامام الاسفرائني * انه كان يقول اخبرني شاهان شاه وهو ابو عبد الرحمن المقرى من حفاظ اصحاب الحديث * * وعنه برواية الديلمي * قال يوما اخبرني ابو حنيفة فقال بعضهم لا نكتب فقال دعوه اخبر النعمان بن ثابت فقال اموات غير احياء قوم لا يعرفون الفقه ولا فضله ولا تقدمه فحلف على ان لا يحدثهم شهرا * * وعن حرملة بن يزيد * قال سمعت المقرى يقول ما رأيت اسود الرأس واللحية افقه منه *

* وبه

حانوت بمكة يبيع البزفيه فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البزفيه *
﴿و اخبرني﴾ ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ابو محمد اسحاق ابن محمد النوخي(١) انا ابو بكر بن محمد بن احمد الحز و اني انبا ابو سلمة عبد الصمد بن محمد الاودى انبا ابو جعفر محمد ابن احمد الرمام انبا ابو علي الصواف انبا احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول ان للحديث ناسخا و منسوخا كما في القرآن ناسخ و منسوخ وكان النعمان جمع حديث اهل بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قبض عليه فاخذ به فكان بذلك فقيها * قلت ، وقد مر هذا الحديث من رواية الصيمرى عن الحسن بن صالح وانما اعدته لاجل يحيى بن آدم لانه من كبراء فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس بحديث اهل الكوفة بعد ابي بكر بن عياش قال زعم بعض الطاعنين ان اباحنيفة رحمه الله قال بالقياس و ترك الاثر ، وهذا بهت منه وافتراء عليه فان كتبه وكتب اصحابه مملوة من المسائل التي تركوا العمل فيها بالقياس واخذوا بالاثر الوارد فيه كانتقاض الطهارة بالضحك في الصلوة و البناء في الصلوة بعد الحدث السابق و انتقاض الوضوء بالنوم

(١) في الجواهر المضية هو اسحاق بن محمد بن ابراهيم منسوب الى جده نوح اهل بيت علما وفضلا ١٢ حيدر

﴿و به عن احمد بن الحاج النيسابوري﴾ قال جلست الى حلقة مسلم بن خالد الزنجي وفيها محمد بن مسلم الطائفي فجرى ذكره فاطنب محمد بن مسلم في مدحه و ذكر شمائله و معرفته فقال الطائفي و لايحل ذلك فقال مسلم بلى و اكثر من ذلك فسكن الطائفي كالمقر له و مسلم بن خالد كان استاذ الشافعي و كان من مشائخ مكة و كان من اصحاب الحديث و الفقه و الكلام و كان معتزليا من اصحاب غيلان بن مسلم المعتزلي و كان غيلان مع عمرو بن عبيد اخذ الاصول الخمسة من الامام الحسن بن محمد بن الحنفية و اخذ هاواصل بن عطاء من اخيه الامام ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، كذا ذكره المعتزلة * ﴿و به عن عبد المجيد﴾ بن عبد العزيز بن ابي رواد قال كنا مع جعفر بن محمد في الحجر فجاء الامام فسلم وسلم عليه جعفر و عانقه و سايله حتى سايله عن الخدم فلما قام قال قائل يا ابن رسول الله هل تعرفه قال ما رأيت احمق منك اسأله عن الخدم و تقول هل تعرفه هـذا ابو حنيفة افقه اهل بلده * ﴿و به عن الواقدى﴾ قال كان مالك كثيرا ما يقول بقوله و انكان لا يظهر سره *
﴿و به عن اسحاق﴾ بن محمد قال كان مالك ربما اعتبر بقوله في المسائل * ﴿و به عن يونس﴾ بن بكير قال قدم محمد بن اسحاق صاحب المغازى الكوفة وكنا نسمع منه المغازى و كان في بعض الايام يزور الامام فزاره يوما و اطال عنده الجلوس وجاراه في المسائل * ﴿و به عن اسمعيل﴾ بن ابي فديك قال رأيت مالكا قابضا على يد الامام و هما يمشيان فلما بلغا المسجد قدم الامام فسمعته لما دخل المسجد قال بسم الله الرحمن الرحيم هذا موضع الامان فآمني من عذابك و نجني من النار * ﴿و به عن اسحاق بن بهلول﴾ سمعت اباضمرة يذكره بالجميل و يقول العجب منه كيف يتيسر له العبادة مع شغله * ﴿و به الى خالد بن ايوب﴾ قال سمعت عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون يقول قدم الامام المدينة فسألناه عن مسائل و كلمناه فيها فاجابنا باجوبة حسان واحتج بحجج متان لا عيب فيها غيرانه تكلم

﴿مقولة الامام جعفر الصادق في ان اباحنيفة افقه اهل بلده﴾

مضطجعا و بقاء الصوم مع الاكل ناسيا واشباه ذلك مما يكثر تعدادها * الا ترى انه كان رحمه الله يقيم دية اليد على منافع الاصابع و يوجبه في الابهام اكثر مما يوجبه في غيرها و يوجب في الخنصر دون ما يوجبه في الابهام حتى بلغه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال الخنصر و الابهام سواء فترك رأيه و عمل بالحديث * ﴿و من ذلك﴾ ما اقتدى فيه بابي بكر الصديق رضى الله عنه في ايجاب الدية في الانف و في الاذنين قال منه اعنى في الدية و قال يواريها بالعمامة ثم بلغه ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم اوجب في الاذنين الدية فترك رأيه و اوجب الدية * ﴿و من ذلك﴾ ما رواه علي بن عاصم ان ابا حنيفة كان يقول في اكثر الحيض بقول عطاء انه خمسة عشر حتى بلغه حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال الحيض ثلاثة الى عشرة فما زاد فهو استحاضة فعمل به و رغب عن رأيه * ﴿و من ذلك﴾ ما روي عن خلف الاحمر انه قال كان عميدي(١) بابي حنيفة انه لا يصلي بعد صلاة العيد و لا قبلها ثم رأيته يصلي بعد العيد فوقفت انظر اليه حتى فرغ ثم قلت له عميدي بك و انت لا ترى هذا فقال صح عندي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يصلي بعد العيد

(١) في تاج العروس عميد الامر قوامه الذى لا يستقيم الا به ١٢ محمد حيدر الله خان

بالرأي لانا تكلمنا بالرأى فاحتج به * ﴿و به عن يحيى﴾ بن اكثم عن جرير قال قال لى المغيرة جالسه فان ابراهيم(١) لو كان حيا لجالسه * ﴿و به عن جرير﴾ بن عبد الحميد قال افتى المغيرة فتوى فنوزع× فيها فقال بلغني ان الفتى الخزاز الذى يكون في دار عمرو بن حريث يقول بمثله يعني الامام قال جرير في غير هذه الرواية عن المغيرة انهم اذا سألوا عن شئ و اجابه قال هذا قول ابي حنيفة * ﴿و به عن جرير﴾ قال كان المغيرة اذا حضر مجلسه يلومني و يقول لى الزمه فانا كنا نجتمع عند حماد ففتح له ما لم يفتح لنا من العلم * ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى ابن ابي ليلى فوقعت الي منه جبوة فتركته و لزمت الامام فلقيني القاضي و قال يا يعقوب كيف صاحبك فقلت صالح فقال لى الزمه فانك لم تر مثله علما و فقها * ﴿و به عن الليث﴾ بن نضر قال لما اخرج عن القصر و طيف به حين امتنع من الولاية قال ابن شبرمة ما على هذا المسكين لو قبله قال ابن ابي ليلى هذا مسكين عندي و عندك و غدا يكون خيرا مني و منك * ﴿و به عن رقبة﴾ بن مسقلة قال غاص الامام في العلم غوصا لم يسبقه احد و ادرك ما اراده * ﴿و به عن الحسن﴾ بن زياد كان مسعر بن كدام يقعد في الصلوة في ناحية المسجد و الامام في ناحية و اصحابه يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة و يجتمعون فمن سائل و من مناظر فترتفع الاصوات في المسجد ثم يسكتون لكثرة ما يحتج به عليهم فقال مسعر ان رجلا تسكن اليه هذه الاصوات لعظيم الشان في الاسلام * ﴿و به عن الحسن﴾ بن قتيبة قال مسعر ما احسد الا رجلين الامام في فقهه و الحسن بن صالح في زهده * ﴿و به عن ابن المبارك﴾ كان مسعر اذا رآه قام له و اذا جلس جلس بين يديه و كان معظما له مائلا اليه مثنيا عليه و مسعر من مفاخر الكوفة في زهده و حفظه و كان من شيوخه المكثر عنه الرواية في مسنده و سيأتي تمام احوال مسعر معه ان شاء الله تعالى * ﴿و به عن يحيى الحماني﴾ قال

× فنورع — المناقب للموفق (١) يعني به النخعي كما صرح في حواشي الموفقية ١٢ منه

﴿جواب الطعن على اخذ الامام بالاستحسان﴾

العيد اربعا * ﴿قال﴾ وذكر محمد ﴿ بن شجاع في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مما فيه انظيرها من الصحابة * وانتخب ابوحنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث * ﴿قال﴾ وقد طعنوا ايضا على ابي حنيفة رحمه الله انه اخذ بالاستحسان وهذا ليس في الشرع فيقال لهم ثبت ذلك بالكتاب والسنة * اما الكتاب فقوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * واما السنه * فقوله عليه الصلاة والسلام ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ ﴿قال﴾ وعن اياس بن معاوية القاضي قال قيسوا ما صلح القياس فاذا فسد فاستحسنوا اى اذا افسد القياس فخذوا باداق النظر بن ه ﴿و قال ابن المبارك﴾ سمعت ابن شبرمة يقول ان كان يجوز لاحد ان يتكلم في دين الله برأيه فابو حنيفة اذا قال استحسنت* ومع ذلك فان سائر الفقهاء كمالك والشافعي رضى الله عنهم شحنوا كتبهم بالاستحسان . قال الشافعي رضى الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهماً . قلت * وذكر الامام الحافظ ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري فى كتاب مناقب ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول عندى صناديق

قال شريك لماذكر عنده الامام قال طرأ علينا رجل لم يكن مناغلب الجميع * ﴿و به عن عثمان المزني ﴾ قال كان افقه من حماد و ابراهيم و العلقمة و الاسود ه ﴿و به عن اسمعيل﴾ بن حماد بن ابي حنيفة قال رأيت ابي و الحسن بن عمارة و صلا الى القنطرة فقال له ابي تقدم فقال تقدم انت اعلمنا و افقهنا و افضلنا * ﴿قال﴾ ابو سعيد الصاغاني ﴿ سمعته و زفر يقولان جربنا الحسن في الحديث فوجدناه يخرج من الحديث كما يخرج من النار الذهب الأحمر قال الامام خالطنا ابن عمارة فلم نر الاخيرا قال الصاغاني هذا عليه ما سمعناه من ابن عمارة سمعناه في مجلسه و مسجده لانه كان يجالس الامام كثيرا و كان يمر في خلال الكلام حديث فيذكره ابن عمارة فيقول له الامام امل عليهم فيملي علينا * ﴿و به عن ياسين الزيات﴾ انما مثل اصحابه كالتفاح الجبلي يثمر في كل عام مرتين * ﴿و به عن ياسين﴾ بن معاذ الزيات و كان من عظماء اصحاب الحديث قال وقعت لى في الليل مسئلة مهمة و لم يكن لى بد من ان اسأله فاتيته فوجدته يصلي فلما فرغ سألته ففرج لى عنها فانى لادعوله في دبر كل صلوة كما ادعو لنفسى و للمسلمين * ﴿و به عن عبد العزيز﴾ بن عبد الله سمعت ياسين بمكة يصيح باعلى صوته و عنده جماعة اختلفوا الى ابي حنيفة فاغتنموا مجالسته و خذوا من علمه فانكم لم تجالسوا امثله و لن تجدوا اعلم بالحلال و الحرام منه و ان فقدتموه فقد تم علما كثيرا ه ﴿و في رواية محمد﴾ بن القاسم الاسدى كان ياسين مفرطا في حبه اذا ذكره لم يكد يسكت عنه * ﴿و ذكر السمعاني عن يحيى﴾ بن آدم قال لم كان الحسن بن صالح ينقل اليه مسائله و حديثه فيستحسنه * ﴿و به عن ابي بكر﴾ بن عياش عن الكلبي و هو محمد ابن السائب الامام في التفسير يذكره غيرمرة و يقول ما خلقه ان يكون خلق رحمة * ﴿و به عن يحيى﴾ بن ايوب العابد عن ابن السماك الاوتاد اربعة سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي و ابو بكر النهشلي و كلهم جالسه

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به * ﴿وقال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد والفين لسائر المشيخة * ﴿وباسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار وذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان * ﴿وبه قال﴾ كان ابو حنيفة اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى ويناظرونه * ﴿وباسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل * قلت * وذكر الثقات ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين الفا ثمانية وثلاثين اصلا في العبادات وخمسة واربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه والا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة * ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم والمتعلم لابي حنيفة جزاه الله

وحدث عنه * ﴿وبه عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص ويدعو له ويحث الناس على التامين ويرغبهم فيه وهو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة ووعاظها سمع الامام وهشام بن عروة وكان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكى حتى اختل عيناه من البكاء * ﴿وبه عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي وكان يتخرج عليه مالم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شئ وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه * قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه * ﴿وبه عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تجد عنه قولا الا نضيجا * ﴿وبه عن اسباط بن نضر﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له وبسط الكلام معه مالم يبسط مع غيره * ﴿وبه عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتم لذلك فاجئ الى مجلسه فاسأله فيكشف لى ذلك فيدخل في قلبي منه نور * ﴿وبه عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس وجالستهم فلم ار احدا افقه منه * وفى رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن * ﴿وبه عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه وآثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد ويصح في باب الاحكام * وفى رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط فى فهمه ونظره * ﴿وبه عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ والضبط والاتقان الامام ابن الامام اخو الامام ابو الامام

(١) في المناقب للموفق ووعظه ونصحه حتى بكى واختلج جنباه من البكاء ١٢

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدى بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السيارى و اخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهرى اخبرنا الفتح بن ابي علوان و محمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر و العلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير و مثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير و كذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ٭ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه و لا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ٭ اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا و لم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل و الجور ٭ واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ٭ ﴿ و به قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجئناهم به ماطاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ٭ ﴿ و به عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم و طرقه و شرح لهم معانيه و اوضح لهم مشكلاته فمن باغ في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه و غفر له ذنوبه و شكر سعيه ٭ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا و الينا ٭ ﴿ و به عن احمد بن بديل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش و بابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به و بالاعمش ٭ و ابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة و اجلهم و فد على الرشيد فاكرمه و جيء بالطعام فاكل بين يديه و صب الرشيد الماء على يديه حتى غسلهما و قال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم و رفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ٭ ﴿ و به عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف و تنفس الصعداء و قال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ٭ ﴿ و به عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث و لا تطلبون تاويله و معناه و في ذلك يضيع عمركم و دينكم و وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ٭ ﴿ و به عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة و كان ورعا عالما ٭ ﴿ و به عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله ٭ ﴿ و به قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له و لا انفذ قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوى لاحيلة لاحد فيه و النضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها ٭ ﴿ و به عن

من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به * ﴿و قال الحسن بن زياد﴾ كان ابو حنيفة يروي اربعة آلاف حديث الفين لحماد و الفين لسائر المشيخة * ﴿و باسناده الى ابي يوسف﴾ قال كان ابوحنيفة اذا وردت عليه المسئلة قال ما عندكم فيها من الآثار فاذا روينا الآثار و ذكر ما عنده نظر فان كانت الآثار في احد القولين اكثر اخذ بالاكثر واذا تقاربت اختار الا ان يفحش القياس عنده فيتركه الى الاستحسان * ﴿و به قال﴾ كان ابو حنيفة اذ اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة واجلس معه مسعرا و عمر بن ذر و ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات من كتاب الله تعالى و يناظرونه * ﴿و باسناده الى مالك بن انس رحمه الله﴾ قال كم قال ابو حنيفة في الاسلام قال ستين الفا يعني مسائل *قلت* و ذكر الثقة ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة و ثمانين الفا ثمانية و ثلاثين اصلا في العبادات و خمسة و اربعين اصلا في المعاملات لولا ضبطه هذا الفقه و الا لبقي الناس في الضلالة الى يوم القيامة * ﴿اخبرني﴾ الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقرى قراءة عليه بخوارزم كتاب العالم و المتعلم لابي حنيفة

جزاه الله

و حدث عنه * ﴿و به عن حميد﴾ بن صالح سمعت ابن السماك يقص و يدعو له و يحث الناس على التامين و يرغبهم فيه و هو محمد بن صبيح العجلي بن السماك الكوفي من مفاخر الكوفة و وعاظها سمع الامام و هشام بن عروة و كان محظوظا عند الخلفاء عاش الى زمان الرشيد(١) بكاء حتى اختل عيناه من البكاء * ﴿و به عن فرات﴾ بن تمام عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال كان الامام من اخص الناس بابي و كان يتخرج عليه ما لم يتخرج على احد فلم اسمع من ابي كثير شيء وشغلت عن ذلك ثم سمعت ما كان لابي عنه * قال يحيى بن آدم كان اسمعيل كثيرا قد ادرك الناس لكن لميله وميل ابيه اليه سمع منه * ﴿و به عن ابي تميلة﴾ يحيى بن واضح قال تجارينا في ذكره مع محمد بن طلحة بن مصرف فقال ابن طلحة يا ابا تميلة اذا وجدت عنه قولا فعليك به فانك لا تجد عنه قولا الا نضيجا * ﴿و به عن اسباط بن نضر﴾ قال رأيت له من منصور بن المعتمر منزلة عظيمة كان اذا رآه قام له و بسط الكلام معه ما لم يبسط مع غيره * ﴿و به عن خلف بن ايوب الكوفي﴾ قال كنت اختلف الى مجلس العلماء فاذا سمعت شيئا لا اعرفه اغتم لذلك فاجيء الى مجلسه فاسأله فيكشف لي ذلك فيدخل في قلبي منه نور * ﴿و به عن قيس بن الربيع﴾ قال ادركت الناس و جالستهم فلم ار احدا افقه منه * وفي رواية الحجاج بن محمد قال سألت قيس ابن الربيع عنه فقال ذاك اعلم الناس بما لم يكن * ﴿و به عن ابي موسى بن سليمان الجوزجاني﴾ عن حفص بن غياث قال سمعت منه كتبه و آثاره فما رأيت اذكى قلبا منه ولا اعلم بما يفيد و يصح في باب الاحكام * و في رواية محمد بن سماعة عن حفص قال انه نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط في فهمه و نظره * ﴿و به عن ابراهيم ابن سليمان الزيات﴾ قال ذكر عند اسرائيل فقال كان اعلم الناس بما يحتاج اليه اهل هذا الزمان و اسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق الكوفي احد مفاخر الكوفة في الحفظ و الضبط و الاتقان الامام ابن الامام اخو الامام

(١) في المناقب للموفق و وعظه و نصحه حتى بكى و اختلج جنباه من البكاء ١٢

جزاه الله خيرا اخبرنا الامام ابو العلاء حامد بن ادريس انا ابو المعين ميمون بن محمد المكحول النسفي انا ابو طاهر المهدى بن محمد الحسيني اخبرنا الحافظ ابو يعقوب بن منصور السيارى واخبرني بهذا الكتاب عاليا الامام الحافظ البارع ابو حفص عمر بن محمد النسفي فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو يعقوب السيارى هذا انا ابو الفضل احمد بن علي السليماني اخبرنا ابو سعيد حاتم بن عقيل الجوهرى اخبرنا الفتح بن ابي علوان ومحمد بن يزيد قالا انا الحسن بن صالح عن ابي مقاتل عن ابي حنيفة رحمه الله قال جوابا لسائله اعلم ان العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع للبصر والعلم مع العمل اليسير انفع من الجهل مع العمل الكثير ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها انفع من الجهالة مع الزاد الكثير وكذلك قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب ٭ قال المتعلم لابي حنيفة رحمه الله ارأيت ان كان رجلا يصف عدلا ولا يعرف جور من يخالفه ولا يسعه ذلك او يقال انه عارف بالحق او هو من اهله ٭ اجابه الامام ابو حنيفة فقال العالم اذا وصف عدلا ولم يعرف جور من يخالفه فانه جاهل بالعدل والجور ٭ واعلم يا اخي ان اجهل الاصناف كلها

ابو الامام ٭ ﴿ وبه قال المسيب بن شريك ﴾ لو جاء اهل الامصار كلها بعلمائها وجئناهم به ما طاقونا والمسيب احد علماء الكوفة اكثر عنه الرواية ٭ ﴿ وبه عن علي ﴾ بن اسحاق الحنظلي سمعت ابا معاوية يقول انه مهد للناس سبيل العلم وطرقه وشرح لهم معانيه واوضح لهم مشكلاته فمن باع في العلم مبلغه او اهتدى فيه بمثل ما اهتدى هو عظمت منة الله تعالى عليه وغفر له ذنوبه وشكر سعيه ٭ قال علي بن اسحاق قد ذكرت قول ابي معاوية هذا لحماد بن ابي حنيفة فقال ابو معاوية منا والينا ٭ ﴿ وبه عن احمد بن بديل ﴾ قال ابو معاوية يا اهل الكوفة رفعكم الله بالاعمش وبابي حنيفة يا اهل الكوفة شرفكم الله به وبالاعمش ٭ وابو معاوية هو الضرير من ائمة الكوفة واجلهم وفد على الرشيد فاكرمه وجئ بالطعام فاكل بين يديه وصب الرشيد الماء على يديه حتى غسلها وقال اتدري من يصب عليك قال لا قال امير المؤمنين قال اكرمك الله تعالى كما اكرمت العلم ورفع درجتك يا امير المؤمنين في الآخرة فقال ما اردت الا هذا ٭ ﴿ وبه عن وكيع ﴾ انه قد وقع يوما حديث فيه غموض فوقف وتنفس الصعداء وقال لا تنفع الندامة اين الشيخ فيفرج عنا ٭ ﴿ وبه عن علي بن حكيم ﴾ سمعت وكيعا يقول يا قوم تطلبون الحديث ولا تطلبون تاويله ومعناه وفي ذلك تضيع عمركم ودينكم وددت ان يجتمع لي عشر فقه ابي حنيفة ٭ ﴿ وبه عن ابي يوسف الصفار ﴾ كنا عند وكيع فقال حدثنا ابو حنيفة وكان ورعا عالما ٭ ﴿ وبه عن محمد بن طريف ﴾ قال كنا عند وكيع فقرأ فقال يا ايها الناس لا ينفعكم سماع الحديث بلا فقه ولا تفقهون حتى تجالسوا اصحاب ابي حنيفة فيفسروا لكم اقاويله ٭ ﴿ وبه قال عن النضر بن اسمعيل ﴾ قال جهد الثوري على ان يحيط منه فما تهيأ له ولا نفذ قوله فيه فعلم من ذلك ان امره سماوى لاحيلة لاحد فيه والنضر هو ابو المغيرة الكوفي احد حفاظها وعلمائها ٭ ﴿ وبه عن

وارداُهم منزلة عندي لهؤلاء لان مثلهم كمثل نفر اربعة يوتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك الثوب فيقول واحد من هؤلاء الاربعة هذا ثوب احمر و يقول الآخر هذا ثوب اصفر و يقول الثالث هذا ثوب اسود و يقول الرابع هذا ثوب ابيض فيقال له ماتقول في هؤلاء الثلاثة اصابوا ام اخطأوا فيقول اماانافاعلم ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا كذلك اهل هذا الصنف من الناس يقولون انانعلم ان الزاني ليس بكافر و عسى ان يكون الذي يروى ان الزاني اذا زني ينزع منه الايمان كماينزع السربال كان صادقا فانالا نكذبه * و يقولون من مات و لم يحج و قد اطاق الحج فنحن نسميه مومنا و نصلي عليه و نستغفر له و نواريه و نقضي عنه حجه و لانكذب من يقول مات يهوديا او نصرانيا يتكرون قول الخوارج و يقولون قولهم و ينكرون قول الشيعة و يقولون قولهم و ينكرون قول المرجئة و يقولون قولهم يروون في تحقيق و تزيين قول هؤلاء الاصناف يروون في ذلك روايات يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها و قد علمنا ان الله عز و جل انما بعث نبيه صلى الله عليه و سلم رحمة ليجمع بها الفرقة ويدعوا الى الالفة ولم يبعثه ليفرق الكلمة ويحرش المسلمين بعضهم على بعض و يزعمون انما جاء الاختلاف في هذه الروايات

لان

ابي نعيم ❊ كان الناس ينقاد و ن له شاؤا او ابوا وكانت الزحمة لا تنقطع من مجلسه و لا من مسجده و لا من داره عامة النهار و بعض الليل * ❊ و به عن يحيى ❊ بن آدم اتفق اهل البصرة و الكوفة على انه لم يكن احد افقه منه * ❊ و به عن يحيى ❊ بن آدم كان كلامه في الفقه لله تعالى لوكان يشوبه شيء من الدنيا لم ينفذ كلامه في الآفاق كل النفاذ مع كثرة حساده * ❊ و به عن محمد بن المهاجر ❊ سمعت يحيى بن آدم يقول اجتهد في الفقه اجتهادا لم يسبق اليه احد فهدى الله سبيله و سهل طريقه و انتفع الخاص و العام بعلمه * ❊ و به عن محمد ❊ بن رافع عن يحيى بن آدم يقول ما كان شريك و داود الاصغر غلمان ابي حنيفة و ليتهم كانوا يفقهون ما يقول * ❊ و به عن علي بن المديني ❊ كان يحيى بن آدم عالما بالناس و باقاويلهم كثير الفقه و الحديث وكان يميل الى ابي حنيفة ميلا شديدا * ❊ و به عن يحيى بن آدم ❊ كان مسجد الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثيرة مثل ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و الحسن بن صالح و شريك و امثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويله و قضى به الخلفاء و الحكام والامراء وسار به الى البلاد و استقر عليه الامر ❊ و به عنه ❊ كل مجلس كان يحضر فيه يعول الكلام عليه و لم يتكلم احد ما دام هو فيه * ❊ و به عن عبد الله بن اسحاق ❊ كان سيد الفقهاء لم يغمره في دينه الاحاسد او باغ * ❊ و به عن الاصمعي ❊ قال قلت لابي يوسف قد بلغ الله فيك الاماني هل وددت او تمنيت اكثر ما انت فيه قال وددت الى زهد مسعر بن كدام و فقه ابي حنيفة * ❊ و به قال قال ابو يوسف ❊ و وددت ان لي مجلسا من مجالس ابي حنيفة بنصف ما املك وكان ماله اكثر من الفي الف قال الاصمعي له لم تتمنى هذا قال في النفس حزازات (١) كنت اسألها عنه * ❊ و به عن عاصم بن يوسف ❊ قال قلت لابي يوسف اجتمع الناس على انه لا يتقدمك في العلم احد فقال ما علمي عند علم الامام الا كنهر صغير

(١) حزاز ككتان كل ماحز في القلب و حك في الصدر هكذا في القاموس ١٢ محمد شريف الدين

في

لان منها ناسخاً ومنسوخاً فنحن نروي كما سمعنا فويح لهم ما اقل اهتمامهم بامر عاقبتهم حيث ينتصبون للناس فيحدثونهم بما قد علموا ان بعضه منسوخ والعمل بالمنسوخ اليوم ضلال فيأخذ به الناس فيضلون وقد نعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن ليفسر الآية الواحدة على نوعين فما كان من القرآن ناسخاً فسره لجميع الناس ناسخاً وكذلك المنسوخ فسره لجميع الناس منسوخاً * واما الاخبار والصفات فليس في شيء منها منسوخ انما دخل المنسوخ والناسخ في الامر والنهي واما قولي فاني اكذب هؤلاء الاصناف الثلاثة ولا يكون تكذيبي هؤلاء تكذيباً للنبي صلى الله عليه وسلم انما يكون تكذيباً ان نقول انا نكذب النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم فردى على كل رجل يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف القرآن ليس رداً على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تكذيباً له ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل والتهمة دخلت عليه ليس على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم سمعناه او لم نسمعه فعلى الرأس والعين قد آمنا به وشهدنا انه كما قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ونشهد ايضاً على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يأمر بشيء يخالف

في جانب الفرات * ﴿وبه عن شجاع﴾ بن مخلد قال ابو يوسف ما اعظم منزلته فتح الله له سبيل الدنيا والآخرة * ﴿وبه عن يحيى﴾ بن آدم عن ابي يوسف تغمد الله ابا حنيفة برحمته وجازاه خيرا فانه اطعمني الدنيا والآخرة اطعاما * ﴿وبه عن المعلى بن منصور﴾ قال ابو يوسف ما اتفق قولي بقوله الا وجدت لما في قلبي قوة وما فارقته في مسئلة الا وفي قلبي امثال الجبال من الضعف والشك * ﴿وبه عن خالد بن صبيح﴾ عن ابي يوسف ما رأيت اعلم بتفسير الحديث منه وكنا نختلف في المسئلة فناتيه فكانما يخرجه من كمه فيدفعه الينا * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن زياد الزيات كان بحر الايدرك عمقه وما علمنا منه علما الا كالخيال * ﴿وبه عن حماد﴾ بن زيد قال لي ايوب السختياني اذا لقيت عالم العراق يعني ابا حنيفة فاقرأه مني السلام * ﴿وفي رواية﴾ قال حماد بن زيد بلغني ان الرجل الصالح فقيه الكوفة يحج العام اذا لقيته فاقرأه مني السلام وكان بينهما مراسلة ومواخاة * ﴿وذكره الصيمري ايضا﴾ وقال قال حماد بن زيد اني لاحبه من اجل حبه ايوب * وهو امام اهل البصرة بعد الحسن البصري كانت له فصاحة يرويها عنه الامام ويتعجب منه قال لقيته عند القبر في المسجد فصنع صنيعا ماذكرت ذلك الا اقشعر جلدي فاحببته لله * ﴿وبه عن الحارث﴾ بن منصور قال بحر السقاء كنت اكلمه في شيء من العلم فقال لي يا بحر انت كاسمك فقلت ان كنت بحرا فانت بحور وهو بحر بن كنيز(١) احد مفاخر البصرة وفضلائها * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت اختلف الى سعيد بن ابي حجر فقدم الكوفة فاخبراني اختلف الى الامام فكلمني في شيء فقال يا يعقوب تكلم بكلام محكم تاخذ هذا الكلام منه قلت نعم ثم بلغني انه اتى الى الامام وجاراه في الاستثناء فقال يا ابا حنيفة كلما اخذناه تفاريق من قوم شتى وجدناه كله عندك جملة *

(١) بحر بن كنيز بنون وزاء مصغرا الباهلي مولاهم ابو الفضل السقاء البصري ١٢ خلاصه

امر الله تعالى و لم يبتدع و لم يقول غير ما قال الله تعالى و لا كان من المتكلفين و لذلك قال الله عز و جل من يطع الرسول فقد اطاع الله * قلت * و هو كتاب كبير لا يحتمل هذا الباب منه اكثر من هذا من اراد تحصيله او سماعه رجع اليه ان شاء الله تعالى *

﴿ و مما قلت فيه ﴾

ان الامام ابا حنيفة لم يذق * عينيه قط لذاذة الاغفاء
و على كتاب الله مذهبه بنى * ثم السنة الغراء
ثم اجتماع المسلمين فانهم * نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول - فانه * زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ماذا ان يقل (١) * لهم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على النصوص + فما اهتدوا * و تخبطوا كتخبط العشواء

- النصوص + الاصول (١) ان احد يقل كذا في الكردری ١٢ محمد حيدر الله خان ذموا

و سعيد هو الامام المطلق لاهل البصرة و احد مفاخرهم حفظا و فقها و زهدا و كان الامام يبعث اليه بالهدايا من الكوفة الى البصرة و كان سعيد يفتخر بذلك * ﴿ و به عن يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال كنت اختلف بالبصرة الى عثمان البتي فظننت انى في العلم على حظ وافر و كان الامام يوصف بالعلم البالغ فقدمت الكوفة فلما جلست اليه و الى اصحابه تصاغرت نفسى كاني لم اسمع العلم الا منه و كان على وجه العلم غطاء فانكشف * ﴿ و به الى يوسف بن خالد ﴾ كان بحرا لا ينزف عجيب الشان ما رأيت مثله ولا سمعت * ﴿ و به عن ابي عاصم النبيل ﴾ انى لارجو الله كل يوم عمل صديق لانتفاع الناس به و باقاويله * ﴿ و به عن عبدالرحمن بن المهدى ﴾ كان من مفاخر البصرة حفظا و عفافا قال كنت نقالا للحديث فرأيت الثوري امير المؤمنين في العلماء و ابن عيينة امير العلماء و شعبة عيار الحديث و ابن المبارك صراف الحديث و يحيى بن سعيد قاضي العلماء وابا حنيفة قاضي قضاة العلماء * ﴿ و به عن روح بن ابي عبادة ﴾ قال لم اسمع منه الكثير و لو اكثرت منه كان احب الي من كذا و كذا ذهب عنى ما قاله * ﴿ و به عن الاصمعى عن ابي عمرو ﴾ العلم علم ابي حنيفة و ما نحن فيه ايسر * ﴿ و به عن يحيى بن اكثم ﴾ سمعت وهب بن جرير بن حازم يقول كان ابي يثني على النظر في كتبه و كان جالسه كثيرا * ﴿ و به عن عبد الله بن معاذ ﴾ قال اردت الكوفة فقلت لشعبة اكتب لى الى بعض اخوانك فقال اكتب لرجل و اي رجل فكتب اليه فاتيته بكتابه فعظمه * ﴿ و به عن يحيى بن آدم ﴾ كان شعبة اذا ذكره اطنب في مدحه و كان يهدي اليه في كل عام طرفة و كان ابوحنيفة يعرف له ذلك * ﴿ و به عن ابن ابي شيخ ﴾ سمعت ابا سفيان بن سعيد بن يحيى الحميرى الواسطى احد ائمة واسط و احد حفاظها روى عنه و اخذ منه يقول انه حبر هذه الامة تهيأ له ما لم يتهيأ لاحد من كشف المسائل الصعبة و تفسير الاحاديث المبهمة * ﴿ و به عن

ذموا القياس واهله لما رأوا * ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سودائهم * وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النجاح فانه * مستنزف للمرة السوداء

﴿الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التى اجاب فيها على البديهة وقد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره ومايتصل بذلك﴾

اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البرانقيني قراءة عليه بخوارزم انا مجد الائمة ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي(١) انبأ القاضي الامام الامين ابو بكر يونس بن داود الكشي املاء بكش انا الخطيب ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري انبأ ابو اسحاق ابراهيم بن لقمان انبأ صالح بن ابي رميح الترمذي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي قال حكي عن محمد ابن مقاتل ان رجلا قصد ابا حنيفة فقال ماتقول في رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف الله ولا يخاف النار وياكل الميتة ويصلي بلا ركوع ولا سجود ويشهد بما لا يرى ويبغض الحق ويحب الفتنة * فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وسألهم

(١) السرخكتي بضم السين المهملة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة والكاف والتاء المثناة الفوقية ١٢ الجواهر المضيه

معروف﴾ بن عبد الله قال كنت عند علي بن عاصم قال عليكم بالعلم والفقه قلنا أليس هذا بعلم قال العلم علمه وهو امام اهل واسط في الحديث والفقه وانواع العلوم اكثر عن الامام الرواية وكان اصحابه اذا ارادوا انبساطه ذكروا عنده الامام والمغيرة فيروى لهم الكثير * ﴿وبه عنه﴾ قال لو وزن علمه بعلم اهل زمانه لرجح علمه * ﴿وبه عنه﴾ اقاويله تفسير العلم من لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال واضل الطريق * ﴿وبه عن محمد﴾ بن سعدان قال كنت عند يزيد بن هارون وعنده يحيى بن معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وآخرون اذ استفتي فقال يزيد اذهب الى اهل العلم فقال علي بن المديني اليسوا عندك فقال اهل العلم اصحاب الامام وانتم صيادله * واتفق اهل الحديث ان واسطا لم يخرج منها مثل يزيد بن هارون حفظا واتقانا وزهدا وفي انواع الفضائل روى عنه مع كبر سنه وفضله وسايله عن مسائل وكان مائلا اليه روى عنه ابراهيم بن عبد العزيز انه سئل متى يفتي الرجل قال اذا كان مثل ابي حنيفة ثم قال لاغنى عن النظر في كتبه وعلمه وبه يتفقه الرجل * ﴿وفي رواية محمد﴾ بن احمد بن الجعد؟ عنه قال لم يسمع مثله في الفقه من المتقدمين ثم قال اقاويله لا يحبها الا الذكي من الرجال ولا يضبطها الا اولو الفهم منهم * ﴿وفي رواية احمد﴾ بن علي بن موسى قال كان اذا تكلم خضعت له رقاب القوم * وقال في رواية عبد الرحيم بن حبيب انه اعلم الناس * ﴿وفي رواية حفص﴾ بن علي ما رأيت اسود الرأس افقه منه * ﴿وبه عن عبد الله بن ابي لبيد قال كنا عند يزيد بن هارون فقال المغيرة عن ابراهيم فقال رجل حدثنا عنه عليه السلام فقال يزيد ياأحمق هذا تفسير قوله عليه السلام وماتصنع بالحديث اذا لم تفهم معناه ولكن همتكم للسماع ولو كانت همتكم للعلم لنظرتم في كتب الامام واقاويله فزبر الرجل واخرجه عن مجلسه * ﴿وبه عن علي بن عبد الله﴾

؟ محمد بن احمد بن الجنيد ـ هكذا في المناقب للموفق

عن الرجل فاكفره بعضهم وسكت بعضهم فقال ابوحنيفة رحمه الله هذا الرجل لايرجو الجنة و يرجوالله تعالى و اي رجاء له من الجنة و لا يخاف النار و يخاف رب النار و لا يخاف الله تعالى ان يجور عليه فى عدله وسلطانه و ياكل الميتة يعني السمك اذا اخرج من الماء و يصلي بلاركوع ولاسجود يعني صلوة الجنازة و يشهد بمالا يرى ان لااله الاالله و في رواية يشهد بيوم القيامة و يبغض الحق يعني الموت و يهرب منه و يحب الفتنة يعني المال والولد فقام الرجل فقبل رأسه و قال اشهد انك للعلم وعاء واستغفر الله مما قلت فيك * ﷺ اخبرنا السيد الامام ابو الحسن علي ﷺ بن عمر العلوي الزيدى قراءة عليه بالكوفة و انا اسمع انا ابو الغنائم محمد بن علي النرسى(١) انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسنى مصنف تاريخ الكوفة انا محمد بن العباس انبا احمد بن محمد بن عمر و انبا الحسين بن حميد انبا محمد بن عبد الله الازدى انبا عبد الله البغداذي انبا سودة قال قدم قتادة الكوفة قال فانحفل(٢) الناس فاتاه ابو حنيفة قال فقال سلوا عن الفقه فقام اليه ابوحنيفة فقال يا ابا الخطاب ماتقول في امرأة المفقود قال اقول فيها بقول عمر تربص اربع سنين فان جاء زوجها الاول و الا اعتدت عدة المتوفى عنها

(١) النرسى الحافظ ابو الغنائم محمد بن علي الكوفي المقري ١٢ تذكرة الحفاظ (٢) من حفل القوم حفلا اجتمعوا كاحتفلوا ١٢

صاحب عبد الكريم سألت ابا امية من افقه من قدم عليكم من العراق قال ابوحنيفة وهو الامام * ابو امية عبد الكريم الجزرى امام اهل الجزيرة افتى في مسئلة و عنده ابو حمزة صاحب الامام فقال الجواب غير هذا قال كيف قول صاحبكم فيه قال كذا فافتاه بقوله * ﷺ و به عن عفان بن سيار ﷺ قال ابو حنيفة مثل الطبيب الحاذق يعرف دواء كل داء * ﷺ و به عن خارجة بن مصعب ﷺ و هو الامام الكامل من ائمة سرخس المرجع اليه في الفتوى و الحديث اكثر عنه الرواية و نشر علمه الشريف بخراسان كان يقول انفقت مائة الف فى طلب العلم و على الناس مائة الف سمع مع الامام من مشائخ الامام قال رأيت الفا من العلماء فرأيت فيهم ثلاثة او اربعة من العقلاء منهم الامام قال ما نظر اليه احد الا خضع له وصغرت له نفسه لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس و الزهد و الورع * ﷺ وبه عن ابراهيم بن رستم ﷺ قال سمعت خارجة يقول لقيت الفا من العلماء فما رأيت احدا يشبهه في التفسير و العلم والعمل و العقل و نعم كان احد اركان العلم لامة محمد عليه الصلوة و السلام * ﷺ و به عن خالد بن سليمان ﷺ قال كنت عند خارجة فذكر و العلماء و الزهاد فقيل له ايما احب اليك ان تلقى الله بفتوى الامام او بعبادة عبد العزيز بن ابي رواد فقال ان كانت النية صحيحة فاحب ان القى الله تعالى بفقه الامام ثم قال انه كان محكما لاهل الديانة يعرف الحق من الباطل والصحيح من السقيم * ﷺ و به عن ابراهيم بن رستم ﷺ قالوا له لقيت العلماء ولا تروى الا عنه قال لانه كان قطب الرحا تدور عليه * ﷺ و به عن عبد الله بن المبارك ﷺ قال رأيت الاكابر في مجلسه فما رأيت احدا جاوز قوله الا زاحمته * ﷺ و به عنه ﷺ قال لو كنت اخذت بقول بعض السفهاء لفاتني و لو فاتني لضاع عمري وتعبي و نفقتي * ﷺ و به عن محمد ﷺ بن واصل ان ابن المبارك قال هاتوا في العلماء مثله و الا فدعونا و لاتعذبونا * ﷺ و به عن ابي اسحاق الطالقاني ﷺ عنه انه قال ليس للعلماء عنه غنى

و لو

زوجها ثم تزوجت قال فان جاء زوجها الاول فقال يافاعلة تزوجت والثاني وقام زوجها الاخير فقال يافاعلة تزوجت بي ولك زوج ايهما هي امرأته وايهما يلاعن قال فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ سلوا عن تفسير القرآن فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك * من هو قال فقال انه آصف بن برخيا قال ويكون بحضرة نبي من هو اعلم منه قال فغضب قتادة فقال سلوا عن كلام الناس قال فقام اليه ابو حنيفة فقال ياابا الخطاب من اين قلت ارجو في الايمان قال لقول ابراهيم والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتي يوم الدين * قال فكيف تركت ياابا الخطاب قوله او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي * قال فغضب وقال لا اجيبكم * ﴿وسمعت هذا الحديث﴾ في مناقب الصيمرى بروايته عن عبدالله ابن محمد البزاز عن مكرم عن احمد بن مغلس عن العباس بن بكار عن اسد بن عمرو قال قدم قتادة الكوفة وساق الحديث الى ان قال فيه آصف بن برخيا كاتب سليمان لانه كان يعلم اسم الله الاعظم * وزاد فيه * قال ابو حنيفة لما سأله عن مسئلة اللعان ان قال فيها برأيه ليخطئن وان قال فيها حديثا ليكذبن فقال قتادة اوقعت هذه المسئلة

ولو فى تفسير الحديث * ﴿وبه عن وهب﴾ بن زمعة(١) عنه انه كان بعيد الغور * ﴿وبه عنه﴾ انه قال لو لا مخافة الافراط ماقدمت عليه احدا من العلماء * ﴿وبه عن سويد﴾ بن نصر عنه انه قال لاتقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا انه تفسير الحديث * ﴿وبه عن عمرو﴾ بن صالح عنه لو كان في التابعين لاحتاجوا اليه * فان قلت * قدمت في صدر الكتاب انه كان من التابعين وهذا ينافيه * قلت * برهنت انه كان منهم ومراده انه لو كان ممن يزاحمهم في الفتوى لكان اصلا لهم يرجع كلهم اليه فان الاصل هو المحتاج اليه ولا بعد ان يكون الرجل من التابعين ويزاحم فى الفتوى تبع التابعين اذ كان من الصحابة من زاحم التابعين لا الصحابة في الفتوى * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن المبارك قال اختلفت الى البلاد فلم اعلم باصول الحلال والحرام حتى لقيته * ﴿وبه عن الفضل﴾ بن موسى الرازى وكان احفظ لاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع من الامام الكثير وكان يحث الناس على اتباعه قال كنا نختلف الى مشائخ الحجاز والعراق فلم يكن مجلس اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس الامام * ﴿وبه عن توبة﴾ بن سعد لو لم يكن بينه وبين الله تعالى امر محكم لم يكن له كل هذا التوفيق * وفى رواية البجلي عنه مارأى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين الله تعالى منه * ﴿وبه عن ابي حمزة السكرى﴾ ما يسرني بما سمعت منه مائة الف درهم وقال ابو حمزة هذا ما عرفنا البيع الفاسد من الصحيح والصلوة الفاسدة حتى جاء هو * ﴿وسئل ابن المبارك﴾ عن الجماعة الذين يقتدى بهم في الاحياء قال ابو حمزة وهو ايضا من ائمة مرو ومن شركاء الامام سمع من مشائخه ومع هذا لزمه واكثر عنه الرواية ﴿وبه عن ابي عصمة﴾ قال سمعت حديثا كثيرا من المشائخ فعرضت بعضه عليه فبين لى الماخوذ منه ومن غيره ولوددت انى اعرض عليه كله قال ابراهيم بن رستم من ظن انه يستغنى عنه فهو جاهل * ﴿وبه عنه﴾ قال جالست

---

(١) هو وهب بن زمعة التميمي المروزي عن ابن المبارك وثقه النسائى كذا في الخلاصة ١٢ محمد شريف الدين

قالوا لا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابوحنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتحرزون منه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول فيه والخروج منه * وزاد في آخره فقام قتادة فدخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم * قال ابوحنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فنديته يا ابا الخطاب ماتقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين *قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنغمة وكان يسمع الناس يكنوني *

✻ اخبرنا ✻ الامام عبد الحميد رحمه الله قراءة عليه انبا ابو الفضل محمد بن عبد الله السرخكتي انبا الحسين بن علي الصفار البخارى انا احمد بن محمد بن مسلم النسفي و محمد بن احمد الفغيطسوني(١) قالا انا محمد بن عمر الحديدي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انبا حيهان بن ابي الحسن الفرغاني انبا بشر بن يحيى قال سمعت محمد ابن الحسن رحمه الله يقول سمعت ابايوسف يقول لما قدم ربيعة بن عبد الرحمن الكوفة هيئات له مسئلة فيها خلاف بين ابي حنيفة و بين ابن ابي ليلى رحمهما الله فقلت اسئله فان اجاب بقول ابي حنيفة كلمته على مذهب ابن ابي ليلى وان اجاب بقول ابن ابي ليلى كلمته على مذهب ابي حنيفة وكنت احب ان يكون السوال بحضرة

(١) ضبط هذه النسبة في مختصر الامام السيوطي على هذه الصورة الفغيطوسني بالفتح وكسر الغين والسين المهملة

الناس فلم ار احدا اعلم بالفتوى منه *وفي رواية سهل بن مزاحم انه اعلم الناس بالاحكام في زمانه* ✻ وبه عن شداد ✻ بن حكيم ما كنا نجالس نوح بن ابي مريم الجامع باعصمة الا قطع اكثر مجلسه بذكره وما ذكر حديثا من احاديث السلف الا اعقبه بقوله وكان يقول لم يفسر احد العلم مثل مافسره و قال صحبته ومارأيت احدا بعده مثله ونوح هذا هو الامام المطلق بخراسان احد مفاخر مرو وهو الذي جاء بكتبه الى خراسان وبث علمه فيها. قال معروف بن حسان قلت لابي حنيفة انه يكثر عنك و يجئ بمسائل لم تكن عندك فقال انه كيس قد صحبنا الكثير فما وجد تم عنده من الرواية فاقبلوه انه تقلد القضاء بمرو وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى * فان قلت اهل الحديث ردوا رواية نوح * قلت * تعديل الامام وتزكيته وافو كاف وشاف فان الامام عبد الله بن المبارك ممن لا يصطلي بناره ولا يسبق غباره و يومن عثاره قال كيف تقولون الامام الاعظم لا يعرف الحديث وهو يقول حديث أو ينقص اذا جف مداره على عباش وهو ضعيف الحديث فقول ابن المبارك هذا اعتراف بان له الامامة من نقاد المحدثين خبير حفيربدقائقه فيقف المحقق عند كلامه في الجرح والقبول على ان شرائط بعض المحدثين في الرواية تخالف شرائط الفقهاء في الرد والقبول فكم لهم من الطعن في الفحول يعد عند التحقيق من الزيادة والفضول* ✻ وبه عن النضر بن ✻ محمد ما اظن الا انه خلق رحمة ولولا هو لضل علم كثير* ✻ وبه عن عمرو ✻ بن صالح عنه انه قال لم ير مثله علما ورعا والنضر هذا احد مفاخر مرو في زمانه روى عنه الكثير و لزمه وسئل الامام عن افقه خراسان فقال النضر بن محمد ودعي الامام الى مجلس فلم يجد رداء فاخذ الامام رداء النضر وكان شراه بثمانى درهم فلبسه فلما رجع قال شهرتني بردائك * وقال النضر ما رأيت لابي حنيفة سوادا في بياض * ✻ وبه عن موسى بن نصر ✻ عن عامر بن

ابي حنيفة فتحينت ذلك الوقت حتى كان بينهما اجتماع فسألت ربيعة فقلت له ما تقول في عبد بين اثنين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال لا يعتق شئ من العبد فلم يجب بقول ابي حنيفة ولا بقول ابن ابي ليلى فانتقض علي ما كنت هيأته وعرف ابو حنيفة ذلك مني فجعل يتبسم فقلت لربيعة لم لا يعتق العبد قال لانه ضرر على شريكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاضرر ولاضرار في الاسلام فقال له ابو حنيفة ان كان كما تقول فالضرر على المعتق دون شريكه فقال وكيف قال لان شريكه يرجع عليه ببدل ما يخرج من ملكه والمعتق يمنع من عتق عبده والتصرف في ملكه فالضرر عليه اكثر مما على شريكه فانقطع ربيعة وسكت ﴿اخبرني الامام﴾ الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انا الامام ابو بكر احمد بن علي بن خلف اذنا انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انبأ ابو بكر محمد بن زياد سمعت ابراهيم بن جعفر بن الوليد سمعت ابا احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء سمعت علي بن عثام(١) يقول مر ابو حنيفة بالمدينة واميرها رجل علوي يقال له الحسين بن زيد فقال لغلام اسود مائق قم الى هذا الشيخ فخذ بلجام دابته وقل

(١) عثام بفتح اوله وتشديد المثلثة ابن علي العامري ابو الحسن الكوفي اديب فقيه حافظ ثقة ١٢ خلاصة التذهيب

الفرات وكان امامًا هل نسا فقال جلست اليه اول ما جلست وانا عندي اني تكلمت في العلم فتكلم بكلام تصاغرت الى نفسي فلزمته حتى ارتفع ما كان لي من الذل ﴿وبه عن محمد﴾ بن يزيد قال كنت اختلف الى عامر فقال انظرت في كتبه فقلت اني اطلب الحديث فما اصنع به قال طلبت الآثار سبعين سنة فلم احسن الاستنجاء حتى نظرت في كتبه ﴿وبه عن الامام احمد(١) المديني﴾ عن ابن المبارك لو كان لاحد ان يقول برأيه لكان له ﴿فان قلت﴾ هل القياس الا رأى وقد قال به ﴿قلت﴾ لو كان القياس من الحروف الناصبة لكان لكنه من الحروف الجارة المعربة حكم الأصل المبنية عليه لا الرافعة ولا الجازمة الرافعة ينظر اهل هذه المعاني بل عمله بطريق المضارعة لنص ما هي تجره معناه بطريق التعدي ان لم يكن النص لازما والرأى هو العقل الذى لا دخل له في الفروع ولذا عد اصول الشرع اربعة وما يتراأى في القضايا انه عقلي فذاك مردود الى القياس او الدلالة كما ذكره الشيخ في اجوبة المطاعن ﴿وبه عن ابن مقاتل﴾ عن ابن المبارك اذا رأيت من يقع فيه فاعلم انه ضيق العلم فلا تعبأ به وكان اذا ذكره بل لحيته بالبكاء ﴿وبه عن ابن مقاتل عنه﴾ قال لقيت الفا من العلماء فما رأيت اعقل من ثلاثة من ابن عون الورع الزاهد وابى حنيفة والثورى قات ابو حنيفة مبهوت قال اف اف اف لولاه لكنت ممن يبيع الفلوس ولكنت من المبتدعة ﴿وبه عن عطية﴾ بن اسباط ختن ابن المبارك على اخته قال كان اذا اقدم الكوفة استعار من زفر كتبه فكتبها مرارا وسئل امالك افقه ام هو فقال هو افقه من ملأ الارض مثل مالك ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عرفة العبدى انه قال لا نكذب الله في انفسنا اما منا في الفقه هو وفي الحديث الثورى فاذا اتفقا فلا ابالي بمن خالفهما ﴿وبه عن وكيع﴾ بن الجراح ما لقيت في جميع من لقيت افقه منه ﴿وبه عن جعفر﴾ بن ربيع قمت على بابه خمس سنين فما رأيت اطول سكوتا منه كان

(١) وكذا في الاصل والله عن الامام احمد عن علي بن المديني والله اعلم ١٢ الحسن بن احمد

له من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ابو بكر فاهشم انفه فقام اليه فاخذ بلجامه فقال من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن عبد المطلب * ﴿انبأني ابو المعالي﴾ الحلبي ببغداد عن الحافظ ابي بكر الخطيب انبأ ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري انبأ المعافي بن زكريا انبأ محمد بن جعفر حدثني محمد بن منصور انبأ عثمان بن ابي شيبة انبأ علي بن عاصم (١) قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا يرد قال ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر بلغني ان شريكا حكيت له هذه الحكاية عن ابي حنيفة فضحك وقال لو ترك القياس لتركه مع الحجام * ﴿وبه قال اخبرني الحسن﴾ بن ابي طالب ومحمد بن عبد الملك القرشي قال الحسن حدثنا وقال محمد اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين الرازي انبأ علي بن احمد الفارسي الفقيه انبأ محمد بن فضيل الزاهد سمعت ابا مطيع يقول مات رجل واوصى الى ابي حنيفة وهو غائب فقدم ابو حنيفة وارتفع الى ابن شبرمة وادعى الوصية واقام البينة ان فلانا مات واوصى اليه فقال له ابن شبرمة احلف ان شهودك

(١) هو ابو الحسن الواسطي احد الاعلام قد كان من اهل الدين والصلاح والخير البارع ١٢ خلاصه شهدوا

اذا سئل اجاب * ﴿وبه عن النضر﴾ بن محمد كان اذا اتى بالحق لم يطبق لسانه * ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ كنا حين كان حيا ما نخطي والآن ليس يبصر احد ما قلنا حتى نخطي * ﴿وبه قال عن حبان التوحيدي﴾ الملوك عيال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ساسوا والفقهاء عيال الامام اذا قاسوا والمحدثون كل على ابن حنبل اذا اسندوا والسلف على ابي عثمان اذا اطنبوا اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا هو في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في تصنيفه وابو تمام في شعره * ﴿وذكر السمعاني عن حنظلة﴾ بن يحيى عن الشافعي رضي الله عنه من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال ابن اسحاق وفي الفقه فهو عيال ابي حنيفة وفي النحو عيال الكسائي وفي التفسير عيال مقاتل بن سليمان وفي الشعر عيال زهير * ﴿وذكر محمد﴾ بن الحسن البخاري عن عبد الله بن المبارك المحروم من لم يكن له حظ منه * ﴿وبه عن الهيثم﴾ عن ابن المبارك انه قال اني لاذكره يوما فتكلم فيه رجل فقال ايش تريدون منه من رفعه الله واختاره هو الرفيع المختار * وفي رواية قال له ارأيته لو رأيته لعرفت ان الله خلقه رحمة لهذه الامة وقال يا قوم اكثرتم علينا من لم يجالسه او لم ينظر في علمه فهو المحروم الناقص * ﴿وبه عن محمد﴾ بن عبد العزيز عنه انه قال قبح الله من ذكر شيخنا يعني اياه بسوء * ﴿وبه عن بشر بن يحيى﴾ قال كنا عند ابن المبارك فسئل فروى عنه قولا وعن طاؤس قولا فقال رجل نا خذ بقول طاؤس ونضرب بقوله عرض الحائط فقال لو اله لو رأيته لاحتج عليك بما لا تقدر ان تضرب قوله عرض الحائط * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال عليكم بالاثر ولابد للاثر منه وبه يعرف تاويل الحديث ومعناه * ﴿وبه عن ابن المبارك﴾ عن زائدة عن هشام عن الحسن قال انظروا ممن تاخذون هذا الحديث فانه دينكم فاذا كان الحديث لا يوخذ الا عن الثقة فالرأي اولى فاذا حدثك عنه الثقة فذاك ولما سمع ابو عصمة سعد بن معاذ

قوما

شهد و ابالحق قال ليس علي يمين كنت غا ئبا قال ضلت مقاليد لك يا اباحنيفة قال ضلت مقاليد لك ماتقول في اعمى شج فشهد له شاهد ان إن فلا ناشجه أعلى الا عمى يمين ان شهوده شهد و ا بالحق و هو لا يرى *

﴿ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ﴾ بن الحسين الغزنوى ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين ابن محمد البلخي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر انبا احمد بن علي بن ثابت بدمشق ٭ و اخبرني عاليا ابو المعالى الفضل بن سهل المقرى (١) ببغداذ اجازة عن احمد بن علي بن ثابت هذا وهو الخطيب صاحب التاريخ انا الفقيه ابو بكر احمد بن محمد البرقاني الخوارزمي الحافظ انبا ابو العباس بن حمدان لفظا انبا محمد بن ايوب اخبرنا احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال قيل لمالك بن انس هل رأيت اباحنيفة قال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته ٭ و سمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله

﴿ و به الى ابى عبد الله البلخي ﴾ هذا انا ابو الفضل بن خيرون انا الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري انا عمر بن ابراهيم المقري انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد بن مغلس انبا ابو غسان سمعت اسرائيل يقول

(١) اقول ومر مرة الحلبي ومرة البغدادى ومرة الاسفرائني وههنا المقرى وهي قرية بالشام ولعل المنسوب واحد ١٢

قوما يقولون ابن المبارك اعلم منه قال انهم مثل الرافضة يجعلون عليا اماما و لا يجعلون من جعله اماما اماما فان عمر رضى الله عنه حصر الامامة في ستة و بقية السنة اتفقوا على امامته فلا يلتفت بعد ذلك الى قول المخالف * فان قلت * ذكر الرافضة ان امامة على رضى الله عنه ثابتة بنص جلى متواتر و هو قوله عليه السلام امامان قاما او قعدا و ابوهما خير منهما ابو امام اخو امام تابعهم قائم بالحق * قلت * هذا الحديث موضوع بلا خلاف لاحد من المسلمين قال الشيخ الكبير ابو الجناب نجم الملة و الدين الكبير الحبوقى اعطي الجاحظ عشرة آلاف على ان يضع احاديث في فضل علي رضى الله عنه فوضع الف حديث و الجاحظ من كبار المعتزلة فيه يقول القائل ٭

لو مسخ الخنزير مسخا ثانيا * ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل ينوب عن الجحيم بنفسه * وهو القذى في كل لحظ لاحظ

و المعتزلة اخوان الرافضة و دعواهم التواتر عليهم البوار كدعوى اليهود التواتر فيما نقلوا عن موسى عليه السلام انه قال تمسكوا بالسبت ما دامت السموات و الارض و دعوى الجوير ان زرادشت ادخل قوائم الفرس في بطنه و دعوى اليهود صلب عيسى عليه السلام والله تعالى كذبهم في قوله تعالى بل رفعه الله اليه كذب الروافض في هذا النص بقوله تعالى ستدعون الى قوم اولى باس شديد تقاتلونهم الآية و في الجملة ماحدثت الرافضة الا في القرن المشهود له بعد م العدالة وقد انقطع زمان التواتر قال الامام السرخسى الروافض قوم بهت لا يحترزون عن الكذب بل بناء مذهبهم على الكذب * و قال الامام الحارثى في الكشف الكبير روايات ابن المبارك بفضائل الامام و مسائله اكثر من ان توصف لانه سمع منه كتبه بواسطة و بلا واسطة * فان قلت * ليس لابي حنيفة كتاب مصنف * قلت * هذا كلام المعتزلة و دعواهم انه ليس له في علم الكلام تصنيف و غرضهم بذلك نفي

كان نعم الرجل نعمان ما كان احفظه لكل حديث فيه فقه واشد فحصه عنه فاكرمه الخلفاء والامراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل في شئ همته نفسه ولقد كان مسعر يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري فيه زيادة عند قوله واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه والباقي سواء *

﴿و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن﴾ بن محمد بن اميرويه الكرماني بخوارزم انا القاضي الامام سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين بن محمد الارسابندي (١) رحمه الله انا الرئيس ابو عبد الله محمد بن احمد البرقي انا ابو سهل احمد بن محمد المكي انا ابو نصر احمد بن سهل الفقيه قال سمعت ابا القاسم بن حم الصفار سمعت ابا عبد الله محمد بن سلمة يقول مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة رحمهما الله فلما خرج من عنده قال لئن مات هذا الغلام لم يخلف على وجه الارض احدا مثله فلما برأ ابو يوسف اعجب بنفسه فجلس في مسجده فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لرجل اذهب اليه فسله عن رجل دفع الى قصار ثوبا ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله ثوبه فجحده القصار

(١) الارسابندي بمفتوحة وسكون راء واهمال سين وفتح موحدة فنون فدال مهملة منسوب الى ارسابند قرية

ان يكون اتقه الاكبر وكتاب العالم والمتعلم له لانه صرح فيه باكثر قواعد اهل السنة والجماعة وادعوا انه كان من المعتزلة وذلك الكتاب لابي حنيفة البخاري وهذا غلط صريح فاني رأيت بخط العلامة مولانا شمس الملة والدين الكردري البراتقيني العمادي هذين الكتابين وكتب فيهما انهما لابي حنيفة وقد تواطأ على ذلك جماعة كثيرة من المشائخ * والحاصل ان الامام بين العلماء كابراهيم عليه السلام بين الانبياء كل ملة يدعي انه على ذلك الدين قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا كذلك ما كان الامام معتزليا ولا قدريا انما كان سنيا حنفيا ومتبعوه حنفاء وكان الامام ابن المبارك يذب عن الامام وينصر مذهبه وكان ذلك معروفا مشهورا وكذلك افتخاره به وبانه من تلامذته مشهور * ﴿وبه عن سهل﴾ بن مزاحم وكان من ائمة مرو انما خالفه من خالفه لانه لم يفهم قوله * ﴿وبه عن الشيخ﴾ بن عمرو الوراق قال كنت بمرو ايام النضر بن شميل فبعثوا بكتب الامام الى خان فجعلوا يغسلونها بالماء فسمع بذلك خالد بن صبيح قاضي مرو فركب خالد وآل صبيح الى الفضل بن سهل وكان في آل صبيح يومئذ خمسون رجلا يصلحون للقضاء وركب معهم ابراهيم بن رستم وسهل ابن مزاحم فكلموا الفضل فرفعه الى المامون فقال من هؤلاء فقال الاحداث اسحاق بن راهويه واحمد بن زهير والفضل والنضر بن شميل قال غدا اجمع هؤلاء وهؤلاء حتى ينظر وافسمع بذلك اسحاق واصحابه فقال من يكلم هؤلاء والنضر بن شميل فيهم وكان بصيرا لمامون لا في الحديث ولا في الكلام فاختاروا ابن زهير فلما اجتمعوا عاتبهم المامون في ذلك فاستاذن ابن زهير في الكلام وقال لانه مخالف للكتاب والسنة فسأل المامون عن مسئلة خالد بن صبيح فاجاب بقول الامام فجعل ابن زهير يروي فيه احاديث عن النبي عليه الصلوة والسلام يخالفه فجعل يحتج لقول الامام باحاديث لا يعرفها هؤلاء القوم قال المامون لو وجدنا ها مخالفة للكتاب والسنة و

ج ١ ـ ص ١٠٠ مكذا في الاصل (margin)

مما استعملنا

ثم جاء القصار بعد ذلك بثوبه مقصورا ايجب له الاجر عليه فان قال نعم فقل اخطأت و ان قال لا فقل اخطأت فذهب الرجل الى ابي يوسف فسأله عن ذلك ايجب الاجر فقال نعم قال اخطأت فقال ابو يوسف صدقت لا يجب الاجر فقال الرجل اخطأت فقام من ساعته و اخذ النعل بيده فذهب الى ابي حنيفة فلما دخل عليه فقال جاء بك اليناً مسئلة القصار * قال ابو القاسم بن حم الصفار (١) ثم سمعت بعد هذا من انسان آخر الجواب فيها ان جحده قبل ان يغسله فلا اجر له و ان جحده بعد ماغسله فله الاجر و اعتل ابو القاسم لهذا فقال اذا جحد قبل الغسل صار غاصباً فلا يجب له الاجر لما غصب ثم غسل و ان غسل او لا فقد استوجب الاجر ثم لما جحد دصار غاصبا و قد كان وجب له الاجر فلما رده خرج عن حكم الغصب و بقي له الاجر كما كان * ﴿ و سمعت ﴾ هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري رحمه الله بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن غانم فزاد في اوله و في آخره قال في اوله كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت او ملك بعدي للمسلمين و لئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم

(١) قال في الجواهر المضية حم بفتح الحاء لقب ابي القاسم احمد بن عصمة الصفار و في انساب السمعاني هو لقب عصمة ١٢ حيدر

ما استعملناها اباكم ان نعود و المثل هذا و لولا ان الشيخ فيكم لعا قبتكم ثم ان المامون لما جلس ببغداد كان يحضره مائتا فقيه كلما مات واحد جاء بواحد مكانه و كان هو افقه و اعلم * ﴿ و به عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل قال كان الناس نياما فايقظهم ابو حنيفة * ﴿ و به عن حامد ﴾ بن آدم عن النضر بن شميل عن محمد بن علي انه قال لا تذكروه الا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني عنه انه رجل صالح و كان النضر امام اهل مرو في اللغة و النحو و ايام العرب و غريب الحديث و كان المامون بمرو فقدمه و اكرمه و كان يستفيد منه و كان يحمل على الامام و لكن ما كان يتيسر له لانه لم يكن من رجال الفقه و كان اصحاب الامام يناظرونه و يخجلونه الا ان المامون كان يعرف له حق علمه الذي كان عريفا فيه فيبجله * ﴿ و به عن ابراهيم ﴾ بن فيروز عن ابيه قال رأيته جالسا في المسجد يفتي اهل المشرق و المغرب و الفقهاء الكبار و خيار الناس يحضرون كلهم مجلسه * ﴿ و به عن عبد العزيز ﴾ بن ابي رزمة قال احسن من قال عندنا برأيه هو * و عبد العزيز كان من كبار اصحابه المحدثين بمرو فوض اليه الدرس و الفتوى بها بعد خالد ابن صبيح و اخذ الفقه بعد الامام من ابي يوسف و زفر * ﴿ و به عن يحيى ﴾ بن اكثم عن ابيه قال ابو حنيفة لا يضم اليه احد في الفقه * و يحيى كان من كبار فقهاء مرو و ابوه كان من اصحاب الامام ثم لزم من بعده زفر و يحيى قلد القضاء و هو ابن عشرين سنة فقيل له استصغارا كم سن القاضي فقال انا اكبر من يحيى عليه السلام حين اوتي النبوة و اسامة حين قلد جيش موتة و في القوم الشيخان و عتاب بن اسيد حين ولي على مكة * ﴿ و به عن معروف ﴾ بن حسان احد مفاخر سمرقند و شريك ابن مقاتل (١) و اسحاق بن ابراهيم الحنظلي و هم نقلوا العلم الى ماوراء النهر و هم ائمة الحديث بما وراء النهر قالوا ما رأينا مثله علما و صيانة و كان يحتسب في تعليمه و ارشاده *

(١) في الجواهر المضية و التذهيب هو محمد بن مقاتل الرازي قاضي ري من اصحاب محمد بن الحسن ١٢ منه

كثير ثم رزق العافية و ساق الحديث الى ان قال فاتى ابا حنيفة فقال له ماجاء بك الامسئلة القصار فقال اجل قال سبحان الله من قعد يفتی الناس و عقد مجلساً يتكلم في دين الله هذا قدره لايحسن ان يجيب في مسئلة من الاجارات فقال يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له لانه قصره لنفسه و ان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغنی عن التعلم فليبك على نفسه ﴿انبأنی﴾ ابو المعالی الفضل بن سهل الحلبی ببغداد انبأني الامام ابو بكر الحافظ الخطيب انا علي بن القاسم بالبصرة انا علي بن اسحاق المادرائي انبأ احمد بن محمد الباهلي انبأ محمد بن عبد الرحمن قال كان رجل بالكوفة يقول عثمان بن عفان رضی الله عنه كان يهودياً فاتاه ابو حنيفة فقال اتيتك خاطباً قال لمن قال لابنتك رجل شريف غنی من المال حافظ لكتاب الله منجی يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله عز و جل قال فی دون هذا مقنع يا ابا حنيفة قال الا ان فيه خصلة قال و ماهی قال يهودي قال سبحان الله تامرني ان ازوج ابنتی من يهودی قال لاتفعل قال فالنبي صلی الله عليه و سلم زوج ابنته من يهودی قال استغفر الله و انی تائب الى الله عز و جل ﴿و به قال الخطيب

هذا

﴿و به عن اسرائيل﴾ بن زياد امام اهل ترمذ في الفقه ما رأيت مثله فی الفقه ﴿و به عن اسرائيل عن مقاتل﴾ بن حيان قال جلست اليه فما رأيت ابصر ولا ادرك للغوامض منه ﴿و به عنه﴾ ادركت التابعين و من بعدهم فما رأيت احداً مثله يشبه باطنه ظاهره و ظاهره باطنه و اشد اجتهاداً و نظراً لنفسه منه ﴿و به قال العلماء﴾ ادرك مقاتل عمر بن عبد العزيز و الحسن البصری و نافعاً و جماعة من التابعين و روی عنهم و كان جليلاً عالماً روی عنه و اخذ منه و اثنى عليه بكل ثناء حسن و هو امام بلخ في وقته كان يفتی و يقول هذا قول الشيخ الكوفي قال مقاتل و فدت الى عمر بن عبد العزيز فانزلنی دار الضيافة و كان اصابه جنابة فامر بتسخين الماء فقال الغلام ليس لها حطب قال اشتر بالنسية فاذا وجدت دراهم فاقضه فجاء به فقال اين سخنته فقال فی دار الضيافة قال رده فرده و قال هات بماء بير(١) فجاء به فصب عليه فقال هذا اهون من زمهرير جهنم ﴿و به عن مقاتل﴾ بن سليمان قال كان له خمس عشرة خصلة لم يشاركه احد من اهل زمانه فيها ﴿و به عنه﴾ جری ذكره عند يحيى بن اكثم فقال يحيى ادركته قلت نعم رأيته يفسر العلم تفسيراً شافياً و رأيته شحيحاً على دينه فقال يحيى و فقنا الله تعالى و اياه و مقاتل امام في التفسير بلخی الاصل اكثر عليه الثناء و هو شريكه في السماع من التابعين مثل نافع و عطاء و محمد بن المنكدر و ابن سيرين و قد تقدم قريباً انه وجد في الكتب المنزلة صفة ثلاثة من العلماء ﴿و به عن ابي معاذ البلخی﴾ قال ما رأيت احداً افضل منه ﴿و به عنه﴾ قال كل من لم يجالسه بقی مفلساً لاخير فيه و هو خالد بن سليمان (٢) امام بلخ حافظ الحديث اخذه عن الثوری و الفقه و الحديث عن الامام كان زاهداً صلباً فی دين الله تعالى قال مالك ثلاثة قاموا لله مقاماً كريماً و لم يخافوا فيه لومة لائم توبة بن سعد و المتوكل و ابومعاذ وسأل رجل الثوری عن مسئلة فقال من اين قال من بلخ قال كيف تركت ابا معاذ قال في عافية قال فيه كفاية و حين حج

(١) للموفق ماء النهر ١٢ منه (٢) يعنی ابا معاذ ١٢

سفيان

هذا ﴿اخبرنا الخلال انا الجريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ نمر بن حدار عن ابي يوسف قال دعا المنصور اباحنيفة فقال الربيع حاجب المنصور وكان يعادي اباحنيفة ياامير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز الاستثناء وقال ابو حنيفة لايجوز الاستثناء الامتصلا باليمين فقال ابو حنيفة ياامير المؤمنين ان الربيع يزعم انه ليس لك في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم قال فضحك المنصور وقال ياربيع لاتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي(١) فقال له ابو حنيفة اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي * قلت وستجئ هذه القصة اطول من هذه مع محمد بن اسحاق صاحب المغازي رحمه الله * ﴿وبه قال حدثنا﴾ ابو نعيم الحافظ انبأ ابو بكر احمد بن محمد بن موسى انبأ خالد بن النضر سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين وكثر الناس فقال الطوسي

(١) وصوابه قال لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي ١٢ كذا هو في عقود الجمان عن

سفيان كان ابو معاذ عديله * ﴿وبه عن شقيق البلخي﴾ ذكر مناقبه من افضل الاعمال وانشد فيه قصيدة وهي قوله

اذا ما الناس فيه قايسونا * اتيناهم بنادرة طريفة +

الى آخر ماذكره وشقيق بن ابراهيم من الزهاد حتى قيل ماخرجت بلخ مثله دخل بغداد في زي الفقراء وعليه مدرعة صوف فرآه ابو يوسف من بعيد في موكبه وجلالته فقال وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال نعم ثم رآه من بعيد مرة اخرى قال يا ابا اسحاق انت في كسوتك ماغيرتها قال لاني ماوجدت ما طلبتها يعني الجنة وانت وجدت ما طلبت فغيرت كسوتك * ﴿وبه عن عبد الله﴾ بن الازهر سئل خلف بن ايوب عن مسئلة فقال قال ابو حنيفة وابو يوسف فيه كذا فقيل له ماتقول فيه انت قال اقول لك عن جبلى حديد وانت تقول فيه ما تقول * ﴿وبه عنه﴾ من لم يفرط فيه فقد اساء به الظن والافراط ان تقول لم يكن احد اعلم منه في زمانه * ﴿وبه عنه﴾ اعجب خصاله تركه تفسير القرآن والقضاء بعد ان عرض عليه الاموال وضرب وعذب وهو من بلخ روى عنه وعن ابي يوسف كان اعبد اهل زمانه وازهدهم قدم على بن المبارك فعانقه واكرمه فقال سيماك يشبه سيماء اهل الجنة وقال حماد بن سلمة مااحسن سمته ماقدم علينا من خراسان خير منه ولما توفي سنة خمس ومأتين ورفعت جنازته ووضع امير بلخ نوح بن اسد جنازته على عاتقه وصلى عليه فلما سلم سمع صوتا في الهواء يانوح صليت على جنازة خير اهل هذه الارض صليت على جنازة خلف بن ايوب فغفرت * ﴿وبه عن شداد﴾ لولا هو واصحابه لم نكن ندري ما نختار وما ناخذ * وشداد ابن حكم لايروى عنه وانما يروى عن زفر وامثاله كان من ازهد اهل زمانه من ائمة بلخ صلى بوضوء ظهر اليوم ظهر الغد ستين سنة كان لاينام الليل مات سنة ثلاث عشرة ومأتين ومات بعده عصام بن يوسف باشهر * ﴿وبه عن

+اتيناهم من الفتيا طريفة

رواية الخطيب انظر كردري - هامش الاصل

اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا باحنيفة ان اميرالمؤمنين يدعو الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل لايدري ماهو ايسعه ان يضرب عنقه فقال ياابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ للحق حيث كان ولاتسئل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ﴿ قلت ﴾ وفي رواية عن العسكرى قال قال ابو حنيفة كنانأتي حماد بن ابي سليمان فلا ننصرف من عنده الابفائدة فجئناه يوما فلم نفد منه شيئا الا انه قال اذاوردت عليك مسئلة معضلة فاجعلها سوالا على صاحبها فحفظت ذلك وانا لاارى انه شئ فلما كان بعد مديدة صرت الى دار المنصور فخرج الي الربيع الحاجب ممتحنا فقال افتني في امير المؤمنين وساق الحديث الى آخره ﴿ و اخبرني الحافظ جمال الدين ابو يعلى احمد ﴾ بن ابي مسعود بن محمد الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذ نانا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي اخبرنا حيان بن ابي الحسن سمعت خالد بن يزيد العمري بمكة كتبت عنه سنة تسع وعشرين ومائتين يقول كان ابو حنيفة وابو يوسف

وزفر

سعدان الخلمى ﴿ خلمي و خلم(١) قرية ببلخ وكان من علماء بلخ يروى عنه قال كان طبيب الامة لان الجهل داء لاغاية له والعلم دواء ولاغاية له فبتفسيره الشافى زال الجهل ﴿ وبه عن كنانة ﴾ بن جبلة الهروى وكان من ائمة هراة اكثر عنه الرواية علمه كله مفهوم مستعمل وعلم غيره يتداخله الحشو لم اسمع منه في طول ماصحبته كلمة تردعليه او يعاتب عليها ﴿ وذكر الامام ﴾ ابو النجيب المروزى عن يحيى بن اكثم عن جرير قال قال لي المغيرة جالسه فانه لوكان ابراهيم حيا لاحتاج اليه وهو يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴾ ذكر عند داود الطائى فقال ذلك نجم يهتدى به السارى وعلم يقبله قلوب المومنين وكل علم ليس بعلمه فهو بلاء على حامله والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من النار مع ورع مستكمل وخدمة دائمة ﴿ وبه عن نصر ﴾ بن علي قال كنا عند شعبة فاخبر بموته فاسترجع وقال طفئ عن الكوفة نور العلم امانهم لايرون مثله ابدا ﴿ وذكر الامام الديلمى ﴾ قال كان شعبة كثير الدعاء حسن الذكر له ماسمعته يذكر بين يديه الادعا له ﴿ وبه عن كادح بن رحمة ﴾ سئل مالك رضي الله عنه عن رجل له ثوبان نجس وطاهر فحضرت الصلوة فاخبرته بقوله انه يصلي في كل مرة مرة فرد السائل فافتى به ﴿ فان قلت ﴾ هذا خلاف المذهب فان الواجب عليه التحري كما امر في القبلة بخلاف اشتباه المنكوحة المملوكة بالاجنبية او المطلقة بالمنكوحة او اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة والنجس غالب اوكانا على السواء فانه لايتحرى بل يتيمم والحكم في الثياب اذا لم يكن بينهما علامة مميزة التحرى سواء كانت الغلبة للطاهرة او لضدها ﴿ قلت ﴾ يحمل كلام الشيخ على انه اذا تحرى ولم يقع تحريه على شئ لانه اذا تحرى ووقع تحريه على ثوب فصلي فيه صلوة الظهر مثلا ثم وقع تحريه على طهارة الثوب الآخر فصلى فيه العصر لم يجز وكذلك لو صلى المغرب في الثوب الاول والعشاء في الثوب الثاني لايجوز الثاني ﴿ والحاصل ان كل صلوة يصليها في الثوب

(١) في تاج العروس خلم بالضم مدينة على عشرة فراسخ من بلخ ١٢ ح

 الاول

و زفر و حماد بن ابي حنيفة ابصر قوم بالكلام قد خاصموا الناس و ناظروهم فغلبوا من كلموه وهم ائمة في العلم ٭
❊ وبه الى الحارثي هذا اخبرنا عمرو بن عاصم الاسدي ❊ انبأ النضر بن محمد سمعت بشر بن يحيى يقول سمعت ابراهيم ابن المغيرة سمعت الواقدي قال قلت لمالك بن انس من افقه من قدم عليكم من اهل العراق قال و من قدم علينا من اهل العراق قلت قد م عليكم ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و سفيان الثوري و ابو حنيفة فقال مالك ذكرت اباحنيفة في آخرهم رايته يكلم فقيها من فقهائنا حتى رده الى رأي نفسه ثلاث مرات و قال هذا ايضا خطأ ٭
❊ وبه قال اخبرنا ابو حاتم ❊ انبا عبد الرحيم بن حبيب انبا اسمعيل بن يحيى قال قدم ابو حنيفة المدينة فما كلم احدا من فقهائنا الا قطعه الا انه كان يكلم مالك بن انس برفق ٭ ❊ و به قال اخبرنا قيس البخاري ❊ انبا محمد بن عبد العزيز انبا ابي عن النضر بن محمد سمعت اباحنيفة يقول خرجت انا و حماد بن زيد (١) نشيع سالما الافطس (٢) فلما وصلنا الى النجف سأل رجل حمادا فقال اني على دابة سبور وقد غربت الشمس و لست على الوضوء فقال له حماد تيمم و صل و استفتاني الرجل فقلت سر و انتظر غيبوبة الشفق فاذا اخشيت ذلك فتيمم و صل قال فسار الرجل

(١) قال المهذب بن زينة صوابه خرجت انا و حماد بن ابي سليمان ١٢ هامش الاصل (٢) هو سالم بن عجلان الكوفي ١٢

الاول تجوز و التي يصليها في الثوب الثاني لا تجوز لانا حكمنا بطهارة الاول و نجاسة الثاني فلا ينقض هذا الحكم الا باليقين ٭ فان قلت ٭ احكام مسائل التحري و مواقعه لم تذكر في المشاهير فتبرع بذلك ٭ قلت ٭ اشير الى ذلك اجمالا اعلم ان التحري مشتمل على فصول ثلاثة في الصلوة و الزكوة و الاختلاط فالذي كنا بصدده الثالث ٭ و هو على ضربين اختلاط ممازجة و مجاورة ٭ فالاول ٭ كاختلاط ودك الميتة بالسمن ممازجة وان كانا جامدين فذاك مجاورة لا تضر و ان كان احد هما ذائبا و الآخر جامدا ازيل النجس و اكلت البقية و ان كانا مائعين لا مجال للتحري لكن اذا كانا متساويين او الغلبة للنجس لا ينتفع به اصلا لا ابتياعا و لا استصباحا و لا يدبغ به الجلد و ان كانت الغلبة للسمن يجوز الانتفاع به في غير الاكل و لا ينتفع به في الاكل بحال و الشافعي رضي الله عنه قاس الثاني على الاول و حرم الانتفاع به مطلقا و مثله الفارة اذا وقعت في السمن المذاب ٭ واختلاط المجاورة ٭ على اربعة اوجه ٭ اختلاط الاواني الطاهرة بالاواني النجسة ٭ فانه ينظر ان كانت الغلبة للطاهرة تحري و يتوضأ بالطاهر و لا يجوز له ترك التحري ٭ و ان كانت الغلبة للنجس او على السواء فانه لا يتحرى و يتيمم و الافضل له ان يريق الماء او يخلط الكل ثم يتيمم ليكون ابعد عن الخلاف فان الشافعي يوجب التحري قبل اختلاط الممازجة نعم له التحري حال العطش لعدم البدل اذ يجوز شرب الماء النجس حال التغيير حتى جاز دفع العطش بالخمر لاساغة اللقمة و مثله الحكم في سائر المائعات كالدهن و اللبن و الخل ٭ و الثاني ٭ اختلاط الذكية بالميتة لو كان بينهما علامة مميزة فصل بها و الا فان كان الغلبة للذكية تحرى و طرح الحرام و لو كان الغلبة للنجس او تساويا لا يتحرى الا في حالة الضرورة كما ذكرنا و اما الثياب فانه يتحرى في الاحوال الثلاثة لان حكم الثوب اخف من غيره فان الثوب اذا كان ربعه طاهرا يصلي فيه و لا يصلي عاريا و الخلاف مع محمد فيما اذا كان الاقل من الربع

❊ مسائل التحري ❊

فاد رك الماء في الوقت قال ابو حنيفة هذا اول ما خالفت فيه حماد ا ﴿وبه قال اخبرنا احمد﴾ بن محمد بن شبيب المروزى انبا محمد بن الحكم انبا الحسن بن محمد البلخي قال كان حماد بن ابي سليمان يقول ربما اتهمت رائي برأي ابي حنيفة فاقول بقوله ﴿وبه قال اخبرنا ابراهيم﴾ بن منصور سمعت اباعصمة سعد بن معاذ سمعت اباسليمان سمعت محمد بن جابر يقول كنا نجالس حماد بن ابي سليمان ويكلمه ابو حنيفة فاذا خالفه ضيق عليه الكلام وربما قال حماد كيف اصنع وهذا اقول ابراهيم وربما قال كيف اصنع وهذا اقول اخبرني به ابراهيم عن فلان عن بعض اصحابه وربما قال هو قول عبد الله بن مسعود واخبرني به ابراهيم قال فيحمله حديثاً فيحفظه ﴿وبه قال اخبرنا محمد﴾ بن نصر المروى انبا موسى بن نصر سمعت الحسن اللال سمعت ابا يوسف يقول اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى في موضع فكلمه ابو حنيفة في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى انى لا ارجع عن قول قلته فقال له ابو حنيفة وان ظهر خطاؤ . قال اذ اظهر خطاؤ فاني لا اقول به فقال ابو حنيفة فانى قد بينت خطاء قولك فارجع عنه وقل بالصواب قال حتى انظر فيه فقال له ابو حنيفة لا يحل لك ذاك

فانت

طاهرا او كان كله مملوا دما * والرابع . اختلاط موتى المسلمين بموتى الكفار فان امكن الفصل بالعلامة كالختان او بالسواد او بالخضاب حكم بها والاصل في تحكيم العلامة قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل الآية وان لم يميز لعدم العلامة او لاشتراكها فان كان الغلبة للمسلمين يصلي الا انه ينوى الدعاء للمسلمين لا غير ويدفنون بعد الغسل في مقابرنا ولو كانت الغلبة للمشركين لا يغسل ولا يصلى عليه ويدفن في مقابر الكفار وان كانا على السواء قال بعضهم يدفن في مقابرنا وقيل في مقابرهم وقيل في موضع على حدة ولا تسنم قبورهم بل تسوى . ونص الحاكم في الكافي انه يدفن في مقابر المشركين ومثله ماذكر عن الصحابة انهم اختلفوا على ثلاثة اقوال في الكتابية اذا كانت تحت مسلم ماتت وفي بطنها ولد من زوجها المسلم اين تدفن . فان قلت . التحرى انسد في باب الفروج فان الرجل اذا كان له عشرة اماء اعتق احداهن ثم نسيت المخاطبة فانه لا يباح له وطي واحدة منهن ولا بيعهن جملة * وذكر الكرخي انه لو باعهن متفرقات تعينت المتأخرة الباقية للعتق لجاز البيان بالفعل لا بالقول وظاهر الرواية جواز بيع الكل وعدم تعيين الباقي للعتق والحيلة في اباحة وطيهن ان يعقد على الكل فيطأ المعتقة بالنكاح والمملوكة بملك اليمين . قلت . وعن هذا اخذ مشائخ خوارزم في الجوارى التى تجلب من التتار ان يعقد ثم يطأ لان ولاة التتار مسلمون واحكام الاسلام جارية فيما بينهم لكن التتار اكثرهم كفار ويبيعون اولادهم في المفازة او في بلدة من بلاد المسلمين وحكم بيع الحربي وحكم ولده في دار الاسلام او في دار الحرب معلوم في (السير الكبير) وغيره فاذا فللاحتياط في النكاح فانه ان كانت امة لا يضر النكاح والا فالا باحة به وكذلك اذا كان له اربع نسوة فطلق احداهن ثم نسيها فانه لا يتحرى والحيلة ان يراجعهن لو رجعيا دون الثلاث ويتزوجهن لو بائنا دون الثلاث ولو ثلاثا طلق كل واحدة رجعية ويتركهن حتى تنقضي عدتهن ولا تحل له واحدة منهن قبل التادب بما فيه غيظ الفحول وهو التزوج

بزوج

فانت اعلم ﴿ و بهذا الاسناد قال ﴾ ابو يوسف كان ابن ابي ليلى يهاب اباحنيفة في المسائل و شهدت يوماً اباحنيفة يكلم ابن ابي ليلى في مسئلة من الطلاق و كان ابن ابي ليلى يقول اذا قال الرجل كل امرأة اتزوجها فهي طالق انها لاتطلق اذا اتزوجها و اذا عين امرأة او ذكر قبيلة او مصرا فان تزوجها طلقت قال فقال ابوحنيفة اقاويل حيره فيها و سكت ابن ابي ليلى ﴿ و به قال اخبرنا محمد ﴾ بن سهل المروزي حدثني محمد بن ابراهيم انبأ علي بن عيسى اخبرنا ابو عبد الرحمن المؤدب و كان امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب و كانت اذا دعيت بذلك اللقب شتمت فدعاها رجل بذلك اللقب فقذفت ابويه و هما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين في مجلس واحد و ضربها في المسجد و اقام عليها حدين و هي قائمة فبلغ ذلك اباحنيفة فقال اخطأ في مواضع اقام عليها حدين لابويه و هما في الاحياء وهما الخصم و لم يكن هذا الخصم و اقام حدين في مكان واحد و لايجتمع حدان حتى يخف احدهما و اقام حدين و القاذف لو قذف قوماً كثيرا فعليه حد واحد و اقام عليها الحد قائمة و لايقام على المرأة الحد قائمة و حدها و هي مجنونة و لاتحد المجنونة لان القلم مرفوع عنها

بزوج آخر و لكن اذا اتزوج متعا قبا جاز نكاح الثلاثة و لايجوز نكاح الرابعة لتعينها للطلاق الثلاث بخلاف ما اذا تزوجهن دفعة واحدة فانه لايجوز لان واحدة منهن مطلقة ثلاثا بيقين و لو ماتت واحدة حلت البقية بلا تزوج بزوج آخر لتعينها للطلاق الثلاث و لو كانوا عشرة نفر لكل منهم امة فاعتق واحد منهم امته ثم اشتبه المعتق و لا يدرى من المعتق جاز لكل واحد وطئ امته و التصرف فيها تصرف الملاك ببيعها و شراء لتمكن الجهالة في الطرفين و لو دخل الكل في ملك واحد فهذه المسئلة و المسئلة الاولى على السواء و ساغ فيهما ذكر ﴿ قلت التحرى انما تجرى فيما تجري فيه الاباحة حالة الضرورة لا فيما لايباح حالة الضرورة والفروج مما لا تجرى فيها الاباحة بحال فلا تنكشف الحرمة بالتحري و بقية الكلام فيه ينظر في المطولات ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال يا ابا محمد ما رأيت مثله لوددت ان الله تعالى اخرج العلم الذى معه الى قلوب المسلمين فلقد فتح الله تعالى له في الفقه شيئا كانه خلق له و سعيد امام اهل البصرة بعد الحسن البصرى ﴿ و به عن ابن عيينة ﴾ من اراد المغازى فعليه بالمدينة و المناسك بمكة و الفقه بالكوفة واصحابه و انه اول من اجلسني في الحديث لما قدمت الكوفة قال هذا اعلمهم بحديث عمرو بن دينار فاجتمع الى المشائخ ﴿ و به عنه ﴾ قال العلماء ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه و هو والثوري في زمانه ﴿ و به عن ابن المبارك ﴾ ان كان بالرأي فرأي مالك و الثورى و رأيه لكن رأيه ادق و احسن و اغوص و انه افقه الثلاثة ﴿ و به عن خلاد ﴾ السكونى قال جئت الى زهير بن معاوية يوما فقال من اين قلت من عنده قال و الله لمجالستك معه يوما خير من مجالستى شهرا ﴿ و به عن عبد الله ﴾ بن داود الخريبي لي من اراد ان يخرج من ذل الجهل الى الفقه فعليه بكتبه و كان و الله انفع للمسلمين من حماد بن (١) سلمة و حماد بن زيد ﴿ و به عن الحارث ﴾ بن عبد الرحمن

---

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار الربعي قال ابن المبارك ما رأيت اشبه بمسالك الاول من حماد كما في التذهيب ١٢ حيدر

ومدها والمرأة لاتمد وضربها في المسجد ولا تقام الحدود في المساجد * قال علي بن عيسى اخبرني بالحرف الا خير بشر بن يحيى * ﴿ وبه قال اخبرنا ﴾ محمد بن الليث السرخسي امام الجامع انبأ محمد بن المهلب انبا مغيث بن بديل انبا خارجة قال دعا ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فادخل عليه وعنده ابن شبرمة وابن ابي ليلى وكان ابن ابي ليلى على قضاء الكوفة وابن شبرمة على قضاء بغداد فسأل ابو جعفر امير المؤمنين اباحنيفة فقال ياباحنيفة ماقولك في الخوارج اذا اصابوا من دماء المسلمين واموالهم قال سل هذين اللذين عندك قال قد فعلت قال فما قالا قال فقال احدهما يوخذون فيما اصابوا من ذلك كله وقال الآخر لايوخذون بشيء من ذلك قال فقال ابو حنيفة قد اخطئا جميعا قال فلهذا دعوتك فكيف هو يا اباحنيفة فقال ابو حنيفة مااصاب الخوارج واحكام المسلمين لاتجرى عليهم فهو موضوع عنهم وان لم تضعه انت وما اصابوا واحكام المسلمين جارية عليهم فهم يوخذون به قال فقال سائر من كان عنده من العلماء القول ماقال ابو حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرنا الربيع ﴾ بن حسان انبأ ابو كريب انبا اسد بن عمرو قال جاء عمر بن ذر الى ابي حنيفة فقال ان جارا لى شيعيا وقعت له مسئلة وهو

كان عند عطاء نزدحم فاذا جاء اوسع له وادناه * ﴿ وبه عن ابي سليمان الجوزجاني ﴾ قال لى قاضي البصرة محمد بن عبد الله نحن بالشروط ابصر من اهل الكوفة قلت ماوضعه الا الامام لكن نقصتم وزدتم هاتوا بشروط مثل شروطه فقال التسليم للحق اولى * ﴿ وبه عن رباح بن نضر ﴾ قال التقى الامام وعمر بن ذر فاعتنقا وقبل عمر بين عينيه * ﴿ وبه عن ابي يوسف ﴾ كان الامام يفتي في المسجد الحرام اذ وقف عليه الامام جعفر بن محمد الباقر ففطن الامام فقام فقال ياابن رسول الله لو علمت اول ما وقفت لماقعدت وانت قائم فقال اجلس فافت الناس فعلى هذا ادركت آبائى * ﴿ وبه عن حرملة ﴾ عن الشافعي من لم ينظر في كتبه لم يتبحر في الفقه * ﴿ وبه عن سليمان ﴾ بن داود الهاشمي عن الشافعي قوله اعظم من ان يدفع بالهوينا * ﴿ وبه عن يحيى بن معين ﴾ قال الفقهاء اربعة مالك والاوزاعي والثوري وهو وسئل هل حدث سفيان عنه قال نعم كان ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا على دين الله تعالى * ﴿ وبه سئل يزيد بن هارون ﴾ عن رأيه ورأي مالك قال الفقه صناعته ماراًيت رجلا ناظره في الفقه الاظهر هو عليه الفقه صناعته وصناعة اصحابه كانهم خلقوا له * ﴿ وبه عن بشر بن يحيى ﴾ قيل لابي عاصم النبيل ابو حنيفة افقه ام سفيان قال هو والله افقه من ابن جريج ماراًت عيني رجلا مثله اشد اقتدارا على الفقه * ومما قيل فى شهادات الانام فى حق الامام قول القائل *

﴿ شعر ﴾

شهدت لنعمان الامام بسبقه * في العلم والتقوى بنو الايام
وتألبت وتظاهرت في مدحه * فرق الهدى وائمة الاسلام
اهل الحجاز مع العراق باسرهم * مدحوه مثل مديح اهل الشام

قال فقل له حتى يجئ قال فجاء عمر بن ذرو الرجل معه فقال قلت لامرأتي انت علي حرام قال فقال له ابوحنيفة قول صاحبك علي بن ابي طالب رضي الله عنه فيها انها ثلاث قال لا اريد قول صاحبي اريد قولك فقال له ايش نويت بقولك انتِ علي حرام قال لم انو شيئا قال و لم تنو الطلاق قال لا قال لايقع شئ فقال الرجل جزاك الله خيرا او لو جب لك الجنة وان كرهت انا ❊ وسمعته في مناقب الصيمري ❊ ❊ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ❊ انبأ محمد بن عبدالله بن مسلم انبأ ابي قال سمعت ابن حماد بن ابي حنيفة يذكر عن مالك بن مغول انه كان ربما جالس اباحنيفة قال فرأيته يوما وسئل عن مسئلة فالقاها على اصحابه فعيوا عن جوابها فقال فيها ثم اطرق طويلا ورفع رأسه الى السماء و عيناه تدمعان و قال اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك ❊ ❊ و به قال اخبرنا احمد ❊ انبأ عبدالله بن احمد بن مسنون دانبأ علي حدثني ابي عن ابراهيم بن الزبرقان قال كنت يوما عند مسعر فمر بنا ابو حنيفة فسلم و وقف عليه ثم مضى فقال بعض القوم لمسعر يا باسلمة ما اكثر خصوم ابي حنيفة فاستوى مسعر منتصبا ثم قال اليك عني فما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه ❊ (١) ❊ و به قال اخبرنا صالح ❊ بن احمد بن ابي مقاتل انبا محمد بن شوله (٢) انبا القاسم بن الحكم التميمي

(١) الفلج الظفر و الفوز ١٢ قاموس ١٢ (٢) هكذا في الاصل و لم نجد هذا الاسم في كتب الرجال ١٢

بل كل اهل الارض قد مدحوا الرضى ❊ مد حا يجد على بلى الايام
ناد و ابان ابا حنيفة للتقى ❊ و العلم صار امام كل امام
اخذ الامام من الشريعة و التقى ❊ و من العبادة اوفر الاقسام
لله قد مدحوه اذ لم يدعهم ❊ نحو المديح شوافع الارحام
عرفت ملوك الحق حق علومه ❊ فثنوا اليه اعنة الاعظام

❊ فان قلت ❊ هل بشهادة هؤلاء تاثير في الترجيح ❊ قلت ❊ نعم و اي تاثير فان سادة الارض العلماء مشارق الارض ومغاربها اعترفوا بتقدمه و بفضله فتوجب ترجيحه على اقرانه وذلك ثابت بالكتاب والسنة ❊ اما الكتاب فقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ❊ قال طائفة من المفسرين انه شهادة البعض على البعض و يؤيده السنة و هو ما رواه مسلم عن انس عنه عليه السلام انه حين مرت به جنازة فاثنوا عليه خيرا فقال وجبت ثلاثا ثم مر و باخرى فاثنوا عليه شرا فقال وجبت ثلاثا فقال عمر رضي الله عنه فداك ابي و امي ماوجبت لهما قال عليه السلام من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة و من اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في ارضه ثلاثا ❊ فان قلت ❊ جاء في تفسير الآية انه الشهادة على الامم بتبليغ رسلهم اليهم بما ارسلوا به كما ذكره البخاري مختصرا و ابن المبارك مطولا و السياقة لابن المبارك قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعى بنوح يوم القيامة فيقول لبيك و سعديك يارب فيقول هل بلغت قومك فيقول نعم فيقول لامته هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد و امته فيجئ بهم فيشهدون انه بلغ فيقول تلك الامم يشهد علينا من لم يدركنا فيقول لهم الرب سبحانه و تعالى كيف تشهدون على من لم تدركوهم

حدثني ابو حباب قال رأيت عاصم بن ابي النجود يستفتي ابا حنيفة فافتاه فرأيته استبشر بذلك و قال رحمك الله يابا حنيفة و جزاك خيرا فنعم المفرج انت * ﴿و به اخبرنا احمد﴾ بن محمد انبا الحسن بن علي بن بديع انبا محمد بن جنيد قال سمعت ابن ابي حماد يذكر عن شيبان قال رأيت مسعرا او عمر بن ذر و ابا حنيفة اتوا عاصم ابن ابي النجود فخفي بهم و قربهم و سألوه عن حديث ليلة القدر و حديث صفوان بن عسال و غيره من حديثه * قلت * و كان عاصم و هو المقرى شيخ ابي حنيفة رحمه الله كان يقول له اذا جاءه يستفتيه يا با حنيفة اتيتنا صغيرا و اتيناك كبيرا * ﴿و به قال حدثنا معمر﴾ بن محمد البلخي انبا عمي شهاب بن معمر قال سمعت محمد بن مروان يقول رأى الكلبي ابا حنيفة فقال لجلسائه ترون هذا والله ما سألني احد عن شئ الا سهل علي جوابه الا هذا فان كل سوال سألنيه كان اثقل علي من جبل * ﴿و به قال اخبرنا العباس﴾ بن حمزة انبا اسمعيل بن موسى السدي حدثني الحسين بن زياد قال سمعت عبيد الله الوصافي قال كنا عند عطاء بن ابي رباح و ابو حنيفة معنا فكلم رجلا في الايمان فقال له ابو حنيفة امؤمن انت قال ارجو فقال له ابو حنيفة اذا سألك منكر و نكير في القبر

فيقولون بعثت الينا رسولا و انزلت الينا عهدك و كتابك و قصصت علينا انهم بلغوا فنشهد بما عهدت الينا فيقول الرب سبحانه و تعالى صدقوا فذلك قوله تعالى و كذلك جعلناكم امة وسطا الآية فلا يستقيم صرف الآية الى ما ذكرت من الشهادة * قلت * لامنافاة فان شهادة الافراد من الامة يوم القيامة لما قبلت في الآخرة فشهادة الاعلام الذين تتلقى عنهم الاحكام اولى * الاترى ان السلف استنبطوا حكم قول الشاهد اذا قال لاعلم لي بالقضية ثم شهدوا في تلك انه يقبل في المذهب المختار كقوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم الى قوله تعالى لاعلم لنا * ثم يشهدون على الامم بالتكذيب كما قال تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد و جئنا بك على هؤلاء شهيدا * دل ان قوله لاعلم لنا لاينافي الشهادة بعده * كذلك في الآية لنا فوائد * الاول * ان جواز اداء الشهادة غير مقصور على العيان و السماع من صاحب الواقعة بل السماع بطريق التواتر كاف و منه استنبطوا جواز الشهادة بالتسامع في الاشياء الخمسة . الثاني * ان الله تعالى سماهم وسطا و هو العدل و العدل المرضي و المرضي يدخل الجنة * و الثالث * ان المجروح لا يدعى لاداء الشهادة * و الرابع * انا مامورون باكرام الشهود و حاشا ان يامر و لايفعل * و الخامس * انهم وفقوا لوجه اداء الشهادة بلاتعليم كما وفق خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين بلاسماع من معلم و ابن ثابت لما وفق استحق التكريم و صار مخصوصا كذلك هذه الامة لما وفقوا استحقوا التكريم من الله تعالى بالفوز العلي لايبعد و هؤلاء لما استحقوا التكريم باستنباط نكتة لان يستحق ابن ثابت التكريم و الاستحقاق باستخراجه و وضعه صعاب المسائل و جوابه عنها اولى * فبحمد الله تعالى فرغنا من مقدمة الكتاب * فالآن نشرع في الفصول بعون رب الارباب * المرشد الى المذهب الصواب *

﴿الفصل الاول في ابتداء نظر الامام رضى الله عنه في الاستفادة و اقبال الانام عليه للاستفادة﴾

ذكر

القبر عن الايمان تقول ارجو قال فبكى الرجل وتحير * قلت * واورد هذا الحديث ابو عبد الله بن ابي حفص عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال في آخره قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة رحمه الله مارحمت رجلا مارحمت ذلك الرجل ولم يذكر فيه عطاء * ❊ وبه قال اخبرنا احمد ❊ بن محمد الكوفي انبا احمد بن محمد الخازمي انبا حسين بن سعيد اللخمي انبا ابي عن محمد بن عمارة بن القعقاع ان رجلا وقع بينه وبين امرأته مداراة ليلة فقال انت علي كظهر امي ان لم اقع عليك الليلة ثم تداركا فقال انت علي كظهر امي ان وقعت عليك الليلة فجعل يدور في الليل متحيرا يستفتي حتى اتى عامة فقهاء الكوفة فلم يجد عندهم شيأ ثم اتى اباحنيفة فاستخرجه فقال ابو حنيفة أفي هذا الوقت فقال يا اباحنيفة الله الله فانها بلية ثم قص عليه قصته فقال ابو حنيفة ويحك الك عبيد فقال نعم قال فاعتق عبد امنهم وقد برت يمينك * ❊ وبه قال حدثنا علي بن موسى ❊ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني مسدد سمعت المطلب بن زياد يقول ماكلم ابو حنيفة رجلا في باب من ابواب العلم الا ذل ذلك الرجل وخضع له * ❊ وبه قال حدثنا يعقوب ❊ حدثني يوسف الصفار انبا عبيد بن سعيد القرشي قال مالقي ابو حنيفة احدا

ذكر الغزنوي عن زفر عنه انه قال كنت بلغت من الكلام الغاية حتى كان يشار الي بالاصابع وكنت اجلس بقرب حلقة حماد فسئلت عن من له زوجة امة كيف يطلقها للسنة فلم اهتد الى الجواب * فقلت لها سلي حماد او اخبريني بالجواب فسألت حمادا فرجعت فاخبرتني فقلت لا حاجة لي في علم الكلام فتحولت الى حلقة حماد وكان اذا ذكر المسئلة احفظ قوله فاذا اكرر حفظت الجواب ويخطى اصحابه فقال لي لا يجلس في الحلقة قبالي غيرك ثم لزمته عشر سنين ثم اردت ان انفرد في حلقة فلما دخلت المسجد على ذلك العزم فلم املك الخلاف فجلست في الحلقة فاخبر بموت حميم له بالبصرة فخرج اليه واجلسني مكانه فوردت علي ستون مسئلة لم احفظ جوابها فاجبت وكتبت جوابي فلما جاء بعد شهر عرضت عليه جوابي فخالفني في عشرين فحلفت ان لا افارقه الى الموت فلازمته ثماني عشرة سنة اخرى * ❊ وذكر تاج الاسلام السمعاني عنه ❊ قال خدعتني امرأة وفقهتني امرأة وزهدتني امرأة * اما الاولى قال كنت مجتازا فاشارت الي امرأة الى شئ مطروح في الطريق فتوهمت انها خرساء وان الشئ لها فلما رفعته اليها قالت احفظه حتى تسلمه لصاحبه * الثانية * سالتني امرأة عن مسئلة في الحيض فلم اعرفها فقالت قولا تعلمت الفقه من اجله * والثالثة مررت ببعض الطرقات فقالت امرأة هذا الذي يصلي الفجر بوضوء العشاء فتعمدت ذلك حتى صار دابي * ❊ وذكر الحلبي البغدادي ❊ باسناده الى الحصين قال جاءت امرأة الى حلقته فسألتهم عن مسئلة فلم يجيبوها فذهبت الى حماد فاجابها فجاءت اليهم وقالت غررتموني فذهب الامام الى حلقة حماد فقال ماجاء بك قلت تعلم العلم قال تعلم كل يوم ثلاث مسائل فتعلمت حتى فقهت ❊ وذكر الامام الزرنجري ❊ باسناده عن ابي حفص الكبير قال كان الامام تبحر في علم الكلام فذكر عنده يوما الايلاء فلم يعرفه فلام نفسه وقال اتخل بالواجب فترك الكلام واشتغل بالفقه عند حماد * ❊ وذكر الامام ابو الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني ❊ باسناده الى نعيم بن عمرو

- الموفق فتعبدت و الظاهر فتعودت ١٢ الحسن بن احمد النعماني

الا و ابو حنيفة افقه منه * ﴿و به قال حد ثنا محمد ﴾ بن المنذ ر الهر وي انبا محمد بن المها جر حد ثني محمد بن حاتم انبا عما ر بن محمد قال كان ابو حنيفة جالسا في المسجد الحرام و عليه ز حام كثير من كل الآ فاق قد اجتمعوا عليه يسألو نه من كل جانب فيجيبهم و يفتيهم كان المسائل فى كمه يخرجها فينا ولها ايام * ﴿و به قال حد ثنا الربيع ﴾ ا بن حسان انبأ حرب بن يزيد الطحان انبا ابي قال كان ابو حنيفة اذ اافتي في مسئلة يسئل عنها سكت طو يلا يتنفس صعد اء و يقول اللهم لا تو اخذ نا * قات * و اخرجه ايضا عن ابي يوسف قال د خلت على ابي حنيفة و هو مغتم قال تخفت ان اسئله فر فع ر أسه و قال ياابا يوسف اتر ى الله يسألنا عما نحن فيه قال فقلت رحمك الله ما على المجتهد الا الاجتها د قال اللهم غفر اثم ر فع ر أ سه فقال ا للهم لا توا خـذ نا * ا خرجه عن محمد بن دا و د عن مو سى بن نصر عن الحسن بن زياد سمعت ابا يوسف ﴿ وقال حرب هذ اانبأ عبدالله ﴾ بن الاجلح قال كان ابو حنيفة غو اصاً يغوص فيخرج احسن الد ر و اليا قوت * ﴿ و به قال حد ثني صا لح ﴾ بن سعيد انبأ صالح بن محمد سمعت ز فر يقول كان ابو حنيفة اذ ا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه مايقول * ﴿ و به قال حد ثنا ﴾ موسى ابن

عنه انه قال كنت اتقاضى في سوق الخزا زين ايام الحجاج و انازع الناس في الد ين فسئلت عن فريضة فلم اعر فها فقيل لى تتكلم في د ين الله و هو ادق من الشعر و لا تحسن فر يضة فخجلت فاتيت الشعبي فاذ اهو مخضوب الر أ س و اللحية يلعب بالشطرنج مع اصحابه فسألته عن مسئلة فقال مايقول فيه الحكم بن عتيبة وحماد فسمعته يقول لا نذر فى معصية الله تعالى و لا كفارة فيه فقلت الله سبحانه و تعالى يقول و انهم ليقولو ن منكرا من القول و ز و را * و مع ذ لك او جب فيه الكفار ة فقال اقياس انت قم فاخرج عنى فد خلت على قتاد ة فاذ اهو يتكلم في القد ر فد خلت على ابي الز بير صاحب جابر بن عبد الله فر أيته ر جلا لا يحفظ لسانه فاتيت نافعا مولى ابن عمر فاذ اهو ير و ى عن مو لاه انه كان ير خص في اتيان النساء فى غير ماتيهن و يتلو قو له تعالى نساءكم حر ث لكم الآ يـة فقلت هذ ا احمق الناس او ا كذب الناس فاذا كان سمع منه كان عليه ان يكتمه فلزمت حماد ا * ﴿ و ذ كر الامام الد يلى ﴾ باسناد ه الى يحيى بن بكير قال مر ر ت يو ما عـلى الشعبي فقا ل لى عليك بالعلم فاني ارى فيك فطانة فهز ني ذ لك الى العلم فتعلمت * ﴿ و به الى القاسم بن عدي العجلى ﴾ قيل له كيف اخترت حماد ا قال بتو فيق الله تعالى و تاملت في العلوم * فقلت الكلا م عاقبته سوء و نفعه قليل ان يتبحر فيه لا يقد ر عـلى الكلام جهارا و يرمى بالهوى * و عاقبة الادب مجالسة الصبيان * و عاقبة الشعر التكدى بالمدح وقول الجفاء و الخناء و تمز يق الد ين * و علم القراءة بعد جمع الكثير منه في العمر الطو يل مجالسة الاحدا ث (١) و ربما ير مى بسوء الحفظ فيلز مه ذ لك * و علم الفقه او له مجالسة المشايخ و التخلق با خلاقهم مع الجلالة و لا يستقيم ادا ء التكاليف الابه و حصول نجح الد ار ين متعلق به و لو نزلت نا ز لة في الحي احتاجوا اليك فان لم يجد و ا عندك جوابا قالوا اسئلوا مشائخك فان ار د ت الد نيا نلت بـه و ان تخليت للعباد ة لم يقد ر احد ان يقول تعبد بلا علم * ﴿ و به الى يحيى بن شيبان ﴾ قال

(١) لعله يعني ذكر علم الحديث من النساخين كما ذكره الموفق ١٢ الحسن

ابن ابي حاتم الفاريابي انبأ بشر بن الوليد قال قال قيس بن الربيع كنت عند ابي حنيفة فجاء رجل فجلس كئيباً حزيناً فقال يااباحنيفة ان اللصوص دخلوا منزلي بالليل واحتملوا ما قدروا عليه من المال وعرفت واحداً من بين الجميع لانه من اهل محلتي ومصلاه في مسجدي فلما علم هذا اللص اني قد عرفته اخذني واوثقني وحلفني بالطلاق والعتاق وبصدقة ما املك على المساكين ان انا ذكرت اسمه او اعلمت احداً امره او اشرت بيدي او برأسي واخاف ان فعلت شيئاً من ذلك حنثت في ايماني فالله الله في امري يااباحنيفة فقال له ابو حنيفة اذهب انت وابعث الي برجل تثق به قال فذهب الرجل فبعث باخيه فقال ابو حنيفة لاخيه اذهب الى السلطان وقص عليه قصة اخيك وما ناله واطلب من السلطان بان يبعث بعون من اعوانه وقل له حتى يجمع جميع من مصلاه هذا المسجد الذي يصلي اخوك فيه فلا يترك منهم احداً وقل للعون حتى يخرج من المسجد واحداً واحداً او قل له حتى يقول في كل رجل يخرجه من المسجد لاخيك هذا هو ويقول اخوك لمن لم يكن سارقاً ليس هذا هو فاذا اخرج السارق فيقول لاخيك هذا هو فيسكت فلا يتكلم ولا يؤمي ولا يشير فيأخذه العون ويذهب

قال كنت اعطيت جدلاً في الكلام واصحاب الاهواء في البصرة كثيرة فدخلتها نيفاً وعشرين مرة وربما اقمت بها سنة او اكثر او اقل ظناً ان علم الكلام اجل العلوم فلما مضى مدة من عمري تفكرت وقلت السلف كانوا اعلم بالحقائق ولم ينتصبوا مجادلين بل امسكوا عنه وخاضوا في علم الشريعة ورغبوا فيه وعلموا وتعلموا وتناظروا عليه فتركت الكلام واشتغلت بالفقه ورأيت المشتغلين بالكلام ليس سيماهم سيماء الصالحين قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لايبالون بمخالفة الكتاب والسنة والسلف الصالح ولو كان خيراً لاشتغل به السلف الصالحون * فان قلت * من المعلوم ان شرف العلم بقدر شرف المعلوم وعلم الكلام علم يبحث فيه عن ذات الواجب سبحانه وتعالى وعن صفاته وعن الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الاسلام وهو سبب معرفة الصانع وهو اول الواجبات على المكلف وبه يرفع اعلام الاسلام وبه يدفع شكوك الملاحدة ومطاعن الضلال وهو الجهاد الاكبر والدعوة الى الحق الابلج فكيف ساغ له ان يتركه او يطعن فيه ولو لم يكن في الاشتغال به الا الخروج عن دائرة التقليد الى تحقيق التوحيد بالدلائل العقلية والبراهين النقلية لكان كافياً في مدحه وايثاره على غيره * قلت * كلام الامام في علم الكلام مبني على ماذكره الائمة ذكروا عن ابي يوسف انه لاتجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم بحق * قال الهندواني(١) يجوز ان يراد به من يناظر في دقائق علم الكلام وفي (شرح السنة) للبغوى اختلاف علماء السلف من اهل السنة في النهي عن الجدال والخصومات في الصفات وفي الزجر عن الخوض في علم الكلام قال صاحب (الصفوة) المعتزلي الزاهد الخوارزمي قوله لاتجوز الصلوة خلف المتكلم يجوز ان يراد به المتكلم الذي قاله الامام حين رأى ابنه حماداً يناظر في الكلام فقالوا رأيناك تناظر فيه وتنهانا عنه فقال الامام كنا نناظر وكان على رؤسنا الطير مخافة ان يزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ومن

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد ابو جعفر الهندواني قال السمعاني كان يقال له ابو حنيفة الصغير لفقهه ١٢ كذا في الجواهر المضيئة

﴿الكلام في الكلام﴾

به الى السلطان فذهب اخوه ففعل بمثل ما امره ابو حنيفة رحمه الله فظفر بالسارق فاخذه وذهب به الى السلطان فدل على من كان معه فاخذت السرقة منهم وردت على صاحبه وحبس السراق جميعا * وسمعت هذا الحديث في (مناقب الصيمري) مختصر ابرواية محمد بن الحسن رحمه الله * وبه قال اخبرنا علي بن موسى انبا محمد بن معاوية سمعت علي بن هاشم يقول كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة رحمه الله * وبه قال اخبرنا احمد بن محمد البلخي انبا داود بن المحبر حدثني ابن سلام قال مازال ابو حنيفة يخطئ ابن ابي ليلى في مسائله وقضاياه ويظهر ذلك حتى عزل ابن ابي ليلى عن القضاء * وبه قال حدثني حماد بن احمد المروزي عن ابيه سمعت بشر بن يحيى سمعت ابا معاوية الضرير وهو من اجلة اهل الكوفة يقول ما رأيت رجلا اعلم من ابي حنيفة لايخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة * وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الله انبا سليمان ابن شعيب الكيساني انبا ابي قال قال ابو يوسف بعد ان سمعت من ابي حنيفة واكثرت قلت لا انبل في بلد فيه

ابو حنيفة

اراد يزل صاحبه فقد اراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر صاحبه فقد كفر هو قبل ان يكفر صاحبه فهذا هو الخوض المنهي في الكلام وهذا المتكلم هو الذي لا يجوز الاقتداء به وهذا هو الذي عنى به الامام يدل عليه سوق عباراته اما لو اراد الوصول الى الحق وهداية الضلال فهو ممن تبرك بالاقتداء به ويجوز ان يراد بالكلام المنهي كلام الحكماء لا كلام المشائخ * قال والدي رحمه الله كنت يوما عند الامام الصلاحي اذ مدح رجل رجلا بالمهارة في علم الكلام فقلت ان كان في كلام المشائخ فحق وان كان مهارته في كلام الحكماء فلا يستحق المدح فان المنصوص عن السلف ان قراءة كتب الاوائل حرام وهذا وان كان في نفسه كلاما حسنا حقا لكن المناسب هو الاول *فان قلت* قد انكر الامام على الشعبي لعبه بالشطرنج وهو مختلف بين العلماء المتاخرين ايضا فان مالكا والشافعي رضي الله عنهما جوزاه وذكر السرخسي في شرح (ادب القاضي) وعن ابي في الشواذ كذلك لما فيه من تعليم الحرب وانتهاز الفرصة ودفع الكيد فصار كالفرس والقوس والنكير في المجتهدات ساقط * قال التمرتاشي ليس لك ان تنكر على من قلد مجتهدا او اجتهد دليلا *قلت* مافيه نكر لكن الافضل اخذ العلم ممن يثق به القلب ويركن اليه ويطمئن لديه مع ان اللعب بالشطرنج حرام بعبارة نص ذكره (في الامالي في معرفة الصحابة) في باب الحاء مسندا الى حبة بن مسلم الصحابي رضي الله عنه (١) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من لعب بالشطرنج والناظر اليها كآكل لحم الخنزيره مع دلائل ذكرت في موضعها *فان قلت* لا عليك ان تذكر الدلائل المحرمة وتجيب عن المبيحة فان البلوى فيه عامة * قلت * ذكر الامام ابو عبد الله الحليمي في كتاب * (منهاج اصول الدين) وقد جاء في الشطرنج حديث يروى فيه كما يروى في النرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لعب بالشطرنج فقد عصى الله ورسوله * وعن علي رضي الله عنه انه مر على مجالس من بني تميم وهم يلعبون

مسئلة اللعب بالشطرنج

(١) في التجريد قال ابن جريج اخبرت عنه فذكر في لعن من لعب بالشطرنج * لعله تابعي ١٢ محمد شريف الدين — بالشطرنج

ابو حنيفة قال فخرجت الى بعض السواد قال فنزلت فجاء نى رجل فقال يابا يوسف ماتقول في رجل يتوضأ على شط الفرات فانكسرت جرار من خمر والرجل من تحت الجرية قال فوالله ما دريت ان اجيبه قال فقلت للغلام شد فليس نصلح الا في بلد فيه ابو حنيفة قال فلما صرت الى ابى حنيفة قال اين كنت فاخبرته الخبر قال فضحك وقال ماد ريت ماتجيبه قلت والله مادريت ما اجيب فقال ان وجدت ريحه او طعمه والا فلاشئ عليك ﴿ واخبرنى تاج الاسلام ابو سعد السمعاني ﴾ في كتابه الي اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابى الرجاء باصبهان اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله بن مندة انا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا محمد بن يزيد سمعت المختار بن سابق الحنظلي سمعت ابا يوسف يقول سألنى ابو حنيفة عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثاً * مامعناه فجعلت اقول فيه اقاويل لا يرضاها فقلت له رحمك الله مامعناه عندك فقال معناه اذا كان جاريا فقمت اليه فقبلت رأسه واثنيت عليه وارسلت عبرتى من السرور * ﴿ وبه الى الحارثى هذا اخبرنا صالح ﴾ بن سعيد بن مرداس انبا صالح بن محمد سمعت حماد بن ابي حنيفة (ح) وحدثنا

بالشطرنج فوقف عليهم فقال اما والله لغير هذا خلقتم اما والله لولا ان يكون شبه بالحرب لضربت به وجوهكم * وعنه انه مر بقوم يلعبون بالشطرنج فقال ماهذه التماثيل التى انتم لها عاكفون لان يمس احدكم خمرا خير من ان يمس الشطرنج * وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال هى شر من النرد * وقال ابو موسى الاشعرى لا يلعب بالشطرنج الاخاطئ * وسئل ابو جعفر عن الشطرنج فقال دعونا من هذه المجوسية * وفى حديث طويل عن النبي عليه السلام قال من لعب بالشطرنج والنرد والجوز والكعب مقته الله تعالى ومن جلس الى من يلعب بالنرد والشطرنج ينظر اليهم محيت حسناته كلها وصار ممن مقته الله تعالى * وذكر الامام القرطبي في قوله تعالى والانصاب قيل هي الاصنام وقيل هى النرد والشطرنج * فان قلت * روي عن عمر رضي الله عنه انه سئل عنه فقال وماهو فقيل ان امرأة كان لها ولد وكان ملكا فاصيب في حرب دون اصحابه فاخبرت بذلك فقالت كيف يكون ذلك اروني عيانا فاتخذ لها الشطرنج فلما رأته سكنت ووصفوه لعمر رضي الله عنه فقال لا باس بما كان من آلة الحرب قلت لا حجة فيه لانه قال لا باس بما هو من آلة الحرب ولم يقل لا باس بالشطرنج وانما قال هذا لانه شبه به لان اللعب به مما يستعان به على معرفة اسباب الحرب فلما قيل له ذلك ولم يحط به علمه قال لا باس بما كان من آلة الحرب يعنى ان كان كما تقولون فلا باس به والا فهو افصح البلغاء في عهده فماله يعدل عن الايجاز الى الاطناب وكذلك كل من روي عنه عدم النهى فمحمول على ذلك الظن وانه لا يلتهى به بل يراد به التوصل الى علم المضاربة او على ان الخبر المسند لم يبلغهم * قال الحليمى واذا صح الخبر فلا حجة لاحد معه انما الحجة فيه على الكافة وجملة المذهب فيه ان الشافعى واصحابه اباحوه حتى ان بعض الشافعية بلغه الى حد الندب واتخذه في المدرسة فاذا عي الطالب من القراءة لعب به في المسجد واسنده الى قوم من الصحابة والتابعين انهم لعبوه * قال ابن العربى وما كان ذلك قط وبالله

﴿وفد الخوارج الى ابي حنيفة ورجوعهم بعد المناظرة﴾

ابو زيد عمران بن فرنيام انبانا علي بن محمد السرخسي انا حامد بن آدم اخبرنا الفضل بن موسى السيناني و بشار بن قيراط و غيرهما عن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما بلغ الخوارج ان اباحنيفة لايكفر احدا من اهل القبلة بذنب و فد منهم سبعون رجلا فدخلوا عليه احفل ما كان المجلس فقاموا جميعا فقالوا يا اباحنيفة ان ملتنا واحدة فمر الناس ان يفرجوا لنا قال افرجوا لهم فافرجوا فاتوا حتى وقفوا على رأسه ثم سلوا سيوفهم جميعا فقالوا يا اباحنيفة يا عدو هذه الامة و قال بعضهم ياشيطان هذه الامة لقتلك احب الى كل رجل منا من جهاد سبعين سنة و لانريد ان نظلمك فقال لهم ابو حنيفة افتريدون ان تنصفوني قالوا بلى قال فاغمدوا سيوفكم فانه يهولني بريقها قالوا فكيف نغمدها و نحن نرجو ان نخضبها بدمك قال فتكلموا على اسم الله قالوا هاتان جنازتان على باب المسجد اما احدهما رجل شرب الخمر حتى كظته و حشرج(١) بها فمات غرقا في الخمر و الاخرى امرأة زنت حتى اذا ايقنت بالحبل قتلت نفسها فقال لهم ابو حنيفة من اي الملل كانا امن اليهود قالوا لا قال افمن النصارى قالوا لا قال افمن المجوس قالوا لا قال من اي الملل كانا قالوا من الملة التي تشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا عبده و رسوله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم

(١) في تاج العروس كظه الشراب امتلأ منه و الحشرجة الغرغرة عند الموت ١٢ منه (٣١)

مامسها يد تقي قط و يقولون فيه تشحيذ الذهن و العيان يكذبهم ما تبحر فيها رجل قط له ذهن و عن مالك في المشهور ان من لم يقامر بها و يلعب مع اهله في بيته مستترا في الشهر مرة او السنة لايطلع عليه و لايعلم به فهو معفو عنه لايحرم و لايكره و ان تخلق به واشتهر به سقطت عدالته وردت شهادته * وروى عبد الله بن عبد الحكم (١) و اشهب عن مالك في تفسير قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال * ان اللعب بالنرد و الشطرنج من الضلال * وروى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه * و روى يونس عن ابن وهب ان مالكا سئل عن رجل يلعب مع امرأته الاربعة عشر قال مايعجبني و ليس بشيء من شان المؤمنين و تلا قوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال * وروى يونس عن اشهب ان مالكا سئل عن اللعب بالشطرنج فقال لا خير فيه و ليس بشيء و انه من الباطل و ينبغي لذي العقل ان تنهاه اللحية و الشيب عن الباطل * و سئل الزهري عنه فقال هي من الباطل و لا احبها * و كان الامام ابو الفضل عطاء المقدسي يقول بالمسجد الاقصى عند المناظرة انها تعلم الحرب فقال له الطرسوسي بل تفسد تدبير الحرب لان المقصود في الحرب الملك و اغتياله و في الشطرنج تقول اياك الملك و نحه عن طريقي فضحك الحاضرون * والاصح ان مالكا يوافقنا في المنع فلما كان منصوصا تحريمه عن صاحب الرسالة و اكثر السلف ولم يصح القول بحله انكر الامام الماهر على المخالف المجاهر * و قال عبيد الله ابن عمر سئل القاسم بن محمد عن الشطرنج اهو من الميسر فقال كل ما صد عن ذكر الله وعن الصلوة فهو ميسر * قال ابو عبيدة فاول قوله تعالى و يصدكم عن ذكر الله الآيه و اصله ماذكره بعض المفسرين مبسوطا ان اللعب بالنرد و الشطرنج قمارا او غير قمار حرام لان الله تعالى لما حرم الخمر اخبر بالمعنى الذى حرم لاجله و قال انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة و البغضاء الى قوله و يصدكم عن ذكر الله و عن الصلوة فوجب ان يكون كل ماحصل منه هذه

(١) هو عبد الله بن عبد الحكم بن اعين المصري ابو محمد الفقيه المالكي من كبار العاشرة ١٢ تقريب (٣١) الاعمال

كم هي من الايمان ثلث او ربع او خمس قالوا ان الايمان لايكون ثلثا و لا ربعا و لا خمسا قال فكم هي من الايمان قالوا الايمان كله قال فما سو الكم اياي عن قوم زعمتم و اقررتم انهما كانا مومنين قالوا دعنا عنك امن اهل الجنة هما ام من اهل النار قال اماذ ابيتم فاني اقول فيهما ما قال نبي الله ابراهيم في قوم كانوا اعظم جرما منهم فمن تبعني فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم * و اقول فيهما اقال نبي الله عيسى في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * و اقول فيهما ما قال نبي الله نوح اذ قالوا انومن لك و اتبعك الارذلون قال فما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون * و اقول فيهما ماقال نبي الله نوح عليه السلام و عليهم اجمعين و على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله و لااعلم الغيب الى قوله اني اذا لمن الظالمين * قال فالقوا السلاح و قالوا اتبرأنا من كل دين كنا عليه و ندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا و حكمة و علما قال فخرجوا و تركوا رأي الخوارج و رجعوا الى الجماعة * ﴿و به اخبرنا احمد﴾ ابن علي بن سليمان المروزي و غيره واحد انبأ محمد بن علي اخبرنا ابي انا ابوحمزة السكرى حدثني ابوحنيفة قال

الاعمال مثله * فان قلت * شرب الخمر يسكر فيحصل منه هذه الافاعيل بسبب السكر فاما الشطرنج و النرد فليس فيه هذا المعنى * قلت * لو كان حصول تلك الافاعيل موقوفة على السكر لما صح اقتران الميسر بالخمر و قد قرنهما الله تعالى في التحريم و علل في تحريمهما بما ذكرنا من المعنى دل النص الصريح على انه ليس بتوليد السكر تلك الافاعيل على ان قليل الخمر لايسكر و مع ذلك حرام لانه يجر الى الصد عن الذكر و يجر الى وقوع العداوة و البغضاء بين الصديقين كذلك هذان الخشبان يجران الى هذه الامور الاربعة و لان الابتداء باللعب يورث الغفلة فتقوم تلك الغفلة المستولية مقام السكر و السكر غفلة يورث الصد و يوقع العداوة و كذلك اللعب تنشأ منه غفلة تورث الصد و توقع العداوة و البغضاء و امامه في ذلك عائشة رضى الله عنها حيث قالت ابلغ زيد بن ارقم ان الله تعالى ابطل حجه و جهاده ان لم يتب مع ان شراء ماباع باقل مماباع او البيع الى العطاء قد اختلف فيه * فان قلت * ماوجه الانكار على نافع فيما يرويه عن مولاه مع ان ظاهر القرآن يوافقه و هو قوله تعالى اتاتون الذكران من العالمين و تذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم * تقديره تتركون مثل ذلك من ازواجكم و لو لم يكن الآخر مثلا له لما صح التوبيخ * قال الطبرى فيه نظر لان المماثلة الحاصله بتسكين الشهوة و حصول لذة الوقاع كافية في التقريع و قد ثبت القول به عن نافع عن ابن عمر فان فرقة فسر و انى في قوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم بمعنى اين و قالوا قال به سعيد بن المسيب و نافع و ابن عمرو محمد بن كعب القرظى (١) و عبد الملك بن الماجشون من المالكية و حكى ابن الماجشون في (كتاب السر) عن مالك جوازه و وقع في العتبية كذلك * وذكر ابن العربي ان سفيان ذكر في كتاب (جماع النسوان و احكام القرآن) جوازه عن كثير من الصحابة و التابعين و نسب الى مالك بروايات كثيرة و قال ايضا بوجود اللواطة في الجنة كثير من المحققين من علماء الحنفية فدل على

---

(١) هو محمد بن كعب القرظى المدني قال ابن عون مارأيت احدا اعلم بتاويل القرآن من القرظي ١٢ خلاصه

سألت قتادة عن رجل نذر في معصية فقال كفارتها كما قلت فان الله يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * فهذا معصية وقد جعل الله فيه الكفارة فقال صاحب هوى لا افتيك ما دمت في الكوفة قلت الا ارانى انبهك فتغضب والا لا اسألك ما دمت بالكوفة * ﴿ وبه قال اخبرنا ابو العباس ﴾ الكوفي انبأ الحسن بن علي بن يسين انبأ محمد بن الازهر انبأ سليمان يعني ابن حرب انبأ معاذ بن معاذ (١) حدثني بشر بن المفضل قال جلست الى ابي حنيفة فحدثنا حديثا من نفسه قال كانت لنا جارة صانعة وكان لها غلام يذهب الى العمل ويأوي اليها بالليل فاصاب منها مادون الفرج فسالح الماء فدخل في رحمها فعلقت فجاء في اهلها فقالوا كيف نصنع بهذه تلد وهي عذراء فقلت هل لها احد تثق به قالوا نعم عمتها قال فتهب الغلام لعمتها ثم تزوجه بها فاذا اغشيها وفتقها ردت عمتها الغلام فينقض التزويج بينهما * ﴿ وبه قال اخبرنا جعفر بن محمد الحميري ﴾ انبأ العلاء بن هلال الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي يقول دخلت مع ابي حنيفة الحمام وشيطان الطاق جالس متجردا وليس عليه ازار ولاشئ فغمض ابو حنيفة عينيه فقال له شيطان الطاق مذ كم اعمى الله بصرك قال مذ هتك

(١) هو معاذ بن معاذ التميمي العنبرى قاضي البصرة قال القطان ما بالبصرة ولا بالكوفة ولا بالحجاز اثبت منه ١٢ خلاصه

انه لا انكار على نافع * قلت * كان العلامة يقول لا يهولنكم اسماء الرجال عند قوة الدليل فان كتاب الله حاكم ببطلان هذا القول فان قوله تعالى فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله * وقوله تعالى نساءكم حرث لكم وقوله تعالى فأتوا حرثكم * كله دليل قاطع على حرمة محل اللوث اللازم وكذا الاحاديث الحسان والصحاح المشهورة ناطقة صريحة في التحريم رواها الامام احمد بن حنبل في مسنده وابو داود والترمذي والنسائي وقد جمعها الامام ابو الفرج ابن الجوزى فى جزء وسماه (تحريم المحل المكروه) وكذا جمعه ابو العباس المغربي في جزء وسماه (اظهار ادبار من اباح الوطى في الادبار) وذكر ابن عبد البران حرمة الوطى في الدبر ثابت بدلالة الاجماع لان العلماء يختلفوا في ان الرتقاء ترد بالعيب لعدم المقصود وهو المسيس وفي اجماعهم على ذلك دليل على ما ذكرنا * فان قلت * لو كان الاذى اللازم مانعا لما جاز الوطى في القبل لانه مسالك البول ورد الرتقاء مع امكان الافضاء من ذلك المحل لعدم التوالد * قلت * قال المحققون الفرج اشبه شئ بخمسة وثلاثين فسالك البول ماتحت الثلاثين ومسالك الحيض والذكر ما اشتمل عليه الخمسة فدل ان موضع الاذى غير مباح مسه واما قوله رد الرتقاء لعدم التوالد فباطل فان المرأة اذا ظهرت عقيما لاتحبل لا ترد بالاجماع * فان قلت * منع العارض لامكان زواله لا يستلزم منع اللازم لزواله * قلت * المستقذر الطبيعى لايفرق فيه بين العروض واللزوم ولهذا قلنا ان حرمة اللواطة عقلية ولذا سماه الله تعالى فاحشة فلا وجود له فى الجنة وقيل سمعية فله وجود فيها وقيل يخلق الله تعالى طائفة يكون نصفها الاعلى على صفة الذكور والنصف الاسفل على صفة الاناث والصحيح هو الاول * واما نقلهم عن نافع فان النسائى روى عن ابي نضر قال لنافع قد اكثر عليك القول انك تقول به عن مولاك قال كذبوا علي الحديث وذكر الدارمى ابو محمد في مسنده عن سعيد

الله

الله ستترك * ﴿و به قال اخبرنا ابوطالب البردعى ﴾ حد ثني ابوجعفر الطحاوي انبأ بكار بن قتيبة انبا هلال ابن يحيى الرائى سمعت يوسف بن خالد السمتي و ذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال خرجنا مع ابي حنيفة الى نزهة الى ناحية بالكوفة و امسينا فرجعنا فاذا نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته قد اقبل فسلم علينا و ساير ابا حنيفة فمر رنا ببستان فيه قوم متنزهون و معهم مغنيات و عوادات و غير ذلك و هن مقبلات حتى حاذ يناهن فسكتن فقال ابو حنيفة قد احسنتن و مضينا الى مفرق الطريقين و تفرقنا فاضمر ابن ابي ليلى فى نفسه انه وجد فرصة في ابي حنيفة بقوله للمغنيات احسنتن فبعث الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه ليشهد بما في السجل فيسقط شهادته بقوله للمغنيات احسنتن فاتاه ابو حنيفة فسأله عن الشهادة فاقامها فقال له ابن ابى ليلى شهادتك ساقطة قال لم قال اقولك للمغنيات احسنتن رضى منك بما عصى الله تعالى فقال ابو حنيفة متى قلت لهن احسنتن حين سكتن او حين غنين فقال لا بل حين سكتن فقال الله اكبر انى انما اردت بقولى احسنتن في السكوت لا في الغناء فسكت ابن ابي ليلى واثبت شهادته ثم قرأ ابوحنيفة هذه الآية ولا يحيق المكر السيئ الا باهله

ابن يسار قال قلت لابن عمر ما تقول في الجوارى حين حمض بهن قال و ما التحميض فذ كرت له الدبر فقال هل يفعل ذلك احد من المسلمين * و قد ذكر بعض اصحابنا فيما اجاب به ابن المعدل الذى هجا الامام و زفران سالما روى عن ابن عمر خلافه فقال *

﴿ شعر ﴾

ان كنت ذا كذب على اشياخنا * متنقصا لابي حنيفة او زفر
فعليك اثم الشيخ اعنى مالكا * في قوله وطى الحلائل فى الدبر
هذا مقال قد رووا عن سالم * تكذيب نافله و تزوير الخبر

الى آخره * و ذكر الامام الاندلسى قال مالك لابن وهب و علي بن زياد لما اخبراه ان ناسا بمصر يتحدثون عنه فنفر عن ذلك و بادر الى تكذيب الناقل وقال كذبوا على السم قوماعربا او يكون الحرث الا موضع النبت قال ثعلب *

انما الارحام ارضون محترث * فعلينا الزرع و على الله الانبات

*فان قلت * كلمة انى مشتركة ومن قال بان العام قسمان متفقة الحد و د ومختلفة و الكل عمومه لازم يلزمه عليه القول بالجواز * قلت * قيام القرينة القطعية يجعل المشترك كالمفسر و هو ماذكرنا من النصوص و المعاني والكلام فيه كثير و به مقنع و لبعضهم (١) في اختيار الامام حمادا *

﴿ شعر ﴾

نعمان قد سبر العلوم باسرها * حتى علا منها ذرى الاطواد
ثم انتهى منها الى الفقه الذى * قد راح في الاغوار و الانجاد

---

(١) وهو الموفق صاحب المناقب رحمه الله و مرت تلك الاشعار فى صفحه ٦٥ من مناقبه ١٢ محمد شريف الدين المصحح

قال فكان ابن ابي ليلى يحذر بعد ذلك اباحنيفة حذراشديدا وكان اذا وقعت له مسائل غلاظ شداد دس بها الى ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يفطن لها ويقول

واذا تكون عظيمة ادعى لها * واذا يحاس الحيس يدعى جندب

﴿و به قال اخبرنا الفضل﴾ بن بسام اخبرني الحسين بن علي السختياني عن علي بن عاصم اخبرني ابو حنيفة قال كان اخوان بالكوفة فتزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا اطعاما فيه الغوافيه واعظموا النفقة فلما كانت ليلة البناء غلط النساء فادخلن امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا فاصبحا قد افتض كل واحد منهما المرأة التي ادخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غناء قال ففزع اهل المرأتين واهل الرجلين لذلك قال واتوني في ذلك فاخبروني بذلك وقالوا احتل لنا حيلة قال فدعوت احد الاخوين فقلت دخلت باهلك قال لا ولا رأيتها قال فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة قلت قد بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الآخر فقلت له مثل ذلك قال لا ولا رأيتها قلت طلق امرأتك تطليقة فطلقها تطليقة فقلت

قد

وهداه لما لج في طلب الهدى * محمود فطنته الى حماد

ثم انبرى من بعده يفتي الورى * جمعا برغم معاطس الحساد

لقد ارتقى من فقهه في قلة * هدت مصاعدها قوى الصعاد

اعصار دولته تبدد كل من * في عصره تبديد رجل جراد

فغدا انداه مكرع الوراد * وسماذراه مرتع الرواد

فرق الطلاب حذوا اليه بقطعهم * فهداهم ولكل قوم هاد

وذكر الامام النسفي عن حفص بن غياث ويحيى بن زكريا والامام اسرائيل بن يحيى عن ابي الوليد والامام ابو المعالي الحلبي عن حماد بن سلمة انه كان يفتي بالكوفة بعد ابراهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فلما مات خاف اصحابه اندراس ذكره فنصبوا امكانه اسمعيل ابنه وكان الغالب عليه ايام الناس والادب بشعبه فجاء اليه اصحاب ابيه كابي بكر النهشلي وابي برزة الضبي وابي اسحاق الشيباني وجابر بن زيد فلم يجدوا عنده غناء فاجتمعوا الى الامام وقالوا انحب ان يموت هذا العلم فساعدهم فاجتمعوا اليه ‹ وفي رواية الامام النسفي قال الامام حتى يساعدني عشرة منكم على ملازمتي سنة فضمنوا له ذلك ووفوا * وفي رواية ابي الوليد اخذ الحلقة من اسمعيل موسى بن كثير ولم يكن دارس الفقه الا انه كان تقى المشائخ الكبار فخرج حاجا وخلف الامام مكانه فوجدوا عنده مالم يجدوا في غيره في كل الابواب فلازموه وتركوا غيره * وفي رواية الغزنوي عن الزاهد داود الطائي انه لما لم يجدوا عند ابنه غناء قال اصحابه ان هذا الخزاز حسن المعرفة فاجتمعوا اليه وكان ذا خلق وثروة فصبر وواساهم واكرمه الحكام (١) ابو بكر وابو برزة وابن جابر وابو حصين وزيد بن ثابت

(١) هكذا للموفق واكرمه الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلفت اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم الخ

﴿تزوج الاخوين بالاختين وزفاف امرأة كل منهما الى غير زوجها وحكم الامام في ذلك﴾

قد بانت عنك و لاعدة لك عليها وعليك نصف صداقها قال فدعوت الاول ودعوت الولى والشهود فقلت اتتزوج التى دخلت بها وتصدقها نصف الصداق الذى لم يكن عليك قال نعم فقلت للولى اتزوج قال نعم فزوجتها اياه قال قلت له قبلت قال نعم قلت بارك الله لكما في تزويجكما قال فدعوت الآخر ففعلت به مثل ذلك قال فقبل قال قلت وبارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الناس قال قالوا لى يا ابا حنيفة فرج الله عنك جزاك الله خيراً كما فرجت عنا * قال علي بن عاصم ما كان افطنه لمثل هذا * وسمعت * هذه القصة مختصرة في (مناقب الصيمري) في اولها قصة سفيان برواية وكيع بن الجراح باسنادى الى الصيمرى الذي مر غير مرة ﴿ قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الحلواني انبأ مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد انبأ احمد بن يونس سمعت وكيعاً يقول رأيت اباحنيفة وسفيان الثورى ومسعراً ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح اجتمعوا فى وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف والموالي وقد زوج رجل ابنتيه من ابنى رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولى فقال اصابنا مصيبة عظيمة فقيل له وما هى قال نحب ان نكتمها قال ابوحنيفة

ثم اختلف اليه الطبقة العليا ثم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل وابو بكر الهذلى والوليد بن ابان والحسن بن زياد اللؤلؤي ويوسف بن خالد السمتي وداود الطائي ونوح بن ابي مريم الجامع ويحيى بن زكريا وابن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن وغيرهم وكان الذين يتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمة والثوري وشريك وجماعة ويخالفونه ويطلبون شينه وجعل امره يزداد قوة وتكاثر اصحابه حتى كانت حلقته اكبر حلقة وكان اوسعهم جواباً فمال اليه وجوه الناس واكرمه الحكام وقام بالنوائب وعمل اشياء عجز عنها علماء عصره وقوي على ذلك بالعلم والغناء وساعدته المقادير حتى كثر حساده وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر كم يسبح ويرضى به وذكر السلامى عن شداد بن حكيم كان ابن المبارك ينشد فيه ويقول *

﴿شعر﴾

وجدت اباحنيفة كل يوم * يزيد نبالة ويزيد خيرا
وينطق بالصواب ويصطفيه * اذا ماقال اهل الجور جورا
بمقياس بقايسه بلب * فمن ذا يعلمون له نظيرا
كفانا موت حماد وكانت * مصيبته لنا امرا كبيرا
وردشماتة الاعداء عنا * وافشى بعده علما كثيرا
رأيت اباحنيفة حين يوتى * ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا اماالمعضلات تدافعتها * رجال القوم كان بها بصيرا

وذكر الامام النسفي عن فرات بن محمود وابي مقاتل السمرقندي ويحيى بن نصر اول ماوضع الامام كتاب

ماهى قال غلط علينا فزفت الى كل و احد غير امرأته فقال اصابا هما قال نعم قال سفيان و مابأس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعينها كان معاوية بن ابي سفيان وجه اليه فيها فقال علي للذي سأله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة ويرجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها ولاشيء عليهما في ذلك والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال له قل فيها يا باحنيفة قال سفيان وما عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة علي بالغلامين فاحضرا فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك قال نعم قال فما اسم امرأتك التي هي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي طالق مني ثم ان اباحنيفة خطب خطبة النكاح وزوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة جددا واعرسا آخر فتعجب الناس من فتيا ابي حنيفة وفي ذلك قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة وقال تلوموني على حبه وسفيان ساكت لايقول شيئا رحمهم الله ﴿و بالاسناد السابق الى الحارثي هذا انبأ﴾ محمد بن ابراهيم الرازي انبأ سليمان بن

الشاذكوني

الصلاة وسماه (كتاب السروس) ثم ترك المجلس فلامه اصحابه وقالوا دعوتنا الى هذا العلم ثم تركته قال رأيت رؤيا هالتني ﴿و روى هذه الرؤيا عنه جماعة غير المذكورين اولا منهم عبد العزيز بن خالد وعبد الحميد الحماني وهشام ابن مهران وعمرو بن مجمع واسمعيل بن ابان واصل بن عبد الاعلى وابو يوسف وبكير بن معروف ويوسف ابن زائن(١) واشتهر بين المحدثين وفي رواية يحيى كان يجلس لاصحابه طرفي النهار فرأى رؤيا هالته وخافته فترك المجلس ﴿ وفي رواية فرات بن محبوب كان منقبضا لايجيب في الحوادث الشرعية حتى رأوه كأنه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع عظامه ويضعها على صدره وفي الروايتين الاوليين رآه بنفسه وكذا رواه الامام عبد الله بن محمد الحارثي في (كشفه الكبير) باسناده عن عبد العزيز بن خالد الترمذي امام ترمذ وصغانيان وفضلائها وكان يخرج عليه اى على الامام وزاد وكان يؤلف العظام بعضها الى بعض ﴿ وكذا ذكره ابن ميمون وذكر عبد الحميد انه رأى هذه الرؤيا في حقه ابن خزيمة والتوفيق بين الروايات ان المبشرات قد يراها المومن بنفسه وقد ترى له كما نطق به الحديث قال فقمت من النوم وبي من الغم ما الله تعالى به عالم وقلت نبش القبور ومن بين القبور قبر سيد المرسلين عليه السلام فامسكت عن الجلوس فزارني اصحابي ولاموني فقصصت عليهم الرؤيا فقالوا اهذا ابن سيرين عالم بالرؤيا ندعوه اليك فقال لا بل العلم يؤتى فذهبت اليه وذكر يحيى انه ارسل اليه ثقة ﴿ وذكر ابو مقاتل التوفيق قال فقصوها على ابن سيرين فقال هذا رجل يحيي الله تعالى به سنة اميتت فلما اخبر بذلك سار اليه وقصها عليه فقال ان كان ماتقول حقا لتعملن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم عملا لم تسبق اليه فاجتهدت بعد ذلك على التعليم والتعلم ﴿ فان قلت ﴿ الرواية لاتسلم عن خلل لان ابن سيرين كان بالبصرة والامام بالكوفة ﴿ قلت ﴿ قال الحارثي عن ابي يوسف انه لما رأى الرؤيا قال لصديق له يخرج الى البصرة ﴿ وفي رواية بكير بن معروف امر رجلا

(١) يوسف بن زائن ذكره الكردري في فهرست تلامذة الامام في آخر الكتاب ١٢ محمد حيدر الله خان

ان

الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول اجتمع ابو حنيفة و الاوزاعي في دار الحناطين و قال الاوزاعى لابى حنيفة ما بالكم لاترفعون ايديكم في الصلوة عند الركوع و عند الرفع منه فقال ابو حنيفة لاجل انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه شئ فقال كيف لم يصح و قد حدثنى الزهرى عن سالم عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه كان يرفع يديه اذا افتتح الصلوة و عند الركوع و عند الرفع منه ‌• فقال له ابو حنيفة حدثنا حماد عن ابراهيم عن علقمة و الاسود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ولا يعود لشئ من ذلك • فقال الاوزاعى احدثك عن الزهرى عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و سلم و تقول لي حدثني حماد عن ابراهيم فقال له ابو حنيفة كان حماد بن ابي سليمان افقه من الزهرى و كان ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس بدون ابن عمر رضى الله عنهما فى الفقه وان كانت لابن عمر رضى الله عنهما صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و عبد الله عبد الله فسكت الاوزاعى • قلت • و اورد هذه الحكاية الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلة فذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه مكان

ان يرحل الى البصرة • و في رواية صالح بن محمد السلمي عن يوسف بن زائد انه ركب الى البصرة اليه والتوفيق قد مر • و ذكر الحسين بن نصير القرشي قال كان غلام يختلف الى الخزازين فرأى استاذه له هذه الرؤيا فركب استاذه الى ابن سيرين و قال غلام لى ائتمنته على صند و فى رأى كذا و كذا • و في رواية الحارثي عن عمرو ابن جمع قال رأيت فى المنام كانى عند قبر النبى صلى الله عليه و سلم و قال لى قائل انبش قبر النبي صلى الله عليه و سلم فكرهت ذلك كراهة شديدة ثم قال لى ثانيا و ثالثا كذلك رافعا صوته • و في رواية الحارثي عن اسمعيل ابن ابان و كان ذلك في العشر الاواخر من رمضان و قد تقدم في اول الكتاب رواية اخرى وفيه يقول القائل •

﴿شعر﴾

ان نعمان حيدري الفتاوى • والقضايا و حاتمي البنان
مثله قد طلبت جهلا فهلا • ما لنعمان في الخليقة ثان
صاد بالعقل معضلات الفتاوى • لم يقمقع لعقله بالشنان
قد جلى للورى خوان المعاني • فاطعموا من خوان هذى المعانى
نخلة العلم قد ابرت اجتهادا • ففتاواك قد حلت كالمشان
اكلوا من مشان فقهك لكن • سرقا بالنهار كالورشان (١)
ان سفيان قد اتاك عشيا • سائرا رأسه بحبع الهوان
قد علمنا و ليمة الذئب حقا • فضلة الليث من صيود سمانه

﴿الفصل الثانى في اصول بنى عليها مذهبه﴾

﴿ذكر الامام الغزنوى﴾ عن يحيى بن نصر بن حاجب و الديلمى عن نوح بن ابى مريم الجامع قالا سألناه عن

(١) تلميح الى قصة عبد كان يسرق نهارا ويقول اكل المشان الورشان فضربوا مثلا ١٢ محمد حيد رالله خان

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وله وجه فان عمر رضي الله عنه روى هذا الحديث ايضا لكن مداره على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٥ وقد رويت هذه الحكاية ايضا عن ابن جريج انه جارى ابا حنيفة في حديث رفع اليدين فوجه التوفيق انه يجوز ان يكون المناظرة معهما والله اعلم ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن قدامة﴾ انبأ سعيد بن يحيى قال سمعت ابي يقول وقع بين الاعمش وامرأته كلام في جوف الليل فجعل الاعمش يشتم امرأته ويضربها فلما اقلع عن ضربها جعل يكلمها فلا تجيبه ولا تكلمه فغضب الاعمش وقال لم لا تجيبيني ولا تكلميني فقالت ابنته ان لم تكلمك الليلة تكلمك اذا اصبحت فقال الاعمش ان لم تكلمني الليلة فهي طالق البتة فقالت البنت كليه فابت فاغتم له الاعمش وندم وجعل يتفكر فتلبس وخرج من المنزل قاصدا الى ابي حنيفة فلما بلغ المنزل وجد الباب مغلقا فدق الباب فخرج حماد ابنه فقال من ذا قال هذا سليمان قال ومن سليمان قال سليمان الاعمش قال ففتح حماد واخبر اباه بمجيئه فخرج ابو حنيفة وادخله المنزل واجلسه على الصدر وجلس بين يديه وقال حاجة مهمة في هذا الوقت الا ارسلت الي فآتيك فجعل الاعمش يتكلم شبه المتعذر فقال له ابو حنيفة

﴿ فتوى طلاق الاعمش زوجته ورجوعه الى الامام لطلب المخلص ﴾

دع

السنة والجماعة فقال تفضيل الشيخين ومحبة الختنين وتومن بالقدر خيره وشره من الله تعالى وتمسح على الخفين وتحليل نبيذ الجر للتقوي على طاعة الله لا للسكر ٭ فان قلت ٭ ما اختيار المهرة من العلماء الذين تعول على مذاهبهم وعلى مقالتهم وترتضى نفعا لهم في هؤلاء المسكرات ٭ قلت ٭ المنصوص في كتب الامام الشافعي رضي الله عنه ان كل ما اسكر كثيره فقليله نجس حرام كالخنزير حتى قال في الصحاح الحشيش الذي يأكله الحرافيش ان كان مسكرا حرام نجس والمكتوب في حواشي (القنية) عن العلامة سيف الدين الفقيه ان من يعتاد اكل البنج يعاقب بالقتل وذكر في (يتيمة الدهر) ان هذه الحادثة وقعت في زمن الطحاوي والمزني من اصحاب الامام الشافعي فافتيا بالحرمة واتفقا عليه ووافقهما في ذلك ائمة عهدهما وذكر الامام محمود بن ابي القاسم بن ندمان الحنبلي في ذلك ٭

٭ وقال ٭

شر سكر سكر الحشيشه ٭ والسكر حرام بنص خير الانام
تفسد المزاج والعقل جميعا ٭ بفنون الجنون والاسقام
اي وجه يحل ماخامر العقل ٭ وازرى في غلوها بالمدام
يقولون سر الفقر اكل حشيشة ٭ اتانا بهذا السر بعض الاعاجم
تباعد عنا الغم والهم والحيا ٭ وهذا لعمري في التحقيق عيش البهائم
فقلت لهم صحفتموا سر فقركم ٭ وللشين عاملتم بخطف الغنائم
ولو صحف القوم الحشيشة وفقوا ٭ لتحقيق وصف للحشيشة لازم
تامل رعاك الله احوال اهلها ٭ ففي الحال منهم عبرة للمسالم

دع الاعتذار و تكلم فيما جئت له قال كان بيني و بين امرأتي كلام فاغضبتني وامتنعت عن الكلام فحلفت ان لم تكلمني هذه الليلة فهي طالق البتة فابت ان تكلمني و خفت ان تطلق اذا اصبحنا و هي تريد الفرار مني اخاف ان توذيني و قد طالت صحبتها و هي ام الاولاد فهل من حيلة تكشف عني هذا الغم فقال له ابو حنيفة هون على نفسك فان الفرج قريب ان يسر الله فبعث رجلا يدعوله مؤذن مسجد الاعمش فذهب الرجل و جاء به فقال له ابو حنيفة اذا دخل الاعمش منزله و قرب وقت الصبح فاذن قبل ان ينفجر الفجر فان فيه انكشاف غمه ان شاء الله تعالى قال فانصرف الاعمش و دخل منزله ينتظر الاذان فلما كان قبل طلوع الفجر اذن المؤذن قال فلما سمعت امرأة الاعمش الاذان قالت الحمد لله الذي اراحني منك ايها الشيخ السيء الخلق فقال لها الاعمش لم نصبح بعد حيلة وقعت و نعمت الحيلة رحم الله من دل عليها ٭ قلت ٭ واخرج هذا الحديث ايضا ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير بهذا السياق عن رجل من اهل الكوفة من غير ان يسميه ممن يظهر عداوة ابي حنيفة ٭ و اخرجه ايضا عن الاعمش و ذكر فيه ان اباحنيفة دخل على امرأة ذلك الرجل فاخبرها اني اذنت

. وقاحة وجه واطراح مروة ٭ وترك المبرات باقتحام المحارم
ودعوى ولا برهان فيه لمدع ٭ وشطح عرى عن شروط المكارم
رياضتهم شتم الانام ونطفهم(١) ٭ زكام وما في القوم غير مزاكم
وعيشهم فيما جرى يجعلونها ٭ وسيلة حظ لاجتلاب المطاعم
فما شجر الزقوم الا حشيشة ٭ يخص بها في الناس اهل المآثم

وماذكر في كتب الائمة الحنفية ان شارب البنج اذا طلق لا يقع لانه سكر من المباح محمول على ما اذا شربه للتداوي بدليل ما ذكر في المحيط و غيره قال عبد العزيز الترمذي و سيأتي ان شاء الله تعالى ذكره سألت ابا حنيفة و سفيان الثوري عن من شرب البنج و ارتفع الى رأسه و طلق امرأته قالا ان كان يعلم حينئذ ماهو تطلق امرأته و ان كان لا يعلم لم تطلق ٭ و هذا دليل ظاهر ان السكر منه بمنزلة السكر من الخمر غير ان شهرة الخمر للاسكار بلغ الى مقام لا يعذر بعدم العلم بفعله و الحشيش لا يدعو اليه الا عقل من هو شر من البهيمة فلا بد فيه من العلم بصنيعه ٭ و ما ذكره الحارثي من القول ان من شرب البنج او الدواء و زال عقله يوما و ليلة و زاد عليه يقضي الصلوة اذا افاق خلافا لمحمد لانها جعلا ٭ كالسكر من المحرم و هو جعله كالجنون او الاغماء و ذا لا يكون دليلا على اباحته على قول محمد لان المراد انه شرب الدواء الخاص و هو البنج لازالة الرطوبة او الدواء المطلق بقرينة التقسيم و حاشا ان يقول احد بسقوط الخطاب اذ اشربه للسكر فان احدا لا يقول به و كيف يتفوه مسلم و يقول بان الشرب لقصد السكر حلال ٭ و المنقول عن العلامة ان من اعتاد اكله يقتل محمول على هذا اعنى ياكله لتحصيل السكر و يزعمه حلالا و قد ذكر في (الكم) وغيره ان السكر

---

(١) في تاج العروس زكم بنطفته رمى بها و لفلان زكمة سوء ولد غير صالح ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿قدوم الامام ابي عبد الله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه﴾

قبل الصبح فبر الرجل في يمينه و الباقي سواء * ﴿و به قال حدثنا قبيصة﴾ بن الفضل الطبرى انبا اسحاق ابن ابراهيم قال سمعت سعد بن الصلت يقول قدم ابو عبد الله الكوفة لحاجة عرضت له فحضره ابو حنيفة و اصحابه و استاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وسلموا واخذوا مجالسهم و قعد ابو حنيفة كالمستوفز(١) معظماله فلما رأى اصحابه جلوسه على تلك الحال جلسوا لجلوسه ورأى ابو عبد الله اصحاب ... قرونه و يلاحظونه بالتعظيم و لايبادرونه بالكلام فقال لهم من هذا الذى تعظمونه قالوا هذا ابو حنيفة الذى لا يوجد مثله فقها و دينا و صيانة فقال لهم قد سمعت به ولكنى لم اره يا باحنيفة هات ما عندك قال جعلت فداك اخبرني باي شيء فضلتم على الناس و لا تكثر علينا فننسى * قال له ابو عبد الله لان جميع الامة تمنى انها منا و لا نتمنى ان نكون منهم فقال ابو حنيفة كلام مفهوم موجز فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا فقال له ابو حنيفة جعلت فداك اخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو الله خياركم فلا يستجاب لكم * فقال له يا باحنيفة ما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عندك فقال له ابو حنيفة جعلني الله فداك هو عندنا ان يرى

(١) في تاج العروس استوفز الرجل في قعدته انتصب فيها غير مطمئن و يقال له اطمئن فاني اراك مستوفزا ١٢ منه

من البنج ولبن الرماك حرام و لا يحد و ذكر ايضا في بحث المثلث انه اذا قعد للسكر فالقدح الاول حرام والقعود عليه حرام و اما مالك فقوله كقول الشافعى رحمه الله قال اصحابه الخمر اما ماخوذ من خمر اذا استتر و منه خمار المرأة و منه قوله عليه السلام خمروا آنيتكم * و منه قوله دخل في خمار الناس و غمارهم و الخمر يستر العقل و يغطيه و قيل انما سمي خمرا لانها تركت حتى ادركت * و منه قولهم اختمر العجين اذا ابلغ ادراكه و خمر الراي اى ترك حتى اذ رك او خالط العقل فهو خمر لان المفسرين اجمعوا ان كل قمار ميسر مع ان الميسر عند العرب هو الجزور خاصة و الخمر حرام نجس و به قال احمد و داود ايضا (والجواب) عنه انه لم لا يجوز ان يسمى به لتخمره لا للمخامرة و لما ذكر سلمنا انه سمي به لما ذكرت لكن لا يلزم منه ان يكون كلما يوجد فيه من تلك المعاني ان يسمى به فان الفرس الجامع بين البياض و السواد ابلق و ماله اربع قوائم لدبيبه و القارورة لقرار الماء فيه يسمى ابلق و دابة و قارورة و لا يلزم ان كلما يوجد فيه ذلك المعنى ان يطلق عليه ذلك الاسم لان المعنى الجامع في اللغة شرط اولوية الاطلاق لاشرط صحة الاطلاق وهذا معنى قولهم لا يجرى القياس فى اللغة مع ان اهل اللغة اجتمعوا على ان الخمر هي التى من ماء العنب بطريق الحقيقة فلو اطلق على غيره ان كان بطريق الحقيقة يلزم الاشتراك و هو خلاف الاصل فالمجاز اولى منه فنحمل ما ورد في الاحاديث من اطلاق لفظ الخمر على غيره على التجوز و الجمع بحسب الحكم من وجوب الحد و الحرمة و المأثم و المنع عن الصلوة قبل الصحو مع ان الحكم الثابت في الخمر قطعى فلا يدخل تحته الا ما يقطع بكونه خمرا الا في مقام الاحتياط مع ان ماذكره النسائى و الطحاوى عن ابن عباس ان الخمر حرمت لعينها و السكر من كل شراب و هذا نص في الباب فان الاسماء الشرعية و الاحكام الفرعية لا تطلق الا بالحسبان بالاسماع ممن له البيان و نزل عليه الفرقان * وذكر مسلم و ابو داود والترمذى

والنسائي

الرجل اخر يعمل بما لا يرضاه الله فينهاه عنه و يامره بطاعته و الكف عن معصيته قال له ليس الامر بالمعروف و النهي عن المنكر ماذكرت فقال ماهو جعلني الله فداك قال المعروف ياباحنيفة المعروف في اهل السماء المعروف في اهل الارض ذاك امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسكت ابو حنيفة * فقال له ياابا حنيفة اسكوت رضى اوسكوت انكار فقال ابو حنيفة(١) و من يقدر ان ينكر هذا القول جعلني الله فداك * فقال له هات اخرى فقال اخبرنى عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم * ما النعيم الذى نسئل عنـه قال ماهو عندك يا حنيفة قال الامن في الشرب و صحة البدن و القوت الحاضر فقال له ياابا حنيفة لئن سالك الله عن كل اكلة اكلتها او شـربة شربتها ليطولن عليك ذلك قال فما هو جعلني الله فداك قال نحن النعيم بنا انقذ الله الناس من الضلالة و بصرهم من العمى فقال ابو حنيفة حكمة محكمة و قول مقبول ه قال هات اخرى فقال له اخبرني جعلني الله فداك مابال سليمان تفقد الهد هد من بين الطير فقال له ان الهد هد كان يرى الماء فى بطن الارض كما يرى الدهن في القارورة فقال له جعلني الله فداك من اين يرى الهـدهد الماء فى بطن الارض

(١) ليس هذه العبارة يعنى فقال ابو حنيفة الخ في نسخة الكردرى وقال ماصوب الامام كلامه فان حمل المعروف

و النسائي انه قال عليه السلام الخمر من هاتين الشجرتين العنب و النخل * ففي موضع الحاجة الى البيان قصر الحكم عليهما دل على اخراج ماسواهما وانما سواهما خمرا لجامع حرمة القليل منها لا لجامع و جوب الحد فان الخمر يجب الحد بشرب قطرة منه و في غيره لا يجب قبل السكر لكن الحرمة تعلقت في المتخذ منهما بالقطرة بعد الاشتداد و في الاسكار و فى المتخذ من غيرهما الحرمة في احدى الروايتين متعلقة بالاسكار فصح الحاق الرطبي و التمرى بالعنبي فاذ الحق المتخذ بالحبوب بهما بطل هذ االمعنى الخاص الذى الحق به هذ االتمرى بالعنب و هو تعلق الحرمة بالقطرة ان شرب لا على وجه لاسكار و اماماذكره الائمة الثلاثة من الآثار الحسان و الاحاديث الصحاح من تعليق الحكم و هو الحرمة بالمسكر قل المشروب او كثر فقد تكلم رأس المحدثين يحيى بن معين فى صحته و على تقدير الصحة و هو الظاهر عند كل المحدثين فمأول و تأويله الصحيح الواضح ان المراد من المسكر هو المسكر بالفعل و المنع من شرب قليله انما هو في حق من يشرب بقصد السكر و اللهو * و قد ذكر علماء الفرقة الاسلامية فى هذه المسئلة من الجانبين آثارا و احاديث و طعن كل واحد فى منقول الآخر و الحق ماذكرت و المقام لا يحتمل نقل تلك الآثار * و اعلم * انه ذكر الطحاوى في (مختصره) و هشام في (نوادره) و اختاره الطحاوى و ابن ابي عمران استاذه و اورده الاتقاني في (شرحه) و اختاره (صاحب العيون) و ذكره فى (الكم المنصورى) ايضا ان عند محمد رحمه الله كل مايسكر كثيره فقليله حرام نجس لو اصاب الثوب منه اكثر من قدر الدرهم اعاد الصلوة و هذه الرواية دلت ان عند مالك و الشافعي و احمد و الذي اختاره محمد و المتاخرون من ائمتنا ان البتع و هو الشراب المتخذ من العسل اذا اسكر و المزر و السكركة و الغبيراء المتخذة من الذرة اذا اسكر و كل مايغلى من الحبوب بالشجرة الملعونة و هي الكشوث حرام نجس * و اما فتوى مشائخ اصحاب الامام ابي حنيفة

وهو لا يرى الفخ حتى ياخذ بعنقه قال يا ابا حنيفة اذا نزل القدر عمي البصر. السلام عليك فقد اكثرنا فقام ابوحنيفة واصحابه وخرجوا. قال ابوعبد الله ارى عنده علماً ظاهراً وعند ناعلم باطن حقيقي ﴿وبه قال حدثنا جعفر﴾ بن عبد الوهاب السرخسى انبأ محمد بن مقاتل انبأ حكام بن سلم يقول قيل لابي حنيفة ان العرزمي يقول كانت عائشة رضى الله عنها تسافر بغير محرم قال فقال ابوحنيفة وما يدرى العرزمي ماتفسير هذا الحديث ان عائشة رضى الله عنها كانت ام المؤمنين فكانت من كل الناس ذات محرم ﴿وبه قال اخبرنا عمرو﴾ بن عاصم المروزى انبأ محمد بن النضر انبأ محمد بن زياد أخبرني سعيد بن عثمان بن زائدة سمعت عثمان ابن زائدة يقول كنت عند ابي حنيفة فقال له رجل ماقولك فى الشرب في قدح اوكاس في بعض جوانبها فضة قال لاباس به فرجع الرجل قال عثمان فقلت له تري ننامثالا يشهد لماقلت فقال نعم ماتقول في رجل مرعلى نهر وقد اصابه عطش وليس معه ما يرفع الماء من النهر ويمكنه ان يغترف بيديه فيشرب وفي اصبعه خاتم فاغترف وشرب وفي يده خاتم هل به باس قلت لاباس به قال فمه قال عثمان فما رأيت رجلا احضر جوابا منه رحمه الله.

﴿وبه

رضى الله عنه وعنهم على راى ابي حنيفة وابي يوسف في قوله الثاني قال في (جامع المحبوبي) و(فتاوى قاضي خان) سئل الامام ابو حفص الكبير عن هذا اى عن شرب ماسوى الاشربة الاربعة فقال لا يحل شربه فقيل له خالفت الشيخين فقال لا لانه كانا يحلان للاستمرار والناس في زماننا يشربونه للفجور والتلهي وشربه للهو لايحل اجماعا فهذا نص على ان الشرب على الوجه الذي يشرب عليه اهل الزمان بطريق الاجتماع وعقد المجلس حرام بالاجماع وحكم مخالف الاجماع معلوم والعجب كل العجب من الذي يفتى بان لا يصوم العوام يوم الشك لخفاء وجه النية عليهم ولادائه الى الزيادة في مدة الصوم تشبها بالروافض واطلاقه لجواز شرب المسكر على العوام ومع انهم كيف يعرفون وجه الشرب واين لهم التمييز بين شرب وشرب مع ادائه الى الامر المحرم والفساد المعظم وكلام صاحب (الهداية والفصولين) وصدر الاسلام في (مبسوط) ينادى باقوى الاشارة الى ان المتخذ من الحبوب اذا اسكر ملحق بالاشربة المحرمة قال لان الفساق يجتمعون عليه في زماننا اجتماعهم على سائر الاشربة بل فوق ذلك قال صدر الاسلام هذا لما اختلف علماء العصر في وجوب الحد على من سكر من الاشربة المتخذة طالبتهم بالفرق بين السكر من النبيذ وبين السكر من هذه الاشربة فتحيروا في الفرق فان الفرق بينهما غير مقصور ثم وجدنا رواية عن اصحابنا جميعا انه يجب الحد فان الحد انما يجب على قولهما ايضا في سائر الاشربة اذا اسكر لان السكر سبب الفساد فوجب الحد لينزجروا عن شربها ويرتفع الفساد عن وجه الارض وهذا المعنى موجود في هذه الاشربة فانظر الى هذا التعليل كيف يحكم بالالحاق في وجوب الحد الذى نص الشارع على درئه بالشبهة فكيف بالشرب الذى بدل لما يتحلل مع ان الواجب فيه الاجتناب عن الخبث قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات. وقال تعالى في هذه الامة ويحرم عليهم الخبائث. وكل ما هو سبب الفساد فلا كلام

﴿فى جعله سفر عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها بلا محرم﴾

لاحد

﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن الليث انبأ خارجة بن مصعب يقول دعا ابو جعفر امير المومنين اباحنيفة على ان يجعله قاضي القضاة فابى عليه فحبسه اياماً ثم دعا به فقال له يابا حنيفة مالك لاتدخل في اعمالنا و ترغب عنه وقد عمل من هوخير منك قال فقال له ابو حنيفة اني لااصلح اصلحك الله للقضاء قال كذبت يااباحنيفة فقال ابوحنيفة الله اكبر قد حكم امير المومنين باني لااصلح فقال وكيف قال لاني ان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر ﴿اخبرني الامام الاصيل حماد﴾ بن ابراهيم بن اسمعيل في كتابه الي من بخارا انا والدي انا جدي اسمعيل انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر الحديدي انا الامام ابو محمد الحارثي انبا محمد بن عبد الله السعدى سمعت الحسن بن عثمان سمعت خالد بن صبيح يقول خرج ابو حنيفة من صلوة العشاء و نعله في يده فكلمه زفر في مسئلة فتجاريافيها يتقائسان حتى نودى لصلوة الفجر وهما قائمان فرجعا الى المسجد و صليا الغداة ثم رجعا الى المسئلة فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول ابي حنيفة ﴿و اورد هذه المسئلة غيره﴾ فقال سئل زفر عن مسئلة فاجاب عنها فقال السائل ما اقربها

لاحد في حرمته فاذا علمت الاختيار في وجوب الحد علمت الاختيار في نفاذ تصرفاته عليه * فان قلت * الخمر نجس بالاجماع و هذا مختلف في نجاسته فلا يساويه في الحرمة فلا يجب فيه الحد * قلت * الحد متعلق بالسكر من حرام بدعوى الطباع اليه و بجمع الفساق عليه وهذا بمنزلته و يساويه في ذلك الحكم كما ذكرنا الا يرى ان الحد لم يجب بشرب البول مع حرمته بعدم دعاء الطبع اليه و لم يجب بشرب البنج و ان سكر لعدم اجتماع الناس عليه و قوله الخمر غير مختلف في نجاسته ممنوع فان جماعة من المحدثين و المزنى من اصحاب الشافعي و ربيعة الرائى و غيرهم على ان الخمر حرام و ليس بنجس لانه لو كان نجسا لما صب في سكك المدينة بامر رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ تنجيس المحلة التي هى معبر المسلمين الى معابدهم بالقصد حرام حتى حل رفع السماد من الطرقات الى المزارع بنية تطهير الارض المر لا بقصد جر الروث الى المحرث الاترى انه لايحل جر الميتة الى الكلب بل يجر الكلب الى الجيفة و لا يدفعه قوله تعالى رجس لانه اريد به الزجر و هو الاثم بدليل اقترانه الانصاب و الازلام به اذ لو لم يحمل عليه لزم اجتماع الحقيقة و المجاز تحت لفظ واحد في محلين و انه لايجوز و الكلام فيه كثير و بهذا مقنع * رجعنا الى الكلام الاول و ان لا يكفر احد بذنب و ان لا يتكلم في الله بشئ يعني في صفات الله تعالى و هذا دليل على انه كان على مذهب اهل السنة فان صفات الله تعالى توقيفية عنده ايضا * و زاد يحيى في روايته و كان اعلم الناس واتقاهم * و في مناقب الصيمرى قال سعد بن معاذ جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة و الجماعة * و ذكر الغزنوى باسناده الى خارجة طعن عبيد الله بن عمر العمرى في الامام في النبيذ فقال له لقد اخذنا من قبل ابيك يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال واي شئ هو قال قوله اذا رابكم شئ فاكسروه بالماء * ﴿و به عن عبد الله﴾ بن المبارك قال سئل الامام عن مسح الخفين قال ما قلت به حتى جاء في مثل ضوء النهار *

فقال انكم تقولون هذا اما انى كنت يوماً عند ابي حنيفة و ذكر المسئلة و زاد و ابو حنيفة قائم احدى رجليه على الدكان من الرحبة و الاخرى على الارض و انا قائم بين يديه قال فسمع ابو مطيع البلخي هذه الحكاية فتعجب تعجباً شديداً و قال عجباً من صبر ابي حنيفة حيث لم يجمع بين رجليه طول الليل * ✻ و به الى الحارثي هذا انبأ محمود ✻ بن د الان المروزى انبأ حامد بن آدم انبأ ابو مجاهد و كان عابداً من مرو قال كنت عند ابي حنيفة رحمه الله فسأله رجل عمن ارسل حية على قوم فلسعتهم فماتوا قال عليه الدية لكل من مات منهم * قال و ان ارسله في بيت و فيه قوم فلسعتهم فماتوا قال ليس عليه شئ قال لان الحيات تكون في البيوت قال ابو مجاهد هذا كانت لى من ابي حنيفة الف مسئلة * ✻ و به قال انبأ السرى ✻ بن عاصم انبأ حامد بن آدم انبأ اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند في رفقة و معنا رجل يرى رأي القدر فلما قدمنا الكوفة قلنا له نرضى قال بابى حنيفة قال فمضينا الى ابي حنيفة و عنده خلق كثير و هو يكتب الى بعض اخوانه قال فقمنا بين يديه و قلنا له قوم من سمرقند و معنا رجل يرى رأي القدر و قد رضي بك فان رأيت ان تكلمه فلعل الله ان يهديه بك قلنا فلعله يتفرغ

لكلامه

✻ و به الى عبد الرحمن ✻ بن المثنى انه كان يفضل الشيخين ثم يقول علي و عثمان ثم من كان له سابقة و هو اتقى فهو افضل و كان لا يقول في الصحابة الاخير او كان يقول مقام احدهم مع النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عبادتنا طول عمرنا * و اعلم * ان بعض المتكلمين قالوا انمسك عن تفضيل الصحابة بعضها على بعض و الجمهور على خلافه لكن اختلفوا فقال اكثرهم الصديق افضلهم و قال الخطابية الفاروق افضلهم و قالت الراوندية العباس افضلهم و قالت الرافضة علي افضلهم * و اتفق اهل السنة على تقدم الشيخين ثم اختلفوا فقال اقلهم و هي رواية عن الامام علي ثم عثمان و قال اكثرهم عثمان ثم علي و هو الاصح في مذهب الامام ثم تمام العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم اصحاب بيعة الرضوان و ممن له مزية اهل العقبتين من الانصار و كذا السابقون الاولون و هم الذين صلوا الى القبلتين * و زعم طائفة منهم ابن عبد البر ان من توفي من الصحابة حال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ممن بقي بعده و هذا الاطلاق غير مرضى و لا مقبول * ثم اختلف العلماء في التفضيل المذكور اقطعي ام ظني فذكر الاشعري انه قطعي و ذكر الباقلاني انه ظني * ثم اختلفوا ان التفضيل بحسب الظاهر فقط او بحسب الظاهر و الباطن و ذكر النسفي باسناده الى ابي مقاتل السمرقندي انه كان يقول الدعاء و الاستغفار لمرتكبي الكبيرة افضل و لو دعا باللعنة لم يأثم لان المعنى خذه بذنبه و انما الاثم لو قلت خذه بلا ذنب و انما كان الدعاء افضل لامرين * احدهما * حرمة الايمان لانه لاشئ بطاعة افضل من الايمان كما انه لا ذنب اعظم من ذنب الكفر فانه اعظم من ثقل السموات السبع و الارضين السبع كذلك امر التوحيد اعظم منها قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم * و قال تعالى و من يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان سحيق * و قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا * و لم يرد نص في سائر الكبائر مثل هذا

✻ بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض ✻

✻ مسئلة لعن اهل الفسق و البدع ✻

لكلامه ويضع الكتاب من يده قال فرماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فبقي ساعة ثم اجابه ثم رماه بالثالث فجعل الرجل يحك رأسه وجسده ويحرق ويتحير ثم قال استغفر الله واتوب اليه جزاك الله يا ابا حنيفة عني خيرا وعن جميع المسلمين كنت على شفير النار فانقذني الله على يدك * ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ انبأ حم بن نوح قال سمعت اباسعد يقول ما رأيت احد اغلب ابا حنيفة في مسئلة * ﴿وبه قال حدثنا احمد﴾ بن محرز الهروي قال سمعت نصير بن يحيى قال سمعت من يذكر عن ابي سعد قال ماسألت ابا حنيفة عن مسئلة الا وشرح بغاية الشرح * ﴿وبه قال حدثنا السرى﴾ بن عاصم سمعت الحسن بن صالح سمعت ابا سعد الصغاني يقول سألت ابا حنيفة هل يكره جلود السباع اذا دبغت قال ذاك يكره من لا عقل له * ﴿وبه قال حدثنا سعيد﴾ بن ذاكر سمعت سعيد ابن نجاح او جناح سمعت اباسعد الصغاني يقول كان ابوحنيفة لا يرى بنثر السكر عند الملاك والختان باسا قال وحضرنا مع ابي حنيفة ملاكا فوضع بين يدي ابي حنيفة سكر كثير فقال لي ابوحنيفة يااباسعد ارفع هذا السكر فرفعت * قلت ابوسعد هو محمد بن المنتشر الصغاني الفقيه صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الرواية في مسنده * قال ابو يوسف مابقي

والثاني انك لا تعلم قطعا ان الله تعالى يعذبه لجواز العفو ولو قطعت لم يجز لك الدعاء بالمغفرة كالكفار * وفيه دليل على ان المراد بما ذكر من اللعن اللعن للجنس لا للفرد المعين كما قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين * وحاصل المسئلة في جواز لعن جملة الكفار دون المعين عندنا وان لعن جملة الكفار يجوز ويباح وليس بواجب سواء كان لهم ذمة اولا لما روى داود بن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الاوهم يلعنون الكفار في رمضان * وليس ذلك اللعن بطريق الزجر عن الكفر بل بطريق الجزاء على الكفر * واما لعن كافر معين فاكثر المشائخ على عدم الجواز وخاصة الاشاعرة القائلون بالموافاة واجاز بعضهم لعنه لظاهر حاله * واستدل بعضهم بجواز قتله على جواز لعنه وفيه تامل فان مستحق القصاص والرجم لا يلعن عنده ايضا وتمسك بما صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ان عمرو ابن العاص هجاني وقد تعلم اني لست بشاعر فالعنه واهجه عدد ماهجاني * وفيه ايضا تامل وانظر لما جاء في الصحيح انه عليه السلام قال انما انا بشر اغضب كما تغضبون فايما امرء لعنته فاجعله له صلوة ورحمة * وبه اجاب الامام شمس الائمة الحلوائي لما سئل عن احاديث صح فيها اللعن عن النبي صلى الله عليه وسلم العصاة مع قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * فقال لعنة العصاة رحمة واما لعن جنس العصاة فانه يجوز عندنا لان طبقة من النار لعصاة امة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وليس في اللعن ما يدل على الخلود في النار انما فيه الدعاء بالجزاء ومن المعلوم ان من افراد الجنس من هو ماخوذ بجزاء فعله وانما الخلاف في العاصي المعين عندنا لا يجوز لعنه لما روى البخاري ومسلم انه اتي بشارب خمر مرارا فقال بعض من حضر لعنه الله ما اكثر ما يوتى به فقال عليه السلام لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم الحديث * ومنهم من جوزه قبل اقامة الحد واجاب عن الحديث بانه ورد في حق النعيمان (١) وكان قد اقيم عليه الحد فامااذا تاب او اقيم عليه الحد فلا يجوز لعنه وهذا كاترى موافق لما صح في البخاري وغيره

(١) في تجريد اسد الغابة نعيمان بن عمرو بن رفاعة النجاري هو نعمان فصغر بدري كان يمزح كثيرا ١٢ حيدر

على وجه الارض احمى افقه من ابي سعد الصغانى وكان ابو سعد يقول كان ابو حنيفة يجعلنى في الصف الاول مع اصحابه الكبار وكان يبدأ بحاجتى وقال قلت لابى حنيفة ان الحسن بن عمارة يقربني ويكرمني من اجلك قال ذاك رجل ضره الميل الينا وهو رجل محسود ۰ وقال المسيب بن اسحاق ماجلسنا الى ابى سعد الصغاني الاقطع اكثر مجلسه بمدح ابي حنيفة * وقال ابو سعد سألت محمد بن عجلان عن شئ قال انك لتسأل سوالا لطيفا فمن صحبت قلت اباحنيفة قال سبحان الله كل من صحبه تبين فيه * ﴿ وبه قال حدثنا احمد ﴾ بن محمد البزاني انبأ جعفر بن محمد انبأ محمد بن اسمعيل الصغاني ولقبه مت سمعت عبد العزيز بن خالد قاضي صغانيان والترمذ عن ابي حنيفة قال اتانى رجل فقال جئت من اقصى الكوفة وان اختى ماتت اول الليل والولد في بطنها يتحرك فقلت له اذهب فشق بطنها واستخرج الولد قال فجاءني الرجل بعد سبع سنين مع غلام واتاني طاق الروانيين فقال اتعرف هذا الغلام فقلت ما ادرى من هذا قال هذا الذي سألناك ان امرأة ماتت والولد في بطنها يتحرك فامرتنى ان اشق بطنها واستخرج الولد ففعلت فهو هذا وهذا مولاك وقد سميته نجا ۰

﴿ وبه

من قوله عليه السلام اذا زنت امة احدكم فليجدها الحد ولا يثرب بها لكن احتمال التوبة في كل احد من العصاة قائم وهو الغالب والظاهر من حال المسلم واحتمال العفو من صاحب الحق وخاصة من اكرم الاكرمين ثابت وجائز له الشفاعة العامة ايضا وهي ثابتة ۰ وقد صح ان من لعن شيئا وهو ليس باهل للعنه رجعت اللعنة اليه وقد تكلم في مثل هذا الحديث الشيخ الامام النسفي في معاني الاخبار فاذا تقرر هذا يعلم منه عدم جواز اللعنة لواحد ممن له صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ماورد فيه خاصة من الاحاديث المخرجة في الصحاح من قوله عليه السلام الله الله في اصحابي الحديث ويستفاد منه ايضا ان من تقرر انه مات على الكفر يباح لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت في الحديث في تذكرة القرطبي وفي تفسيره ان الله تعالى احيا له صلى الله عليه وسلم اباه وامه فآمنا به ثم ماتا * فان قلت * هذا مخالف لكتاب الله تعالى والحديث الصحيح * اما الاول * فقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله عليه السلام للرجل ان ابى واباك فى النار * قلت ۰ فاما الجواب فى ايمان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت فى غير القرطبي ايضا في عدة من الكتب وحكاه ايضا ابو الليث السمرقندي فى تفسير الايمان فيحتمل ان يكون قبل الاحياء * والجواب عن قولهم ان الايمان بعد معاينة العذاب لا يقبل اذا كان ذلك في ذكره اما اذا انساه الله تعالى تلك الحالة ثم آمن يقبل الاترى انه تعالى احيا الذرية يوم الميثاق وركب فيهم عقلا وبنية واخذ منهم الميثاق كما جاء في التفاسير والاحاديث ثم انساناذلك ابتلاء لنا كذلك في حق والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز ان يقع مثل هذا ﴿ وبه الى يحيى ﴾ بن مقاتل هذا انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقرار والاسلام والناس فيه على ثلاثة اقسام فالمصدق بقلبه ولسانه مؤمن عند الله والناس والمصدق بقلبه لا بلسانه للتقية كافر عند من لايدرى

﴿ مطلب في احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وايمانهما ﴾

﴿ مطلب في الايمان وتقسيم الناس الى ثلاثة اقسام ﴾

﴿و به قال سمعت صالح﴾ بن احمد بن يعقوب سمعت ابي سمعت عبد العزيز بن خالد الصغاني يقول قرأت كتب ابي حنيفة على ابي حنيفة فلما فرغت منها قلت له اروي عنك هذه الكتب قال نعم قلت اقول سمعت اباحنيفة يقول قال نعم قل سمعت و حدثني و اخبرني كله واحد وكله واسع * ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن خزيمة سمعت نصير بن يحيى سمعت من يذكر عن عبد العزيز بن خالد امام اهل ترمذ و صغانيان سألت اباحنيفة قبل موته بسبعة ايام فيمن حلف بالحج قال فرجع (١) الى الكفارة * ﴿و به قال انبا احمد﴾ بن محمد انبا محمد بن الحكم اخبرنا الحسن البلخي سئل ابو حنيفة اي شيء يكره من الانبذة قال فقدها * ﴿و به قال حدثنا حيان﴾ انبا محمد بن مقاتل سمعت ابامطيع يقول رأيت على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء و قميصاً قومتها باربعمائة درهم و كان يسحب بالارض فقال له يااباحنيفة اليس يكره هذا قال لا انما الكراهة في الازار للحديث الذي جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من مس ازاره الارض لم يقبل الله له صلوة * ﴿و به قال حدثنا محمد﴾ بن رميح الترمذي انبا محمد بن ابي مطيع سمعت ابي يقول جمعت اربعة الآف مسئلة من مشكلات المسائل من كل فن

(١) اى فرجع الامام الى القول بالكفارة قبل الموت بسبعة ايام كذا قاله الكردري ١٢ محمد حيدر الله خان

تصديقه و هو مؤمن عند الله و المصدق بلسانه لا بقلبه كافر عند الله لا عند الناس لان عليهم اتباع الظاهر و ايمان اهل السموات والارض و ايمان الاولين و الآخرين و الانبياء واحد لان كلنا آمنا بالله وحده و صدقناه والفرائض كثيرة مختلفة و كذا الكفر واحد و صفات الكفار كثيرة و كلنا آمنا بما آمن به الرسل لكن لهم علينا الفضل في الثواب في الايمان و جميع الطاعات لانهم كما فضلوا في الطاعات كذا فضلوا في جميع الامور في الثواب وغيره و لم يظلمنا ربنا في ذلك لانه لم ينقص من حقنا بل زاد لهم ذلك اعطا مالهم لانهم القادة للناس وامناء الله تعالى و لا يساويهم في الرتبة احد و لان الناس ادركوا الفضل بهم و كل من يدخل الجنة يدخل بدعائهم * ﴿و به الى ابي بكر﴾ بن عدي › انه جلس الى عطاء بن ابي رباح امام اهل مكة فقال ممن قال من اهل العراق من الذين لا يكذبون بالقدر و لا يكفرون بالذنب و لا ينالون السلف فعقد عطاء بيده ثلاثين وقال على هذا ادركنا السلف * ﴿و روى الامام ابو حامد محمد﴾ بن الربيع المازني والشيخ الامام النسفي باسنادهما الى الامام ابي مقاتل السمرقندي في كتاب (العالم و المتعلم) قال الامام ابو حنيفة العمل تبع للعلم كما ان الاعضاء تبع البصر والعمل القليل بالعلم خير من العمل الكثير بالجهل كما ان الزاد القليل الذى لا بد منه في المفازة مع الهداية انفع من الزاد الكثير مع الجهل قال الله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون * قال المتعلم ارأيت لو ان رجلا يصف عدلا و لا يعرف جور من يخالفه ايسع ان يقال انه عارف بالحق قال العالم بالعدل الذى لا يعرف جور من يخالفه جاهل بالجور و العدل و اجهل الاصناف عندي هؤلاء و مثلهم كمثل اربعة رجال يؤتون بثوب ابيض فيسئلون عن لون ذلك فيقول احدهم ابيض و الآخر اسود و الآخر احمر و الآخر اصفر و الذى يقول ابيض يقول لا ادري اهؤلاء اخطأوا ام اصابوا اما انا فانى ادرى انه ابيض كذلك اهل هذا الصنف يقولون الا نعلم ان الز

› الى ابي بكر بن ابي عون — للموفق

ومن الواقعات فقدمت على ابي حنيفة فجعلت اسأله عن تلك المسائل فقال لي يا ابا مطيع عندك من هذه المسائل كثير قلت عندي من هذا قدر اربعة الآف مسئلة قال لا تسألني عن هذه المسائل وانا مشغول سلني عنها وانا فارغ القلب قال فكنت اتحين وقت فراغه فسألته عن تلك المسائل حتى فرغت منها فقال لي يا ابا مطيع اعجبني حسن هذه المسائل ودقتها وجودتها وما يمكن جمع هذه المسائل وضبطها والسوال عنها الا اصاحب غريزة اصلية ومعدة قوية *قلت* وابو مطيع البلخي امام مشهور بالعبادة والزهد والفقه والخصال الحميدة قال المسيب ابن اسحاق ماجلسنا الى احد كان افقه من ابي مطيع ما كان يستثنى الا بابي حنيفة * ﴿و به قال حدثنا ابو الحسن احمد﴾ بن محرز بن الشاه الهروى حدثنا عمي محمد بن الشاه انبا ابي سمعت معمر بن الحسن الهروي يقول اجتمع ابو حنيفة ومحمد بن اسحاق عند ابي جعفر المنصور وكان جمع العلماء والفقهاء من اهل الكوفة والمدينة وسائر الامصار لامر حزبه وبعث الى ابي حنيفة فنقله على البريد الى بغداد فلم يخرجه من ذلك الامر الذى وقع له الا ابو حنيفة فلما قضيت الحاجة على يديه حبسه عند نفسه ليرفع القضاة والحكام الامور اليه فيكون هو الذى

يفذ

مؤمن ليس بكافر نصلي عليه ونستغفر له ونواريه ونقضي عنه حجه وعسى ان يكون الذى قال ينزع عنه الايمان كما ينزع السربال صادقا ينكرون قول الخوارج ويقولون به وينكرون قول الشيعة ويقولون به يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رحمة ليجمع الفرقة ويدعوا الى الالفة لا لتفريق الكلمة وتحريش المسلمين وانما جاءت هذه الاختلافات في الروايات لان ثمه ناسخا ومنسوخا ونحن نروى كما سمعنا فويح لهم بما قل اهتمامهم بامر دينهم يحدثون الناس بالمنسوخ الذى به العمل باطل وضلال فياخذ به الناس فيضلون وقد علموا انه عليه السلام كان يفسر للناس القرآن على وجهين ما كان ناسخا فكذلك وما كان منسوخا فهو كذلك واما قولى باني اكذب الاصناف الثلاثة وتكذيبي لهؤلاء لا يكون تكذيبا له عليه السلام وانما يكون تكذيبا له ان لو قلت انا اكذبه عليه السلام اما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شئ قاله عليه السلام وارد على كل من حدث عنه عليه السلام بخلاف القرآن فلا يكون رد الحديثه عليه السلام بل يكون ردا على الرجل وكل شئ تكلم به عليه السلام فعلى الراس والعين قد آمنا به وشهدنا بانه كذلك ونشهد انه عليه السلام لم يأمر بشئ يخالف امر الله ولم يقل غير ماقاله الله تعالى وما كان من المتكلفين قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وهذا كلام فيه طول لا يحتمله هذا المختصر والمقصود اثبات ان ذلك الكتاب تصنيف الامام واثبات ان الامام كان على مذهب اهل السنة والجماعة اذ صرح الامام في ذلك الكتاب باكثر قواعد اهل السنة ويلزم منه ان يكون بريئا عن مذهب الاعتزال وصرح صدر الائمة اخطب الخطباء الخوارزمي المعتزلى (١) في مناقبه ان ذلك الكتاب له وزعمت المعتزلة انه كان على رأيهم وليس هذا باول مكابرتهم فانهم قد كذبوا على آدم عليه السلام ومن اوجب على ربه ماهو الاصلح لعباده ولو افترى على ابي البشر عليه السلام وعلى الامام بما هو اصلح عنده في زعمه الفاسد لا يبعد لكن فيه جلالة قدر الامام وانه

بين الائمة

(١) نسبة الاعتزال الى الموفق وهم منه ولم يقل به سواه وقد وثقه الذهبي في تاريخ الاسلام

﴿مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازى مع الامام في مسئلة الاستثناء المفصول﴾

ينفذ الامور و يفصل الاحكام و حبس محمد بن اسحاق ليجمع لابنه المهدى حروب النبى صلى الله عليه و سلم و غزواته قال فاجتمعا يوما عنده و كان محمد بن اسحاق يحسده لما كان يرى من المنصور من تفضيله وتقديمه واستشارته فيما ينوبه و ينوب رعيته و قضاته و حكامه ٭ و سال اباحنيفة عن مسئلة اراد ان يغير المنصور عليه فقال له ماتقول يا باحنيفة في رجل حلف ان لايفعل كذا و كذى او ان يفعل كذا او كذى و لم يقل ان شاء الله موصولا باليمين و قال ذلك بعد ما فرغ من يمينه و سكت فقال ابوحنيفة لا ينفعه الاستثناء اذا كان مقطوعا من اليمين و انما كان ينفعه اذا كان موصولا به فقال و كيف لا ينفعه و قد قال جد اميرالمؤمنين الاكبر ابوالعباس عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان استثناءه جائز و لو كان بعد سنة و احتج بقوله عز و جل و اذكر ربك اذا نسيت فقال المنصور لمحمد بن اسحاق اهكذى قال ابوالعباس صلوات الله عليه قال نعم قال فالتفت الى ابي حنيفة رحمه الله و قد علاه الغضب فقال تخالف اباالعباس فقال ابوحنيفة لم اخالف اباالعباس و لقول ابي العباس عندي تاويل يخرج على الصحة و لكن بلغني ان النبى صلى الله عليه و سلم قال من حلف على يمين

بين الائمة كخليل الله بين الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا و لانصرانيا الآية ٭ ﴿ذكر الامام عبد المجيد﴾ بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي باسناده انه كان خزازا يبيع الخز و كان من اطول الناس سهرا بالليل مع ماله من الحديث و الفقه و كان اذا تكلم الرجل كلمه بلين و قلة اختلاط و بلا غضب ضربه ابن هبيرة على القضاء شديدا فابى و هل سمعت باحد ضرب على القضاء فى الاسلام غيره و كان يبر اصحابه و يواسيهم و يقوم بحوائجهم و رعا و صالحا و كان يقول اهل القبلة كلهم مؤمنون لايخرجهم من الايمان ترك شئ من الفرائض و كان يقول جهم بن صفوان و مقاتل بن سليمان فاسقان و كان يقول اتبرأ من الصنفين جميعا و كان متكلم هذه الامة في زمانه و فقيههم في الحلال و الحرام و اذا جاءه حديث فلايقال ماقول ابراهيم فيه و انه كان يقال ماقول الامام فيه تادبا ٭ ﴿و ذكر الديلمى عن سعيد﴾ بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال كثير الافضال على من يطوف به صبورا على تعليم العلم بالليل و النهار حسن الليل كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة فى الحلال و الحرام و كان حسن الدلالة على الحق هاربا من مال السلطان ٭ و زاد ابن الصباح و كان اذا ورد مسئلة فيها حديث صحيح اتبعه و لو عن الصحابة و التابعين و الاقاس احسن القياس ٭ ﴿و به عن ابي عبد الله﴾ صالح العجلى قال جاء رجل الى الحكم بن هشام و ساله عنه فقال على الخبير سقطت كان لايخرج احدا من قبلة رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى يخرج من الباب الذى دخل فيه و كان من اعظم الناس امانة اراد سلطان زمانه ان يوليه مفاتيح خزائن الملك او يضرب على ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى فقال مارأيت احدا او صفه مثلك قال هو كماقلت ٭ ﴿و ذكر ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن﴾ بن علي المرغيناني قال يحيى بن آدم ان للحديث ناسخا و منسوخا كالقرآن والنعمان قد جمع ذلك

والسيوطي فى بغية الوعاة و عبد القادر فى الجواهر المضية و سلموا له مرتبة عظيمة في فقه الامام ومع هذا الكردرى

حاشية متعلقة صفحة (١٤٢)

ويستثنى فلا حنث عليه وانما وضعناه اذا كان موصولا باليمين وهؤلاء لايرون خلافتك لهذا يحتجون بخبر ابي العباس فقال له المنصور كيف ذلك قال لانهم يقولون انهم بايعوك حيث بايعوك تقية وان لهم الثنيا متى شاؤا يخرجون من بيعتك ولايبقى فى اعناقهم من ذلك شئ قال هكذى قال نعم فقال المنصور خذوا هذا يعني محمد بن اسحاق فاخذ وجعل رداءه في عنقه وذهبوا به فحبسوه * ﴿و به قال حدثنا احمد﴾ الهروي انبأ يحيى المروزى سمعت الفضل السجزى يقول اجتمع ابن ابى ليلى وسفيان الثوري وشريك وابو حنيفة في مجلس فسألهم سائل فقال ماتقولون فى قوم كانوا اجلوساً فصعدت حية على رجل فدفعها عن نفسه فسقطت على رجل من القوم فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فدفعها عن نفسه فسقطت على آخر فلسعته فهلك الرجل ما الجواب فيه وعلى من يكون دية الهالك نخاض القوم في المسئلة وابو حنيفة ساكت فقال بعضهم الدية على الاول وقال بعضهم على الجميع واضطربوا في المسئلة اضطرابا شديدا وابو حنيفة يتبسم فاقبلوا عليه فقالوا قد قلنا في المسئلة فما تقول انت فقال ابو حنيفة لما دفع الاول عن نفسه فسقطت الحية على الآخر فلم تضره

خرج

كله فنظر فيه الى آخر فعله الذى قبض عليه صلى الله عليه وسلم فقال به وكان يحيى بن آدم من كبار فقهاء المحدثين بالعراق واعلم الناس باحاديث اهل الكوفة بعد ابى بكر بن عياش * ومثله ذكره الصيمرى عن الحسن بن صالح * ﴿و به عن مالك﴾ قال وضع ابو حنيفة ستين الف مسئلة في الاسلام * ﴿و ذكر ابو الفضل الكرمانى﴾ عن الامام ابي بكر عتيق بن داود اليماني حين قدم خوارزم انه وضع خمسمائة الف مسئلة * ﴿و ذكر الخطيب الخوارزمى﴾ انه وضع ثلاثة آلاف وثمانين الف مسئلة ثمانية وثلاثين الفا في العبادات والباقي في المعاملات لولا هذا البقي الناس في الضلالة * ﴿و ذكر ابو المعالى﴾ الحلبى عن الحسن بن زياد عنه انه قال قولنا هذا راى حسن وهو احسن ماقدرنا عليه فمن جاء باحسن مما قلنا فهو اولى بالصواب منا * ﴿و ذكر السلامى﴾ عن وكيع قال سمعته يقول البول في المسجد احسن من نقض هذا القياس لان البول في المسجد يطهره النقل والشمس والغسل ونقض القياس اهدار للحكم الثابت به فيلزم تعطيل الحادثة عن الحكم ولايلزم تعطيل المسجد عن العبادة * ﴿و ذكر الامام ابو عبد الله محمد﴾ بن احمد بن غنجار في تاريخ بخارا له عن نعيم بن عمرو قال سمعته يقول عجبا للناس يقولون انه يفتى بالراى و ما افتى الا بالاثر معناه اذا وجد اثرا افتى به وهذا دليل على انه اشد اتباعا للحديث من غيره لان الاثر كلام الصحابي والصحابى مقاله محمول على السماع فيما لا يدرك بالرأى وهو يرى تقليدهم والخصم يابى ذلك فيلزم ما ذكرنا * ﴿و ذكر الديلمى﴾ عن زهير بن معاوية قال كنت عنده والابيض ابن الاغر يقايسه اذ صاح رجل وقال اول من قاس ابليس فكانه كان من المدينة فقال الامام ياهذا وضعت الكلام في غير موضعه قاس اللعين لرد كتاب الله تعالى قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا ورد امره تعالى ونحن نقيس المسئلة على اخرى لنردها الى اصل من اصول

مسئلة الحية (in margin) · قصة ابي اوساط الامام (in margin) · حاشية متعلقه صفحه ١٤٢ (in margin)

اخذ جميع المناقب من كتابه رحمه الله لفظا فلفظا كما يظهر على من نظر فيها ١٢ محمد حبيد الله خان (٣٦) الكتاب

خرج الاول عن الضمان وكذلك الثاني والثالث واما الاخيرفان كان الذى دفع عن نفسه لما سقطت على الاخيرلبثت ولم تلسعه مع سقوطها عليه فلا شئ على الدافع وان كانت لسعته مع سقوطها عليه من غير لبث فعليه الدية قال كلهم القول ماقلت يا با حنيفة * ﴿وبه قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبأ محمد ابن علي سمعت من يقول اخبرنا يحيى بن عبد الله قال حدثنى رجل قال اتيت اباحنيفة فسألته عن خمس مائة مسئلة فافتاني في كلها فاتيت سفيان الثورى فحدثني في كل مسئلة بحديث * ﴿وبه قال حدثنا قيس﴾ ابن محمد الجوزجاني انبأ موسى بن نصر حدثني ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال ان جهم بن صفوان قصد اباحنيفة للكلام فلما لقيه قال له يااباحنيفة اتيتك لاكلمك في اشياء هيأتها لك فقال ابو حنيفة الكلام معك عار والخوض فيما انت فيه نار تتلظى قال فكيف حكمت علي بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني قال بلغت عنك اقاويل لايقولها اهل الصلاة قال افتحكم علي بالغيب قال اشتهر ذلك عنك وظهر عند العامة والخاصة فجاز لي ان احقق ذلك عليك فقال يا با حنيفة لا اسألك عن شئ الا عن الايمان فلا تجيبني عن شئ الا عن الايمان فقال له

الكتاب او السنة واتفاق الامة فنجتهد وندع وحول الاتباع فاين هذا من ذلك فصاح الرجل وقال تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي * ﴿وبه الى علي بن هشام﴾ قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الشعبي ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي موسى وهو عامله على البصرة ان قس الشئ بالشئ واضرب الامثال يتبين لك الحق * ﴿وبه الى الحسن بن زياد﴾ انه كان يقول ليس لاحد ان يقول برأيه مع نص من كتاب الله تعالى او سنة او اجماع عن امة فاذا اختلفت الصحابة على اقوال نختار منها ماهو اقرب للكتاب او السنة ونجتهد ماجاوز ذلك فالاجتهاد موسع على الفقهاء لمن عرف الاختلاف وقاس فاحسن القياس وعلى هذا كانوا * ﴿وبه عن الحسن﴾ بن عبد الكريم بن هلال عن ابيه قال سمعته يقول ما جاءنا عن الله تعالى ورسوله لا نتجاوزه وما اختلف فيه الصحابة اخترناه وما جاءنا عن غيرهم اخذنا او تركنا * وكذا ذكره الغزنوى والصيمري بالفاظ مختلفة واسانيد متفرقة حاصله ماذكرنا * ﴿وبه الى محمد بن عذافير﴾ قال سمعته يقول ليس يجرى القياس في كل شئ يريد به ان القياس لايجرى الا فيما يدرك بالرأى ولا يجرى في اثبات الاركان والاسباب والعلل وانما يجرى في اثبات الاحكام فقط * ﴿وبه الى توبة بن سعد﴾ قال سمعته يقول حملت الامر كله على القياس فلم ينفذ وحملت الامر كله على الاستحسان فلم ينفذ فحملته على الامر الجارى بين الناس فنفذ اراد به والله اعلم تشريك العرف بالقياس والنص * ﴿وبه الى سهل بن مزاحم﴾ قال كلامه كان اخذ بالثقة وفرارا من القبيح والنظر في وجوه معاملات الناس مادام يمضي له فاذا لم يمض له الكل رجع الى معاملة الناس وكان يعمل بالحديث المعروف المجمع عليه ثم يقيس عليه ان ساغ ثم يرجع الى الاستحسان ايهما كان اوثق رجع اليه وكان هذا عمله * ﴿وبه الى خالد بن صبيح﴾ قال قال زفر لا تلتفتوا الى كلام

مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية

او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى و لكني شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر فقال لايحل لك ان لاتبين لى من اي وجه يلحقني الكفر قال سل فقال اخبرني عن من عرف الله بقلبه وعرف انه واحد لاشريك له و لاند و عرفه بصفاته و انه ليس كمثله شئ ثم مات قبل ان يتكلم بلسانه امومنا مات ام كافرا قال كافر من اهل النار حتى يتكلم بلسانه مع ماعرفه بقلبه قال وكيف لايكون مومنا وقد عرف الله بصفاته فقال له ابوحنيفة ان كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به وان كنت لاتؤمن به ولاتجعله حجة كلمتك بماتكلم به من خالف ملة الاسلام فقال او من بالقرآن واجعله حجة فقال ابوحنيفة قد جعل الله تبارك و تعالى الايمان في كتابه بجارحتين بالقلب و اللسان فقال تبارك و تعالى و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول الى قوله تعالى جنات تجرى من تحتها الانهار * فاوصلهم الجنة بالمعرفة و القول وجعلهم مومنين بالجارحتين بالقلب و اللسان و قال تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * وقال تعالى والزمهم كلمة التقوى وقال تعالى وهدوا الى الطيب من القول * وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب * وقال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول

الثابت

المخالفين فانه ما قال الا من الكتاب او السنة او اقاويل الصحابة ثم قاس عليهم * ﴿وذكر الامام النسفي﴾ عن يحيى بن موسى قال قال عمر بن هارون قال سمعت ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج امام اهل مكة ما افتى الامام الامن اصل محكم و لو شئنا لقلناه في مسئلة و هو ابوذر وابو الوليد و ابو خالد مولى آل خالد بن اسيد و قيل بنى امية من العلماء المعدودين اول من صنف في الاسلام في قول مات سنة تسع و اربعين او خمسين و مائة له مع الامام مناظرات و له من الامام روايات * ﴿وذكر السلامى﴾ عن محمد بن الحسن ان الامام كان يناظر اصحابه في المقائيس فاذا قال استحسن لم يلحقه احد هم لكثرة مايورده من المسائل الاستحسانية فيدعون ويسلمون له * ﴿وبه الى محمد بن مقاتل﴾ قال سمعت ابن المبارك يقول وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتي او يلي القضاء قال اذا كان بصيرا بالحديث والرأي عارفا بقول ابي حنيفة حافظا له وهذا محمول على احدى الروايتين عن اصحابنا وقبل استقرار المذهب امابعد التقرر فلاحاجة الى هذا الا انه لايمكنه الا التقليد * ﴿وذكر الغزنوى﴾ عن ابي وهب محمد بن مزاحم انه كان كثيرا ما يتلو هذه الآية في خلال كلامه فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه * اعلم ان بعض القاصرين عابوه في تقسيمه الدلائل الى الاستحسان * و قالوا ان كان قياسا فلاحاصل لقولك تركت القياس و اخذت بالاحسان لان المعنى تركت القياس بالقياس و ان كان غير القياس فلا شئ بعده يصلح حجة * قلنا * بعض الاستحسان هو القياس الخفي و قولنا تركت القياس به معناه تركت القياس الذى ظهر اثره و خفي فساده بالقياس الذى خفي اثره كما علم في الاصول فالحاصل مثل قولهم عام الكتاب يقضى عليه الخاص و تلاوة الامام تلك الآية في اثناء الكلام دليل انه لم يبدع لفظ الاستحسان فانه موجود في الكتاب و السنة قال عليه السلام مارآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن * و قال الامام الشافعي

﴿اول من صنف في الاسلام ابن جريج﴾

الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحوا * فلم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول وقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه كذى * ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذى * ولو كان القول لا يحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان من رد الله باللسان وانكره بلسانه اذا عرفه بقلبه مؤمنا ولكان ابليس مؤمنا لانه عارف بربه يعرف انه خالقه ومميته وباعثه ومغويه قال رب بما اغويتني * وقال انظرني الى يوم يبعثون * وقال خلقتني من نار وخلقته من طين * ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وان انكروا بلسانهم قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم * فلم يجعلهم مع استيقانهم بان الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم وقال جل وعز يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله تعالى فسيقولون الله فقل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * فلم ينفعهم معرفتهم مع انكارهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعنى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفعهم المعرفة مع كتمانهم امره وجحودهم به * فقال له

رضي الله عنه استحسن ان يكون المتعة ثلاثين درهما * قال اياس بن معاوية قيسوا الى ماصلح للناس فاذا افسد القياس فاستحسنوا اى نخذوا بادق النظرين * قال ابن المبارك سمعت عبد الله بن شبرمة يقول وان كان يجوز لاحد ان يقول في دين الله تعالى برأيه فاذا قال ابو حنيفة استحسنت وسع ذلك * ❋ وذكر الحافظ ابو يحيى زكريا ❋ بن يحيى النيسابوري في المناقب عن يحيى بن نصير بن حاجب قال كان اذا اراد ان يتكلم بكلام حسن دقيق جلس في صلاته واجلس معه مسعرا وعمر بن ذر وكان ذر يقرأ القرآن بالالحان فيقرأ آيات ويناظرونه وذكر الديلمي لابي القاسم غسان بن محمد بن سالم التميمي في حق الامام رضي الله عنه وارضاه بمحمد وآله وسلم *

❋ شعر ❋
وضع القياس ابو حنيفة كله * فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الاثار اس بنائه * فاتت غوامضه على الاساس
والناس يتبعون فيها قوله * لما استبان ضياؤه للناس

❋ وذكر قوام الاسلام حماد ❋ بن ابراهيم بن اسمعيل البخاري الزاهد عن سفيان بن عيينة ان مساور الوراق لما سمع الامام يناظر اصحابه في القياس فقال يهجوه

❋ شعر ❋
كنا من الدين قبل اليوم في سعة * حتى بلينا باصحاب المقائيس
قوم اذا اجتمعوا صاحوا كانهم * ثعالب صيحت بين النواويس
قاموا عن السوق اذ قلت مكاسبهم * فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
اما الغريب فامسوا لا عطاء لهم * وفي الموالي علامات المفاليس

فلما بلغهم ذلك الشعر شق ذلك عليهم فقال بعضهم ابياتا نرضيهم لرد جوابه

جهم قد اوقعت في خلدى شيئا فسارجع اليك فقام من عنده و لم يعد اليه * قلت وتاويل قول ابى حنيفة اذا اتهم بعدم الاقرار و لم يقرفانه يموت كافرا فاما اذا لم يكن هناك تهمة بان كان في جزيرة من البحر او في مفازة من الارض فانه لا يكون كافرا كما في مسئلة الشك * ﴿وبه قال حدثنا الحسن﴾ بن بدر الفرغاني انبأ محمد بن فضيل عن شراحيل عن ابي حنيفة انه سئل عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة ما اصل قال ذاك اعلام لهم بانه يريد ان يقيم و قد روي عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه انه كان له مدخل من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالليل قال فكنت اذا جئت و هو فى الصلوة آذنني بالتنحنح * ﴿وبه قال حدثنا ابو حامد البلخى﴾ انبأ نصر بن فضالة انبأ حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة قال حدثتني امرأتى صفية انها سألت اباحنيفة عن المرأة خرجت من ايام حيضها و هي طاهرة تحتشى قال لا تحتشى الا المستحاضة او التى بها ابردة (١) * ﴿وانبانى الشيخ الامام شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد﴾ بن ناصر بن محمد بن علي السلامى ببغداد اخبرنى الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الصيمرى انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد سمعت ابن سماعة سمعت

(١) في تاج العروس الابردة بالكسر برد فى الجوف و رطوبة غالبتان منهما يفتر عن الجماع ١٢ محمد حيدر الله خان

﴿شعر﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بفائدة من الفتيا طريفه

اتيناهم بمقياس عجيب * مصيب من طراز ابي حنيفه

اذا سمع الفقيه بها وعاها * واثبتها بحبر في صحيفه

بآثار راتبه عن سواه * من الماضين مسندة شريفه

فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه

فبلغ ذلك الامام فرضى * قال مساور دعينا الى وليمة بالكوفة في يوم صائف فدخلت فلم اجد موضعا من شدة الزحام وكان هو في صدر البيت فقال لى الي فاذا مكان واسع بارد فجلست و قلت فى نفسى نفعنى ابياتي وفي رواية العباس بن يزيد قال سفيان فلما خرجنا من عنده تاخر المساور فجاء الي بعد يوم فشكره و قال و صلنى بخمسمائة و لم يزل يمدحه في اشعاره حتى مات * ويروى انه كان يلازم مجلسه و لا يفارقه وله في اصحابه رضى الله عنهم *

﴿شعر﴾

وما ارضى لذى ادب و دين * بان يهدى الاذى لابى حنيفه

و كيف يحل ان يوذى فقيه * له في الدين آثار شريفه

اذا دعوا القضاة لوجه امر * وخاضوا في مسائله العنيفه

فقولوا ما بدا لكموا و خوضوا * فعلى يدي صحابته القطيفه

قضاة الناس والفقهاء منهم * واهل العلم والسير العفيفه

﴿وذكر قوام الاسلام﴾ ايضا باسناده عن ابى مقاتل حفص بن مسلم انه انشد هذه الابيات *

﴿شعر﴾

ابايوسف سمعت اباحنيفة قال ان القاضي اذ اجار متعمدا فقضاوه منسوخ عزل او لم يعزل و هو معزول بفسقه

﴿ و به الى الصيمري هذا اخبرنا عمر ﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد انبأ ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري والناس بالكوفة فلم يكن عندهم فيها شيء فسئل اصحاب ابي حنيفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا و خفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره وقدرنا معه حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره فيها قبل ان يسأل عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلما قدرنا اقول له فيها شيئا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين و اجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي القيت من الدور قال فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس رأسه علمت انه يستخرج ثم رفع رأسه فقال الجواب فيها كذى و كذى قال

﴿ شعر ﴾

اذا ما الناس فقها قايسونا * بآبدة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس عتيد * متين من طراز ابي حنيفه
طراز ليس من غنم وقطن * وكتان بحاك ولا قطيفه
تذل له المقائس حيث يفتى * وتدهش عنده الحجج الضعيفه
وان اباحنيفة كان بحرا * بعيد الغور فرضته نظيفه
روى الآثار عن نبل ثقاة * غزار العلم مشيخة حصيفه (١)
ولم يقس الامور على هواه * ولكن قاسها بتقى و خيفه
فاوضح للخلائق مشكلات * نوازل كن قد تركت وقيفه
فمن يحكم حكومته يوفق * لقصد غير حائرة مخيفه
وقول الناطقين القدح فيها * كهبط قطا باجنحة نتيفه

﴿ وذكر الامام الصيمري ﴾ باسناده الى الامام علي بن الحسين الاسود الطوسي لنفسه

﴿ شعر ﴾

الفقه منا ان اردت تفقها * والجود والمعروف للمنتاب
طاووس مناوابن سيرين الذى * جمع التقى والعلم بالاحساب
واخوهم مكحول يعرف فقهه * وعطاء منا ليس بالكذاب
والعالم البصرى منا فاعلموا * فضل الرجال بعلم كل كتاب

(١) قال في القاموس حصف ككرم استحكم عقله ١٢ محمد شريف الدين

﴿ مسئلة الدور ﴾

فسر رناو سر الناس * فلما مات ابو حنيفة كنت يوماً في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحساب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب علي منها شيء مما قاله ابو حنيفة فقلت انا قد احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبرته فقال اعمله من باب كذى وكذى فعملته فلم يخرج فقال باب كذى فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقي علي الابواب فلم يخرج فقال لم يبق الاباب واحد فان خرج والافليس له باب يخرج منه اصلا فذكر قول ابي حنيفة رحمه الله فعملته به فخرج فقلت ليس يخرج منه وخفت ان يذهب فيعمل عليه تلك المسئلة قال فانصرفت فعملت الباب وعملت عليه المسائل وجعلت اذ القيته يسئلني اعمى عليه الجواب مخافة ان يفطن له فكان متفنناحاسباً * ﴿ وبه الى الصيمري ﴾ انا عبد الله بن محمد الشاهد انبأ مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف سمعت داود الطائي يقول لما نزل ابو العباس بالكوفة وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذ الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وحاكم الله بالفصل واقام الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله مااحببتم فبايعوه بيعة تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واماناً في معادكم

واذا ذكرت اباحنيفة فيهم * خضعت له في الدين كل رقاب

علماء قد وثق الانام بفضلهم * ما فيهم يوم القضا بجاب

في كل مشكلة وكل قضية * فهم ذووا التفسير والالباب

﴿ وذكر السيد الحافظ الديلمي ﴾ قال عمر بن حماد بن الامام اقمت عند مالك مدة فلما اردت الرجوع قلت لعل بعض الحساد ذكر واجدى عندك على خلاف ما كان عليه فاذكر لك مذهبه فان كان فيه رضاك فذاك والا فعظني ان الامام كان لا يخرج احدا من الايمان بذنب قال اصاب قلت وكان يقول اكبر من هذا وان اصاب الفواحش قال اصاب قلت وكان لايكفر قاتل النفس قال اصاب فمن قال غير هذ افقد اخطأ وكذب قال بلغني انه كان يقول ايماني مثل ايمان جبرئيل عليه السلام قلت بلغك الباطل كان يقول ان الله تعالى بعث جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم كما بعثه الى من قبله فامره ان يدعو الناس الى الايمان فالايمان ايمان واحد لا ايمانان او ثلاثة ولا ايمان هذا واقراره هذا غير ايمان ذا واقراره فتبسم كالراضى به ولم يقل شيئا قلت وكان ينكر الشك في الايمان قال وماالشك فيه قلت عندنا اقوام لايقولون انا مؤمنون حتى يستثنون ويقول احدهم لادرى انا مؤمن ام لا فانكر وقال من يقول هذا * ﴿ وبه عن يحيى ﴾ بن سليمان قال كان الامام وعبد العزيز بن ابي رواد لايستثنيان في الايمان وكان الثورى يستثنى * ﴿ وذكر النسفي ﴾ عن احمد بن محمد قاضي الرقة> قال كان يقول ليس علي شيء أثقل من مسئلة الجد ومسئلة الحلف بالطلاق قبل النكاح ومسئلة الخنثى المشكل * ﴿ وذكر الديلمي ﴾ عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قلت له لم جعلت الجد ابا وقد اختلفت الصحابة فيه قال اترى اني جعلت ذلك بالجزاف اقمت عشرين سنة اتفكر واضرب الامثال وافرز قول كل صحابي على

> قاضي الرم ١٢ كذا في الموفقية

﴿قدوم ابی العباس السفاح الکوفة ومکالمة الامام معه﴾

معاذ كم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المومنين مهابة ان يقول الحق فنظر القوم الى ابی حنيفة فقال ان احببتم ان اتكلم عنی وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك قال الحمد لله الذی بلغ الحق من قرابة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وامات عنا جور الظلمة وبسط السنتنا بالحق قد بايعناك على امر الله والوفاء لك بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر ممن قربه بنبيه صلى الله عليه وسلم فاجابه ابو العباس بجواب جميل وقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنوا اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد ايقنت قال ان احلتم علی احتلت لنفسی واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق ما صنع * ﴿وبه قال حدثنا عمر﴾ بن ابراهيم المقرى انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس القاضرار بن صرد انبأ شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوری وابن شبرمة وابن ابی ليلى وابو حنيفة وابو الاحوص ومندل وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بنی هاشم توفی ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسئل الناس عنها فقالوا اخرجت امه ولهاء فالقت ثوبها عليها وبرزت وكشفت

الاصول القديمة فلم ار اصوب من قول الصديق وابن عباس رضی الله عنهم ثم قال ما قولك فيمن مات عن ابن واخ قلت المال للابن قال فما قولك في ابن الابن والاخ قلت المال لابن الابن قال فما قولك في الاب والاخ قلت المال للاب قال ما قولك في اب الاب والاخ فسكت فقال امض كما مضيت في الاول فلم اقل شيئا قال هو كما ترى يعنی كما ان ابن الابن ابن كذلك ابو الاب اب والى هذا اشار ابن عباس بقوله الا يتقی الله زيد بن ثابت يجعل ابن الابن ابنا ولا يجعل اب الاب ابا * ﴿وبه الى اسمعيل﴾ بن حماد بن ابی حنيفة عن ابيه قال قال ابو طالب يحيى بن يعقوب القاضی وهو خال ابی يوسف وكان ادرك عكرمة واشكاله قلت لابی حنيفة اقص لبعض الناس وبعضهم يقول القصص حرام قال الحرام هو الذی ليس له اصل من الكتاب والسنة اويزيد وينقص ليزين الكلام او يعظ للناس ولا يتعظ او يكون قلبه ساهيا فيما سوى ذلك فلا * ﴿وذكر النيسابوری﴾ في المناقب عن يحيى قال سمعت اباحنيفة يقول عندی صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذی ينتفع به * ﴿وذكر الديلمی﴾ عن عبد العزيز بن رزمة قال قدم الكوفة محدث فقال انظروا الى ما عنده من الاحاديث هل عنده ما ليس عندنا ثم قدم محدث آخر فقال مثل ذلك * ﴿وذكر صدر الائمة الخطيب الخوارزمی﴾ عن محمد بن سماعة انه ذكر في تصانيفه نيفا وسبعين الف حديث وانتخب الآثار من اربعين الف حديث * قال الحسن بن زياد كان الامام يروی اربعة آلاف حديث الفين عن حماد والفين عن سائر المشائخ * ﴿وذكر النيسابوری﴾ عن ابی يوسف انه اذا اوردت حادثة قال هل عندكم اثر فان كان عندنا او عنده اثر اخذ به وان اختلف الآثار اخذ بالاكثر والا اخذ بالقياس الا ان يتعسر القياس فيتركه الى الاستحسان * ﴿وذكر السلامی﴾ عن عبد الله بن المبارك قال قدم محمد بن واسع خراسان فقال قبيصة بن ذويب قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمعوا عليه

رأسها وكانت هاشمية شريفة فصاح ابوه بها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسألوا ولم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب فهتف ابوه بابي حنيفة وقال يانعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة فقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت فاعاد عليه فقال ضعوا السرير فوضعوا فقال للاب تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه والناس خلفه وناد وافيين تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال احملوه الى قبره وارجعي الى منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت . فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعا ماعليك في العلم كافة .

﴿وبه قال اخبرنا ابو حفص﴾ انبا مكرم انبا احمد انبا الحماني سمعت ابن المبارك يقول سأل رجل اباحنيفة عن خوخة اراد ان يفتحها في حائط له في داره فقال افتح ماشئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه فشكى الى ابي حنيفة قال فافتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى به ابن ابي ليلى فمنعه فجاء يشكو الى ابي حنيفة فقال له كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير فقال هى لك علي واذهب فاهدم الحائط من اوله الى آخره

فجاء

فسألوه عن مسائل في الفقه فقال الفقه صناعة لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا انه لا يعرف الحديث فقال عبد الله بن المبارك كيف لايعرف الحديث وقد سئل عن بيع التمر بالرطب قال يجوز فاوردوا عليه حديث سعيد فقال ذلك شاذ لا يعمل به لان مداره على ابي عياش وهو متروك الحديث فمن تكلم بهذا كيف لايعرف الحديث ٭ ﴿وذكر الديلمي﴾ عن سهل بن مزاحم قال كنت عنده وحوله من خيار اصحابه ثلاثون فسألهم في كم بلغوا فاكثرهم قالوا في ثمانية عشر وقال بعضهم في تسعة عشر فوضع بلوغ الغلام على المجمع عليه فقال ان ظهر من شارب سوادا وخرج لحية او ولد له ولد فهو بالغ ٭ ولم يذكر في كتب الفقه كون الاولين من علامات البلوغ الاما نقل عن بعض المحدثين من ان الاعتبار بنبات العانة استدلالا بحديث سبايا بني قريظة حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم بوضع السيف فيمن نبت له عانة مع الامر بوضع الجزية عن غير الحالم وعندنا العلامة في الجارية بالحبل اوالحيض اوالاحتلام وعند احمد بالحيض فقط والذى عليه الفتوى خمسة عشر في الغلام والجارية وهذا عند الاصحاب لقصر الاعمار والعلامة في الغلام الاحبال والانزال واقل مايصدق به في الغلام اذا اقر بالبلوغ واحسن تفسير البلوغ لاان اجمل وقال بلغت لانه ربما تلقن ان يقر بالبلوغ ولايعرفه فيبالغ في تفسيره حتى يستوضحه ٭ ذكره في (شرح المحيط البرهاني فى الفقه النعمانى) يبلغ الغلام في اثنتى عشرة سنة ويصير جدا في اربع وعشرين سنة والجارية فى تسع سنين وتصير جدة في تسع عشرة سنة ٭ وكان الامام ابو مطيع البلخي ينكر هذا فصارت بنته جدة فى تلك المدة فقال افتضحنا بتلك الجارية ٭ ﴿وذكر الامام الديلمي﴾ عن زهير ابن كيسان قال صليت مع الرصافي العصر ثم انطلقت الى مسجد الامام فاخر العصر حتى خفت فوات الوقت ثم انطلقت الى مسجد سفيان فاذا هو لم يصل العصر فقلت رحم الله اباحنيفة مااخرها مثل مااخر سفيان ٭ فان قلت ٭ هل يجوز

ان يكون

فجاء يهدمه فمنعه فاتى به ابن ابى ليلى فقال ابن ابي ليلى يهدم حائطه و تسألنى ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه و اصنع ماشئت قال فلم عنيتنى و منعته من فتح خوخة كانت اهون من ذلك علي قال اذا كان يذهب الى من يدله على خطائى فكيف اصنع اذا اثبت الخطاء و تبينت * و به قال حدثنا ابوالقمر (٢) عبد الله بن محمد المعدل انبأ القاضي مكرم انبأ احمد انبأ ابو عبيد انبأ ابن المبارك قال سألت اباحنيفة عن درهم لرجل و درهمين لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة لايعلم من ايهما فقال ابو حنيفة الدرهم الباقي بينهما على ثلاثة * قال فلقيت ابن شبرمة فسألته عنها فقال سألت عنها احدا فقلت نعم سألت ابا حنيفة قال اقال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا قلت نعم قال اخطأ العبد و لكن درهم من الدرهمين الضائعين نحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الواحد هو منهما جميعا و الدرهم الذى بقى بينهما نصفان قال فاستحسنت ذلك جدا قال فلقيت اباحنيفة و لو وزن عقله بعقل نصف اهل الارض لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضائعين من الدرهمين و بقي الدرهم الباقي فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلاثة حيث

(٢) ابو القاسم

ان يكون سفيان وافق من قال من المعتزلة بان الصلوة تؤدى في آخر الوقت لما ان الناس لايخلو ذممهم عن حقوق العباد فالواجب مصرف التقديم الى اداء حقوق العباد لما ان الحقين اذا اجتمعا يقدم حق العبد لحاجته و غنى صاحب الشرع و في آخر الوقت لو قدم حق العبد يفوت حق الله تعالى و في مثل هذا يقدم حق الشرع و كان بعض شيوخ المعتزلة بخوارزم على هذا * قلت * هذا الكلام باطل لاوجه له اصلا لان حق العبد لايظهر في الرواتب حتى لم يظهر حق المولى و الزوج في الصلوات الخمس بخلاف الجمعة و الحج و الجهاد الذى هو فرض كفاية بل الاصوب ان ذلك بناء على ماذكره الامام الدبوسى (١) وغيره في تحرير المذهب ان المراد من قولنا تاخير بعض الصلوات افضل عند نا اداءه في اول النصف الثانى من الوقت و عند الامام الشافعي رحمه الله الاداء في النصف الاول افضل و الدليل عليه ماذكر فى باب التيمم ان المستحب لعادم الماء ان يؤخر الصلوة الى آخر الوقت اذا كان يرجو وجود الماء في آخر الوقت * فقيد الاستحباب بهذا القيد دليل على ان الافضل عدم التاخير عند عدم القيد كذا قاله العلامة الضرير في فوائده و الاوجه ان يحمل استحباب التاخير مع الشريطة الى آخر النصف الثانى و عدم استحبابه الى هذا عند عدم الشريطة بل الافضل عند عدم القيد الاداء في اول النصف الثانى و دل على هذا قولهم المستحب ان يسفر بالفجر في وقت يؤدى الصلوة بالقراءة المسنونة ثم لو بدا له فى الصلوة المسنونة ريب يؤدى الثانية بالطهارة و التلاوة المسنونة ايضا و ذلك لايتأتى الا فى الاداء في اول النصف الثانى كما ذكرنا فاذن يحمل فعل الرصافي على مذهب الشافعى و فعل الامام على الاداء فى اول النصف الثاني و فعل سفيان على آخر الوقت لكن فى العصر خاصة تكثير النوافل قبلها كما قال بعض علماءنا ان تاخير العصر الى لما فيه من تكثير النوافل اذ النفل بعد العصر مكروه كذا قالوا و فيه تامل لانهم عللوا في كراهة النفل بعد

(١) الدبوسى بفتح الدال وضم الباء الموحدة و بعدها واو ساكنة و سين مهملة نسبة الى دبوسة و هي بلدة

ضياع الدرهمين من ثلاثة دراهم

يجوز ... [illegible]

﴿تزوج الرجل بالمهر الثقيل والاحتيال في البراءة عنه﴾

اختلطت و جبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم و لصاحب الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتهما * ﴿و به قال اخبرنا عمر﴾ بن ابراهيم انبأ مكرم حدثني علي بن صالح البغوي انبأ احمد بن محمد الهروي انبأ احمد بن مؤمل انا بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشي مجلس ابي حنيفة و يكثر عنده فقال يوماً لابي حنيفة اني اريد التزويج الى آل فلان من اهل الكوفة و قد خطبت اليهم و قد طلبوا مني المهر فوق وسعي و طاقتي و قد تعلقت نفسي بالتزويج فقال ابو حنيفة رحمه الله فاستخر الله واعطهم ما يطلبون منك فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق عليك فاجابهم الى ما طلبوه فلما عقد و االنكاح بينهم و بينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سألتهم ان ياخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل و قد ابوا ان يحملوها الي الابعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل و اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد هؤلاء القوم ففعل ذلك و اقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريدان تسافر باهلك معك فاكترى

الرجل

﴿تشابه الامام بالصديق الاكبر و اتباعه رضي الله عنهما﴾

ان الفرض التقديري اقوى ثوابا من النفل التحقيقي فمنعه هذا بعد ما اجيب عن اعتراضات ترد عليه يؤدى الى ان يكون تعجيل العصر افضل لانه على تقدير التعجيل يكون مشتغلا بالفرض التقديرى لا محالة وعلى تقدير التاخير قد يكون مشغولا بالنفل التحقيقي اولا وعلى تقدير تحقيق الشغل بالنفل الفرض التقديرى اولى فيلزم ان يكون التعجيل اولى * ﴿و ذكر النسفي﴾ عن ابي سليمان الجوزجاني انه كان يقول اذا مات الخليفة فالوالى و القاضى على ولايته حتى يعزله القائم من بعده و على هذا اصحابه * قلت * الدليل عليه قول الصديق رضى الله عنه في انفاذ جيش اسامة والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم و لو صارت المدينة ماوى للسباع * فيه اشارة الى ان العامل لاينعزل بموت المفوض و لو كان العمل يبطل بالموت لجاز خلع اولياء العهد و لما صار مخالف عثمان و علي رضى الله عنهما باغيا فان الامة اجتمعت على خلافة الصديق و هو نص على خلافة الفاروق رضى الله عنهما بعده و هو على ان لا تعدو الخلافة بعده عن ستة آخرهم اعلم * ﴿و ذكر الزرنجرى﴾ و هو ابو حفص بن ابي بكر محمد بن عمرو بن اسد انه كان يقول اذا حدثتكم بشئ لم اجد فيه اثرا فاطلبوا حتى تجدوا له اثرا فقال يوما اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لايكون موليا و لم يذكر اثرا فقال اطلبوا اثرا فقدم علينا سعيد بن ابي عروبة فسألناه عن ذلك فقال حدثنا عامر الاحول عن عطاء عن ابن عباس انه قال اذا حلف على اقل من اربعة اشهر لا يكون موليا فبشرناه بذلك و قلنا له من اين قلت ذلك قال من قوله تعالى للذين يولون من نسائهم تربص اربعة اشهر * ﴿قال الزرنجرى﴾ كان الامام يجتهد حتى ياخذ باقوال الصديق لانه كان افضل و اعلم و اورع و ازهد و اتقى و افقه و اعبد و اجود و اسخى وكذلك الامام كان اعلم التابعين و افقه و ازهد و اعبد و كان للصديق بمكة حانوت يبيع فيه البزوكذلك كان

للامام

الرجل جملين وجاء بهاواظهر انه يريد الخروج الى خراسان فى طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاء وا الى ابى حنيفة يشكونه و يستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا له مايمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه مااخذتموه فاجابوا الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قدسمحوا واجابوا ان يردوا عليك مااخذوه منك من المهر و يبرؤك منه فقال له الفتى فانى اريد شيئا آخر فوق ذلك فقال ابو حنيفة رحمه الله ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذى بذلوه لك و الااقرت المرأة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها او لاتسافر بها حتى تقضي ماعليها من الدين قال فقال الرجل الله الله فلا يسمعوا بهذا فلا اجد منهم شيأ فاجاب الى الجلوس و اخذ مابذلوه من المهر ﴿ و اخبرنى تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم ﴾ بن محمد السمعاني في كتابه انبأ الحافظ ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي ببغداذ انبأ ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا الصيمرى ﴿ و انبأنى عاليا ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبي نزيل بغداذ بها عن الحافظ الامام ابى بكر الخطيب عن الصيمري هذا انا عبد الله بن محمد البزاز انا مكرم انا احمد انا مليح

للامام حانوت بكوفة يبيع فيه البز وكان من اشد الناس اتباعا للحديث و الاثر فاذا بلغه الحديث او الاثر رجع من القياس اليه وكتبه وكتب اصحابه مملوء بهذا وهذا من انواع الاستحسان كانتقاض الطهارة بالقهقة فى الصلوة و بقاء الصوم بالاكل للناسى و حل الذبيحة بترك التسمية ناسيا ﴿ وكان يقيم الدية على منافع الاصابع و يوجب الارش في الابهام اكثر مما يوجبه فى سائر الاصابع فلما بلغه قوله عليه السلام الاصابع كلها سواء ﴿ رجع عن ذلك كالصديق كان يقول الدية في الانف اكثر من الاذنين لانه تسترها العمامة والانف مكشوف ففوات الزينة فيه اكثر فلما بلغه انه عليه السلام اوجب في الاذنين الدية رجع عن ذلك ﴿ فان قلت ﴿ تسوية الاصابع فى باب الدية مع التفرقة في باب التحرير عن الكفارة مما يحوجك الى الفرق فاعتاق مقطوع الابهام عن الكفارة مقطوع بعدم الجواز و الحكم في بقية الاصابع مرفوع عدم الجواز عنها ﴿ قلت ﴿ لزوم الدية لايتوقف على فوات المنافع بل مفوت الزينة يشاركه في اللزوم حتى لزم في حلق اللحية اذا لم تنبت او نبتت ابيض لافي اوانه ومثله الراس اما عدم الخروج عن العهدة بعدلزوم تحرير الرقبة فموقوف على فوات عامة المنافع و لا ايهام في فوات ذافيين لاابهام له بخلاف الاصابع لبقاء اصل المنافع بدونهن كما عرف ولادخل لفوات الزينة في باب التحرير حتى صح اعتاق من لالحية له في اوانه ﴿ وكان صاحب المذهب يقول اكثر الحيض خمسة عشر يوما فلما بلغه عن انس انه عليه السلام قال الحيض ثلاثة ايام الى عشرة و الزائد استحاضة رجع عن ذلك ﴿ قال خلف الاحمر كان الامام لايصلى قبل العيد و لابعده ثم رأيته يصلى بعد العيد فسالته عن ذلك فقال بلغنى عن علي رضي الله عنه انه كان يصلي بعده اربعا فاقتديت به ﴿ والمسائل التى رجع فيها من القياس الى الاثر كثيرة دل ان الاثر عنده مقدم على القياس و لبعضهم(١) فيه اي فى الامام ابي حنيفة رضى الله عنه و ارضاه ﴿

(١) و هو الموفق صاحب المناقب كما ذكر في مناقبه ١٢

و سفيان ابنا وكيع بن الجراح عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت مات اخي و خلف ستمائة دينار فاعطوني منها دينارا فقال و من قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال و زوجة قالت بلى قال و اما قالت بلى قال و اثنى عشر اخا قالت بلى قال و اختا واحدة انت قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعمائة و للام السدس مائة و للمرأة خمسة و سبعون و يبقى خمسة و عشرون للاخوة اربعة وعشرون لكل اخ ديناران و لك دينار ✻ و به الى الخيزري هذا الى عمر ✻ بن ابراهيم انبأ ابو بكر مكرم بن احمد القاضي انبا علي بن صالح انبا ابو عبد الله احمد بن محمد المروزي نبا محمد بن شجاع اخبرنا الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة على ابن ابي ليلى و معه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عنده قال ابن ابي ليلى لحاجبه ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه اراد ان يري ابا حنيفة امضاءه في الحكم و القضاء فتقدم الخصوم وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف امي بالزنا و شتمها فقال يا ابن الزانية و انا اسئل القاضي ان ياخذ لي بحقي فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول

فقال

✻ شعر ✻

ان الامام ابا حنيفة لم تذق ✻ عيناه قط لذاذة الاغفاء
وعلى كتاب الله مذهبه بنى ✻ لله ثم السنة الغراء
ثم احتجاج المسلمين فانهم ✻ نظروا بنور الحق في الظلماء
ثم القياس على الاصول فانه ✻ زهر نما في الملة الزهراء
ماذا جواب عداه ان احد يقل ✻ لم اهذا صاحب الآراء
راموا القياس على الاصول فما اهتدوا ✻ وتخبطوا كتخبط العشواء
ذموا القياس و اهله لما رأوا ✻ ان المقائس حرفة الفقهاء
اكبادهم طويت على سودائهم ✻ وضلوعهم نشرت على الشحناء
داووا بمعجون النجاح فانه ✻ مستنزف للمرة السوداء

✻ الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على البداهة ✻

✻ فان قلت ✻ تعليم الحيل باطل حتى قالوا ان المفتي الذي يعلم الناس الحيل هو الماجن الذي يستحق الحجر عليه في جميع المذاهب فكيف ساغ له تعليم وجوه المخارج(١) ✻ قلت ✻ اطلاقك باطل بل الحق التفصيل قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ✻ و قال تعالى لايوب و خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ✻ و كان ايوب عليه السلام حلف ان يجلد امرأته رحمة مائة جلدة فعلمه الله تعالى المخرج و هو جائز في شريعتنا اذا اصابه كل الاسواط و قد صح انه عليه السلام قال خذوا اعثكالا(٢) فيه مائة شمراخ فاضربوه حين اتى بنا قص الخلق وقد زنى و قد صح انه عليه السلام قال لعامل خيبر او كل تمر خيبر هكذا قال لا بعت منه صاعين بصاع فقال

(١) اي الحيل ١٢ (٢) العثكال هو غصن كبير عليه اغصان صغار يسمى كل من تلك شمراخا هكذا في المجمع ١٢

فقال له ابو حنيفة لم تساله عن دعواه وليس هو بخصمه انما يذكر انه رمى بالزنى امه فهل ثبتت وكالته عن امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك وسله احية امه ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعى فقال له امك حية او ميتة قال بل ميتة قال اقم البينة عندي بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسئل المدعى عليه عما يقول المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك فسله هل لامه وارث غيره ام لا فان كان له اخوة كان المطالبة له ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينة بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال ابو حنيفة اقبل على صاحبك وسله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي ليلى للرجل امك حرة ام امة قال بل حرة قال فاقم عندي البينة فاقام البينة بذلك فذهب ليسال المدعى عليه فقال ابوحنيفة ارجع ايضا الى صاحبك وسله امسلمة هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات

عليه السلام اوّه عين الربا هلا بعت صاعك بدرهم ثم ابتعت به تمرا وكذلك الاجماع منعقد ان من هوى امرأة لا زوج لها يقال له تزوجها فاذا كرهها يقال له طلقها دل ان الحيلة ليتوصل الى الحق او يتخلص عن المضرة جائزة وانما الحرام مايتوصل به الى الباطل او ابطال الحق بعد الثبوت والمكروه منه ما كان وسيلة الى الاعراض عن المندوب كبيع العينة كره لكونه وسيلة الى الاعراض عن القرض الذي هو ثمانية عشر والصدقة عشرة ومثله فى الكراهة بدل الاجارة ان كان العرف الذى فيه عاما صالحا للالحاق بعامة الاجارات وان كان خاصا كما اختاره البعض غير صالح للالحاق فلاخفاء في البطلان ولذا امتنع الاستاد الماهر من القول بصحته وما افتى بصحته ولا بعدم صحته لخفاء الوجه فيه والمفتى الماجن في قول هو الذى يفتى بامر باطل يؤدى الى الخروج من الدين كمن يعلم المرأة الارتداد لتتخلص من الزوج واين لها ذلك فانها ان فعلت ذلك يهتر قها زوجها وهذا على قولها بلا شبهة والمسئلة معروفة ☀ ذكر الامام عبد المجيد الخوارزمى ☀ عن محمد بن مقاتل ان رجلا جاء وقال له ما تقول فيمن لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ويا كل الميتة ويصلى بلا ركوع وسجود ويشهد بما لم يره ويبغض الحق ويحب الفتنة فقال اصحابه امر هذا الرجل مشكل فقال الامام هذا رجل يرجو الله تعالى لا الجنة ويخاف الله تعالى لا النار ولا يخاف الظلم من الله تعالى في عدله ويا كل السمك والجراد ويصلى على الجنازة ويشهد بالتوحيد ويبغض الحق وهو الموت ويحب المال والولد وهما فتنة فقام السائل وقبل رأسه وقال اشهد انك العلم وعاء ☀ وذكر الامام العلامة مولانا حسام الملة والدين السغناقي(١) ☀ ان رجلا جاء اليه وقال بو ابو او بو او ين فقال بو او ين فقال بارك الله فيك كما بورك فى لا ولا فلم يعلم الحاضرون ماقالا فقال الحاضرون ماهذا الكلام فقال سألني عن التشهد ابو اوام بو او ين فقلت بها فقال بارك الله فيك كما بورك في شجرة لاشرقية ولاغربية ☀

☀ في نسخة بد ل العلم وعاء العلم وعاء ☀

---

٢ بما لا يرى ١٢ موفقيه (١) هو الحسين بن علي بن الحجاج الامام الفقيه شارح الهداية ١٢ هكذا في الجواهر المضية

آل فلان قوم سراة بالكوفة قال فاقم البينة عندي بانها مسلمة فاقام البينة عنده بانها مسلمة فقال ابو حنيفة شانك الآن فاسئل الرجل عما ادعاه المدعي فسأله فانكر فقال للمدعي الك بينة قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة فقال له ابن ابي ليلى تجلس حتى تحضر البينة قال لا وانصرف من وقته وساعته * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبانا مكرم انبانا احمد ابن محمد بن مغلس انبانا ابن سماعة انبانا ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني حلفت ان لا اكلم امرأتي او تكلمني اي حتى تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها احدا قال نعم سفيان الثوري فقال من كلم صاحبه حنث قال كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفين وكان ذا قرابة له فاخبره قال فجاء سفيان مغضبا وقال تبيح الفروج قال وماذاك ثم قال اعيدوا على ابي عبد الله السوال فاعاده فاعاد ابو حنيفة مثل ما افتى فقال له من اين قلت قال لما شافهته بالكلام بعد ما حلف كانت مكلمة وسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافلون * وبه قال اخبرنا ابو القمر عبد الله بن محمد الشاهد انبانا مكرم بن احمد انبانا احمد بن عطية انبانا الترجماني انبانا حسان بن ابراهيم عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح وعنده ابو حنيفة فسئل عن قول الله تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم * فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال

ابو حنيفة.

* مناظرة الامام مع قتادة في مسألة زوج المفقود وغيرها *

* وذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن عمر العلوي قال قدم قتادة الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عن الفقه فقال الامام ما تقول في امرأة المفقود قال قول عمر رضي الله عنه تربص اربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة وتتزوج بما شاءت قال فان جاء زوجها الاول وقال تزوجت وانا حي وقال الثاني تزوجت ولك زوج ايهما يلاعن فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ * وفي رواية الصيمري عن اسد بن عمرو قال ابو حنيفة لما سأله ان قال برأيه ليخطئن وان قال فيه حديثا ليكذبن قال قتادة اوقعت هذه المسئلة ام لا قال لا قال اتسألوني عما لم يكن قال نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا انزل عرفوا جوابه ومخرجه ثم قال سلوني عن تفسير القرآن قال من الذي عنده علم من الكتاب قال آصف بن برخيا قال او يكون في حضرة النبي عليه السلام من هو اعلم منه فغضب قتادة وقال سلوني عن كلام الناس فقال من اين قلت ارجو في الايمان قال من قول ابراهيم والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال كيف تركت قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فغضب قتادة وقال لا اجيبكم بشئ ثم قدم قتادة الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فناداه ابو حنيفة وقال ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال رجل يا ابا حنيفة وعرفه بالنغمة * وذكر السمعاني عن ابي حمزة (١) السكري قال قال سألت قتادة عن رجل نذر معصية فقال كفارتها تركها فقلت الله سبحانه يقول الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة * هذه معصية لانه منكر من القول وزورا ويجب فيه الكفارة

(١) هو محمد بن ميمون المروزي سمي بذلك لحلاوة كلامه روى عنه ابن المبارك وثقه احمد وابن معين ١٢ هكذا في الخلاصة

ابو حنيفة او يرد الله على نبي و لدا يسواله من صلبه يا ابا محمد قال فما سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده فقال هذا احسن ﴿ و به قال اخبرنا عبد الله ﴾ بن محمد الاسدى اجازة ان ابا بكر الدامغاني الفقيه اخبرهم انبأ ابوجعفر الطحاوى سمعت اباخازم (١) القاضي انبا سويد بن سعيد الحدثاني عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن المبارك وقال له ماتقول في رجل كان يطبخ قدرا له فوقع فيها طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ماترون في هذا فرووا له عن ابن عباس رضى الله عنهما انه يهراق المرق و يغسل اللحم و يوكل فقال ابوحنيفة هكذا نقول و لكن في ذلك شريطة ان كان وقع فيها في حال غليانها القي اللحم و اهريق المرق و ان كان وقع فيها في حال سكونها غسل اللحم و اهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا فقال لانه اذا وقع فيها في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و التوابل و اذا وقع فيها في حال سكونها فانما لطخ اللحم و لم يداخله فقال ابن المبارك هذا زرين (يعنى الذهب بالفارسية) وعقده بيده ثلثين ﴿ اخبرنا الامام الاصيل ابوحفص عمر ﴾ بن بكر بن علي بن الفضل الزرنجرا في كتابه الي من بخارا انا والدي امام الائمة بكر رحمه الله انا الاستاذ شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلوانى رحمه الله سمعت الفقيه ابا القاسم عبد الملك بن علي يحكي عن الفقيه ابي جعفر الهندوانى قال كان الاعمش لايركن الى ابى حنيفة رحمه الله و لايعاشره بالجميل وكان في خلق الاعمش شئ فابتلي بان حلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق

(١) هو عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي ابوخازم بالخاء المعجمة وقال ابن الاثير بالحاء المهملة ١٢ هكذا في الفوائد البهية

فقال صاحب هوى لاافتيك مادمت بالكوفة و مثله كان له مع الشعبي ﴿ و ذكر الامام عبد المجيد ﴾ لماقدم ربيعة الكوفة قال ابو يوسف هيأت له مسئلة مختلفة بين ابي حنيفة و ابن ابي ليلى فقلت اسأله فعلى مذهب ايهما قال ناظرته بحجة الاخر فتحيلت حضور الامام معه فلما حضر قال قلت ما تقول في عبد بين رجلين اعتق احدهما نصيبه وهو موسر فقال قولا ثالثا لايعتق شئ منه فعرف الامام انتقاض مرادي فتبسم فقلت له لم لايعتق قال لقوله عليه السلام لاضرر ولا اضرار في الاسلام فقال ابوحنيفة اذا يلزم الضرر للمعتق لان نصيب الساكت لو فسد ينجبر بالضمان و لو لم يعتق يمتنع المالك عن تصرفه في ملكه بلا عوض فاي الضررين اعظم فانقطع ربيعة ﴿ و ذكر الديلمي عن علي ﴾ بن عثام قال لما فر الامام الى المدينة و كان فيها حسين بن زيد العلوى و الثامن جهة بني العباس فقال لغلامه خذ بلجام دابة الشيخ و قل له من خير الناس بعده عليه السلام فقال العباس فسكت و كان غرض العلوى انه اذا قال الصديق آذاه و ان قال المرتضى لامه في ترك مذهبه فلما اختار الثالث لم يبال ان يقول شيئا خوفا من بني العباس ﴿ اعلم انه يجوز ان يتجوز بقوله خير الناس بعده العباس و يريد به الخيرية بالنسبة لا الخيرية مطلقا فيكون هذا من قبيل استعمال المعاريض الموجهة على الوجهين و مثله جائز في مقام اطفاء الشرور به جاء الخبر بقوله عليه السلام ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب ﴿ و قوله عليه السلام الحرب خدعة ناظر الى هذا ﴿ ﴿ و ذكر الامام الحلبي ﴾ عن علي بن عاصم قال كان الامام ياخذ من لحيته حجام فقال للحجام

﴿ مسئلة و قوع الطير في القدر و مرقة فيه ﴾

او كتبت به او راساته او ذكرت لاحد ليذكر له او اومات في ذلك فتحيرت امرأته وطلبت المخرج فقيل لها عليك بابي حنيفة ففعلت وقصت عليه القصة فقال لها الامر سهل شدي الجراب البارحة على تكة ازاره او حيث قدرت عليه من ثوبه فاذا اصبح او قام من الليل علم خلاء الجراب وفناء الدقيق فيحتال لمعاشه ففعلت فلما نام الاعمش قام في ظلمة الليل او بعد ما اسفر واخذ ازاره فوجد حس الجراب ومسه وانجر اليه حين جر ازاره فعلم فناء الدقيق فجعل يقول والله هذا من حيل ابي حنيفة (رحمه الله) كيف نفلح وهو حي وهو يفضحنا في نسائنا بريهن عجزنا ورقة فهمنا * ﴿وبه قال ابو حمزة السكري﴾ ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسأل عنها اباحنيفة فقدمت عليه فسألته فوجدت الجواب فحبست اكثرها عندي ضنا مني بها * قلت * ابو حمزة السكري وابراهيم الصائغ من ائمة مرو وكبرائها * ﴿وبه قال ذكر ابو عبد الله﴾ بن ابي حفص قال محمد بن علي بلغني عن ابي يوسف انه قال سئل ابو حنيفة عن رجل قال لامرأته انت طالق ان لم يكن فلان كوسجا قال يعد اسنانه فان كانت ثمانية وعشرين فهو كوسج وان كانت اثنتين وثلاثين فليس بكوسج قال فمر رجل كوسج فعد اسنانه فوجدوه كما قال * ﴿وبه قال﴾ ذكر ابو عبد الله هذا انه كان لابي جعفر المنصور خادم من اخص خدمه وكان يذكر اباحنيفة بالسوء فنهاه ابو جعفر امير المؤمنين فلم ينته ثم قال هذا الخادم يوما اني القي عليه ثلاث مسائل فان عرفها كففت عنه فقال ابو جعفر ان عرفها ضربت عنقك قال نعم فدعا اباحنيفة فقال الخادم اين

وسط

اتبع مواضع البياض فقال لا تفعل لانه يزيد فقال اتبع مواضع السواد لعله يزيد فبلغت الحكاية شريكا فقال لو ترك القياس في شئ لتركه مع الحجام * ﴿وبه الى ابي مطيع﴾ فقال اوصى اليه رجل وكان غائبا فلما حضر ادعى الوصاية عند ابن شبرمة وبرهن عليه فقال له احلف ان شهودك شهدوا بحق فقال كيف احلف وكنت غائبا فقال ضلت مقاييسك يا اباحنيفة احلف فقال بل ضلت مقاييسك ما تقول في اعمى شجه رجل فبرهن اتقول له احلف انهم شهدوا وهو لا يبصر من شجه فانقطع * ﴿وذكر الحافظ جمال الدين الاصبهاني﴾ عن سليمان بن شعيب الكيساني عن ابيه قال قال ابو يوسف لا ابالي ببلدة فيها الامام وقد تعلمت منه فجاء الى بعض السواد فجاءه رجل وقال ما تقول فيمن رجل يتوضأ من الفرات فانكسرت جرار من الخمر فوقه ايتوضأ منه قال فلم ادر ما اقول فرجعت الى الامام فسألته عنه فقال ان وجد طعم الخمر او رائحته لا يتوضأ والا توضأ * ﴿وذكر الكرماني﴾ عن محمد بن سلمة والصيمري عن فضل بن غانم قالا مرض ابو يوسف فعاده الامام مرارا فرآه في بعض الايام ثقيلا فقال لقد كنت اؤملك بعدي للمسلمين ولئن اصبت ليموتن علم كثير فلما برأ اعجب بنفسه وعقد مجلس الامالي في مسجده فلما بلغ ذلك الامام دس اليه رجلا وقال قل له ما قولك في قصار انكر ان يكون الثوب له لغيره ثم جاء به الى المالك مقصورا وطلب الاجر ان قال يجب الاجر قل اخطأت وان قال لا يجب قل اخطأت ففعل الرجل ذلك فقام ابو يوسف من ساعته وراح اليه فقال ما جاء بك الا مسئلة القصار سبحان الله

من

❊من طلب علامة من النبي فقد كفر❊

وسط الدنيا فقال ابو حنيفة مكانك الذى انت فيه جالس * فقال الخادم الخلق ذو الراس اكثر ام ذو الرجل فقال ابو حنيفة ذو الراس اكثر * فقال الخادم الذكور من الخلق اكثر ام الاناث فقال ابو حنيفة الذكور كثير والاناث كثير فمن ايهما انت فبقي الخصي وبهت * فامر امير المومنين بضرب علاوة(١) الخصي * ❊وبه قال الزرنجرى❊ هذا سئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل حلف ليقربن امرأته نهارا في رمضان فلم يعرف احد جواب هذا الا ابو حنيفة رحمه الله فقال يسافر بها فيطأها نهارا في رمضان * ❊وبه قال❊ تنبأ رجل في زمن ابي حنيفة رحمه الله وقال امهلونى حتى اجئ بالعلامات فقال ابو حنيفة رحمه الله من طلب منه علامة فقد كفر لقول النبى صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي * ❊وبه قال❊ تزوج ابو حنيفة رحمه الله امرأة اخرى سوى والدة حماد فلما علمت والدة حماد هجرته وسألته ان يطلق الجديدة ثلاثا فاحتال ابو حنيفة حتى ظنت والدة حماد ان الجديدة طلقت ثلاثا فسكن قلبها فقال ابو حنيفة رحمه الله للجديدة ينبغي لك ان تدخلي على والدة حماد وانا معها في الدار على وجه الاستفتاء وسلي اذا تزوج الرجل امرأة هل يجوز لها ان تهجر زوجها فلما دخلت وسألت هذه المسئلة اجاب ابو حنيفة لا يحل لها ان تهجر زوجها فقالت والدة حماد مالم تطلق المرأة الجديدة الا صاحبك فقال ابو حنيفة كل امرأة لي خارج هذه الدار فهي طالق ثلاثا ففرحت والدة حماد واعتذرت ولم تطلق الجديدة * ❊وبه قال❊ كان ابو حنيفة رحمه الله جالسا في مسجد الكوفة فجاء رجل رافضى

(١) قال في القاموس العلاوة بالكسر اعلى الراس او العنق وفي الصحاح راس الانسان يقال ضرب علاوته اي رأسه ١٢

من رجل يتكلم في دين الله تعالى ويعقد مجلسا ولا يحسن مسئلة من مسائل الاجارة فقال علمني فقال ان قصره قبل الجحود يجب الاجر لانه قصره للمالك وان قصره بعده لا يجب لانه قصره لنفسه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك على نفسه * ❊وذكر الحلبي عن محمد❊ بن عبد الرحمن قال كان بالكوفة رجل يزعم ان عثمان كافر يهودي فذهب اليه الامام وقال جئتك خاطبا بنتك من رجل حافظ لكلام الله تعالى يقوم الليل في ركعة كثير البكاء خوفا من الله تعالى قال يا اباحنيفة من دون هذا مقنع قال لكن فيه خصلة وهو انه يهودي قال تأمرني ان ازوج ابنتي من يهودى فقال ابو حنيفة كيف زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنتيه من يهودى فرجع الرجل وتاب * ❊وذكر الحافظ ابو يعلى الاصفهاني عن اسد❊ بن عمرو قال جاء عمر بن ذر بجار له رافضى قد وقعت له نازلة قال قلت لامرأتي انت علي حرام فقال قول علي رضى الله عنه فيه انه ثلاث قال لا اريد قوله انما اريد قولك فقال مانويت بقولك قال مانويت شيئا قال ولم تنو الطلاق ايضا قال لا قال لا يقع شيء قال الرافضى جزاك الله خيرا واوجب لك الجنة وان كرهت وهذه المسئلة يروى عن العلماء فيها عشرون قولا ذكرها الائمة في التفسير وهذا الذى ذكره الامام اصل المذهب اما الذى عليه الفتوى فيقع واحدة بلا نية لغلبة العرف فيه على ارادة الطلاق واستعماله في مقام الطلاق وللعرف في مثل هذا المقام تاثير حتى ان قوله سرحتك طلاق رجعي في المختار ❊وذكر الزرنجرى❊ قال كان الامام جالسا في المسجد اذ جاءه شيخ الرافضة وكان يدعى شيطان الطاق فقال

يسمى شيطان الطاق فقال يا اباحنيفة من اشد الناس فقال ابو حنيفة اما على قولنافاشد الناس على بن ابي طالب رضي الله عنه واما عندكم فهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه ه فقال شيطان الطاق هذا مقلوب فقال ابو حنيفة نحن نقول اشد الناس علي رضى الله عنه لانه علم ان الحق لابي بكر رضى الله عنه فسلمه له وانتم تقولون كان الحق لعلي ولكن اخذه ابو بكر منه ولم تكن لعلي رضى الله عنه قوة الاسترداد منه فصار ابو بكر رضى الله عنه قاهرا اياه فصار اشد الناس فتحير الرافضي وخرج ✻ ✻وبه قال✻ روى ان اباجعفر المنصور دعا اباحنيفة و سفيان الثورى و شريك بن عبد الله النخعي ومسعرا فاراد ان يقلدهم القضاء فابوا فاماسفيان فانه هرب من بعض الطريق واما مسعر بن كدام فانه استجن فلما دخل على الخليفة قال له كيف دوابك وكيف غلمانك فقال اصحاب الخليفة هذا مجنون فتركوه واما ابوحنيفة فقال كان ابي خبازا واهل الكوفة لا يرضون ان يكون القاضي ابن خباز ✻ وفى رواية قال وان اهل الكوفة اذا وليتني عليهم يرمونني بالاجر فتركه الخليفة ✻ واماشريك فقال انارجل غالب حالى النسيان فقال الخليفة نعطيك اللبان فان مضغه يذهب النسيان فقال في علة اخرى وهى الخفة فقال الخليفة فرضت لك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب الخفة فقال شريك انا لا ابالى ان احكم على كل من كان ولا انظر الى القريب والبعيد فقال الخليفة احكم علي وعلى ولدى فقلده القضاء فجلس يوماً في مجلس القضاء فتقدمت مولاة للخليفة مع خصم لها فلما جلسا في مجلس الخصوم تقدمت المولاة خصمها فقال القاضي تأخرى بالحناء فقالت

✻طلب المنصور ابا حنيفة و سفيان و شريكا و مسعرا ليقلدهم القضاء✻

المولاة

من اشد الناس بعده عليه السلام قال نحن نقول علي وانتم تقولون الصديق رضى الله عنهما قال الشيطان انه مقلوب قال الامام نحن نقول كان الحق للصديق فسلم على رضى الله عنهما الحق له فكان من اشد الناس وانتم قلتم كان الحق لعلي فاخذه الصديق بالقوة فكان الصديق اشد الناس حيث اخذ منه حقه بقوته بلا تسليم فتحيرا لرافضى ✻ وذكر الامام المرغيناني ان شيطان الطاق كان يتعرض للامام كثيرا فدخل الشيطان يوما الحمام وكان الامام فيه وكان قريب العهد بموت شيخه حماد فقال الشيطان مات استاذكم حماد واسترحنا منه فقال الامام استاذنا مات واستاذكم من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فتحير الرافضى وكشف عورته فغمض الامام بصره فقال الشيطان يانعمان منذ كم اعمى الله بصرك فقال منذ هتك الله سترك وبادر الامام الى الخروج من الحمام وانشد يقول ✻

✻شعر✻ اقول وفي قولى بلاغ وحكمة ✻ وماقلت قولا جئت فيه بمنكر
الا يا عباد الله خافوا الهكم ✻ ولا تدخلوا الحمام الا بميزر

وانشد فيه بعضهم يقول ✻شعر✻

اتى النعمان شيطان الاعادى ✻ ليفتنه فاتبعه شهابه
وقد جمحت صعاب الفقه دهرا ✻ على قوم فراض لهم صعابه
تشعب صدع ظاهره فلما ✻ رأوا فتياه قد ملأت شعابه

المولاة للقاضي انك شيخ احمق فقال القاضي اني قلت كذلك فلم يقبل مولاك مني فعزلوه ☼ قلت ☼ وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في فراسة ابي حنيفة في الباب الذى يلي هذا الباب ان شاء الله تعالى ☼ ☼ وبه قال ☼ جاء رجل الى ابي حنيفة وقال لي ابن كبير وفيه بعض المجانة ان لم ازوجه امرأة اخاف ان يقع في الزنا وزوجته امرأة فطلق فذهب مالي ثم اشتريت له جارية فاعتقها واتلف مالي فاش اصنع فقال ابو حنيفة اشتر جارية لنفسك ثم زوجها من ابنك فان جاء الطلاق بقي مالك على الاطلاق وان جاء العتاق لم يصح بالاتفاق

☼ قال الليث بن سعد امام اهل مصر ☼ كنت اتمنى رؤية ابي حنيفة حتى رايت الناس متقصفين(١) على شيخ فقال له رجل يا باحنيفة وسأله عن هذه المسئلة فوالله ما اعجبني صوابه كما اعجبني سرعة جوابه ☼ ☼ وكان الشافعي ☼ رضي الله عنه يقول بقيت غصة في حلقي فوات الليث بن سعد فاني ادركت زمانه ولم اره رحمهم الله ☼

☼ اخبرني ابو النجيب ☼ سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري باسناده ان الاعمش كان يسأل ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل ويجيبه ابو حنيفة فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول انت حدثتنا عن ابراهيم وحدثتنا عن الشعبي بكذا وكذا فقال الاعمش يامعشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة ☼ ☼ وسمعت ☼ هذا الحديث في مناقب الصيمرى على هذا السياق اخرجه عن عبد الله بن محمد عن مكرم عن

(١) قال في مجمع البحار القاصفون هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا من القصف والرفع الشديد لفرط الزحام ١٢

اتاه الفقه منتقبا فخلت ☼ بفتياه براعته نقابه
وقد ادى زكوة العلم لما ☼ اتم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا ☼ مسائلهم لتخطى في الاجابه
وقد سجدوا بما القيت حقا ☼ على قرن الجواب عصا الاصابه
ضبابة معضلات الفقه اغمت ☼ خواطرهم فكشفت الضبابه
قشور قياس فقههم اصابوا ☼ وانت اصبت دونهم لبابه

☼ وذكر الامام السمعاني عن حماد ☼ ابن الامام ان الخوارج لما بلغهم ان الامام لا يكفر احدا بذنب اجتمع اليه سبعون منهم فدخلوا عليه وقالوا ان مسئلتنا واحدة فامر الناس ان يتفرجوا لهم ففعلوا فاتوا على رأسه وسلوا سيوفهم وقالوا يا عدو الامة نقتلك جهارا فان قتلك عندنا افضل من جهاد عدو ناسبعين سنة قال لهم او تناظروني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم قالوا كيف نغمدها ونريد ان نخضبها بدمك قال سلوا قالوا هنا جنازتان احداهما جنازة رجل شرب الخمر حتى مات منه والاخرى جنازة امرأة زنت فحبلت ثم قتلت نفسها ماتقول فيهما قال من اى الملل كانا من اليهود او النصارى او المجوس قالوا لا قال من اي الملل قالوا من الملة التى تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فاخبروني عن هذه الشهادة كم هي من الايمان اثلث ام ربع قالوا لا يكون للايمان

☼ رؤية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه ☼

☼ محاجة الخوارج الامام وتوبتهم ☼

احمد بن عطية عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو قال كنا عند الاعمش و هو يسأل ابا حنيفة الحديث * ﴿و اخبرني باطول من هذا﴾ الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا انا ركن الاسلام ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الصفار انا ابو علي الحسين بن علي الصفار انا الفقيه ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم انا ابو عبد الله محمد بن عمر انا الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي * ﴿ح و اخبرني﴾ عاليا تاج الاسلام ابو سعد السمعاني كتابة انبانا ابو الفرج الصير في باصبهان انا ابو الحسين الاسكاف انا ابو عبد الله بن مندة الحافظ انا الاستاذ ابو محمد الحارثي قال حكى علي بن معبد عن عبيد الله بن عمرو عن الاعمش قال قلت لابي حنيفة ماتقول في كذى قال هو كذى و كذى قال قلت من اين قلت قال * انت حدثتنا عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه و سلم * و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي وائل عن عبد الله عنه صلى الله عليه و سلم و انت حدثتنا عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم من دل على خير كان له مثل اجر من عمله * و انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رجل يا رسول الله اني كنت اصلي في داري فدخل علي انسان فاعجبني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لك اجران اجر السر و اجر العلانية * و انت حدثتنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه قال المنافقون اليوم اشد منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم

و ذلك

ثلث و لا ربع قال فكم هي من الايمان قالوا كله قال فما قولكم فيمن كان مومنا قالوا دعنا من هذه و قل انها من اهل الجنة او النار قال اني اقول فيها كما قال نبي الله ابراهيم عليه السلام فيمن كان اعظم جرما منهما فمن تبعني فانه مني و من عصاني فانك غفور رحيم * و اقول فيها ما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك و ان تغفرلهم فانك انت العزيز الحكيم * و قد كانوا اعظم جرما منهما و اقول ما قال نوح عليه السلام اذ قالوا انؤمن لك و اتبعك الارذلون * قال و ما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون و ما انا بطارد المؤمنين * و اقول فيهما ما قال نوح عليه السلام و لا اقول للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين * فالقوا السلاح و تركوا عقيدة الخوارج و اتوا بعقيدة الجماعة * ﴿و ذكر الامام الحلبي﴾ عن عبد الواحد و الخطيب صدر الائمة الخوارزمي عن العسكري عن ابي حنيفة انه قال كنا لا ننصرف من عند حماد الا بفائدة فقال لنا يوما اذا وردت عليكم مسئلة معضلة فاجعلوها سوالا على صاحبها فوعيته فبعد مدة ذهبت الى دار المنصور فخرج الى ربيع الحاجب و كان يعاديني فقال ان امير المومنين يامرنا بقتل رجل و لا ندري ماهو انقتله قلت يا ابا العباس ان امير المومنين يامر بالحق او بالباطل قال بل بالحق قلت انفذ الحق حيث كان و كان الربيع اراد ان يو ثقني فربطته * ﴿و ذكر ابو يعلى الاصفهاني﴾ عن النضر بن محمد قال قال الامام خرجنا مع حماد نشيع الاعمش ٥ و اعوز الماء للصلاة فافتى حماد بالتيمم لا ول الوقت فقلت

٥ نشيع سالما الا فطس ١٢ كذا في المناقب للموفق

يؤخر

و ذلك انهم كانوا يستخفونه و اليوم اعلنوه • و انت حد ثنا عن الحكم عن ابي مجلز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا احد اصبر من الله تعالى على اذى يسمعه يشرك به و يجعل له الولد ثم يعافيهم و يدفع عنهم و يرزقهم • وانت حد ثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه مامن عبد الا و له صيت في السماء و صيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا يوضع له في الارض و اذا كان صيته في السماء سيئا وضع له في الارض • و انت حد ثنا عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا وكلوا يبارك الله لكم • و انت حد ثنا عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال كاد الحسد يغلب القدر و كاد الفقر يكون كفرا و ان الرجل ليذنب ذنبا فيحرم به نصيبه من الرزق • قال الاعمش فقلت حسبك ما حد ثتك في مائة يوم تريد ان تسرده علي في ساعة ماظننت انك تستعمل هذه الآثار ثم ان الاعمش قال يا معشر الفقهاء انتم الاطباء و نحن الصيادلة و اما انت ايها الرجل فانت اخذت بكلي الطرفين • ﴿و اخبرني ابو المحاسن﴾ هذا في كتابه الي قال حكي ان رجلا جاء الى ابي حنيفة رحمه الله فقال له اصابتني جنابة و حلفت على امرأتي بالطلاق ثلاثا ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ ابو حنيفة بيد الرجل و قام معه يجره فمرا على قنطرة على نهر فدفعه ابو حنيفة فوقع الرجل في النهر حتى انغمس في الماء فقال له اخرج و اقم على امرأتك فانك قد طهرت و لم تغتسل •

يؤخر لآخر الوقت فان وجد الماء و الا تيمم ففعلت فوجدت الماء في آخر الوقت (١) و هذه اول ما خالف فيها استاذه لكن التاخير اذا ظن وجود الماء مندوب و واجب في غير رواية الاصول • ﴿و به الى الحسن بن محمد الهلخي﴾ قال كان يقول حماد ربما اتهمت رأيي برأي ابي حنيفة • ﴿و به الى محمد بن جابر﴾ قال كنا نجالس حمادا فاذا خالفه الامام ضيق عليه الكلام و ربما قال حماد كيف اصنع و هذا قول ابراهيم و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن فلان و ربما قال اخبرني به ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيحمله حديثا فيحفظه • ﴿و به الى ابن سلام﴾ قال مازال الامام يخطئ ابن ابي ليلى حتى عزله الخليفة عن القضاء • ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال اجتمع الامام و ابن ابي ليلى وكله في مسئلة فضيق عليه فقال ابن ابي ليلى لا ارجع عن قولي قال و ان ظهر لك خطؤه قال اذا ظهر خطاؤه لا اقول به قال اني اعلمتك خطاءه فارجع قال حتى انظر فيه قال انه لا يحل لك ذلك • ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال كان ابن ابي ليلى يهاب الامام فرأيته يوما يتكلم في مسئلة تعليق الطلاق بالنكاح وكان يقول اذا عين اسم المرأة ونسبها او قبيلتها او مصرها صح والا فلا ذكر الامام اقوالا حيره فيها فسكت ابن ابي ليلى • ﴿و به الى ابي عبد الرحمن﴾ امام مسجد محمد بن الحسن قال كانت امرأة مجنونة لها لقب اذا دعيت بذلك شتمت فدعاها رجل به فقذفت ابويه و هما في الاحياء فرفعت الى ابن ابي ليلى فاقام عليها حدين قائمة في المسجد في مجلس و احدومدها فقال

(١) هكذا في الاصل و للموفق في هذه الرواية فسار الرجل فادرك الماء في الوقت * فعلم ان القصة ليست للامام

﴿البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب﴾

﴿مسئلة قذف [illegible]﴾

قصه فلغهم ١٢

مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها

وبه قال حكي انه سئل عن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان اغتسل اليوم من جنابة ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان ترك صلوة من صلوات يومه هذا ثم حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لم يجامع امرأته في هذا اليوم فقال رحمه الله يصلي العصر ثم يجامع امرأته ثم لا يغتسل حتى تغيب الشمس فاول ماتغيب الشمس يغتسل ثم يصلي المغرب والعشاء الآخرة فانه لا يحنث لانه قد جامع امرأته في يومه ولم يترك صلوة من صلوات يومه لان وطيه كان بعد اداء صلوات اليوم واغتساله كان بعد غيبوبة الشمس وهو من الليل * وبه قال وحكي انه سئل عن رجل له امرأة فصعدت على سلم لتصعد الى موضع فقال لها زوجها انت طالق ثلاثا ان صعدت وانت طالق ثلاثا ان نزلت ما الحيلة في هذا قال لا تصعد ولا تنزل بل تقف على مكانها في السلم ويحتال جماعة يحملون السلم مع المرأة فيضعونها على الارض فلا يحنث الرجل لانها لم تصعد ولم تنزل * وحكي انه قيل له هل فيها حيلة غير هذه قال نعم ان حملها النساء عن السلم من غير ارادتها فوضعنها على الارض لم يحنث الرجل * وبه قال وحكي ان رجلا سأل اباحنيفة عمن نازع امرأته في لبس ثوب لها فقال لها انت طالق ان لبسته انت طالق ان لم اطأك فيه وسأل فقهاء الكوفة عن ذلك فلم يجد عندهم مخرجا فقال له ابو حنيفة رحمه الله البسه انت وجامعها فيه فانك تبرو لا تكون هي لابسة للثوب * وبه قال وسئل عن رجل حلف بالثلاث على امرأته ان اكل بيضا ثم اتته المرأة وفي كمها بيض ولم يعلم الزوج فقال لها انت طالق ان لم آكل مافي كمك ما الحيلة

حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم

الامام المجنونة لاتحد والخصم ابواه وهما في الاحياء ولا تحد الا بطلبهما ولا يوالى بين الحدين حتى يجف الاول ولا يقام الحدان لو قذف جماعة بكلمة ولا تقام الحدود في المساجد ولا تحد قائمة ولا تمد في الحدود * وبه الى خارجة قال دعاه المنصور وعنده ابن ابي ليلى قاضي الكوفة وابن شبرمة قاضي بغداد فقال ما قولك في الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم قال الامام سلهما فسألهما فقال احدهما يواخذون وقال الآخر لا قال اخطأ جميعا قال لهذا دعوتك قال ما اصابوا بعد التجمع لايضمنون وما اصابوا قبله ضمنوا ادعى الزهري في هذه المسئلة اجماع الصحابة * وبه عن مالك بن مغول وكان يلازمه سئل عن مسئلة فالقى على اصحابه فلم يجيبوا فالقى رأسه طويلا ثم رفع رأسه وعيناه تذرفان فقال اللهم انك تعلم انى لا اريد به الا وجهك * وبه الى جندب بن يزيد الطحان قال كان الامام اذا سئل عن مسئلة تنفس الصعداء ثم قال اللهم لاتواخذني * وبه الى ابي يوسف قال دخلت عليه وهو مغموم فرفع رأسه وقال يا ابا يوسف اترى انه تعالى يسألنا عما نحن فيه فقلت ليس على المجتهد الا الاجتهاد قال اللهم غفرا ثم رفع رأسه وقال اللهم لا تواخذنا * وبه الى ابراهيم بن الزبرقان قال كنت انا ومسعر اذ مر بنا فقال قائل ما اكثر خصومه يوم القيامة فقال مسعر ما رأيته خاصم احدا الا فلج عليه * وبه الى المطلب بن زياد قال ما كلم احد انى باب من ابواب الفقه الا ذل ذلك الرجل له * وبه الى عبيد

في ان لايحنث قال يوضع هذا البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج الفرخ يشويها ويأكلها وان طبختها فلياكلها مع مرقها ولاعبرة بالقشر والدم لانها لا توكل عادة ﴿وبه قال﴾ وحكى ان امرأة ولدت ولدين ظهر احدهما متصل بظهر الآخر اتصال خلقة فمات احدهما عقيب الولادة فقال فقهاء الكوفة يدفن الحي مع الميت لانه لايمكن الفصل وقال ابو حنيفة يدفن الميت منهما في حفرة من الارض غير بعيدة ويجعل التراب منه على موضع الاتصال ويغذى الحي باللبن الى ان يعمل التراب في قطع الاتصال بينهما ففعلوا ذلك فانفصل الحي من الميت في مدة قريبة باكل التراب مكان الاتصال ودوى الحي منها فبرأ وعاش فكان يسمى مولى ابي حنيفة رحمه الله واورد هذا الحديث ايضا ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه في مجموعه على هذا السياق ﴿وبه قال﴾ اجتمع ابو حنيفة وابن ابي ليلى عند ابي جعفر امير المؤمنين قال فسأل ابن ابي ليلى اباحنيفة عمن باع ثوبا وتبرأ من العيب فقال اذا ابرأه فقد برئ وقال ابن ابي ليلى لايبرأ حتى يضع يده على العيب قال فلم يزل يدخل عليه ابو حنيفة حتى قال لو ان امراة من آل بني هاشم وآل عبد المطلب باعت عبدا وعلى راس ذكره برص ايجب عليها ان تضع يدها على رأس ذكره فقال ابن ابي ليلى يجب عليها ذلك فغضب ابو جعفر عند ذلك واهانه فظفر به ابو حنيفة ﴿وباسناده الى ابن المبارك رحمه الله﴾ قال انطلق ابو حنيفة الى الحج فلما انتهى الى المدينة استقبله محمد بن علي ابن الحسين بن علي رضى الله عنهم فقال لابي حنيفة انت الذي حولت دين جدي واحاديثه بالقياس فقال

ابن سعيد القرشي قال مالقي احدا الا وهو افقه منه ﴿وبه الى ابي حباب﴾ قال رايته وعاصما يستفتيه فافتاه ففرح وقال نعم المفرج انت جزاك الله خيرا ﴿وبه عن سفيان﴾ قال رايته ومسعرا وعمر بن ذر اتوا عاصما يسألونه عن حديث ليلة القدر وحديث صفوان بن عسال وغيره وقد ذكرنا ان عاصما كان من شيوخه وكان اذا اتاه يستفتيه قال له اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا ﴿وبه الى محمد بن مروان﴾ رآه الكلبي المفسر يوما فقال لاصحابه ماسألني احد شيئا الا سهل علي جوابه غير هذا فان سواله علي اثقل من جبل ﴿وبه الى عبيد الله الرصافي(١)﴾ قال كنا عند عطاء بن ابي رباح اذ سأل الامام رجلا وقال له امؤمن انت قال له ارجو ان اكون مؤمنا قال اذا سألك منكر ونكير اتقول ارجو فتاب الرجل ﴿وبه عن محمد﴾ بن عمارة قال رجل لامرأته ان لم اقربك الليلة فانت علي كظهر امي ثم تلاحيا فقال ان قربتك الليلة فانت علي كظهر امي ثم ندم فدار الليلة على فقهاء الكوفة فلم يجد مخرجا فاتاه فقص عليه فقال الك رقبة قال نعم قال اعتقه وقد برت يمينك ثم لك ان تقربها ﴿وبه عن عبد الله بن الاجلح﴾ انه كان غواصا يغوص فيخرج احسن الدرر والياقوت ﴿وبه الى زفر﴾ قال كان اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقنه ﴿وبه الى قيس بن الربيع﴾ قال كنت عنده اذ جاءه رجل حزينا وقال اللصوص دخلوا منزلي واخذوا مالي وعرفت واحدا منهم ومصلاه مسجدي فلما علم بعلمي اياه ربطني وحلفني بالطلاق والعتاق وصدقة جميع ما املك ان اعلمه

(١) هو عبيد الله بن ابي زياد الرصافي روي عن الزهري وثقه الدارقطني ١٢ هكذا في الخلاصة

ولادة ولدين متصلا ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه

ابو حنيفة معاذ الله ان افعل ذلك فقال له ابو جعفر بل حولته فقال ابو حنيفة لابي جعفر اجلس مكانك كما يحق لك حتى اجلس كما يحق لى فان لك عندي حرمة كحرمة جدك صلى الله عليه وسلم في حياته على اصحابه فجلس ابو جعفر ثم جثا ابو حنيفة بين يديه ثم قال لابي جعفر انى سائلك ثلاث كلمات فاجبنى فقال له ابو حنيفة الرجل اضعف ام المرأة فقال بل المرأة فقال ابو حنيفة كم سهم الرجل وكم سهم المرأة فقال ابو جعفر للرجل سهمان وللمرأة سهم * فقال ابو حنيفة هذا قول جدك ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس ان يكون للرجل سهم وللمرأة سهمان لان المرأة اضعف من الرجل * ثم قال الصلوة افضل ام الصوم فقال الصلوة افضل قال هذا قول جدك ولو حولت دين جدك فالقياس ان المرأة اذا طهرت من الحيض امرتها ان تقضى الصلوة ولا تقضى الصوم * ثم قال البول انجس ام النطفة قال ابو جعفر البول انجس قال فلو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت امرت ان يغتسل من البول ويتوضأ من النطفة لان البول اقذر من النطفة ولكن معاذ الله ان احول دين جدك بالقياس فقام ابو جعفر فعانقه والطفه واكرمه وقبل وجهه * ※ وبه قال ※ وعن ابي بكر محمد بن عبد الله قال نزلت اللولية بالكوفة فى زمن ابي حنيفة رحمه الله وكان فيهم امرأة حسناء فاجتازت بدار بعض الاغنياء فرآها فاستحسنها وادخلها داره فتحير زوجها فى امرها فقيل له لا فرج لك الاعند عالم يقال له ابو حنيفة فذهب اليه واخبره فقال ابو حنيفة هذا امر يسير واين رحلكم ومتاعكم فقال

نزلنا

باليد او باللسان او الاشارة : الله الله في امرى فقال اذهب وابعث الي من تثق به فبعث اخاه وقال اذهب الى السلطان وقص عليه القصة واطلبه ان يبعث باعوانه حتى يجمعوا اهل كل المحلة في المسجد فاذا خرج غير السارق قال اخوك ليس هو واذا اخرج السارق سكت ولم يوم ولم يشر فيذهب به الشرطى الى الامير فيظفر بالمطلوب .(١)

※ وبه الى علي بن هشام ※ قال كان كثير العلم اذا اشكل مسئلة على اعلم الناس سهل عليه * ※ وبه الى ابى معاوية الضرير ※ ومارأيت رجلا اعلم منه كان لا يخاف عليه الغلبة ولا احلم عند المناظرة لا يقهره احد عند المناظرة والمحادثة وكان ابو معاوية من اجلة اهل الكوفة * ※ وذكر السمعانى ※ عن ابي يوسف قال سألنى عن قوله عليه السلام اذا بلغ الماء قلتين الحديث فقلت له اقول الالم يرض بهافقلت ما معناه يرحمك الله فقال معناه اذا كان جاريا فقبلت رأسه وبكيت من الفرح * ومعنى الحديث على هذا ان شاء الله تعالى بلغ الماء اى من جريانه من قلة الى قلة وكان بعض الائمة يقول في معناه البلوغ له احتمالان بلوغ من القلة الى الكثرة وبلوغ من الكثرة الى القلة فالى الاول ذهب الخصوم وبالثاني قلنا والماء البالغ من الكثرة الى القلة قدر القلتين لايحتمل لقلة النجاسة كما يقال مال فلان لايحتمل السرف وقوله تعالى فابين ان يحملنها موجه الى المعنيين وتقديره ان الله تعالى عرض التكاليف التى رتب الثواب على فعلها والعقاب على تركها على الاجرام العظام كالسموات والارض فقالت اقبلنا طائعين وابين بعد القبول عن احتمال الامانة يقال احتمل الامانة واحتمل الاثم اذا خان فيما كسبه فاباء ذلك

نز لنا بالجبانة (١) فخرج اليها ابوحنيفة و ابن ابي ليلى وجماعة من العلماء فامر بالمرأة فاحضرت مع عشر من النسوان الاجانب و امر امرأة منهن ان تذهب الى متاع الحسناء الفارة من زوجها و تدنو من رحلهم فلما دنت تلك الغريبة من الرحل نبح اليها الكلاب فهربت منهم ثم امر هذه المرأة الحسناء ان تدنو من الرحل فدنت فتبصبص الكلاب حولها فاخذ المرأة وسلمها الى زوجها وامضى ابن ابي ليلى ذلك الحكم وحكم به * ﴿و به قال﴾ وحكي ان شيخاً من الرافضة كان يعرف بشيطان الطاق كان من حساد ابي حنيفة رحمه الله و المتعرضين له دخل الحمام يوماً و قد تقدمه ابو حنيفة فلما رآه قال يانعمان مات استاذك و استرحنا منه و كان العهد قريبا بوفاة حماد بن ابي سليمان فقال له ابو حنيفة استاذ ونايموتون و استاذك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فانحمه فحل عند ذلك ميزره فصرف ابوحنيفة بصره عنه فقال له يانعمان متى كف بصرك قال مذ هتك الله سترك و قيل انه كان بغير ميزر و ابو حنيفة كله و هو صارف بصره عنه * ثم ان اباحنيفة بادر بالخروج من الحمام و انشا يقول *

اقول و في قولي بلاغ وحكمة * وما قلت قولا جئت فيه بمنكر

الا يا عباد الله خافوا المحكم * فلا تدخلوا الحمام الا بميزر

* قلت * وقد مر بعض هذا الحديث مسنداً من رواية الحارثي عن يوسف بن خالد السمتي رحمه الله و هو الصحيح * ﴿و به قال﴾ حكي عن ابي سليمان الجوزجاني ان اباحنيفة رحمه الله كان بمكة وكان عيسى بن موسى

(١) في الصراح جبانة بالتشديد يد الصحر ١٢ محمد حيدر الله خان

لامحالة يكون بالاداء على الوجه المكلف و الانسان المعهود المذكور في ذيله بالوعيد حملها وخان بظلمه و جهله * و الثاني * ان يراد فامتنعا عن تحمل الامانة بان يكون التحميل بطريق العرض لا بطريق الالزام والفرض و الا فلاخبرة لاحد في القضاء و الفرض * فالحاصل * ان قولنا فلان احتمل الامانة له معنيان قبل الامانة وخرج عن عهدتها او لم تقبل الامانة رأسا كذلك قوله لم يحتمل خبثا اى قبل النجاسة و ترتب عليه احكامه او لم يقبلها و هذا كله على تقدير صحة الحديث وقد طعن فخر الدين الرازى في الحديث ذكره في تفسيره الكبير في سورة الفرقان * ﴿و به الى بشر بن المفضل (١)﴾ قال كانت لنا جارة ولها غلام اصاب منها دون الفرج فحبلت فجاء اهلها وقالوا كيف تلد وهي بكر فقلت هل لها احد تثق به فقالوا عمها فقال تهب الغلام منها ثم تزوجها منه فاذا ازال عذرتها ردت الغلام اليها فيبطل النكاح و هذه حيلة تذكر لمن يخاف ان لا يطلق المحللة بعد النكاح منه فتهب المرأة غلامها لمن تثق به او تنكح بغلام رجل ثم تهب ذلك الغلام منها بعد الدخول بها فيفسد النكاح و ان ارادت قطع التحدث باعت الغلام من تاجر يروح به الى اقصى البلاد فينقطع التحدث ومايذكر من النكاح من غير الاول و طلاقه قبل الدخول ثم النكاح من الاول و القضاء بعد الاهتمام بقول من يرى نفس النكاح تحليلا كلام باطل مسود وجه من يفتي به ولو قضى بذلك قاض لاينفذ قضاؤه * فان * قلت * هل للتحليل وجه بلا دخول الزوج الثاني * قلت * نعم اذا اتصل القضاء من اهله في محله بوجه لا بالوجه الذى ظنوه و له اوجه ذكرها الائمة لكن لايحيط بكل الافراد لجواز

(١) قال في الخلاصة هو بشر بن المفضل الرقاشي بالقاف احد الحفاظ الاعلام قال احمد اليه المنتهى في التثبت بالبصرة ١٢

والى مكة فاحتاج الى شرط يكتب له فقال لابن شبرمة اكتب وقال لابن ابي ليلى اكتب فكان اذا كتب هذا افسده هذا حتى قدم ابو حنيفة فدخل على الامير فقال الامير احتجنا الى شرط كذا وكذا فقال ابو حنيفة قل لكاتبك ليكتب فاملى عليه ابو حنيفة الكتاب فدخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى فقرأ الكتاب عليهما فلم يقدرا ان يقولا شيئا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه اماترى هذا الحائك جاء في ساعة فكتبه فقال له الآخر لاتقل له الحائك فان الحائك عندى من لا يقدر ان يكتب هذا القدر وبستروح الى سب العلماء ﴿وبه قال﴾ روى ان ابن ابي ليلى قال لابي حنيفة اتحل النبيذ وبيعه وشراؤه قال نعم قال افيسرك ان امك نباذة فقال له ابو حنيفة رحمه الله ايحل الغناء وسماعه فقال نعم فقال افيسرك ان امك مغنية فلم يجد ابن ابي ليلى جوابا فامسك عنه ﴿وبه قال﴾ عن الحسن بن زياد اللؤلؤى سمع ابا حنيفة رحمه الله يقول كانت ولاة بنى امية لايدعون بالموالى من الفقهاء للفتيا واول من دعا بالموالي فلان ذكر رجلا منهم سماه قال ابو حنيفة فدعيت فيمن دعى فدخلت فاذا ابن ابي ليلى وابن شبرمة عنده عن يمينه وعن شماله فقال لاحدهما ماتقول فى امرأة تزوجت في عدتها فقال احدهما يفرق بينهما ويضرب ضرب النكال ويجعل مهرها فى بيت المال ولايجتمعان ابدا وقال للآخر ماتقول فقال مثل ذلك قال فنظر الخليفة الي فقال ماتقول يا نعمان فاسترجعت في نفسى وقلت اول ما دعيت وسئلت وانا اقول فيها بقول علي رضى الله عنه وبه ادين الله تعالى فكيف اصنع ثم

عزمت

ان يكون النكاح الاول بلفظ النكاح او التزويج بعبارة الرجل بحضور الولى والشاهدين العدلين لابلفظ الهبة وعبارة النساء بلاحضور ولى وبحضور الفاسق ولا يختلج فى ظنك ان القضاء بفساد نكاح الاول بطريق من الطرقات وتقدم الثلاث المبتنى عليه يوثر في الاولاد المتولدة والوطيات المتقدمة لان القضاء يعمل في القائم والآتى لافي الماضى كما تقرر في (المنية) في مسئلة قضاء القاضى بدخول اولاد البنات في وقف الاولاد والكلام فى الكراهة يجوز ان يكون فرع مسئلة وقال بعضهم في هذا المعنى

﴿شعر﴾ لوطلق العبد ثلاثا من نكح ٭ بغير اذن فاخبر فافتتح

وجدد العقد باذن مونتف ٭ لم يكن العقد لاجل ماسلف

﴿وبه الى يوسف بن خالد السمتى﴾ قال خرجنا معه الى بستان فلما رجعنا اذ نحن بابن ابي ليلى راكبا على بغلته فسلم فتسايرا فمرا على نسوة يغنين فلما سكتن قال الامام احسنتن فنظر ابن ابي ليلى في قماطره (١) فوجد قضية فيها شهادته فدعاه ليشهد في تلك القضية فلما شهد اسقط شهادته وقال قلت لمن كن يغنين احسنتن قال متى قلت ذلك حين سكتن ام حين كن يغنين قال حين سكتن قال اردت بذلك احسنتن بالسكوت فامضى شهادته ثم قرأ ولايحيق المكر السيئ الا باهله فخاف ابن ابي ليلى من الامام خوفا شديدا وكان اذا وقع له عويصة دس الى الامام رجلا يسأله عنها وكان الامام يعلم به وينشد قول جندب ويقول

(١) قال في القاموس القمطر ما يصان فيه الكتب كالقمطرة ١٢ قاضي محمد شريف الدين الحنفي

شعر

عزمت ان اصدقه و افتيه بالذى ادين الله به و ذلك ان بنى امية كانوا لا يفتون بقول علي رضى الله عنه و لا يأخذون به فقلت اصلحك الله اختلف فيها رجلان بدريان فقال لى ماقالا فقلت قال احدهما كالذى قال ابن ابي ليلى و ابن شبرمة قال و من هو قلت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال وماقال الآخر قلت قال يفرق بينهما و تعتد بقية عدتها من الاول ثم تعتد عدة مستانفة من الآخر ان كان دخل بها ثم يفرق بينهما و لها مهرها بمااستحل من فرجها فدفع اليها ولايجعل في بيت المال فاذا انقضت عدتها فان شاء تزوج بهانكاحاً جديداًبمهرجديد فقال لى يا نعمان من هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال لى ابو تراب قلت نعم ثم قلت وماتقول انت فنكس رأسه ونكت بقضيب كان فى يده و رفع رأسه الي و قال لى يا نعمان و الله انه لا شبه القولين بالحديث * قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همدان عن محمد بن مقاتل و زاد فيه قال ابن هبيرة باي القولين تاخذ قال قلت عندي عمر افضل من علي رضى الله عنهما و آخذ في هذا بقول علي رضي الله عنه فقال انا ارى ذلك و انما قال ابو حنيفة عمر افضل من علي رضى الله عنهما لئلا يقول ابن هبيرة انا اختار قول عمر رضى الله عنه و كان علي لا يذكر في ذلك الزمان باسمه و كانت العلامة فيه بين المشائخ ان يقولوا قال الشيخ كذا و كان الحسن البصرى يقول فيه اخبرنا ابو زينب لان من كان يذكره باسمه يعاقبه بنومس و ان فلهذا الختار و الكناية عنه * ﴿و به قال﴾ عن ابي المليح انه قدم الكوفة فدخلها يوم الجمعة وكان

﴿شعر﴾ و اذا تكون كريهة ادعى لها * و اذا يحاس الحيس يدعى جندب

* اعلم * ان في الرواية دليلا على ان الغناء حرام * و ذكر فى الهداية في شرح قوله ولا من يغني للناس لانه يجمعهم على كبيرة فهذا صريح في ان الغناء للناس كبيرة و قد ذكر الشيخ السهروردي في (عوارف المعارف) عن الائمة الاربعة الرواية على حرمته * ﴿و ذكر شيخ الحفاظ محمد بن ناصر﴾ بن محمد بن علي السلامي البغدادي عن الحسن بن ابي مالك قال دخلت مع ابي يوسف على ابن ابي ليلى زائرا فلما جلس قال لحاجبه ائذن للخصوم كانه رام ان يري الامام امضاء الحكم فتقدم اليه خصمان فقال احدهما قال لى يا ابن الزانية فخذ حقي منه فقال القاضي للدعي عليه ماتقول قال الامام لم تسأل عنه ان كانت امه حية فليس له حق الطلب و ان كانت ميتة كان قولاً آخر فسأله فادعى موتها فبرهن فاراد القاضي السوال عنه فقال سله هل لها وارث آخر فان لم يكن لها وارث آخر كان قولا آخر فبرهن انه لا وارث لها غيره فذهب القاضي ليسأل من المدعى عليه فقال سله هل كانت امه حرة فبرهن على حريتها فلما رام القاضي السوال فقال سله هل كانت مسلمة فبرهن على اسلامها و كانت من وجوه الكوفة فقال الامام سل الآن من القاذف فانكر فلما ذهبوا به الى البينة قام الامام فالتمس القاضي ان يقعد حتى يأتوا بالبينة فابى و راح * فان قلت * اذا وقع امثال هذا الخبط في القضايا كان يجب على الامام ان يقبل القضاء * قلت * لا لان الواجب على القاضي ان يسأل من اهل العلم قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون *

الامير بها خالد بن عبد الله القسري في زمن بني امية قال فصعد المنبر وجعل يتشاغل بقرأة الكتب حتى كاد يدخل وقت العصر او قال دخل وقت العصر فقام اليه رجل فقال الصلوة الصلوة خرج الوقت ودخل وقت آخر فامر به فاخذ فقلت من هذا فقالوا النعمان ابو حنيفة. وحكى غيره زيادة فيها وقال ان اباحنيفة حصبه بحصيات وصاح الصلوة فصلى ثم قال خذوا النعمان فاخذ فلما دخل عليه قال ما حملك على ما صنعت قال ان الصلوة لا تنتظر احدا قال في كتاب الله تعالى وانت احق من اتبعه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فقال له خالد والله ما اردت الا الصلوة وما اردت غيرها قال نعم فخلى سبيله ✻ ✻ وبه قال ✻ حكي ان ابن هبيرة دعا يوما بابي حنيفة لامر احتاج فيه الى رأيه فرآى بين يديه فصا ثمينا وهو مفكر في امره فسأله عن حاله فاخبره انه كان يريد لبس هذا الفص وانه يمنعه من ذلك ان عليه اسم غيره فقال له ابو حنيفة ارنيه فاراه فاذا نقشه عطاء بن عبد الله فقال اتحب ان تغير هذا الاسم الى غيره فقال نعم فدفعه ابو حنيفة الى بعض من معه سرا وقال اذهب به الى النقاش وقل له دور رأس الباء من بن فاجعلها ميما فحمله الرجل وفعل ما امر به وعاد الى ابي حنيفة رحمه الله فدفعه الى ابن هبيرة وقال له صار نقشك بما يمكنك معه لبسه فانه صار عطاء من عند الله فاعجب ابن هبيرة بسرعة استخراجه لذلك وتوصله الى غرضه وامر في الحال من يصوغ له خاتما عليه فلما هم بالانصراف قال له ايها الشيخ لو اكثرت من غشياننا وزيارتنا لافدتنا ونفعتنا فقال له ابو حنيفة وما اصنع عندك ان قربتني

فتنتني

✻ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ✻ انه اجتمع مع ابن ابي ليلى عند المنصور فقال رجل اشترى (١) عبدا على انه بريء من كل عيب لا يصح حتى يضع يده عليه على مكان العيب ويقول برئت من هذا العيب فقال الامام هذا ليس بشرط فلم يزالا يتناظران حتى قال الامام ارأيت لو ان بعض حرم امير المؤمنين باعت عبدا في رأس ذكره برص المزم ان تضع يدها عليه قال القاضي نعم فغضب الخليفة وظفر به الامام ✻ ✻ وذكر الامام ابو سليمان الجوزجاني ✻ اراد عيسى والي مكة ان يكتب شروطا فقال لابن ابي ليلى وابن شبرمة اكتبا فاذا اكتب هذا افسد هذا واذا كتب هذا افسد هذا فجاء الامام فقال له الوالي اكتب فقال له انا املي على الكاتب فاملى فكتب من ساعته فلم يقدرا على نقضه فقال احدهما لصاحبه من اين جاء هذا الحائك وكتب في ساعة فقال الآخر لا تقل هذا فان الحائك من لا يقدر على هذا في ساعة ويستروح بشتم العلماء وبه يروى ان ابن ابي ليلى قال له عندك يحل بيع النبيذ افترضى ان تكون امك نباذة قال الامام عندك يحل الغناء واستماعه افترضى ان تكون امك مغنية فتحير ابن ابي ليلى ✻ ✻ وبه عن الحسن بن زياد ✻ قال كان بنو امية يطلبون الفقهاء للافتاء فدعاني واحدا منهم وكان اول ما دعيت وعن يمينه وشماله ابن ابي ليلى وابن شبرمة فقال لاحدهما ما تقول في امرأة زوجت نفسها في عدتها قال تفرق وتضرب ضرب النكال والمهر في بيت المال وقال الآخر مثل ذلك فقال يا نعمان ما تقول انت فاسترجعت وقلت هذا اول ما دعيت كيف لا اقول ما ادين به وقولي فيها قول علي رضى الله عنه

✻ مسئلة لطيفة امرأة زوجت نفسها في عدتها ✻

(١) وللموفق باع مكان اشترى وهو الصحيح ١٢ محمد حيدر الله خان

وبنو امية

فتنتني و ان اقصيتني احزنتني و ليس عندك ما ارجوه و لا عندي ما اخافك عليه * قلت * و قد روينا هذه الكلمات انه قالها للمنصور في الباب الرابع و العشرين * و في رواية اخرى انه قالها لعيسى بن موسى امير الكوفة و الله اعلم * و يجوز ان يخاطب بها الكل لانه لا تنافي في ذلك وما وجدناها بعد مسندة * * و به قال عن الحسن ابن زياد اللؤلؤى * سمعت اباحنيفة و سئل من افقه من رأيت قال ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق لما اقدمه المنصور بعث الي فقال يا اباحنيفة ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة * ثم بعث الي ابو جعفر و هو بالحيرة (١) فاتيته فدخلت عليه و جعفر بن محمد جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق ما لم يدخلني لابي جعفر فسلمت عليه و اومأ الي فجلست ثم التفت اليه فقال يا اباعبد الله هذا ابو حنيفة فقال نعم ثم اتبعها قد اتانا كانه كره ما يقول فيه قوم انه اذا رأى الرجل عرفه قال ثم التفت الي فقال يا اباحنيفة الق على ابي عبد الله من مسائلك فجعلت القي عليه فيجيبني فيقول انتم تقولون كذا واهل المدينة يقولون كذا و نحن نقول كذا فربما تابعنا و ربما تابعهم و ربما خالفنا جميعا حتى اتيت على الاربعين مسئلة ما اخل منها بمسئلة ثم قال ابو حنيفة رحمه الله السنار و ينا ان اعلم الناس اعلمهم باختلاف الناس * قلت * و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازي نزيل همذان في كتابه جزاه الله خيرا ان اباحنيفة رحمه الله سئل عن رجل مات و ترك اخا لاب وام و اخا لام أته فصار الميراث كله لاخ امرأته دون اخيه كيف يكون هذا فقال هذا رجل تزوج

(١) قال في مجمع البحار الحيرة بكسر حاء البلد القديم بظهر الكوفة ١٢ القاضى محمد شريف الدين الحنفي المصحح

و بنو امية لا يذكر عندهم علي ولا يفتون برأيه فقلت اصلحك الله اختلف فيها بدريان من اصحابه عليه السلام فقال عمر رضى الله عنه بما قالا و قال الآخر تفرق و تتم عدة الاول و عليها عدة مستأنفة من الثاني اذ دخل بها وعليه المهر بما استحل من فرجها و لا يجعل في بيت المال قال من قال هذا قلت علي بن ابي طالب رضى الله عنه قالوا ابو تراب قلت نعم فنكس رأسه و قال يا نعمان انه لا شبه القولين بالحديث * و ذكر محمد بن مقاتل انه ابن هبيرة و زاد فيه و قال باي القولين تاخذ انت قال قلت عمر عندي افضل من علي لكن برأي علي آخذ و انما ذكر حديث الافضلية و ان لم يكن له دخل في المقصود لئلا يتهم بالرفض او الاعتزال و كان بنو امية لا يذكر عندهم علي وكل من ذكره عندهم عاقبوه و كانت العلامة فيه ان يقولوا قال الشيخ كذا و كان الحسن البصرى اذا ذكره قال ابو زينب كذا * * و ذكر الصيمرى عن وكيع * قال رأيته وسفيان و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح في وليمة بالكوفة و فيها الاشراف و الموالي و قد زوج بنتا رجل من ابني رجل فخرج عليهم صاحب الوليمة و قال مصيبة عظيمة زفت امرأة كل الى آخر غلطا و دخل بها غير زوجها فقال سفيان لا باس به قد حكم فيها علي رضى الله عنه حين كان وجه اليه معاوية رضى الله عنه فيه فقال علي للسائل انت رسول معاوية ان هذا لم يكن ببلدنا ارى على الرجلين العقر بما اصابا و ترجع كل امرأة الى زوجها الاول و لا شيء عليهم في ذلك و الناس يستمعون كلامه فالتفت مسعر الى الامام و قال قل فيها قال سفيان ما يقول

* ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما *

* تزوج الاخوين بالاختين و الغلط في الزفاف و الخلط فيما يفتوى الامام *

امرأة و تزوج ابنه امها فولد للابن ابن فهذا ابن ابن الرجل واخ امرأته فمات الابن ثم مات الرجل و ترك اخا او ابن ابنه وهو اخو امرأته وابن الابن اولى بالمال من الاخ * ﴿قال وحكى﴾ عن عبيد بن اسحاق انه جرى بين ابي يوسف و بين امرأته مشاجرة فغضبت المرأة وهجرته و امتنعت عن مكالمته فغضب ابو يوسف و قال لها ان لم تكلميني الليلة فانت طالق ثلاثا فجهد جهده عليها ان تكلمه فابت فاغتم بذلك ابو يوسف و اتى باب ابي حنيفة رحمه الله و دق الباب فقال ابو حنيفة من هذا الذي يدق الباب في مثل هذا الوقت قال ابو يوسف لا بأس عليك غفر الله لنا و لك ففتح الباب و دخل و قص عليه القصة فقال ابو حنيفة امر سهل فاتوا بسراج و قال له ادخل فدخل فدعا ابو حنيفة بثياب و طيلسان و طيب فالبسه وطيلسه و طيبه وقال له اذهب فاذا دخلت منزلك فقل لامرأتك ان لم تكلميني ترين انه ليس لي غيرك قال فلما دخل ابو يوسف منزله و رأته امرأته و وجدت منه رائحة الطيب و قالت لها ذلك قالت يا كذا يا كذا كنت في منزل فاجرة فبر ابو يوسف فلم تطلق امرأته ببركة ابي حنيفة رحمه الله * ﴿قال و حكي عن ابي معاذ البلخي﴾ انه قال اهل الكوفة كلهم موالي ابي حنيفة لانه سبب في عتقهم * و ذلك ان الضحاك ابن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة عنوة وجلس في الجامع و امر بقتل الرجال وسبي الذراري فخرج اليه ابو حنيفة في قميص و رداء و قال اني اريد ان اكلمك بكلمة قال الضحاك هات قال باي شيء استحللت قتل الرجال و استرقاق النساء و الصبيان قال لانهم مرتدون فقال ابو حنيفة رحمه الله اكان دينهم غير ما هم عليه فارتدوا حين صاروا

اليه

غير هذا قال الامام علي بالغلامين فاتي بهما فقال ايحب كل منكما ان يكون المصاب عنده قال نعم قال لكل منهما طلق ماالتي عند اخيك ففعل فانكح كل واحد التي حبالته ثم قال للاولياء جددوا اعراسكم فتعجب القوم و قام مسعر فقبل بين عينيه و قال تلومونني على حبه و سفيان كان ساكتا لا ينكلم * ﴿و به الى سفيان بن عيينة﴾ قال اجتمع الامام و الاوزاعي فقال له الاوزاعي ما لكم لا ترفعون ايديكم عند رفع الرأس من الركوع و عند الركوع قال لانه لم يصح عنه عليه السلام فقال و كيف و قد حدثني الزهري عن سالم عن ابيه عنه عليه السلام انه كان يرفع يديه عند الافتتاح و عند الركوع و عند رفع الرأس من الركوع * فقال اخبرني حماد عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه عليه السلام كان لا يرفع يديه الا عند افتتاح الصلوة ثم كان لا يعود بشيء من ذلك فقال الاوزاعي احدثك عن الزهري عن سالم عن ابن عمر و انت تحدثني عن حماد عن ابراهيم عن علقمة كانه رجح بعلو الاسناد فقال اما حماد فكان افقه من الزهري و ابراهيم افقه من سالم و علقمة ليس دون ابن عمره و في رواية لولا سبق ابن عمر لقلت علقمة افقه منه و ان كان لابن عمر صحبة فله فضل الصحبة و الاسود له فضل كثير و اما عبد الله فعبد الله فسكت الاوزاعي ه ذكر الامام المرغيناني مكان ابن مسعود عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين * و له ايضا وجه فانه ذكر في المسانيد عن عمر و ابنه و علي و الخدري و ابن مسعود و اصحابه و النخعي من فعلهم عدم الرفع و ذكر الترمذي عن ابن مسعود

انه

اليه ام لم يزل هذا دينهم قال الضحاك كيف قلت اعد علي به فاعاد عليه فقال الضحاك اخطانا وغمد واسيوفهم ورجعوا ونجا الناس منهم ببركة ابي حنيفة رحمه الله ٭ ❊ قال وحكي ❊ ان رجلا مات في زمن ابي حنيفة واوصى الى رجل وسلم اليه كيسافيه الف دينار وقال احفظ هذا الى ان يكبر ولدي فاذا كبر وبلغ مبلغ الرجال فادفع اليه ماتحبه ولما بلغ الصبي سلم الوصي اليه الكيس وامسك الدنانير لنفسه وقال هكذا اوصى الي ابوك ان ماتحبه فادفعه الى ولدي وانا احب الكيس لك فتحير الصبي في امره وطاف حول العلماء فلم يجد فرجاً فجاء الصبي الى ابي حنيفة وشكا اليه فقال ان اباك اوصى بوصية لطيفة وكان حكيما في وصيته فدعا الوصي وقال له ان الميت قال لك ما تحبه فادفعه الى ولدي قال نعم هكذا امرني قال فانت اذن تحب الدنانير لا الكيس فادفع الدنانير اليه لانك تحبها والكيس له فاخذ منه الدنانير ودفعها الى الصبي ٭

❊ قال ❊ وسئل عن رجل قال لامرأته وفي يدها قدح من ماء ان شربت هذا الماء فانت طالق وان صببته فانت طالق وان وضعته فانت طالق وان ناولته انسانا فانت طالق قال ترسل فيه ثوبا حتى ينشفه ولا يحنث في يمينه ٭ ❊ قال وحكي ❊ عن وكيع بن الجراح انه قال كان لنا جار من خيار الناس وكان من الحفاظ لاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم فوقع بينه وبين امرأته شئ وكان بها معجبا فقال لها ان سألتني الطلاق الليلة ولم اطلقك فانت طالق ثلاثا وقالت المرأة عبيدها احرار وكل مال لها صدقة ان لم اسألك الطلاق الليلة

انه قال الا اصلي بكم صلاته عليه السلام فصلى فلم يرفع يديه الافي الاولى قال الترمذي وهذا حديث حسن وروى الطحاوي والبزار وجماعة حديث ترفع الايدي في سبع مواطن ٭ وروى مكحول عن الامام ان من رفع يده عند الركوع تفسد صلوته لان رفع اليدين عمل كثير وهذه الرواية لا يرتضيها الفقيه فان ماهو عمل كثير لايجعله الشارع في الصلوة سنة وخاصة بلا ضرورة ورفع اليدين في الاعياد والقنوت قربة فلا يكون مفسدا في غير اوانه ٭ قال ٭ بعض مشائخنا كل مايكون قربة في اوانه لايكون مفسدا في غير اوانه خلا الاشتغال بالنافلة قبل اكمال الفريضة كمن يقوم الى الخامسة قبل القعدة ٭ وقد نقلت هذه الحكاية عن الامام مع ابن جريج فيجوز ان يكون هذه المناظرة معهما ٭ ❊ وبه عن سعيد بن يحيى عن ابيه ❊ قال وقع بين الاعمش وامرأته كلام فحلفت ان لاتكلمه والاعمش يكلمها ولا تجيبه فقال الاعمش ان لم تكلميني الليلة فانت طالق فندم ولم يدر المخرج فذهب ليلا الى الامام فقدمه الامام واكرمه فجعل الاعمش يعتذر فقال دع الاعتذار وتكلم بالحاجة فلما كلمه قال الفرج قريب ان يسر الله تعالى فدعا مؤذن الاعمش وقال اذا دخل الاعمش منزله فاذن قبل انفجار الصبح وكانت العادة بالكوفة كما هو الشرع ان لا يؤذن لصلوة قبل دخول وقتها لان الاذان اعلام وقبل دخول الوقت تجهيل فلا يحل فلما اذن قبل الوقت ظنت انه وقع عليه الحنث فقالت الحمد لله الذي اراحني منك ياسيئ الخلق فقال الاعمش لم نصبح حيلة وقعت ونعم الحيلة رحم الله اباحنيفة دلنا عليها ٭ ❊ وذكر الامام الزرنجري ❊ عن الفقيه

❊ فائدة ٥٠ كل ما يكون قربة في الصلوة في اوانه لا يكون مفسدا في غير اوانه ❊

ثم ندما جميعا فجاءا الي و قالا ابتلينا بكذا و كذا ففرج عنا فقلت ماعندى في هذا شئ ولكن عليكما بالشيخ يعني اباحنيفة وكان الرجل يكثر الوقيعة في ابي حنيفة و بلغه ذلك عنه فقال استحيي عنه فقلت انا اجئ معكما اليه فمضيت او لامعهما الى ابن ابي ليلى و سفيان الثوري فقالا ما عندنا في هذا شئ فمضى الرجل الى ابي حنيفة طوعا و كرها و انا معهما فدخلنا عليه وقصصنا عليه القصة فسأل الرجل كيف حلفت و سأل المرأة ايضا ثم قال و انتما نادمان تريدان الخلاص من الله تعالى في ايمانكما و لاتختاران الفرقة فقالا نعم فقال للمرأة سليه الطلاق فقالت للرجل طلقني و قال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقال لها ذلك فقال للمرأة قولي لا اشاء ثم قال بررتما و خرجتما من طلب الله ايا كما و قال للرجل تب الى الله تعالى من الوقيعة في كل من حمل اليك شيئا من العلم او كما قال وكيع فكان الرجل بعد ذلك و المرأة يدعوان في دبر صلواتهما لابي حنيفة رحمه الله

﴿ و حكي عن ابي حنيفة ﴾ انه كان سيفا على الدهرية ماضيا و سياقاضيا و كانت لهم في زمانه شوكة و فيهم قوة و كثرة و كانوا ينتهزون الفرصة ليقتلوه فبيناهو يوما في مسجده قاعدا فريدا اذ هجم عليه جماعة بسيوف مسلولة و سكاكين مشهورة و هموا بقتله و اهلاكه فقال لهم على رسلكم حتى تجيبوني عن مسئلة ثم انتم و شانكم فقالوا له هات فقال ماتقولون في رجل يقول لكم انى رأيت سفينة مشحونة بالاحمال مملوة من الامتعة و الاثقال قد احتوشتها في لجة البحر امواج متلاطمة و رياح مختلفة و هي من بينها تجرى مستوية ليس فيها ملاح يجرها

و يقودها

ابي جعفر الهندواني قال كان الاعمش لايعاشر زوجته بالجميل و لا يذكرها بخير فحلف بطلاق امرأته ان اخبرته بفناء الدقيق بكلام او اشارة او ارسلت اليه او كتبت اليه او ذكرت لاحد يذكره لديه فتحيرت المرأة وطلبت المخرج فدلت على الامام فقال الامر سهل شدى جراب الدقيق على تكته او ماقدرت عليه من ثوبه فاذا رآه علم فناءه بنفسه ففعلت فلما قام من الليل وجراز اره رأى الجراب فعلم بفناء الدقيق قال و الله هذه من حيل النعمان يرينا عجزنا و يفضحنا بما يشاء في نسائنا و يريهن عجزنا ورقة فهمنا ﴿ ذكر الامام الحلبي ﴾ عن ابي يوسف قال جاء اليه رجل و قال حلفت ان لا اكلم امرأتي و لا تكلمني و حلفت هي ايضا مثله فافتى سفيان بان من كلم الآخر حنث فسأل الامام فقال كلمها و لاحنث عليك فانكر سفيان و قال انه يبيح الفروج فلما اجتمعا اعاد الرجل السوال فاعاد الامام الجواب فقال سفيان من اين هذا قال لماشافهته باليمين سقط الاول لانها كلمته فقال سفيان فتح لك من العلم مالم يفتح لنا ﴿ و ذكر الامام السمعاني ﴾ قال قدم ابو عبدالله الكوفة فزاره الامام باصحابه و رأى ابوعبد الله اصحابه يعظمونه فقال من هذا قال ابوحنيفة الذى لايوجد مثله فقها و ديانة قال سمعت به و لم اره هات ماعندك قال الامام اخبرني باي شئ فضلت هذه الامة على غيرها او جز قال لان جميع الامم يتمنون ان يكونوا امنا و لا نتمنى نحن ان نكون منهم فقال الامام كلام موجز مفهوم فقال ابو عبد الله هات ما عندك ايضا قال اخبرنى عن قوله عليه السلام لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم

﴿ فتوى الامام في الشيخ الكبير ﴾

﴿ قدوم الامام جعفر الصادق في الكوفة و ملاقاة الامام معه ﴾

ثم يدعو

و يقودها و لامتعهد يدفعها و يسوقها هل يجوز ذلك في العقل فقالوا لا هذا شئ لا يقبله العقل و لا يجيزه الوهم فقال لهم ابو حنيفة رحمه الله فيا سبحان الله اذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد و لا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف احوالها و تغير امورها و اعمالها و سعة اطرافها و تباين اكنافها من غير صانع و حافظ و محدث لها فبكوا جميعا و قالوا صدقت فاغمدوا سيوفهم و تابوا عن غيهم و ضلالهم ٭ ❊و اخبرنا الامام الاجل ركن الدين ابو الفضل عبد الرحمن❊ بن محمد الكرماني انا القاضي الامام ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال حكي ان الخوارج لما ظهروا على الكوفة اخذوا اباحنيفة فقيل لهم هذا شيخهم و الخوارج يعتقدون تكفير من خالفهم فقالوا تب ياشيخ من الكفر فقال انا تائب الى الله من كل كفر فخلوا عنه فلما ولى قيل لهم انه تاب من الكفر و انما يعني به ما انتم عليه فاسترجعوه فقال رأسهم ياشيخ انما تبت من الكفر و تعني بـه ما نحن عليه فقال ابو حنيفة ابظن تقول هذا ام بعلم فقال بل بظن فقال ابوحنيفة ان الله تعالى يقول ان بعض الظن اثم و هذه خطيئة منك وكل خطيئة عندك كفر فتب انت اولا من الكفر فقال صدقت ياشيخ انا تائب من الكفر فتب انت ايضا من الكفر فقال ابو حنيفة رحمه الله انا تائب الى الله تعالى من كل كفر فخلوا عنه ٭ فلهذا قال خصماؤه استتيب ابو حنيفة من الكفر مرتين فلبسوا على الناس و انما يعنون به استتابة الخوارج ٭ ❊وحكي❊ ان جماعة من المدينة جاؤا الى ابي حنيفة ليناظروه في القراءة خلف الامام و يشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع فولوا الكلام اعلمكم لاناظره

ثم يدعو خيارکم فلا يستجاب لهم قال ما عندك يا اباحنيفة قال عندنا ان يرى الرجل الآخر يعمل بما لا يرضى فينهاه و يامره بالطاعة قال ليس هو كذلك المعروف عندنا المعروف في السماء المعروف في الأرض علي بن ابي طالب رضى الله عنه فسكت الامام فقال سكوت رضا او سكوت سخط (١) فقال الامام اخبرني عن قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم ٭ ما الذي نسئل عنه قال ما عندك قال عندنا اللبن في الشراب وصحة البدن والقوت الحاضر فقال يا ابا حنيفة لو سألك الله عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن عليك ذلك انما ذلك النعيم الذي انقذ به من الضلالة و بصر به من العمى قال الامام حكمة محكمة و قول مقبول قال هات اخرى قال ما بال سليمان عليه السلام تفقد الهدهد من بين الطيور قال لانه كان يبصر الماء في بطن الارض كما يبصر احدكم الماء في القارورة قال الامام ما باله لا يبصر الفخ حتى لم يقع على عنقه قال اذا جاء القضاء عمي البصر قال الامام السلام عليكم قد اكثرنا فلما خرجوا من عنده قال ابو عبد الله ارى عنده علما كثيرا ظاهرا و عندنا علم باطن حقيقي و لبعضهم في دفع الاعتراض ٭

❊شعر❊
اذا اراد الله امرا بامرء ٭ وكان ذا رأي و عقل و بصر
و حيلة يعملها في دفع ما ٭ يأتي به مكروه اسباب القدر
غطى عليـه سمعه و عقله ٭ وسله من ذهنه سل الشعر

---

(١) هكذا و للموفق فقال الامام و من يقدر ان ينكر هذا القول فقال هات اخرى الخ ١٢ ٪ الامن في الشرب ـ موفقيه

فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم فقالوا نعم و المناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا نعم و الالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم والحجة عليه كالحجة عليكم قالوا نعم قال ان ناظرته لزمتكم الحجة قالوا كيف قال لانكم اخترتموه فجعلتم كلامه كلامكم وكذ انحن اخترنا الامام فقراءته قراءتنا و هو ينوب عنا فاقروا بالالزام * ﴿حكي﴾ ان ملك الروم بعث مالاعظيما بيد امين الى بغداذ و قال سلهم عن ثلاث مسائل فان هم اجابوا فادفع اليهم المال و الا فارجع به فلما قدم بغداذ و اخبر الخليفة بذلك جمع العلماء و صعد الرومى المنبر و قال ان اجبتم عن اسئولتى اعطيتكم المال و الارجعت به * اما الاول * فاي شئ كان قبل الله تعالى * الثاني * اى جهة وجه الله تعالى * الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى * فسكت القوم و فيهم ابو حنيفة رحمه الله و هو يومئذ صبي و قال لابيه يا ابت انا اجيبه فاسكته ابوه فقام ابو حنيفة و استاذن الخليفة في الجواب فاذن له * فقال للرومى اسائل انت ام مسؤل قال بل سائل قال فموضعك ما انا فيه و موضعى ما انت فيه فنزل الرومي و صعد ابو حنيفة المنبر و قال ما تقول الآن قال اي شي كان قبل الله قال اتعرف العد و العدد قال نعم قال فعد قال الرومي واحد قال فاي شئ قبله قال هو الاول فلا شئ قبله قال فاذا لم يكن قبل الواحد المجازى شئ فكيف قبل الواحد الحقيقى شئ * و اما الثاني * فاي جهة وجه الله قال اذا او قدت الشمع بين يديك فالى اي جهة يكون وجهه قال ذلك نور يستوى فيه الجهات الاربع قال فالنور المجازي يستوى فيه الجهات الاربع فنور السموات والارض اولى * و اما الثالث * بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا وجد

فوق

حتى اذا انفذ فيه حكمه * رد عليه عقله ليعتبر

لا تقل لماجرى كيف جرى * كل شئ بقضاء و قدر

* فان قلت * تاويل ابي عبد الله الحديث بعلي رضى الله عنه هل له وجه * قلت * بعيد و قد ذكر ان قوله تعالى انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون * ان المراد به علي رضي الله عنه و بعضهم قال ابوبكر رضى الله عنه قالوا احمل الجمع على الواحد فيه بعد كذلك الامر هنا مع زيادة حمل المعروف على علي رضى الله عنه و نهي غيره عن الخلافة و اطلاق المنكر عليه واطلاق اثم الشرار على غيره و لو لم يكن بعذه امر محظور شرعا و ادبا و لهذا سكت عنه الامام و انتقل بلا تصويبه الى كلام آخر و لما كان ماقال اقل الامرين فسادا من هذه سماه حكمة * و به قيل للامام ان فلانا يذكر ان عائشة رضى الله عنها سافرت بلامحرم فقال لم يدر مايقول كانت ام المؤمنين قال الله تعالى وازواجه امهاتهم وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله و لا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا * و كان كل الناس لها محرما * ﴿و به الى عثمان بن زائدة﴾ قال قال له رجل ايحل الشرب في كاس في بعض جوانبه فضة قال نعم قال ارنا مثالا قال اذا شرب الماء بيده و في يده خاتم فضة هل يجوز قال نعم قال ذلك كذلك قال عثمان فما رأيت احضر جوابا منه * ﴿و به الى خارجة بن مصعب﴾ قال دعاه المنصور ليجعله قاضي القضاة فابى فحبسه ثم دعاه فقال مالك لاتدخل في عملنا

قال

طلب المنصور الامام ليجعله قاضي القضاة وحلاصه بحجة لطيفة

حكم ملك الروم بعث الى الامام مسائل فاجاب عنها بما هو حق الجواب

فوق المنبر مشبهاً مثلك انزله و موحد امثلي على الارض اصعده كل يوم هو في شأن فرجع الرجل و ترك المال عندهم * قلت *هذه حكاية حسنة لو صحت في حق ابي حنيفة رحمه الله لان بغداذ انما بناها ابو جعفر الدوانقي و اول من انتقل اليها من الخلفاء هو و كان ابو حنيفة رحمه الله وقت بنائها من ابناء ستين سنة فالاشبه ان تكون هذه الحكاية وقت كبره

✻و من مقالاتي فيه✻

اتى النعمان شيطان الاعادى * ليفتنه فاتبعه شهابه
و قد جمحت صعاب الفقه دهرا * على قوم فراض لهم صعابه
لشعب صدوعهم طلبوه لما * رأوا فتياه قد ملأت شعابه
اتاه الفقه منتقباً فخلت * بفتياه برا عنه نقابه
و قد ادى زكاة العلم لما * انم له قريحته نصابه
عداك الساحرون اليك القوا * مسائلهم لتخطى في الاجابه
و قد سجدوا لما القيت حقاً * على حرز+الجواب عصا الاصابه
انا زف بحر علم الفقه هلا * تركت عليهم منه صبابه
قشور قياس فقههم اصابوا * وانت اصبت دونهم لبابه

+قرن ــ كردريه

قال لاني لا اصلح لذلك قال كذبت قال سبحان الله حكم الخليفة باني كاذب و الكاذب لا يصلح و ان كنت صادقا فالعذر ظاهر * ✻و ذكر الامام الاصيل حماد✻ بن ابراهيم بن اسمعيل عن خالد بن صبيح قال خرج من صلاة العشاء فكلمه زفر في مسئلة و نعله في يده *و في رواية و احدى رجليه على الدكان فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة لصلوة الفجر فلم يزالا حتى اقيمت الصلوة فدخلا وصليا الفجر ثم خرجا فلم يزالا على ذلك حتى استقرت المسئلة على قول الامام فسمع ابو مطيع الحكاية فقال عجبا منه حيث لم يجمع رجليه طول الليل * ✻و به الى✻ اسحاق بن ابراهيم الحنظلي ✻ قاضي سمرقند قال خرجنا من سمرقند الى الكوفة و معنا شخص قدري فقلنا بن ترتضى قال بابي حنيفة فجئنا اليه و هو يكتب لبعض اخوانه و عنده خلق كثير فوضع الكتاب و رماه بكلمة فاجاب ثم رماه باخرى فانتظر فاجاب ثم رماه باخرى فقام فقبل رأسه فقال القدري انقذني الله بك من النار* ✻و به قال ابو سعد الصغاني✻ ما رأيت احدا غلب اباحنيفة في مسئلة ✻ ✻و به عنه✻ قال ما سئل الامام عن مسئلة الا و شرحها غاية الشرح * ✻و به عنه✻ انه كان لا يرى بنثر السكر في الملاك و الختان بأسا و حضر نامعه ملاكا فوضع بين يديه سكر كثير فقال لي ارفع *و فيه دليل على ان رفع الذلة في العرس والدعوة مشروع لكن الورع و من له مروة اذا كان ذا ثروة يوثر به على الفقراء قال عليه السلام بئس الطعام طعام الوليمة يدعى اليه الاغنياء و يدرء عنه الفقراء * و ابو سعد هو محمد بن المنتشر الصغاني تفقه على الامام و صحبه

✻جواب الامام عن اسئلة ثلاثة امتحن بها ملك الروم المسلمين✻

✻اسم الامام الاعظم عند الحجر الاسود ومن سماه به✻

ضبابه معضلات الفقه اعمت * خواطرهم فكشفت الضبابه

﴿الباب الثامن في فطنته و وفور عقله و ذكر فراسته﴾

﴿اخبرني ابو الفرج محمد﴾ بن عبد الملك بن الشعار و ابو القمر حمزة بن ابي طاهر فيما كتب الي من همذان انا ابوالحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبا الامام ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي الرازى انا ابو العباس الاصم (ح و انبا نى عاليا) الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل المصرى ببغداذ انا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب اجازة انا القاضى ابو بكر احمد بن الحسن الحرشى انبا ابو العباس الاصم انبا محمد بن الجهم انبا ابراهيم بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو حنيفة لا يكتني بكنيتي بعدى الا مجنون قال فرأينا عدة اكتنوا بها و كان في قلوبهم ضعف * ﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن احمد رحمه الله انبا الامام مسعود بن الحسين الكشاني انا الخطيب ابو نصر الباهلي سمعت الحسين بن عبد الواحد الشيرازى سمعت الحسن الشاسى سمعت خذم المصرى سمعت الشافعي يقول ماقامت النساء عن رجل اعقل من ابي حنيفة * ﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوي ببغداذ قراءة عليه انا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخى قرأت في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد يعرف بغنجار في تاريخ بخارا له انبا احمد بن احيد بن حمد ان انبا الفقيه ابو الحسن علي بن موسى القمى سمعت محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم(١) يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل

---

(١) هو علي بن عاصم بن صهيب التيمى احد الاعلام روى عنه احمد و ابن المديني وقد كان من اهل الصلاح والدين والخير البارع ١٢ كذا في الخلاصة

و اكثر الرواية عنه * ﴿قال﴾ ابو يوسف ما على وجه الارض افقه من ابى سعد و كان الامام يحمله في الصف الاول من اصحابه الكبار و يبدأ بحاجته * ﴿قال المسيب بن اسحاق﴾ ما جالسناه الا وقطع اكثر مجلسه بذكر مناقب الامام * وقال سألت محمد بن عجلان فقال الك لتسأل سوالا لطيفا فمن جالسته قلت الامام فقال سبحان الله كل من جالسه شرف به * ﴿و عن عبد العزيز بن خالد﴾ قاضى صغانيان و ترمذ عن الامام قال اتاني رجل وقال ان اختي ماتت و في بطنها ولد يتحرك قلت اذهب وشق بطنها و اخرج الولد ففعل وجاءنى بعد سبع سنين ومعه غلام فقال أتعرف هذا قلت لا قال هذا الذي افتيت بشق بطن امه و اخراجه فاخرجته وسميته بولى ابي حنيفة * ﴿و به عنه﴾ ايضا قال قرأت كتب الامام فلما فرغت قلت اروى عنك قال نعم قلت اقول سمعت عنك قال نعم سمعت و اخبرني و حدثني واحد * ﴿و به عنه ايضا﴾ قال سألت الامام عن من حلف بالحج اتجزيه الكفارة قال نعم رجع اليه قبل موته بسبعة ايام * اعلم * ان في المسئلة تفصيلا لكن لابد من تاويل هذه الرواية حتى يصح القول بموجب الكفارة فيه في القول المرجوع عنه و ذلك هو الحمل على النذر و النذر ههنا على نوعين نذر بما يريد كونه ونذر بما لا يريد كونه ففي الاول لا يجوز الا الوفاء بالمنذور و لا يخرج عن عهدته بالكفارة بل لابد من الوفاء لعدم معنى اليمين فيه و في الثانى الخيار ان شاء وفى بالمنذور و ان شاء خرج عن العهدة بالكفارة و فيه تخيير بين القليل والكثير على وجه الرفق و ذلك يليق بالعبودية فصار كالتخيير بين الصوم والفطر

﴿علم الكلام﴾

نصف اهل الارض لرجح بهم * وسمعته في مناقب الصيمري واخرجه ايضا ابوبكر الخطيب في تاريخه بهذا السياق * ﴿اخبرنا الاستاذ عين الائمة ابو الحسن علي﴾ بن احمد الكرباسي الخوارزمي بها انا عماد الدين ابوعبد الله محمد بن ابراهيم الوبري انبأ شمس الائمة ابو محمد عبدالعزيز بن احمد الحلواني به سمعت الفقيه اباسحاق ابراهيم بن سلم سمعت ابا جعفر الفقيه البلخي يقول بلغني ان ابا حنيفة رحمه الله كان اذا اشكلت عليه مسئلة واستبهمت قال لاصحابه ماهذا الا لذنب احدثته فاستغفر وربما قام فتوضأ وصلى ركعتين ويستغفر فينشرح له المسئلة فيقول استبشرت لاني رجوت انه تيب علي حتى ادركت المسئلة قال فلما بلغ ذلك الفضيل بن عياض بكى بكاء شديدا ثم قال رحمه الله اباحنيفة انما كان ذلك لقلة ذنوبه فاما غيره لاينتبه بهذا لان ذنوبه قد استغرقته * ﴿و انبأني ابو المعالي المصري﴾ عن الحافظ ابي بكر الخطيب ببغداد اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب انا محمد ابن نعيم الضبي سمعت احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن هارون السرخسي انبا سليمان الربيع الكوفي سمعت همام بن مسلم سمعت خارجة بن مصعب وذكر عنده ابو حنيفة فقال لقيت الفا من العلماء فوجدت العقلاء فيهم ثلاثة او اربعة فذكر ابا حنيفة في الثلاثة او الاربعة وقال خارجة بن مصعب من لا يرى المسح على الخفين او يقع في ابي حنيفة فهو ناقص العقل * ﴿و به الى ابي بكر الخطيب هذا﴾ اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي انبأ ابو العباس الاصم * قلت * و اخبرني ابوالفرج محمد بن عبد الملك الشعار و ابو القمر

المسافر فارتفع التخيير بين الاربع و شطره للمسافر والفرق انه اذا علقه بشرط يريد كونه فقصده تحقيق ماالنذر واما اذا علقه بشرط لا يريد كونه فقصده عدم وقوع ذلك الشئ وهذا نظير ما لو قال ان فعلت كذا فعبده حر فغرضه منع النفس عن الفعل لا لاثبات الحرية * فان قلت الواجب لايسقط بفعل شئ آخر والخلف في الوعد حرام والوجوب ينافي التخيير ولان معنى اليمين لايخلو اما ان يكون حاصلا او لا فعلى الثاني لايصح اعتباره وعلى الاول فلا خفاء ان الصيغة للنذر فيكون فيه حقيقة وفي اليمين مجازا واعتبار الاول اولى لكونه حقيقة * قلت * جعله الشارع مسقطا له بالكفارة لقوله عليه السلام النذر يمين وكفارته كفارة يمين وله ولاية ذلك فلما صارت الكفارة مسقطة للنذر لم يتحقق الخلف ولا نسلم ان التخيير مطلقا ينافي في الوجوب بل قد يفيد تأكيد الواجب اذا كان بين الاشياء المتماثلة كما في قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم * وكما قلنا في صدقة الفطر نعم اذا كان بين الاشياء المتفاوتة يمنع وجوب واحد عينا قبل الوقوع وفيه خلاف المعتزلة والاشاعرة ولما كان كلامه باعتبار المجموع تعليقا كان يمينا حقيقة لان قصده منع النفس عن الايجاد والكلام فيه كثير لكن بهذا يحصل الجواب عن الطعن للاتقاني في شرحه للهداية * ﴿و به عن محمد﴾ ابن مقاتل قال سمعت ابا مطيع يقول رأيت عليه يوم الجمعة قميصا ورداء قومتهما باربعمائة درهم * اعلم * ان بعض المتقشفة اختاروا البذاذة في اللباس وانه مخالف للنص قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

قوله الامام ومعقود الخ [illegible] بن ستين وزفر [illegible] رحمهم الله تعالى

حمزة بن ابي طاهر فيما كتبا الي من همد ان قالا انا ابو الحسن فهد بن عبد الرحمن الشعراني انا ابو الحسن علي بن شعيب انبأ الامام ابو زرعة الرازى انبأ ابو العباس الاصم هذا انبأ محمد بن الجهم قال قال ابراهيم بن عمر بن حماد ابن ابي حنيفة كان ابو حنيفة حسن الفراسة فقال لداود الطائى انت رجل تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف تميل الى الدنيا وقال لزفر وغيره كلاماً فكان كما قال وقال ابن السماك في كلامه لااقول ان ابايوسف مجنون ولو قلت ذلك لم يقبل مني ولكنه رجل صارع الدنيا فصرعته * واخبرني فخر الاسلام ابو حامد محمد * بن الحافظ ابي مسعود الاصبهاني فيما كتب الي منها انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الاصبهاني بها اذ نا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثى انا جعفر ابن محمد القافلاني ببغداد انبأ محمد بن عثمان العجلي انبأ خالد بن مخلد انبأ نافع بن ابي نعيم يعنى المقري المدني قال خرجنا الى مكة فنزلنا منزلا قال فوقع رحلي في جنب رحل ابي حنيفة قال فالطفه صاحب المنزل واكرمه قال فقال ابو حنيفة ان هذا الرجل بخيل لئيم قال فقالوا له يا اباحنيفة كيف تقول هذا وهو يكرمنا ويسعى في حوائجنا ويقدم ماعنده فقال كذا اتوسم به قال فلما ارادوا الرحيل قدم اليه الرجل الميزان وقال يا ابا حنيفة لا تعجل وسوى الحساب قال فامر ابو حنيفة ان يؤدوا اليه ما اخرج عليه من الحساب من غير مما كسة فادوا اليه قال فقيل له يا اباحنيفة كيف عرفت ذلك فقال كذا توسمت فيه لانى رأيت منه فى قفاه شيئا قال نافع فكثر تعجبي منه

ولقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث * قال عليه السلام اذا انعم الله على عبد احب ان يرى اثر نعمه عليه * وخرج بعضهم حاجا فاراد ان يلبس ثياب السفر فقال له بعضهم ما يصنع الله تعالى بالوسخ * وذكر الامام خواهر زاده في مبسوطه ان الصلوة تكره فى الثياب البذلة * وقد روى ابن خزيمة في مسنده والبيهقى عن جابر انه كان عليه السلام يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة * وللامام الشافعى رحمه الله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضى الله عنهم كان عليه السلام يلبس برد حبرة في كل عيد * ضعف الاول والثانى ايضا النواوى المحدث * واما ما ذكره صاحب الهداية كانت له جبة فنك او صوف يلبسها في الاعياد لم يذكر في كتب الحديث * قال ابو مطيع وكان يسحب الارض قلت اليس يكره هذا قال انما الكراهة في الازار لما جاء عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال من مس ازاره الارض لم تقبل له صلوة * اعلم * ان عدم القبول ينافي الجواز والخروج عن عهدة الامر قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين * ومس الازار الارض قد يخل بالتقوى ان كان من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث * فان قلت * غير الازار يشاركه في هذا المعنى * قلت * لعل الفرق ان عدم الرفع والجر انما يكون من الخيلاء او قلة المبالاة بالتلوث او لان اظهاره يستلزم تكشف العورة الغليظة كما قالوا في قوله لعن الله الناظر والمنظور اليه اراد به ستر القذى الخارج من المسالكين حتى روي ان علم الهدى رئيس اهل السنة رأى في بعض البلاد سروال المرأة يباع جهارا فهجر تلك البلدة وارتحل الى غيرها * وغيره لا يساويه فى هذا المعنى واما على الثاني فان الرداء والشعار

منه و ممار أيت منه ❊ و به الى الحارثي هذ انبأ احمد ❊ بن محمد الكوفي انبأ احمد بن زهير انبأ سليمان ابن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي قال مارأى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة و لااشد اكراماً لاصحابه منه ❊ قال حجر كان يقال ان ذوى الشرف اتم عقولا من غيرهم ❊ و به قال حدثنا الربيع ❊ بن حسان انبأ الحسين بن عيسى البسطامي انبأ ابي عن زافر بن سليمان عن بكر بن خنيس قال لو جمع عقل ابي حنيفة وعقول اهل زمانه لرجح عقله على عقولهم ❊ و به قال اخبرنا جعفر ❊ بن محمد النيسابوري انبأ عاصم بن عصام البيهقي قال كان بشر بن ابي الازهر يحدث عن ابي حنيفة و عن فطنته قال اودع رجل عند رجل عشرة آلاف درهم ثم جاءه فطلب منه فجحده فتحير الرجل و لم يكن اشهد عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه ذلك فقال له ابو حنيفة لاتخبر احدا بشئ من هذا و اخبرني باسم الرجل و محلته فاخبره فبعث اليه ابو حنيفة فقال ان امير المؤمنين بعث الي ان اموال اليتامى يشق علي حفظها في بيت المال فاختر رجالا يكون المال عندهم فاذا احتيج اليه رد الى اربابها بعينها و اني سألت جماعة عن من يصلح لذلك فكنت ممن دلوني عليه فان كان منزلك يحتاج الى مرمة فاصلحه حتى نبعث بصدر من ذلك اليك قال فسر الرجل و ذهب قال ثم دعا ابو حنيفة بصاحب المال فقال اذهب فاطلب من الرجل المال و قل له في خلال كلامك ان اباحنيفة عالم بي انا من المتصلين به فذهب الرجل و تقاضاه و اخبره بما قال له ابو حنيفة فقال الرجل لاتعجل مالك موضوع عندي بختمه فاخرج اليه الكيس

و الشعار برأى العين فلوثه ممكن اطلاعه له و لغيره بلا كلفة و الازار غالبا غائب عن البصر فاذا جره بمايؤدي الى التلوث و يصلي به و لهذا فرق الامام بين النجاسة القائمة في الثوب و الميتة الواقعة في البئر بعلة ان البئر غائب عن البصر و الثوب برأى العين و اما على الثالث فلان الخيلاء في جره افظع كالرفث والفسوق و الجدال في الاحرام فان اتصال الازار بمقام الاذى يناني الكبر لا قتران الرادع به فيكون الخيلاء به افظع من غيره فزاد و باله على و بال انواعه من الكبر كما زاد و بال كبر الفقير على و بال كبر الملك و وبال كذب الملك على و بال كذب الفقير و قد جاء عن الشارع رواية في تخصيص الازار ايضا كما جاء في الاثر فالحاصل ان جر الثوب ان كان للخيلاء يكره و ان كان لالغرض يباح و قد جاء في الصحيح ان رجلا كان يتبختر في ثوبه نخسف به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة ❊ و به الى ابي مطيع ❊ قال جمعت اربعة آلاف مسئلة فقدمت بها عليه فلما شرعت قال من هذا عندك كثير فلا تسألني و انا مشغول تحين الفراغ فتحينت فلما فرغت و فرغ قال اعجبني حسن سوالك و جودته ولايمكن حفظها الا لصاحب القريحة ❊ و ابو مطيع هذا امام مشهور بالفقه و الزهد و العبادة و الخصال المرضية ❊ قال المسيب بن اسحاق ما رأيت احدا اعلم منه و كان لا يستثني الاالامام ❊ و به الى ابي الحسن احمد بن محرز بن شاه المروزي ❊ قال كان المنصور جمع فقهاء المدينة والكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ثم استوقف الامام ليعرض عليه القضاة و الحكام

❊ جمع المنصور فقهاء المدينة و الكوفة و سائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام ❊ جمع ابي مطيع اربعة الآف مسئلة للاستفسار عن الامام ❊

و دفع اليه فجاء صاحب المال الى ابي حنيفة فاخبره انه وصل اليه المال فقال بارك الله لك في ذلك امض راشدا فلما كان بعد ايام جاء المودع فلم يلتفت اليه ابو حنيفة فلما اراد ان يقوم قال له ابو حنيفة قد وصلنا الى المراد فلاحاجة لنا في مجيئك * وبه قال حدثني محمد بن ابراهيم سمعت بشر بن الوليد سمعت توبة بن سعد سمعت اباحنيفة يقول اذا رأيت رجلا طويل الرأس فاعلم انه احمق * اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد المدميني في طريق مكة انا الحسين بن الحسن المقدسي ببغداد اخبرنا قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني انا القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري اخبرنا عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبا مكرم انبأ احمد بن عطية انبأ الحماني انبأ ابن المبارك رأيت اباحنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان يأكلوا بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت اباحنيفة وقد حفر في الرمل حفيرة و بسط عليها الصفرة و سكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا الشوى بالخل فقالوا له تحسن كل شئ فقال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم فضلا من الله عليكم * وبه قال الصيمري اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ ابن مغلس انبأ بشر بن الوليد انبأ ابو يوسف قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا و لا ادرى اين دفنته من البيت قال و انا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام و معه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار و اين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت

و تكون القضايا تصدر من رأيه واستلبث محمد بن اسحاق ايضا ليجمع لابنه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم و غزوات صحابه و كان صاحب المغازى يعادى الامام لاقبال الخليفة و وجوه الناس عليه فاجتمعا عند المنصور يوما فقال ابن اسحاق انه يخالف جدك ابن عباس في استثناء المنفصل و قال لا ينفع و مذهب جدك انه ينفع بعد سنة قال تعالى و لا تقولن لشئ اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله و اذكر ربك اذا نسيت * فالتفت اليه الخليفة و قال اهكذا قال جدى فقال ابن اسحاق نعم فغضب وقال لابي حنيفة اتخالفه فقال الامام لكلامه تاويل صحيح و قد قال عليه السلام من حلف على يمين و استثنى فلا حنث عليه * و الاستثناء لا يكون الا موصولا وهؤلاء لا يرون خلافتك و يقولون انهم بايعوك كرها و تقية فلهم الاستثناء متى شاؤا و يخرجون به من بيعتك فقال المنصور خذوا ابن اسحاق فاخذوه وحبسوه * و يروى ان هذه الحادثة وقعت لابي يوسف عند الرشيد مع الربيع حاجبه رواه الحلبي و لا مانع من وقوعها عنهما * و اعلم * ان القول بجواز الاستثناء المنفصل يؤدى الى رفع الامن من العقود كلها و الفسوخ باسرها فان من باشر تصرفا ثم رام بعد مدة نقضه بالاستثناء المنفصل تمكن من ذلك و حينئذ زال الامن من العقود كلها و اليه اشار الامام فيما ناظر * فان قلت * عندكم ساعات المجلس كساعة الانشاء حتى ارتبط بالايجاب و القبول كذلك يعمل في الاستثناء و اليه ذهب الحسن * قلت * لا خفاء ان آخر المجلس منفصل عن اوله حقيقة فلدفع العسر و تحقيق اليسر في حق تميم العقود اعتبر متصلا واهدر انفصاله و لا يلزم من اهدار

لكم و معكم شئ تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا و قال آخر هنا و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين و وجده في الثالث وقال لها شكر الله الذى رده عليك * وبه قال اخبرنا ابو عبد الله لمحمد بن محمد الصيرفي انبأ علي بن عمرو الحريري انبأ القاسم بن كاس النخعي انبأ اسباط بن محمد انبأ نمر بن جدار عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا اليه فقال له ابو حنيفة ليس هذا فقهاً فاحتال لك ولكن اذهب فصل الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته ففعل الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر اي موضع دفنه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكر الله تعالى * وبه قال اخبرنا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن عطية الكوفي سمعت يحيى ابن معين يقول كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ماسمعت احداً يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره من الخير * وبهذا الاسناد الى احمد بن عطية انبأ بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي حنيفة * وبه قال عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله فاذا كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته منقطع الشسع وكان ابو عبد الله يفعل ذلك * واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن

الانفصال الحقيقي في حق المتمم اعتباره في حق المبطل الا يرى انه لم يلحق في حق المغير فيما لا يقبل الفسخ حتى لم يصح الحاق التعليق بقوله انت طالق في آخر المجلس مع انه مغير والتغير لا يرفع العقد عن اصله فلان لا يلحق آخره باوله في حق المبطل اولى * فان قلت * الحق اوله بآخره في حق المبطل ايضا حتى صح للموجب ان يرجع قبل قبول الآخر في المجلس * قلت * هذا ساقط فان صحة الرجوع ومكنة الابطال لعدم التمام وتعلق الآخر به لا لالحاق آخره باوله والتصرفات اليمينية تام بالتصرف فلا يقبل الالتحاق بعد الانفصال حقيقة على ان التعليق بالمشيئة لا يؤثر في الوصية اصلا حتى لو قال اوصيت بكذا ان شاء الله لا تبطل الوصية كما لو قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تصح النية لو بعد الغروب كما لو قال لى عليك الف فقال اتزنها ان شاء الله تعالى يكون اقرارا والمسائل جمة عرفت في (المحيط) وغيره * وبه الى الفضل السجزى قال اجتمع الامام وابن ابي ليلى وسفيان وشريك فسأل سائل عن حية وقعت على رجل فدفعها الى آخر وآخر الى آخر حتى لسعت رجلا ومات على من تجب الدية قيل على الاول وقيل على الكل فاضطربوا واضطربا شديدا وتحيروا فقالوا له ماقولك فيه فقال لما القى الاول على الثاني فقبل لسعه دفع الثاني فقد خرج الاول عن الضمان ثم ان لسع الثالث على فور القاء الثاني بلا ريث فالضمان على الثاني الملقي وان لسع الثالث بعد مكث عليه لا على فور القاء الثاني لا يضمن الثاني ايضا لانقطاع اثر فعله فرجع الكل الى جوابه * وبه الى ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قصد جهم بن صفوان الامام فلما لقيه قال اتيتك لا كلمك

التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا

مسئلة تدافع الحية

ابن علي المرغيناني في كتابه الي من بخارا قال عن ابي بد ر قال بلغني انه كان بالكوفة رجل شحيح جمع الف درهم و جعلها في بستوقة و دفنها في صحراء الكوفة فوجدها قد اخذت فمكث اياماً لا ياكل و لا يشرب فقال له رجل من جيرانه تحب ان اد لك عليها اذهب الى ابي حنيفة فيحتال لها بحيلة فتجدها فبلغ ابا حنيفة فقال استغثت بالله ثم بك فاغثني و قص عليه فقام معه ابو حنيفة الى ذلك الصحراء فنظر الى قوم يستخرجون الكماة فقال لهم اتعرفون احدا كان يخرج معكم ثم تاخر عنكم فنظروا ساعة ثم قالوا نعم فلان يقال له زرزر قال فاين مسكنه قالوا احمام بني فلان فمضى ابو حنيفة مع الرجل اللئيم الى ذلك الحمام فقال لصاحب الحمام هل عرفت هنى فتى يلقب بزرزر قال نعم هو في الاتون(١) فجاؤا به فاخذ ابو حنيفة بيده و خلا به فقال له البستوقة التي كانت مدفونة في موضع كذا فوجدتها فاردد ها عليه فهذا صاحبها و قد رآك من شهد اخذك اياها يعني بذلك رب العالمين فتغير وجه الفتى و تلجلج في كلامه فقال يا ابا حنيفة اني قد انفقت منها مقدار خمسين او ستين درهماً قال فانا اكمله في ترك مطالبتك فارددالباقي عليه فدخل الاتون و قد كان خبأها تحت الرماد فدفعها الى ابي حنيفة فدفعها الى صاحبه * قال و روي انه كان عند ذلك الدفين شئ من النبت فقال لمن يصلح هذا النبت فقالوا للصياد له فقال من يستولي قلعها و بيعها فقيل قوم معروفون فجاءهم ابو حنيفة فخوفهم بالسلطان و الضرب حتى اقر واحد منهم فوصل الحق الى المستحق ببركته * ﴿و اخبرني ابو المحاسن هذا﴾

(١) قال في القاموس الاتون كتنور وقد يخفف اخدود الجبار و الجصاص ونحوه ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

في اشياء فقال الكلام معك عار و الخوض فيما انت فيه نار قال كيف حكمت علي و لم تسمع كلامي قال بلغني عنك اقاويل لا يقولها اهل الصلوة قال افتحكم بالغيب قال اشتهر ذلك عنك عند الخاصة و العامة فساغ لي ان احقق ذلك عنك فقال يا ابا حنيفة لا اسألك الا عن الايمان قال او لم تعرف الايمان الى الساعة حتى تسألني عنه قال بلى و لكن شككت في نوع منه قال الشك في الايمان كفر قال لا يحل لك ان تقول ذلك حتى تفسر لي من اي وجه يلحقني الكفر قال سل قال اخبرني عن من عرف بقلبه انه واحد و عرف صفاته كلها لكنه مات قبل ان يتكلم مع القدرة عليه امات مؤمنا ام كافرا قال مات كافرا من اهل النار ما لم يتكلم قال كيف لا يكون مؤمنا و قد عرف التوحيد و الصفات قال ان كنت تؤمن بالقرآن و تجعله حجة تكلمت به معك و ان كنت لا تجعله حجة تكلمت معك بما يتكلم به مع من خالف الاسلام فقال او من بالقرآن و اجعله حجة قال جعل الله الايمان في كتابه بجارحتين القلب و اللسان فقال و اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات الآية فجعلهم مؤمنين و اثابهم بما قالوا او صدقوا و قال قولوا آمنا بالله و ما انزل الينا الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا * و قال تعالى و الزمهم كلمة التقوى * و قال و هدوا الى الطيب من القول * و قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة * و قال تعالى و اليه يصعد الكلم الطيب * و قال عليه السلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا * و لم يجعل لهم الفلاح بالمعرفة دون القول *

﴿مناظرته رضي الله عنه مع جهم بن صفوان الترمذي رئيس الجهمية في مسألة الايمان﴾

وقال

فی كتابه قال قيل لابي حنيفة رحمه الله كيف رأيت غلمان اهل المدينة قال ان افلح فيهم احد فالاشقر الازرق يريد مالك بن انس رحمه الله قلت ولقد صدق رحمه الله في فراسته فان مالكا بلغ في العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة فی عصره ولقد نسج على منواله الحافظ ابو الحسن الدارقطني فانه سئل عن غلمان مصر فقال ان افلح فيهم احد فابن سعيد الازدي يريد عبد الغنى الحافظ امام اهل مصر في الحديث وحفظ الانساب والغرائب * ﴿وبه قال عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال ابو حنيفة اذا رأيت انسانا جيد الحفظ فاستمسك بحمقه واذا رأيت خراسانيا طويل اللحية فاستمسك بحمقه واذا رأيت طويلا عاقلا فاستمسك به فانه قل ما تجد طويلا عاقلا * ﴿وبه قال﴾ وحكي ان اباحنيفة رحمه الله دخل على ابن هبيرة ذات يوم وهو امير الكوفة فرأى رجلا عنده قد اتهم بامر من الامور العظام وقد توعده ابن هبيرة بالقتل فقال الرجل حين رأى اباحنيفة وقدا كرمه ابن هبيرة هذا الشيخ يعرفني فقال له ابن هبيرة اتعرفه فقال ابو حنيفة الست الرجل الذي اذا اذنت وقلت في آخره لااله الاالله مددت بها صوتك قال بلى فقال له اذن حتى اسمع نغمتك فاذن الرجل الاذان باسره فقال ابو حنيفة لابن هبيرة هذا نعم الرجل لاباس به او كلاما هذا معناه فاطلق ابن هبيرة الرجل وخلى سبيله * وانما كان غرض ابي حنيفة ان يسمع الرجل يقر بالشهادتين ليتوصل الى خلاصه فامره بالاذان لذلك * ﴿وبه قال عن عبد الجبار﴾ بن عبد الله انه حمل سفيان الثوري و مسعر و ابو حنيفة و شريك بن عبد الله النخعي الى المنصور

وقال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال حبة من الايمان * والحديث في الصحيحين وفي حديث آخر من قال لااله الا الله ولم يقل يخرج من كان في قلبه المعرفة * ولو كان القول لايحتاج اليه ويكتفى بالمعرفة لكان العارف بالقلب دون القول باللسان مومنا وقال ابليس عليه لعنة الله رب بما اغويتني * رب فانظرني الى يوم يبعثون * عرف ان الله تعالى خالقه وباعثه ومع ذلك لم يكن مؤمنا ولكان الكفار بمعرفتهم مؤمنين وان انكروا باللسان قال الله تعالى عنهم وقوله صدق وحجة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا * وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون * وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله قل افلا تتقون فذلكم الله ربكم الحق * لم يجعلهم مؤمنين بالمعرفة لجحودهم باللسان فقال ابن صفوان قد اوقعت في الخلد شيئا فسارجع اليك فقام من عنده ولم يرجع اليه * اعلم * ان تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان مبني على كلام لا علينا ان نذكره مستوفيا شعبه وذلك ان الله تعالى منح لعباده الذين كلفهم بالايمان قلوبا به يدركون الحقائق ويذكرون به عظمة المعبود ونزاهته وصدق من يبلغهم عنه ولسانا به يعبرون عن تلك المقاصد وجوارحا بها يعبدون خالقهم وكل من هذه الثلاثة مكلف بنوع من التعظيم بلا نزاع فالذى فيه النزاع ان الكل هل له دخل في الايمان ام يسبق حصول الايمان على بعض هذا الكل فالذى عليه ائمة الحديث ومالك والشافعي والاوزاعي رضى الله عنهم ان الايمان

﴿تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه﴾

فقال ابو حنيفة انا احتال لنفسي وسفيان يهرب من الطريق و مسعر يجنن نفسه و الامر يقع لشريك بن عبد الله فلما صاروا في الطريق قال سفيان اريد ان اتبرز فخرج معه الجندي فصار الى حائط فجلس خلفه فمرت به سفينة شوك فقال لهم ان هذا الذي خلف الحائط يريد ان يذبحني فقالوا ادخل السفينة فدخل و غطوا الشوك عليه فمر على الجندي فلم يره فلما ابطأ نادى يا باعبد الله فلما لم يجبه جاء فلم يره فرجع الى صاحبه فاعلمه هرب به فضربه و شتمه فلما ادخل الثلاثة على المنصور بادر اليه مسعر فصافحه و قال كيف حالك ياامير المؤمنين و كيف كنت بعدي و كيف جواريك و كيف دوابك توليني القضاء فقال رجل على رأسه هذا المجنون قال صدقت نح فدعا اباحنيفة فجاء فقال ياامير المؤمنين انا النعمان بن ثابت ابن مملوك الخزاز بالكوفة و اهل الكوفة لا يرضون ان يلي عليهم ابن مملوك خزاز قال صدقت فذهب شريك يتكلم فقال له اسكت ما بقي غيرك احد خذ عهدك فقال يا امير المومنين ان لي نسياناً فقال عليك بمضغ اللبان قال و بي خفة قال يصنع لك الفالوذج تاكله قبل ان تجلس في مجلس الحكم قال انى احكم على الصادر و الوارد قال احكم علي و على ولدي قال اكفني حشمك قال افعل قال فاول ماجلس للحكم تقدمت اليه جارية مع خصم لها فتقدمت خصمها في الجلوس فقال لها شريك تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخري مع خصمك فلم تفعل فقال لها تاخرى يالخناء(١) فقالت انه شيخ احمق فقال لها قلت لمولاك يعني المنصور فلم يقبل قولي ٭ قلت ٭ وسيجئ هذا الحديث اطول من هذا في اخباره

(١ في تاج العروس رجل الخن و امة لخناء لم يختتنا و اللخن قبح ريح الفرج ومنه يا ابن اللخناء ١٢ محمد حيد ر الله خان

يتوقف حصوله على مجموع الثلاثة لانهم قالوا الايمان تصديق و قول و عمل فكان ثلاثياو جماعة قالوا يسبق حصول الايمان على هذا المجموع و هو لا فرق فالذى نحن عليه انه ثنائى تصديق و قول و النظر على كلام المثلث ان الثلاثة اذا كانت يتوقف حصول الايمان عليها لزم فواته عند فوات واحد الا ترى انه يفوت عنده ايضا بفوات التصديق او الاقرار و هو لا يقول بفواته بفوات الاعمال لا فى حق احكام الدنيا و لا في حق احكام الآخرة ٭ اما الاول ٭ فلان السيف مرفوع عنه و يناكح و توكل ذبيحته و يصلى عليه و يتوارث و في حق احكام الآخرة لا يجزم بدخوله النار و لا يخلد لو دخل و لو كان ثلاثيا لانتفى المجموع ٭ الا ترى ان المعتزلة عرفوا الايمان بانه تحقيق ما كلفه المكلف في وقته تركا او اتيانا لم يجعل تارك العمل الواجب مؤمنا و هذا و ان كان باطلا على اصلهم لانتقاضه بالاطفال فانهم مؤمنون عندهم في حق احكام الآخرة لا للكفار و فى حق حكم الدنيا ايضا لا للسلمين لا يرد عليهم ما يرد على ائمة الحديث(١) ٭ اجاب ٭ عنه بعض علماء الاشاعرة ان الايمان الكامل المطلق الذى مترتب عليه الفوز بالجنة و النجاة من النار حتما اولا ثلاثي لا مطلق الايمان و ضعف هذا الجواب ظاهر عند كل احد فان النزاع انه ثلاثي ام ثنائي في الايمان الواجب الذى هو ضد الكفر فنقول لهم ان بتحقق التصديق و الاقرار هل يتحقق ذلك الايمان الواجب بالعقل او السمع ام لا ان قلت نعم ارتفع النزاع و كان الايمان ثنائيا و ان قلت لا تحقق النزاع فلا يصح اطلاق اسم المؤمن عليه و لا يترتب عليه احكامه ٭

(١) و يمكن الجواب من قبل القائلين بالتثليث ان المراد به البالغ العاقل السليم و الاطفال تبع و ناقص الاعضاء

مع ابي جعفر المنصور ان شاء الله تعالى و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه قال كان ابو حنيفة رحمه الله جالساً فمر عليه رجل فقال ابو حنيفة اظن هذا الرجل غريبا فسار ساعة فقال اظن في كمه شيئا من الحلاوة فسار ساعة فقال اظنه معلم صبيان * فقام اصحاب ابي حنيفة واتبعوا الرجل فوجدوه غريباً وكان في كمه زبيب وكان معلما فسألوا اباحنيفة بم عرفت غربته فقال رأيته ينظر يمنة ويسرة وكذا الغريب يفعل ذلك ورأيت الذباب يقع على كمه فعلمت ان في كمه شيئا من الحلاوة ورأيته ينظر الى الصبيان الصغار فعلمت انه معلم * ﴿واخبرني﴾ صدر الحفاظ ابو العلاء الحمد انى بهاجزاه الله عنا خيرا اخبرنا ابو العز المقرى الواسطى اخبرنا البارع المقرى ابو القسم يوسف بن علي بن جنادة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي انه كان من فراسة ابي حنيفة رحمه الله ان ابا يوسف مرض يوما فقيل لابي حنيفة توفي ابو يوسف فقال لا يوجد كما قيل فقيل له من اين علمت هذا قال لانه خدم العلم فلم يجتن ثمرته لا يموت فاجتنى ثمرته بان ولي القضاء فتوفي وترك سبع مائة ركاب ذهب فكان كما قال ابو حنيفة رحمه الله * ﴿قلت وذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازى﴾ نزيل همذان في كتابه فقال حكي عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال كنت بالبادية فاحتجت الى ماء فجاء اعرابى ومعه قربة ماء فقلت بكم تبيعها فقال بخمسة دراهم فما كسته وما كسنى فلم ينقص من الخمسة فاخذت القربة ودفعت اليه الخمسة ثم قلت يا اخا العرب ما رأيك في السويق فامرت فصب في جفنة ووضع بين يديه فجعل يأكله

و الحاصل ان الحكم بايمان فائت الاعمال وعدم اطلاق اسم الكافر عليه مع جعل الايمان ثلاثيا مشكل والقول بان الاعمال داخلة في الايمان الكامل لا في مطلق الايمان خروج عن محل النزاع ومخالف لكلام الفريقين فان الكل نصوا على الخلاف وعلى ذا يرتفع الخلاف والتقابل فانا ايضا قائلون بان الايمان يقبل الكمال على الوجه الذى ياتي ذكره وايضاً قول المحدثين بان الايمان يقبل الزيادة مع جعلهم الايمان ثلاثيا بدخول الاعمال فيه ظاهر التدافع من وجوه *اما اولا* فلان الزيادة انما تعترض بعد تمام الماهية لا قبلها فيلزم ان يكون ماهية الايمان قبل العمل حاصلا وما ذلك الا ما قلنا *وثانيا* ان الزيادة انما تتصور على ذى النهاية والغاية وجملة الاعمال اذا كانت من الايمان لا يتصور النهاية فلا تتصور الزيادة *وثالثا* ان الزيادة غير المزيد عليه وكونه جزءا ينافي الغيرية اذ القول بكون جزء الشئ غير ذلك الشئ ظاهر الفساد وعبارة اخرى ما من عبادة توجد الا وهى من الايمان عنده ولا شئ وراء الكل فانى تتصور الزيادة *قال النووي* نفس التصديق يقبل الزيادة لانه يزيد بكثرة النظر وتظاهر الادلة حتى كان ايمان الصديقين اقوى بحيث لا تعتريهم الشبهة ولا تزلزل ايمانهم بعارض بل لا تزال قلوبهم منشرحة وان اختلفت عليهم الاحوال واما غيرهم من المؤلفة ومن دانهم ونحوهم فليسوا كذلك وهذا مما لا يمكن انكاره ولا يشك عاقل في ان نفس تصديق الصديق رضى الله عنه لا يساويه تصديق كل احد *ولذا* اورد البخارى قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من الصحابة كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول

حتى اتى عليه عطش ثم قال شربة ماء بكم فقلت بخمسة فلم يزل يماكسني واماكسه حتى بعت منه قدحا بخمسة فاسترددت الخمسة وبقي الماء لي *

﴿ومما قلت فيه﴾

لابي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصاجلت عن الاحصاء
صفي الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همة علمه حتى اعتلى * ظهر السماك وغارب الجوزاء
وجدوه معتذرا بلمحة فكره * بزلاء كل شرودة عذراء
هبت رياح علومه فتبددوا * مثل الجراد بهبة النكباء

﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد﴾ بن ميكائيل بن احمد البرانقيني رحمه الله بخوارزم قرأة عليه وانا حاضر اسمع قيل له اخبرك الحاكم ابو بكر محمد بن علي الحلواني انا ابو نصر احمد بن يعقوب انا الفقيه طاهر بن محمد بن احمد عن بعض من يحكى عن عبد الله بن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ماسمعته يغتاب عدواله قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري ومسند ابي حنيفة على هذا السياق * واخرجه ايضا الامام ابو بكر الخطيب في تاريخه ببغداذ

واخبرنا

انه على ايمان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام هذا كلامه والاعتراض عليه ظاهر فان النظر الواحد اذا ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق الواحد وان كرر الف مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر * الا يرى ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر مضئ محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة القرع لا تزيد على شجرة الدلب(١) من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن لا تفاضل بينهن من حيث الذكر وان جاز التفاوت عند نا من حيث المذكور * فان قلت * قد ورد في التنزيل وفي الاحاديث مالا يحصى من النصوص بزيادة الايمان فما تصنع به * قلت * قال في الاحقاق لا خلاف بين الائمة في ان الزيادة متحققة في الايمان وانما الخلاف في كيفية الزيادة وانه عندنا على وجوه * اما ازيادة المؤمن به كما يشعر به قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * وقوله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا * اضاف الزيادة الى المنزل المؤمن به فانه عليه السلام كان داعيا الى الشهادتين اولا ثم لما آمنوا بهما جاء بالصلوة والزكوة الى آخر امور الدين فيكون الزيادة في عهده عليه السلام متصورة وهذا معنى قول الامام

(١) قال في القاموس الدلب بالضم شجر الصنار (چنار) ١٢ القاضي محمد شريف الدين المصحح

آمنوا

شرح زيادة الايمان في الحكاية عند الحنفية

* مدح الحافظ يزيد بن هارون و يحيى بن سعيد القطان الامام بالورع و الفقه و التقوى *

* و اخبرنا عبد الحميد هذا * عن ابى بكر الحلوائي هذا اخبرنا ابو حفص عمر بن منصور البزاز انا علي بن احمد البزاز اخبرنا احمد بن سهل سمعت محمد بن خزيمة البلخي سمعت سليمان بن داود سمعت احمد بن اسمعيل البغدادى سمعت يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتى فقال اذا كان مثل ابي حنيفة قال فقيل له يا با خالد تقول مثل هذا فقال نعم واكثر من هذا ما رأيت رجلا افقه منه ولااورع منه رأيته يوما جالساً في الشمس بحذاء باب انسان فقلت له يا با حنيفة لو تحولت الى الظل فقال لي على صاحب هذه الدار دراهم لااحب ان اجلس في ظل فناء داره * قال يزيد بن هارون واى ورع اكبر من هذا * قلت * واخرج هذا الحديث يحيى بن ابي زائدة قال قلت لابي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل فقال لى على صاحب هذه الدار شئ فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جراً لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من علمه باكثر مما يدعوا الخلق اليه * * انباني ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرايني * ببغداد انبأني الامام الحافظ ابوبكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن رزق انبا احمد بن علي الرازي سمعت محمد بن احمد بن عصام سمعت محمد بن سعد العوفى سمعت يحيى بن معين سمعت يحيى القطان يقول جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقى الله عزوجل * * اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي * بن حسين الغزنوي ببغداد

---

* تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية *

آمنوا بالجملة ثم بالتفصيل * فان قلت * قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا * صريح في ان الدين هو الاسلام والايمان يقبل الكمال فيكون نصا على ان الايمان يقبل الزيادة * قلت * في قوله تعالى اليوم وجوه * الاول * اراد به عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال كان فلان في ايام الملك الفلانى * و الثاني * اراد به يوم فتح مكة ولانها نزلت في ذلك اليوم والمعنى اظهرت دينكم على سائر الاديان * والثالث * وهو الذى عليه الاكثران الآية نزلت يوم عرفة يوم الجمعة او ليلة الجمعة ليلة عرفة ويخرج حينئذ على وجوه * اما ان يكون الاكمال بالتمكين من الوقوف والطواف على قواعد ابراهيم عليه السلام وصد المشركين الطائفين عراة وقد كانوا ادوا بالاربع (١) من الخمس الذى بني الاسلام مع الاعمار والجهاد وبقى الحج فلما وقفوا الوقوف تم عليهم النعمة باكمال الشرائع * او كمل بالنص على قوانين الاعتقاديات والتوفيق على مدارك الاجتهاد * او كمل بتمام بيان الناسخ اذ الشرائع قبله كانت غير آمنة من النسخ * او كمل بانزال جميع تفاريع الشرائع والاحكام وفيه كلام لان آية الزنا وآية الكلالة وغير ذلك نزلت بعده الا اذا اريد معظم الشرائع * فان قلت * اذن يلزم نقصان الدين قبله وذلك باطل بوجهين * الاول * يلزم وصف الدين بالنقصان قال الله تعالى دينا قيما * والدين القيم لايكون ناقصا * والثاني * يلزم من نقصان الدين قبله والكمال بعده ان كل من اسلم بعد نزوله ان يكون على دين كامل وافاضل الاولين الذين بذلوا مهجهم لنصرة دين الله ورسوله انقرضوا

(١) اى ادوا بالاربع من امور الدين وبقي من الخمس الحج وبه كمل ١٢ هامش الاصل

انا الحسين بن محمد البلخي انا الشيخ ابومنصور الشحي انا ابو القاسم التنوخي حدثني ابي حدثنا ابو بكر انبأ احمد سمعت يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة اثقة هو في الحديث فقال نعم ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو اجل قدراً من ذلك وسئل عن ابي يوسف فقال هو صدوق ثقة ﴿ وبه الى البلخي هذا ﴾ اخبرنا المبارك بن عبد الجبار انا عبد الكريم بن محمد انبأ عمر بن احمد انبأ الحسين بن احمد انبأ احمد بن ابي خيثمة انبأ سليمان بن ابي شيخ حدثني حجر بن عبد الجبار قال قيل لقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ترضى ان تكون من غلمان ابي حنيفة قال ماجلس الناس الى احد انفع من مجالسة ابي حنيفة وقال له القاسم تعال معي اليه فجاء فلما جلس اليه لزمه وقال مارأيت مثل هذا وقال سليمان وكان ابو حنيفة حليما ورعاً سخياً ﴿ اخبرني تاج الاسلام ابوسعد الحافظ ﴾ فيما كتب الي من مرو انبأني ابو القاسم سهل ابن ابراهيم المسجدي بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي اجازة انبأ ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بالري انبأ الامام الحافظ ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سبرة الجعابي رحمه الله في كتاب (الانتصار) له لمذهب ابي حنيفة رحمه الله انبأ ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي انبأ امية بن بسطام انبأ يزيد بن زريع انبأ ابوعوانة قال كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال الامير يسئل عن رجل سرق ودية(١) فكتب اليه ان يقطع فقلت سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم لا قطع في ثمر

(١) قال في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر

على دين ناقص والله تعالى رد ذلك بقوله تعالى لايستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولائك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا، وان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احد او ثمانين يوما على دين كامل وقبله على دين ناقص * قلت، لذلك حملنا الآية على ماقلنا والثاني انا لانسلم ان كل نقصان عيب ونقص الاير ى ان نقصان عمر المطيع وزيادة عمر العاصي ونقصان مدة حمل الطفل المؤمن وزيادة مدة حمل طفل الكافر ونقصان مال المهلم بالحرق والغرق ليس بنقصان * ومثله نقصان صلوة المسافر لايعد عيبا ولان سلمنا ان مثله نقصان عيب فلا نسلم ان كل نقصان عيب بل العيب هو النقصان المطلق لا الاضافي فان كمال سيدنا عليه السلام لو قوبل بكمال غيره من الانبياء لظهر فيهم نقصان اضافي وذلك ليس بعيب فيكون معنى اكملت لكم دينكم بلغته اقصى الحد الذي كان عندي فيما قضيته * وقد يستدل على زيادة الايمان بقوله تعالى وانزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم * ودفعه بان يراد ليزدادوا ايمانا بالشرائع بعد ايمان بالله واليوم الآخر ويجوز ان يراد بالزيادة الزيادة في نور الايمان فانه مامن عمل الا وله نور قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه * وشرح الصدر عبارة عن التوفيق ومنح الالطاف فضلا منه تعالى وكلمة من عامة تناول كل مؤمن فلايجوز قصره على علي وعمار رضي الله عنهما فذلك النور يقبل الزيادة والنقصان في الدارين * واما يراد به الزيادة في الوزن فان الاعمال باسرها توزن في الآخرة والوزن يومئذ الحق واليه اشار عليه السلام لووزن

ولا كثر (١) فقال ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع * ﴿ وبه الى الحافظ الجعابي هذا رحمه الله ﴾ اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن الرجل يجد الحديث لا يحفظه يحدث به فقال كان ابوحنيفة يقول لا تحدث الا بما تعرف وتحفظ * ﴿ انبانى ابوالمعالى الفضل بن سهل الحلبي ﴾ ببغداد رحمه الله انبانى الحافظ ابوبكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سليمان بن الربيع انبأ حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابوحنيفة * قلت * واورد هذا الحديث الامام الحارثي اطول من هذا بروايته عن اسمعيل بن بشر عن علي بن حبيب عن عبد الله بن المبارك قال دخلت الكوفة فسالت عن افقه اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن ازهد اهلها فقيل لي ابوحنيفة وسألت عن اورع اهلها فقيل لي ابوحنيفة * ﴿ وبه الى سليمان بن الربيع هذا ﴾ سمعت مكى ابن ابراهيم يقول جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ وبه الى النخعي هذا ﴾ اخبرنا الحسين بن الحكم الحيرى انبأ علي بن حفص البزاز قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابوحنيفة يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه ان في ثوب كذا وكذا عيباً فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع ونسي ان يبين ولم يعلم من باعه فلما علم ابوحنيفة تصدق بالمتاع كله * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * ﴿ واخبرني ظهير الاسلام ابوالمحاسن الحسن بن علي المرغيناني ﴾ فيما كتب الي من بخارا وذكر هذه الحكاية عن

(١) الكثر بفتحتين جمار النخل وهو شحمه الذى في وسط النخلة ١٢ مجمع البحار

ايمان ابي بكر رضي الله عنه بايمان جميع الناس لرجح * واعلم ان هذا الحديث لا يدفع ما قاله الامام المفسر عمدة اهل السنة والجماعة الامام ابو المعين النسفي في (بحر الكلام) ان ايمان العبد لا يوزن لانه ليس له ضد حتى يوضع في كفة اخرى لان ضده الكفر والانسان الواحد لا يكون في الايمان والكفر * قلت * فعلى هذا ينبغي ان لا يوزن عمل من لم يصدر منه ذنب قط لكن قال عليه السلام فاذا بطاقة لا اله الا الله ولا عمل من لم يصدر عنه حسنة ما قط كالكافر وانما قلنا لا يدفع لان لو لا تقتضى الوقوع وانما هي فرضية على انه يقول نفي الموازنة بالضد لا ينفي الموازنة المطلقة فان المثبت الوزن بالايمان والمنفي الوزن بالكفر فلا تدافع * فان قلت * منهم من جعل الاعمال داخلة في الايمان وذكرت انه لا يتم بناء على الحكمين فهل يصح في حكم آخر حتى يثمر الخلاف * قلت * نعم من جعل الايمان ثنائيا لا يجوز الشك فيه ومن جعله ثلاثيا يجوز وقال الاولى ان تقول انا مؤمن ان شاء الله لانه وان حصل الجزم بالتصديق والاقرار فالشك واقع في حصول الاعمال والعمل لما كان جزء الماهية وقد وقع الشك فيه فيحصل الشك في تحقق الماهية ايضا فالاولى الاستثناء كذا قال بعضهم وفيه نظر لانه اذا سلم تحقق الشك في الماهية لا يجوز ان يقول انا مؤمن كما اذا وقع الشك في احد الركنين وثانيا اذا كان وجود الاعمال مشكوكا فيه وجب عليه الحاق كلمة الشك وقد قلت بالجواز لا بالوجوب * لا يقال * الاصل ترتب الوجوب على الوجود * قلنا * الاصل في كل ثابت عدم ارتفاعه قبل وجود المزيل فيلزم عليه ان يقول بعد

حفص بن غياث وقال كانت اثمان تلك الامتعة ثلاثين الف درهم فتصدق بها ابو حنيفة وفاصله الشركة بسبب ذلك * قلت * والصحيح ماذكره الصيمري وابو بكر الخطيب لان حفص بن عبد الرحمن كان شريكه في التجارة وحفص بن غياث كان شريكه في الفقه وكان كبير الشان وولاه الرشيد القضاء قبل ابي يوسف ثم عزله بابي يوسف وسيأتي ذكر هذا في آخر الكتاب تاماً ان شاء الله تعالى * قلت * واورد هذا الحديث تاماً مفصلا الامام الحارثي في كتاب (الكشف) برواية حامد بن آدم ان اباحنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بحصته وهي ثلاثون الفا * ﴿ وبه الى الحافظ ابي بكر الخطيب هذا ﴾ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم حدثنا ابراهيم بن مخلد انبأ بكر العمي عن هلال بن يحيى عن يوسف السمتي ان اباجعفر المنصور اجاز ابا حنيفة بثلاثين الف درهم في دفعات فقال ياامير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لها عندي موضع فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الى ذلك فلما مات ابو حنيفة اخرجت ودائع الناس من بيته فقال المنصور خدعنا ابو حنيفة * ﴿ وبه قال اخبرني ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي ﴾ قالا انبأ عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبأ احمد بن محمد الحراني انبأ عاصم بن علي سمعت قيس بن الربيع يقول كان ابو حنيفة رجلا ورعاً فقيها محسوداً وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه * قال وسمعت قيساً يقول كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال * ﴿ وبه قال اخبرنا الخلال ﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن علي بن عفان انبأ محمد

ابن

الوجوب قبل الوجود انا مؤمن ان شاء الله تعالى وقد صرح بالجواز والاولوية نعم قد ادعى العماد الاصولي المعتزلي في (الكافي) بالوجوب حيث قال يجب الحاق الاستثناء بالايمان لانه عبارة عن اداء الواجبات واجتناب المقبحات فلابد من التقييد * ويؤيد ماذكرنا ان الاستثناء مصروف الى الاعمال كما حكاه بعض المفسرين ان رجلا سأل الحسن فقال اومؤمن انت فقال له الايمان ايمانان ان كنت تسألني عن الايمان بالله تعالى وملائكته الى آخره فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا * فوالله ما ادري انا منهم ام لا * وقد استدل بعضهم على صحة الحاق الاستثناء وانه لا يبطله الاستثناء بمسائل * منها * بمسئلة الوصية فان قال اوصيت لفلان بكذا ان شاء الله حيث لا تبطل الوصية به * قلنا * الوصية خلافه كالارث والاستثناء يبطل العقود لا غيره * وبمسئلة النية فان قال نويت الصوم غدا ان شاء الله تعالى حيث يصح * قلنا * النية تتم بمجرد العزم حتى عد الغالط بما في الذكر لنا ويالما في ذكره والاستثناء امر لفظي * قالوا * الايمان عند من جعله عبارة عن التصديق فقط ينبغي ان لا يبطل به * قلنا * الاقرار وهو لفظي شرطه والشيء ينتفي بانتفاء شرطه قالوا بالنظر الى الخاتمة قلنا اللفظ لايساعده فانه جملة انشائية حالية لا دلالة فيه على الاستقبال فصرف الاستثناء الى غير المذكور لايصح * ثم الذين جعلوه ثنائيا اختلفوا فيه على ثلاثة اقوال لانه اما ان يكون كلاهما ركنا او يجعل التصديق ركنا والاقرار شرطا او بالعكس * والى

الثالث

﴿مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة شيخ الامام الشافعي الامام بالورع وحفظ اللسان والفقه﴾

ابن عبد الملك سمعت يزيد بن هارون يقول ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رحمه الله * قلت * وفي رواية العسكري قال يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعاً من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه * ﴿واخبرني الحافظ ابو الخير عبد الرحيم﴾ ابن محمد بن احمد فيما كتب الي من اصبهان انا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اذنا انا ابو الحسين محمد ابن احمد الاسكاف انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي انا سليمان بن داود الهروي سمعت ابا يعقوب المروزي سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمان ابي حنيفة بالكوفة رجل افضل منه واورع ولا افقه منه * قلت * وفي رواية علي بن خشرم(١) عن ابن عيينة ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا احمد بن محمد الكوفي انبأ عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني سعيد بن سويد سمعت ابراهيم بن عكرمة المخزومي يقول ما رأيت احدا اورع ولا افقه من ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انا محمد بن سلام سمعت نصير ابن يحيى سمعت محمد بن سماعة يقول سمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ابو حنيفة يتكلم بالعدل قال وسمعت ابا يوسف يقول كان عمر بن ذر يقول ما حضرنا موضعاً من المواضع مع ابي حنيفة الا غلب الجميع بفقهه وعلمه وورعه * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن خزيمة الفلاس﴾ انبأ زكريا بن يحيى انبأ مالك بن سليمان الهروي انه

(١) في الخلاصة علي بن خشرم بمعجمتين الثانية ساكنة ابو الحسن الحافظ روى عنه مسلم والترمذي والنسائي ١٢

الثالث ذهبت القطانية اصحاب عبد الله بن سعيد القطان فانه صرح ان الاقرار ركن والتصديق شرط وقال المنافق ليس بمؤمن كما قلنا لانتفاء الشرط وهو التصديق وفساده واضح فان الاصل هو الاعتقاد والاقرار دليل عليه والايمان في اللغة موضوع للتصديق لا للاقرار وشرطية الاقرار لاجراء الاحكام فجعل التصديق شرطاً والاقرار ركناً قلب الموضوع * والثاني وهو الاقرار شرط اجراء الاحكام والتصديق ركن هو مذهب ابي حنيفة وبه اخذ علم الهدى والاشعري في اصح الروايتين عنه فعلى هذا من صدق بقلبه ولم يتمكن من الاقرار ومات مات مؤمنا عند الله دليله مسئلة الاكراه فان عدم التمكن من الاقرار والتبديل بالضد لما جعل عذراً لقيام السيف لان يجعل عدم التمكن من الاقرار مع عدم التبديل عذراً اولى والجامع قيام التصديق بها والعذر من الاقرار * وفرقة قالوا الايمان عبارة عن امر واحد وهؤلاء فرق ايضا فرقة قالوا هو الاقرار فقط وهم الكرامية والمنافق عندهم مؤمن والمكره كافر فانه باطل مخالف للغة والقرآن اما اللغة فلان للايمان معنيين التصديق وجعل الشخص آمنا * وذكر ابو زيد انه يستعمل بمعنى الوثوق ايضا ومنه الامنة كالهمزة بضم الهاء وفتحها الكل من يثق باحد ويعدى بالباء اذا اريد به معنى الوثوق او ضمن معنى اقر اما اذا اعدي باللام فهو بمعنى التصديق فمن لم يجعل التصديق ركناً ازاله عن مفهومه وموضوعه اللغوي * اما القرآن فان الله صرح بكفر المنافقين بقوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله * وصرح بنفي الايمان

قال كان الحسن بن عمارة يقع في ابي حنيفة و ينناوله قال فجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم قال فسألهم الامير عن مسئلة فاخطأوا كلهم ما خلا الحسن بن عمارة فانه اصاب قال فقال ابو حنيفة اصاب الحسن و اخطأنا نحن قال الحسن بن عمارة و كان مجلس مفاخرة فلو شاء ابو حنيفة ان يقيم قوله و يرد في من قولي لامكنه فلم يفعل فعلمت انه ليس فيهم اورع منه فكان الحسن يطري بعد ذلك اباحنيفة و يمدحه قال محمد بن خزيمة فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عمارة لميله الى ابي حنيفة * قلت * واخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم و ساق الحكاية الى ان قال فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب فيها ما قاله ابو حنيفة فقال له الاميرا كتب فقال لا الحق عندي ما قاله الحسن بن عمارة قال فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة * ﴿ و به قال اخبرنا احمد بن محمد ﴾ انبا محمد بن عبيد انبا احمد بن الجمال انبا حماد ابن الوليد سمعت ابا بردة الكندي يقول صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و عبد الرحمن ابن ثروان(١) الاودي و طلق بن معاوية و النخعي و عبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿ و به قال انا محمد بن احمد بن الحسن الدينوري ﴾ انبا احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل فقال اليس قد استتيب ابو حنيفة فقال عيسى اماتك الله عاجلا تروي عن الكفار اكتبوا فلم ار وجها اورع من ابي حنيفة * قلت * هو ابو عمرو عيسى بن يونس بن ابي اسحاق

(١) في الخلاصة عبد الرحمن بن ثروان الاودي ابو قيس الكوفي وثقه ابن معين و العجلي روى له البخاري والاربعة ١٢

عنهم بقوله و من الناس من يقول آمنا بالله و باليوم الآخر وما هم بمؤمنين * و حكم ايضا ببقاء الايمان في المكره المبدل بلسانه لا بقلبه بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله و اولئك هم الكاذبون * من كفر بالله من بعد ايمانه و المعنى هو المفتري الكاذب الذي لا يؤمن بآيات الله و قوله تعالى من كفر بالله بدل اما من الذين لا يؤمنون و قوله و اولئك هم الكاذبون اعتراض او بدل من اولئك او من الكاذبون و قوله تعالى الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان * استثناء متصل فتعين ان ما قلنا ان المكره المصدق بالقلب المبدل باللسان مكرها مؤمن * فان قلت * فيه بحثان * الاول * ان انصراف الاستثناء الى رفع الافتراء عن المكره ممكن و حينئذ لا يتم حجة لكم و المعنى انما يفتري من كان كافرا طائعا الا من اكره فانه لا يفتري و لا يلزم منه بقاء اسم الايمان عليه * والثاني * ان قوله تعالى من كفر بالله يجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف دل عليه قوله تعالى فعليهم غضب من الله او شرطا حذف الجواب او مرفوعا او منصوبا على الذم فعلى الاولين الاستثناء مصروف الى رفع الحكم لا الاسم وعلى الاخيرين الى رفع الذم لا الاسم فلا يتحقق الالزام * قلت * صرف الاستثناء الى البعيد مع وجود القريب المتصل نقل من القريب الى البعيد بلا دليل و يدفعه الحصر ايضا * و عن الثاني ان ترتب الحكم او الذم على وصف يلزم كونه علة و صرف الحكم مع بقاء الاسم يلزم بطلان العلية و لا يلزم وعيد العصاة لانه محمول على الاستحقاق لا على الوقوع و الاستحقاق لا يلزمه الوقوع فاندفع وعيد الكفار و في دفع الحصر نظر لاقتران الاستثناء و اذا ثبت هذا

السبيعي احد الائمة في الكوفة و كبرائها اصالة و فضلا * قال و في رواية علي بن خشرم تناول رجل ابا حنيفة عند عيسى بن يونس قال فغضب عيسى غضبا شديدا و قال كان ابو حنيفة رجلا ورعا * قال و في رواية سليمان بن الشاذكوني قال قال لي عيسى بن يونس لا تتكلمن في ابي حنيفة بسوء و لا تصدقن احدا يسيئ القول فيه فاني و الله ما رأيت افضل منه و لا اورع منه * قلت * اكثر عن ابي حنيفة الرواية في الحديث و الفقه وكان يختار قوله من بين اقوال اهل الكوفة ويفتي به و قال محمد بن داود اتينا عيسى بن يونس فاخرج الينا كتاب ابي حنيفة ليقرأ علينا فقال له بعض القوم يا باعمرو تحدث عن ابي حنيفة فقال رضيت به حيا افلا ارضى به بعد الموت * * و به قال اخبرنا القاسم بن عباد * سمعت يوسف الصفار يقول سمعت وكيعا يقول لقد وجد الورع عن ابي حنيفة في الحديث ما لم يوجد عن غيره * * و به قال اخبرنا محمد بن الحسن الكرماني * سمعت العباس بن محمد سمعت يحيى بن معين يقول كان وكيع (١) جيد الرأي في ابي حنيفة و كان يصفه بالورع و صحة الدين * * و به قال حدثنا علي بن الحسن بن سعيد * انبا احمد بن بديل سمعت عبثرا يقول كان ابو حنيفة صواما قواما و رعا زاهدا فقيها * * و به قال اخبرنا حمدان بن ابي النون * انبا محمد بن ابان سمعت اباداود الحفري يقول كان ابو حنيفة يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام * * و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي * سمعت الحسن بن علي سمعت اباغسان مالك بن اسمعيل يقول ثبت عندنا

(١) هو وكيع بن الجراح الكوفي الحافظ احد الائمة الاعلام روى عنه الامام احمد و ابن معين و قال احمد ما رأيت مثله في العلم و الحفظ و الاتقان و كان امام المسلمين في وقته ١٢ القاضي محمد شريف الدين

* تفضيل وكيع الحنفية في الورع في الحديث على غيره *

تقول لهم انتم أعلم ام الله و الله تعالى حكم بكفر المنافق و ايمان المكره و انتم حكمتم بالضد فقول الله هو الحق و كلامكم هو الباطل * فان قلت * بعض احكام المسلمين ثابت فيه من رفع القتل و الاسر * قلت * ذلك ليس بحكم خاص للمسلمين فانه مشترك بينه و بين الذمي و المستامن و الموادع على ان الكلام في منافق ظهر كفره و لا نسلم عدم جواز قتله بعده صلى الله عليه و سلم فان عمر رضى الله عنه قال دعني يا رسول الله اضرب عنق المنافق فقال عليه السلام دعه لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه * فيه دليل على جواز قتله * و فرقة اخرى قالوا الركن هو التصديق فقط و تمسكت باللغة و قالت الاصل عدم النقل و بقوله تعالى و لما يدخل الايمان في قلوبكم * و في قوله تعالى كتب في قلوبهم الايمان * و لم تؤمن قلوبهم * و غير ذلك * قلنا * ما قاله الامام في دفع كلام جهم ابن صفوان يرده و النص الذي تلاه لا دلالة فيه على عدم كون الذكر ركنا اذ السقوط بالاكراه دليل على انه شرط او ركن زائد و قوله عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله صريح في المطلوب * و فرقه * قالوا الركن هو المعرفة و امامهم جهم المناظر للامام و هو لا يجعل الاقرار و لا التصديق ركنا و يقول العارف غير المكذب باللسان و ان خلى عن التصديق مؤمن و تمسك بقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم * ثم قال تعالى و ان فريقا منهم ليكتمون الحق الآية فلو كان كل عارف كافرا غير مؤمن لما لحق الذم بالفريق منهم الكاتم بل لحق بالكل دل على ان العارف على قسمين كافر و هو الكاتم الجاهد باللسان و هو الذي

※ ركوب الامام الى المدينة ليرد ستمائة درهم من الالف الى مشترى الثوب ※

انه لم يكن احد ينسب الى الورع او رع من ابي حنيفة ※ و به قال سمعت اباالقاسم الصفار ※ سمعت محمد ابن سلمة يقول عن القاسم بن زريق عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة خزازا فطلب منه رجل ثوب خز فقال لحماد ابنه ياحماد اخرج ثوبا فاخرج حماد ثوبا و نشره ثم قال صلى الله على محمد فقال له ابو حنيفة مه قد مدحته فد ار الرجل في السوق فلم يجد ثوبا غيره فابي ان يبيعه ※ و به قال اخبرنا احمد بن الليث البلخي ※ انبا احمد بن زهير انبا سليمان بن ابي شيخ و اسمه منصور سمعت ابي يقول جالست اباحنيفة تسع سنين واشهرا فما رأيت شيئا منه انكره عليه صاحب و رع و صلوة و صدقة و مواساة ※ و به قال حدثنا احمد بن ابي صالح ※ انبا الحسن بن علي انبا داود بن رشيد انبا الفيض بن محمد الرقي قال لقيت اباحنيفة ببغداذ و انا اريد الكوفة فقال لي الق حماد او قل له قد علمت ان قوتي في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته علي فعجله ※ قلت ※ و لعل هذا كان في الايام التي حبس ببغداذ لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام ابي جعفر الخليفة لورعه الصادق و لكنه كان يستدعي بالسويق من الكوفة ليقنع به ※ و به قال حدثنا ابو الفضل احمد بن خشنام بن حمومة ※ عن سفيان بن زياد البغداذي قال كان ابو حنيفة غاية في الورع و كان خزازا و كان في بيعه و شرائه يستقصي و يدقق النظر فيه فجاء رجل من اهل المدينة قد قدم الكوفة لشرى جهاز له فطلب ثوبا و وصف صفته فقيل له لاتجد مثل هذا الثوب الاعند فقيه هاهنا خزاز يقال له ابو حنيفة و قيل له اذا اتيت حانوته و اخرج اليك ماطلبت

فخذ

قال تعالى في حقه وجحدوا بها و استيقنتها انفسهم ※ ومؤمن وهو العارف الساكت هذا كلام جهم ، قلنا ※ هذا كله كلام لادليل عليه و بعد التسليم يرد الكل قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم فهم لايؤمنون ※ وصف العارف بانه غير مؤمن و رتب عليه الذم و لو كانت المعرفة ايمانا لم يصح ذلك ※ فالحاصل ان الايمان اما شئ مفرد ※ و ذلك اما المعرفة او التصديق او الاقرار ※ واما ثنائي و ذلك التصديق والاقرار وهو على ثلاثة اوجه ※ اما ان يكونا ركنين واليه ذهب المتكلمون ※ واما ان يكون الاقرار شرطا و اليه ذهب الفقهاء ※ و اما ان يكون التصديق شرطا و الاقرار ركنا و اليه ذهب القطان ※ و اما ان يكون ثلاثيا و هو على وجهين ※ اما ان يكون العمل شرطا لتحقق الايمان الكامل واليه ذهب المحدثون ※ و اما ان يكون شرط تحقق مطلق الايمان وهو مذهب المعتزلة حتى قالوا المخل بالواجب لا يسمى مؤمنا ※ و الكلام في ان التصديق مغائر للتسليم اوهو مذكور في موضعه و الغرض تحرير المذاهب لاغير فصارت ثمانية مذاهب ※ و به الى شرحبيل ※ قال سئل الامام عن تنحنح المؤذنين عند الاقامة هل له اصل قال نعم انه اعلام ارادة الاقامة و قد روي انه كان لعلي رضى الله عنه مدخل من النبي صلى الله عليه و سلم بالليل فقال عليه السلام اذا كنت في الصلوة فاعلمني بالتنحنح ※ (١) ※ و به عن ابي شريك ※ قال ذكرت لي امرأة انها سألته عن امرأة خرجت من الحيض هل تحتشي وهي طاهرة قال لاتحتشي الا المستحاضة وقد ذكر في الفتاوى ان المستحاضة و من بمعناها اذا اقدرت على منع الدم بعصابة يجب عليها ذلك فوضع الكرسف

(١) هكذا وللموفق قال (اي علي) فكنت اذا جئت وهو في الصلوة آذنني بالتنحنح ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

نخذ منه بمايساو مك ولا تما كسه وزن له المقدار الذي يساو مك به قال فطلب الرجل حانوته فدل عليه فوجد في الحانوت تلميذا من تلاميذ ابي حنيفة فظن الرجل انه ابو حنيفة قال فطلب منه الثوب فاخرج التلميذ اليه الثوب فقال بكم هذا الثوب قل بالف درهم فلم يماكسه الرجل ووزن له الف درهم واخذ الثوب وفرغ من جهازه ومضى الى المدينة قال فلما كان بعد ايام طلب ابو حنيفة الثوب فذكر له التلميذ انه باعه فقال بكم فقال بالف درهم واف فقال له ابو حنيفة تغر الناس وانت معي في دكاني فنحاه عن دكانه وتجهز الى المدينة ومعه الالف درهم وطلب الرجل فوجده يصلي والثوب عليه فاخذ ابو حنيفة يصلي حتى فرغ الرجل من صلاته فتقدم اليه فقال له هذا الثوب الذي عليك هو ثوبي فقال الرجل كيف وقد اشتريت هذا الثوب بالكوفة من ابي حنيفة بالف درهم فقال ابو حنيفة ان رأيته تعرفه قال نعم قال انا ابو حنيفة هل اشتريته مني قال لا قال خذ مالك ورد علي ثوبي وقص عليه ابو حنيفة القصة فقال الرجل قد لبسته مرارا فلا يحسن ان ارد عليك ان شئت زدتك ماتريد قال لا اريد الزيادة ثمن الثوب اربعمائة ان شئت رددت عليك ستمائة درهم والثوب لك واما ان تاخذ الفك وترد علي الثوب وما لبسته فانت في حل فلم يرد الرجل عليه الثوب وقال قد رضيته بالف درهم وابى ابو حنيفة فقال الرجل فان كان هكذا فرد علي الستمائة فرد عليه الستمائة وترك عليه الثوب ورجع الى الكوفة رحمه الله * ﴿وبه قال حدثني المثنى بن محمد﴾ انبأ يعلى بن حمزة قال سمعت بشر بن يحيى سمعت

عليها لو قدرت على منع الدم به لازم وكذا من يخاف نزول الماء او الحدث من جرحه الافضل ان يضع المانع وان تيقنت بعدم خروج شيء لا تحتشي ﴿وذكر السلامي﴾ باسناده عن ابي يوسف عنه انه اذا جار القاضي متعمدا فقضاؤه منسوخ وهو معزول بفسقه وان لم يعزله الوالي * قلت * وهذه رواية شاذة عن الامام والمذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بالفسق خلافا للمعتزلة بناء على زوال اسم المؤمن عنه وعدمه فمن قال بالزوال قال غير المؤمن لا يجوز ان يكون قاضيا على المؤمنين والاوجه ان يحمل هذه الرواية على ان المعدل(١) قلده على انه عدل فاذا فسق انعزل لان الولاية مقيدة بالعدالة ومشروطة بها فاذا فات الشرط انعزل اما اذا قلده عالما بفسقه لا ينعزل * ﴿وبه عن ابن سماعة عن ابي يوسف﴾ قال لما حج الامام وقع بالكوفة مسئلة الدور فسئل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وعلماء الكوفة عن ذلك فلم يكن عندهم مخلص فوقفوا المسئلة له فخفنا عجزه عن الجواب فلما قدم ودخل المسجد وصلى ركعتين فسألوا عنه هذه المسئلة فاطرق مليا ثم رفع رأسه وبين المسئلة فسررنا والناس فلما مات الامام كنت يوما بباب الخليفة اذ مر رجل فبجله اصحاب الخليفة فقلت من هذا فقالوا الحاسب فالقيت عليه مسئلة اشكلت علي فقال اعمل فيها بوجه كذا فعملت فلم تتيسر فالقى علي الابواب كلها فلم تتيسر فقال لم يبق الاباب واحد وذكر قول الامام فعملت بها فاستقام ثم اعلقت عليه الباب فعملت عليه المسائل * ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾ عن ابي يوسف عن داود الطائي قال لما قدم ابو العباس الكوفة جمع العلماء وقال ان هذا الامر قد افضى الى بيت النبي

﴿عجز الامام في مسئلة الدور وجواب الامام فيها﴾

(١) المراد من المعدل هو الحاكم الذي بيده تعديله فقلده اي نصبه على القضاء على انه عدل ففسق ١٢ محمد حيدر الله خان

عطاء بن جبلة يقول لم ار احداً من العلماء يختلف ان اباحنيفة كان افقه القوم و اورع القوم و اكثرهم صلوة و عبادة ۔ ﴿ و به قال حدثني يوسف ﴾ بن يعقوب بن ابراهيم انبأ ابي انبأ الحارث بن مسلم سمعت بكير بن معروف يقول من رأى ابا حنيفة عرف كيف يكون الرجال فقها لا يوصف و معرفة لا تدرك غورها و ورعا اليه الغاية و اجتهادا في العبادة من نظر اليه عرف انه خلق للخير ۔ ﴿ و به قال حدثت عن محمد بن حمدويه ﴾ حدثنا عبد الله بن عمر سمعت اباوهب سمعت بكير بن معروف يقول قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ماذكرتك بين يدى احد الا وقع فيك و ما ذكرت احداً بين يديك الا اثنيت عليه ۔ قال ما كافأت احداً بسيئة قط ۔ ﴿ و به قال حدثنا محمد بن ياسين ﴾ سمعت ابي سمعت نصر بن زياد سمعت حفص بن عبد الرحمن قال كتب لى خارجة الى ابن عون قال فلما قدمت عليه قال لي كيف تركت اباحنيفة قال فقال له اصحابه انه يقول اليوم و يرجع غدا قال فقال انكم تصفون الرجل بورع ان من يقول القول ثم يرجع عنه ان ذلك منه ورع ۔ ﴿ و به قال حدثنا محمد بن نصر الهروى ﴾ انبا محمش النيسابورى سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول جالست انواع الناس من العلماء و الفقهاء و الزهاد و النساك و اهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة ۔ قلت ۔ و حفص هذا هو شريكه في التجارة صحبه ثلاثين سنة و كان من نيسابور روى عنه الحديث و الفقه و كان رجلا صالحاً ۔ ﴿ و به انبأ اسمعيل بن بشر ﴾ انبأ ابن الرماح

سمعت

صلى الله عليه و سلم و انتم احق من اعان عليه و لكم الكرامة من مال الله تعالى فبايعوا بيعة تكون لكم عند الله تعالى و عند امامكم حجة الى آخر ماقال فنظر القوم الى الامام فقال ان اردتم تكلمتم او اتكلم عني و عنكم فقالوا اتكلم فقال الحمد لله الذى بلغ الحق الى بيت نبيه عليه السلام و امات عنا جور الظلمة و بسط لساننا بالحق فقد بايعناك على امر الله تعالى و الوفاء بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله تعالى هذا الامر من ورثة نبيه عليه السلام فقال ابو العباس لقد احسن الجملة في اختيارك و احسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة قال ان احتلتم علي احتلت عليكم و اسلمت نفسى فسكت القوم و علموا ان الحق ما فعل و قوله الى قيام الساعة يحتمل ان يراد به الى قيامي الساعة من المجلس بحذف الياء و اكتفى بالكسرة او الى قيام القيامة ۔ ﴿ و به الى شريك ﴾ قال كنا في جنازة رجل من بنى هاشم من ساداتهم و معنا الثورى و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و ابو الاحوص و حبان و مندل و الامام فلما رفعت توقف الناس فسأل الامام عن ذلك فقالوا احلفت امه ان لا ترجع قبل الصلوة عليه و حلف ابوه بالطلاق ان لا تتبع الجنازة و ترجع من مكانها فلم يهتد احد الى الجواب فناداه ابو الميت يا نعمان اغثنا فسأل الامام عن كيفية الحلفين فلما بينوه قال ضعوا الجنازة فوضعوها فقال تقدم فصل (١) على ابنك فلما صلت قال ارجعي الى منزلك ثم رفعت الجنازة الى القبر فقال ابن شبرمة عجزت النساء ان يلدن مثله ۔ ﴿ و به الى عبد الله بن المبارك ﴾ قال سأله رجل ان ينقب في حائطه كوة فافتاه بالجواز فمنعه ابن ابي ليلى فاتاه ثانيا

(١) هكذا في الموفق فقال للاب تقدم فصل على ابنك فصلى عليه و الناس خلفه ١٢ و سيجئ مفصلا على صفحه ٢٥٢

ذكر ما وقع بين الامام وفقهاء الكوفة و اظهار الحق و الجواب بعد عجز العلماء

سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول في طول ما صحبت اباحنيفة وخالطته لم اره يعلن بخلاف مايسر ولم اراحداً يتوقى مما لا اخطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شئ اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله * ﴿وبه اخبرنا عمران﴾ بن فرنيا ثم انبا ابو الفضل انا داود بن زمعة اخبرني سهل هو ابن مزاحم قال كنت عند النضر بن محمد فقيل له ان اباغسان يقول كذا وكذا قال فغضب وقال ما ادري ما يقول هؤلاء الصبيان حدثني الثقة الورع الذي كان يعز عليه ان يتكلم الا ما يوافق الاثر يعني ابا حنيفة * قلت * والنضر بن محمد هذا احد الائمة بمرو في زمن ابي حنيفة صحب اباحنيفة ولزمه واكثر عنه الفقه والحديث وهو الذي اودع اباحنيفة الجارية لما حج فكانت الجارية تحكي له عبادة ابي حنيفة وخصا له الحميدة * ﴿وبه قال حدثنا حيهان﴾ انبأ بشر بن يحيى سمعت النضر بن محمد يقول نهي ابوحنيفة عن الفتيا فانتهى وكان حماد ابنه يسأله في منزله في السر فلم يكن يجيبه فيقول له مالك لا تجيبني ولا يراك احد قال اخاف ان يسألني السلطان هل اجبت احداً فلا استطيع ان اقول شيئاً * قلت * وروى هذا الحديث ابواسحاق الزاهد فقال قال لابنه انما انا وانت ولا ثالث بيننا فقال له ابو حنيفة فاين الله يا بني * وفي رواية الست اوخذ بها يوم القيامة * ﴿وبه قال حدثنا ابي وعمران﴾ قالا سمعنا الشيخ اباعبد الله سمعت حامد بن آدم سمعت اباغانم وذكر اباحنيفة فقال ماظنك برجل جلس للفتيا فسئل عن شئ لم يعلمه فترك الفتيا والمجلس عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه وعلم ماجهل غيره فجلس للفتيا * قلت * وابوغانم هذا من ائمة مرو وايضا

فقال افتح فيه باباً فمنعه ابن ابي ليلى فشكا الى الامام فقال كم قيمة حائطك قال ثلاثة دنانير قال علي قيمتها اذهب فاهدمها فلما رام الهدم خاصمه غريمه الى ابن ابي ليلى فقال كيف احوله عن هدم حائطه فقال فلم منعتني عن ايسر من ذلك فقال القاضي ما اصنع يذهب الى رجل يدلني على خطائي افلا ارجع * ﴿وبه عن عبد الله ابن المبارك﴾ قال سألته عن رجل له درهمان ورجل له درهم اختلطا ثم ضاع منه درهمان قال يكون الدرهم الباقي بينهما اثلاثاً فلقيت ابن شبرمة وعرضت عليه الجواب فقال اخطأ بل الدرهم بينهما انصافاً لانا نعلم قطعاً ان الواحد من الضائعين لذي الدرهمين فاستحسنت جوابه وكان عقل الامام لو وزن بنصف عقل اهل الارض لرجحهم فلما عرضت عليه قال لما اختلطا وجبت الشركة اثلاثاً فالضائع والباقي على الشركة الواجبة * وادق منه * ماروي عن علي رضى الله عنه فيمن له خمسة ارغفة ولآخر ثلاثة ارغفة فجلسا ليأكلا فجاء اليهما رجل واكل معهما ودفع اليهما ثمانية دراهم وقال اقسما على قدر ما اكلت من ارغفتكم فاعطى صاحب الخمسة ثلاثة لصاحب الثلاثة فلم يرض الا بالمناصفة فاختصما الى علي فقال خذ ماعرض عليك فقال لا ارض الا بالحق فقال اذن لك درهم فقال عرضت علي ثلاثة دراهم فلم اقبل فكيف كان ذلك فقال كان مصالحة فاما الحق فلك درهم لانا نفرض انكم اكلتم بالسوية لانا لانعلم الاكثر اكلا اليس كل رغيف ثلاثة ثلاثة اثلاث فالكل اربعة وعشرون كل منكم اكل ثمانية من اربعة وعشرين فيكون اكل صاحبك سبعة اثلاث ولك ثلثاه (١) ﴿وبه الى بشر بن الوليد﴾

---

(١) هكذا في الاصل والمعني ان الرجل الثالث اكل من حصة صاحب الخمسة سبعة اثلاث فاستحق هو سبعة دراهم

﴿مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الاموال المختلطة﴾

ومن حصة صاحب الثلاثة ثلثا فاستحق هو درهما ١٢

وهو من شركاء ابي حنيفة ادرك عمر بن عبد العزيز واضرابه وهو استاذ ابن المبارك وروى عن ابي حنيفة حديثاً واحدا ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا احمد بن حيان عن عبدان عن ابي حمزة السكرى قال لم يعرف في زمن ابي حنيفة اورع منه ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد ابن مروان قال حامد بن آدم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والاموال ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن حيان عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي قال ذكر ابو حنيفة عند احمد بن حنبل فقال رحمه الله انه كان لو رعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ۞ ﴿وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي﴾ قال احمد بن مروان عن محمد بن سليمان عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اكف لسانا من ابي حنيفة لقد رأيت قصابا يهود يا يشتمه فما رد عليه الاخيرا ۞ ﴿اخبرني الحافظ ابو سعد السمعاني﴾ في كتابه انبانى ابو الفرج الاصبهاني بها انا الحافظ ابو الحسين الاسكاف انا الامام ابو عبد الله بن منده الحافظ اخبرنا الاستاذ ابو محمد الحارثي انبا سهل بن خلف بن وردان حدثني عمر بن قطن انبا رقاد بن ابراهيم سمعت عبد الحكم بن ميسرة (١) يقول كان لابي حنيفة عبد يتجر وكان دفع اليه مالا كثيرا يتجر فيه فربح ثلاثين الف درهم فعزل الربح وجاء به الى ابي حنيفة فسأله ابو حنيفة عن وجه تجارته ومعاملته فاخبره بوجوه ذلك وذكر في خلال ذلك وجها من التجارة انكره ابو حنيفة ودخلت في قلبه شبهة فغضب عليه

(١) في ميزان الاعتدال عبد الحكم بن ميسرة روى عن ابن جريج قال ابو موسى المديني لا اعرفه بجرح ولا تعديل ١٢

كان في جواره فتى يغشاه فاراد التزوج فطلب اولياؤها منه مهرا وافرا فعجز عنه فعرض على الامام فقال التزم لعلهم يسامحونك بعد المواصلة فاستقرض فلما تحقق المواصلة طالبوه بالفرض فعرض على الامام فقال اظهر كانك تريد السفر فاكتر راحلتين كانك تسافر الى خراسان ففزع اولياؤهـا الى الامام فقالوا اذا اوفاها مهرها ينقلها الى حيث شاء فسامحوا به فقالوا نرد اليه المهر المعجل فلم يرض الفتى به طالبا للزيادة فقال اذن تقر المرأة بدين عليها لابويها ولا تملك النقل قبل قضاء الدين فرضى الفتى باخذ المهر ۞ اعلم ۞ ان المختار في زماننا عدم المسافرة بها الى بلاد الغربة وان اوفاها مهرها لفساد الزمان لعدم المعاون فان الغريب وان كان طويل الذيل ممتهن قال تعالى اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن الآية وفي المسافرة بها الى بلاد الغربة مضارة بها واختلاف الحكم باختلاف الزمان ليس باول قارورة كسرت في الاسلام فان من كفل على ان يسلمه في مجلس الحكم فسلمه في برية لم يبرأ وان سلمه في السوق في غير مجلس الحكم برئ والمختار عدم البراءة في زماننا لان الناس كانوا في القديم يتعاونون على البر بكل من ابى خصمه عن الحضور الى مجلس الحكم فاما الآن فانقطعت المعاونة الا قليلا فلا يبرأ ۞ ﴿وذكر الحلبي عن وكيع﴾ قال كنا عنده اذ جاءته امرأة وقالت مات اخي واعطوني من تركته دينارا قال من قسم تركته قالت داود الطائي قال لعله مات عن ستمائة دينار وبنتين لهما اربع مائة دينار وام لها السدس مائة وامرأة لها الثمن خمسة وسبعون وثنتي عشر

و انتهره و قال له لم فعلت هذ او قال له هل خلطت ربح هذه التجارة مع الارباح الاخر قال نعم قال افسدت كله علي و امره ان يدعي الفقراء ففرق ذلك كله و هو ثلاثون الف درهم على الفقراء فلم يمنع من ذلك لنفسه شيئا * قلت * واورد هذه الحكاية امام الائمة ابوبكر الزرنجري و قال فجاء غلمانه بسبعين الف درهم فسألهم صفة التجارة فذكروا فقال بيوعكم فاسدة فدعا بسبعة من علماء الكوفة و زهادهم فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف ليفرقوها على المساكين * قلت * و قد حكيت هذه الحكاية عن حفص بن عبد الرحمن شريكه وقد كتبناها من قبل ولا يبعد ان يقع هذه الواقعة في حقهما جميعا * ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انا ابو اسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق انا معاذ بن خالد قال قال منصور بن عبد الحميد سألت اباحنيفة عن تفسير آية من كتاب الله فغضب علي و قال من جرأك علي الم تعلم انى اعيب من يفعل هذا و اظهر لى الجفاء * سمعت هذا الحديث فى مناقب الصيمري وقال متى رأيتني جلست مفسرا وكان هذا من حفظ لسانه و ورعه كان يتكلم في علم خصه الله به * ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا احمد بن زكريا عن المكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة * ﴿و به قال سمعت﴾ اسمعيل بن بشر سمعت المكي يقول كان ابو حنيفة يصدق قوله فعله * قلت * هو مكي بن ابراهيم البلخي امام بلخ دخل الكوفة سنة اربعين و مائة و لزم اباحنيفة رحمه الله و سمع منه الحديث و الفقه و اكثر عنه الرواية و كان قد جاوز ثنتى عشرة سنة وكان

اخالكل اخ دينار ان و اخت وهي انت لك دينار قالت نعم * ﴿و به الى الحسن بن ابي مالك﴾ عن ابراهيم الصائغ قال كنت عند عطاء بن ابي رباح و عنده الامام فسأله رجل عن قوله تعالى و وهبنا له اهله ومثلهم معهم قال عطاء رد عليه اهله ومثل ولده فقال الامام او يرد على النبي عليه الصلوة و السلام ولد ليسوا من صلبه قال فما سمعت فيه قال رد عليه اهله و ولده من صلبه و مثل اجور ولده قال عطاء هذا احسن * ﴿و به الى علي﴾ قال كنا عنده اذ سأله عبد الله بن المبارك عن قدر كان يطبخ فيها اللحم فوقع فيها طير ومات فقال لاصحابه ماتقولون فيه قالوا قال ابن عباس انه يراق٢ الماء و يغسل اللحم و يوكل قال الامام نعم اذا كان القدر لا يغلى اما اذا كان يغلى فلا لانه وصل من اللحم الى حيث يصل الخل و اما حال السكون لا تداخله فيطهر بالغسل لانه على ظاهره * قال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلاثين قال ابو حمزة السكري ابضعني ابراهيم الصائغ الف مسئلة لاسال عنها الامام فسألته فاجابني عن كلها فحبست اكثرها عندى بخلابه و ابو حمزة و ابراهيم من كبراء ائمة بلخ * ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال سألت الامام عن رجل قال لامرأته ان كنت كوسجا فكذى فقال ان كان اسنانه ثمانية وعشرين فهو كوسج و ان كان اثنين وثلاثين فليس بكوسج فعدوا اسنانه فاذا هي ثمانية وعشرون *(١) ﴿و به عن ابي عبد الله بن ابي حفص الكبير﴾ قال كان للمنصور خصي يعادي الامام فنهاه المنصور فلم يقبل فقال اسأل عنه ثلاث مسائل فان اجاب كففت عنه و الا فقال المنصور فان اجاب ضربت عنقك فدعاه المنصور

٢ يهراق - موفقيه (١) هكذا في الاصل ومر الحديث مفصلا في الموفقية على صفحة ١٢

﴿٥ مبحث في ورعه عن الكلام في تفسير كلام الله تعالى﴾

﴿مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ و موته فيه﴾

يحب اباحنيفة حباً شديدا و يتعصب لمذهبه حتى قال اسمعيل بن بشر كنا في مجلس المكى فقال حدثنا ابو حنيفة فصاح رجل غريب حدثنا عن ابن جريج ولاتحدثنا عن ابي حنيفة فقال المكي انالانحدث السفهاء حرجت ٭ عليك ان تكتب عنى قم من مجلسى فلم يحدث حتى اقيم الرجل من مجلسه ثم قال حدثنا ابو حنيفة ومرفيه ٭ قلت ٭ و في رواية ابراهيم بن ابي بكر المرابطي فغضب غضباشديدا حتى روئي ذلك في وجهه فقال الرجل تبت و اخطأت فابى ان يحدثهم ٭ ※ و به قال حدثنا عبدالصمد بن الفضل ※ سمعت شداد بن حكيم يقول ما كان رجل اورع من ابي حنيفة ٭ ※ و به قال حدثنا قيس بن انيف ※ و القاسم بن عباد الترمذي قالا انبا محمد بن عبد العزيز سمعت خالد بن صبيح يحدث عن ابي علي الخوارزمي قال حضرت اباحنيفة رحمه الله ومعى سنجاب فلماارد ت القيام دعاني و قال لي ياابا علي ناولني هذا السنجاب فقال ماطرف هذا المتاع فطلبه مني بيعاً فسررت بذلك حيث اعجبه فقال لى بكم هذا السنجاب فقلت سبحان الله ابيعه منك هو لك هبة مني و تذكرة و ذلك اعجب الي من وزنه ورقا فقال ان بعته مني بقيمة و الا فلاحاجة لي في الهبة و ان بعته مني بقيمته كان اعجب الي و افعل ذلك لاني محتاج اليه قال فقلت له لا ابيع و الهبة احب الي من البيع قال فسكت قال فقومه بعض من حضر المجلس و اشتراه مني له قال و اللفظ لقيس بن انيف ٭ ※ و اخبرني الامام ابوالنجيب المروزي ※ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح العطار عن ابى احمد

٭ حرمت عليك ــ كرده به العسكرى

فسأله اين وسط الدنيا فقال مكانك هذا فقال الخلق ذو الراس اكثرام ذو الرجل فقال الامام ذو الراس اكثر فقال الذكور من الخلق اكثرام الاناث فقال الامام الذكور كثير و الاناث كثير فمن ايها انت فبهت الخصى فامر المنصور ان يضرب بالدرة ٭ ※ و ذكر الامام الزرنجري ※ سئل الامام عمن حلف ليقربن امرأته نهارا فى رمضان قال يسافر بها و يقربها ٭ ※ و به قال ※ ادعى رجل النبوة فطلب من الناس ان يمهلوه حتى ياتي بالعلامة على صدقه فقال الامام من طلب منه العلامة كفر لانه توهم صدقه و انفتاح باب النبوة و فيه رد كونه عليه السلام خاتم النبيين ٭ ※ و به قال ※ تزوج الامام على والدة حماد فهجرت الامام و قالت لا ارضى بلا تطليق الجديدة فقال لها اذا كنت جالسا مع والدة حماد فادخلى علينا كانك سائلة و قولي اذا تزوج الرجل على امرأته فهل للقديمة هجران زوجها ففعلت فقالت والدة حماد لا اسالمك بلا تطليق الجديدة فقال الامام كل امرأة لي خارج الدار فهي طالق فرضيت و سالمته و لم تطلق الجديدة ٭ ※ و ذكر الامام ابو المحاسن المرغيناني ※ ان المنصور دعاه والثورى و شريكا ومسعرا ليقلدهم القضاء فقال الامام اما انافاحتال و اما الثورى فيهرب و مسعر يتجنن و اماشريك فلاآمن عليه ان يقع فيه و كان الجندى يذهب بهم فقال له سفيان اريد البراز فتوارى بالحائط فاذا سفينة مملوة بالشوك فقال سفيان للملاح خلف هذا الحائط رجل يريد ان يذبحني اشار الى قوله عليه السلام من قلد القضاء فكانماذبح بغير سكين

※ قال للمنصور الامام وسفيان الثوري كلام و شريك و مسعر الغلام في القضاء اوخلاصه نجحه ※

العسكري باسناده الى سوار قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي و يقول رحمك الله كنت لنا خلفا ثم مضيت و ماتركت بعدلك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق * ﴿و باسناد العسكري هذا﴾ الى محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه و لو انشقت عنه الارض لا نشقت عن جبل من الجبال في العلم و الكرم و المواساة و الورع و الايثار لله عز و جل مع الفقه و العلم * ﴿و باسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه و لا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله تعالى فيعجل بي معه اللهم تعلم اني ما ارضى مايذكر به و مايذكره احد الا و هو خير منه كان و الله و رعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم و الله كثير واسع * ﴿و باسناده الى الحسن بن صالح﴾ قال كان ابو حنيفة رحمه الله شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه و لعلمه وكان جهازه كله الى قبره ﴿و باسناده الى عبد الله بن المبارك﴾ قال اراد ابو حنيفة رحمه الله ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار و يشاور من اي سبي يشتريها * قال و وقعت الى الكوفة اغنام من الغارة و اختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة رحمه الله كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين * ﴿و انبانى الشيخ الثقة ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني(١)﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون اذنا اخبرني

(١) في تاج العروس الزاغون بالزاي المعجمة قرية ببغداد قال ابن نقطة و ابو بكر هذا كان ثقة محدثا ١٢ ح

فستره تحت الشوك فلم يجده الجندى قال الامام الحلبي و اما مسعر لما دخل عليه قال كيف دوابك كيف غلمانك فتركوه و قالوا انه مجنون و اما الامام فقال اني رجل بزاز و اهل الكوفة اشراف لا يرضون ان يكون القاضي بزازا و في رواية قال اذا قلدتني فاهل الكوفة يرمونني بالآجر و اما شريك قال غالب حالي النسيان قال نطعمك اللبان حتى يذهب عنك النسيان قال في خفة قال نطعمك كل يوم فالوذج السكر بدهن اللوز حتى يذهب عنك الخفة قال لاابالي في الحكم على قريب او بعيد فقال الخليفة احكم علي و على ولدي هذا فقلده القضاء فكان جالسا يوما اذ تقدم اليه مولى الخليفة مع خصم فاراد التقدم على خصمه فزبره القاضي فقال له المولى انك شيخ احمق فقال شريك قلت ذلك لمولاك فلم يقبل فعزلوه * ﴿و به﴾ جاء رجل الى الامام فقال لي ابن ان زوجته امرأة طلقها و ان اشتريت له جارية اعتقها و ان لم ازوجه و لم اشتر له جارية يقع في الزنا و يتلف فما اصنع قال اشترامة لنفسك و زوجها منه فان طلقها ردت اليك و ان اعتقها لم ينفذ عتقه * قال الليث بن سعد امام اهل مصر كنت اتمنى لقاء الامام فرأيته و قد اجتمع عليه الناس و سئل عن هذه المسئلة فما اعجبني جوابه ٧ كما اعجبني سرعة جوابه * ﴿و ذكر الصيمري﴾ باسناده عن ابن عمر قال كنا عند الاعمش اذ سئل في مسائل فقيل ماتقول في كذا و كذا قال الامام اقول كذا و كذا فقال الاعمش من اين لك هذا قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة و عن ابي وائل عن عبد الله و عن ابي اياس عن ابي مسعود الانصاري

٧ صوابه - موفقيه

قاضي القضاة ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبأ مكرم انبأ احمد بن محمد بن مغلس انبأ ابراهيم بن سعيد الجوهري (١) قال كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال ان الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * وهو عند لسان كل قائل كان علي بابي حنيفة رحمه الله انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان توتى شديد الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصي يجانب اهل الدنيا في زمانهم لا ينافس عزها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة كان عنده فيها علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق واتبعه صائنا نفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيد الغيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد بن عطية انبأ مليح سمعت ابي يقول كان عند زفر فذكر عنده سفيان وابو حنيفة فقال زفر كان ابو حنيفة اذا تكلم في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفة وكان من الورع وترك الغيبة على شئ عجز عنه الخلق وكان حمولا صبورا رحمه الله * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبأ احمد انبأ احمد بن كاسب سمعت ابن عيينة يقول قال ابن جريج بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه كان شديد الورع صائنا لدينه ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على اهل

(١) في الخلاصة ابراهيم بن سعيد الطبري الجوهري ابو اسحاق البغدادي الحافظ صاحب المسند وثقه النسائي والخطيب ١٢

انه قال عليه السلام من دل على خير كان له مثل اجر عمله * وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة انه عليه السلام قال له رجل يا رسول الله كنت اصلي في داري فدخل علي رجل فاعجبني ذلك فقال عليه السلام لك اجران اجر السر واجر العلانية * وحدثنا عن شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله عنه ان المنافقين اليوم اشد منهم على عهده عليه السلام لانهم كانوا يخفونه والآن يعلنونه * فان قلت مخادع رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد * قلت * كون هؤلاء اشد يجوز ان يكون باعتبار الحكم فان الذي اخفاه السيف عنه موضوع والذي يعلنه لا * وحدثنا عن الحكم عن ابي مجاز عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عليه السلام لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله تعالى يشرك به ويجعل له الولد ثم يعافيهم ويدفع عنهم ويرزقهم * وحدثنا عن ابي صالح عن ابي هريرة قال عليه السلام ما من عبد الا له صيت في السماء وصيت في الارض فاذا كان في السماء حسنا وضع له القبول في الارض وان كان سيئا في السماء وضع له كذلك في الارض * وحدثنا عن ابي الزبير عن جابر قال شكونا من جوع قال عليه السلام لعلكم تاكلون متفرقين اجتمعوا يبارك لكم * وحدثنا عن يزيد الرقاشي عن انس عنه عليه السلام انه قال كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر ان يكون كفرا وان الرجل بذنب ذنبا فيحرم نصيبه من الرزق * قال الاعمش حسبك ما حدثتك في مائة يوم تحدثني في ساعة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة (١) وانت ايها الرجل اخذت بكلى الطرفين *

(١) الصيادلة الذين يبيعون العطر كما يستفاد من القاموس ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح وذكر

اوصاف الامام التي وصفه بها الامام ابو يوسف عند الرشيد

الآخرة واحسبه سيكون له شأن في العلم عجيب * قلت * ابن جريج هو فقيه اهل مكة بعد عطاء بن ابي رباح ادرك الكبراء من التابعين واكثر عنهم * وبه الى مكرم * انبأ احمد بن عطية انبأ الحلواني سمعت عبد الوهاب بن همام اخا عبد الرزاق بن همام يقول ما رأيت مشائخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم الا يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعاً * وبه الى مكرم * انبأ ابو العباس ابن اخي جبارة بن ابي رزمة سمعت النضر بن محمد (١) يقول ما رأيت اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رأيته مستجمعا ضحكا قط ولكنه كان يتبسم * وبه الى مكرم * انبأ احمد انبأ ابن سماعة عن ابي يوسف سمعت اباحنيفة يقول لولا الفرق من الله ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهنأ وعلي الوزر * قلت * وفي رواية وكيع بن الجراح لولا الحرج ما افتيت الناس واخوف ما اخاف ان يدخلني النار ما انا مقيم عليه من الفتيا * اخبرني ظهير الاسلام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني * في كتابه الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز انا الامام ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران اخبرنا عبد الله بن عصام انا عصام اخبرنا اسمعيل ابن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا القاسم بن غسان اخبرني ابي اخبرني عمر بن حماد ابن ابي حنيفة عن ابيه حماد قال كان ابو حنيفة يامرني بطلب الكلام ويحدوني كثيرا عليه ويقول يا بني تعلم

(١) في الجواهر المضية النضر بن محمد المروزي من اصحاب الامام صديق عبد الله بن المبارك ١٢ شريف الدين

---

* وذكر الامام المرغيناني * ان رجلا جاء اليه وقال حلفت ان لا اغتسل من هذه الجنابة فاخذ الامام بيده وانطلق به حتى اذا مر على قنطرة نهر فدفعه في الماء فانغمس في الماء ثم خرج فقال قد طهرت وبررت لان اليمين كان على منع نفسه عن فعل الغسل ولم يحصل منه فعل * وسأله * رجل عمن حلف بطلاق امرأته ان اغتسل من جنابة اليوم ثم حلف كذلك ان ترك صلاة من هذا اليوم ثم حلف كذلك ان لم يطأها اليوم قال يصلي العصر ثم يطأها ثم يؤخر الاغتسال الى الغروب فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى المغرب ولا يحنث لانه لم يغتسل في اليوم ولم يترك الصلوة ولا الجماع * وبه قال * سئل عن امرأة صعدت السلم فقال زوجها ان صعدت فانت طالق وان نزلت فكذلك قال يرفع السلم وهي قائمة عليه ثم يوضع على الارض او ترفع المرأة وتوضع على الارض ولا يحنث لانها ما نزلت ولا طلعت * وسئل ايضا * عن رجل قال لامرأته ان لبست هذا الثوب فانت كذا وان لم اجامعك فيه فانت كذا فتحير علماء الكوفة فقال يلبسه الزوج ويجامعها فيه * وسئل * عن من حلف بالطلاق ان لا ياكل البيض فجاءت امرأته وفي كمها بيض ولم يعلم به فقال ان لم آكل ما في كمك فانت كذا قال تحضن البيض تحت الدجاجة فاذا اخرج منه فرخ شواه اذا كبروا كله ولا يعتبر القشر ولا الدم لانهما لا يوكلان او يطبخ الفرخ في قدر ويأكله ويأكل المرقة فلا يحنث في اليمين * وبه قال * ولدت امرأة ولدين ظهرهما متصل فمات احد الولدين قال علماء الكوفة يدفنان جميعا وقال الامام يدفن الميت ويتوصل

الكلام فانه الفقه الاكبر قال حماد فكنت اطلب الكلام التماساً لمرضاة شيخي حتى فهمته و نفذت فيه فطلبته لنفسي و لشهوتي قال فدخل علي ابي رحمه الله يوماً و عندي جماعة من اصحاب الكلام و نحن نتناظر في باب وقد علت اصواتنا فلما سمعت حسه في الدار خرجت اليه فقال لي يا حماد من عندك قلت فلان و فلان و فلان سميت من كان عندي قال وفيم انتم قلت في باب كذى و كذى فقال لي يا حماد دع الكلام قال و لم اكن عهدت ابي صاحب تخليط و لا ممن يامر بالشيء ثم ينهى عنه فقلت له يا ابت الست كنت تأمرني به قال بلى يابني و انا اليوم انهاك عنه قلت و لم ذلك فقال يابني ان هؤلاء المختلفين في ابواب الكلام ممن ترى كانوا على قول واحد و دين واحد حتى نزغ الشيطان بينهم فالقى بينهم العداوة و الاختلاف فتباينوا و اقبل بعضهم يكفر بعضا فاعظم ذلك المشائخ و اهل السلامة فتتبعوا فيما بينهم و اجتمعوا فقال ياقوم انتم اهل دين واحد و امامكم واحد و قبلتكم واحدة و كتابكم واحد و شريعتكم واحدة و قد وقع هذا الاختلاف بينكم و ظفر ابليس منكم ببغيته و ان الحق وجهاً ظاهراً و حجة قائمة فاجتمعوا و تناظروا فان المناظرة تكشف وجه الحجة و تبين الخطاء من الصواب فلعل الله يرفع هذا الاختلاف و يجمعكم على الالفة و الاتفاق في الدين قال ابو حنيفة فانا كنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا فيذكر ما ظفر به الشيطان فيبكي لذلك حتى يقطع البكاء بيننا الكلام فنفترق عن مجالس كثيرة لا كلام فيها يد و رببيننا حتى اذا تكلمنا تكلمنا و كان الطير تخفق على رؤسنا و كانا على شفير جهنم * و قد بلغني ان قوماً يتكلمون اليوم فيضحكون

على الكلام

بالتراب في قطع الاتصال ففعلوا فانفصل الحي و عاش و كان يسمى بمولى ابي حنيفة * ﴿ و به عن عبد الله ابن المبارك ﴾ قال حج الامام فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فقال انت الذي خالفت احاديث جدي عليه السلام بالقياس فقال معاذ الله عن ذلك اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه السلام على اصحابه فجلس و جلس ابو حنيفة بين يديه و قال اسألك عن ثلاث مسائل فاجبني * فقال الرجل اضعف ام المرأة فقال المرأة فقال كم سهم الرجل و كم سهم المرأة قال سهم المرأة نصف سهم الرجل قال لو قلت بالقياس لعكست الحكم * و الثاني الصلوة افضل ام الصوم قال الصلوة فقال لو قلت بالقياس و خالفت النص لقلت الحائض تقضي الصلوة لا الصوم * الثالث البول اخبث ام النطفة قال البول قال لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول معاذ الله ان اقول على خلاف الحديث بل احوم حوله فقام و قبل وجهه * ﴿ و به عن ابي بكر محمد بن عبد الله ﴾ ان الموالى قدموا الكوفة وكان لواحد منهم امرأة فائقة الجمال فتعلق بها رجل كوفي و ادعى انها زوجته و اعترفت المرأة ايضا بذلك و ادعى المولى المرأة وعجز عن البينة فعرضت القصة على الامام فذهب الى رحالهم مع ابن ابي ليلى و جماعة و امر جماعة من النسوان ان يدخلن رحل المولى فلما قربن عوت عليهن كلابه فامر المرأة ان تدخل وحدها فلما قربت بصبص الكلاب حولها فقال الامام ظهر الحق فانقادت المرأة للحق و اعترفت * ﴿ و مثل هذا ﴾ ما قال علماؤنا انه اذا خلا بامرأته و معه كلب ان كان الكلب

على الكلام ويستهزؤن وانما همة احدهم ان يظفر من صاحبه بشنعة يشنع بها عليه فاذا بلغ الكلام هذا الحد فان تركه خير* ❊ وبه قال ابن المبارك ❊ غلب ابو حنيفة رحمه الله الناس بالحفظ والفقه والصيانة وشدة الورع * ❊ وبه قال ❊ قال ابو نعيم (١) كان ابو حنيفة جميلا حسن الثوب شديد الورع لايفزع اليه في شئ من امر الدنيا والآخرة الاوجد عنده * ❊ وبه قال عن الحسن ❊ بن صالح بن حي قال وجه الاميرالي والى ابن ابى ليلى وابى حنيفة فسألناعن مسئلة فاجاب هو وابن ابي ليلى جوابا واحدا وخالفتهما انا وامر الامير بانفاذ قولهما وترك قولى فتفكر ابو حنيفة ساعة ثم قال ايها الامير جوابي خطأ والقول ماقال الحسن فقال لابن ابي ليلى ماتقول فلم يرجع فجعل يناظر ابن ابي ليلى ثم قال ان العلم يحتاج الى ان يعرض على الله تعالى فلا تانف اذا اخطأت ان ترجع الى الحق ثم رجع * قلت* وقد روينا من اشباه هذا الحديث من رواية ابي محمد الحارثي فى حق الحسن بن عمارة ولا يبعد ان يكون فى حقهما جميعا * ❊وبه قال عن القاضي يحيى بن اكثم ❊ عن ابيه قال استثقل ابو حنيفة رحمه الله رجلا واجرى عليه فى كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجلسه فيوئمه قالوا يحتمل انه فعل ذلك اشفاقا من ان يكلمه بمايثقل عليه فياثم به او يذكره به اذا فارقه فياثم بغيبته * ❊ واخبرنى الامام الاجل ركن الدين ❊ ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرمانى انا فخر القضاة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا ابو الحسن علي بن الحسين السغدي انبأ الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن خلف الكرابيسى انبا ابو بكر محمد بن عبد الله بن يزداذ

(١) قال في الخلاصة هو الفضل بن دكين الحافظ الاعلم روى عنه البخارى والامام احمد ويحيى بن معين وخلق ١٢

للرجل تصح الخلوة ويلزم المهر وان كان كلبها لا تصح الخلوة ولا يلزم المهر * ❊ وبه عن علي بن مليح ❊ قال قدمت الكوفة وقدم عليها خالد بن عبد الله القسرى وانا من بني امية وجعل يتشاغل بقراءة الكتب حتى حان العصر عصر الجمعة فناداه رجل وقال الصلوة الصلوة قلت من هذا قال النعمان فامر به فاخذ و..و زاد في رواية وقال رماه بحصيات ثم جئ به اليه فقال ما حملـ..على هذا قال الصلوة لا تنتظر قال الله تعالى في كتابه اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات *وانت احق باتباع الكتاب قال والله ما اردت الا الصلوة فان نعم نخلي سبيله * فان قلت* المنصوص عن اصحابه انه ليس لاحد ان يقول لمن فوقه في العلم والجاه حان وقت الصلوة وانه يخالفه * قلت * في لفظ الرواية مايدفع الايراد فان قوله حان انما يستعمل في سعة الوقت اما اذا فوت وخاصة صلوة لا تتداركــ فيجب الانكار الا ترى ان اسامة قال الصلوة يا رسول الله حين خاف فوات المغرب حين افاض معه عليه السلام من عرفة فقال عليه السلام الصلوة امامك ولم ينكر عليه * ❊ ودعا ابن هبيرة الامام ❊ يوما واراه فصا منقوشا مكتوب عليه عطاء بن عبد الله وقال اكره التختم به لمكان اسم غيرى عليه ولا يمكن حكه فقال دوّر رأس الباء فيكون عطاء من عند الله فتعجب من سرعة استخراجه فقال لو اكثرت الاختلاف الينا قال وما اصنع عندكــ ان اقربتنى فتنتني وان اقصيتنى احزنتني وليس عندكــ ما ارجوه وليس عندى ما اخافك عليه * ومثل هذا اجرى بينه وبين المنصور وعيسى بن موسى امير الكوفة حين قال له

مدح ابي نعيم شيخ البخارى الامام انه كان شديد الورع والفزع اليه فى امور الدنيا والآخرة ❊

الرازي انبأ ابو الفضل البغدادي انبا ابوحفص الحربي انبا بشر بن الحارث سمعت المعافى بن عمران الموصلي (١) يقول كان في ابي حنيفة رحمه الله عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في احد الا صار رئيساً في قومه وساد قبيلته الورع * والصدق * والسخاء * والفقه * ومداراة الناس * والمروة الصادقة * والاقبال على ماينفع * وطول الصمت * والاصابة بالقول * ومعونة اللهفان عدواً كان اوولياً *

❊ ومما قلت فيه ❊

حبر مديح ابي حنيفة انه * اسد العلوم وغابه الاقلام

قد حاز في شان التورع غاية * تكبوورا ء بلوغها الاوهام

للزهد لم يقبل حلالا طيباً * فمتى يساق الى حماه حرام

هل قد رأيتم مثله متورعاً * جادت به الاصلاب والارحام

لما اتاه الفقه منهوماً وما * باهى به باهى به الاسلام

مامثله رأت الليالي عابداً * يقظان او في درسه الايام

❊ الباب العاشر في زهده واعراضه عن الدنيا ❊

❊ انباني قاضي القضاة ابو عبد الله محمد بن الحسين الاسترابادي ❊ بالري اخبرنا والذي انا قاضي القضاة

(١) هو احد الاعلام روى عنه ابن المبارك وقال الثوري يا قوتة العلماء وقال بشر الحافي كان محشوا بالعلم

لو اكثرت الينا وافدتنا * ❊ وبه عن الحسن بن زياد ❊ قال مارأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق دعاني المنصور يوماو قال الناس قد افتتنوا به فهيئ له من المسائل الشداد فهيأت له اربعين مسئلة ثم دعاه وقال الق عليه من مسائلك فالقيت عليه واحدة واحدة فجعل يقول كذا قال اهل المدينة فيه وانتم قلتم فيه كذا وانا اقول فيه كذا فربما تابعنا وربما تابع اهل المدينة وربما خالف الكل فلما فرغ قال السنا روينا ان اعلم الناس اعلمهم بهذه الاختلافات * ❊ وذكر ابو القاسم بن علي نزيل همدان الرازي ❊ قال جاء اليه رجل وقال مات رجل عن اخ لاب وام واخ لام امرأته فورثه اخوامرأته ولم يرثه اخوه لابيه فقال هذا رجل تزوج امرأة وتزوج ابنه امها فولد للابن ولد فهوابن ابن الرجل واخوامرأته مات الابن ثم مات الرجل يرثه ابن ابنه لا اخوه * ❊ وعن عبيد بن اسحاق ❊ قال جرى بين ابي يوسف وامرأته كلام فهجرته فقال ان لم تكلميني الليلة فانت كذا واحتال بكل ما قدر عليه فلم تكلمه فرفع الحادثة في الليل الى الامام فكساه وطيبه وطيلسه فقال اذهب الى منزلك وارها كانك فارغ عنها وعن كلامها ففعل فلما رأته قالت ياهذا كنت في منزل فاجرة فسرى عن ابي يوسف * ❊ وحكى عن ابي معاذ البلخي ❊ ان الامام كان يقول اهل الكوفة كلهم موالي لان الضحاك بن قيس الشيباني الحروري دخل الكوفة وامر بقتل الرجال كلها فخرج اليه الامام في قميص ورداء وقال اريد ان اكلمك قال تكلم قال لما امرت بقتل الرجال قال لانهم مرتدون قال اكان دينهم غيرماهم عليه فارتدوا حتى صاروا الى

ماهم

❊ مسئلة عجيبة في الفرائض وهو النوع اللطيف الذي عقد له الكردري مقامة وسماها الغرض منه الخبر الأثور ❊

عاش عزيزا والفهم والخبر ١٢ الخلاصة

ابو عبد الله محمد بن علي الد امغاني انا القاضي ابو عبد الله الصيمري * (ح) و انبانی عاليا الشيخ ابو المعالی الفضل ابن سهل الحلبي ببغداذ انبانی الحافظ ابو بكر الخطيب اخبرنا الصيمري قرأنا علی الحسين بن هارون عن ابي العباس ابن سعيد انبانا محمد بن عبد الله بن ابي حكيمة انبانا ابراهيم بن احمد الخزاعي سمعت ابی يقول سمعت سهل بن مزاحم يقول بذلت الدنيا لابی حنيفة فلم يردها و ضرب عليها بالسياط فلم يقبلها * ﴿ و به الی الحافظ ابی بكر ﴾ الخطيب هذا رحمه الله انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ سوادة بن علي انبأ خارجة بن مصعب بن خارجة سمعت مغيث بن بديل يقول قال خارجة بن مصعب اجاز المنصور اباحنيفة بعشرة آلاف درهم فدعي ليقبضها فشاورني و قال هذا رجل ان رددتها عليه غضب و ان قبلتها دخل علي فی ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال عظيم في عينه فاذا دعيت لقبضها فقل لم يكن هذا املي من امير المؤمنين * فدعي ليقبضها فقال ذلك فرفع اليه خبره فحبس الجائزة قال وكان ابو حنيفة لا يكاد يشاور في امره غيری * ﴿ و اخبرني الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنتی البخاري ﴾ فيما كتب الي منها اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم بن اسمعيل الوائلی اخبرنا و الدي انا ابو نصر احمد بن محمد بن مسلم النسفي انا ابو عبد الله محمد بن عمر البزاز الجديدی انا الامام ابو محمد عبد الله ابن محمد بن يعقوب الحارثي انبا ابراهيم بن علي انبا محمد بن شجاع انبأ الحسن بن ابي مالك عن ابيه قال وقع بين ابي جعفر امير المؤمنين وبين زوجته الحرة خصومة و شقاق و شكوی في معنی ميله عنها و طلبت العدل بينها

ماهم عليه ام كان هذا دينهم قال اعد ماقلت فاعاد فقال الضحاك اخطأنا و امر باغماد السيوف فنجا الناس * ﴿ قال الامام ابو الفضل الكرماني ﴾ دخل الخوارج الكوفة و رأيهم تكفير كل من اذنب و تكفير من لم يكفرهم قيل لهم هذا الشيخ هؤلاء فاخذوا الامام فقالوا اتب من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فقيل لهم انه قال انا تائب من كفركم فاخذوه فقال لهم ابعلم قلتم ام بظن قالوا بظن قال ان بعض الظن اثم و الاثم ذنب فتوبوا من الكفر قالوا تب انت ايضا من الكفر فقال انا تائب من كل كفر فهذا الذي قاله الخصوم ان الامام استتيب من الكفر مرتين و لبسوا علی الناس * ﴿ و حكي ﴾ ان رجلا اوصی الی رجل و سلمه كيسا فيه الف دينار و قال اذا كبر ولدي فادفع اليه ماتحبه فلما كبر دفع اليه الكيس و امسك المال فلم يجد الصبي مخرجا فجاء الی الامام فقص عليه فدعا الوصي وقال اعطه الالف لانك امسكت المال والرجل انما يمسك مايحب و يعطي مالا يحب * ﴿ و سئل ايضا ﴾ عن رجل قال لامرأته في يدها قدح من ماء فقال ان شربته اوصببته او وضعته او ناولته انسانا فانت كذا قال ترسل فيه ثوبا فتنشفه * ﴿ قال وكيع ﴾ كان لنا جار من حفاظ الحديث وكان يقع في الامام فجری بينه وبين زوجته كلام فقال لها ان سألتني الليلة الطلاق فلم اطلقك فانت طالق وقالت ان لم اسألك الطلاق فعبيدها احرار ثم ندما فذهبا الی الثوری و ابن ابي ليلی فلم يجدا عندهما مخرجا فذهبا طوعا او كرها الی الامام و اعلماه بالواقعة فقال لها سليه الطلاق فسألته فقال له قل انت طالق ان شئت و قال لها قولی لا اشاء ففعلا فقال بررتما فی يمينكما و لاحنث

مناظرة ابی جعفر المنصور مع زوجته ومحاكمة الامام فيه

و بين سائر ازواجه و امهات اولاده فقال لها بم ترضين في الحكومة بيني و بينك قالت بابي حنيفة فرضي امير المؤمنين ايضا به قال فاحضر اباحنيفة وجاءت الحرة فجلست و بينها ستر فتكلم امير المؤمنين فقال يااباحنيفة الحرة تخاصمني فانصفني منها قال ابو حنيفة ليتكلم امير المؤمنين قال يااباحنيفة اخبرني كم يحل للرجل ان يتزوج من النساء فيجمع بينهن قال اربع قال وكم يحل من الاماء قال ماشاء ليس لها عدد قال و هل يجوز لاحد ان يقول بخلاف ذلك قال لا فقال امير المؤمنين اسمعي يا هذه قالت قد سمعت * فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين انما احل الله هذا لاهل العدل فمن لم يعدل او خاف ان لا يعدل فينبغي ان لا يجاوز الواحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة . فينبغي لنا ان نتادب باداب الله و نتعظ بمواعظه قال فسكت امير المؤمنين و طال سكوته فقام ابوحنيفة و خرج فلما بلغ منزله اتبعت الحرة خادما و بعثت على يده خمس بدر فيها خمسون الفا و خلعا وجارية حسناء وحمارا مصريا فارها و قالت قل له مولاتي تقرئك السلام وتشكرك على ما كان منك وقولك الحق في مثل ذلك الموضع فحضر الخادم و احضر ما بعثت به على يديه و وضع البدر و الخلع بين يدي ابي حنيفة و اقام الجارية و الحمار بين يديه و ادى اليه رسالة الحرة فقال ابو حنيفة للخادم اقرءها سلامي وقل لها اني انما ناضلت عن ديني و قلت له في ذلك المقام لله لم ارد بذلك تقربا الى احد و لا التمست به دنيا و رد ما جئت به اليها و قل لها بارك الله لك فما مد يده الى شئ منها ولا نظر الى شئ من ذلك حتى حمل من بين يديه * ﴿و به انبأ القاسم

عليكما و قال للرجل تب الى الله في الوقيعة الى من حمل اليك العلم فتاب الرجل و كانا بعد ذلك يدعوان للامام في دبر كل صلوة * ﴿و ذكر الامام ابوعمرو عثمان بن محمد الوراقشتي﴾ و الوراقشة من قلاع خوارزم تدعى الآن بيلوغ سأله ان رجلا حلف بطلاق امرأته ان لم تطبخ له قدرا و لم تلق فيها مكوكا من الملح و لا يظهر طعمها في الطعام المطبوخ في القدر قال يطبخ فيها البيض و تلقي فيها ماشاء من الملح * ﴿و حكي﴾ ان جماعة من الدهرية دخلوا عليه مريدين قتله فقال امهلوا علي حتى نبحث عن مسئلة ثم شانكم قال ما تقولون في سفينة موقورة مشحونة بالاثقال في بحر ذي موج متلاطم تجري بين الامواج بلا ملاح ايجوز هذا قالوا هذا محال قال ايجوز في العقل وجود هذه الدنيا مع تباين اطرافها و اماكنها واختلاف احوالها و امورها و تغير اعمالها وافعالها من غير صانع حكيم مدبر عليم فتابوا جميعا واغمدوا سيوفهم * ﴿وحكي﴾ ان جماعة ممن يرون القراءة خلف الامام جاؤا اليه للمناظرة في هذه المسئلة قال كيف اناظركم فوضوا الامر الى اعلمكم فاشاروا الى واحد فقال مناظرته والزامه مناظرتكم و الزامكم قالوا نعم لانا اخترناه و جعلنا كلامه كلامنا فقال كذلك نحن اخترنا الامام و جعلنا قراءته قراءتنا فكفانا ذلك فاقروا له بالالزام واذعنوا له * ﴿و حكي﴾ ان رجلا كان له على آخر الف و له شاهد واحد فلما طالبه انكر و عزم على الحلف فعرض حاله على الامام و علم الامام صدق المدعي و بطلان خصمه فقال لشاهده هل تعلم ان له عليه كذا قال نعم قال اذا و هبه لهذا الحاضر و سلطه على القبض هل يكون ملك هذا الحاضر

﴿حكى الدهرية الى الامام للقتل و توبتهم بدليله الصغير﴾

قال

ابن عباد ﴿ قال ابراهيم بن عبد الله الخلال كنا عند ابن المبارك يوما وذكر ابو حنيفة عنده فقال عبد الله بن المبارك تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففرمنها ﴿ وبه قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذى ﴿ انبا احمد بن زكريا عن محمد بن هاني عن يحيى بن نصر قال كان ابو حنيفة رحمه الله من ازهد الناس فى درهم ياخذه من السلطان لقد امر له امير المؤمنين بجائزة مائتي دينار فما قبلها ه قلت * واورد هذا الحديث ابوعبد الله ابن ابي حفص وقال يحيى بن النضر * بالضاد المعجمة * فقال كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقا واسخاهم نفسا على ماعلك واطولهم ليلا وازهدهم فى الدنيا ولقد امر له امير المومنين بمائتى دينار وجارية فلم يقبلها فقال له امير المؤمنين لاتقل للناس انك لم تقبلها ولم ياخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهما ولا دينارا وكان يجل العرب اجلالا شديدا * والنصر بالصاد اقرب الى الصواب كذا ذكره ابن ماكولا رحمه الله * ﴿ اخبرنا الامام ابو النجيب سعيد بن عبد الله المروزى ﴿ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن ابى احمد الحافظ العسكري باسناده الى زيد بن ابي الزرقاء قال قال رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال وانما قوتى فى الشهر درهمان فما جمعى لمن يسأل الله عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد ورائح على العاصين والمطيعين ثم يقول وفي السماء رزقكم وماتوعدون * ﴿ وباسناد العسكري هذا ﴿ الى مكى بن ابراهيم قال كان

قال نعم ياامام فقال لصاحب المال ملك الفك من هذا الحاضر ثم قال للحاضر قدم المديون الى القاضى وادع عليه الفا وقال للشاهد اشهد ان لهذا الحاضر عليه الفا وقال للواهب كان الالف لك فلما وهبته صار الحق للحاضر فلك ان تشهد بان له عليه الفا فعملا فحكم القاضى عليه بالالف فوصل الى حقه * وفي بعض الفتاوى ان معسرا كان له اخ مؤسر وله ابن قتل اخاه وزعم ان ابنه قتل اباه والميراث له وعلى ابنه القصاص وجاء بشهود زور على ذلك فجاء ابن المقتول الى الامام وقص عليه الحال فقال علي بمن تثق به فلما جاء به قال اذا ادعى عم هذا عليه انه قتل اباه فقم انت وقل انا قتلته وقال للفتى اذا اعترف هو بالقتل فصدقه ففعل الفتى فحكم القاضى بان الخصومة والقود والميراث للولد فابرأ الفتى المقر ونجا من القتل ووصل الميراث اليه * ﴿ وحكى الخطيب الخوارزمى ﴿ ان كلب الروم ² ارسل الى الخليفة مالا جزيلا على يد رسول وامره ان يسأل العلماء عن ثلاث مسائل فان اجابوا بذل لهم المال وان لم يجيبوا طلب من المسلمين الخراج فسأل العلماء فلم يأت احد بما فيه مقنع وكان الامام اذ ذاك صبيا حاضرا مع ابيه فاستاذنه في جواب الرومى فلم ياذن له فقام واستاذن من الخليفة فاذن له وكان الرومى على المنبر فقال له اسائل انت قال نعم قال انزل مكانك الارض ومكاني المنبر فنزل الرومى وصعد ابو حنيفة فقال سل قال اى شئ كان قبل الله تعالى قال هل تعرف العدد قال نعم قال ماقبل الواحد قال هو الاول ليس قبله شئ فقال اذا لم يكن قبل الواحد المجازى اللفظي شئ فكيف يكون قبل الواحد الحقيقي قال الرومي في اي جهة وجه الله تعالى

﴿ اثبات الدين بشاهد واحد ﴾

² ملك الروم ـ موفقيه

ابو حنيفة تقيا زاهدا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان احفظ اهل زمانه ❊ ❊ اخبرنا الامام ابو عبد الله احمد بن محمد القمي المدميني ❊ في طريق الحجاز رحمه الله اخبرنا الشيخ الحسين بن الحسن المقدسي بمشهد ابي حنيفة رحمه الله انا ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني اخبرنا ابو عبد الله الصيمري اخبرنا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الجريري انبا علي بن محمد القاضي انبا ابراهيم بن اسمعيل الطلحي عن ابيه عن الحسن بن زياد قال والله ماقبل ابوحنيفة لاحد جائزة ولا هدية ❊ ❊ وبه الى الصيمري هذا ❊ انبا مكرم انبا احمد بن عطية سمعت الحسن بن حماد سمعت ابن المبارك يقول وذكر ابا حنيفة فقال ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقيل له خذ الدنيا فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا والدنيا تهرب منهم وتأتيه الدنيا فيهرب منها ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد بن عطية انبا محمد بن مقاتل انبا سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته شيئا الا البواري ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد بن عطية انبا سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول كنت اذا رأيت اباحنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد انبا مليح انبا ابي عن ابي حنيفة ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال ماهكذى يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء لتبيننه للناس ولاتكتمونه ❊ ولايكون العلم له

خواص

❊ جواب الامام عن ثلاث مسائل التي امتحن بها ملك الروم السلطان ❊

قال اذا اوقدت السراج فالى اي وجه نوره قال ذاك نور يستوى فيه الجهات الاربع فقال اذا كان النور المجازى المستفاد الزائل لاوجه له الى جهة فوجه خالق السموات والارض الباقي الدائم المفيض كيف يكون له جهة قال الرومى بماذا يشتغل الله تعالى قال اذا كان على المنبر مشبه مثلك انزله واذا كان على الارض موحد مثلي رفعه كل يوم هو في شأن فترك المال وعاد الى الروم ❊ والحكاية لاتخلو عن خلل لان بغداذ بناها المنصور الدوانقي وهو اول من انتقل اليها من الخلفاء وكان الامام اذ ذاك ابن ستين سنة فقوله وهو صبي لايصح ولولاه اصح لاحتمال ان يكون في كبره ❊ ❊ وذكر الامام ابو الفرج محمد بن عبد الملك ❊ وابو القاسم حمزة بن ابي طاهر والامام الحلبي باسانيدهم عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام قال لا يكتني بكنيتي بعدى الا مجنون فرأينا عدة اكتنوابها وفي عقولهم ضعف ❊ ❊ وذكر الامام عبد المجيد بن احمد ❊ باسناده الى محمد المصري عن الشافعي رضى الله عنه ماقامت النساء عن رجل اعقل من الامام ❊ ❊ وذكر الغزنوي ❊ عن محمد بن شجاع قال علي بن عاصم لو وزن عقله بنصف عقول اهل الارض لرجحهم ❊ ❊ وذكر الامام ابو الحسن علي ❊ ابن محمد بن الحسين الكرابيسي الخوارزمي باسناده ان الامام كان اذا اشكلت عليه المسئلة قال لاصحابه ما هذا الا لذنب احدثته فكان يستغفر وربما قام فصلى فتنكشف له المسئلة ويقول رجوت انى تيب علي فبلغ ذلك الفضيل بن عياض فبكى بكاء شديدا ثم قال ذلك لقلة ذنبه واما غيره فلا يتنبه بهذا ❊ ❊ وذكر الامام

خواص وعوام ولكن يعلم الناس و يريد الله بتعليمه ❊ ❊ وبه الى الصيمري ❊ انبا احمد بن محمد الصيرفي انبا علي بن عمرو الحريري انبا علي بن محمد النخعي القاضي انبا محمد بن ابراهيم الطيالسي قال سئل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي فهرب (١) مثل من ابتلي فصبر ❊ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ❊ كتابة باسناده عن الحميري عن ابيه قال لما اشخص المنصور اباحنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد وحضر الدار فدعا به المنصور فخرج الي وهو ملتمع اللون فسألته عن ذلك فقال المنزل المنزل فمضيت معه فقال ان هذا دعاني للقضاء فاعلمته اني لا اصلح واني لاعلم ان البينة على المدعى واليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك وعلى ولدك وقوادك وليس تلك النفس لي انك لتدعوني فما ترجع الي نفسي حتى افارقك قال فلم لا تقبل صلتي فقلت ما وصلني امير المومنين من ماله بشئ فرددته ولو وصلني بذلك لقبلته انما وصلني امير المومنين من بيت مال المسلمين ولا حق لي في بيت مالهم انى لست ممن يقاتل من ورائهم فآخذ ما ياخذ المقاتل ولست من ولدانهم فآخذ ما ياخذ الولدان ولست من فقرائهم فآخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم تاتيك القضاة فيما لعلهم ان يحتاجوا اليك × قلت ، وفي رواية عبد العزيز بن عصام لما ضرب المنصور اباحنيفة رحمه الله ثلاثين سوطا على القضاء بعد ما جرد من ثيابه فسال الدماء على عقبيه فقال له عمه عبد الصمد بن علي بن عبدالله ابن عباس يا امير المومنين ماذا فعلت سللت على نفسك مائة الف سيف هذا افقيه اهل العراق هذا افقيه اهل المشرق

× فاقم حتى ياتوك القضاة فيما يحتاجون اليك — كردريه (١) قلت كانه يشير الى ما تقدم من قصة الطلب

الامام محمد بن عبد الملك السفار (١) ❊ وحمزة بن ابي طاهر عن ابراهيم بن عمر بن حماد بن الامام انه كان حسن الفراسة قال لداود الطائي انك تتخلى للعبادة وقال لابي يوسف انك تميل الى الدنيا وقال لكل واحد من تلامذته كلاما فكان كما قال له قال ابن السماك صارعت الدنيا ابا يوسف فصرعته ❊ ❊ وذكر الحافظ ابو حامد محمد بن الحافظ بن مسعود الاصفهاني ❊ باسناده الى نافع بن نعيم بن مقرن المدني قال خرجنا الى الحج فوقع رحلي في جنب رحل الامام وكان معنا رجل يلطف بنا وبالقوم في حوائجهم فقال لاصحابه ان هذا الرجل بخيل لئيم فانكرنا عليه فلما ازف الرحيل للتفرق قال لاصحابه لا تعجلوا وجاء بميزان فقال اخرجوا عما كان لي عليكم فاعطوه ما انفق فقالوا من اين علمت لؤمه قال من شئ كان في عنقه وكان نافع يتعجب من ذكائه ❊ ❊ وبه الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي ❊ قال ما رأيت احدا اكرم مجالسة منه ولا اشد اكراما لاصحابه منه وقال حجر وكان يقول ذوو الشرف اتم عقلا من غيرهم ❊ ❊ وبه الى بشر بن ازهر ❊ قال اودع رجل عند آخر مالا عظيما فلما طالبه انكر ولم تكن له بينة فتحير الرجل وقص حاله على الامام ولم يجد مخلصا عند غيره فقال له اذهب فعد الي بعد ايام ثم ارسل الامام الى المنكر وقال ان السلطان يريد امينا يودع عنده مال بيت المال فاصلح بيتك حتى اذله عليك ثم قال للرجل اذهب اليه واطلب حقك منه واذكرني اثناء كلماتك انك متصل بي ففعل الرجل فرد عليه ماله ثم ان المنكر جعل يلازم الامام فقال قد وصلنا الى المراد فلا حاجة بنا الى مجالستك ❊ ❊ وذكر الامام ابوعبدالله

(١) هكذا في الاصل ولعله السفار ١٢ ح

❊ دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه ❊ القضاء وهروب سفيان في الطريق — كذا قال محمد الكي عفي عنه ١٢ هامش الاصل

❊ حكاية لطيفة في رد المال الى صاحبه عفي عنه الكي ❊

فامر المنصور له بثلاثين الف درهم مكان كل سوط الف درهم قال عبد العزيز و كان الدرهم يومئذ مائة درهم في هذا الزمان لعزة الدراهم يومئذ فلما وضعت بين يديه رفضها فقيل له تصدق بها فقال و عندهم شئ حلال و عندهم شئ حلال و ابى ان يقبلها ٭ اخبرني الامام البارع ٭ الحافظ ابو حفص عمر بن محمد بن احمد النسفي ٭ فيما كتب الي من سمرقند انا الامام ابراهيم بن اسمعيل الصفار كتابة انا ابو محمد عبد الله بن منصور البخاري اذنا انا ابراهيم بن احمد السرخسي انبا ابو بكر احمد بن سعد اخبرنا ابو سهل محمد بن عبد الله بن سهل بن حفص العجلي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الامام ابي حفص احمد الكبير البخاري رحمه الله قال في حديث طويل لما هرب ابو حنيفة رحمه الله من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية و ملكوا قدم الكوفة فارسل اليه ابو جعفر فضمه الى بغداد و امر له بجائزة عشرة آلاف درهم و جارية وكان عبد الملك بن حميد وزير ابي جعفر وفيه كرم جيد الرأى فقال لا حاجة لى الى الجائزة فقال انشدك الله ان امير المومنين يطلب عليك علة فان لم تقبض صدقك على نفسك ماظن بك فابى عليه فقال اما المال فقد اتيتها في الجوائز و اما الجارية فاقبلها انت مني و قل عذرك حتى اعذرك عند امير المومنين فقال ابو حنيفة انى قد ضعفت عن النساء و كبرت فلا استحل ان اقبل جارية لا اصل اليها و لا اجترى ان ابيع جارية خرجت من ملك امير المؤمنين فلم يقبل شيئا من ذلك ٭

٭ واخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني ٭ قراءة عليه بخوارزم انا الامام البارع ابو بكر

احمد بن محمد المديني الخوارزمي ٭ عن عبد الله بن المبارك قال رأيت الامام في طريق مكة و قد طبخوا فصيلا و لم يجدوا وعاء يصب فيها الخل فحفر في الرمل و بسط عليه السفرة وفرش عليها الخبز ثم صب فيه الخل فاكلوا منه لقد كان يحسن كل شئ ٭ ٭ و به الى ابى يوسف ٭ قال جاء رجل و قال دفنت في بيتي شيئا و لم اجد مكانه فقال قوموا بنا الى بيته فقمنا فدخلنا معه فقال لو تريد و ان دفن شئ ففي اي موضع تدفنون فيه فاختلفنا على خمسة اقوال فما حفر ثلاثة حتى ظفر به ٭ ٭ و به الى الحسن بن زياد اللؤلؤى ٭ قال دفن رجل ماله في بيته و نسي مكانه فتحير الرجل وجاء اليه فقال لو كنت فيه لاحتلت لك › لكن صل طول الليل تذكر ما دفنت فيه فجاء الى منزله و صلى ربع الليل فتذكر مكانه فلما عرض عليه قال لم لم تصل بقية الليل شكرا لله تعالى و قيل له من اين علمت ذلك قال من قوله تعالى و ماانسانيه الا الشيطان ان اذكره ٭ و قال انما قلت له صل لان الشيطان لا يمكنه ان يصلي طول الليل ٭ ٭ و به الى ابي يوسف ٭ قال كلما خرج نظر الى شسع نعله فان كان فيه خلل اصلحه و ربما كان يلبس الخف ما رأيته انقطع شسعه ٭ ٭ وذكر المرغيناني ٭ قال كان بالكوفة رجل بخيل دفن في المفازة مالا فوجده قد سرق و لم يظفر بالسارق فانقطع عن الاكل و بلغ الامام ذلك الحال و انه يموت غما فقال الامام على بذلك الموضع فوجد فيه قوما يستخرجون الكماة فقال هل تخلف منكم احد فقالوا فتى يسمى زرزر فجاء اليه الامام و قال الذى رأى اخذك البستوقة يشهد عليك فما انفقته تقول لمالكه حتى يهبه لك فهم بالبقية فاعطاه فاخذه و اوصله الى صاحبه

تدبير لطيف من الامام في استعمال المال المفقود ٭

› هكذا و للموفق ليس هذا فقها فاحتال لك

ابو بكر عتيق بن داود اليماني قال قال ابن ابي ليلى قرطم لابي حنيفة و قرطم لنا فلقطناه و رفع رأسه يريد انه بسط لنا من الدنيا و بسط له فاشتغلنا بالدنيا و تركها هو و اشتغل بامر الآخرة و مماقلت فيه *

لله در ابي حنيفة انه * فراج كل عظيمة عوصاء

قويت براجمه على اخذ التقى * في حالى السراء و الضراء

في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء

قد هددوه في القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة خشناء

صفرت يداه و لم يجده مائلا * احد الى الصفراء والحمراء

صلبت معاجم دينه في ردها * لله وهي مظنة الاغواء

﴿الباب الحادى عشر في ذكر امانته و مروته﴾

﴿اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي﴾ بن الحسين الغزنوى رحمه الله ببغداد قراءة عليه و انا حاضر اسمع قيل له اخبركم العدل الحسين بن محمد بن خسرو البلخى رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو منصور الشحى رحمه الله انا القاضى ابو القسم(١) حدثنى ابي حدثنا ابو بكر انبا احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول كان و الله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما وكان يوثر رضى ربه على كل شئ و لو اخذته السيوف في الله

(١) هو ابو القسم التنوخى ١٢ محمد حيدر الله خان

و عنى بالذى يشهد عليك الذى رأى هو الله تعالى فانه شهيد على مايعملون * ﴿و به قيل﴾ كيف رأيت غلمان المدينة قال ان افلح منهم احد فالازرق الاشقر يعني به الامام مالكا(١) وكان مالك ما كان رضى الله عنه * و هذا صريح في تقدم امامنا عليه في وضع المسائل * و مثله ما يروى عن الدارقطنى الحافظ الامام انه سئل عن غلمان مصر قال ان افلح منهم احد فابو سعيد الازدي يريد عبد الغنى الحافظ امام مصر في الحديث و علم الانساب * ﴿و عن معاذ بن حسان السمرقندي﴾ قال الامام اذا رأيت انسانا يجيد الحفظ فاستمسك بحمقه و اذا رأيت طويل اللحية فكذلك * قال الشاعر *

هلوفة يحملها مايق * مقلوب هارون بها لائق

و اذا رأيت طويلا عاقلا فتمسك به فانك قل ماتجد طويلا عاقلا * ﴿و به قال﴾ دخل الامام يوما على ابن هبيرة و عنده شخص يتوعده بالقتل فلما رأى ان ابن هبيرة يكرم الامام قال يااباحنيفة اتعرفنى قال انت الذي اذا اذنت مددت صوتك بلا اله الا الله قال نعم و غرضه ان يعرف انه من اهل التوحيد فقال له الامام اذا فاذن فقال الامام لاباس به نخلاه * ﴿و ذكر محمد بن ابراهيم الفقيه﴾ قال كان الامام جالسا فمر به رجل فقال انه غريب و في كمه حلاوة و هو معلم فسألنا الرجل فقال انى غريب و معلم و في كمي زبيب فقلنا له من اين علمت قال رأيته ينظر الى الصبيان و يلتفت يمينا و شمالا فعلمت انه معلم غريب و رأيت الذباب يدخل

(١) و للموفق فان مالكا بلغ فى العلم مرتبة لم يبلغها احد من اهل المدينة في عصره ١٢ الحسن بن احمد النعماني المصحح

﴿ دليل تقدم الامام على مالك رضى الله عنهما ﴾

عز و جل لا حتمل رحمه الله و رضي عنه رضى الابرار فلقد كان منهم * قلت * واخرج هذا الحديث الامام الخطيب ابو بكر صاحب التاريخ عن وكيع ايضا بهذا السياق * ﴿و انبانی ابو المعالی الفضل بن سهل الحلبي﴾ ببغداد عن الامام ابي بكر الخطيب هذا اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم اخبرنا سعيد القصار سمعت محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال ما رأيت احسن امانة من ابی حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع خمسين الفا ماضاع منها و لا درهم واحد * ﴿و به قال اخبرنا الخلال هذا﴾ اخبرنا الحريري هذا ان النخعي حدثهم انبأ محمد بن اسحاق البكائی سمعت جعفر بن عون العمري يقول اتت امرأة اباحنيفة تطلب منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت له انی امرأة ضعيفة و انها امانة فبعنی هذا الثوب بما تقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بی و انا عجوز كبيرة فقال انی اشتريت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الا اربعة دراهم فبقی هذا يقوم علي باربعة دراهم * ﴿و به قال اجازنی محمد بن اسد الكاتب﴾ ان جعفر الخلدی ثم اخبرنی الازهري قراءة انبا الحسن بن عثمان انبا جعفر الخلدي انبا احمد بن الطوسی حدثنی ابوسعيد الكندي انبا شيخ سماه ابوسعيد (١) قال كان ابوحنيفة يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا اباحنيفة قد احتجت الى ثوب خز فقال مالونه فقال كذا و كذا فقال له اصبر حتى يقع و آخذه لك ان شاء الله قال فما دارت الجمعة حتى وقع فمر به الرجل فقال له ابوحنيفة قد وقعت حاجتك قال فاخرج اليه الثوب فاعجبه فقال يا اباحنيفة كم ازن للغلام قال درهما قال يا اباحنيفة ما كنت اظنك تهزأ

(١) و فی مناقب الكردری شيخ يسمی بسعيد ١٢ محمد حيدر الله خان قال

فی كمه فعلمت ان فيه حلاوة * ﴿و ذكر صدر الحافظ ابو العلاء الهمذاني﴾ قال عن ابي القاسم يوسف بن علي الهمذانی اليشكري صاحب الكامل في علم القراات قال مرض الامام ابو يوسف فقيل انه قضى قال الامام لا قيل من اين علمت قال انه خدم العلم فالم يجتن ثماره لم يمت وكان كما قال حتى روي انه كان له يوم مات سبع مائة ركاب ذهبية * ﴿و ذكر الامام ابو القاسم بن علي الرازی﴾ قال احتاج الامام الى الماء فی طريق الحاج فساوم اعرابيا قربة من ماء فلم يبعه الا بخمسة دراهم فاشتراه بها ثم قال له كيف انت بالسويق قال اريده فوضعه بين يديه حتى اكل ما اراد و عطش فطلب الماء فلم يعطه حتى اشترى منه شربة بخمسة دراهم و قيل فيه *

لا بي حنيفة ذي الفخار مناقب * مثل الحصى جلت عن الاحصاء
صفى الشريعة باجتهاد صائب * اذ عاف كل شريعة كدراء
اعلته همته بها حتى اعتلى * ظهر السماك و غارب الجوزاء
و جدوه معتذرا بلمحة فكره * نز و لا كل بكر عذراء
همت رباع همته فسفدوا * مثل الجراد بهيمة النكباء

﴿الفصل الرابع فی اخلاقه﴾

﴿ذكر الامام عبد المجيد بن مكائيل البراتقيني﴾ عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوری ما ابعده عن الغيبة

ے الهذلی ـ موفقيه ـ بزلاء كل شرودة عذراء ـ كذا للموفق ـ هبت رياح علومه فتبددوا ـ كذا للموفق. ماسمعته

قال ماهزأت اني اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم واني بعت احدهما بعشرين دينارا وبقي هذا بدرهم وما كنت لاربح على صديق * ﴿اخبرني سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همذان انا ابو الفرج الاصبهاني بها اذنا انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد ابن اسحاق بن مندة انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا قيس بن ابي قيس انبا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال قال النضر ابن محمد جاء رجل الى ابن ابي ليلى فقال له ان اباحنيفة استعمل مال فلان ابن فلان ودفع الى ابنه يتجر قال فبعث اليه رسولا فدعاه وذكر له ذلك فقال ليس كما يقولون المال عندي على الختم الاول فقال انت عندي اصدق القول كما قلت فقال ابو حنيفة لا حتى تبعث معي رسولا ينظر اليه او يقبضه الى نقشك قال ابن ابي ليلى لا افعل فقال لابد من ذلك قال فوجه ابن ابي ليلى معه رسولا قال فجعل ابو حنيفة يطلب تلك الوديعة من بين الودائع حتى وجد تلك الوديعة فاذا هي مختومة كهيئتها قال فجاء الرسول الى ابن ابي ليلى فقال لقد رأيت الوديعة بعينها مختومة وعنده من الاموال والودائع مالا يحتاج الى هذه * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا علي بن الحسن انبا احمد بن بديل سمعت مسهر بن عبد الملك قال كان ابو حنيفة خزازا فاتاه رجل بثوب خز يشتريه فقال ابو حنيفة بكم هذا الثوب فقال بالف درهم فقال ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته بالفين(١) فقال قد اعطيتك فقال له ابو حنيفة هو خير من ذاك قد اخذته باربعة آلاف

(١) هكذا في الاصل والظاهر قد اخذته بثلاثة آلاف ١٢ القاضي محمد شريف الدين الحنفي المصحح

ما سمعته يغتاب عدوا له قط قال هو اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها * ﴿وبه عن اسمعيل البغدادي﴾ سمعت يزيد بن هارون وقد سئل متى يحل للرجل ان يفتى قال اذا كان مثله قيل له او تقول هذا قال ما رأيت افقه منه ولا اورع لقد رأيته يوما بفناء دار غريم له قد قام في الشمس فانكرت عليه ذلك فقال لي على مالكها فلوس اخاف ان اجلس في ظلها اي ورع اكبر من هذا * وزاد في رواية قال وكان فقيها محسودا كثير البر والصلة لكل من التجي اليه كثير الافضال على اقرانه وكان من عقلاء الرجال * ومثله عن يحيى بن ابي زائدة الا انه قال حلفته بالله العظيم عن مانع الاستظلال فقال اخاف ان يكون قرضا جر نفعا قال وماراه على الناس لكن على العالم ان ياخذ بعلمه اكثر مما يدعو اليه لكن شمس الائمة في (كتاب الصرف) رد هذا وقال انه من التكلف لا من الزهد لكن ذكر في صفات الصالحين ان امرأة سألت الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ان شموع الظاهر تمر علينا ونحن نغزل على السطح في ضوئه طاقة او طاقتين فهل يحل لنا ثمن ذلك الغزل فقال احمد بن حنبل من انت قالت اخت بشر الحافي قال مازال هذا الورع الصافي يخرج من آل بشر الحافي * واعلم * ان دقائق الورع مما لا غاية له * وفي رواية محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون قال ادركت الناس فما رأيت احدا اعقل ولا اورع ولا افضل منه * ﴿وفي رواية العسكري عنه﴾ قال كتبت عن الف شيخ فما رأيت والله اشد ورعا منه * ﴿وذكر الامام ابو المعالي الاسفرايني﴾ عن يحيى بن معين قال جالسناه

درهم فقال قد اعطيتك فلم يزالا يتراجعان باربعة آلاف درهم فقال حتى بلغ الثوب الى ثمانية آلاف درهم فاخذه ابو حنيفة بذلك * قلت * وروى هذا الحديث شداد بن حكيم امام اهل بلخ الا انه قال اخذته بالف درهم وان كان في قيمته فضل فطيب لي ذلك قال فطيب له الفضل وكان ابو حنيفة اولا قال له بكم هذا الثوب فقال باربعمائة فقال ابو حنيفة هو خير من ذلك فمازال يستزيده حتى بلغه الف درهم

﴿و به قال حدثنا عبد الله﴾ بن عبيد الله انبا محمد بن اسحاق البكائي عن سفيان بن وكيع سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة * ﴿و به قال انبا الحسن﴾ بن شاهويه سمعت عبد الواحد بن رفيد سمعت المسيب ابن اسحاق يقول عن محمد بن الفضل بن عطية قال مات ابو حنيفة وفي بيته للناس ودائع خمسين الف الف فردها ابنه جميع ذلك بعد موته على اربابها * ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي الترمذي﴾ انبا نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان وقد تفقه على ابي حنيفة قال خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت وغبت نحوا من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لابي حنيفة كيف رأيت خدمتها فقال مانظرت اليها قط قال نصير وبلغني انه لم يغتسل فقيل له فقال خفت انها تحن الى الرجال اذ اسمعت وقع الماء *

﴿اخبرني الحافظ ابو النجيب المروزي﴾ في كتابه الي من همذان رحمه الله عن ابي الطيب طلحة بن الحسين عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري قال لما جيء بابي حنيفة الى المنصور انزله وامر له بعشرة آلاف درهم

وسمعناه وكتبنا منه واذا نظرت اليه عرفنا في وجهه انه يتقي الله تعالى * ﴿و ذكر المرغيناني الغزنوي﴾ ان يحيى بن معين سئل عنه انه ثقة في الحديث فقال نعم ثقة ثقة وكان والله اورع من ان يكذب واجل من ذلك وسئل عن ابي يوسف قال ثقه صدوق * ﴿و به الى حجر بن عبد الجبار﴾ قيل للقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود اترضى به قال ما جلس للناس احد انفع منه وقال له القاسم تعال معي اليه فلما جاء وجلس اليه لزمه وقال ما رأيت مثل هذا وقال سليمان بن ابي شيخ كان الامام ورعا حليما سخيا * ﴿و ذكر الحافظ ابو سعيد﴾ عن ابي عفان قال كنت عنده اذ جاءه رجل وقال يسألك الامير عن رجل سرق ودية(١) ايقطع قال نعم قلت روى رافع بن خديج عنه عليه السلام لا قطع في ثمر ولا كثر فرفع رأسه وقال لا يقطع * ﴿و به عن علي بن الحسين﴾ عن ابيه قال سئل يحيى بن معين عن رجل يجد الحديث لا يحفظه ايحدث به قال كان ابو حنيفة يقول لا يحدث الا من يحفظ ويعرف * ﴿و به عن ابن المبارك﴾ قال دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لي هو وعن ازهد اهلها واورع اهلها فقيل لي هو * ﴿و به الى سليمان بن الربيع﴾ قال سمعت مكي بن ابراهيم قال جالست الكوفيين فما رأيت اورع منه * ﴿و به الى علي بن حفص البزاز﴾ قال كان حفص بن عبد الرحمن شريك الامام فبعثه الى تجارة وقال في ثوب كذا عيب فباع بلا بيان وجاء بربح فتصدق بحصته وفاسخه وفاصله في الشركة * قال المرغيناني وكان الربح خمسة وثلاثين

﴿توفي الامام في المحرم سنة ١٥٠ و ولد في رجب سنة ٨٠﴾

﴿توفي يحيى بن معين الامام في المدينة و ابطابقه في سنة ٢٣٣ و ولد سنة ١٥٨ ببغداد﴾

---

(١) في مجمع البحار ودي بفتح اوله وكسر مهملة غصن يخرج من النخل فيقطع منه فيغرس وهي اصغر من الاشاءة ١٢ (٥٥) الف

درهم وكان المتولى لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفة بانه يرسل بها اليه اصبح لايكلم احدا فدخل بها عليه فقالوا له ما تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ما ترى فوضعها في مسجده في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كان ابنه حماد غائبا فلما قدم بعد موته حمل البدرة فاتى بها باب الحسن بن قحطبة فاستاذن فدخل فقال اني وجدت في وصية ابي اني اذا دفنت نخذ هذه البدرة التي في زاوية البيت فات بها الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا فادخلت البدرة فنظر اليها الحسن فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت به انفس اقوام * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﷻ وانبانى الحافظ ابوالفضل محمد بن ناصر السلامى ﷻ ببغداد اخبرنا ابوالفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا اخبرنا القاضي الصيمري انا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد بن عطية انبا اسمعيل بن بهرام سمعت خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج وخلفت جارية لى عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمتها وخلقها فقال لى من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسألت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام على فراش منذ دخلت اليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي

الف درهم، وكذا ذكره الامام الحارثي وليس هذا بحفص بن غياث شريكه في الفقه الذى تقلد القضاء قبل ابي يوسف من الرشيد ثم عزله به * ﷻ وبه الى يوسف بن خالد السمتي ﷻ قال اجازه المنصور بثلاثين الف درهم فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس لى مكان اضع فيه فليكن في بيت المال فاجابه الى ذلك فلما مات واخرج من بيته الودائع قال خدعنا ابو حنيفة * ﷻ ذكر الحافظ ابو الحسين عبد الرحمن ﷻ بن محمد ابن احمد باسناده عن يعقوب المروزى قال سمعت ابن عيينة يقول لم يكن في زمانه بالكوفة افضل منه واورع وافقه منه * ﷻ وبه عن ابراهيم ﷻ بن عكرمة المخزومي قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع منه * ١ ﷻ وبه عن ابي يوسف ﷻ كان عمر بن ذر يقول كان يتكلم بالعدل ماحضر نامعه مجلسا الا غلب الجميع بالفقه والورع والعلم * ﷻ وبه قال ﷻ كان الحسن بن عمارة يقع فيه فجمع علماء الكوفة اميرها لمسئلة فالكل اخطأوا الا الحسن قال الامام كلنا اخطأنا الا الحسن قال الحسن فلو شاء ان يقيم قولا ـ لاقامه ويبطل قولى لابطله لكنه منعه زهده وتقواه وكان الحسن بعد ذلك يمدحه * وزاد في رواية سهل بن مزاحم وتكلم العلماء وتكلم الامام فقال العلماء كلهم القول ماقاله فقال الامير اكتب فقال الحق ماقال الحسن فازداد الناس اعتقادا فيه * ﷻ وبه عن ابي بردة الكندى ﷻ قال صحبت حماد ابن ابي سليمان ويزيد بن سويد ٠ وعبد الرحمن بن ثروان الاودي وطلق ابن معاوية النخعي وعبد الرحمن بن عابس النخعي فما رأيت احدا منهم اورع منه * ﷻ وذكر الامام المرغيناني

ـ ان يقيم قوله ـ كذا في الموفقية ٠ وعلقمة بن مرثد ـ كذا في الموفقية

صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلي صلاة الضحى صلوة خفيفة وذلك انه يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضي الى الصلوة و ما رأيته يفطر بالنهار قط وكان يا كل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة * قلت * وقد اودع النضر بن محمد المروزي عنده جارية ايضا حين خرج الى الحج ذكرنا حكايتها في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب * وخارجة بن مصعب هذا هو الامام الكامل لاهل سرخس في علم الفقه والحديث تفقه على ابي حنيفة وحمل عنه علمه الى خراسان ولقي الفا من العلماء وكتب عنهم وكان ابو حنيفة يشاوره في اموره ويصدر عن رأيه وذكائه وفطنته وذكرنا اقواله في ابي حنيفة وذكرنا نبذا من احواله في الباب الثاني والعشرين من هذا الكتاب * ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا مليح بن وكيع بن الجراح قال ابي كنت عند ابي حنيفة فاتت امرأة بثوب خز فقالت له بعه لي فقال بكم قيل لك تبيعه قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال هو خير فانت تهزأ بي قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم * ﴿واخبرنا الامام الاصيل ابو حفص عمر﴾ بن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه الي من بخارا انا والدي رحمه الله قال روي ان رجلا دهاقنا اودع عند ابي حنيفة مائة الف درهم وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يخبر احدا وترك صبية صغارا فلما كبروا رد ابو حنيفة عليهم ودائعهم ولم يشهد عليهم حتى لا يعلم احد ان لهم هذا المال *

قال

انه اجتمع مع ابن ابي ليلى والحسن بن صالح عند الامير لمسئلة فاتفق مع ابن ابي ليلى في المسئلة وخالفها الحسن فاراد الامير ان يقضي بقولها فقال الامام للامير الحق ما قاله الحسن فلم يرجع ابن ابي ليلى عن قوله فناظره الامام حتى رجع عن قوله ثم قال العلم يحتاج ان يعرض على الله تعالى فلا تانف ان اخطات ان ترجع الى الحق * واعلم انه لا مانع من وقوع الحادثة مع الحسن بن صالح والحسن بن عمارة * ﴿وذكر الحافظ ابو الحسين﴾ المذكور عن احمد الثقفي قال كنا عند عيسى بن يونس فقال حدثنا ابو حنيفة فقيل له انه استتيب مرتين فقال اما تك الله عاجلا الروي عن الكفار ما رأيت اورع منه وعيسى من كبراء علماء الكوفة اكثر عنه الرواية في الحديث والفقه وكان يختار قوله و تقديمه على اقاويل علماء الكوفة قال محمد بن داود دخلت على عيسى و بين يديه كتب الامام يقرأه فقال بعض القوم اتحدث عنه قال رضيته حيا افلا ارضاه ميتا * ﴿وبه في رواية سليمان بن الشاذكوني﴾ قال عيسى ما تتكلم فيه بسوء ولا نصدق احد يسيء القول فيه والله ما رأيت افضل منه ولا اورع * ﴿وبه الى يوسف الصفار﴾ عن وكيع قال ما وجد فيه من الورع في الحديث لم يوجد في غيره * ﴿وبه عن يحيى بن معين﴾ قال كان وكيع جيد الرأى فيه ووكيع كان استاذ الامام الشافعي وعناه الشافعي رضى الله عنهما بقوله في شعره *

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فارشدني الى ترك المعاصي

فان

﴿استاذ الامام الشافعي عن عيوبه في الورع في الحديث﴾

﴿قال و من مقالاتي فيه﴾

ان الامانة في الفقير غناه * ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله و ان طواه طواه
ان يعطه خب العهود صحابه * دارت على قطب الوفاء رحاه
يخشى الاله و ليس يخشى غيره * والله جل احق ان يخشاه
وابا حنيفة قد عنيت بمدحتي * اذ قد ذكرت نعوته و حلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذي المعارج عفوه و رضاه
كم كم وكم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضى امينا عالما * و المصطفى اعلاه حين كناه
فان الحفظ فضل من اله * وفضل الله لا يعطى لعاصي

﴿الباب الثاني عشر في ذكر حسن جواره رضي الله عنه﴾

﴿اخبرنا صمصام الائمة ابو عفان عثمان بن احمد الصرامي الخوارزمي بهار رحمه الله﴾ انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن ميمون النسفي انبأ الفقيه ابو نصر احمد بن اسمعيل انبأ ابو عبد الله طاهر بن محمد سمعت ابا الفضل محمد بن

﴿و به عن محمد بن يزيد﴾ قال سمعت عامرا يصفه و يقول انه كان صواما قواما ورعا زاهدا فقيها ﴿و به عن محمد بن ابان﴾ قال سمعت ابا داود الحفري (١) يقول كان الامام يتورع من الحلال الذي لا شك فيه فكيف من الحرام ﴿و به عن مالك بن اسمعيل﴾ قال ثبت عندنا انه لم يكن احد ممن ينسب الى الورع اورع منه ﴿و به عن ابي يوسف﴾ قال كان يبيع الخز فطلب رجل منه ثوبا للشرى (٢) فلما كشفه قال صلى الله عليه و سلم ثم قال قد مدحته فلا ابيعه فدار الرجل في السوق فلم يجد غيره ولم يبع منه الامام ﴿و به قال سليمان﴾ بن ابي شيخ و اسمه منصور قال جالسته اقل من عشر سنين فما رأيت فيه ما اكره كان صاحب صلوة و صوم و صدقة و مواساة ﴿و به الى النضر بن محمد الرقي﴾ قال لقيته ببغداذ و انا اريد الكوفة فقال قل لابني حماد قوتي في الشهر درهمان من سويق و قد حبسته عني فعجله الي و كان في تلك الايام حبسه المنصور للقضاء ببغداذ و كان لا يأكل من طعامه بل يؤتى له بالسويق من الكوفة ﴿و به الى سفيان بن زياد البغداذي﴾ قال كان الامام يبيع الخز فجاء مدني يشتري جهازا فوصف له الامام و قيل له اشتر بما قال ولا تماكس و كان اقعد بعض تلامذته فجاء المدني و طلب ثوبا فاخرج اليه ثوبا و قومه بالف فاشتراه به و عاد الى المدينة فلما جاء الامام اخبره بالامر فقال غبنت الناس في دكاني فعزله و توجه عقيبه الى المدينة فلما دخل

(٢) للموفق فقال لحماد ابنه يا حماد اذا خرجت فاذا خرج حماد ثوبا ونشره ثم قال صلى الله على محمد فقال الامام ابو حنيفة قد مدحته الخ

(١) في الخلاصة عمرو بن سعد الحفري بفتح المهملة والفاء ابو داود الكوفي عن مسعر وعنه احمد واسحاق و ثقه ابن معين ١٢

ابن نعيم الفقيه سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد الدامغانى سمعت ابا جعفر الطحاوي(١) سمعت بكار بن قتيبة القاضى سمعت هلال بن يحيى سمعت يوسف بن خالد السمتى (ح) وانبانى الفضل بن سهل الحلبي ببغداد انبانى الامام ابوبكر الخطيب الحافظ اخبرنى علي بن احمد الرزاز انبا نصر بن محمد انبا محمد بن محمد بن سهل انبا محمد بن احمد الشعبي انبا اسد بن نوح انبا محمد بن عباد انبا القمر بن غسان اخبرنى ابى اخبرنى عبد الله بن رجاء الغداني والسياقة من طريق صمصام لانه اتم قال كان ابو حنيفة حسن العشرة حسن الاحتمال حسن المداراة وكان له جار عواد مغن اذا اجنه الليل اقبل على شغله و لعبه و كان اكثر غنائه اذا ثمل و اصحابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

حتى حفظنا عنه كل غنائه لكثرة ما كان يرددها الى ان اخذوه في الحرس وقد خرج من داره وهو سكران فافتقد ابو حنيفة صوته فقال مافعل جارنا فلان فانا قد فقد ناصوته فقالوا اخذ بالحرس البارحة فقال ابو حنيفة قوموا بنا نسعى في خلاص جارنا فان حق الجار واجب وقد اوصى به جبريل محمدا صلى الله عليه وسلم فقام وقمنا معه حتى اتينا مجلس الامير فلما بصر بابى حنيفة قام الاميرو طرق الاعوان لنا حتى صعدنا الى المجلس فاخذ الامير بيد ابي حنيفة و رفعه مكانا عليا و قال ماجاء بك قال جئت لمحبوس عندك من جيراني البارحة بالحرس اسألك ان تطلقه و تهب لى جرمه فقال الامير قد فعلت و لجميع من معه فى الحبس هلا بعثت برسول حتى

(١) في انساب السمعاني ابوجعفر احمد بن محمد الطحاوى كان اماما ثقة فقيها عاقلا لم يخلف مثله — كذا في الفوائد البهيه

مسجد المدينة وجد الرجل يصلي في ذلك الثوب فقال الثوب لى لم ابعه فقال اشتريته بالكوفة من ابي حنيفة فقال انا هو ولم ابعه فقال الرجل اتركه و ازيدك فى الثمن فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب قال قيمته اربعمائة فان اردت الثوب ارد لك ستمائة فلما رأى الامام ان الرجل لايترك الثوب او ياخذ ستمائة اخذ ستمائة · وعاد الامام الى الكوفة *

* وبه الى بكير بن معروف * قال من رأى الامام عرف كيف يكون الرجال له فقه لا يوصف و معرفة لايدرك غورها وورع اليه الغاية و اجتهاد فى الدين من نظر اليه عرف انه خلق للخير *

* وبه الى حفص بن عبد الرحمن * قال قال لى خارجة بن عوف كيف تركته قلت يذكر اصحابه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا قال وصفوه بالورع من قال ثم رجع دل انه متورع *

* وبه عنه ايضا * وكان شريكه في التجارة ثلاثين سنة نيسابورى روى عنه الحديث و الفقه و كان صالحا جالس الفقهاء والزهاد والنساك و العلماء واهل الورع فلم ير احدا اجمع لهذه الخصال منه *

* وبه عن النضر بن محمد * قال نهي الامام عن الافتاء وكان ابنه يسأله منه في الخلوة عن شئ فلا يجيبه فقال له حماد انت بمكان لايراك فيه احد فقال اخاف ان يسألني السلطان هل افتيت فاخاف ان اقول لا *

* وبه عن حماد بن آدم * قال قال ابو غانم حين ذكره ماظنك به سئل عن شئ لا يعلم فترك الفتيا عشر سنين حتى ظن انه احتيج اليه و علم ما جهله غيره فجلس و ابو غانم و النضر بن محمد هذا من ائمة مرو فى زمانه و النضر هذا لزمه و صحبه و اكثر عنه الفقه والحديث

· وللموفق فرد عليه (اى رد الامام على المشترى) الستمائة وترك عليه الثوب و رجع الى الكوفة ١٢ (٥٦) و ابو غانم

اقضى به حقك واخرج بهاعن و اجبك فجزاه ابو حنيفة خيراً ثم بعث الى الحبس فا خرج من كا ن في الحبس و جئ بهم مع الفتى جا را بي حنيفة فلما و قفوا بين يدى الا ميرقا ل لهم الا مير خليت سبيلكم بحرمة شيخي ابي حنيفة فاشكروا له و ادعوا له فنعلوا ثم قال لهم اذهبوا فقام ابوحنيفة واخذ بيد جاره و قال له يافتى هل اضعناك قال لا ياسيدى و مو لا ى لا تر انى بعد اليوم افعل شيئا تتأذى به حتى جئنا الى منزل ابى حنيفة فصاح بابنه حماد ان اخرج الي الكيس فاخرج منها عشرة د نا نير فدنا و لها الفتى و قال استعن بها على نقصان ماد خل عليك في و قت حبسك و متى كانت لك حاجة انبسط بها الينا و اترك الحشمة فيا بيننا و بينك ثم قال اد خل على اهلك فيسر و أبك فقام الرجل فقبل رأس ابي حنيفة و دخل منزله فكنا نرى الفتى بعد ذلك يجئ و يذهب و يتفقه حتى فهم من الفقه ان صار من فقهاء الكوفة ﴿ قلت ﴾ و اورده الامام ابو المحاسن الحسن بن على المرغيناني مرسلا و لى منه اجازة ﴿ و زاد فى آخره حتى صار احد امناء الكوفة حتى شهد عند ابن ابى ليلى ببستان فرد شهادته لانه ما وصف عدد النخيل فقال له ابو حنيفة قل له انت منذ قريب من عشرين سنة تقضى في جامع الكوفة فما عدد اسطوانا تها فقال له الفتى ذلك فتحير ابن ابي ليلى و اجاز شهادته و قال من يعذرنى من هذا الخزاز لا يزال ياتيني منه الصواعق لا اتقمن منه ولاسقطن شهادته في سجل له عندى حتى انظر ينفذ له مايحوك بالليل من المسائل ثم يدسها الى قوم لا صلاح لهم و جاء الرجل و اخبر ابا حنيفة بذلك فقال فليجتهد فانى

و ابو غانم كان من شركائه ادرك عمر بن عبد العزيز و هو استاذ ابن المبارك ﴿ و به عن الامام احمد بن حنبل ﴾ قال ذكر لى (١) ابي عنه انه كان ورعا ضرب على القضاء احدا وعشرين سوطا فابى ﴿ و ذكر السمعاني ﴾ عن عبد الحكم بن ميسرة قال كان له شريك دفع اليه مالا كثيرا للتجارة فسأله عن وجوه التجارة فذكر في جملتها وجها لم يرضه و كان ربح ثلاثين الفا فقال خلطت الا رباح قال نعم فتصدق بالمال كله ﴿ و ذكر الامام الزرنجرى ﴾ قال جاء شريكه من التجارة بسبعين الف درهم فسأله عن وجوه التجارات فذكروها فانكر منهم بعضها فدعا بسبعة من اهل الكوفة من علمائها فاعطى كل واحد منهم عشرة آلاف درهم و قال فرقها على المحاويج ، و قد مر امثاله و الكل ممكن الوقوع ﴿ و به عن منصور بن عبد الحميد ﴾ قال سالته عن تفسير آية قال متى رايتني جالست مفسرا و كان هذا من حفظ لسانه كان لا يتكلم الا يا يخصه الله تعالى به ﴿ و به عن المكى بن ابراهيم ﴾ قال جالست الكوفيين فما رايت احدا اورع منه ، و شيخك مكى بن ابراهيم البلخى دخل الكوفة سنة اربعين و مائة فلزمه و سمع منه الحديث و الفقه و كان يحبه و يتعصب له و به اكثر عنه الرواية و كان امام بلخ و عالمها ﴿ قال اسمعيل بن بشر (٢) كنا يوما في مجلسه اذ قال حدثنا ابو حنيفة فقال رجل حدثنا عن ابن جريج ولا تحدثنا عنه قال انا لا نحدث السفهاء و حرمت عليك ان تكتب عني حتى اقيم الرجل عن المجلس ﴿ و به عن شداد بن حكيم ﴾ قال ما كان رجل اورع منه ﴿ و به عن ابى على

(١) هكذا في الاصل و للموفق عن عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ١٢

(٢) في الخلاصة اسمعيل بن بشر بن منصور السلمي …

انا الشجا (١) في حلقه ثم قال ٭

انا الشجا يجدوني في حلوقهم ٭ لا ارتقى صعدا فيه ولا ادری

وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمری مختصرا اخرجه عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن علي ابن صالح البغوی عن جده عن احمد بن مؤمل عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفة وزاد في ابياته ٭

كاني لم اكن فيهم وسيطا ٭ ولم تك نسبتی في آل عمرو

اجرر في المجامع كل يوم ٭ فيا لله مظلمتی وصبري

٭ قلت ٭ واورد هذا الحديث ايضا الامام ابو محمد الحارثي باسناده اليه عن اسرائيل بن يحيي عن عصمة عن عبد الله عن اسحاق بن ابراهيم عن ابي بحر المنتصی فيه زيادة شئ وهو انه قال ابو بحر قدمت الكوفة فنزلت في جوار ابي حنيفة رحمه الله وكان في جواره رجل فاسق مترف صاحب دنيا صياح صاحب لهو وغناء يرفع صوته بالغناء عامة الليل وكان ابو حنيفة لا يهيجه ولا يظهر امره الا انه ربما وعظه وذكره ما يتقلب فيه من المعصية والفسق ويخوفه امر عاقبته فلا يترك عادته وفجوره الذي هو فيه قال فوقع الفتى في السجن واتهم بامر عظيم وقام عليه الخصماء وضيق عليه في السجن فارسل الى ابي حنيفة يخبر عن حاله ووقوعه في السجن وما هو فيه من الشدة والضيق فقام ابو حنيفة بامره حتى خلي عنه وخلي بسببه من السجن من وافق اسمه اسم المحبوس فلما اخرج الفتى من السجن

(١) في القاموس الشجا ما اعترض في الحلق من عظم او نحوه ١٢ القاضي ابو المظفر محمد شريف الدين الحنفي المصحح

الخوارزمی ﴿ قال حضرت مجلسه وعلي سنجاب فاعجبه وساومه فقلت هو لك بلا ثمن وذلك احب الي من وزنه ورقا فقال الامام اما بلا ثمن فلا فقومه بعض من حضر فاشتراه مني ٭ ﴿ وذكر ابو النجيب المروزي ﴿ ان الحسن بن عمارة كان يبكي على قبره ويقول كنت لنا خلفا وما تركت لنا خلفا بعدك وان اخلفوك في العلم لم يخلفوك في الورع الا بتوفيق الله تعالى ٭ ﴿ وبه الى ابن المبارك ﴿ قال اذا سمعت الرجل يذكره بسوء لم اجلس معه مخافة ان ينزل علي وعليه العذاب اللهم انك تعلم اني لا ارضى بذكره بسوء وما يذكره احد بخير الا وكان خيرا منه كان حافظا لسانه ورعا طيب المطعم مع ما فيه من علم كثير واسع ٭ ﴿ وبه عن ابن المبارك ﴿ قال اراد ان يشتري جارية فشاور عشر سنين من اي جنس يشتريها ووقعت اغنام من الغارة في الكوفة فسال عن مدة الاغنام فقيل سبع سنين فما اكل اللحم سبع سنين ٭ ﴿ وبه الى الحسن بن صالح ﴿ قال كان شديد الورع وذكر كما ذكره غيره الى ان قال وكان جهازه كله الى قبره ٭ ﴿ وذكر الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصير الزعفرانی ﴿ ببغداد قال ان الرشيد استوصف الامام من ابي يوسف فقال قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٭ كان علمي به انه كان شديد الذب عن المحارم شديد الورع ان ينطق في دين الله تعالى بلا علم يحب ان يطاع الله تعالى ولا ينافس اهل الدنيا فيما في ايديهم طويل الصمت دائم الفكر مع علم واسع لم يكن مهذارا ولا ثرثارا (١) ان سئل عن مسئلة ان كان له علم بها اجاب

(١) في مجمع البحار المهذار كثير الكلام والثرثار الذی يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق ١٢ محمد شريف الدين

ومما وصفه به الامام ابو يوسف عند الرشيد

جاء الى ابي حنيفة واعتذر اليه من سوء ادبه و تاب على يده و جعل يختلف اليه فيمن كان يختلف اليه من اهل العلم حتى اخذ من العلم صدر اصالحا. ﴿واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي بن عبد العزيز المرغيناني﴾ فيما كتب الي من بخارا اخبرنا عمي شمس الاسلام ابو القاسم محمود بن عبد العزيز رحمه الله اخبرنا الامام ابو اسحاق ابن ابراهيم بن اسحاق المرغيناني انا الامام اسمعيل بن عزير اخبرنا حامد بن مهران انا عبد الله بن عصام اخبرنا عصام انا اسمعيل بن محمد انا الشيخ ابو عبد الله بن ابي حفص اخبرني ابي اخبرنا ابو العباس حميد بن محمد او غيره عن رجل من اصحاب ابي حنيفة رحمه الله سماه ابي و نسيت اسمه قال كنت جاراً لابي حنيفة رحمه الله جداري وجداره واحد لا اعلم احدا كان اعلم به في كل مايتصرف فيه من اموره فكنت اطلع من صلاحه و عفته و صيانته على امور يجل وصفها الى ان رأيت ليلة في شهر رمضان فيما يرى النائم كان اباحنيفة رحمه الله جاء الى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فنبشه و الناس ينظرون ولايغير عليه احد منهم ثم تناول من قبره كفوفا كثيرة من تراب فذرأها و نفخها في الهواء يمنة و يسرة و خلف و قدام فهالتني هذه الرؤيا و اعظمتها فخرجت الى البصرة لاسئل محمد بن سيرين رحمه الله و استوحش قلبي برؤياي و لم اعلمه فصرت الى محمد بن سيرين فسألته عن الرؤيا فرفع رأسه الي و قال و يحك ان هذا الذي رأيت لرجل جليل ان كان فقيها او عالما قلت فانه فقيه قال فوالله ليظهرن هذا الرجل من علم النبي صلى الله عليه و سلم مالا يظهر الناس و ليذهبن اسمه بذلك شرقا و غربا و في جميع النواحي التي ذرى

والاقاس مستغنيا عن الناس لايميل الى طمع و لايذكر احدا الابخير فقال الرشيد هذه اخلاق الصالحين فامر الكاتب فكتبها ثم اعطاها لابنه و قال احفظها. ﴿وبه عن ابن عيينة﴾ ان ابن جريج فقيه مكة قال بلغني عن النعمان فقيه الكوفة انه كان شديد الورع حافظا لدينه و علمه لايؤثر اهل الدنيا على الآخرة و سيكون له نبأ عظيم في العلم. ﴿وبه عن عبد الرزاق بن همام﴾ قال مارأيت مشائخنا الذين دخلوا الكوفة لطلب العلم الايقولون مارأينا في الكوفة في زمانه افقه منه ولااورع. ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال سمعته يقول لو لا الخوف من الله تعالى ماافتيت احدا الكون المهنأ لهم والوزر علينا. وقد نظم الامام سراج الدين العزمي[١] اخو صاحب المحيط هذا الكلام و زاد عليه في شعره و قال

تركت الكتب في الفتوى واني ✽ لمحتسب بهذا الترك اجرا
وما تركي لعجزي عنه لكن ✽ اكرر من اصول الشرع وقرا
وا ما ما درست بغير حفظ ✽ فيعظم ذكرها عدا و حصرا
ولي من سائر الانواع حظ ✽ وما قولي معاذ الله كبرا
ولكن اذكر النعمان عندي ✽ من الرحمن ايمانا و شكرا
ولكن قد يكون الحكم طورا ✽ خلافيا و بالاجماع طورا

---

[١] العزي — الجواهر المضيه

ذلك التراب فيها فسكنت و رجعت الى الكوفة و صرت الى ابي حنيفة رحمه الله فسأل فقال اين كانت الغيبة قلت بالبصرة قال سبحان الله اخرجت الى البصرة من غير علي فما الذي احوجك الى الخروج قلت انت قال وبماذا فاقتصصت عليه القصة واخبرته بعبارة ابن سيرين الرؤيا فسر بذلك رحمهما الله ٭ قلت ٭ مقاساة هذا الرجل مشاق السفر و متاعبه من الكوفة الى البصرة و بينهما مائة و عشرون فرسخا بدون علم ابي حنيفة رحمه الله لجلب نفع اولدفع مضرة يدل على نهاية حسن جوار ابي حنيفة رحمه الله ومراعاته حقوق الجيران على الوجه الممكن لان الغالب في حق الجيران التنافر و الجفاء و ستر المحاسن الظاهرة و البحث عن المساوي المستورة ٭ و لهذا جاء رجل الى الحسن البصري رحمه الله او الى ابن سيرين و الله اعلم لما اراد الحج فقال له اني اريد ان ارافقك الى مكة و اعاد لك فنالني بركتك فقال له دعنا نتعايش بستر الله تعالى ٭ قلت ٭ و قد روى هذه الرؤيا عن ابي حنيفة رحمه الله جماعة عظيمة منهم يحيى بن نصر و ابو مقاتل السمرقندي و عبد العزيز بن خالد الترمذي و عبد الحميد الحماني وهشام بن مهران و عمرو بن مجمع و اسمعيل بن ابان و اصل بن عبد الاعلى و ابو يوسف و بكير بن معروف و يوسف بن راشد و استاذ ابي حنيفة و شعبة عن شيخ من البصريين و غيرهم و اشتهر فيما بين الرواة و المحدثين حتى دخل في حيز التواتر و هؤلاء المذكورون قد اخرج عنهم هذا الحديث بطرق كثيرة يطول تعدادها و سيجيئ ذكر ذلك في اثناء الابواب على حسب الحاجة اليه و الله اعلم ومن مقالاتي فيه ٭

جار نعمان

فقر لعد الفرائض عند كتبي ٭ نعما و لا اظن ذاك خيرا

و ترك قول مجتهد سواء ٭ لظن قد يكون الفلن و زورا

تدبرت الامور و كان كتبي ٭ لذي الاشغال صيقالي و ذكرا

فقلت هلا لك الناس طرا ٭ قد اتخذ و الدنيا ايان جسورا

فلا تغتر لذكر الناس واجهد ٭ لتكسب عند رب العرش ذكرا

و بادر في قبول الحق واحذر ٭ قضاء لازما موتا و حشرا

و دع عنك الملام تكون عبدا ٭ تذو عا صا لحا سرا و جهرا

فلا تركن الى الدنيا وشمر ٭ لما تدعي لدى الرحمن ذخرا

فلا تنفى مقال الحق عنى ٭ هو المنجي لما دقت عسرا

فحسبي عفو ربي عند تركى ٭ و حسبي كتبه الباقين عذرا

﴿و ذكر ظهير الاسلام المرغيناني﴾ عن حماد قال كان يامرني بطلب علم الكلام و يقول انه الفقه الاكبر فطلبته حتى مهرت فيه و كنت اناظر القوم مع جماعة اذهم علينا و قد علت اصواتنا فيه فلما رآني سألني عما كنا فيه قلت كنا مع فلان و فلان في كذا و كذا فقال يا بني دع الكلام و اطلب الفقه فقلت ما كنت صاحب تخليط

جار نعمان فی جوار الدراري * فاليه طوى الدجى كل سار
زمن البؤس و النعيم جميعاً * رزقه واسع على الجار جار
كم اذى بجاره نحمل حتى * لم يروا مثله بحسن الجوار
فقد الجار جاره السوء لكن * بات من فقده فقيد القرار
اوثقوا جاره فما قرحتى * اطلق الجار من وثاق الخسار
لم يضعه ولكن شكوا ضياعا * بل كساه فضلا شعار اليسار
لم يعين لبره قط جارا * اذ سرى بره الى كل جار

﴿الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم﴾

﴿اخبرنا الامام عبد الحميد بن ميكائيل بن احمد البراتقيني﴾ بخوارزم قراءة عليه انبا الحاكم ابو بكر محمد بن علي ابن ابي حفص البخاری انبا ابو ثابت عاصم بن الحسن البخاري انبا الحارث بن اسد الاسد ابادي انبا معروف ابن الحسن انبا ابو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني سمعت احمد بن بشير و حفص بن غياث يقولان قل ما نرى مجتهدا في العبادة الا وهو ناقص في باب الحلال و الحرام و لا نرى عارفا بالحلال و الحرام الا وهو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة و ان الله جمع لابي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة

تامرني بالشيء و تنهاني عنه فقال يا بنی كانوا فی الكلام على قول واحد حتى اختلفوا فالقى الشيطان بينهم العداوة وكفر بعضهم بعضا فخاف المشائخ من ذلك و اجتمعوا و قالوا الدين و الكتاب والقبلة و الشريعة في الامام واحد وقد وقع الاختلاف و ظفر ابليس و الحق ظاهر فليناظر فانه يكشف الحق و الصواب و يرتفع الخلاف و يحصل الالفة فكنا نجتمع كثيرا فيتكلم المتكلم منا وكنا اذا تكلم المتكلم منا كان الطير على رؤسنا وكانا على شفير جهنم و الآن يتكلمون فيضحكون على الكلام و همة احدهم ان يظفر بصاحبه فيشنع عليه فاذا بلغ الى هذا الحد فتركه اولى *

﴿وبه عن ابن المبارك﴾ قال غلب على الناس بالحفظ و الفقه و العلم و الصيانة و الديانة و شدة الورع *

﴿وبه عن ابي نعيم﴾ قال كان حسن الثوب شديد الورع لا يفزع اليه في شيء من امر الدنيا و الدين الا وجد عنده *

﴿وبه عن يحيى بن اكثم﴾ عن ابيه قال ثقل عليه حضور رجل في مجلسه فجعل له في كل شهر خمسة دراهم على ان لا يحضر مجالسه و انما فعل ذلك خوفا من انه اذا حضر ربما يؤثمه و ان لم يحضر ربما يغتاب فيقع فی الاثم *

﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن الموصلي قال كان فيه عشر خصال لوكان واحد منها في واحد من الناس لكان رئيسا * الورع * والصدق * والسخاء * و الفقه * و مداراة الناس والمروة * بالصدق * والاقبال على ما ينفع * وطول الصمت * و الاصابة * و معونة اللهفان عدوا كان او صديقا و في بعض خصاله الحميدة *

في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك مما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة وكان لابي حنيفة رحمه الله فى كل شهر رمضان ستون ختمة ختمة في بياض النهار وختمة في سواد الليل ولقد اتفق اهل البصر والفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله ❊ قلت ❊ واخرج هذا الحديث الحافظ الخطيب مختصرا عن يحيى بن معين قال كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ❊ واخبرنا عبد الحميد هذا ❊ انبأ الواعظ ابو القسم الكلاباذي انبأ الامام احمد بن عبد الله الخيزاخزى (١) انبأ الحافظ احمد بن محمد بن الحسين انبأ ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انبأ ابراهيم بن علي الترمذي انبأ هشام بن عبيد الله قال قال زفر بن الهذيل بات عندي ابو حنيفة ليلة فجعل يردد هذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر حتى قام ليلته ❊ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري برواية القاسم بن معن بهذا السياق ❊ ❊ اخبرنا برهان الدين ابو الحسن علي ❊ بن الحسين الغزنوى ببغداد قراءة عليه انا ابو عبد الله الحسين بن محمد البلخي انا ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو نهم اشكاب سمعت محمد بن خلف سمعت محمد ابن سلمة عن ابن ابي معاذ عن مسعر بن كدام قال اتيت ابا حنيفة فى مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم الى ان يصلي الظهر ثم يجلس الى العصر فاذا صلى العصر جلس الى المغرب فاذا صلى المغرب جلس الى ان يصلي العشاء فقلت فى نفسي هذا الرجل فى هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لا تعاهدنه فلما هدأ الناس خرج الى

(١) نسبة الى خيزاخز بفتح الخائين المعجمتين والياء المثناة التحتية الساكنة بعد الاولى وفتح الزاى المعجمة الاولى

❊ شعر ❊

حسبي مديح ابي حنيفة انه ❊ اسد العلوم وغابه الاقلام
قد حاز في شان التورع غاية ❊ تكبو وراء بلوغها الاوهام
للزهد لم يقبل حلالا طيباً ❊ فمتى يساق الى حماه حرام
هل قد رأيتم مثله متورعا ❊ جادت به الاصلاب والارحام
لما اتاه الفقه منهوما وما ❊ باهى به باهى به الاسلام

❊ واخبر القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ❊ عن سهل بن مزاحم بذلت له الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبل ❊ ❊ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن الحسن الحنتي البخاري ❊ عن الحسين بن مالك ـ عن الامام انه قال وقع بين المنصور وامرأته مشاجرة فاختارت الامام ليكون حكما فدعاه المنصور وجلست امرأته وراء الستر فقال المنصور كم يحل من الحرائر قال اربع قال ومن الاماء قال ماشاء بلا عدد قال فهل يجوز لاحد خلاف في ذلك قال لا قال الخليفة اسمعي ماقال قالت سمعت قال الامام يا امير المؤمنين انما تحل الاربع لمن عدل فان لم يعدل او خاف ان لا يعدل فلا تحل الا واحدة قال الله تعالى فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ❊ فسكت الخليفة وقام ابو حنيفة من المجلس فلما بلغ منزله بعثت الحرة اليه بخمسين الف درهم وبجارية حسناء معها وبمركب شكر الما صنع معها فجاء الخادم بكل ذلك اليه

❊ كان الامام رضي الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة ❊

❊ حكم الامام عند المنصور وزوجته وردعها ❊

يعلم ما الف اخره ٥ زاى معجمة قرية على خمس فراسخ من بخارا كذا في انساب السمعاني ١٢ الفقير احمد المهجي

المسجد فانتصب للصلوة الى ان طلع الفجر و دخل منزله و لبس ثيابه و خرج الى المسجد و صلى الغداة فجلس للناس الى الظهر ثم الى العصر ثم الى المغرب ثم الى العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة لاتعاهد نه الليلة فتعاهد ته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة ففعل كفعله في ليلته الاولى فلما اصبح خرج الى الصلوة و فعل كفعله في يوميه حتى اذا اصلى العشاء قلت في نفسي ان الرجل قد ينشط الليلة و الليلتين لا تعاهد نه الليلة ففعل كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي لالزمنه الى ان يموت اواموت قال فلازمته في مسجده قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفة في سجوده ❊ وسمعت قريباً من هذا الحديث في مناقب الصيمري فقال في آخره فكان يصلي الليل كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله و خرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه اياماً فلازمته حتى مات فما رأيته بالنهار مفطرا و لا بالليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة ❊ قال ثابت واخذ مسعر قبل موته في العبادة والاجتهاد حتى مات ساجدا ❊ ❊ و به الى البلخي هذا انا المبارك بن عبد الجبار بن احمد ❊ اخبرنا ابو محمد الفارسي اخبرنا محمد بن المظفر انبا احمد بن محمد بن عصمة انبا محمد ابن الفضل بسمرقند حدثني محمد بن الفضيل حدثنا ابو يحيي الحماني عن سلم بن سالم عن ابي الجويرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان و علقمة بن مرثد و محارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت اباحنيفة فما في القوم احسن

فلم يقبل منه شيئا و قال ما اردت بهذا الكلام تقربا الى احد و لا التماسا للبر من مخلوق و لم يمس منه شيئا و لم ينظر اليه حتى رفع من بين يديه ❊ ❊ و ذكر الامام ابو النجيب المروزي ❊ عن العسكري انه لما جئ به الى المنصور امر له بعشرة آلاف درهم على يد الحسن بن قحطبة فلما احس انه اتي بالمال جعل لايتكلم فحمل اليه المال فقيل انه مايتكلم اليوم فقال الحما لون مانصنع بالمال فوضعوه في زاوية من البيت فلما مات كان ابنه حماد غائبا فقدم فاخذ المال و ذهب به الى ابن قحطبة وكان ذلك المال لم يحرك من مكانه و قال له هذه وديعتك كانت في زاوية البيت فخذه فنظر اليه الحسن و قال رحمه الله كان شحيحا على دينه ❊ و مثله في مناقب الصيمري ❊ ❊ و ذكر الامام صاحب المنظومة ❊ عن الامام ابي حفص الكبير البخاري انه لما فر من ابن هبيرة الى مكة اقام بها الى ان ظهرت الهاشمية فقدم الكوفة فاشخص الى بغداد فامر له المنصور بعشرة آلاف درهم و جارية فقال له عبد الملك بن حميد وزيره و كان جيد الرأى فيه اقبل الجائزة فان الخليفة يطلب عليك علة فقال لاحاجة لي فيه فقال اماالمال فاكتب في الديوان انه قبله و اماالجارية اماان تقبلها و اماان تعتذر حتي اعتذر عنك عنده قال الامام اني ضعيف عن النساء ولاحاجة لي في جارية لااصل اليها ولااحسن ان ابيع جارية وصلت الي من حرم امير المؤمنين ❊ ❊ و ذكر المرغيناني ❊ عن الحميري عن ابيه قال لما اشخصه المنصور الى بغداد حضرت معه فلما خرج من عند المنصور منتقع اللون سألته عن ذلك فقال دعاني الى القضاء فقلت

❊ دعاء المنصور الامام الى بغداد و عرض القضاء عليه و انكاره عنه ❊

ليلا من ابي حنيفة لقد صحبته ستة اشهر فما منها ليلة وضع جنبه ❊ وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري واخرجه ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد بهذا السياق زاد الصيمري وسلمة بن كهيل وعطاء وطاووسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو حدث فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة اخرج هذا الحديث ايضا عن شريك ❊ ❊ وبه انا القاضي ابو سعيد محمد بن احمد بن محمد ❊ انا عبيد الله بن عبد الله الحافظ انبأ الامام ابو العلاء صاعد بن محمد املاء انا شيبة بن محمد الشعيبي انبأ ابي انبأ احمد بن اسمعيل انبأ يحيى بن سعيد القطان انبا محمد بن فورح انبا الحسن بن علي الاجتيا طي انبأ علي بن يزيد الصدائي قال رأيت اباحنيفة ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ❊ واخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي في (كتاب الكشف) له عن سفيان بن عيينة من غير طريق ❊ ❊ وبه قال اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد الردائي ❊ انا محمد بن عبد الملك اخبرنا احمد بن محمد الرازي انبأ علي بن احمد الفقيه انبا محمد بن الفضيل انبأ ابو يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء وكان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين وسرح لحيته ❊ واخرج هذا الحديث ايضا الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخه لبغداد ❊ ❊ وبه قال قرات ❊ في كتاب ابي عبد الله محمد بن احمد غنجار في تاريخ بخارا له انبا محمد بن نصر الميداني انبأ الحسين ابن اسمعيل انبأ محمد بن عبد الله السعدي حدثني رافع بن الاشرس حدثني اسد بن عمرو صاحب ابي حنيفة

سمعت

لا اصلح لذلك لانه ليس لي قلب احكم به عليك وعلى ولدك وقوادك فقال لم لا تقبل صلتي قلت تعطيني من بيت المال ولست من المقاتلة حتى آخذ مالهم ولا من الذرية حتى آخذ عطاياهم ولا من الفقراء حتى آخذ ما ياخذ الفقراء قال فاقم حتى يأتوك القضاة فيما يحتاجون اليك من الاحكام ❊ ❊ وذكر الامام محمد بن الحسن الحلبي ❊ عن عاصم بن عبد الجبار قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكروه فقال تذكرون رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها فاعرض عنها ❊ ❊ وذكر الامام ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير ❊ انه كان من احسن الناس كلاما واسخاهم نفسا على ما يملك واطولهم ليلا وازهدهم في الدنيا ولقد امر له الخليفة بمأتي دينار وجارية حسناء فلم يقبل فقال له الخليفة لا تقبل للناس فلم يقبل وما قبل من سلطان قط ❊ ❊ وذكر الامام ابو النجيب المروزي ❊ ان قوته في الشهر كان درهمين ❊ وقد مر ان قوته في الشهر كان وزن درهمين من السويق فيجوز ان يراد به ذلك او كان يشتري السويق والادام بدرهمين ❊ ❊ وبه الى العسكري ❊ عن مكي بن ابراهيم انه كان تقيا ورعا عالما راغبا في الآخرة صدوق اللسان افقه اهل زمانه ❊ ❊ وذكر الامام ابو عبد الله محمد بن احمد القيمي المديني ❊ عن الحسن بن زياد انه لم يقبل من احد هدية ولا جائزة ❊ ❊ وبه الى سهل بن مزاحم ❊ قال كنا ندخل بيته ولا نرى الا البواري ❊ ❊ وبه الى عبد الرزاق ❊ قال كنا اذا رأيناه رأينا آثار البكاء في عينيه وخديه ❊ ❊ وبه عن المليح ❊ ان رجلا اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فاباه وقال

سمعت اباحنيفة رحمه الله يقول مابقي فى القرآن سورة الاوقد قرأت في وتري * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى ﴿واخرجه الامام الاستاذ ابو محمد الحارثي﴾ عن جعفر بن زياد الاحمر قال سمعت اباحنيفة يقول مامن آية في القرآن الاوهو راس قرأة افتتحت بها الوتر * قلت * واخرج هذا الحديث الزرنجرى عن النضر بن محمد وقيل للنضر ما معنى هذا قال كان رحمه الله يقرأ بجزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى * ﴿واخبرنى الامام ابوسعد عبد الكريم بن محمد الحافظ﴾ كتابة انبانى ابو القسم سهل بن ابراهيم بنيسابور انا الامير ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالى اذنا اخبرنا الحسين بن علي بالري اخبرنا الحافظ ابوبكر محمد بن عمر الجعابي حدثني علي بن اسمعيل بن يونس انبا محمد بن بكر سمعت اباعاصم النبيل يقول كان ابوحنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته * وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمرى * ﴿واخرجه الامام الحافظ ابو بكر الخطيب﴾ فى تاريخ بغداد ايضا عن ابي عاصم النبيل هذا ((وانبأني) ابو المعالي الفضل بن سهل الحلبى ببغداد اخبرني الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى اجازة انا القاضى الامام الصيمرى قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي العباس بن سعيد انبأ ابراهيم بن الوليد انبأ محمد بن اسحاق البلخى سمعت الحسن بن محمد الليثى يقول قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فدفعت الى ابى حنيفة ثم قدمتها وانا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة * ﴿وبه الى الحافظ الخطيب هذا﴾ اخبرنا التنوخى حدثني ابي انبأ محمد بن حمدان انبأ احمد بن

ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله الميثاق على العلماء ليبيننه ولا يكتمونه لا تكون للعلم خواص ولا عوام * ﴿وبه قال﴾ سئل ابن مقاتل عنه وعن سفيان فقال ليس من ابتلى فهرب كمن ابتلي فضرب يريد ان سفيان حين دعي للقضاء هرب والامام صبر على السياط ولم يقبل * ﴿وروي﴾ عن عبد العزيز بن عصام ان المنصور لما عرض عليه القضاء وامتنع ضربه المنصور ثلاثين سوطا حتى سال الدم على عقبيه قال له عمه عبد الصمد بن علي ابن عبد الله بن عباس سللت على نفسك مائة الف سيف هذا فقيه اهل العراق فقيه اهل المشرق فامر له بثلاثين الف درهم وكان كل درهم مقدار مائة درهم اليوم لعزة الدراهم فلما وضع بين يديه رفضها فقيل له لو تصدقت به قال ايوجد عندهم الحلال وانشدوا فيه

لله در ابى حنيفة انه * فراج كل عظيمة عوصاء
فويت براجه على اخذ التقى * في حالى السراء والضراء
في حله والعقد راقب ربه * لم يخش قط بوائق الخلفاء
قد هددوه على القضاء فلم يكن * حتى رموه بفتنة خشناء
صفرت يداه فلم يجده مائلا * احد الى الصفراء والبيضاء
صلبت معاجم دينه فى ردها * لله وهى مظنة الاغواء

﴿عرض المنصور على الامام القضاء فامتنع﴾

كان الامام قرأ القرآن في ركعة ثلاثين سنة وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة

الصلت سمعت سويد بن سعيد سمعت سفيان بن عيينة يقول ما قدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفة * وفي رواية علي بن سلمة عن سفيان يقول رحم الله اباحنيفة كان من المصلين يعني انه كان كثير الصلوة * وبه قال اخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي * اخبرنا احمد بن محمد الرازى انبا علي بن احمد الفارسي انبا محمد ابن فضيل قال قال ابو مطيع كنت بمكة فما خلت الطواف في ساعة من ساعات الليل الا رأيت اباحنيفة وسفيان في الطواف رحمهما الله * وبه اخبرنا ابو نعيم الحافظ * انا عبد الله بن جعفر اذ نا انبا هارون بن سليمان انبا علي بن المديني سمعت سفيان بن عيينة يقول كان ابو حنيفة له مروءة وله صلوة في اول زمانه وصلات وعطية كثيرة * قال سفيان اشترى ابي مملوكا فاعتقه وكان له صلوة من الليل في داره وكان الناس ينتابونه فيها يصلون معه من الليل وكان ابوحنيفة ممن كان يجيئ يصلي * وبه قال اخبرنا ابراهيم بن مخلد * انبا محمد بن احمد الحكيمي انبا مقاتل بن صالح سمعت يحيى بن ايوب الزاهد يقول كان ابو حنيفة لاينام الليل * وبه اخبرنا الصيمري قرأنا على الحسين بن هارون عن ابي سعيد انبا عبد الله بن محمد بن نوح انبا محمد بن يزيد السلمي انبا حفص بن عبد الرحمن قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * وبه قال اخبرنا علي بن الحسين العدل * انبا احمد بن محمد بن يعقوب الكاغذي انبا ابو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب ابن الحارث الحارثي ببخارا انبا احمد بن الحسين البلخي انبا حماد بن قريش سمعت اسد بن عمرو يقول صلى

ابوحنيفة

* وذكر الغزنوى * عن مليح بن وكيع قال سمعت ابى يقول كان عظيم الامانة وكان يوثر رضاء ربه على كل شئ ولو اخذته السيوف وكان من الابرار * وذكر الحلبى * عن محمد بن ابي عبد الرحمن عن ابيه قال ما رأيت احدا احسن امانة منه كان عنده يوم موته خمسون الفا ودائع الناس ما ضاع منها درهم * وذكر الزرنجري * عن ابيه ان رجلا كان اودع عنده مائة الف وسبعين الف درهم ومات المودع ولم يعلم احدا وترك ورثة صغارا فلما كبروا ارد عليهم المال * وذكر الحلبي * عن جعفر بن عون العمري قال اتته امرأة تطلب ثوبا بما قام عليه فاخرج ثوبا وقال قام علي باربعة دراهم قالت اتهزؤ بي وانا عجوز قال لها اشتريت ثوبين وبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فهذ اقام علي باربعة دراهم * وبه الى شيخ يسمى بسعيد * قال جاء اليه رجل وقال اريد ثوبا صفته كذا وكذا فقال له اصبر فجاءه بعد جمعة فقال له زن درهما وخذ الثوب فاني اشتريت ثوبين بعشرين فبعت احدهما بعشرين الا درهما * وذكر الديلمى * عن النضر بن محمد ان رجلا اتى ابن ابي ليلى وقال ان الامام استعمل مال الصبي فدعاه فسأله فقال المال على ختمه فابعث امينا يراه فابى فلم يدعه حتى بعثه فلما رآه على ختمه ورآى عنده ودائع الناس قال القاضى انه لا يحتاج الى امثاله فعنده مايكفيه ويزيد * وبه الى مسهر بن عبد الملك * قال جاء اليه رجل بثوب فقال الامام بكم فقال بايعه بكذا فقال انه خير من ذلك فلم يزل يزيده حتى اشتراه بثمانية آلاف * وبه عن

محمد

ابوحنيفة في ماحفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين سنة فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة ❊ ❊وسمعت هذا الحديث❊ في مناقب الصيمري بروايته عن عمر بن ابراهيم عن مكرم بن احمد عن احمد بن عطية عن ابن سماعة سمعت ابايوسف يقول كان ابوحنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعاليم العلم شديد الاحتمال عما يناله فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول الليل شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول انه صلى الغداة على طهور اول الليل اربعين سنة وكان داود الطائي يفعل ذلك ويفعل بالصبر على الفقر ❊ قلت ❊ واخرج هذا الحديث الامام ابومحمد الحارثي عن ابى يوسف فقال كان ابوحنيفة يختم القرآن كله بالليل في وتره والباقي سواء ❊ وقال ابن المبارك صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة ❊ وقال سليمان بن منصور ومحمد بن الحسن اربعين سنة ❊ ذكرهاتين الجملتين ظهير الاسلام المرغيناني ❊ ❊وبه الى الحافظ الخطيب❊ هذا اخبرني الحسين بن محمد اخو الخلال انا اسحاق بن محمد ابن احمد انا عبد الله بن محمد بن يعقوب اخبرنا قيس بن ابي قيس انا محمد بن حرب المروزي انا اسمعيل ابن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه قال لما مات ابي سألنا الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله

محمد بن الفضل بن عطية(١) ❊ قال مات الامام وفي بيته من الودائع خمسون الف الف درهم فرد حماد الكل الى اربابه ❊ ❊وبه الى عبد العزيز بن خالد❊ امام اهل ترمذ قال اودعت عنده حين خرجت حاجا جارية وغبت اربعة اشهر فلما قدمت قلت كيف رأيتها قال مانظرت اليها وسمعت انه لم يغتسل في تلك المدة فقيل له في ذلك فقال خفت انها ان سمعت خشخشة الماء ان تحن الى الرجال ❊ ❊وذكر السمعاني❊ عن النضر بن محمد قال خرجت حاجا واودعت عنده جارية فلما قضيت الطواف مكثت الى العمرة الى المحرم فلما رجعت قالت لى لم لا تشبه الشيخ الست من تلامذته قلت من يبلغ من علمه وفقهه قال لست اقول ذلك انما اقول هذه اذا اجن الليل قام الى الصباح ويأكل غير المنخول ويطعم الجواري ❊ وفي رواية قالت بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) (٢) قلت ماشانه قالت انه يصلى طول الليل ❊ ❊وذكر الحافظ السلامي❊ عن خارجة ابن مصعب امام سرخس تخرج على الامام وحمل منه العلم الى خراسان وكان لقي الفا من العلماء وكان الامام يشاوره ويصدر عن رأيه قال خرجت حاجا واودعته جارية ومكث الجارية عنده ثلث الحول فسألته عنها فقال من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام عليه ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيتها قط وسألتها عن حال الامام فقالت مارأيت ولاسمعت مثله قط مانام على الفراش منذ دخلت اليه ولا اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة قط ولا افطر بالنهار قط وكان يأكل في آخر الليل اكلة خفيفة

(١) في الخلاصة محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم الكوفي نزيل بخارا عن زياد بن علاقة وعنه بقية وجندل بن والق ١٢

❊الامام ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة❊

(٢) [illegible]

و غفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة و لم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين و قداتعبت من بعدك و فضحت القراء ﴿ و به قال اخبرنا الحسين بن علي﴾ انبا ابو نصر محمد بن محمد النيسابوري انبا احمد بن هارون الفقيه حدثني محمد بن المنذر انبامحمد بن سهل حدثني ابن ابراهيم الفقيه سمعت منصور بن هاشم يقول كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع في ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد و كان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة و تعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة ﴿ و به قال اخبرنا التنوخي و الجوهري﴾ قالا انا عبد العزيز بن جعفر الخرقي انبا هشام بن خالف الدوري حدثني محمد بن يزيد حدثني يحيى بن فضيل قال كنت مع جماعة فقال بعض القوم ماترونه ما ينام هذا الليل قال وسمع ابو حنيفة ذلك فقال اراني عند الناس خلاف ما انا عند الله لاتوسدت فراشا حتى القى الله قال يحيى كان ابو حنيفة يقوم الليل كله حتى توفي او قال مات ﴿ و به قال اخبرنا الخلال﴾ اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا علي بن حفص البزار سمعت حفص بن عبد الرحمن سمعت مسعر بن كدام يقول دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعاً فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هوابو حنيفة و اخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي برواية عمار

فقال

ثم يرقد قليلا خفيفا و فيه قيل ﴿شعر﴾

ان الامانة في الفقير غناه * ان همه امر كفاه الله
طوبى لعبد ما استسر خيانة * خوف الاله و ان هواه طواه
يخشى الاله وليس يخشى غيره * و الله جل احق ان يخشاه
و اباحنيفة قد عنيت بمدحتي * اذ قد ذكرت نعوته و حلاه
ادى الامانة حيث لم يره امرؤ * لما رأى ان الاله يراه
كم كان اسخط نفسه متطلبا * من ذى المعارج عفوه و رضاه
كم كم و كم امرته شهوة نفسه * بلذيذها لكن نهاه نهاه
افلا يكون رضا امينا عالما * والمصطفى اعلاه حين كناه

﴿ وذكر صمصام الائمة عثمان بن احمد القوامي الخوارزمي﴾ عن يوسف بن خالد السمتي قال كان الامام حسن السمت حسن العشرة و المواساة و الاحتمال و كان له جار عواد مغن اذا جن الليل اقبل على لعبه و شغله وكان اكثر غنائه اذا اسكر

اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة و سداد ثغر

﴿صلى خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد﴾

فقال رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد وقام في مقامه وكبر فافتتح سورة البقرة والباقي سواء ❁ ❁وبه الى الخطيب هذا ❁ انا الخلال انا الحريري ان النخعي حدثهم انبا ابراهيم بن مخلد البلخي انبا ابراهيم بن رستم المروزي سمعت خارجة بن مصعب يقول ختم القرآن في الكعبة اربعة من الائمة عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة. وسمعت هذا الحديث ايضا في مناقب الصيمري بهذا السياق ❁ ❁وبه الى الخطيب هذا ❁ قال اخبرنا ابو بشر الوكيل وابو الفتح الضبي قالا انا عمر بن احمد الواعظ انبا مكرم بن احمد انبا احمد بن محمد الحماني انبا احمد بن يونس سمعت ابا زائدة يقول صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اسأله مسئلة من حيث لا يراني احد قال فقام وقرأ وقد افتتح الصلوة حتى بلغ الى هذه الآية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ❁ واقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ❁ وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ايضا بهذا السياق ❁ ❁ وبه قال اخبرنا ❁ ابو بشر وابو الفتح قالا انا عمر انبا مكرم انبا احمد بن محمد الحماني سمعت ابا نعيم ضرار بن صرد سمعت يزيد بن الكميت وكان من خيار الناس يقول كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشاء الآخرة اذا زلزلت وابو حنيفة خلفه فلما قضينا الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت اقوم لا يشغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل

❁ ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة من الائمة ❁

كاني لم اكن فيهم وسيطا ❁ ولم تك نسبتي في آل عمرو

أجرد في المجامع كل يوم ❁ فيا لله مظلمتي وصبري

لحفظناه من كثرة ما ينشده فاخذه الحرس ذات يوم وحبسوه فقال الامام ما فعل الفتى جارنا قد فقدنا صوته فقيل اخذه الطوف فقال قوموا بنا نسعى في خلاصه فذهبنا معه الى امير البلدة فلما رأى الامام وثب من مكانه وقال ماجاء بك فقص عليه الامر فاطلق كل من في السجن وقال اطلقتكم لحرمة مجيئ الشيخ فاشكروا له ذلك ❁ ثم قال هلا ارسلت الي رسولك ثم اخذ الامام بيد الفتى وقال هل ضيعناك قال لا يا سيدي ولا تراني اعود الى ما كنت عليه فاخذ الامام من ابنه الكيس وقال خذ هذه الدراهم واستعن بها على نقصان مادخل عليك وقت الحبس ومتى كانت لك حاجة فابسطها الينا واترك الحشمة(١) فكان الفتى بعد ذلك يلازمه حتى صار من الفقهاء ❁ قال المرغيناني وشهد هذا الفتى يوما في دعوى بستان عند ابن ابي ليلى فرد شهادته لانه لم يذكر عدد النخيل التي فيها فجاء الى الامام وشكاله فقال ارجع اليه وقل له انت تقضي في جامع الكوفة منذ عشرين سنة فكم اساطينها فلما قال له ذلك تحير واجاز شهادته ثم قال ان الخزاز لا يزال ياتيني منه الصواعق من يعذرني منه يحوك المسائل بالليل ثم يدسها الي بالنهار مع قوم لا صلاح لهم لاسقطن شهادته في سجل عندي فبلغ الامام مقالته فقال فليجتهد ماشاء وانشأ يقول ❁

(١) في القاموس الحشمة بالكسر الحياء والانقباض ١٢ ابو المظفر القاضي محمد شريف الدين الفالي المصحح

ولم يكن فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد اخذ بلحية نفسه ويقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيراً ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تاخذ القنديل قال قلت اذنت لصلوة الغداة قال اكتم علي ما رأيت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اقمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل * ﴿واخبرني سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن ابي شجاع شيرويه الديلمي﴾ فيما كتب الي من همدان انا ابو الفرح سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي باصبهان اجازة انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منذة الحافظ الامام انا الامام ابو محمد الحارثي انا محمود بن دالان المروزي انبا حامد بن آدم انبا سلم بن سالم سمعت رجلا من خيار اهل مكة قال بات ابو حنيفة عندنا تسع ليال فما رأيته نام فيها * ﴿وبه الى ابي محمد الحارثي هذا﴾ اخبرنا القاسم بن عباد وابراهيم بن علي الترمذي انبا الحسن بن مطيع انبا اسمعيل بن حماد عن الحكم عن هشام قال كنت عند حماد بن ابي سليمان وهو استاذ ابي حنيفة فاقبل ابو حنيفة فلم يزل يكلم في مسئلة حتى احمر وجهه فلما قام قال حماد هذا على ماترى من فقهه ذو ليل طويل * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسي﴾ انبا الفضل بن العباس حدثني حوثرة بن محمد المنقري حدثني محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول كان ابو حنيفة اتخذ لباساً مرتفعاً من جميع ثياب البدن القميص والسراويل

والرداء

انا الذي يجدوني في حلوقهم * لا ارتقي صعدا فيه ولا ادر

﴿وذكر المرغيناني﴾ عن رجل من اصحابه وكان جارا له قال كنت اطلع من عفته على امور يجل وصفها فرأيت ليلة من الليالي في رمضان في المنام كان الامام اتى روضة سيد الانام عليه افضل الصلوة والسلام فنبشه والناس ينظرونه فلا ينكر عليه احد ثم تناول من الروضة كفوا من تراب فنثره يمينا وشمالا شرقا وغربا اماما وخلفه فهالني ذلك وخرجت الى البصرة لمحمد بن سيرين فقال الذي رأيت له الرؤيا فقيه فقلت نعم قال ليظهرن من علم النبي عليه السلام ما لم يظهره غيره ولينشرنه شرقا وغربا في جميع النواحي فلما رجعت قال لي اين كانت الغيبة قلت الى البصرة قال سبحان الله او لم تعلمني لماذا اخرجت قلت بسببك وقصصت عليه القصة ففرح فرحاشديدا * وقد مر امثاله ولا يبعد اجتماع المبشرات لكن طيه مسافة مائة وعشرين فرسخا بلاعلم لاجله يدل على حسن جواره وخلقه وانت عليم بما يكون من الجيران من المنافرة * ﴿وذكر صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني﴾ عن صاحب (الكامل) في علم القراءة قال روي انه صلى الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة فلما توفي قال ابن لجاره اين الدعامة وفي رواية (الملتقط) وكان له جار له بنت لا تصعد السطح الا في الليل بعد العشاء فلما توفي الامام قالت ذلك قال لها ابوها ما كان ذلك دعامة وانما كان ذلك دعامة الشرع ابو حنيفة * ﴿وذكر الامام عبد الحميد بن ميكائيل البراتقيني الخوارزمي﴾ عن ابي سليمان موسى بن سليمان

﴿اخبار الامام بالاشتغال بالصلوة الليل﴾ ﴿صلوة الامام رضي الله عنه﴾

والرداء والعمامة قيمته اكثر من الف وخمسمائة درهم فاذا صلى العشاء الآخرة ونام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه ولبس هذا الثياب المرتفع وتعطر وقام الى الصلوة حتى اصبح فقيل له انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا سلطانا او اجتمعوا فى مجمع عظيم قال التزين لله عز وجل اولى من التزين للناس * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى الرازي﴾ انبا عمر بن مدرك انبا عبد الصمد بن حسان انبا بكير بن معروف حدثني مسعر قال رأيت اباحنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد وانتصب للصلوة وافتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور * جعل يردد ها كثيرا ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية * امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه * جعل يرددها حتى خفت عليه الصبح فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن * ﴿وبه قال اخبرنا احمد بن محمد﴾ انبا محمد بن عبد الله بن نوفل حدثنا عبيد بن يعيش انبا زيد ابن خباب عن ابي بكر النهشلي قال زاملت اباحنيفة الى مكة فكان اذا جنه الليل وير كب استوى في محمله فلم يتحلحل(١) حتى يقرأ ثلث القرآن * وابو بكر هو ابن عبد الله النهشلي شريك ابي حنيفة في الحديث والفقه * ﴿وبه قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا يعقوب بن اسحاق حدثني ابي حدثني عبيد بن اسحاق انبا عمرو بن يزيد التيمي سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابي حنيفة رحمه الله بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه الغاية *

(١) فى القاموس حلحلهم ازالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا ١٢١ القاضى محمد شريف الدين المصحح

الجوزجانى عن احمد بن بشير وحفص بن غياث قالا الغالب على العارف بالحلال والحرام النقصان في العبادة وعلى العابد النقصان في علم الاحكام الا الامام فانه كان قد جمع بين الامرين ولقد حرزنا ختمه في الموضع الذى فارق فيه الدنيا سوى سائر المواضع فكان سبعة آلاف ختمة وكان له فى كل شهر ستون ختمة ختمة بالليل وختمة بالنهار ولقد اتفق اهل البصرة والكوفة على انه ما كان احد افقه منه * ﴿وذكر يحيى بن معين﴾ انه كان يختم في رمضان ستين ختمة ويجوز ان يراد بالروايتين الاولى هذه ايضا فان اشتغاله فى النهار بالدرس والقضايا مشهور الا في رمضان فانه كان يتفرغ له * فان قلت * قد ذكروا انه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفقه * قلت * لعل ذلك في حق من لم تخفف له القراءة الا يرى الى ما قد صح عنه عليه السلام انه قال خفف لداود عليه السلام القراءة فكان يامر بدابته لتسرج فيقرأ الزبور بمقدار ان تسرج وقد صح ان عثمان وتميما الدارى وسعيد بن جبير رضى الله عنهم كانوا يختمون القرآن في ركعة وقد نقل عن الامام ايضا وفي الصحابة والتابعين لناقدوة * ﴿وبه عن زفر﴾ قال بات الامام ليلة عندى فقام بآية واحدة الليل كله والآية قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر * ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن مسعر بن كدام قال رأيته صلى الفجر في مسجده وجلس للعلم الى الظهر ثم الى العصر حتى صلى العشاء الاخيرة فقلت متى يتفرغ للعبادة وقمت اراقبه فلما هدأ الناس دخل المسجد وقام فى الصلوة حتى تحرك الناس فدخل منزله

و به قال انبا احمد بن محمد الكوفي حدثني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثني ايوب بن عبد الله القصاب وكان يبايت اباحنيفة و يساهره × معه ان اباحنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوما ثم سرد الصوم قبل وفاته وكان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين * و به قال حدثنا موسى بن ابي حاتم انبا محمد بن معاذ انبا منصور بن عمار قال سمعت عليا الكوفي قال قال ابو حنيفة ما ورد علي وقت صلوة الا و انا على الوضوء وما تعمدت الكذب قط الا غافلا او ساهيا * و به قال اخبرنا محمد ابن علي الترمذي انبا العباس بن زرارة انبا محمد بن الفرات قال رأينا اباحنيفة جاء يوم الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * و به قال اخبرنا محمد بن احمد الكوفي (١) اخبرني عبد الله بن احمد بن بهلول قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد فقرأت فيه حدثنا محمد بن عامر الاشعري عن عبيد الله بن اسيد الاخنسي قال كان ابو حنيفة اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخلت العشر الاواخر فقليلا ما يوصل الى كلامه و سمعته في مناقب الصيمري رحمه الله * و به انبا محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم حدثني ابي عن جدي عن عيسى بن موسى عن المفضل بن صدقة قال كان ابو حنيفة رحمه الله اذا صلى بالليل بكى بكاء كثيرا حتى سمع نشيجه جيرانه فكانوا يرحمونه * و به قال حدثنا محمد بن الحسن صاحب الامالي انبا ابو كريب انبا طلحة بن سنان قال رأيت اباحنيفة يصلي فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى

× يسافر (١) يقول المهذب صوابه احمد بن محمد الكوفي ٢ هامش الاصل يركع

و تاهب للصلوة و سرح لحيته و خرج لصلوة الفجر ثم جلس الى العلم الى العشاء الاخيرة فقلت اراقبه الليلة فجعل يصنع كما صنع في الاولى قلت الرجل ينشط الليلة والليلتين اراقبه الثالثة فصنع كالاولى قلت لا افارقه حتى اموت او يموت فما بدل طريقته * قال ابن ابي معاذ بلغني ان مسعرا مات في مسجده في سجوده * و ذكر الامام الصيمري عنه انه قال فلزمته حتى مات فما رأيته في النهار مفطرا و لا في الليل نائما و كان يخفق قبل الظهر خفقة و جد مسعر في العبادة حتى مات ساجدا * فان قلت * قوله عليه السلام من صام الدهر فلا صام و لا افطر و قال فيما صح عنه عليه السلام ان لجسدك عليك حقا و ان لزوجك عليك حقا * و قال عليه السلام لكني ارقد واصلي و اصوم و افطر * و صنيع امامكم ينافيه * قلت * النهي عن الادامة للشفقة لا للتحريم مطلقا الا ماذلك في حق من يسام خلقه قال عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا * وكيف يحرم الادمان و قد خلقنا لاجل العبادة الا يرى الى ماقال الفقهاء العزيمة شغل كل الوقت بالاداء و هل قال احد ان الاشتغال بما خلق لاجله و الاشتغال بالعزيمة اذ بقيت شرعيتها امر غير محبوب مرغوب عنه و الدليل على بقاء الشرعية قوله عليه السلام الصلوة خير موضوع فمن شاء استقل و من شاء استكثر * و به عن ابي الجويرية قال صحبت حماد او علقمة بن مرثد وابن دثار وعون بن عبد الله و زاد الصيمري و سلمة بن كهيل و عطاء و طاوس و سعيد بن جبير و رأيتهم و رأيته فما رأيت في القوم احسن ليلا منه * و به عن تاريخ احمد بن محمد الفجار البخاري عن اسد بن عمرو

وصلى الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة

وقد صلى الفجر بوضوء العشاء

عنه

كان الامام يصلي بعد الجمعة ست ركعات

يركع ❋ و به قال حد ثنا احمد بن محمد انبا عمر بن عيسى انبا ابو شعيب السمان انبا ابو اسمعيل الفارسى قال رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة ستاً ركعتين و اربعا ❋ و به قال حد ثنا احمد بن محمد ❋ انبا عبيد بن حمدون انبا حسن بن طريف قال سمعت ابى يقول رأيت فى وجه ابى حنيفة رحمه الله اثرا من السجود خفيا ❋ و به قال حد ثنا ❋ احمد بن ابى صالح انبا محمود بن خداش انبا سيف بن محمد الثوري قال لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلوة منه ❋ و به قال اخبرنا ابراهيم بن علي ❋ انبا مسلم بن همام عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيته مثل الشن البالى من العبادة ❋ و به قال حد ثنا زيد ❋ بن يحيى ابو اسامة البلخى قال سمعت اسحاق بن ابى اسرائل قال سمعت علي بن يزيد الصدائى يقول كان لابي حنيفة رحمه الله ورد بالليل لا يفوته يختم فيه القرآن فربما ختم في ركعة واحدة و ربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار و هو في فتياه و مسائله مع اصحابه و لم تر عيناي مثله في اجتهاده في دينه و ورعه ❋ و به قال حد ثنا ابراهيم ❋ بن علي انبا الفضل ابن محمد الواسطى انبا محمد بن المهدي عن يوسف بن عدي حد ثنى ابو يوسف قال كان ابو حنيفة يختم القرآن فى ركعة ❋ و به قال اخبرنا محمد ❋ بن الحسن البلخى قال سمعت بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كنت امشى يوماً مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان بنادون هذا ابو حنيفة يقوم

عنه انه قال مابقي فى القرآن سورة الا و قد قرأ بها في وترى ❋ و ذكر الامام الصيمرى و الامام الحارثى ❋ في الكشف عن جعفر بن زياد الاحمر انه كان يقرأ القرآن فاذا انتهى في صلوته ابتدأ فاذا اخاف صلوة الفجر ختم بالوتر فيكون هذا تفسير قوله مامن سورة الا و قرأ بها في الوتر ❋ و ذكر الامام ابو سعد بن محمد الحافظ ❋ باسناده و الخطيب الحافظ خطيب بغداد فى تاريخ بغداد عن عاصم انه كان يسمى الوتد لكثرة صلوته ❋ وذكر الامام الحلبي ❋ عن الحسن بن محمد الليثى قال قدمت الكوفة فسألت عن اعبد اهلها فقيل لى هو ثم قدمتها فسألت عن افقه اهلها فقيل لى هو ❋ و به عن الخطيب ❋ عن سفيان بن عيينة قال ما قدم مكة اكثر صلوة منه ❋ و به عن ابي مطيع ❋ قال كنت بمكة فما دخلت في الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف ❋ و به الى يحيى بن ايوب الزاهد ❋ قال كان لا ينام بالليل ❋ و به عن حفص ابن عبد الرحمن ❋ قال كان يحيى الليل بقراءة القرآن ثلاثين سنة في ركعة ❋ و به الى اسد بن عمرو ❋ قال صلى الامام فيما حفظ عنه صلوة الغداة بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه و حفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذى توفى فيه سبعة آلاف ختمة ❋ وذكر الصيمرى ❋ عن ابى يوسف انه كان يختم القرآن في كل يوم و ليلة مرة و في رمضان مع يوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على العلم بعيد الغضب شديد الاحتمال شهدته يصلى الغداة بوضوء العشاء عشرين

الليل كله قال فاستحيي ابو حنيفة من القوم فلما توسطنا السكة قال لي ابو حنيفة يايعقوب الناس يظنون بنا ماليس فينا فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى القى الله عز وجل قال فكان بعد ذلك يصلي الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز وجل * وسمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري * قلت * واخرجه الحارثي ايضا عن جعفر (١) ابن محمد بن علي الحميدى عن ابيه عن جده قال كنت انا وابو يوسف واسد بن عمرو وابو داود الطيالسي نمشي مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة * والباقي قريب * ﴿واخبرني الامام ابو سعد السمعاني﴾ كتابة انا محمود بن احمد بسمرقند انا ابا محمد بن الحسن النسفي حدثنا احمد بن اسمعيل انا محمد بن سهل حدثني محمد بن هانئ انا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفة رحمه الله اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لاينام الليل فسمعها ابو حنيفة فقال يانفس توصفين بماليس فيك ثم تلا قوله تعالى ويحبون ان يحمد وابما لم يفعلوا * فقال لي يابا يوسف اماترى ما يقولون لا والله علي ان لا اضع جنبي على فراشي حتى القى الله عز وجل * ﴿وبه الى الحارثي﴾ قال اخبرنا ابراهيم بن علي الترمذى انا احمد بن حيان عن محمد بن حفص عن محمد بن الحسن قال صلى ابوحنيفة ثلاثين سنة صلوة الفجر بوضوء العتمة * ﴿وبه قال حدثنا﴾ موسى بن افلح انا ابو عبد الله محمد بن هانئ المروزى انا الازهر بن يحيى السلمي انا ابو سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف عن حماد بن ابي حنيفة انهم احصوا على ابي حنيفة سنين كثيرة يصلي صلوة الغداة بوضوء

(١) وللكردري عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده ١٢ محمد حيدر الله خان

سنة واصحابه كانوا يقولون فعل ذلك اربعين سنة * وكان داود الطائي يفعل كذلك مع صبره على الفقر * وذكر المرغيناني ﴿عن عبد الله بن المبارك انه فعل كذلك خمسا واربعين سنة * ﴿وذكر سليمان بن منصور﴾ ومحمد بن الحسن انه فعل ذلك اربعين سنة * ﴿وبه الى الحافظ البغدادى﴾ عن حماد ابنه انه لما مات سأله ؎ الحسن بن عمارة ان يغسله فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد منذ اربعين سنة اتعبت من بعدك وفضحت القراء * ﴿وبه الى المنصور بن هشام﴾ قال كنا عند ابن المبارك اذ ذكره كوفي بسوء قال ويحك اتقع في رجل صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا واربعين سنة وجمع القرآن في ليلة في ركعتين وتعلمت الفقه الذى عندى منه * ﴿وبه الى يحيى بن فضيل﴾ قال مر بجماعة فقالوا هو ممن لاينام الليل قال جعلت على نفسي ان لا اتوسد حتى القى الله تعالى كيف يراني الناس على خلاف ما انا عليه * قال يحيى فما نام الليل حتى توفي رحمه الله تعالى وارضاه * ﴿وبه الى الامام الحارثي﴾ عن مسعر قال رأيت رجلا متعطرا بالليل خلته عمرو سافدخل المسجد وقام الى الصلوة وقرأ حتى انتصف القرآن فاستحسنت قراءته فقلت يركع فقرء الثلث ثم اتم الكل حتى ختم ثم ركع فاذا هو ابو حنيفة رضي الله عنه * ﴿وبه الى خارجة بن مصعب﴾ قال ختم القرآن في ركعة اربع من الائمة عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الدارى وسعيد بن جبير والامام ابو حنيفة وذكره الصيمرى ايضا * ﴿وبه عن ابي زائدة﴾ قال جئته لاسأله عن مسئلة في الخلوة فلما صلى العشاء

؎ مما لنا موفقيه

الليل * ﷽ و به قال اخبرنا احمد ﷽ بن ابي صالح انبا زيد بن اخرم انبا عبد الله بن داود قال بت عند ابي حنيفة ليالي فرأيت من اجتهاده وعبادته مالا يوصف * وقال برواية هبام مالقى ابو حنيفة احدا الا و ابو حنيفة خير منه * ﷽ و به قال حدثنا العباس ﷽ بن عزيز القطان انبا محمد بن ابراهيم البغدادي عن ابيه قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في عامة الشهور في كل شهر ثلاثين مرة وفي شهر رمضان ستين مرة و كان يفتي مع ذاك * ﷽ و به قال حدثنا احمد ان ﷽ بن ابي النون انبا شداد بن حكيم قال قلت لزفر بن الهذيل اني سمعت اباجعفر الرازي يذكر ان اباحنيفة كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة و في شهر رمضان ستين مرة قال صدق ابوجعفر * قلت * و هو عيسى بن ماهان ابو جعفر امام اهل الري في الحديث والفقه اكثر عن ابي حنيفة رواية الحديث و الفقه و كان يقول مارأيت افقه من ابي حنيفة * ﷽ و به قال حدثنا صالح ﷽ بن سعيد الترمذى انبا احمد بن حرب انبا حفص بن عبد الله سمعت بكير بن معروف قال كنت بطانة ابي حنيفة في السفر والحضر و اشهده في الليالي في منزله و كان قل مايستتر علي امر من اموره فما رأيت احدا اكثر اجتهادا منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا لبيان الله خاشعا ذائبا في طاعة الله محتسبا في التعلم و في تنوير مايشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحمة الله عليه رحمة واسعة * ﷽ و به قال حدثنا محمد ﷽ بن منصور حدثني احمد ابن تميم انبا حامد بن آدم سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كنت شريك ابي حنيفة ثلاثين سنة فكان يختم

و خرج الناس قام و افتتح الصلوة حتى بلغ قوله تعالى فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم * فما زال يرددها حتى اذن المؤذن للفجر * ﷽ و به الى يزيد بن الكميت ﷽ قال كان شديد الخوف من الله تعالى فقرأ علي ابن الحسن المؤذن قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها في صلوة العشاء و هو خلفه فلما خرج بعد جلوس الناس جلس حزينا متفكرا فقمت حتى لا اشغل قلبه و تركت القنديل بزيت قليل فجئت و قد طلع الفجر و هو آخذ بلحيته قائما يقول يامن يجزى بمثقال ذرة خير خيرا و يامن يجزى بمثقال ذرة شر شرا اجر عبدك النعمان من النار و مايقرب اليها و ادخله في سعة رحمتك و اذا القنديل يزهر و هو قائم فدخلت فقال تريد ان تاخذ القنديل قلت اذنت للفجر قال اكتمها علي فركع ركعتى الفجر و جلس و صلى بالناس الفجر على وضوء اول الليل * ﷽ و ذكر سيد الحفاظ الديلمي ﷽ عن سلم بن سالم قال رجل من اهل مكة بات الامام عندنا سبع ليال فما نام فيها قط *

﷽ و به الى الحكم بن هشام ﷽ قال تكلم الامام مع حماد يوما في مسئلة حتى احمر وجهه فقال انه مع فقهه ذو ليل طويل * ﷽ و به الى مسعر بن كدام ﷽ قال كان قد اخذ من لباس البدن كلها القميص و الرداء و السراويل و العمامة مافيمته الف و خمسمائة فاذا صلى العشاء و نام الناس قام و نزع لباسه اليومى و لبس تلك الثياب و تعطر و قام الى الصلوة فقيل له الناس يتزينون للقاء السلطان قال التزين لله اولى من التزين للناس * ﷽ و به عنه ﷽ قال رأيته بعد ماصلى العشاء دخل منزله ثم خرج الي المسجد و قام و افتتح حتى اذا بلغ قوله تعالى ان الذين يتلون كتاب

القرآن في ثلاثة ايام ولياليها وكان يتصدق كل يوم بصدقة * ﴿وبه قال حدثنا محمد﴾ بن منصور حدثني محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة يحفظ القرآن فيختمه في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وفي رواية اخرى عنه كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة * ﴿وبه قال﴾ حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا محمد بن يزيد سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول كان ابو حنيفة خيرا فاضلا كان يختم القرآن في الشهر ثلاثين مرة * قلت * وهذه الرواية اشهر من روايته الاولى لان روايات الائمة التي تقدمت وافقتها وتفرد حفص بروايته الاولى ووجه التوفيق بين الروايتين ان اباحنيفة رحمه الله كان في ابتداء امره مواظبا على قراءة القرآن فكان يختم القرآن في كل يوم مرة فلما اشتغل باستخراج الاصول واستنباط المسائل واجتمع عنده الاصحاب ما امكنه ختم القرآن الا في ثلاثة ايام ولهذا قال واحد من ائمة الدين كان ابوحنيفة في ابتداء امره صاحب ليل وعبادة فلما اشتغل بما اشتغل قل ذلك منه * ﴿وبه الى الحارثي هذا﴾ انبا يحيى بن اسمعيل وجدت في كتاب جدي الحسن بن عثمان عن النضر بن محمد انه خرج حاجا مع جارية له فقدم الكوفة وحضر اباحنيفة فالطفه وانزله في داره وسر بقدومه فلما خرج الى الحج ترك الجارية عند ابي حنيفة فلما قضى حجه اقام بمكة الى عمرة المحرم ثم رجع فلما قدم الكوفة اتى دار ابي حنيفة ثم اراد ان ينتقل منها فقال لابي حنيفة مر الحاضنة بان تذهب بالجارية الى الكناسة الى دار فلان فقال له ابو حنيفة الدار فيها منازل

الله واقاموا الصلوة الاية جعل يردد هاثم جاوزها حتى بلغ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل * فرددها حتى حفت الصبح ثم جاوزها حتى ختم * ﴿وبه عن عبد الله بن احمد بن البهلول﴾ قال هذا كتاب جدي اسمعيل بن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب قال كان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرد الصوم الى ان توفي وكان يختم في كل يوم ختمة وفي رمضان في كل يوم ختمتين * ﴿قال علي الكوفي﴾ قال ماورد علي صلوة الا وانا متطهر وما كذبت قط الا ساهيا او غافلا * ﴿وبه عن محمد بن الفرات﴾ قال رأيناه جاء الى الجمعة فصلى عشرين ركعة ختم فيهن القرآن * ﴿وبه الى عبد الله بن اسد﴾ قال اذا دخل رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا دخل العشر الاواخر ما كنا نقدر ان نكلمه معه الا قليلا * ﴿وبه عن المفضل بن صدقة﴾ قال كان اذا اصلى بالليل بكى بكاء شديدا حتى يسمع نشيجه وكانوا يرحمونه * ﴿وبه الى طلحة بن سنان﴾ قال رأيته يصلي فتعاهدته فكان اذا اصلى لا يتحرك عضو منه حتى يركع * ﴿وبه الى اسمعيل الفارسي﴾ قال رأيت سفيان ومسعرا ومالك ابن مغول والامام يصلون بعد الجمعة ستا * ﴿وبه عن سيف بن محمد الثوري﴾ قال ما كان في عهده احد اكثر صلاة منه * ﴿وبه الى الفضل بن دكين﴾ قال اذا رأيته رأيته مثل الشن البالي من العبادة * ﴿وبه الى علي بن يزيد﴾ قال كان له ورد في الليل لا يفوته يختم فيه وربما صلى وختم في ركعة وربما ختم في كل صلوة بالليل وعامة نهاره في الفتيا والدرس * ﴿وبه الى ابي يوسف﴾ قال كنت امشي معه اذ سمع صبيانا

﴿ختم في الجمعة عشرين ركعة القرآن﴾

منازل فكن فيها في منزل فانه لا يضيق علينا فلم يفعل النضر فذهبت الحاضنة بالجارية الى الموضع الذى ذكر النضر فلما اراد النضر ان يتنا ولها قالت لى الجارية الست انت من تلاميذ هذا الرجل قال نعم فقالت لا يشبه مذهبك مذهبه بينك و بينه كما بين السماء و الارض فقال النضر و من يبلغ فقهه و علمه و بصره فقالت لا اقول هذا و لكن غبت عنى اربعة اشهر و كنت فى داره فما هيئ له غداء و لا عشاء و لا فراش كان اذا احضر الليل يقوم كالعود الى الصباح و كان يطعمنا الحوارى (١) و ياكل غير المنخول قال فاغتم النضر لذلك غما شديدا فبات هو في ناحية و بانت الجارية فى ناحية *قلت* و في رواية محمد بن المكي عن النضر فلما قدمت من سفري قالت لي بالفارسية (چرا چون اين مرد نباشي) قلت ماشانه قالت يصلي الليل كله و يبكي قال النضر فتقاصرت الي نفسى * و سمعت هذا الحديث مختصرا في مناقب ابي حنيفة للصيمري * ﴿و به قال حدثنا عبد الصمد بن الفضل﴾ سمعت شداد بن حكيم سمعت نوح بن ابي مريم يقول ختم ابو حنيفة القرآن في ركعة غير مرة *

﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي بن الحسن﴾ انبا احمد بن زكريا اخبرنا احمد بن يحيى الباهلي سمعت يحيى بن نصر بن حاجب القرشي يقول كان ابي صديقا لابى حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فاراه يصلي الليل كله و كنت اسمع وقع دموعه على الحصير كانه المطر * قلت * و اورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابوري و قال كنت اراه يصلى فانظر الى قيامه و سجوده و ركوعه كانه ثوب ملقى و كنت اسمع وقع دموعه على الحصير

(١) في مجمع البحار الحوارى بضم حاء وشدة واو وبفتح راء ما حور من الطعام اى بيض ١٢ الحسن بن احمد

صبيانا يقولون هذا لا ينام الليل كله فنظر الي و قال يا يعقوب يظن الناس بنا ما ليس فينا علي ان لا انام حتى القى الله تعالى * و كذا ذكره الصيمرى عن جعفر بن عبد الحميد عن ابيه عن جده قال كنت انا و ابو يوسف و ابو داود الطيالسي واسد بن عمرو و البجلي نمشي معه * و رواه الامام السمعاني و زاد فتلا الامام قوله تعالى و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا الآيه * ﴿و به عن محمد بن الحسن﴾ قال صلى الامام بوضوء العشاء صلوة الفجر ثلاثين سنة * ﴿و به عن شداد بن حكيم﴾ عن ابي جعفر عيسى بن ماهان امام اهل الرى في الفقه و الحديث انه قال كان يختم فى كل شهر ثلاثين ختمة و في رمضان ستين ختمة * ﴿و به عن بكير ابن معروف﴾ و كان بطانته اى خاصته في السفر و الحضر و في الليل و اليوم ما رأيت اكثر عبادة منه صائما بالنهار قائما بالليل تاليا دائما محتسبا دائبا علي طلب العلم * ﴿و به عن حفص هذا﴾ قال كان يختم في كل يوم مرة و هذه الرواية اكثر و اشهر و اورده الائمة في مناقبهم و وجه التوفيق انه يحمل الختم فى ثلاثة ايام على الابتداء و الختم فى كل يوم على آخر الاحوال فان العبادة امر تدريجي و يحتمل ان يكون الختم في ثلاث و ظيفة اخرى سوى الختم في كل يوم كما كان فى رمضان و يحتمل ان يكون الختم في آخر الاحوال حين اشتغل باستنباط المسائل و قد جاء في الرواية انه لما اشتغل بوضع المسائل و استخراجها قلت عباداته و قد مر خلافه ايضا انه ما رؤي عالم اعبد منه ولا عابدا علم منه و التوفيق واضح ايضا * ﴿و به عن نصير بن يحيى بن حاجب × القرشي﴾ قال

× يحيى بن نصر بن حاجب ــ للموفق

النعمان الصحيح كان الله له

كانه المطر * ﴿و به الى الحارثي﴾ هذا انبا محمد بن صالح الترمذي انبا سويد سمعت الفضل بن سويد وكان قدم علينا من الكوفة و سئل عن ابي حنيفة رحمه الله فقال صحبناه الكثير فما عرفناه الا صواماً قواماً *

﴿و به قال حدثنا قيس بن ابي قيس﴾ سمعت محمد بن عبد العزيز سمعت ابي حدثني ابو المتوكل قال جاورت اباحنيفة سنين كثيرة فكان لا يفتر من القراءة بالليالي وكنت اسمع صوته كل الليل حتى الصباح *

﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن منصور﴾ انبا محمد بن فلان عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمرو و توطن فيها ذهب عني اسمه قال كان ابو حنيفة اكثر صلوته بالليل فرأيته قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر بقي في قراءته كلما فرغ منها ابتدأ فيها فما زال دابه ذلك حتى اصبح * ﴿و به قال حدثنا سهل بن بشر﴾ انبا الحسن ابن صالح عن ابي مقاتل قال صحبت ابا حنيفة الصحبة الطويلة في حضره و اسفاره فما رأيت اكثر صلوة منه ولا اعبد ولا اورع منه و اما الفقه فلم ار احدا يتقدمه * قلت * هو ابو مقاتل حفص بن سلم السمرقندي امام أهل سمرقند فى عصر ابي حنيفة صحب اباحنيفة و لزمه و اكثر عنه الرواية و بقي الى ايام المامون وقد وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فما امكنهم جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد فجيء بابي حنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأله وزيره النصراني عن مسائل فى قصة طويلة ليس هذا موضعه * وقد سمع ابو مقاتل عن المشائخ

الذين

كان ابي لى صديقاله وكنت ابيت عنده في بعض الليالي فاراه يصلي بالليل وتقع دموعه على الارض كانها المطر *

﴿و ذكر الامام يحيى النيسابوري﴾ عن نصير ايضا و قال كنت اراه يصلي فانظر الى قيامه و ركوعه و سجوده كانه ثوب ملقى و كنت اسمع وقوع دموعه على الارض كانها المطر * ﴿و به الى الفضل بن سويد﴾ قال صحبناه كثيرا فما رأيناه الاصواما قواما * ﴿و به عن ابي المتوكل﴾ جاورناه سنين فما رأيناه هدأ صوته بالليل و هو ابو المتوكل بن حمدان ٢ امام ائمة بلخ صحبه و لزمه اربعين سنة وكان الامام يثني عليه *

﴿و به الى رجل توطن بمرو و ذهب عنى اسمه﴾ انه اكثر صلاته بالليل فقرأ حتى بلغ التكاثر فما زال الامام يرددها حتى الصباح * ﴿و به الى ابي مقاتل السمرقندى﴾ قال لازمته كثيرا حضرا و سفرا فلم ار اعبد و اورع و اكثر صلاة منه و اما الفقه فلم ار مثله * وابو مقاتل هذا امام ائمة سمرقند لزمه و اكثر عنه الرواية وسمع مشائخه ايضا كايوب السختياني و هشام بن حسان و سعيد بن ابي عروبة و عمرو بن دينار ومسعر وعمرو بن عبيد امام المعتزلة و عاش الى ايام المامون * وقعت للمامون مسئلة سأله عنها نصراني فلم يهتد الى جوابها فقال له قائل سلها ابامقاتل او اباحنيفة البلخي فمات ابو مقاتل قبل ان ينقله البريد فاجاب بها ابو حنيفة *

﴿وبه قال﴾ سمعت الامام نصر السمرقندى قال قلت لحفص بن سلم راقبه الليلة و انا اراقبه بالنهار فراقبته فربما صلى اربعمائة ركعة و ربما ختم القرآن في ركعة و هو نصر بن عبد الملك العتكى شريك ابي مقاتل صحبه

٢ متوكل بن حمران — موفقيه

(ذكر ابي مقاتل حفص بن سلم السمرقندي تلميذ الامام)

(قول الامام نصر السمرقندي في ابي مقاتل)

الذين سمعهم ابو حنيفة مثل ايوب السختياني و عمرو بن عبيد و هشام بن حسان و سعيد بن ابي عروبة و عمرو ابن دينار و مسعر و هشام بن عروة و اضرابهم رحمهم الله تعالى ﴿و به قال سمعت محمد بن محمد بن سلام البلخي﴾ سمعت ابن فضيل يقول سمعت نصرا الامام السمرقندي يقول قلت لحفص بن سلم انت ابطن الناس بابي حنيفة فانعاهده انا بالنهار و تعاهده انت بالليل حتى نعلم كم تبلغ صلاته بالليل والنهار فتعاهدته انا بالنهار اياما فيما يصلى في مسجده فبلغت نوافله مائة ركعة و تعاهده حفص بن سلم بالليالي فذكر انه كان يصلى كل ليلة اربعمائة ركعة و ربما ختم القرآن في ركعة واحدة ٭ قلت ٭ و نصر الامام هو ابن ابي عبد الملك العتكي شريك ابي مقاتل صحب اباحنيفة و روى عنه و ادرك مشائخ ابي حنيفة ايضا و روى عنهم و بث علم ابي حنيفة بما وراء النهر رحمه الله ٭ ﴿و به قال اخبرنا احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ابي حكيمة﴾ انبا محمد بن عبد العزيز حدثني ابي اخبرني المتوكل بن حمران قال جاورت اباحنيفة اربع سنين فكان اذا اصلى العشاء رجع فحدث اصحابه ساعة ثم ينام فما هو الا قدر ما اضطجع فانتبه فاذا اذا بقراءته حتى الصباح ٭ قلت ٭ هو المتوكل بن حمران امام اهل بلخ سمع اباحنيفة و صحبه و كان ابو حنيفة يثني عليه ٭ ﴿و به قال حدثنا سعيد بن ذاكر الاسدي﴾ انبا سعيد بن جناح اخبرنا الحسن بن محمد قال قلما اتيت اباحنيفة الاوجدته يصلي ٭ ﴿و به قال﴾ حدثنا محمد بن الحسن سمعت يحيى بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده ٭

و روى عنه و ادرك مشائخه و نشر علمه بما وراء النهر ٭ ﴿و به الى الحسن بن محمد﴾ قال قلما اتيته الاوجدته يصلي ﴿و عنه ايضا﴾ انه قال من جالسه استحقر الرجال و من نظر الى صفرة وجهه و نحافة بدنه حقر اجتهاده في العبادة ٭ والحسن بن محمد امام بلخ اخذ عنه العلم و الحديث قال مؤمل بن اهاب حضرته في المسجد الحرام للحديث فقطع مجلسه بمناقب الامام فما قدرت ان اكتب منه ٭ ﴿و به عن سلم بن سالم﴾ قال لقيته بمكة و هو يقول ايها الناس لاتاخذوا من العلم الاما ينفعكم ولاتاخذوا يمينا ولاشمالا و الله ما رأيت علما انفع من علم الامام فعليكم به و الله صحبته فما صحبت احدا افقه و اعبد منه ٭ ولقد حدثني من اثق به من اهل مكة انه كان ينزل عليه اذا دخل مكة اقام عندنا بمكة مرة ستة اشهر فما وضع جنبه على الارض و لانام اراه الا في صلوة او طواف ٭ ﴿و به عنه﴾ قال لقيت المشائخ فلم ار احدا ايوا في قوله فعله الا اياه و هو امام بلخ في عهده لزمه ٭ و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع و مقاتل بن ابي سليمان ٭ ﴿و به الى ابي مطيع﴾ قال ما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الا رأيته و سفيان في الطواف ٭ ﴿و به عن ابي رجاء عبد الله بن واقد﴾ قال قدم علينا مكة فمكث ستة اشهر فما رأيناه نائما ليلا و ابو رجاء هو الذي صب عليه الماء حين غسله الحسن بن عمارة ٭ ﴿و به عن ابي اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم﴾ قال مر مسعر فاذا هو باصحابه يناظرون وقد علت اصواتهم فاقام مليا وقال هؤلاء افضل من العباد والشهداء يجتهدون

و قال من نظر الى ابى حنيفة رحمه من اصفرار وجهه و نحافة جسده مما يجتهد في العبادة ۞ قلت ۞ هو ابو محمد الحسن بن محمد الليثى البلخى امام اهل بلخ صحب اباحنيفة رحمه الله و اخذ عنه الحديث و الفقه قال مؤمل بن اهاب حضرت الحسن بن محمد البلخي في المسجد الحرام لاسمع منه فقطع جميع مجالسه بذكر ابي حنيفة فرجعت و ماقدرت ان اكتب منه حديثا ۞ ﴿و به قال حدثنا الحسن بن يزيد﴾ انبا محمد بن عمران سمعت محمد المروزي سمعت سلم بن سالم بمكة وعليه جماعة عظيمة و هو يقول ايها الناس لا تاخذوا من العلم الامابنفعكم و لاتاخذوا يميناو شمالاو انى و الله ما رأيت علماً انفع من علم ابي حنيفة رحمه الله فعليكم به و اني ماصحبت احدا افقه منه و لااعبد منه و لقد حدثني من اثق به من اهل مكة الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذ اقدم مكة قال اقام عندي في قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولانام ماراه الافي صلوة اوفى طواف ۞ ﴿و به قال حدثنا احمدبن ابي صالح﴾ سمعت حم بن نوح سمعت سلم بن سالم يقول لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا اشد حرمة لامة محمد صلى الله عليه و سلم من ابى حنيفة و لم ار احدا يوافق قوله فعله الا ابو حنيفة ۞ قلت ۞ و سلم بن سالم هذا امام اهل بلخ لزم اباحنيفة و روى عنه الكثير و كان من اصحاب ابي مطيع و مقاتل ابن سليمان ۞ ﴿و به قال حدثنا ابراهيم بن علي و حيهان﴾ قالا انبا محمد بن فضيل سمعت ابامطيع قال مادخلت للطواف في ساعة من ساعات الليل و النهار الارأيت اباحنيفة في الطواف زاد حيهان و سفيان ۞

و به

في احياء العلوم هو لاء افضل الناس ثم دنامنهم وقال ارفقوا بالشيخ فانه مع مابه احيى عشر ليال متواليات سوى هذه الليلة ﴿و به عن عبيد الله الليثى الخوارزمى﴾ قال كانت عادته في اثناء كلامه ان يقول ربنا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفرعنا سيآتنا و توفنا مع الابرار ۞ و كان عامة ليله فى الصلوة و كان يكثر الدعاء والمسئلة و الاستغفار ۞ ﴿و به الى ابى اسحاق البامنى﴾ قال رأيت عبادته و فقهه وكان بالكوفة لايتقدم عليه احد في الفقه ۞ ﴿و به عن ابي غياث﴾ انه كان يختم في ركعة فاردت ان اشاهده فاتيت مسجده فصلى بالناس العشاء و دخل منزله فلماهدأ الناس لبس ثيابا جدد ارفيعة و عاد الى المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم ركعتين نختم القرآن فى ركعة ثم قرأ الفاتحة و الاخلاص فى الثانية ثم عاد الى منزله و خرج الى صلوة الفجر ليرى الناس انه بات في منزله عاهدته عشر ليال مثل ذلك ۞ ﴿و به ابي الى بحر المتصصي﴾ قال كنت فى جواره ثلاث سنين اسمع قراءته عامة الليل و صياحه عامة النهار فى المسائل باصحابه فلم ادرمتى يتفرغ لنومه و طعامه ۞ ﴿و به عن المكي بن ابراهيم﴾ عن جار له و كان رافضيا قال انه لجاري منذ اربعين سنة مابينى و بينه الاجدار و احد و خلا في في مذهبه لايمنعني من قول الحق ما كان يصبح الابسبع من القرآن بدعاء كثير و بكاء كثير ۞ فان قلت ۞ هذا مخالف لكل ماقدمت ۞ قلت ۞ لانسلم فاناذكرنا انه حين اخذ بالتفريع نقص من ورده و المد و يسعى فى اخفاء المنقبة فيروى القليل اوكان ينام فلايسمع الاماذكر ۞ ﴿و به عن حميد﴾ عن رجل مكى انه قيل له قدم

عليكم

و به قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله انبا احمد بن داود اللولوى انبا ابو عثمان سلم بن ابي مقاتل عن ابي رجاء الهروى قال قدم علي ابو حنيفة مكة واقام عندي ستة اشهر فما رأيته ليلة نام * قلت * هو عبد الله ابن واقد ابو رجاء الهروى امام اهل هراة لزم ابا حنيفة و تفقه عليه و حمل عنه الكثير و كان يصب الماء عليه حين غسله الحسن بن عمارة رحمهم الله تعالى * و به قال حدثني قيس بن محمد انبا موسى بن نصر انبا ابو اسحاق الخوارزمي قاضي خوارزم قال مر مسعر بن كدام بباب ابي حنيفة واصحابه فوجدهم قد ارتفعت اصواتهم فاقام مليا ثم قال هؤلاء افضل من الشهداء والعباد والمتهجدين هؤلاء يجهدون في احياء سنة محمد صلى الله عليه وسلم و يجتهدون في اخراج الجهال من جهلهم هؤلاء افضل الناس ثم قرب الى المسجد (۱) فقال لاصحابه يا هؤلاء ارفقوا بالشيخ فانه مع ما هو فيه قد احيى عشر ليال متواليات شهدته الليلة التي مضت منها * و به قال حدثنا احمد بن سعيد الساوى انبا ابي انبا محمد بن امية انبا عبيد الله الليثي الخوارزمي قال كان ابو حنيفة هجيراه (۲) في خلال حديثه ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الابرار * و كان عامة ليله يقطع بالصلوة و في وقت السحر يكثر الاستغفار و المسئلة و الدعاء * و به قال اخبرنا احمد بن يونس حدثني محمد بن سهل السمرقندي انا ابو اسحاق الباهلي قال شهدت ابا حنيفة و رأيته و رأيت عبادته و فقهه و كان في ذلك الزمان بالكوفة لا يقدم عليه احد في عبادته و فقهه * و به انبا قبيصة بن الفضل انبا يحيى بن عبد الغفار

(۱) لعله الى الحلقة ۱۲ هامش الاصل (۲) في القاموس هجيراه اى دابه وشانه ۱۲ القاضي محمد شريف الدين المصحح

عليكم خلق كثير فمن اعبد ما رأيتم قالوا ابو حنيفة كان لا يرى في الليل و النهار الا في صلوة او طواف خلا وقت يستفتونه * و به عن محمد بن يوسف عن قوم كانوا زوجوا ابنتاهم بالكوفة فبعثوا معها حاضنة و كانوا جيرانه قالت عجبت منه كان يصلي الليل كله و يبكي و النهار كله يناظر اصحابه في الفقه * و ذكر ابو النجيب الشافعي عن ابي الاحوص لو قيل له انك ميت الى ثلاث ما كان يمكن ان يزيد في عمله * و ذكر الشيخ الصالح محمد بن عبد الله بن نصر الزاغوني عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سليمان الجوزجاني عن ابي يوسف قال كان اكثر علماء الكوفة يصلون في المسجد الجامع و كان مسعر يعادى الامام و يقع فيه فمر ليلة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصاة بلا علمه و خرج و كان الامام يقول يجب على العالم ان ياخذ بشئ لا يراه الناس و كان يقول اذا خالط النوم القلب بطل الوضوء فرجع مسعر بعد ما اذن لصلوة الفجر فوجده على حاله يبكي و يدعو ثم قام و ركع ركعتي الفجر و صلى الفجر بوضوء العشاء فاخذ مسعر بيد اصحابه و سار اليه و قال تبت من ذكرك بسوء فاجعلني في حل فقال الامام من اغتابني من اولى الجهل فهو في حل و من اغتابني من العلماء فلا لان و قيعة العلماء شين الابد الا ان يتوب و يرجع عن قوله عند الناس و يظهر للناس خلاف ما كان يقول فانه تقبل توبته و جعلتك في حل ولكن يطلب الله تعالى اياك بما نهاك في الكتاب و السنة و كانا متواخيين بعد ذلك حتى ماتا * و به قال عبد المجيد بن رواد ما رأيت اصبر منه على الصلوة و الطواف و الفتيا رأ

عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروى * الحجتهدون افضل من الشهداء و العباد

يجب على العالم ان يأخذ من عمله بشئ لا يراه الناس

انبأ ابو غياث قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في كل ليلة في صلاته ٭ ﴿ وبه قال حدثنا محمد بن الحسن البلخي ﴾ انبأ محمد بن شجاع عن ابي حفص عن ابيه قال كنت اسمع ان اباحنيفة يختم القرآن كله في ركعة واحدة بالليل وكنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسي واتيته في مسجده عشر ليال فتعاهدته وكان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ماشاء الله في منزله ثم يتحين الوقت الذي يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددا مرتفعة ويعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين اخراوين فيختم القرآن في الركعة الاولى ثم يقوم في الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج في وقت صلوة الفجر يري الناس انه بات في المنزل وخرج في وقت الصلوة ٭ ﴿ وبه قال حدثنا اسرائيل بن يحيي الاردبيلي ﴾ انبأ عصمة بن عبد الله انبأ اسحاق بن ابراهيم قال سمعت ابا بحر المعتصمي يقول كنت في جوار ابي حنيفة ثلاث سنين فكنت اسمع قراءته بالليل في صلاته عامة الليل وكنت اسمع صياحه عامة النهار مع صحابه في ابواب الفقه فلا ادري متى يتفرغ لطعامه ونومه ٭ ﴿ وبه قال حدثني اسمعيل ﴾ انبأ المكي بن ابراهيم اخبرني جار لابي حنيفة وكان من الشيعة قال امانه لايمنعني خلافي اياه ان اقول فيه الحق انه لجاري منذ اربعين سنة مابيني وبينه الا حائط ما كان يصبح كل ليلة الا يسبح من القرآن بدعاء كثير وبكاء كثير وكان المكي اذا قال حدثنا ابو حنيفة قال لو الانريد فكان يجيء بهذا الحديث وقال لو لا احتباسي عند ابي حنيفة رحمه الله وحبسه اياي

بمكة كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة والنجاة في المعاد صبورا على التعليم شاهدته عشر ليال فما نام في ليل ولاهدأ من طواف وتعليم في النهار ٭ ﴿ وبه عن الحماني عن ابيه ﴾ قال صحبته سنة فما رأيته نام الليل ولا افطر النهار وكان لا يدخل في جوفه لقمة احد وكان يصلي الفجر على طهر اول الليل ويختم عند طلوع الفجر ويقطع الليل بالعبادة ٭ ﴿ وبه الى ابي نعيم ﴾ قال لقيت الأعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرائيل وعمرو بن ذر وشريكا وجماعة لا احصيهم وصليت معهم فلم ار احسن صلوة منه فيهم وكان بعد الدخول في الصلوة يدعو ويبكي ويسأل فيقول القائل هذا يخشى الله تعالى ٭ ﴿ وذكر الصيمري عن بكر القارى ﴾ قال رأيته يصلي ليلة وهو يبكي ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك يوم يقوم الاشهاد ٭ ﴿ وذكر ابو المحاسن المرغيناني ﴾ عن شقيق بن زفر انه قال ما اكل من البصل والثوم (١) منذ خمسين سنة ٭ ﴿ وبه عن يحيى بن آدم ﴾ قال حج الامام خمسا وخمسين حجة وقد سبق ٭ ﴿ وعن يحيى ايضا ﴾ انه لما هرب من بني امية مكث بالحرمين الى ان ظهر الهاشميون فحجه خمس وخمسون حجة والله اعلم بكمية عمرته وقد سمعت من جماعة ان من سكن بمكة في رمضان يتمكن من مائة وعشرين عمرة كل يوم اربع عمرات ٭ ﴿ وقد نقل ﴾ عن جماعة من المشائخ انه حين كان بمكة ماهدأ من طواف فمن يحصي عمرته ٭ ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قال كان اذا جاءت اليه الفتوى من امرأة قام اليها الى وراء الاسطوانة

الامام خمسا وخمسين حجة (في الهامش)

(١) اي ما اكل البصل والثوم نيا كما افاد الموفق ١٢ محمد حيدر الله خان

فيجيبها

اياى لكنت الق الرجال وكان ابوحنيفة رحمه الله حبسه للتفقه بالكوفة قبل خروجه الى البصرة رحمه الله *

* وبه قال حدثنا فرنيام * انبا محمد المروزى انبا ابن جميل بمكة قال قيل لرجل من اهل مكة قدم عليكم من الآفاق خلق كثير فمن اعبد من رأيتم فيهم قال ما رأيت فيهم اعبد من ابى حنيفة رحمه الله بالليل طواف وصلوة وبالنهار طواف وصلوة الا في الوقت الذي يستفتونه * * وبه قال حدثنا فرنيام * انبا محمد حدثني محمد بن يوسف عن قوم انهم كانوا زوجوا ابنتالهم بالكوفة فبنى بها زوجها فوجهوا امها حاضنة فقامت بالكوفة وكانوا جيران ابي حنيفة قالت اعجب ما رأيت ابا حنيفة يصلي الليل كله ويبكي النهار كله يصيح يعني يناظر اصحابه في الفقه * * واخبرني الحافظ ابو النجيب الثقفي * في كتابه الي من همدان رحمه الله عن ابى الطيب الصالحانى عن ابى الفتح العطار عن ابى احمد العسكري عن عطية عن الحسن بن بشير سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شئ يقدر ان يزيده على عمله الذى كان يعمله *

* انبانى الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغونى * بمدينة السلام انا الحافظ الامين ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضى ابو عبد الله الحسين الصيمري اخبرنا عمر بن ابراهيم انبا مكرم انبا احمد انبا محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكانوا يصلون صلوة السحر في مسجد الجامع وكان

فيجيبها ثم يعود الينا ويقول غرضي ان اصونها عن احداق الرجال * * وبه عن حفص بن عبد الرحمن * قال صليت خلفه فلما صلى وجلس في المحراب قال له رجل ايحل ان تصلي وفيه تصاوير قال اصلي فيه منذ خمس واربعين سنة فما علمت ان فيه تصاوير ثم امر بالصور فطمست وقال له رجل ما احسن سقف هذا المسجد قال ما رأيته وانا فيه اكثر من اربعين سنة * * وذكر في بعض كتب المناقب * انه نظر اليه موسى بن جعفر الصادق رضى الله عنهم وقال انت الفقيه النعمان قال نعم كيف عرفتني فقال سيماهم في وجوههم من اثر السجود * وما قيل فيه رضى الله عنه

نهار ابي حنيفة للافاده * وليل ابي حنيفة للعباده
قلادة عابدى الغبراء تبت * ومنها خروا سطة القلاده
فليس لليل طاعتهم نظام * وليس ليوم درسهم افاده
وما لبناء صومهم اساس * وليس لباب شيخهم عضاده
وزين نجم فتياه بروجا * من التقوى فتم له السعاده
وناظره قتادة في صباه * فاطم عينه شوك القتاده
وسورة زلزلت قد زلزلته * لسورتها وقد سلبت رقاده

* تنبيه الامام موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم *

مسعر يظهر عداوة ابي حنيفة و يحث على الوقيعة فيه قال فانصرف ليلة فمر بابي حنيفة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم و خرج وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشئ لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع و قد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة رحمه الله على حاله يبكي و يدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر و ابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه و صار اليه و قال انا تائب الى الله من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل و من كان من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلق و اما انا فقد جعلتك في حل فكيف بطالب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا * و به الى مكرم * انبا احمد بن عطية انبا ابن كاسب قال قال لي عبد المجيد بن ابي رواد ما رأيت اصبر على الصلوة والطواف والفتوى بمكة من ابي حنيفة رحمه الله انما كان كل الليل و النهار في طلب الآخرة لنفسه و النجاة للمعاد صبورا على تعليم من يجيئه و يطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رأيته نام الليل و ما هدأ ساعة من النهار من طواف او صلوة او تعليم علم * و به الى مكرم * انبا احمد انبا الحماني حدثني ابي قال صحبت اباحنيفة قريبا من سنة فما رأيته نهارا مفطرا و لا ليلا الا قائما و لا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد وكان يصلي

الغداة

وودع نومه خمسين عاما * بطاعته وخداه الوساده

على اعدى العدا الدحرون * وللاخ في الهدى سلس العياده

وكان ابا الافادة في البرايا * فما ساواه آباء الولاده (١)

* و ذكر فخر خوارزم جار الله العلامة * انه قال ضحكت في عمري مرة و انا نادم عليه و ذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما علمت بالظفر ضحكت فقال تناظر في مسئلة من مسائل التوحيد و تضحك و الله لا اكلمك ابدا فانقطع الكلام بيني و بينه * و ذكر الامام الحلبي باسناده * عن الحسن بن زياد انه رأى على بعض جلسائه ثيابا رثة فقال له ارفع هذا المصلى وخذ هذه الالف التي تحتها و اصلح بها حالك قال الناموس قال صح الحديث ان الله تعالى اذا انعم على عبد احب ان يرى اثر النعمة عليه فغير ثيابك حتى لا يغتم به صديقك * و ذكر الصيمري و الزرنجري * و صاحب الكامل) في علم القراءة انه اعطى لمعلم ابنه حين علمه الفاتحة الفا و اعتذر اليه و قال لو كنت املك اكثر من هذا الا عطيتك تعظيما للقرآن انا لا نستحقر ما علمتم * و به الى ابي يوسف * قال كان الامام لا يدع حاجة عرضت عليه الا قضاها فكلمه رجل ان يكلم دائنه حتى يضع من الدين خمسمائة فكلمه فقال الدائن ابرأته فقال المديون لا اريد الابراء بل اريد الحط فقال الامام ما كانت الحاجة لك انما الحاجة لي وقد قضيت * فان قلت * لا فائدة في قوله لا اريد الابراء لانه اسقاط فيتم بالمسقط كالاعتاق * قلت * الابراء فيه معنى

(١) وتجئ هذه الاشعار في الموفقية مع اختلاف في بعض الفاظها ١٢

الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ويقطع الليل كله بالعبادة ❊ ❊ وبه الى مكرم ❊ انبا احمد قال سمعت ابا نعيم يقول لقيت الاعمش و مسعرا و حمزة الزيات و مالك بن مغول و اسرائيل و عمرو بن ثابت و شريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما رأيت رجلا احسن صلاة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول في الصلوة يدعو و يسأل و يبكي فيقول القائل هذا و الله يخشى الله ❊

❊ وبه الى الصيمري ❊ انبا احمد بن محمد الصراف انبا ابوبكر احمد بن محمد المكي انبا ابن داس انبا محمد بن عبد الله الفقيه المراوحي انبا محمد بن راشد الحبال عن بكر بن عابد قال رأيت ابا حنيفة ليلة يصلي و يبكي و يدعو و يقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني عذابك و اغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد ❊

❊ واخبرني الامام ابو المحاسن الحسن بن علي المرغيناني ❊ في كتابه الي باسناده الى سلم بن جنادة عن ابيه قال كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة وكان له اربعمائة تسبيحة يحتبي بساجه فاذا فرغ منها قام الى حلقته و الساج الطيلسان ❊ ❊ وبه قال ❊ قال شقيق بن زفر عن ابي حنيفة قال ما اكلت البصل و الثوم نيا منذ خمسين سنة ❊ ❊ وبه قال عن يحيى بن آدم ❊ قال حج ابوحنيفة رحمه الله تعالى خمسا و خمسين حجة ❊

❊ حج الامام خمسا و خمسين حجة ❊

❊ وبه قال عن ابي يوسف ❊ ان ابا حنيفة اذا جاءته امرأة نهض اليها الى ما وراء السارية فيفتيها ثم يعود الينا فيقول انا اخبركم بما سألته و انما غرضي ان احصنها من احداق الرجال ❊ ❊ وبه قال عن حفص بن

الاسقاط و التمليك فلشبهه الاول لا يحتاج الى القبول و للثاني يؤثر فيه التعليق حتى لا يقبل التعليق بالشرط فلذا ارتد بالرد عملا بالمعنى الثاني ❊ فان قلت ❊ الهبة تقبل التعليق بالشرط دل عليه مسألة مفاوض مطالب بالثمن في امة قد اشترى للسكن وفي بعض شركة الناصحي انه قال لو اشتريت جارية فقد ملكتها منك تصح ومعناه انه اذا قبضه بناء على ذلك يملك و ان شرط العقد لو وجد من المالك يتوقف بلا خلاف انما الخلاف في الفضولي من الجانبين او من الجانب بلا قابل ❊ قلت ❊ القاعدة المبرهنة ان الاثبات لا يقبل التعليق بخلاف الاسقاط باعتبار انه في معنى القمار فان الميسر تعليق الملك بخروج سهم كذا فما كان في معناه اخذ حكمه و الاسقاط لكونه عدما محضا لا يؤثر فيه شئ لكنه اذا كان متمما فعلا حسيا فالحكم يضاف الى المتمم كالقبض في الهبة فلا يضاف الحكم الى القبول المعلق و علل بعضهم بان جوازه بالنص منقطعا عن اشكاله على خلاف القياس وهو انه عليه السلام اجاز العمرى و الحديث في الصحيح و به علمت ان نظر الشارح على امامنا في شرحه للتنقيح في قوله ان الاعتاق من قبيل الاثبات في بحث ان الاعتاق اللازم هل هو من قبيل المتعدي كلازمه عندنا ان الاعتاق لو كان من قبيل الاثبات لما صح تعليقه بالشرط و قبوله التعليق بالشرط دليل انه من قبيل الاسقاط فلا يتجزى كالطلاق كلام بلا شم لرائحة فقه الامام ❊ ❊ وبه عن حفص ابن حمزة القرشي ❊ قال ان الامام كان اذا مر به رجل من غير قصد ان يجالسه جالسه ثم اذا كان فقيرا جبره و ان كان به حاجة قضاها و اذا مرض عاده و كان اكرم الناس لجليسه ❊ ❊ وبه عن الوليد بن القاسم ❊ قال كان

❊ بحث معنى الابراء و قبوله التعليق ❊

﴿ عرفنا الامام موسى بن جعفر الصادق الامام ابا حنيفة بسيماه ﴾

عبد الرحمن ﴾ انه قال صليت خلف ابي حنيفة رحمه الله فلما فرغ من صلاته جلس في المحراب فقام اليه رجل فقال يا با حنيفة تستحل ان تصلي في هذا المحراب وفيه تصاوير فقال والله اني لازم هذا المسجد منذ خمس واربعين سنة ما نظرت اليها ثم امر بها فطمست وقال رجل ما احسن سقف هذا المسجد فقال ابو حنيفة ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة * ﴿ وبه قال عن عمرو بن الوليد ﴾ انه قال كان ابو حنيفة يركع في كل ليلة بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقى المسائل ويناظر فاذا فرغ قال وصل الله بالايمان اخوتكم وقرن برحمة منه مودتكم وشفى بالعلم والقرآن صدوركم * ثم قاموا من عنده * ثم يقوم هو الى تهجده * فلا يزال في ذلك حتى يخرج الى صلاة الفجر وكل واحد من المجتمعين مشتغل بنهمته واحد بالصلوة وواحد بالدرس وواحد بالنوم لا يغيب بعضهم على بعض وكان هو يتفقدهم في العلم * قلت * اورد الثقة في تصنيفه مناقب لابي حنيفة رحمه الله فقال نظر موسى بن جعفر الصادق الى ابي حنيفة فقال له انت النعمان فقال وكيف عرفتني فقال قال الله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود * ﴿ وذكر العلامة فخر خوارزم رحمه الله ﴾ فقال روى عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال ضحكت في عمري مرة وانا نادم عليه ابدا وذلك انى ناظرت عمرو بن عبيد رحمه الله فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لى يا فتى تتكلم في مسئلة من الشرع وتضحك والله لا اكلمك بعد هذا ابدا فانقطع الكلام بيني وبينه رحمه الله * ﴿ واخبرني صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني ﴾

بها

﴿ سلوك الامام في الهدايا ﴾

الامام حسن التفقد لاصحابه فمن عرف به حاجة واساه ومن مرض عاده ومن مات شيع جنازته وكان كريم الطبع حسن المعاشرة * ﴿ وبه عن زياد بن الحسن (١) ﴾ قال اهدي له مندیل قيمته ثلاثة دراهم فوصله بقطعة خز قيمتها خمسون درهما وقال زكريا بن عدي قال اهدى له عبيد الله بن عمرو الرقي شيئا من الفواكه فاعطاه شيئا كثير القيمة * ﴿ وبه الى يوسف بن خالد السمتي ﴾ قال اهدي له الف نعل فرأيته بعد يوم او يومين يشتري لابنه نعلا فقيل له في ذلك فقال مذهبي في الهدايا التقويم والمكافاة بمثلها او ضعفها وتفريق الهدية على الجلساء لما روي انه عليه السلام قال من اهدي له هدية فجلساؤه شركاؤه * واخواني شركائي واري قبول الهدية لقوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف * ولما روي انه عليه السلام كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة * وارى المكافاة لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم * ﴿ وبه عن عبد الله بن بكر السهمي ﴾ قال خاصمني الجمال في طريق مكة فحملني اليه فاختلفنا بين يديه قال كم بينكما قلت اربعون درهما قال ذهبت المروة بين الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال * ﴿ وبه عن اسحاق بن ابي اسرائيل ﴾ انه كان جوادا يواسي اصحابه ويبرهم من عنده * وكان يبعث الى كل واحد منهم على قدر منزلته في الاعياد وكان صواما قواما وعاء لكتاب الله تعالى لم يسمع بمثله في الفقه * ﴿ وبه عن عبد الله الدوسي ﴾ قال كان يامر ابنه حمادا يشتري له في كل يوم بعشرة دراهم خبزا ويتصدق به على جيرانه الفقراء او على كل من يختلف الى الباب * ﴿ وبه الى ابي يوسف ﴾ قيل ما رأينا اجود منك

(١) في الخلاصة زياد بن الحسن بن الفرات التميمي القزاز الكوفي وثقه ابن حبان وحسن الترمذي حديثه ١٢ قال

بها اجازة انا المقري ابو العز الواسطي انا الامام البارع المقري ابو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي اليشكري في كتابه المعروف (بالكامل) قال روي ان ابا حنيفة رحمه الله صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة اربعين سنة فلما توفي قال ابن جار له يا ابت اين تلك الدعامة التي كنت اراها كل ليلة في السطح فقال يابني ذاك ابو حنيفة رحمه الله وليس بدعامة *

﴿ومما قلت فيه﴾

نهار ابي حنيفة للافاده * وليل ابي حنيفة للعباده

قلادة عابدي الغبراء تبت * ومنها خرواسطة القلاده

فليس لليل طاعتهم نظام * وليس ليوم درسهم افاده

وما لبناء صومهم اساس * وليس لباب سحنهم عضاده

وزين جسم فتياه بروح * من التقوى فتم له السعاده

وناظره قتادة في صباه * فاطعم عينه شوك القتاده

وسورة زلزلت قد زلزلته * بسورتها وقد سلبت رقاده

وودع نومه خمسين عاما * لطاعته وخداه الوساده

قال كيف لو رأيت حمادا عالني وعيالي عشرين سنة ومارأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه * ﴿وبه عن ابي مطيع﴾ عن الحسن بن سليمان قال كان جوادا ما رأيت مثله كان اجرى على اصحابه وظيفة كل شهر ومع ذلك كان يواسيهم في عامة الايام * ﴿وبه عن شقيق بن ابراهيم﴾ قال كنت امشي معه اذ توارى رجل منه فدعاه فقال لم تواريت فقال لك علي عشرة آلاف درهم واني لم اقدر على قضائها منذ زمان قال سبحان الله بلغ بك هذا الامر الى هذا القدر جعلتك في حل فاجعلني في حل مما دخل في قلبك متى كنت تلقاني * ﴿وبه عن عبد الله بن مالك بن سليمان﴾ قال ارسل اليه زيد بن علي بن الحسين يدعوه الى البيعة فقال لو علمت ان الناس لايخذلونه كما خذلوا اباه لجاهدت معه لانه امام بحق ولكن اعينه بمالي فبعث اليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول ابسط عذري عنده * وفي رواية اعتذر اليه بمرض يعتريه * وفي بعض المناقب الخوارزمية قال حبستني عنه ودائع الناس ولا مانع من اجتماع الكل * وسئل عن خروجه فقال ضاهى خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له لم تخلفت عنه قال حبستني عنه ودائع الناس عرضتها على ابن ابي ليلى فلم يقبل فخفت ان اموت مجهلا وكان كلما ذكر خروجه بكى * ﴿وبه عن يحيى بن خالد﴾ قال كان ابراهيم بن عيينة يلازمه في اربعة آلاف درهم فاراد بعض اصحابه ان يوزعه فعرض عليه فقال علي دينه ردكلما اخذت الى من اخذت منه وابراهيم هذا اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة محدثون سفيان وعمران واحمد ومحمد وآدم وابراهيم * ﴿وذكر

﴿شبه الامام خروج زيد بن علي بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر﴾

على اعدى العدى ارن حرون * وللاخ في المدى سلس المقاده

وكان ابا الافادة للبرايا * فما سامته آباء الولاده

﴿الباب الرابع عشر في ذكر سماحته وبذله وسخائه ومروته﴾

﴿انبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني﴾ ببغداد انبانى الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي ابن ثابت الثابتي الخطيب رحمه الله اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبأ احمد بن عمار عن ابيه عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما تحته فرفع الرجل المصلى وكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده فينبغي لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك * ﴿وبه قال الخطيب هذا رحمه الله﴾ اخبرنا الخلال اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبانا عبد الله بن احمد الكوفي انبانا القاسم بن محمد البجلي عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اباحنيفة حين حذق حماد ابنه وهب للمعلم خمسمائة درهم﴾ وسمعت هذين الحديثين في مناقب الصيمري وزاد في آخر الحديث حين حذق حماد ابنه سورة الحمد * قلت * واورد امام الائمة الزرنجري هذا الحديث مرسلا وقال لما تعلم ابنه حماد الفاتحة وهب للمعلم الف درهم * قلت * واورد ابن

جبارة

الامام الحلبي * عن العسكري والصيمري عن مسعر انه كان اذا اشترى لعياله شيئا او جاءت له الباكورة من الفواكه اشترى لشيوخ المحدثين اجود مما اشترى لعياله ولنفسه وانفق عليهم اكثر مما انفق على عياله وكان يسامح في المبايعة والمعاملة * واعلم * انما قرع سمعك من ان المغبون من لا اجر له ولا محمدة محمول على ما اذا اشتبه بلا علم اما اذا اعلم بالقيمة ومع ذلك نقص فيما باع او زاد فيما اشترى ففيه اجر لانه اخفاء الاحسان وهذا باب من اخفاء الصدقة وبه كان يتعامل بعض كبراء المتصوفة مع الفقراء * والاحسان الى الغني ايضا محمود قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان فى كل شئ فاذا اقتلتم فاحسنوا القتلة * صح بكسر القاف * ﴿وذكر العسكري﴾ عن شريك بن عبد الله انه كان كثير التفكر دقيق النظر لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث والصبر مع المتعلم اذا كان فقيرا اغناه واجرى عليه رزقا وعلى عياله واذا تعلم قال له وصلت الى الغنى الاكبر بعلم الحلال والحرام كثير العقل قليل المجادلة مع الناس * ﴿وذكر الحافظ السلامي﴾ انه كان يبضع الامتعة ويجمع الارباح من سنة وبشتري بها حوائج المحدثين ثم يدفع باقي الدراهم اليهم ويقول للفقراء احمدوا الله تعالى فانه من ماله تعالى آتاكم اياه هذه ارباح بضاعتكم يجريه الله تعالى على يديلكم * ﴿وبه عن مليح بن وكيع﴾ قال جاء رجل اليه وقال احسن الي فى ثوبين اتجمل بهما فقال بعد جمعتين فاخرج دينارا وثوبين فقال بعث بضاعة باسمك فربح دينارا وثوبين فان قبلت فهو لك والا تصدقت عنك فقيل له في ذلك فقال ليس قال لي

احسن

جبارة في كتابه المعروف (بالكامل) فقال المعلم ماصنعت حتى انفذ الي هذا وحضره واعتذر اليه فقال ياهذا تستحقر ماعلمت ولدى والله لوكان معنا اكثر من ذلك لدفعناه تعظيما للقرآن * * وبه قال اخبرنا الخلال * اخبرنا الحريري ان النخعي حدثهم انبا محمد بن علي بن عفان انبا اسمعيل بن يوسف سمعت ابايوسف يقول كان ابو حنيفة لايكاد يسئل حاجة الاقضاها فجاءه رجل فقال ان لفلان علي خمسمائة درهم وانامضيق فسله يصبر عني ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفة صاحب المال فقال صاحب المال هي له قد ابرأته منها فقال الذي عليه الحق لاحاجة لي فيها فقال ابو حنيفة ليس الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت * * اخبرني الامام الحافظ ابو حفص عمر ابن محمد النسفي * فيما كتب الي من سمرقند انا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري انبا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي اخبرنا احمد بن محمد بن يحيى الخازمي حدثني حسين بن سعيد اللخمي سمعت حفص بن حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولامجالسة فاذا قام سأل عنه فان كانت به فاقة وصله وان مرض عاده حتى يجتره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة * * وبه الى الحارثي هذا * انبا علي بن محمد السرخسي انبا محمد بن اسمعيل بن سمرة سمعت الوليد بن القاسم (١) يقول كان النعمان بن ثابت الخزاز حسن التفقد لامور اصحابه يسأل عن احوالهم سرا فمن عرف به حاجة واسعاه ومن مرض منهم او قريبا له عاده ومن مات منهم او قريبا له شيع جنازتهم

(١) في الخلاصة الوليد بن القاسم بن الوليد الهمداني الكوفي عن الاعمش وعنه يعقوب الدورقي وثقه

احسن * ولقد بلغنا عن عطاء عن ابن عباس ان الرجل اذا قال احسن عليه ان يحسن اليه بماقدر من الاحسان * * وبه الى ابي يوسف * قال كانوا يقولون زينه الله تعالى بالعلم والعمل والفقه والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه * * وبه عن مليح بن وكيع * قال كان جعل على نفسه ان لايحلف بالله تعالى في عرض كلامه فاذا حلف تصدق بدرهم فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل ان حلف يتصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق بمثلها واذا كان يكتسي ثوبا صنع كذلك وكان اذا اكل طعاما تصدق بمثله * * وبه الى ابن عيينة * قال كان كثير التصدق والصيام والصلوة ولقد وجه الي بهدايا استوحشت منها فذكرت ذلك لبعض اصحابه قال كيف لو رأيت هدايا بعثها الى سعيد بن ابي عروبة وماكان يدع احدا من المحدثين الابره * * وبه الى الفضيل بن عياض (١) * قال كان معروفا بقلة الكلام وكثرة الافضال واكرام العلم واهله * * وبه الى مليح عن ابيه * قال ماملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجتها وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف درهم ومادونها نفقة ولولا اني اخاف ان التجي الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا * * وبه اليه * قال كان الحسن بن زياد فقيرا يلازمه وكان ابوه يقول لنابنات وليس لنا ابن غيرك فاشتغل بهن فلما بلغ الخبر الامام اجرى عليه رزقا وقال التزم الفقه فاني مارأيت فقيها معسرا قط * * وذكر الزرنجري * ان واحدا من اصحابه كتب الى تاجر على

* كان الامام يتصدق بمثل ماينفق على نفسه وعلى عياله *

(١) في الخلاصة فضيل بن عياض ابو علي الخراساني الزاهد شيخ الحرم واحد ائمة الهدى والسنة مات بمكة سنة (١٨٠) ١٢ منه

او نابته نائبة اولاحد من اصد قائه سعى فى حوائجهم وكان كريم الطبع حسن المعاشرة * ﴿وبه قال اخبرنا محمد بن الحسن البلخى﴾ انبا ابراهيم بن عبد الله الهروي انبا زياد بن الحسن قال اهدى ابي لابي حنيفة منديلا شراؤه ثلاثة دراهم فقبله وعوضه قطعة خز قيمته خمسون درهما وقال زكريا بن عدي اهدى عبيد الله بن عمرو الرقي الى ابى حنيفة شيئا من الفواكه مما يكون عندهم فبعث اليه من متاع مرتفع كثير القيمة * ﴿وبه قال اخبرنا ابو طالب البردعى﴾ حدثني ابو جعفر الطحاوي انبا بكار بن قتيبة (١) انبا هلال بن يحيى الرائي سمعت يوسف بن خالد السمتي وذكر حديثا طويلا وهو حديث قدومه على ابي حنيفة من البصرة الى ان قال ولقد اهدي اليه من الحاج الف نعل ففرقها على اخوانه فرأيته بعد ذلك بيوم او يومين يشترى نعلا لابنه فقلنا له قد اهدي اليه الف زوج نعل يشترى النعل فقال ان مذهبي في الهدايا تقويمها بالغة مابلغت والمكافاة بمثلها او مثل ضعفها او تفريق الهدية على اخوانى لماقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اهدي الى الرجل فجلساؤه شركاؤه واخواني جلسائى فلااحب ان انفرد دونهم بل ارى ان اجعل نصيبي لهم لاسلم مما روي فيه وارى قبول الهدية كما قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف * ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقبل الهدية ويجيب الدعوة وارى المكافاة باحسن منها لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ولقوله تعالى ولاتنسوا الفضل بينكم * ﴿وبه قال حدثنا محمد بن

(١) فى الفوائد البهية كان افقه اهل زمانه صنف كتابا جليلا نقض فيه على الشافعى رده على ابى حنيفة سمع

لسان الامام انه يستقرض ثلاثين دينارا فوهبها له فلما علم الامام به قال ماعلمت ان احدا يصنع مثل هذا او يتوسل به الى الخيران كان يحصل لكم به شئ فاصنعوا ما بدا لكم * ﴿وذكر الامام المرغينانى﴾ عن عبد الله بن داود ان واحدا من اصحابه كتب الى والى جرجان على لسانه فاعطاه اربعة آلاف درهم فلما سمع الامام بذلك قال مثل ماتقدم * ﴿ويحكى﴾ ان شخصا كان منبسطا في المال * ذا سعة وافضال * صار ذا اقلال * فافضى به المال * فقصد مجلس البركة لدفع الملال * والاقتار عن العيال * فمنعه الحياء عن بيان الحال * وبسط اللسان بالمقال * وصان عرضه عن السؤال * فتفرس الامام صاحب الافضال * بما دهمه من البلبال * فلما علم الامام ما نابه * قام واتبع الرجل وعلم بابه * ثم لما دخل الليل البهيم * اتبع ذلك الطريق القديم * الذى سلكه الفقير العديم * وقد جعل في كمه خمسة آلاف درهم * لازاحة مابه من الفقر والهم * فدق بابه وخرج الرجل مسرعا * فقال الامام هذا لك ودفعه اليه وولى مسرعا * لكيلا يرى ذل الاخذ في وجهه * والرجل لما اخذه ارتاب هل هو من وجهه * فقالت له زوجته اكشف عن صرته * حتى يتبين حله من حرمته * ونعلم المانح المعطى * مسلم او ذمى * فلما حل العقد * زالت العقد * لانه كان كتب فيها هذا حق النعمان * استعن بها على حوادث الزمان * وكان اهل الذمة في ذلك الطرف * يتقربون الى المسلمين باهداء الطرف * وبعض الزهاد والمتورعين * كانوا عن قبوله متحرجين * بقوله تعالى لاتتخذوا عدوي وعدوكم اولياء متمسكين * فرأى امام الاعلام * ازالة الشبهة بذلك الاعلام * وفيه قيل *

لنعمان

ابا داود الطيالسى وابا الوليد روى عنه ابو عوانة فى صحيحه وابن خزيمة ١٢ الحسن بن احمد النعمانى المصحح

ياسين ※ انبا احمد بن سعيد الدارمي سمعت عبد الله بن بكر السهمي يقول خاصمني الجمال في طريق مكة في شئ فجرني الى ابي حنيفة وسألناه فاختلفنا عليه في السوال فقال ان اجبتكما على سواليكما وقع فيه الاختلاف ولا ينتفعون به الخطر كم بينكما فقال الجمال اربعون درهما فقال ابو حنيفة ذهبت المروة من الناس فاستحييت من قوله ووزنت للجمال اربعين درهما ※ وبه قال انبا محمد بن الحسن البلخي ※ سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل(١) سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير ويبرهم في الاعياد ويرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته ويزوج من احتاج اليه وينفق من عند نفسه ويقوم في حوائجهم وكان ورعا زاهدا صواما قواما تاليا لكتاب الله عالما بما فيه غاية في الفقه لم يسمع بمثله في فنه ※ وبه قال حدثنا محمد بن رجاء ※ انبا نصر بن الحسين سمعت عبد الرحمن الدوسي يقول كان ابو حنيفة يأمر ابنه حماد ابان يشترى كل يوم خبزا بعشرة دراهم فيتصدق به على فقراء الجيران ومن يختلف الى الباب من الفقراء ※ وبه قال حدثنا داود بن ابي العوام ※ اخبرني ابي عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف يقول ما رأيت اجود من ابي حنيفة فكنت اقول له ما رأيت اجود منك فيقول كيف لو رأيت حمادا ※ قال وكان ابو حنيفة يعولني وعيالي عشر سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه ※ وبه قال حدثنا زيد بن يحيي الفقيه ※ سمعت الحسن بن مطيع يقول كان الحسين بن سليمان شيخا لنا جليلا وكان يقول ما رأيت احدا اسخى من ابي حنيفة كان

(١) في الخلاصة اسحاق بن ابي اسرائيل ابو يعقوب الحافظ وثقه ابن معين والدارقطني ١٢

لنعمان نفس قط ما رام رتبة ※ من الجود الا قد علا صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة ※ فذ ربها وقت الندى كحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ※ بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ※ وراحتها في صومها وصلاتها
لقد اخلف الناس العداة وانها ※ لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
حوت من صفات المدح ما عز جمعه ※ على امة فالجود ادنى صفاتها

※ وذكر الامام ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني ※ عن شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي قال كنا عنده يوما في المسجد وهو ملآن اذ طلعت حية في السقف بحذاء رأسه ففررت مع الناس فما تحرك الامام وما تغير لونه فوقعت في حجره فنفضها ولم يبرح من مجلسه ومثله رواه الامام الحارثي عن مالك بن دينار وزاد انه قال لها ثلاث مرات اسلي ※ وذكر الفقيه ابو بكر محمد بن نصر الزاغوني ※ عن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي اليه فكتب فلما دخلت الكوفة عصرا وصليت معه قال لي كيف ابو بسطام قلت بخير فصليت معه العصر والمغرب والعشاء ثم ادخلني منزله فقدم لي فطوره فاكل ثم بسط لي موضعا واراني المخرج ووضع عندي شيئا من السويق وقدحا من ماء وقال لعلك لم تكتف من الطعام ثم قام وصلى حتى طلع الفجر ولما اراد بعد ما ظن اني نائم

※ كان الامام جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير ※

قد اجرى على جماعة من اصحابه كل شهر جراية سوى ما كان يواسيهم في سائر الايام ﴿و به قال حدثنا اسمعيل بن بشر﴾ انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم(١) يقول كنت مع ابي حنيفة في طريق يعود مريضا فرآه رجل من بعيد فاختبأ منه واخذ في طريق آخر فصاح به ابوحنيفة اي فلان عليك بالطريق الذى انت فيه لا تاخذ في طريق آخر فلما علم الرجل ان اباحنيفة بصر به وعلم به خجل و وقف فقال له ابوحنيفة لم عدلت عن طريقك الذى كنت عليه قال لك علي عشرة آلاف درهم و قد طال الوقت وامتد ولم اقدر ان اؤدى فلما رأيتك استحييت منك فقال له ابوحنيفة سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رأيتني تواريت عني قد وهبته منك كله و اشهدت بعيني عليه فلا تتوار مني بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك مني حيث لقيتني قال شقيق فعرفت انه زاهد حقيقي ﴿و به قال حدثنا عبد الله بن محمد المروي﴾ انبا عبد الله ابن مالك بن سليمان سمعت ابي يقول كان زيد بن علي ارسل الى ابي حنيفة يدعوه الى نفسه فقال ابو حنيفة لرسوله لو علمت ان الناس لا يخذلونه و يقومون معه قيام صدق لكنت اتبعه و اجاهد معه من خالفه لانه امام حق ولكني اخاف ان يخذلوه كما خذلوا اباه لكني اعينه بمالي فيتقوى به على من خالفه وقال لرسوله ابسط عذري عنده و بعث اليه بعشرة آلاف درهم قلت و في غير هذه الرواية اعتذر بمرض يعتريه في الايام حتى تخلف عنه و في رواية اخرى سئل عن الجهاد معه فقال خروجه يضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقيل له فلم تخلفت

(١) في الجواهر المضيئة شقيق بن ابراهيم بن علي البلخي صحب القاضي ابا يوسف و هو استاذ حاتم الاصم

ان يقوم الى صلوة الصبح فتح صندوقا و اخرج مدرعة من شعر و لبسها و صلى فيها حتى طلع الفجر ثم نزعها و قام على رأسي و قال الصلوة خير من النوم فقمت و توضأت و خرجنا الى صلوة الفجر ففتح باب المسجد و ادخل رجله اليمنى و قال اللهم افتح لنا ابواب رحمتك و اعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد الميذنة فاذن و نزل وصلى ركعتي الفجر ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم قام وصلى الفجر ثم جلس و لم يتكلم فسقط ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادرى ثم وضع على رأسه قدمه فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها و خير ما طلعت عليه ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم المسائل حتى انتصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فما صنعت قال صليت تحية المسجد فلما طلع الفجر اذنت ثم ركعت ركعتي الفجر ثم صليت فرضه ثم لم اتكلم لانه حدثني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان من صلى الفجر و لم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله تعالى قلت فما قلت للحية قال قال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم آذنه ثلاثا فان ذهب و الا اقتله فآذنته ثلاثا فلم يذهب فآذنت بقتله ﴿و ذكر السمعاني عن احمد بن ازهر﴾ قال قدم المدينة و ناظر مالكا فلما قام قال ما احلمه ﴿و به الى ابي معاذ﴾ قال كان الامام يعرف اختلافي الى الثوري وكان ذلك لا يمنعه عن قضاء حوائجي وكان به حلم و وقار و علم قد جمع الله له من الخصال الشريفة وكان الثوري يثقل عليه اختلافي اليه و ربما كان يظهر منه بعض

عنه قال لاجل ودائع كانت عندى للناس عرضتها على ابن ابي ليلى فما قبلها فخفت ان اقتل مجهلا للودائع وكان يبكى كلما ذكر مقتله * و به قال حدثنا سليمان بن داود المروي * يبلغ سمعت عثمان بن عفان السجزى سمعت يحيى بن خالد يقول حبس ابراهيم بن عيينة بسبب دين لزمه وهو اكثر من اربعة آلاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من الناس فسار الى ابي حنيفة وكان ابراهيم بن عيينة يختلف الى ابي حنيفة و يلزم مجلسه فقال ابو حنيفة لمن سار اليه من قبل دينه كم دينه قال اكثر من اربعة آلاف فقال له هل اخذت من احد شيئا قال نعم فقال له رد ما اخذت على من اخذت وانا اقضى جميع ما عليه من الدين فقضى ابو حنيفة رحمه الله جميع ما عليه من الدين * قلت * هو اخو سفيان بن عيينة وهم ستة اخوة كلهم محدثون سفيان بن عيينة و عمران و احمد و محمد و آدم و ابراهيم رحمهم الله تعالى * و انبانى الشيخ ابو المعالى الفضل بن سهل الحلبي * ببغداد اخبرني الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب اجازة اخبرنى محمد بن ابي علي الاصبهاني اذنا عن ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكرى رحمه الله باسناده الى مسعر بن كدام رحمه الله قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة و الرطب فكل شى يريد ان يشتريه لنفسه و عياله لا يفعل ذلك حتى يشترى لشيوخ العلماء مثله ثم يشترى بعد ذلك لعياله و كان اذا اشترى للصدقة او لبر اخوانه شيئا اشترى اجود ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه و لعياله *

الخلل وكنت اتغافل عنه و ارى المشائخ الكبار مثل مسعر و عمرو بن ذر و امثالهما من اهل الخبرة يلازمونه و يميلون اليه * وذكر السمعاني * مسندا عن عاصم بن يوسف و الزرنجرى مرسلا قال اتيت مجلسه و رجل يشتمه فما اجابه هو ولا احد من اصحابه ولا قطع مجلسه حتى فرغ من كلامه فلما قام و دخل منزله جاء الرجل و نظر من شق الباب و جعل يشتمه و في رواية الزرنجرى فلما بلغ الامام الباب توقف و قال للشاتم اريد دخول منزلى فان كان بقى من شتمك شئ فاتمه حتى لا يبقى عندك شئ فتاب الرجل و قال اجعلنى في حل فجعله في حل * وذكر الامام ابو النجيب الحمد انى الشافعي * عن يزيد بن الكميت قال ناظره رجل في مسئلة فقال يا زنديق يا مبتدع فقال الامام الله يعلم منى خلاف ذلك يعلم انى ما عدلت به احدا منذ عرفته و لا رجوت الا عفوه و لا خفت الا عذابه وكان اذا سمع ذكر العقاب خر صريعا فسقط مغشيا عليه فلما افاق قال الرجل اجعلنى في حل فقال من كان من اهل الجهل فهو في حل و من كان من العلماء فلا لان غيبة العلماء تبقى عارا الى الابد * وذكر الامام الزاهد النسفي * عن ابي الخطاب الجرجانى قال كنت عنده و اذا شاب سأله عن مسئلة فاجاب فقال الشاب اخطأت ثم سأله عن اخرى فاجاب فقال اخطأت فقلت لاصحابه سبحان الله الا تعظمون الشيخ يجيء اليه شاب فيخطئه مرتين و انتم سكوت فقال لى دعهم فاني عودتهم من نفسي ذلك و فيه يقول القائل *

ان في النعمان للوقار لرضوى * هو للجود و التصبر ماوى

سفيان بن عيينة و اخوته خمسة كلهم محدثون

و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ﴿و باسناد العسكري هذا الى شريك بن عبد الله﴾ قال كان ابو حنيفة كثير التفكر دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج فى العلم و العمل و البحث و كان يصبر على من يعلمه و ان كان فقيراً اغناه و اجرى عليه و على عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة الحلال و الحرام * وكان كثير العقل قليل الجدال له للناس قليل المحادثة معهم * ﴿وانبأني الامام الحافظ شيخ الحفاظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد السلامي﴾ بمدينة السلام انا الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون اذنا انا القاضي ابو عبد الله الصيمري انا عمر بن ابراهيم انا مكرم بن احمد انا احمد بن محمد بن مغلس انا الحسن بن الربيع قال كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفة أنه كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشترى بها الامتعة و يحملها الى الكوفة و يجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشترى بها حوائج الاشياخ المحدثين و اقواتهم و كسوتهم و جميع حوائجهم ثم يدفع باقى الدنانير من الارباح اليهم و يقول انفقوا فى حوائجكم و لا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيكم من مالى شيئاً و لكن من فضل الله علي فيكم و هذه ارباح بضائعكم فانه هو و الله ما يجريه الله لكم على يدى فما في رزق الله حق لغيره * ﴿و به الى مكرم﴾ انا احمد بن عطية انا مليح انا ابى قال جاء رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد صاهرني فقال له اصبر له جمعتين فصبر له ثم عاد فقال علا الي غدا فاخرج اليه من الغد

ثوبين

كم رموه بباسقات الرواسي * و هو راس فايقاس برضوى
عجمت عوده عوادي الاعادي * فانجلت عنه و لم يبد شكوى
كلفوا ان يزيلوه و لكن * هو ثبت اذ تزلزل حسمى
رابط الجأش صابرا في البلايا * حين لاكته مرة بعد اخرى
فثل العلم اي فتل ذريع * اذ ليا ليه في التفكر احيى
و جهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

﴿و ذكر الحلبي﴾ عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال كان يخرج كل يوم من السجن فيضرب ليدخل فى القضاء فيابى فلما ضرب راسه و اثر ذلك فى وجهه بكى فقيل له في ذلك فقال اذا رأته امى بكت و اغتمت و ما علي اشد من غم امى * ﴿و به الى حجر بن عبد الجبار الحضرمي﴾ عن الامام قال كان في مسجد نا قاص يقال له زرعة فارادت امي ان تستفتى فسألتني فاجبت فقالت لا ارضى الا بجواب زرعة فجئت بها اليه وقلت له امى تستفتيك في كذا وكذا فاجاب بما قلته فرضيت به * ﴿و ذكر الديلي﴾ عن محمد بن الحسن قال ان ام الامام رأت دما فامرت الامام ان يسأل عن عمرو بن ذر فسأل عنه فقال قل لى الجواب و انا اقول لك و تحكى انت عنى ففعل فرضيت امه به * ﴿و به الى ابي يوسف﴾ قال رأيته يحمل امه على حمار الى مجلس عمرو بن ذر كراهة

ان

﴿كان الامام كثير التفكر عظيم الحلم صبوراً﴾

﴿في بره لامه و ملاطفته﴾

ثوبين قيمتها اكثر من عشرين دينارا ومعها دينار فقال ماهذا قال بعثت ببضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر الطريق فبيعت و دفعت لك بهذين الثوبين فجاء رأس المال اليناو دينار فان قبلت ذلك والابعتها و تصدقت عنك بثمنها والدينار فقيل له في ذلك فقال انه قال لى احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره و اوجب رفقه فكل شيء قدرت عليه من الاحسان واحب ان يسلم مالى وابلغ مايسألني من الاحسان اليه ٭ قلت ٭ وقد كتبنا في الباب الحادي عشر هذا الحديث مختصرا من رواية الحافظ الخطيب رحمه الله ٭ ﴿وبه الى مكرم بن احمد﴾ انبا احمد انبا بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة شديد البر لكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره بحضرة قوم غمه ذلك فقال اشكر الله فانما هو رزق ساقه الله اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما او تيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه ٭ ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا مليح بن وكيع انبا ابي قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف و تصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف و تصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار

ان يرد عليها امرها ٭ ﴿وبه عن محمد الاسلمي﴾ قال لم يكن احد بالكوفة ابر منه و من منصور بن المعتمر ٭ ﴿وبه عن عبد الله بن خراش بن حوشب (١)﴾ قال كان الامام جعل ان يتصدق عن والدته كل جمعة عشرين دينارا سوى مايتصدق عنه وبه في عامة السنة ٭ ﴿وذكر ظهير الائمة احمد بن محمد بن الحاج المديني والزرنجري﴾ ان الامام كان يذهب بامه الى مجلس عمرو بن ذر ليصلى التراويح وكان بينهما ثلاثة اميال ٭ ﴿وذكر الصيمري﴾ عن الحسن بن الربيع قال سمعته يقول مامن شيء علي اشد من غم امي حين ضربت فقالت لى نعمان ان علما اوردك مثل هذا الخزي ان تفر منه فقلت تعلمت العلم لله لا للدنيا ٭ ﴿وبه عن ابي يوسف﴾ قال حلفت ام الامام على يمين فامرت الامام ان يسأله عن خالي ابي طالب القاص وكان يقص فلما سأله قال اخبرني بجوابه فلما اخبره قال اخبرها عني بكذا او كذا ٭ ﴿وذكر ابو الفضل الكرماني﴾ عن ابراهيم بن سماعة عنه انه قال ماصليت صلوة منذ مات حماد الا استغفرت له ولوالدتي وابي ولمن تعلم مني وتعلمت منه استغفرت له ٭ ﴿وروي عنه﴾ انه قال مامددت رجلي نحو سكة حماد قط وكان بينهما مقدار سبع سكك تعظيما وفيه يقول القائل ٭

نعمان كان ابر الناس كلهم ٭ بوالديه وبالاستاذ حماد
قد كان يدعوهم ماعاش مجتهدا ٭ سابق بذا كل محمود و حماد
قد كان يبدأ بحماد بدعوته ٭ ولا يحابي لآباء و اولاد

---

(١) في الخلاصة والتقريب عبدالله بن خراش بكسر الخاء المعجمة و راء مهملة ابن حوشب الشيباني وثقه ابن حبان ١٢

اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره

فكان اذا احلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقة تصدق بمثلها • وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا اكسى بقدر ثمنه شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير واذا كان في الدار انسان يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا • ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا ابن كاسب سمعت ابن عيينة يقول كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة وكان كل مال يفيده • لايدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه فقال لي لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا • ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا ابن مغلس انبا سعيد بن منصور سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله • ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد انبا المليح انبا ابي عن ابي حنيفة رحمه الله قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة آلاف فما دونها نفقة ولولا اني اخاف ان الجأ الى هؤلاء ماتركت منها درهما واحدا • ﴿وبه الى مكرم﴾ انبا احمد بن عطية انبا المليح بن وكيع انبا ابي قال كان الحسن بن زياد رحمه الله يلزم ابا حنيفة رحمه الله فقال ابوه لي بنات وليس لنا غيره فاشر عليه بما ينفعه فقال له وقد جاء ان اباك قال كيت وكيت الزم فاني لم ارفقيها قط فقيرا وكان يجري عليه حتى اشتغل •

﴿كان الامام يعطي من الطعام بقدر ما يأكل ويعطيه الفقراء﴾

﴿كان الامام لا يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا﴾

واخبرني

ابو الافادة اولى بالبداية من • ابي الولادة عند الواحد الهادي
ما مد رجليه يوما نحو منزله • ودونه سكك سبع كاطواد

﴿ذكر السيد الامام ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم العلوي﴾ عن بكير بن معروف قال سمعت الامام يقول ما ذكرت احدا بسوء قط قال اتعلمون لم لايحبنا اهل مكة قلنا لا قال لانا نرد عليهم ما رووا من المنسوخات ولا يحبنا اهل المدينة لانا نرى الوضوء من الرعاف فنفسد عليهم صلاتهم ولا يحبنا اهل الشام لانا لو شهدنا عسكر امير المؤمنين علي ومعاوية لكنا مع علي رضي الله عنهما ولا يحبنا اهل الحديث لانا نرى محبة اهل البيت • وذكر في (الكشف) مكانه لانا نرى خلافة علي رضي الله عنه • ﴿وذكر الحلبي﴾ عن عبد الرزاق ان رجلا سأله عن مسئلة فاجاب فقال رجل ان الحسن اجاب بخلاف هذا فقال الامام اخطأ الحسن فقال الرجل يا ابن الزانية فمضى ولم يتغير وجهه ولا تلون بل قال اخطأ الحسن • اصاب ابن مسعود • ﴿وذكر الامام الغزنوي﴾ عن ابي داود قال لا يتكلم فيه الا حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر العلم • سمعت ابا معاوية الضرير يقول كنت عند الرشيد فاطعمني الحلواء ثم صب على يدي الماء وقال اتدري من يصب على يديك الماء قلت لا قال امير المؤمنين قلت اكرمك الله كما اكرمت العلم قال ما اردت الا ذلك • ﴿وبه الى ابن المبارك﴾ قال رأيت الحسن بن عمارة اخذ بركاب الامام وقال ما رأيت احدا اتكلم في الفقه اصبر وابلغ واخصر منه

﴿ذكر حسن عهد الناس وحسن معاملته معهم﴾

وانه

واخبرني الامام ابوحفص عمر ابن امام الائمة ابي بكر الزرنجري في كتابه اخبرنا والدي قال جاء رجل من اصحاب ابي حنيفة اليه فقال كتبت على لسانك كتابا الى فلان التاجر انك تستقرض منه ثلاثين دينارا فوهب لى ثلاثين دينارا فتبسم ابوحنيفة قال ماظننت ان احدا ينتفع بمثل هذا فان كنتم تنتفعون به فالزموه • قلت • وروى هذا الحديث ايضا الامام ابو المحاسن المرغيناني مرسلا عن عبد الله بن داود • وزاد فيه وكتب آخر الى والي جرجان عن لسانك (١) فوهب له اربعة آلاف درهم فاجابه بجواب الاول • حكي ان رجلا ذا ثراء (٢) وعفة وحياء افتقر وكان يتجلد ويتصبر على ذلك حتى غصه الجوع وخبطه الضر وشكت اليه امرأته جوعها وجوع ابنتها الصغيرة وقالت عشناد هرا طويلا طويل العمر في نعمة ورفاهية منك ورجينا الايام والليالي في رغد من العيش بحسن اهتمامك بنا والآن قد مستنا الضراء واجدب الفناء وصفر الاناء وحل البلاء فحل السوال وكان الرجل يتصبر ويتوقع الفرج السماوي الى ان رأت ابنته باكورة قثاء وتطلعت وتاقت نفسها الى ذلك فشكت ذلك الى ابيها فمس كبده من ذلك كبد • وكان لم يبق له سبد ولا لبد • فخرج على عزم السوال وقصد مجلس البركة وهو مجلس ابي حنيفة وجلس في مجلسه مليا واخذه المقيم كان يقيمه الحاجة القادحة وتقعده الحياء المتناهي وغشي عليه لحيائه ثم انتفض المجلس عن اهله وتفرقوا وخرج ذلك الرجل ولم يبد حاجته ولم يظهر فاقته وعرف ابوحنيفة ذلك في صفحات وجهه فاتبعه حتى دخل الرجل داره فقالت له امرأته ماشانك فقص عليها القصة

(٢) في القاموس ثرى القوم ثراء كثروا ونموا والمال كذلك والفادحة اى المثقلة من فدحه الدين اي اثقله ١٢

وانه لسيد من تكلم فيه في وقته • وبه عن ابي وهب العابد قال لا ينكر المسح على الخفين ولا يقع فيه الا ناقص العقل • وذكر الحلبي عن سفيان بن وكيع عن ابيه قال دخلت عليه وهو مطرق رأسه يتفكر قال من اين جئت قلت من عند شريك بن عبد الله فرفع رأسه وانشد يقول •

ان يحسدوني فاني غير لائمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لى ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجدوا

فان قلت • قوله فدام لى ولهم ما بي وما بهم رضاء بالحسد الذي هو معصية والرضاء بالمعصية لا يصح • قلت • الرضاء بالكفر متى جاز كيف لايصح الرضاء بالمعصية دليل الاول قوله تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الى قوله تعالى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم • وقوله تعالى قد اجيبت دعوتكما فلوكان السوال محرما للرضاء بالكفر كفر الماوقع السوال والاجابة والوقوعان دلا على ان الرضاء بالكفر ليس بكفر ومعنى قول المشائخ انه كفر محمول على ما اذا كان الرضاء به مستحسنا له فان استحسان القبيح الثابت قبحه بالنص القطعي كفر لامحالة فتفرع على هذا ارضاء الامام بالمعصية هذا على تقدير التسليم • وذكر الحافظ محمد ابن ناصر عن محمد بن عبد الله بن علي الصمد انى قال تخاصم رجلان الى ابن شبرمة في حق فقضى لاحدهما فبلغ ذلك الامام فقال اخطأ فقال المقضى عليه اكتب اليه فكتب اليه فلما وصله الكتاب وعنده ابن ابي ليلى قرءاه

واعلم ابو حنيفة باب تلك الدار فلما جن الليل وارخى سدول ظلامه وهدأ الناس جعل ابو حنيفة في كمه خمسة آلاف درهم ودق الباب فلما اجابوه قال ابو حنيفة وضعت ايها الرجل عند بابك شيئا هو لك ورجع مسرعا لئلا يرى ذل الاخذ في وجهه فاخذ الرجل الصرة ولم يحلها بل بقي متفكرا فقالت له امرأته لم لا تحلها قال اخشى ان يكون صدقة ذمي فاشتم لذلك رائحة محبته وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ٭ قالت له امرأته حلها لعل الله تعالى يحل هذه العقدة بحلك عقدة هذه الصرة فحلها وفيها مكتوب هذا المقدار جاء به ابو حنيفة اليك من وجه حلال فليفرغ بالك ٭ قلت ٭ وانما كتب ابو حنيفة ذلك لانه كان في زمانه من اهل الذمة من يتقرب الى المسلمين مرحمة او مروءة وكان في المسلمين من يتورع عن مال اهل الذمة فاحتاط لئلا يظن المسلم ان هذا مال ذمي ويكون هذا المسلم ممن يتورع عن قبوله

※ ومن مقالاتي فيه ※

لنعمان نفس ما رأت قط رتبة ٭ من الجود الا قد علت صهواتها
قد استحقرت ما استعظمته اشحة ٭ تذربها وقت الندى لحصاتها
اصابع كفيها وسنا يراعها ٭ بروج بدت منها نجوم صلاتها
وسلوتها في جودها وعفافها ٭ وراحتها في صومها وصلاتها

وهل

واستحسنا غاية الاستحسان فلما علما ان الامام كتبه وصلاه بالوقيعة فبلغه الخبر فانشأ البيت المقدم ※ وذكر الحلبي ※ عن ابي عبد الله الزعفراني قال ذكر عند الامام محمد بن الحسن حسد الناس اياهم فانشد ثم يقول ٭

هم يحسدوني وشر الناس منزلة ٭ من عاش في الناس يوما غير محسود
※ وقيل ※ ان العرانين بلقاها محسدة ٭ ولا ترى للئام الناس حساد

※ وبه الى احمد بن عبد الله ※ قاضي الري قال كنا عند ابن (١) عائشة فذكر حديثا بسنده فقال بعضهم لا نريده ٭ قال انكم لو رأيتموه لاردتموه ما اعلم له ولكم الا كما قيل ٭

اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم ٭ من اللوم او سدوا الذي سدوا

※ واخبر الامام ابو الفرج شمس الائمة محمد بن احمد المكي ※ عن محمد (٢) بن ادين سئل ابن المبارك عنه فقال من كان مثله بلي بالدنيا فصبر وضرب بالسياط فصبر من كان مثله ※ وذكر ابو الحسن عبد الرحيم بن محمد ابن احمد الاصفهاني ※ عن ابراهيم بن الاشعث قال كنت عند الفضيل بن عياض فقيل له قدم ابن المبارك حاجا فقال اما انا لارجوه لاهل الموقف فقال رجل انه يختلف الى ابي حنيفة فقال لولم يعلم انه افضل منه لم يختلف اليه واخترت لنفسي ما اختاره هو فقال الرجل بلغني انك تقع فيه قال كان سفيان يقع فيه فلما جالسه ندم واستغفر ولم تزل العلماء فيما بينهم يفعلون هكذا او لم يغلبوا ٭ ※ وبه عن علي بن اسحاق ※ قال سمعت شريك بن

(١) هو عبيد الله بن محمد نسب الى امه عايشة ذكره في التذهيب ١٢ محمد حيدر الله خان ـ عبد الله ابو الخير ١٢

وهل امها للعلم والمال منجة * وولت وما نالت مدى طلباتها
لقد اخلف الناس العداة وانها * لاغنت عفاة الخلق قبل عداتها
تعجبت الوسطفاء والبحر كلما * افاضت على سوالها صدقاتها
حوت من صفات المدح ماعز جمعه * على امة والجود ادنى صفاتها

* الباب الخامس عشر في ذكر حلمه ووقاره وقوة قلبه رضى الله عنه *

* اخبرنا الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني * بخوارزم انا سيف الدين ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندى انا الامام ابو الحسن السغدى انبا الامام ابو علي الحسين بن الخضر النسفي انا الامام ابو بكر احمد ابن محمد بن اسمعيل انبا عبد الله بن محمد بن يعقوب انبا اسمعيل بن بشر انبا اسلم بن ابي يحيى سمعت شقيق بن ابراهيم الزاهد البلخي يقول كنا عند ابي حنيفة يوما في المسجد والمسجد ملآن اذ تعلقت حية من سقف المسجد بحيال رأس ابي حنيفة فصاح الناس الحية الحية فتفرق الناس وانا كنت فيمن تفرق وما تحرك ابو حنيفة فى مجلسه ولا تغير لونه فوقعت الحية في حجره فنفضها وما زال عن مجلسه فعرفت انه صاحب يقين * * اخبرني الامام ابو سعد السمعاني * في كتابه الي انا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء اذنا باصبهان انا ابو الحسين احمد بن محمد الاسكاف قراءة انا ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده انا الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الحارثي انا محمد بن القاسم البلخي انبا احمد

عبد الله يقول كانت لناهنات فيه كما يكون من الناس الزلات فنسأل الله تعالى العافية * * وبه قال ابو معاوية كان شريك يعادبه حسدا منه ولم يكن يرفع لقوله رأسا * وبه عن يحيى بن آدم * عن شريك بن عبد الله عنه انه سأله مسائل فقيل الم يكن شريك يعادبه ولا يعجبه اقاويله قال بل كان يعجبه اقاويله الا ان الحسد كان يمنعه الاظهار بفضله * * وبه عن محمد بن خارجة الصير في عنه * قال ان ابن ابي ليلى يستحل مني مالا استحله من سنوره وحماره * * وبه الى ابى وهب عن سلمة بن سليمان * عن ابن المبارك قال كان سفيان والاوزاعى يسعيان الغاية في دفعه فلم يقدرا وكان ابن ابى ليلى وابن شبرمة وشريك والحسن بن صالح يحسدونه فلم يضروه وما يضره كلام الاحداث ما اراه يتجاوز تراقيهم بل كان امره يزداد كل يوم في الارتفاع * * وبه عن ابي سعيد الصغاني * قال كنت اختلف الى المحدثين بمشاورته فمررت بشريك وهو يحدث فسألته عن شريك فقال ثقة اسمع منه ولا تكتب حديثه عن جابر الجعفي وذكر يوما عنده الامام فوقع فيه فقلت سبحان الله انه يثني عليك ويامر بالسماع منك ولولا مقالته ماسمعت منك وانت تقع فيه فلم يقل شيئا ثم سمعته يقع فيه فتركت ملازمته * * وبه الى ابن البجلى × * انه مر يوما بسكران يبول قائما فقال له اجلس فقال له السكران يامرجى فقال هذا اجزائى حين حكمت بايمانك * يجوز ان يريد بالحكم بالايمان الحكم بعدم خروجه من الايمان لو تكلم بكلمة الكفر لان السكر دليل الرجوع او ان يريد به عدم خروجه من الايمان بالسكر الذى

× البلخي ب موفقيه

* وقال شيخ الصوفية شقيق البلخي ان الامام صاحب يقين *

ابن الازهر انبا حبيب كاتب مالك قال قدم ابو حنيفة المدينة فناظره مالك فلما قام سمعت مالكا يقول ما احلمه * *وبه الى الحارثي هذا* انبا ابراهيم بن منصور سمعت اباسحاق السكاك سمعت المسيب بن اسحاق سمعت اسلم بن ابراهيم سمعت ابن المبارك يقول ما رأيت رجلا اعقل من ابي حنيفة قال فقيل له ما بلغ من عقله قال كنا جلوسا عنده اذ ناداه رجل من اقصى الحلقة الحية الحية قال فنظرنا فاذا حية معلقة من سقف المسجد قدام رأسه قال فهربنا فوقع الحية في حجره قال فلم يلتفت يمينا وشمالا قال فما زاد على ان قال بيده امنه هكذي قال اسلم فقيل له يا ابا عبد الرحمن وانت هربت زيادة قال نعم انا اشد هربا منهم ولكني كنت خلف القوم * *وبه قال سمعت اسمعيل بن بشر* قال سمعت على بن حبيب سمعت ابا معاذ يقول كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى سفيان الثوري فكان لا يمنعه ذلك من تقريبي وقضاء حوائجي وكان رحمه الله حليما ورعا وقورا قد جمع الله فيه خصالا شريفة وكان سفيان الثوري يثقل عليه اختلافي الى ابي حنيفة وربما ظهر لي منه بعض الجفاء فكنت اتغافل عن ذلك فلا اظهره وكنت ارى اهل الفضل والمشائخ الكبار مثل مسعر بن كدام وعمرو بن ذر ومن هو مثلها في الخير والفضل يميلون الى ابي حنيفة ويختلفون اليه ويحبونه * *وبه قال حدثنا عبدالله ابن محمد الهروي* سمعت الحسن بن علي وحامد اللفاف رأس الزهاد يقولان سمعنا عصام بن يوسف يقول اتيت مجلس ابي حنيفة رحمه الله فجلست فيه فجاء رجل فقام في ناحية المجلس فجعل يسب اباحنيفة ويشتمه فما قطع

ابو حنيفة

هو كبيرة وفيه خلاف المعتزلة * *وذكر ابو النجيب سعد بن عبد الله المروزي* عن العسكرى عن ثابت الزاهد قال كان اذا اشكل على الثوري مسئلة قال ما يحسن جوابها الا من حسدناه ثم يسأل عن اصحابه ويقول ماقال فيه صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به * *وذكر الحافظ السلامي* عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس بالبصرة عثمان البتي فقدمنا الكوفة فجالسنا الامام فاين البحر من السواقي ما كان يقول شيئا كنا ننكره ما رأى احدا مثله قط في العلم وكان محسودا * *وبه الى نصر بن علي* قال سمعت اباعاصم النبيل يقول حدثنا عنه حديثا فضجوا فقلت مالكم سمعتم ذكر الفقيه الدين المجرد فكانكم كرهتم ما انتم الا كما قال عبد الله بن قيس الرقيات يقول *

حسدوك ان رأوك فضلك * الله بما فضلت به النجباء

وبه الى مكرم ذكره رجل عند عبد الوهاب بن محمد بسوء فقال

رأيت رجالا يحسدون نجاهدا * وذو الشر لا تلقاه الا محسدا

وحين ذكر عنده الامام ابوالحسن بسوء انشده ايضا * *وبه عن يحيى بن معين* قال كان اذا ذكر عنده احد بسوء قال *

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * والقوم اعداء له وخصوم

*كان اذا اشكل على الثوري مسئلة يسأل عن اصحاب الامام

ابوحنيفة حديثه ولاالتفت الى كلامه ولااجابه احد من اهل المجلس حتى فرغ ابوحنيفة من كلامه وقام فدخل الدار وتبعه فجاء هذا الرجل وجعل ينظر من شق الباب ويشتم اباحنيفة ويسبه فلم يجبه احد من الدار قال وانا جالس على الدكان فضرب هذا الشاتم برأسه عضادة الباب ويقول اتعدونني كلبا قال فسمعت صوتا خفيا من داخل الدار يقول بلى انا نعدك كلبا فلانجيبك ٭قلت٭ واورد هذا الحديث الامام ابوبكر الزرنجري مرسلا وزاد في آخره فلما بلغ ابوحنيفة الى باب داره قام عند بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري اريد الدخول فان كنت تستتم باقي كلامك فاتمه حتى لا يبقى شئ مما عندك حتى لاتخاف الفوت فاستحيى الرجل وقال اجعلني في حل فقال انت في حل ٭ ﴿واخبرني الحافظ ابوالنجيب سعد بن عبد الله الشافعي رحمه الله﴾ في كتابه الي من همدان عن ابي الطيب الصالحاني عن ابي الفتح احمد بن محمد العطار عن الامام ابي احمد العسكري باسناده الى يزيد بن الكميت سمعت اباحنيفة وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يامبتدع يازنديق فقال غفر الله لك الله يعلم مني خلاف ماقلت وهو يعلم اني ماعدلت احدا به منذ عرفته ولارجوت الاعفوه ولاخفت الاعقابه ثم بكى عند ذكرا لعقاب فسقط سريعا ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال مالیس في من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا ماليس في من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شيئا بعدهم ٭ ﴿وسمعته ايضا﴾ في مناقب الصيمري انبأني الثقة ابوبكر محمد بن عبيد الله الزاغوني ببغداد انا ابو الفضل بن خيرون انا ابو عبد الله الصوري انا عمر بن ابراهيم المقري انبأ مكرم انبأ عبد الله بن محمد بن

كضرائر الحسناء قلن لوجها ٭ حسدا وبغضا انها لدميم

﴿وذكر الامام الزرنجري﴾ قيل لعبد الله بن طاهر ان الناس يتحدثون فيه فقال

ما يضر البحر امسى زاخرا ٭ ان رمى فيه غلام بحجر

وفيه قال قائلهم ان يحسدوني فزاد الله في حسدي ٭ لا عاش من عاش يوما غير محسود

ما يحسد المرء الا من فضائله ٭ بالعلم والبأس او بالمجد والجود

﴿ولبعضهم﴾ فزاد لي حسد امن لثمت احسده ٭ ان الفضيل لا تخلو عن الحسد

ولعمارة بن عقيل

ما ضرني حسد اللئام ولم يزل ٭ ذو الفضل يحسده ذوو النقصان

يا للاناس قوم ليس جرى بينهم ٭ الا تظاهر نعمة الرحمان

﴿ولحاتم الطائي﴾ يا كعب ما ان ارى من بيت مكرمة ٭ الاله من بيوت الناس حساد

٭ وقال الرضي الموسوي ٭

نظروا بعين عداوة لوانها ٭ عين المودة لاستحسنوا ما استقبحوا

تولوني شزر العيون لانني ٭ غلست في طلب العلى وتصبحوا

جعفر البزاز انبأ ابو محمد الحسن بن سعيد النصري اليربوعي حدثني ابي قال قال لي ابو قطن عمرو بن الهيثم (١) قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة الى الكوفة فكتب لي اليه فدخلت الكوفة عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت بخير قال لي نعم حسو المصر هو لمصره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني الى منزله ثم دعا بفطره فاكلت معه ثم قام فمهد لي موضعاً ثم ارانى موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا (٢) وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم عاد الي فقام عند رأسي ثم قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضأت ثم خرجت معه الى المسجد ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح لنا باب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتى اجتمع الناس ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما يدري ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على رأس الثعبان فلما طلعت الشمس فقال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية المسجد

(٢) في القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة جمعه اسفاط ١٢ القاضي محمد شريف الدين قلت

(١) في الخلاصة عمرو بن الهيثم بن قطن بفتح القاف ابو قطن البصري عن شعبة وعنه احمد وابن معين وثقه الشافعي وابن المديني ١٢ حسن بن احمد السعاتي كان الله لهما

﴿سقط اسنان الذام من ذم اسنان الامام﴾

﴿وبه الى ابي الوفاء سعد بن محمد الفقيه الشافعي قاضي نسا﴾ ان عبد الله بن عبيد الله الرياحي + كان يقع في الامام ويذكر ما هو بريء عنه فاحترقت داره فقام فطلب الباب فلم يجده فاحترق معها. وحين كان العبد الضعيف بمدينة سوانحات المعروفة بقبر يم حماها الرب الرحيم من كل ظالم وخيم سمعت عن عالم ثقة ان الامام الزاهد المعروف بعلاء الدين السغومي مصنف (شرح المصابيح) وله تفسير لطيف كان يدرس مسئلة ابتلاع الشيء في اسنان الصائم فلما قرر مذهب الامام ان الفاصل مقدار الحمصة قال كان اسنان الامام كذا كلاما لا يرضى فلم يمر الا اياما قلائل حتى سقط اسنانه المحكمة.

﴿وذكر الزرنجري﴾ ان اعداء الامام اصحاب ابن ابي ليلى رشوا بغية مشهورة بالبغي على ان ترمي الامام بالزنا فجاءت اليه وقالت ان زوجي احتضر فان تكرمت بالحضور وتلقين كلمة الشهادة وتحثه على التوبة فجاءت به الى بيت فاذا فيه جماعة قالوا له ما حملك على اتباع بغية مشهورة بالزنا فجاؤا به الى ابن ابي ليلى فقال اخروا الحادثة الى اجتماع الناس غدا فذهبوا به وبها الى بيت فتوجه الامام الى الله تعالى متضرعا فقالت الزنية يا امام المسلمين تبت الى الله تعالى مما رميتك به فان اصحاب ابن ابي ليلى حملوني على ذلك فاحتل على الخلاص فطلب الامام ام حماد فدخلت عليه وخلعت عليها البغية ثيابها فجلست ام حماد عنده وخرجت البغية فلم يشك الناس ان الداخلة هي الخارجة فلما كثر الزحام عند القاضي امر باحضار الامام وقال تفتي في الحلال والحرام وتقع في مثل هذا الحرام قال ما انكرت علي قال ما تصنع بامرأة معروفة قال ما هي الا ام حماد فشهد بذلك اخواتها والنسوان وكثير من الناس فبطل كيدهم

+ الداباجي ـ موفقيه ولم يتم

﴿ فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الصبح الى الطلوع ﴾

قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قال فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من صلى ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله عز وجل* قلت النعمان قال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلاثا فان ذهب و الا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله * ﴿ اخبرني الامام البارع الحافظ ابو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه الي من سمرقند ﴾ اخبرنا الحافظ ابو علي الحسن بن عبد الملك النسفي انا الحافظ جعفر بن محمد المستغفري النسفي انبأ ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد النسفي انا الامام ابو محمد الحارثي حدثت عن محمد بن النصر انبأ محمد بن حفص الجرجاني انبأ ابو علي انبأ ابو الخطاب الجرجاني قال كنت عند ابي حنيفة و هو في مجلسه وعنده اصحابه قال فجاء غلام او شاب فالقى عليه مسئلة فاجابه فيها فقال له اخطأت يا اباحنيفة قال فسكت ثم القى عليه ايضا فاجاب فقال اخطأت يا اباحنيفة قال فقلت لمن حوله من اصحابه سبحان الله لا تعظمون هذا الشيخ و لا تجلونه يجيء شاب او غلام فيخطئه و انتم سكوت قال فالتفت الي ابو حنيفة فقال دعهم فاني قد عودتهم هذا من نفسي* و مما قلت فيه رحمه الله

ان نعمان في الوقار لرضوى * هو للجود و التصبر ماوى
كم رموه بباسقات الرواسي * وهو راس فمايقاس برضوى
عجمت عوده عوادي الاعادي * فانجلت عنه وهو لم يبد شكوى

ولم يتم مكرهم * ﴿ و ذكر الامام النيسابوري ﴾ عن الفضل بن موسى السيناني قيل له ما بال هؤلاء يقعون فيه قال لانه جاء بما يحتاج اليه ومالا يحتاج اليه و تكلم في كلة ولم يترك لهم شيئا فحسدوه وفيه يقول القائل

اكباد من حسد النعمان في كبد * و في رقابهم حبل من المسد
ان نغصوا عيشه في يومه حسدا * فانه في غد في عيشة رغد
و قابل الحسد الوقاد وا قده * لوقده المتناهي قاتل الجسد
ذابوا بوقدهم طرا ولا عجبا * كذاك فعل وقود النار في الجسد
محسودهم في نعيم الله منغمس * وانهم وقعوا في غصة الحسد
قد شاركوا الناس لما عمهم كمد * وانهم من سرور الناس في كمد
لما ارادوا وحل الصعب منتظما * تورطوا في عذاب واصب صعد
يقول حاسده رجلاي في صفد * والجيد في مسد والكبد في كبد

طلبوا ان يزلزلوه ولكن * هو ثبت اذا تزلزل حسي
رابط الجاش صابر في البلايا * حين لاكته مرة بعد اخرى
كان في حبه الاله كقيس * وله ليل طاعة الله ليلى
وله صومه النهار كمن * ومناجاة ربه الليل سلوى
قتل العلم اي قتل ذريع * اذ ليا ليه فى التفكر احيي
وجهه في السجود اثرى ولكن * نوح ذكراه فوق هام الثريا

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الباب السادس عشر
والحمد لله رب العالمين

تم طبع الجزء الاول من هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب
في آخر يوم من شهر المحرم الحرام سنة (١٣٢١) من هجرة
خير الانام صلى الله عليه وسلم ما تعاقب الليالي والايام
ويليه الجزء الثاني اوله الفصل الخامس والحمد لله
رب العالمين

تم تم تم تم
تم تم تم
تم تم
تم

✻ فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للموفق بن احمد المكى ✻

صحيفة	مضمون	صحيفة	مضمون
٢	خطبة الكتاب	٣٤	رواية اخرى للاحاديث السبعة والصحابة السبعة رضى الله عنهم ✻
٣	✻ الباب الاول فى ذكر مولد الامام ونسبه رضى الله عنه ✻	٣٦	علامات المؤمن و المنافق ✻
٦	الابدال من الموالى ✻	٣٧	مشائخ الامام ابى حنيفة من التابعين وغيرهم رحمهم الله تعالى ✻
٩	✻ الباب الثانى فى ذكر الاخبار التى ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وكذلك الصحابة والتابعون رضى الله عنهم وفي ذكر صفته وهيئته وغير ذلك ✻	٣٩	من اسمه محمد ✻
		٤٠	الالف ✻
		٤١	الباء ✻
٢٤	✻ الباب الثالث في ذكر من لقي من الصحابة وروايته عنهم وذكر مشائخه الذين روى عنهم الحديث واخذ عنهم العلم ✻	ايضاً	التاء ✻
		٤٢	الجيم ✻
		ايضاً	الحاء ✻
٢٧	ذكر الاحاديث السبعة التى رواها الامام ابو حنيفة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم	٤٣	الخاء ✻
		ايضاً	الدال ✻
ايضاً	الحديث الاول طلب العلم فريضة ✻	ايضاً	الذال ✻
٢٨	الحديث الثاني ✻	ايضاً	الراء ✻
٢٩	الحديث الثالث ✻	٤٤	الزاي ✻
ايضاً	الحديث الرابع ✻	ايضاً	السين ✻
٣٠	الحديث الخامس ✻	٤٥	الشين ✻
ايضاً	الحديث السادس ✻	ايضاً	الصاد ✻
ايضاً	الحديث السابع ✻	ايضاً	الطاء ✻
٣١	طريق آخر للاحاديث السبعة عن سبعة من الصحابة رضى الله عنهم الذين روى عنهم الامام ابوحنيفة رحمه الله تعالى ✻	٤٦	العين ✻
		٤٨	الغين ✻
		٤٩	القاف ✻

صفحه	مضمون
٤٩	الكاف *
ايضاً	اللام *
ايضاً	الميم *
٥١	النون
ايضاً	الهاء *
ايضاً	الواو *
ايضاً	الياء *
٥٢	من يعرف بالكنية *
ايضاً	من لم يسم *
٥٣	ذكر حماد بن ابي سليمان شيخ الامام رضى الله عنهما
٥٥	﴿ الباب الرابع في ابتداء نظره في الفقه والسبب في ذلك ﴾
٥٨	سبب اختيار الامام الفقه من بين سائر العلوم *
٦٦	﴿ الباب الخامس فى ابتداء جلوسه للفتيا والتدريس والسبب في ذلك ﴾
٧٤	﴿ الباب السادس فى ذكر الاصول التى بنى عليها مذهبه ﴾
ايضاً	شمس الائمة اخو المصنف *
٨٤	بحث الايمان و تقسيمه على ثلاثة منازل *
٨٦	الدعاء بالاستغفار لمن يرتكب الكبائر افضل من اللعنة عليه *
٨٧	موت الخليفة و بقاء نوابه *
٩٢	فضائل سعيد نا ابى بكر الصديق رضى الله عنه واتباع الامام له *
٩٥	جواب الطعن على اخذ الامام بالاستحسان *

صفحه	مضمون
١٠١	﴿ الباب السابع في ذكر المسائل المستحسنة التى اجاب فيها على البديهة و قد عجز عنها علماء عصره ومناظراته ائمة دهره و مايتصل بذلك ﴾
١٢٤	و فد الخوارج الى الامام ابى حنيفة رحمه الله و توبتهم بعد المسائلة *
١٢٨	تزوج الاخوين بالاختين و زفاف امرأة كل منهما الى غيره و تجويز الامام المخرج لهما *
١٣١	مناظرة الامام مع الاوزاعى فى مسئلة رفع اليدين في الصلوة سوى تكبيرة الافتتاح *
١٣٢	واقعة طلاق الاعمش زوجته و رجوعه الى الامام لطلب الخلاص *
١٣٤	قدوم الامام ابى عبدالله جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه رضى الله عنهما *
١٣٦	ترجيه سفر عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها بلا محرم *
١٤٢	مناظرة محمد بن اسحاق صاحب المغازي مع الامام في مسئلة الاستثناء المفصول *
١٤٤	مسئلة تدافع القوم الحية *
١٤٥	مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية *
١٤٨	جواز تنحنح المؤذنين *
١٤٩	مسئلة الدور *
١٥١	قدوم ابي العباس السفاح الكوفة ومكالمة الامام معه رضى الله عنهما *
١٥٣	ضياع الدرهمين من ثلاثة دراهم *
١٥٤	تزويج الرجل بالمهر الثقيل والاحتيال في البراءة عنه *

مسئلة

ص	مضمون	ص	مضمون
١٥٦	مسئلة عظيمة في الفرائض *		الروم المسلمين *
١٥٩	مسئلة وقوع الطير في القدر وموته فيه *	١٨٠	﴿الباب الثامن في فطنته ووفور عقله وذكر فراسته﴾
١٦٠	حلف الاعمش بطلاق امرأته وافتاء الامام فيه *		
ايضاً	معرفة الكوسج *	١٨١	فراسة الامام ومقولته في حق داود الطائي وابي يوسف وزفر رحمهم الله تعالى *
١٦١	من طلب علامة من المتنبي فقد كفر *		
١٦٢	طلب المنصور الامام اباحنيفة وسفيان وشريكا ومسعر ليقلدهم القضاء *	١٨٩	شراء الامام قربة ماء بخمسة دراهم *
		١٩٠	﴿الباب التاسع في حفظ لسانه وورعه وتقواه﴾
١٦٣	روية الليث بن سعد الامام واعجابه بسرعة جوابه	١٩١	مدح الحافظ يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان الامام بالورع والفقه والتقوى *
١٦٥	البركة في الاكل مجتمعا والحرمان من الرزق بسبب الذنب *	١٩٢	توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطالته في مدحه وتوثيق ابي يوسف ايضا *
١٦٦	مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها		
١٦٧	ولادة ولدين متصلا ظهرهما وموت احدهما وفتوى الامام في دفنه *	١٩٣	استناد يحيى بن معين بقول الامام *
		ايضاً	مدح المكي بن ابراهيم شيخ البخاري للامام بالورع
١٦٨	ملاقاة الامام محمد الباقر الامام اباحنيفة عند قدومه المدينة والاكرام له بعد المكالمة *	١٩٥	مدح الحافظ يزيد بن هارون وابن عيينة شيخ الامام الشافعي الامام بالورع وحفظ اللسان والفقه *
١٧٣	ملاقاة الامام مع الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم *	١٩٧	تفضيل وكيع ابا حنيفة في الورع في الحديث على غيره *
١٧٤	مسئلة عجيبة في الفرائض *		
ايضاً	حلف ابي يوسف بطلاق امرأته وفتوى الامام فيه *	١٩٨	ركوب الامام الى المدينة لرد ستمائة درهم من الالف الى مشتري الثوب *
١٧٦	مجيئ الدهرية الى الامام للقتل وتوبتهم *	٢٠٢	مدح الامام احمد بن حنبل الامام الاعظم رحمهما الله تعالى *
١٧٧	اخذ الخوارج الامام وخلاصه من يدهم بلطيفة		
١٧٨	مناظرة عجيبة للامام مع اهل المدينة في القراءة خلف الامام *	٢٠٣	مدح المكي بن ابراهيم شيخ البخاري الامام بالورع وغضبه له رضي الله عنهما *
١٧٩	جواب الامام عن اسئلة ثلاثة امتحن بها ملك	٢٠٦	اوصاف الامام التي وصفه بها الامام ابو يوسف

صفحه	مضمون	صفحه	مضمون
	عند الرشيد رحمهم الله تعالى *		وضوء واحد رحمهم الله تعالى *
٢٠٧	قول الامام الاعظم فى حق الفتيا *	٢٣٧	ختم القرآن العظيم في الكعبة المشرفة اربعة منهم الامام رضى الله عنهم *
٢٠٨	امر الامام لولده حماد بتعلم علم الكلام ثم نهيه عنه *	٢٣٨	دعاء الامام رضى الله عنه *
٢٠٩	مدح ابي نعيم شيخ البخارى للامام انه كان شديد الورع و المفزع اليه فى امور الدنيا و الآخرة *	ايضاً	اتخذ الامام لباسا ثمينا لصلوة الليل *
٢١٠	الخصال العشر المشهودة بها فيه رضى الله عنه *	٢٤٠	صلى الامام قبل الجمعة عشرين ركعة *
ايضاً	﴿الباب العاشر فى زهده و اعراضه عن الدنيا﴾	٢٤١	كان الامام يصلى بعد الجمعة ست ركعات *
٢١١	منازعة ابى جعفر المنصور مع زوجته و محاكمته الامام فيه *	٢٤٦	ذكر ابى مقاتل حفص بن سلم السمرقندى تلميذ الامام رضى الله عنهما *
٢١٥	دعاء المنصور الامام الى بغداد و عرض القضاء عليه و انكاره عنه *	٢٤٧	كان الامام يصلى كل ليلة اربعمائة ركعة *
٢١٧	﴿الباب الحادي عشر في ذكر اماناته و مروته﴾	٢٤٨	ذكر ابى محمد الحسن بن محمد امام اهل بلخ و صاحب الامام رضى الله عنهما *
٢٢٠	مهمة فى ورع الامام *	٢٤٩	عبد الله بن واقد ابو رجاء الهروى *
٢٢٣	﴿الباب الثانى عشر في ذكر حسن جواره رضى الله عنه﴾	ايضاً	المجتهدون افضل من الشهداء والعباد *
٢٢٤	﴿الباب الثالث عشر في ذكر تهجده و قراءته و تضرعه و جمعه العمل مع العلم رضى الله عنه﴾	٢٥٣	حج الامام خمسا و خمسين حجة *
٢٣٠	كان الامام رضى الله عنه يختم في كل شهر رمضان ستين ختمة *	٢٥٤	عرف الامام موسى بن جعفر الصادق الامام اباحنيفة بسيماه رضى الله عنهم *
٢٣٤	كان الامام قرأ القرآن في ركعة ثلاثين سنة	٢٥٦	﴿الباب الرابع عشر فى ذكر سماحته و بذله و سخائه و مروته رضى الله عنه﴾
	و صلى صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة *	ايضاً	لما تعلم حماد ابن الامام الفاتحة وهب للمعلم الف درهم *
٢٣٥	الامام ختم القرآن في الموضع الذى توفي فيه سبعة آلاف مرة *	٢٥٩	كان الامام جوادا يواسى اصحابه المواساة الكثير
		٢٦٠	قصة الامام زيد بن علي مع الامام رضي الله عنهما
		٢٦١	سفيان بن عيينة و اخوته خمسة كلهم محدثون
٢٣٦	صلى الامام خمسا و اربعين سنة خمس صلوات على	٢٦٢	كان الامام يشتري بماله حوائج المحدثين *

اذ اقال

ص	مضمون
٢٦٣	اذا قال الرجل لا خيه المسلم احسن الي فقد ايتمنه على سره *
٢٦٤	كان الامام يا خذ من الطعام بقدر ما يا كل و يعطيه الفقراء *
ايضاً	كان الامام لايدع احدا من المحد ثين الا بره براو اسعا *
٢٦٧	﴿ الباب الخامس عشر في ذكر حلمه و وقاره و قوة قلبه رضى الله عنه ﴾
ايضاً	قال شيخ الصوفية شقيق البلخى ان الامام صاحب يقين *
٢٧١	فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الصبح الى الطلوع

﴿ تم فهرس الجزء الاول من مناقب الاعظم للموفق بن احمد المكى ﴾



﴿فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازي الكردري﴾

صحيفة	مضمون
٢	خطبة الكتاب *
ايضاً	*المقدمة في شرائط التابعي*
٥	اتفق المحدثون ان الامام ابا حنيفة ادرك اربعة من الصحابة رضي الله عنهم *
ايضا	الاول منهم انس بن مالك رضي الله عنه *
٨	التداوي هل هو خلاف التوكل ام لا *
١٠	الثاني من الصحابة الذين روى عنهم الامام عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه *
١١	الثالث من الصحابة الذين روى عنهم الامام سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه *
١٢	الرابع من الصحابة الذين روى عنهم الامام ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه *
ايضاً	الخامس منهم عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه *
١٣	السادس منهم واثلة بن الاسقع رضي الله عنه *
١٤	السابع منهم معقل بن يسار رضي الله عنه *
١٧	الثامن منهم جابر بن عبد الله رضي الله عنه *
١٨	التاسع منهم عبد الله بن انيس رضي الله عنه *
١٩	العاشر منهم عائشة بنت عجرد رضي الله عنها *
٢٤	تشريح الاوصاف الثلاثة للامام ابي حنيفة الواردة في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الاعتراضات الواردة *
٣١	البشارة بوجود الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما *
٣١	بشارة الامام محمد الباقر بكون الامام ابي حنيفة محيا لسنة جده عليه السلام *
٣٢	قول ابراهيم النخعي في حق الامام ابي حنيفة بكونه محيا لاحكام الله تعالى *
ايضاً	البحث في كرامات الاولياء *
٣٣	رؤيا الامام نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين *
٣٤	منع ايقاظ الانبياء عليهم السلام من النوم *
ايضاً	وجه الاختلافات في احاديث الرؤيا باعتبار الاجزاء *
٣٦	بحث لطيف في المنقولات من التوراة والانجيل *
ايضا	صفة الامام رضي الله عنه في التوراة
٣٧	ذكر فتح الاسكندرية واحراق كتب الفلاسفة بامر امير المؤمنين عمر رضي الله عنه *
٣٩	مقالة الامام مالك في حق الامام ابي حنيفة والاعتراض عليه وجوابه *
ايضاً	رجوع الاوزاعي واستغفاره عن سوء الظن بالامام ابي حنيفة رحمهما الله تعالى *
٤٦	اسباب تقديم مذهب الامام الاعظم على سائر المذاهب *
٤٩	اسماء كبار اصحاب الامام الاعظم رضي الله عنهم *
٥٤	كل من جاء بعد الامام الاعظم فهو مقتبس منه *

صحيفه	مضمون
٥٥	بلغت مسائل الامام الاعظم خمسمائة مسئلة *
ايضاً	بشارة المغفرة للامام ولمن كان على مذهبه *
٥٦	وجوه تفضيل الامام الشافعي على غيره وجواباتها *
٥٩	ذكر الرازي ان شعر الامام الاعظم الطف وافصح من شعر الامام الشافعي رضي الله عنهما *
٦٠	شرف العلم والتقوى فوق شرف النسب *
ايضاً	بحث لطيف في جواز الشفاعة *
٦١	لا فضل لعربي على عجمي *
٦٣	الابدال من الموالي *
٦٤	ذكر الشعوبية *
٦٦	البحث في قبول دعوة اهل الذمة مجوسيا كان او غيره واهداء المسلم لهم في يومهم *
٦٧	جواز دفع الربا اذا لم يجد بدا منه *
ايضاً	جواز دفع الرشوة لدفع الظلم عن نفسه واقامة الحق
٦٨	الاربعيات التي ذكرها الامام البخاري صاحب الصحيح *
٦٩	العلماء لهم حياة الابد والشفاعة لمن ارادوا *
٧٠	مشائخ الامام الاعظم من التابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم *
ايضاً	من اسمه محمد *
٧٢	حرف الهمزة *
٧٣	حرف الباء *
ايضاً	قصة بهلول مع هارون الرشيد في الحج *
٧٤	حرف الثاء المثلثة *
ايضاً	حرف الجيم *

صحيفه	مضمون
٧٤	وجه رواية الامام عن جابر الجعفي مع قوله ما رأيت اكذب منه *
٧٥	ذكر الامام جعفر الصادق رضي الله عنه *
ايضاً	حرف الحاء المهملة *
٧٦	حرف الخاء *
ايضاً	حرف الدال *
ايضاً	حرف الذال *
ايضاً	حرف الراء *
ايضاً	حرف الزاي *
ايضاً	حرف السين *
٧٧	حرف الشين *
٧٨	حرف الصاد *
ايضاً	حرف الطاء *
ايضاً	حرف العين *
٨١	الاعتداء الممنوع في الدعاء *
٨٥	هل يجوز الدعاء بالهلاك على الصلحاء خاصة على الاولاد *
ايضاً	حرف الغين المعجمة *
ايضاً	حرف الفاء *
ايضاً	حرف القاف *
٨٦	حرف الكاف *
ايضاً	حرف اللام *
ايضاً	حرف الميم *
٨٧	حرف النون *
ايضاً	حرف الهاء *

ص	مضمون
٨٧	حرف الباء *
ايضاً	الكنى *
٨٨	مسئلة تعليم القرآن بالاجرة *
٩٠	مناقب الامام عن الائمة الاعلام رضى الله عنهم *
٩٣	مقولة الامام جعفر الصادق رضى الله عنه ان اباحنيفة افقه اهل بلده *
١٠٨	كتاب العالم والمتعلم والفقه الاكبر من تصانيف الامام الاعظم باتفاق جماعة من المشائخ *
ايضاً	عاتب المامون من غسل كتب الامام وزجرهم *
١١٣	مسائل القرى *
١١٨	* الفصل الاول فى ابتداء نظر الامام رضى الله عنه فى الاستفادة واقبال الانام للاستفادة *
١٢١	الكلام فى علم الكلام *
١٢٢	مسئلة اللعب بالشطرنج *
١٣٢	رؤيا الامام نبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم وتعبيرها من ابن سيرين باقامة السنة واحيائها.
ايضاً	* الفصل الثانى فى اصول بنى عليها مذهبه *
١٣٨	بحث تفضيل الصحابة بعضهم على بعض رضى الله عنهم
ايضاً	مسئلة لعن اهل الفسق والبدع *
١٤٠	احياء ابوى النبى صلى الله عليه وسلم وايمانهما به *
ايضاً	بحث الايمان وتقسيمه على ثلاثة اقسام *
١٤٤	تعداد مسائل الامام *
١٤٦	اول من صنف فى الاسلام ابن جريج *
١٥٤	تشابه الامام بالصديق الاكبر واتباعه رضى الله عنهما *

ص	مضمون
١٥٦	* الفصل الثالث فيما ذكره من المخارج على البداهة *
١٥٧	الفرق بين الحيل المباحة والمحرمة *
١٥٨	ملاقاة الامام مع قتادة والبحث فى مسئلة زوج المفقود وغيرها *
١٦٠	الزام الامام ابن شبرمة القاضى *
١٦١	تحير شيطان الطاق شيخ الرافضة من جواب الامام *
١٦٣	مجيئ الخوارج الى الامام وتوبتهم *
١٦٥	مسئلة قذف المجنونة ابوى رجل وخطاء ابن ابى ليلى فيها *
١٦٦	حكم الخوارج اذا اصابوا من مال المسلمين ودمائهم *
١٦٨	توجيه حديث القتيلين وتفسير قوله تعالى فابين ان يحملنها *
١٧٢	مسئلة لطيفة فى امرأة زوجت نفسها فى عدتها *
١٧٣	تزوج الاخوين بالاختين والغلط فى الزفاف والتخلص لهما بفتوى الامام *
١٧٤	مناظرة الامام مع الاوزاعى فى رفع اليدين سوى تكبيرة الافتتاح *
١٧٥	كلما يكون قربة فى الصلوة فى اوانه لا يكون مفسدا فى غير اوانه *
١٧٦	قدوم الامام جعفر الصادق الكوفة وملاقاة الامام معه *
١٧٨	طلب المنصور الامام ليجعله قاضى القضاة وخلاصه بحجة لطيفة *
١٧٩	نثر السكر عند الختان والاعراس *
١٨٠	من حلف بالحج تجزيه الكفارة *

بحث البذاذة

ص	مضمون	ص	مضمون
١٨٢	بحث البذاذة في اللباس كما اختاره بعض المتقشفة		ومسعر ليقلدهم القضاء وخلاصه بحجة لطيفة
ايضاً	مسئلة جر الازار الممنوع عنه	٢٠٧	مسائل نادرة في الحلف بالطلاق وعدم الحنث فيها
١٨٣	جمع ابو مطيع اربعة آلاف مسئلة للاستفسار عن الامام	٢٠٨	لقاء الامام مع الامام محمد بن علي الباقر رضي الله عنهم
ايضاً	جمع المنصور فقهاء المدينة والكوفة وسائر الامصار لامر عرض عليه فلم يجد الغناء الا عند الامام	ايضاً	دلالة الحال تفيد الحكم ولو بواسطة الكلاب
١٨٤	قصة ابن اسحاق صاحب المغازي مع الامام عند المنصور في الاستثناء المتصل والمنفصل وحبس المنصور محمد بن اسحاق	٢١٠	مسئلة عجيبة في الفرائض وهو اللغز اللطيف الذي عقد له الحريري مقامة وسماها الفرضية
١٨٥	التعليق بالمشية لا يؤثر في الوصية اصلا	٢١٢	مجيء الدهرية الى الامام للقتل وتوبتهم بعد استماع الحجة
ايضاً	مسئلة تدافع القوم الحية	٢١٣	اثبات الدين بشاهد واحد
١٨٦	مناظرة الامام مع جهم بن صفوان رئيس الجهمية في مسئلة الايمان	٢١٤	جواب الامام عن ثلاث مسائل التي امتحن بها ملك الروم المسلمين
١٨٧	تحقيق المذاهب وتقسيمها في مسئلة الايمان واستيفاء شعبه	٢١٥	حيلة ظريفة في رد المال الى صاحبه عمن انكره
١٩٠	شرح زيادة الايمان في الكيفية عند الحنفية	٢١٦	تدبير لطيف من الامام في استحصال المال المفقود
١٩١	تفسير قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية	٢١٧	دليل تقدم الامام على الامام مالك رضي الله عنهما
١٩٩	عجز علماء الكوفة في مسئلة الدور وجواب الامام فيه	٢١٨	﴿الفصل الرابع في اخلاقه رضي الله عنه﴾
٢٠٠	قدوم ابي العباس السفاح الكوفة واختيار العلماء الامام لمكالمته	٢٢٠	توثيق يحيى بن معين الامام في الحديث واطالته في مدحه وتوثيق ابي يوسف ايضاً
٢٠١	مسائل دقيقة متعلقة بالحساب في تقسيم الاموال المختلطة	٢٢٢	تفضيل وكيع استاذ الامام الشافعي الامام الاعظم على غيره في الورع في الحديث
٢٠٢	لا يسافر بالزوجة الى بلاد الغربة في زمن الفساد	٢٢٦	اوصاف الامام التي وصفه بها الامام ابو يوسف عند الرشيد
٢٠٣	مسئلة وقوع الطير في القدر عند الطبخ ومؤنه فيه	٢٣٠	منازعة المنصور زوجته ومحاكمة الامام فيه
٢٠٤	طلب المنصور الامام وسفيان الثوري وشريكا	٢٣١	دعاء المنصور الامام الى بغداد وعرض القضاء عليه وانكاره عنه
		٢٣٣	عرض المنصور على الامام القضاء فامتنع

ص	مضمون
٢٤٠	بحث المداومة على العبادة *
٢٤٣	ختم القرآن في ركعة اربعة من الائمة منهم الامام
٢٤٤	ختم الامام القرآن في عشرين ركعة قبل الجمعة
٢٤٦	ذكر ابي المتوكل البلخي و نصر السمرقندى *
٢٤٩	يجب على العالم ان ياخذ من عمله بشئ لا يراه الناس
٢٥٠	حج الامام خمسا و خمسين حجة *
٢٥١	نظر الامام موسى بن جعفر اليه فعرفه بسيماه رضى الله عنهم *
٢٥٢	ذكر سماحة الامام و بذله و سخائه و مروته
٢٥٣	بحث معنى الابراء و قبوله التعليق *
٢٥٤	مذهب الامام في الهدايا *
٢٥٥	شبه الامام خروج زيد بن علي بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر *
٢٥٧	كان الامام يتصدق بمثل ما ينفق على نفسه و على عياله *
٢٦٠	فضيلة عدم التكلم بعد صلوة الفجر الى طلوع الشمس
٢٦٢	ذكر بره بوالديه و اساتذته *
٢٦٤	ذكر محنته بحسد الناس و حسن معاملته معهم *
٢٦٥	الرضاء بالكفر هل يكون كفرا ام لا *
٢٦٨	كان اذا اشكل على الثورى مسئلة يسأل عن اصحاب الامام رضى الله عنهم *
٢٧٠	سقط اسنان الذام من نـم اسنان الامام *

* تم فهرس الجزء الاول من مناقب الامام الاعظم للامام البزازى الكردرى *

